



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عولم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ٢٦) فى احوال امام زمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

محمد باقر بن مرتضى موحد ابطحي اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام المهدي ( عجل الله تعالى فرجه الشريف )

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- الفهرس ..... ٥
- عولم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ٢٦) فى احوال امام زمان عجل الله تعالى فرجه الشريف المجلد ٢ ..... ١٠
- اشاره ..... ١٠
- اشاره ..... ١١
- ٩ - أبواب بعض خصائسه، ومعجزاته، وأحواله، و فضائله عليه السلام زائدا على مامز فى أبواب نصوصه ومعجزاته وأحواله صلوات الله عليه ..... ١٥
- ١- باب أن المهدي عليه السلام خليفه الله ..... ١٥
- النبي صلى الله عليه و آله ..... ١٥
- ٢- باب أن المهدي عليه السلام كريم على الله تعالى ..... ١٥
- ٣- باب أن المهدي عليه السلام خير أمه محمد صلى الله عليه و آله ..... ١٦
- النبي صلى الله عليه و آله ..... ١٦
- ٤- باب أن المهدي عليه السلام من سادات أهل الجته، وأن الجته تشناق إليه ولم يخلق الله فى الأرض مثله ..... ١٦
- اشاره ..... ١٦
- الصادق، عن الباقر، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ..... ١٧
- ٥ - باب أن المهدي عليه السلام رجل صالح (إمام بن إمام) ..... ١٨
- النبي صلى الله عليه و آله ..... ١٨
- ٦- باب بعض فضائله عليه السلام ..... ١٨
- اشاره ..... ١٨
- الأئمه عليهم السلام ، أمير المؤمنين عليه السلام ..... ١٨
- ١٠- أبواب معجزاته عليه السلام ..... ٢١
- ١- باب ما ظهر من معجزاته وفيه بعض أحواله عليه السلام ..... ٢١
- اشاره ..... ٢١
- الأئمه ، الصادق عليهم السلام ..... ٢١
- الأصحاب ..... ٢٣
- ٢- باب معجزاته عليه السلام فى صغره ..... ١٠٣

- ١٠٣ ..... العسكري عليه السلام
- ١٠٣ ..... الكتب
- ٣- باب أحواله عليه السلام بعد وفاه أبيه عليه السلام مع خليفه زمانه، وعمه جعفر الكذاب، وسائر معانديه ومخالفيه ..... ١٠٥
- ١٠٥ ..... الرواه
- ٤ - باب معجزاته عليه السلام بعد ظهوره عليه السلام ..... ١٢١
- ١٢١ ..... الأئمه ، على عليه السلام
- ١١- أبواب ذكر الأدله على إثبات الغيبه ..... ١٢٢
- ١- باب ذكر الأدله التي ذكرها شيخ الطائفه على إثبات الغيبه ..... ١٢٢
- ١٢٢ ..... اشاره
- أحدهما أن نقول: ..... ١٢٢
- والطريق الثاني أن نقول: ..... ١٢٢
- الدليل على وجوب الرئاسة ..... ١٢٣
- الكلام في الغيبه والإعتراض عليها من ثلاثه أوجه: ..... ١٢٤
- الكلام عليه أن نقول: ..... ١٢٥
- فقولهم ظاهر البطلان ..... ١٤٤
- ٢- باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام والإستدلال بغيباتهم على غيبته عليه السلام ..... ١٧٩
- الأصحاب ..... ١٧٩
- الأئمه، زين العابدين عليه السلام ..... ١٨٠
- الباقر عليه السلام ..... ١٨٢
- الصادق عليه السلام ..... ١٨٧
- الرضا عليه السلام ..... ١٩٦
- الحسن العسكري عليه السلام ..... ١٩٧
- ٣- باب ذكر أخبار المعتمدين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ..... ٢٠٨
- ٢٠٨ ..... اشاره
- كم يعيش الإنسان؟ ..... ٢١٣
- الصادق عليه السلام ..... ٢١٨

الكتب ..... ٢٢٠

حديث الربيع بن الضبع الفزاري: ..... ٢٤٠

حديث شقّ الكاهن ..... ٢٤٢

١٢- أبواب غيبته عليه السلام وعلّتها وكيفيته انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله وسلامه عليه وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبة، وما ينبغي فعله في ذلك الزمان ٣٣٨

١- باب غيبته عليه السلام وعلّتها - ..... ٣٣٨

اشاره ..... ٣٣٨

الأخبار: النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٣٨

علّي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٤٣

الباقر، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٤٣

الصادق عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٣٤٤

الصادق، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٤٤

الرضا، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٤٤

الأئمة ، علّي عليه السلام ..... ٣٤٤

الرضا، عن آبائه، عن علّي عليهم السلام ..... ٣٤٥

الجواد، عن آبائه، عن علّي عليهم السلام ..... ٣٤٥

الحسين عليه السلام ..... ٣٤٥

علّي بن الحسين عليهما السلام ..... ٣٤٥

الباقر عليه السلام ..... ٣٤٥

الصادق، عن أبيه عليهما السلام ..... ٣٤٩

وحده عليه السلام ..... ٣٤٩

الكاظم عليه السلام ..... ٣٥٦

الرضا عليه السلام ..... ٣٥٦

الجواد عليه السلام ..... ٣٥٧

الهادي عليه السلام ..... ٣٥٧

الحسن العسكري عليه السلام ..... ٣٥٨

النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣٦٩

- الأئمة عليهم السلام ، الصادق، عن عليّ عليهما السلام - ٣٦٩
- الحسن بن عليّ عليهما السلام - ٣٦٩
- الباقر عليه السلام - ٣٧٠
- الصادق، عن أبيه عليهما السلام - ٣٧٠
- الكاظم عليه السلام - ٣٧٠
- الرضا عليه السلام - ٣٧١
- الحجّه عليه السلام - ٣٧١
- ٢- باب أنّه لا بدّ من وجود حجّه لله تعالى في كلّ وقت وزمان - ٣٧١
- الأئمة عليهم السلام ، علي عليه السلام - ٣٧١
- الحسن عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - ٣٧٣
- الصادق، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - ٣٧٣
- الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام - ٣٧٣
- الباقر عليه السلام - ٣٧٤
- الصادق عليه السلام - ٣٧٤
- الكاظم عليه السلام - ٣٨١
- الرضا عليه السلام - ٣٨٢
- العسكري عليه السلام - ٣٩٠
- الحجّه عليه السلام - ٣٩١
- ٣- باب كيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه - ٣٩١
- الرسول صلى الله عليه وآله ، والصحابه، والتابعين - ٣٩١
- الصادق عليه السلام - ٣٩٤
- صاحب الأمر عليه السلام - ٣٩٤
- ١٣- أبواب أحوال سفرائه ، و ذكر من رآه، وذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّته وما خرج من توقعاته عليه السلام - ٣٩٤
- اشاره - ٣٩٤
- ١- باب أحوال السفراء الممدوحين الذين كانوا في زمان الغيبه الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام - ٣٩٤
- الكتب - ٣٩٤



- ٢- باب ذكر المذمومين الذين ادعوا بابيته والسفاره كذبا وافتراء لعنهم الله ..... ٤٣٤
- اشاره ..... ٤٣٤
- الكتب ..... ٤٣٤
- نسخه التوقيع الخارج فى لعنه: ..... ٤٤٤
- ٣- باب ذكر من رآه صلوات الله عليه فى الغيبه الصغرى ..... ٤٥١
- الأخبار: الأصحاب ..... ٤٥١
- ٤ - باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام ..... ٥٨٢
- الأخبار، الأصحاب ..... ٥٨٢
- نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام: ..... ٦٢٥
- التوقيع الذى خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه : ..... ٦٢٧
- فورد جواب كتابهم بخطه صلوات الله عليه وعلى آبائه : ..... ٦٢٨
- تعريف مركز ..... ٦٤٢

هويه الكتاب

سرشناسه : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق.

عنوان و نام پديدآور : عولم العلوم و المعارف و الاحوال من الايات و الاخبار و الاقوال [بحراني]/عبدالله البحراني الاصفهاني؛  
مستدرکها: محمد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني.

مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدي، عطرت، ١٤٣٢-

مشخصات ظاهري : الجزء (٢٦) ج ٥.

شابک : ٩٧٨-٦٠٠-٢٤٣-٠٠١-٤

وضعيت فهرست نویسی : برون سپاری

يادداشت : عربی.

يادداشت : کتابنامه.

موضوع : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق. . جامع العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال -- فهرست  
ها

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٣ق.

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. -- غيبه -- فضائل

شناسه افزوده : موحّدی ابطحي، محمدباقر

رده بندي کنگره : BP١٣٦/٥ ب /ب ٩٣٠٠٩

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٢٥٥٧٠









## ٩ - أبواب بعض خصائصه، ومعجزاته، وأحواله، وفضائله عليه السلام زائداً على ما مرّ في أبواب نصوصه ومعجزاته وأحواله صلوات الله عليه

### ١- باب أنّ المهدي عليه السلام خليفه الله

#### النبى صلى الله عليه وآله

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح ٧٢٦ و ٧٧٦) عن ثوبان، عن النبى صلى الله عليه وآله - فى حديث - قال: ثمّ يجرى خليفه الله المهدي عليه السلام . ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٧٢٠) عن ثوبان، عن النبى صلى الله عليه وآله - فى حديث - قال: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ... فإنّ فيها خليفه الله المهدي . ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٧١٠) عن عبدالله بن عمر، عن النبى صلى الله عليه وآله - فى حديث - قال: على رأسه غمامه، فيها منادٍ ينادى: هذا المهدي خليفه الله . عيون أخبار الرضا عليه السلام : (بإسناد تقدّم: ح ٦٩١) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبى صلى الله عليه وآله - فى حديث - قال: فأتوه ولو حبوا على الثلج فإنّه خليفه الله عزّ وجلّ وخليفتي .

### ٢- باب أنّ المهدي عليه السلام كريم على الله تعالى

٢- باب أنّ المهدي عليه السلام كريم على الله تعالى (١) الأئمة، العسكري عليه السلام كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩١) (عن حكيمه، عن العسكري عليه السلام - فى حديث -

ص: ٥

١- قال ابن بابويه [فى كتاب الاعتقادات: ٩٨]: ونعتقد أنّ حجّه الله فى أرضه وخليفته فى عباده فى زماننا هذا هو القائم المنتظر محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، وأنّه هو الذى أخبر به النبى صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه - إلى أن قال - : هو المهدي الذى أخبر به النبى صلى الله عليه وآله ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون قائم غيره ولو بقى فى غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لأنّ النبى والأئمة دلّوا باسمه ونسبه، وبه نصّوا وبشّروا.

قال: سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل - إلى أن قالت - : قال عليه السلام : يا عمّته بيتي اللّيلة عندنا، فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم على الله عز وجل. غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٥) عن حكيمه، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: هذا المولود الكريم على الله عز وجل. بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله تعالى - إلى أن قال - : هذا المولود الكريم على الله عز وجل.

### ٣- باب أنّ المهدي عليه السلام خير أمّه محمّد صلى الله عليه وآله

#### النبيّ صلى الله عليه وآله

الإختصاص: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٥٥) (عن حذيفه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ينادى مناد من السماء: أيّها النّاس قطع عنكم مدّه الجبارين وولّي الأمر خير أمّه محمّد صلى الله عليه وآله .

### ٤- باب أنّ المهدي عليه السلام من سادات أهل الجنّه، وأنّ الجنّه تشنق إليه ولم يخلق الله في الأرض مثله

#### إشاره

(١) كشف الغمّه: (بإسناد تقدّم: ح ٧٢٤) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنّه: أنا، وأخي عليّ، وعمّي حمزه، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي عليهم السلام



(٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٧٤٣) عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنّة: أنا، وحمزه، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين والمهدى عليهم السلام .

[٩٨٦] ٣- أمالي الصدوق(١): بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنّة: رسول الله، وحمزه سيّد الشهداء وجعفر ذو الجناحين، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدى عليهم السلام . غيبة الطوسي: بإسناده (مثله). (٢).

[٩٨٧] (٤) كشف الغمّة: ومن كتاب «الآل» لابن خالويه اللغوي، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعه من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدى عليهم السلام ، الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام . (٣).

### الصادق، عن الباقر، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٩٨٨] ٥- قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام

قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه سيّد الأوّلين والآخريين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الأسباط: حسنا، وحسينا، وسيّد الشهداء حمزه عمّه، ومن طار مع الملائكة جعفر، والقائم عليه السلام . (٤).

ص: ٧

١- في ب «ني» أي غيبة النعماني، وهو تصحيف. «لي» يعني أمالي الصدوق .

٢- تقدّم بكامل تخريجاته ج ١/٣٢٥ و ٣٥٨ و ٣٦٨ ح ١.

٣- ١/٥٢٦، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام : ١/٢٠٤ ح ١١٣.

٤- ٢٥ ح ٨٤، عنه البحار: ٢٢/٢٧٥ ح ٢٤.

## ٥ - باب أن المهدي عليه السلام رجل صالح (إمام بن إمام)

### النبي صلى الله عليه وآله

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح ٧٠٨) عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إمامهم المهدي، رجل صالح.

[٩٨٩] ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني [الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصري، عن أبي محمّد العسكري، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام، ووصى بن وصى. (١)]

## ٦- باب بعض فضائله عليه السلام

### إشاره

٦- باب بعض فضائله عليه السلام (٢) زائدا على ما مرّ في أبواب نصوصه، وأحواله صلوات الله عليه

### الأئمّه عليهم السلام ، أمير المؤمنين عليه السلام

[٩٩٠] ١- الكافي: (بإسناده) عن أصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإنّ أفضل الرسل محمّد صلى الله عليه وآله . وإنّ أفضل كلّ أمّه بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ،

ص: ٨

١- ٢/١٣١ ح ١٣، عنه إثبات الهداه: ٦/٣٨٢ ح ٨٩، والبحار: ٥١/٣٤ ح ١.

٢- في ع هكذا «باب مآظهم من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله أيضا، وباب بعض فضائله». ونحن فصلنا هذين البابين حسب مواضع الروايات الواردة فيهما فتأمل.

ألا- وإنَّ أفضل الشهداء حمزه بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان(١) يطير بهما في الجنَّة، لم ينحل(٢) أحد من هذه الأئمة جناحان غيره، شىء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه . والسبطان: الحسن والحسين، والمهدى عليهم السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا»(٣). (٤)

[٩٩١] (٢) تحف العقول: فى وصيته عليه السلام لكميل بن زياد - فى حديث - قال عليه السلام : يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سرٍ إلا والقائم عليه السلام يختمه.(٥)

[٩٩٢] (٣) فرحة الغرى: نقلاً من كتاب جعفر بن بشير بإسناد ذكره، عن أمير المؤمنين عليه السلام - فى حديث - أنه قال لولده الحسن عليهما السلام وهو يوصيه بما يفعله بعد موته: ثم تقدّم أى بنى، فصلّ علىّ وكبر سبعا فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدى إلا لرجل من ولدى، يخرج فى آخر الزمان، يقيم اعوجاج الحق.(٦)

[٩٩٣] (٤) مروج الذهب: (بإسناده) إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام - فى حديث - أنه قال: وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمه الأئمة، ومنقذ الأئمة، وغايه النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحّدين، وحجج ربّ العالمين ... (٧).

ص: ٩

١- قال فى مرآة العقول: ٥/٢٦٣: أى ملونان بلون دمه.

٢- أى لم يعط.

٣- (النساء: ٦٩ و ٧٠).

٤- ١/٤٥٠ ضمن ح ٣٤، عنه البحار: ٢٢/٢٨٢ ح ٤١.

٥- ١٧١، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٣/٥١ ح ٦٠٦.

٦- ٦١ ح ١٠، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٣/٥٢ ح ٦٠٧ والتخریجات المذكوره بهامشه.

٧- ١/٤٣، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٣/٥٤ ذح ٦٠٨ والتخریجات المذكوره بهامشه.



١- باب ما ظهر من معجزاته (١)، وفيه بعض أحواله عليه السلام

الأئمة، الصادق عليهم السلام

[٩٩٤] (١) إثبات الرجعه: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر رضى الله عنه قال: حدّثنا حمّاد ابن عيسى قال:

حدّثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال:

ص: ١١

١- قال مؤلف الدمعه الساكبه: ٣٨٤ - ٣٨٦ أمّا المقدّمه فى الإشاره إلى أمرين مهمّين: الأوّل: تمييز السحر عن المعجزه: اعلم أنّ المعجزه أمر حادث يعتبر فيه أن يكون خارجا عن طرق البشر، اءذ لو اقتدر أحد على أن يأتى بمثله لم يدلّ على صدق المدعى، وأن يكون من قبل الله تعالى وأن لا يتوقّف صدوره على التعلّم والاكتساب، ولا مفتقر فيه الى الآلات وأدوات وأسباب، ويكون مطابقا للدعوى، اءذ لو خالف لم يكن معجزا كمن ادعى النبوه وقال معجزته أن أنطق به الحجر فينطق لله قال: اءنه كاذب، وأن يتساوى نسبه الأزمنه والأمكنه اءليه بحيث لا يقال اءنه صدر للخاصيه للزمان والمكان، وأن يكون بعد الدعوه واءلا- لم يدلّ على تعلّقه بها، وبهذا افترق عن الأرهاص وهو حدوث أمر خارق للعادة دالّ على النبوه قبل البعثه والدعوى كإطفاء معبد النار فى فارس وكسر ايوان كسرى وظهور النور من جبين عبد الله عليه السلام . وعن الكرامه وهى ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفى ما هو معتاد وظهوره على يد غير النبى والإمام من أولياء الصلحاء المواظبين على الطاعات المجتنبين عن المعاصى على ما ينبغى كما دلّ عليه قوله تعالى فى مريم: «كلّمّا دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقا» وقوله فى آصف بن برخيا «أنا آتيك به قبل أن يرتد طرفك» فإذا اجتمعت هذه الأمور فى الأمر الحادث كان معجزا وامتيازه عن السحر واضح إمّا لأنّه ليس حقيقه بل مجرّد خيال ووهم كما قال تعالى: «ويخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى» وإمّا لإنتفاء بعض الامور المعتره فى المعجزه عنه فإنه ليس من قبله تعالى، ويتوقّف على التعلّم والاكتساب، ويفتقر إلى الآلات والأسباب فإنه بمعونه من المعلومات وأدخنه معدنيه ونباتيه وغيرها من الادوات الخفيه ويختص جملة من أفراده بزمان خاص كيوم معين أو ساعه معينه كتصوير السمكه فى سادس السنبله لجلب السمك وجملة منها بمكان خاص أو يكون بمجرّد الخواص كتجرد الحائض لدفع البرد ونحو ذلك هذا هو الفرق بينهما بحسب المفهوم وأمّا تمييز أحدهما عن الآخر فى نظر غير الفاعل فإنّما هو بالأقتران بالدعوه ومطابقتها لها بالمعجزه وعدمه فى السحر وذلك لدلاله المعجزه على تصديقه تعالى فاعلمها فيما يدعيه ويجزيه، ولا ريب فى قبح تصديق الكاذب إلاّ مع الاضطرار إليه لأنّه فى معنى الكذب وامتناع الإضطرار عليه أيضا بين، فلو ادعى النبوه أحد وقال: معجزتى تسبيح الحصى، فسبح، كان صادقا إذ لو كان كاذب فى دعواه وكان تسبيح الحصى بسحر منه لوجب على الله تعالى أن يمنع الحصى عن التسبيح ويرفع التأثير عن سحره كما لا يخفى. الثانى: ردّ من أنكر صدور المعاجز عنه عليه السلام وزعم أنّها لظهورها على

يد السفراء يكون لهم إماما عليه السلام فنقول له أنّ السفراء نسبوا ما برز منهم من الدلائل والآيات إلى المعصوم عليه السلام فإن كان صادقين فهذه النسبه تثبت المطلوب وهو كون ما صدر منهم معاجز الإمام وإنّما ظهرت على أيديهم حجّه لهم على الناس وتصديقا لسفاراتهم، وإن كانوا كاذبين لزم المحال لأنّ الكرامات والآيات إنّما تظهر على يد من اتّصف بالصدق والأمانه واكتسى حلّه الولايه والديانه، وأمّا الفاسق فلن يكون أهلاً لنيل تلك المرتبه ولا محال لأن يجعل فيه هذه الرساله، وهؤلاء أعظم شائناً وأجلّ برهاناً من أن ينسب إليهم الكذب، فإنّهم أمناء الله في بلاده، ووسائط بين حجّته وسائر عبادته، بهم اتّضحت غوامض الأحكام، وبوجودهم استقى الغمام، وبيمنهم رفعت رايات الهدى، وفي جبينهم سطعت آيات التقى، ولقد سلكوا في الدين مسلك أئمتهم ومشوا ممشاهم، فغشاهم من أنوارهم صلوات الله عليهم ما تغشاهم.

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : ما من معجزه من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجّه على الأعداء. (١)

## الأصحاب

[٩٩٥] ٢- الخرائج والجرائح: روى عن حكيمه، قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولاده نرجس، فإذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام يمشى فى الدار، فلم أر لغه أفصح من لغته! فتبسّم أبو محمد عليه السلام فقال: إنّنا معاشر الأئمّه ننشأ فى يوم كما ينشأ غيرنا فى سنه. قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عليه السلام عنه، فقال: استودعناه الذى استودعت أمّ موسى ولدها. (٢)

ص: ١٢

---

١- ح ١٤، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٥٧ ح ١٣٧ وأورده الخاتون آبادى فى كشف الحقّ: ٦٧ ح ١٣ (مثلته).

٢- تقدّم: ح ١١٣ بتخريجاته .

[٩٩٦-٣] ومنه: روى عن محمّد بن هارون الهمداني، قال: كان للناحية عليّ خمسمائه دينار، فضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لى حوانيت اشتريتها بخمسمائه وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للناحية بخمسمائه دينار، ولا والله ما نطقت بذلك (١). فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائه دينار التي لنا عليه (٢).

[٩٩٧-٤] ومنه: قال محمّد بن يوسف الشاشي (٣): إنني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل ب «مرو» (٤) يقال له: محمّد بن الحصين الكاتب، وقد جمع مالاً للغريم (٥)، [ قال ] : فسألني عن أمر الغريم فأخبرته بما رأيته من الدلائل. فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني (٦)؟ فقلت: وجهه إلى حاجز (٧).

ص: ١٣

١- - أضاف في ع «وقلت». وفي ب «ولاقلت».

٢- ١/٤٧٢ ح ١٦، عنه البحار: ٥١/٢٩٤ ح ٤، ورواه في الكافي: ١/٥٢٤ ح ٢٨ بإسناده عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، عنه إعلام الوري: ٢/٢٦٦، ومدينه المعاجز: ٨/٩٤ ح ٥٥، وأورده المفيد في الإرشاد: ٢/٣٦٧ بإسناده، عن علي بن محمّد، عنه كشف الغمّة: ٢/٤٥٦، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٨ ح ١٣، وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ٢/٤٩٢ ح ١٧، بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن هارون، عنه منتخب الأنوار المضيئه: ٢٣٢، والبحار: ٥١/٣٣١ ح ٥٥. تقريب التهذيب: ١٩٦، وأورد نحوه في ثاقب المناقب: ٥٩٨ ح ٥٤١ عن محمّد بن هارون، وأخرجه في إثبات الهداه: ٧/٢٨٥ ح ٢٧، عن الكافي وكمال الدين. يأتي (مثله) ص ٥٠ ح ٤٦.

٣- شاش: اسم لمدينه (ذكرها ياقوت مفصلاً في معجم البلدان: ٣/٣٠٨).

٤- - مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. (معجم البلدان: ٥/١١٢).

٥- قال الشيخ المفيد في الإرشاد (٢/٣٦٢): هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها له عليه السلام للتقنيه.

٦- - «فأيش تأمرني» م.

٧- هو حاجز بن يزيد الوشّاء، قال في ربيع الشيعة: إنّه من وكلاء الناحية، لكنّه لم يثبت. راجع معجم رجال الحديث: ٤/١٨٥ رقم ٢٤٣٧، ومجمع الرجال: ٢/٦٧.



فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم، الشيخ (١). فقال: إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني؟ قلت: نعم. قال: فخرجت من عنده، فلقيته بعد سنين، فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعى مال للغريم (٢)، وأعلمك أنني وجهت بمائتي دينار على يد العامر (٣) بن يعلى الفارسي، وأحمد بن عليّ الكلثومي، وكتبت إلى الغريم بذلك، وسألته الدعاء. فخرج الجواب بما وجهت، وذكر أنه كان له قبلي ألف دينار، وأني وجهت إليه بمائتي دينار لأنني شككت، وأن الباقي له عندي، فكان كما وصف، وقال: إن أردت أن تعامل أحدا فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالريّ. فقلت: أفكان (٤) كما كتب إليك؟ قال: نعم، وجهت بمائتي دينار لأنني شككت، فأزال الله عنّي ذلك، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة، فصرت إليه، فأخبرته بموت حاجز، فاعتّم. فقلت: لا تغتم فإنّ ذلك دلاله لك في توقيعه إليك، وإعلامه أنّ المال ألف دينار. والثانية: أمره بمعاملة الأسديّ، لعلمه بموت حاجز. (٥)

[٩٩٨] ٥ - ومنه: روى محمّد بن الحسين: أنّ التميمي حدّثني عن رجل من أهل استرآباد (٦) قال: صرت إلى العسكرومعي ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي، فوافيت الباب، وإني لقاعد إذ خرج إليّ جاريه أو غلام - الشكّ منّي - قال: هات ما معك. قلت: مامعي شيء. فدخل ثم خرج، وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة لونها أخضر، منها

ص: ١٤

١- «العابد» البحار .

٢- «الغريم» م .

٣- «العابد» ب، ع .

٤- «أكان» ب .

٥- ٢/٦٩٥ ح ١٠، عنه البحار: ٥١/٢٩٤ ح ٥، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٤ ح ١١٤، ومدينه المعاجز: ٨/١٦٦ ح ١٠٩، وروى عن الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤١٥ ح ٣٩٢، بالإسناد إلى الكليني بإسناده إلى الشاشي، عنه البحار: ٥١/٣٦٣ ح ١٠، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٣ ح ١١٤.

٦- «أسد آباد» م .

دينار شامى ومعه خاتم - كنت نسيته (١) [فأوصلته إليه (٢)] وأخذت الخاتم. (٣)

[٩٩٩-٦- ومنه: روى عن مسرور الطباخ قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقه أصابتنى ، فلم أجده فى البيت، فانصرفت، فدخلت مدينه أبى جعفر، فلما صرت فى الرحبه حاذانى رجل لم أر وجهه، وقبض على يدى ودسّ فيها صرّه بيضاء. فنظرت فإذا عليها كتابه، فيها اثنا عشر ديناراً، وعلى الصرّه مكتوب: «مسرور الطباخ». (٤)]

[١٠٠٠-٧- ومنه: عن محمّد بن شاذان، قال: اجتمعت عندى خمسمائه درهم (تنقص عشرون درهما) (٥)، فأتممتها من عندى، وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمى، ولم أكتب كم لى فيها فأنفذ إلى كتابه: «وصلت خمسمائه درهم، لك فيها عشرون درهما». (٦)]

[١٠٠١-٨- ومنه: روى عن أبى سليمان (٧) المحمودى قال: ولينا الدينور (٨) مع جعفر بن عبد الغفّار، فجاءنى الشيخ قبل خروجنا، فقال:

ص: ١٥

١- - «تمّيته» م.

٢- «فأوصلته ما كان معى» م.

٣- ٢/٦٩٦ ح ١١، عنه البحار: ٥١/٢٩٤ ح ٦، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٧ ح ١٢٢، ومدينه المعاجز: ٨/١٦٨ ح ١١٠.

٤- ٢/٦٩٧ ح ١٢، عنه البحار: ٥١/٢٩٥ ح ٧، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٨ ح ١٢٣، ومدينه المعاجز: ٨/١٦٨ ح ١١١.

٥- فى البحار: ناقص عشرين.

٦- ٢/٦٩٧ ح ١٤، عنه البحار: ٥١/٢٩٥ ح ٨ وفى ص ٣٢٥ عنه وعن كمال الدين والإرشاد، وفى إثبات الهداه: ٧/٢٨٤ ح ٢٢ عنه

وعن كمال الدين والكافى، ورواه الكلينى فى الكافى: ١/٥٢٣ ح ٢٣ بإسناده إلى محمّد بن شاذان، عنه إرشاد المفيد: ٢/٣٦٥،

وغيبه الطوسى: ٤١٦ ح ٣٩٤، وإعلام الورى: ٢/٢٦٥، ومدينه المعاجز: ٨/٩١ ح ٥٠، ورواه فى كمال الدين: ج ٢/٤٨٥ ح ٥

وص ٥٠٩ ح ٣٨، وفى دلائل الإمامه: ٥٢٥ ح ٤٩٧ بإسنادهما إلى محمّد بن شاذان، وأورده فى الصراط المستقيم: ٢/٢٤٧ ذح ١٠

مرسلاً، وأخرجه فى منتخب الأنوار المضيئه: ٢١٥ عن الشيخ المفيد، ويأتى ح ١٠٢٨ و ١٠٤٩ (مثله).

٧- عن، م.

٨- - دينور: مدينه من أعمال الجبل، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. (معجم البلدان: ٢/٥٤٥).

إذا أردت (١) الرى فافعل كذا [وكذا] . فلما وافينا الدينور، وردت عليه ولأيه الرى بعد شهر، فخرجت إلى الرى فعملت ما قال لى (٢).

[١٠٠٢] ٩- ومنه: روى عن علان الكليني (٣) عن الأعمم المصرى، عن أبى الرجاء المصرى - وكان أحد الصالحين - قال: خرجت فى الطلب (٤) بعد مضى أبى محمد عليه السلام فقلت فى نفسى: لو كان شىء لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتا ولم أر شخصا: «يانصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأمنتم به؟! قال أبو الرجاء: ولم أعلم أنّ اسم أبى «عبد ربّه» وذلك أنّى ولدت بالمدائن، فحملنى أبو عبد الله النوفلى إلى مصر فنشأت بها، فلما سمعت الصوت لم أعرج على شىء، وخرجت. (٥)

[١٠٠٣] ١٠- ومنه: روى عن أحمد بن أبى روح، قال: وجّهت إلى امرأه من أهل دينور، فأتيها، فقالت: يا بن أبى روح، أنت أوثق من فى ناحيتنا دينا وورعا، وإنّى أريد أن أودعك أمانه أجعلها فى رقبتك تؤدّيها وتقوم بها. فقلت: أفعّل إن شاء الله تعالى. فقالت: هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم، لا تحلّه، ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهذا قرطى يساوى عشره دنانير، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ

ص: ١٦

١- «وردت» م.

٢- ٢/٦٩٨ ح ١٥، عنه البحار: ٥١/٢٩٥ ح ٩.

٣- كذا فى كمال الدين، وفى ع، ب «غلال بن أحمد». وعلان هو: على بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازى الكلينى، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائم عليه السلام، راجع رجال النجاشى: ٢٦٠ رقم ٦٨٢.

٤- أى طلب الإمام عليه السلام.

٥- ٢/٦٩٨ ح ١٦، عنه البحار: ٥١/٢٩٥ ح ١٠، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٨ ح ١٢٥، ومدينه المعاجز: ٨/١٦٩ ح ١١٣، ورواه فى كمال الدين: ٢/٤٩١ ح ١٥، عن أبيه عن سعد، عن علان، عنه البحار: ٥١/٣٣٠ ح ٥٤. يأتى (مثله) ح ١٠٣٨ عن كمال الدين.

تساوى عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: وما الحاجه؟ قالت: عشره دنانير استقرضتها أمتى فى عرسى، لا أدرى ممن استقرضتها، ولا أدرى إلى من أَدفعها، فإن أخبرك بها، فادفعها إلى من يأمرك بها. قال: وكنت أقول بجعفر بن على، فقلت هذه المحبّه (١) بينى وبين جعفر بن على، فحملت المال، وخرجت حتى دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلمت عليه وجلست، فقال: ألك حاجه؟ قلت: هذا مال دُفع إلى لا أدفعه إليك حتى تخبرنى كم هو، ومن دفعه إلى؟ فإن أخبرتنى دفعته إليك. قال: لم أؤمر بأخذه، وهذه رقعته جاءتنى بأمرك، فإذا فيها: لا تقبل من أحمد بن أبى روح، توجه به إلينا إلى «سرّ من رأى» (٢). فقلت: لا إله إلا الله هذا أجلّ شيء أردته. فخرجت ووافيت سرّ من رأى فقلت: أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت: أبدأ بهم، فإن كانت المحبّه (٣) من عندهم، وإلا مضيت إلى جعفر، فدنوت من دار أبى محمّد عليه السلام فخرج إلى خادم، فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرقعته اقرأها. فقرأتها فإذا فيها [مكتوب]: «بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبى روح، أودعتك عاتك بنى الديرانى كيسا فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانه، ولم تفتح

ص: ١٧

١- «قال (فقلت فى نفسى): وكيف أقول لجعفر بن على، فقلت: هذه المحنه» ع، ب. قوله: قال: وكيف أى قال ابن أبى روح: كيف أقول لجعفر إذا طلب منى هذا المال، ثم قلت: أمتحنه بما قالت المرأه، ولعلّ الأصوب «فقلت» مكان «فقلت». (منه رحمه الله). أقول: وما استظهره المصنّف يتعارض وقوله عليه السلام - آخر الحديث - : ولا تعودنّ يا بن أبى روح إلى القول بجعفر والمحبّه له.

٢- فى ع، ب هكذا «قال: يا أحمد بن أبى روح توجه به إلى سرّ من رأى».

٣- «المحنه» ع، ب. وكذا بعدها.

الكيس، ولم تدر مافيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاح، ومعك قرط زعمت المرأه أنه يساوى عشره دنانير، صدقت مع الفصين الذين فيه، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشره دنانير، وهي تساوى أكثر فادفع ذلك إلى [خادمتنا(١)] فلانه فإننا قد وهبناه لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك. وأما العشره دنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لاتدرى من صاحبها، بل هي تعلم لمن، هي لكثوم بنت أحمد، وهي ناصبيّه، فتحرجت(٢) أن تعطيهها، وأحببت(٣) أن تقسمها في [أخواتها(٤)] فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها في ضعفاء أخواتها. ولانعودنّ يابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبه(٥) له، وارجع إلى منزلك فإن عمك(٦) قد مات، وقد ورثك(٧) الله أهله وماله». فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزا فوزنه، فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً، وقال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك . فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيج(٨) وقد جاءني من منزلي يخبرني بأن عمي(٩) قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم.

ص: ١٨

- ١- من البحار، وفي م «جارتنا».
- ٢- «فتحّيرت» م.
- ٣- «وأوجبت» م. «وإن أحببت» ع.
- ٤- من البحار . «إخوانها» م. وكذا بعدها.
- ٥- «المحنه» ب.
- ٦- من البحار، «عدوك» م.
- ٧- «رزقك» ع، ب.
- ٨- الفيح: هو المسرع في مشيه، والذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد.
- ٩- من البحار، وفي المصدر: حموى، وحمو الرجل: أبو امراته أو أخوها أو عمها، «حموى» م.

فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم. (١) [١٠٠٤] ١١- [الكافي]: إرشاد المفيد: روى محمد بن أبي عبد الله السيارى، قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثى فى جملتها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، وأمرت بكسره! فكسرتة، فإذا فى وسطه مئاقيل حديد ونحاس وصرفر، فأخرجته، وأنفذت الذهب بعد ذلك، فقبل. (٢)

[١٠٠٥] ١٢- الكافي، وإرشاد المفيد: عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجت سنه من السنين إلى بغداد، واستأذنت فى الخروج، فلم يؤذن لى فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان، ثم أذن لى بالخروج يوم الأربعاء، وقيل لى: اخرج فيه . فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمه، فما كان إلا أن أعلفت جملى (٣) حتى رحلت القافلة فرحلت، وقد دعا لى بالسلامه، فلم ألق سوءاً، والحمد لله. (٤)

[١٠٠٦] ١٣- الكافي، وإرشاد المفيد، والخرائج والجرائح: عليّ بن محمّد، عن نصر ابن

ص: ١٩

١ - ٢/٦٩٩ ح ١٧، عنه البحار: ٥١/٢٩٥ ح ١١، إثبات الهداه: ٧/٣٤٩ ح ١٢٦، وعنه مدينه المعاجز: ٨/١٧٠ ح ١١٤، وعن ثاقب المناقب: ٥٩٤ ح ٥٣٧ عن أحمد بن أبى روح.

٢ - ٢/٣٥٦. ورواه فى الكافي: ١/٥١٨ ح ٦ بإسناده عن محمّد بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله النسائي قال: (مثله)، عنهما البحار: ٥١/٢٩٧ ح ١٢ ومدينه المعاجز: ٨/٧٨ ح ٣٢. ورواه الخصيبى فى الهدايه الكبرى: ٣٧٠ بإسناده إلى عبد الله الشيبانى، قال: (مثله). وأخرجه فى كشف الغمّه: ٢/٤٥١ والمستجد: ٥٣٣ وكمال الدين: ٤٨٦ ح ٦ عن الإرشاد. وفى إعلام الورى: ٢/٢٦١، وإثبات الهداه: ٧/٢٧٤ ح ٥. ورواه فى تقريب المعارف: ١٩٢.

٣- «جمالى» الكافي.

٤ - ١/٥١٩ ح ١٠، ٢/٣٥٧، عنهما البحار: ٥١/٢٩٧ ح ١٣ وأخرجه فى كشف الغمّه: ٢/٤٥١ عن الإرشاد، وفى إثبات الهداه: ٧/٢٧٥ ح ٩، ومدينه المعاجز: ٨/٨٠ ح ٣٦ عن الكافي. وأخرجه فى المستجد: ٥٣٤ عن الإرشاد.

صباح البلخي، عن محمد بن يوسف الشاشي، قال: خرج بي ناسور(١)، فأرثته الأطباء، وأنفقت عليه مالاً عظيماً، فلم يصنع الدواء فيه شيئاً! فكتبت رقعته أسأل الدعاء، فوقع عليه السلام لي: «ألبسك الله العافيه، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة». فما أتت عليّ جمعه حتى عوفيت، وصار الموضوع مثل راحتي. فدعوت طبيبا من أصحابنا، وأرثته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء! وما جاءتك العافيه إلا من قبل الله بغير احتساب.(٢)

[١٠٠٧] ١٤- الكافي، والإرشاد: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح، قال: لما مات أبي وصار الأمر إليّ، كان لأبي على الناس سفاتيح من مال الغريم(٣) يعني صاحب الأمر عليه السلام - قال: فكتبت إليه أعلمه. فكتب إليّ: «طالبهم واستقض عليهم». فقضاني الناس إلا رجل واحد، وكانت عليه سفتجه(٤) بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطالبه، فمأطلني(٥) واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ، فشكوته إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟

ص: ٢٠

- ١- الناسور: قرحة تمتدّ في أنسجه الجسم على شكل أنبوه ضيقه الفتحة، وكثيرا ما تكون حول المقعده، وقد يستعصى شفاؤها فكلما برء جزء منها عاوده الفساد.(المعجم الوسيط).
- ٢- ١/٥١٩ ح ١١، ٢/٣٥٧، ٢/٦٩٥ ح ٩، عنها البحار: ٥١/٢٩٧ ح ١٤، ورواه في الكافي: عليّ، عن النضر بن صباح البجلي، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٧٦ ح ١٠، ومدينه المعاجز: ٨/٨١ ح ٣٧، وأخرجه في المستجاد: ٥٣٤ عن الإرشاد.
- ٣- الغريم: المديون والدائن، ضدّ، وتكنيته عليه السلام به تقيّه يحتمل الوجهين، أمّا على الأول فيكون على التشبيه، لأنّ من عليه الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم، أو لأنّ الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرايع منه وهو يهرب منهم تقيّه فهو غريم مستتر محقّ صلوات الله عليه، وأمّا على الثاني فهو ظاهر لأنّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم كثيره، وهذا أنسب بالأدب.
- ٤- السفتجه - بالفتح - كقُرطقه: أن تعطى مالاً لأحد وللأخذ مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثمّ، فيستفيد أمن الطريق . وفعله.
- ٥- المظل: التسوييف بالمدّه كالامتطال والمماطله والمطال.

فقبضت على لحيته، وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته (١). ركلًا كثيرًا، فخرج ابنه مستغيثًا بأهل بغداد ويقول: قمى رافضى قد قتل والدى! فاجتمع علىّ منهم [خلق كثير] فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنه، وهذا ينسبني إلى أهل قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقى ومالى! قال: فمالوا عليه، وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم، وطلب إليّ صاحب السفتجه أن آخذ ما لها وحلف بالطلاق أن يوفيني مالى فى الحال، فاستوفيته منه. (٢).

[١٠٠٨] ١٥- إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضى، قال: لما مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، ورد رجل من [أهل] مصر بمال إلى مكّه لصاحب الأمر عليه السلام فاختلف عليه: قال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف! وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر! وقال آخرون: الخلف من بعده ولده. فبعث رجلاً يكتى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهياً لى فى هذا الوقت. فصار الرجل إلى الباب، وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا [الموسومين (٣)]. بالسفاره، فخرج إليه: «آجرك الله فى صاحبك فقد مات» وأوصى بالمال العذى كان معه إلى ثقته يعمل فيه بما يحب (٤) وأجيب عن كتابه، وكان الأمر كما قيل له (٥). (٦).

ص: ٢١

١- الركل: الضرب بالرجل الواحد.

٢ - ١/٥٢١ ح ١٥، ٢/٣٦٢، عنهما البحار: ٥١/٢٩٧ ح ١٥. وأخرجه فى كشف الغمّه: ٢/٤٥٤، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٧ عن الإرشاد، وفى إثبات الهداه: ٧/٢٨٠ ح ١٤، ومدينه المعاجز: ٨/٨٦ ح ٤٢ عن الكافى.

٣- «الموسومين» الإرشاد.

٤- «يجب» م.

٥- «كما كان» ع.

٦ - ٢/٣٦٤، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٥، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٧ ح ١٠، والبحار: ٥١/٢٩٩ ح ١٦ ورواه الكليني فى الكافى: ١/٥٢٣ ح ١٩ بإسناده عن العريضى، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٢ ح ١٨، ومدينه المعاجز: ٨/٨٩ ح ٤٦.



[١٠٠٩] ١٦- ومنه: بهذا الإسناد: عن عليّ بن محمّد، قال: حمل رجل من أهل «آبه»<sup>(١)</sup> شيئاً يوصله، ونسى سيفاً كان أراد حمله، فلما وصل الشيء، كتب إليه بوصوله، وقيل في الكتاب: «ماخبر السيف الذي نسيته؟»<sup>(٢)</sup>.

[١٠١٠] ١٧- ومنه: الحسين بن محمّد الأشعري، قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه، وأبي الحسن، وآخر<sup>(٣)</sup>. فلما مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد شيء، قال: فاعتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

[١٠١١] ١٨- غيبه الطوسي: جماعه، عن الحسين بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثني جماعه من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنه التي خرجت القرامطه على الحاج، وهي سنه تناثر الكواكب: إنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره يستأذن في الخروج إلى الحجّ، فخرج في الجواب: «لا تخرج في هذه السنه». فأعاد، فقال: هو نذر واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب: «إن كان لا بدّ فكن في القافله الأخيره». فكان في القافله الأخيره فسلم بنفسه، وقتل من تقدّمه في القوافل الأخيره<sup>(٥)</sup>.

ص: ٢٢

١- آبه: من قرى إصفهان، وقيل: من قرى ساوه. أنظر معجم البلدان: ١/٥٠.

٢- ٢/٣٦٥، ورواه الكليني في الكافي: ١/٥٢٣ ح ٢٠، وأخرجه المجلسي في البحار: ٥١/٢٩٩ ح ١٧.

٣- هكذا في البحار، وفي «م» أخى.

٤- ٢/٣٦٥، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٦، والبحار: ٥/٢٩٩ ح ١٨. ورواه في الكافي: ١/٥٢٤ ح ٢٤ بإسناده عن الأشعري (مثله)، عنه إعلام الوري: ٢/٢٦٦، وإثبات الهداه: ٧/٢٨٤ ح ٢٣.

٥- ٣٢٢ ح ٢٧٠، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٤١ ح ١١٠، والبحار: ٥١/٢٩٣ ح ١.

[١٠١٢] ١٩- ومنه: روى السلمغاني في كتاب «الأوصياء»: أبو جعفر المروزي قال: خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعه إلى العسكر ورأوا أيام (١) أبي محمد عليه السلام في الحياه (٢)، وفيهم علي بن أحمد بن طنين، فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر (٣)، فقال له علي بن أحمد: لا تكتب اسمي فأني لا أستأذن؛ فلم يكتب اسمه. فخرج إلى جعفر: «أدخل أنت ومن لم يستأذن» (٤).

[١٠١٣] ٢٠- النجوم للسيد ابن طاووس: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده - يرفعه - إلى أحمد الدينوري [السراج، المكتبي بأبي العباس] الملقب بأستونه (٥)؛ قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور (٦) [أريد أن أحج] وذلك بعد مضى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسنه أوسنتين، وكان الناس في حيره، فاستبشر أهل دينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: اجتمع عندنا سته عشر ألف دينار من مال الموالى، ونحن نحتاج أن تحملها معك، وتسلمها لمن يجب تسليمها إليه. [قال:] فقلت: يا قوم، هذه أيام حيره، ولا نعرف (٧) الباب في هذا الوقت. [قال:] فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاعمل (٨) على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجّه. [قال:] فحمل إليّ في صرر باسم

ص: ٢٣

- ١- «وأمّ» كمال الدين.
- ٢- في تبصره الولي: «ورأوا امام آل محمد عليه السلام في الحياه».
- ٣- أي المرقد المطهر للإمامين العسكريين عليهما السلام.
- ٤- ٣٤٣ ح ٢٩٣، عنه البحار: ٥١/٢٩٣ ح ٢، وتبصره الولي: ١٨٨ ح ٧٩، ورواه في كمال الدين: ٢/٤٩٨ ح ٢١ بإسناده إلى جعفر بن عمرو نحوه، عنه البحار: ٥١/٣٣٤ ضمن ح ٥٨، وإثبات الهداه: ٧/٣١٠ ح ٦٧، وأورده في الخرائج: ٣/١١٣١ ح ٥٠ يأتي ضمن ح ١٠٤٢ (مثله).
- ٥- كذا في مجمع الرجال: ١/١٤٣، ومعجم رجال الحديث: ٢/٣٣١ رقم ٩٣٩؛ وفي م «بأستار». وفي ع، ب «بأستاره».
- ٦- دينور: مدينه من أعمال الجبل قرب قرميسين. أنظر معجم البلدان: ٢/٥٤٥.
- ٧- م «يدري».
- ٨- «فاحمله» خ.

رجل رجل، فحملت ذلك المال (١) [وخرجت. فلما وافيت قرميسين (٢) وكان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها؛] فصرت (٣) [إليه مسلماً] فلما لقيني استبشر بي (٤) [ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت (٥) ثياب من ألوان معكمه (٦) لم أعرف مافيهما، ثم قال لي: احمل هذا معك، ولا تخرجه عن يدك إلا بحجّه. قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب. فلما وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة، فقبل لي: إنّ هاهنا رجلاً يعرف بالباقطنى يدعى بالنيابة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى [أيضاً] النيايه، وآخر يعرف بأبي جعفر العمرى يدعى أيضاً بالنيابة. قال: فبدأت بالباقطنى وصرت إليه، فوجدته شيخاً مهيباً (٧) له مروءة ظاهره، وفرس عربى، وغلّمان كثير، ويجتمع إليه الناس فيتناظرون. قال: فدخلت إليه، وسلّمت عليه، فرحّب وقرّب وسرّ وبزّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألنى عن حاجتى (٨)، فعرفته أنّى رجل من أهل دينور، وافيت ومعى شيء من المال أحتاج أن أسلمه، فقال لي: احمله. قال: فقلت: أريد حجّه. قال: تعود إليّ فى غد.

ص: ٢٤

- ١- «فحملوا إليّ ذلك المال» م.
- ٢- : بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً، قرب الدينور، وهى بين همدان وحلوان على جادّه الحاجّ. أنظر معجم البلدان: ٤/٣٣٠.
- ٣- «فانصرفت» م.
- ٤- «فلما رأنى استبشر» م.
- ٥- التخت: وعاء يجعل فيه الثياب.
- ٦- عكم المتاع يعكمه: شدّه بثوب، وأعكمه: أعانه على العكم، (منه رحمه الله). وفى دلائل الإمامة: «معتمه». أقول: ولعلّها «معلمه» والعلم: رسم الثوب، وأعلمه: جعل فيه علامه، وأعلم القصار الثوب فهو مُعلم، والثوب مُعلم. أنظر لسان العرب: ١٢/٤٢٠.
- ٧- «بهيتاً» ع.
- ٨- «أربتى» م.

قال: فعدت إليه من الغد ، فلم يأت [ بحجّه. وعدت إليه في اليوم الثالث، فلم يأت بحجّه. قال: ] فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شابًا نظيفًا، منزله أكبر من منزل الباقتاني، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى(١)، وغلماؤه أكثر [ من غلماؤه ] ويجتمع عنده [ من الناس ] أكثر ممّا يجتمع عند الباقتاني؛ قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقرب، فصبرت إلى أن خفّ الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقتاني [ووعدني بالحجّه] وعدت إليه ثلاثة(٢) أيّام، فلم يأت بحجّه. قال: فصرت إلى أبي جعفر العمرى فوجدته شيخًا متواضعًا، عليه مبطنه(٣) بيضاء، قاعد على لبد(٤) في بيت صغير، ليس له غلمان ولا له من المروءة والفرش(٥) ما وجدته لغيره؛ قال: فسلمت، فردّ الجواب وأدنانى، وبسط(٦) منى، ثمّ سألتني عن حاجتي(٧) فعرفته أنّي وافيت من الجبل، وحملت مالا. فقال: إن أحببت أن يصل(٨) هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى «سرّ من رأى» وتسال دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عليه السلام عامره بأهلها - فإنّك تجد هناك ماتريد. [ قال: ] فخرجت من عنده، ومضيت إلى «سرّ من رأى» وصرت إلى دار ابن الرضا عليه السلام ، وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشغل في الدار، وأنّه يخرج

ص: ٢٥

- ١- السرو: المروءة والشرف. وسرو الرجل يسرو: ارتفع، فهو رفيع.
- ٢- «ثمانية» م.
- ٣- «منطقه» م. وهو ما يشدّ به الوسط. والمبطنه - بفتح الطاء المشدّده - : الثوب الذي جعلت له بطانه، وهي خلاف الظهاره، يقال: بطن الثوب تبطينا وأبطنه أى جعل له بطانه (منه رحمه الله) .
- ٤- أى صوف.
- ٥- «الفرس» ع، ب.
- ٦- بسط فلان من فلان: أزال منه الاحتشام وعوامل الخجل .
- ٧- «حالي» البحار.
- ٨- «تصل» خ .

آنفا، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعه فقامت وسلّمت عليه، فأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعمّا وردت له، فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحيه الجبل، و أحتاج أن أسلّمه بحجّه. فقال: نعم. ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال [ لى ]: تغدّ بهذا واسترح، فإنّك تعب، وإنّ بيننا وبين الصلاه الأولى ساعه، فإنّي أحمل إليك ما تريد. [ قال: ] فأكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاه نهضت (١) وصلّيت، وذهبت إلى المشرعه فاغتسلت وزرت (٢) وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاء نى ومعه درج (٣) فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، وافى أحمد بن محمّد الدينورى و [ قد ] حمل ستّه عشر ألف دينار فى كذا وكذا صرّه، فيها صرّه فلان بن فلان وفيها كذا وكذا ديناراً، وصرّه فلان بن فلان وفيها كذا وكذا ديناراً، إلى أن عدّ الصرر كلّها، و[ فيها ] صرّه فلان بن فلان الذراع ستّه عشر ديناراً، قال: فوسوس لى الشيطان، فقلت فى نفسى: إنّ سيّدى أعلم بهذا منى، فمازلت أقرأ ذكر صرّه صرّه، وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر (٤): وقد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائى - أخى الصوّاف - كيساً فيه ألف دينار، وكذا وكذا تختاً من الثياب، منها ثوب فلانى، ثوب لونه كذا، حتّى وصف ألوان الثياب، ونسبها إلى أصحابها عن آخرها (٥). قال: فحمدت الله وشكرته على ما منّ به علىّ من إزاله الشكّ عن قلبى، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرنى أبو جعفر العمري، قال:

ص: ٢٦

١- «قمت» م.

٢- «ونصرت» ع، ب، وليس فى بعض النسخ.

٣- الدرج - بالفتح ويحرّك - : الذى يكتب فيه (منه رحمه الله) .

٤- «حتّى أتى على آخر صرّه وذكر بعد ذلك» م.

٥- «حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها» ع ، ب .

فانصرفت إلى بغداد، وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثه أيام. [قال: ] فلما بصر بي أبو جعفر، قال لي: لم لم تخرج؟ قلت: يا سيدي، من «سر من رأى» انصرفت(١). قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعته على أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب وأمره أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطن القمي. فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل مامعك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن. قال: فحملت الثياب والمال إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطن، وسلمتها إليه، وخرجت إلى الحجّ. فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الذي أخرجه(٢) وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى قرأته على القوم. فلما سمع ذكر الصرّه باسم الذراع سقط صاحبها مغشياً عليه، وما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ، وقال: الحمد لله الذي منّ علينا بالهدايه، الآن علمت أنّ الأرض لا تخلو من حجّه، هذه الصرّه دفعها - والله - إلى [ هذا ] الذراع، ولم يقف على ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ. قال: وخرجت بعد ذلك فلقيت(٣) أبا الحسن المادرائي، وعرفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، فقال: يا سبحان الله، مهما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي أرضه من حجّه،

ص: ٢٧

١- «قال لي: ألم تخرج؟ قلت: يا سيدي، بلى وانصرفت من سر من رأى» خ.

٢- «أعطانيه» م.

٣- «فخرجت وأتيت بعد ذلك بدهر» ع.

إعلم أنّه لَمَّا غزا أذكوتكين (١) يزيد بن عبد الله بشهرزور (٢)، وظفر ببلاده، واحتوى على خزائنه، صار إلى رجل، وذكر أنّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام. [قال: ] فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أذكوتكين أولاً فأولاً، وكنت أدافع عن الفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام. فلمّا اشتدت مطالبه أذكوتكين إتياني ولم يمكنني مدافعتي، جعلت في السيف والفرس على نفسي ألف دينار، ورتبت لها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولا تخرجني إلي في حال من الأحوال [ شيئاً منها ] ولو اشتدت الحاجة إليها، وسلّمت الفرس والسيف. قال: فأنا قاعد في مجلسي بالرّى أبرم الأمور، وأوفى القصص، وأمر وأنهاى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضى حوائجه، فلمّا طال جلوسه - وعلىّ بؤس كثير - قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوه. فأمرت الخازن أن يهييء لنا مكاناً من الخزانه، فدخلنا الخزانه، فأخرج إليّ رقعته صغيره من مولانا عليه السلام فيها: «يا أحمد بن الحسن، الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي». [قال:] فخررت لله ساجدا شكرا لما منّ به عليّ، من معرفه حجّه الله حقاً؛ لأنّه لم يكن وقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثه آلاف دينار أخرى سرورا بما منّ الله به عليّ بهذا الأمر. (٣)

ص: ٢٨

- ١- «از كوتكين» م وكذا بعدها، تصحيف. راجع الكامل لابن الأثير: ٧/٢٦٩ و ٣٧١ و ٤١٨ و ٤٣٦.
- ٢- شهرزور: كوره واسعه في الجبال بين إربل وهمدان، أحدثها زور بن الضحّاك، راجع معجم البلدان: ٣/٣٧٥. ويأتي نحو هذا الخبر ح ١٠٥٨ وفيه «عبد الملك» بدل «عبد الله».
- ٣- ٢٣٩، عنه البحار: ٥١/٣٠٠ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٠ ح ١٤٤، ورواه الطبري في دلائل الإمامه: ٥١٩ ح ٩٧ بإسناده عن الدينوري (مثله)، عنه إثبات الهداه المذكور ح ١٣٩، ومدينه المعاجز: ٨/٩٨ ح ٦٢. والظاهر أنّ نسخه المصنّف هي غير النسخه التي عندنا لما بينهما من اختلافات لفظيه ذكرنا بعضها في الهامش.

[١٠١٤] ٢١- ومنه: ومن ذلك: مارويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضا من «كتابه»: [عن أبي المفضل الشيباني، عن الكليني] قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الأمر عليه السلام ثلاثه كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سني، وأنه لا ولد لي. فأجابني عن الحوائج، ولم يجيني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعه كتابا وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولدا، فأجابني بحوائجي، وكتب: «اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقرّ به عينه، واجعل هذا الحمل المّدى له ولدا ذكرا» (١). فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت على جاريتي وسألته عن ذلك، فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت، [وأنها حامل] فولدت غلاما. وهذا الحديث رواه الحميري أيضا. (٢)

[١٠١٥] ٢٢- ومنه: وبإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في «كتابه» قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري [عنه] فطلبني وأخافني، فمكثت مستترا خائفا، ثم قصدت مقابر قريش ليله الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسأله، وكانت ليله ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيم أن يقفل الأبواب، وأن يجتهد في خلوه الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسأله خوفا من دخول إنسان لم آمنه، وأخاف من لقائه، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو وأزور وأصلي.

ص: ٢٩

١- «واجعله هذا الحمل الذي أردت» م. وفي دلائل الإمامه هكذا «واجعل هذا الحمل الذي له وارثا».

٢- ٢٤٤، عنه البحار: ٥١/٣٠٣ ضمن ح ١٩. ورواه الطبري في دلائل الإمامه: ٥٢٤ ح ١٠٠ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٥٩ ح ١٤١، ومدينه المعاجز: ٨/١٠٦ ح ٦٥.



فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطئا عند مولانا موسى عليه السلام وإذا هو رجل يزور، فسلم على آدم وعلى أولى العزم عليهم السلام ثم على الأئمة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت [ في نفسى ]: لعله نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل! فلما فرغ من زيارته، صلى ركعتين، وأقبل إليّ [ عند ] مولانا أبي جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة و [ سلم ] ذلك السلام، وصلى ركعتين، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيت شابتا تامنا من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها، وله ذؤابه ورداء على كتفه [ مسبل ] فالتفت إليّ وقال [ لى ]: يا أبا الحسين بن أبى البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟! فقلت: وما هو ياسيدي؟ فقال: تصلى ركعتين وتقول: يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَيْحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجُرَيْرِهِ وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يا عَظِيمَ الْمَنْ، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مَنْ - تَهَى كُلُّ نَعْجَى، يا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يا مُبْتَدِئَ النَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يا رَبَّاهُ - عشر مَرَاتٍ، يا سَيِّدَاهُ - عشر مَرَاتٍ، يا مَوْلَاهُ - عشر مَرَاتٍ، يا غَايَتَاهُ - عشر مَرَاتٍ، يا مَنْ - تَهَى رَعْبَتَاهُ - عشر مَرَاتٍ. أَسَأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَّسْتَ هَمِّي، وَفَرَّجْتَ عَنِّي، وَأَصْلَحْتَ حَالِي. وتدعو بعد ذلك بما شئت وتساءل حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وتقول مائه مره فى سجودك: يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، إكفياني فأنكما كافيائي وأنصُراني فأنكما ناصراي. وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائه مره: أدركني [يا صاحب الزمان]، وتكررها ذلك (1) كثيرا وتقول: «الْعَوْثُ الْعَوْثُ» حتى ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضى حاجتك إن شاء الله.

ص: ٣٠

١- كذا فى م. وفى ع، ب، ودلائل الإمامه: «وتقول مائه مره: أدركني، وتكررها».

فلما شغلت (١) بالصلاه والدعاء خرج، فلما فرغت، خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل، وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفله، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّ بابا هنا آخر (٢) ولم أعلم! فانتهيت إلى أبي جعفر القيم، فخرج إليّ من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفله كما ترى ما فتحتها، فحدّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدته مرارا في مثل هذه الليله عند خلّوها من الناس. فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه، فما أضحي النهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنى أصحابي وأصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعه بخطه فيها كلّ جميل. فحضرت مع ثقه من أصدقائي عنده، فقام والترمذى وعاملني بما لم أعهده منه وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه! فقلت: قد كان منى دعاء ومسأله. فقال: ويحك! رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم - يعنى ليله الجمعة - وهو يأمرنى بكلّ جميل، ويجفو علىّ في ذلك جفوه خفتها. فقلت: لا- إله إلّا الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظه، وقال لى كذا وكذا، وشرحت ما رأيته فى المشهد؛ فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان فى هذا المعنى، وبلغت منه غايه مالم أظنّه [وذلك] ببركه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه (٣). (٤)

ص: ٣١

١- «اشتغلت» خ.

٢- «لعله بات هاهنا» ع، ب.

٣- أقول: هذا الخبر، والأخبار السالفه التى رواها عن كتاب الطبرى موافقه لما وجد فى أصل كتاب الطبرى (منه رحمه الله).

٤- ٢٤٥، عنه البحار: ٥١/٣٠٤ ضمن ح ١٩، وإثبات الهداه: ٧/٣٦١ ح ١٤٥، ورواه الطبرى فى دلائل الإمامه: ٥٥١ ح ١٢٩ بهذا الإسناد (مثله)، وأخرجه فى البحار: ٩١/٣٤٩ ح ١١ عن دلائل الإمامه وفتح الأبواب، والأخير اشتباه، صوابه: «فرج المهموم فى معرفه نهج الحلال من علم النجوم» وكلاهما لابن طاووس رحمه الله. وفى مستدرک الوسائل: ٦/٣٠٨ ح ١ عن فرج المهموم وفلاح السائل، والأخير اشتباه أيضا وهو لابن طاووس.

[١٠١٦-٢٣] كتاب النجوم للسيّد ابن طاووس: ومّا روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب «الدلائل» قال: وكتب رجل من رِبض حميد(١) يسأله الدعاء في حمل له، فورد عليه: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر: وإنّها «ستلد ابنا» فكان الأمر كما قال صلوات الله عليه.(٢)

[١٠١٧-٢٤] ومنه: حسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّارى قال: كتب عليّ بن محمّد الصيمرى(٣) يسأل الصاحب عليه السلام كفنًا، فورد عليه: «إنّك تحتاج إليه سنه ثمانين» فمات في هذا الوقت الذي حدّه(٤)، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين.(٥)

ص: ٣٢

١- قال في معجم البلدان: ٣/٢٥: رِبض حميد بن قحطبه الطائى: ببغداد متّصل بالنصريّه، والنصريه اليوم عامره، وربض حميد خراب ... وكان حميد أحد النقباء في دوله بنى العبّاس.

٢- ٢٤٧، عنه البحار: ٥١/٣٠٦ ح ٢٠، إثبات الهداه: ٧/٣٦٢ ح ١٤٦، يأتي ضمن ح ١٠٤٠ (مثله).

٣- «السمرى» م، ع، ب، ودلائل الإمامه. والسمرى توفى سنه ٣٢٩، وبموته وقعت الغيبه الكبرى، وقد خرج إليه توقيع من صاحب الزمان عليه السلام، فيه: «... فإنّك ميت ما بينك وبين سنّه أيام فاجمع أمرك، ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه...». وأما الصيمرى فقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهداى عليه السلام رقم ٢٥ قائلًا: عليّ بن زياد الصيمرى، وأخرى من أصحاب العسكري عليه السلام رقم ٣ قائلًا: عليّ بن محمّد الصيمرى، (ومثله) البرقى في رجاله، وهما واحد كما استظهره في معجم رجال الحديث: ١٢/١٤١ رقم ٨٤٢٠ وذكر هذه الروايه. راجع الذريعه: ٢/٤٧٨، ومعجم رجال الحديث: ١٢/١٧٠ رقم ٨٤٩٤، وبهجه الآمال: ٥/١١٦، وقاموس الرجال: ٧/٤٩ وغيرها.

٤- «إنّك تموت في إحدى وثمانين، فمات في تلك السنه» م. قال المجلسى في مرآه العقول (٦/١٩٩): في سنه ثمانين أى من عمرك أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجره. أقول: والله العالم.

٥- ٢٤٧، عنه البحار: ٥١/٣٠٦ ح ٢٠، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٢ ح ١٤٧، ورواه الكلينى في الكافى: ١/٥٢٤ ح ٢٧، والمفيد فى الإرشاد: ٢/٣٦٦، والطوسى فى الغيبه: ٢٨٣ ح ٢٤٣ بأسانيدهم عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب (مثله)، وفى دلائل الإمامه: ٥٢٤ ح ٤٩٤ بإسناده عن الكلينى، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٠٥ ح ٦٣، وأورده فى الخرائج والجرائح: ١/٤٦٣ ح ٨ مرسلاً عن أبي عقيل عيسى بن نصر، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٤٤ ح ١١٦، إعلام الورى: ٢/٢٦٦، عيون المعجزات: ١٤٦، كمال الدين: ٥٠١ ح ٢٦، كشف الغمه: ٢/٤٥٦، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٧ ح ١٢، وأورده فى ثاقب المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥، ومدينه المعاجز: ٨/٩٣ ح ٥٤، وتقريب المعارف: ١٩٦، يأتي ح ١٠٤٣ و ١٠٦٣ (مثله).

[١٠١٨] ٢٥- رجال الكشّى: [جعفر بن معروف الكشّى، قال: (١)] كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّي، أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ، فأذن له، وبعث إليه بثوب. فقال أحمد بن إسحاق: نعي إليّ نفسي. فانصرف من الحجّ، فمات بخلوان. (٢)

[١٠١٩] ٢٦- رجال النجاشي: اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعته إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكّرين خيّرين». فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد. وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك. (٣)

[١٠٢٠] ٢٧- مهج الدعوات: أحمد بن محمّد العلوي العريضي، عن محمّد بن عليّ العلوي الحسيني - وكان يسكن بمصر - قال: دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون،

ص: ٣٣

---

١- «جعفر بن معروف الكشّى فقال أحمد بن إسحاق» م. وفيه سقط واضح، صوابه ما في المتن، وجعفر بن معروف هو من مشايخ الكشّى، ويروى عن أبي عبد الله البلخي، وهذا الأخير يروى عن الحسين بن روح. راجع معجم رجال الحديث: ٢١/٢٢١ رقم ١٤٤٦٩.

٢- ٥٥٧ ح ١٠٥٢، عنه البحار: ٥١/٣٠٦ ح ٢١، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٣ ح ١٤٨.

٣- ٢٦١ رقم ٦٨٤، عنه البحار: ٥١/٣٠٦ ح ٢٢، إثبات الهداه: ٧/٣٦٣ ح ١٤٩، يأتي نحوه ح ١٠٤٥ وضمن ح ١٠٦٩.

فخرجت من مصر حاجًا، وسرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي الحسين بن عليّ عليهما السلام عائداً به، ولائذا بقبره، ومستجيراً به من سطوه من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلى ونهارى. فترأى لى قَيم الزمان عليه السلام وولّى الرحمان - وأنا بين النائم واليقظان - فقال لى: يقول لك الحسين: يا بنى، خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكى فلجأت إلى سيدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بى. فقال: هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التى دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام؟ فقد كانوا فى شدّه فكشف الله عنهم ذلك. قلت: وبماذا أدعوه؟ فقال: إذا كان ليله الجمعة، فاغتسل وصلّ صلاه الليل، فإذا سجدت سجده الشكر، دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك (١) على ركبتك، فذكر لى دعاء. قال: ورأيت فى مثل ذلك الوقت يأتينى - وأنا بين النائم واليقظان - قال: وكان يأتينى خمس ليال متواليات يكرّر علىّ هذا القول والدعاء حتى حفظته، وانقطع عني مجيئه ليله الجمعة. فاغتسلت وغيّرت ثيابى وتطيّبت، وصلّيت صلاه الليل، وسجدت سجده الشكر، وجثوت على ركبتى، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتانى عليه السلام ليله السبت، فقال لى: قد أجيبت دعوتك يامحمّد، وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه. قال: فلمّا أصبحت ودّعت سيدي، وخرجت متوجّها إلى مصر، فلمّا بلغت الأردن - وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانى بمصر - وكان مؤمناً - فحدّثنى أنّ خصمى (٢) قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به، فأصبح مذبوحة من قفاه! قال: وذلك فى ليله الجمعة، وأمر به فطرح فى النيل.

ص: ٣٤

١- برک: جثا على ركبتيه.

٢- «خصمك» م.

وكان ذلك فيما أخبرني جماعه من أهلنا(١) وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء كما أخبرني مولاى عليه السلام.(٢)

[١٠٢١] ٢٨- الكافى: على بن محمّد قال: كان ابن العجمى(٣) جعل ثلثه(٤) للناحيه، وكتب بذلك(٥)، وقد كان قبل إخراجہ الثلث دفع مالاً لابنه أبى المقدام، لم يطلع عليه أحد؛ فكتب إليه: «فأين المال الذى عزلته لأبى المقدام؟»(٦). (٧)

[١٠٢٢] ٢٩- ومنه: على بن محمّد، عن سعد بن عبد الله، قال: إنّ الحسن بن النضر، وأبا صدام، وجماعه تكلموا بعد مضى أبى محمّد عليه السلام فيما فى أيدى الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبى صدام فقال: إننى أريد الحجّ. فقال له أبو صدام: أخره هذه السنه. فقال له الحسن: إننى أفرع فى المنام، ولا بدّ من الخروج! وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحيه بمال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره. قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها، فجاءنى بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندى، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثمّ جاءنى آخر بمثلها، وآخر حتّى كبسوا(٨) الدار، ثمّ جاءنى أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبت وبقيت متفكّراً.

ص: ٣٥

١- «أهلها» ب.

٢- ٣٣٦، عنه البحار: ٥١/٣٠٧ ح ٢٣ (واللفظ منه)، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٤ ح ١٥٠، مستدرک الوسائل: ٥/٢٠١ ح ١ (قطعه).

٣- «الأعجمى» ع، ب.

٤- أى ثلث ماله.

٥- أى إلى الناحيه المقدّسه.

٦- أى أين ثلث ذلك المال؟ لأنّه كان عزله بعد النذر وقبل الإخراج، يعنى كان يلزمك ثلث جميع المال ولم تحسب ما دفعته إلى ابنك منه، (منه رحمه الله).

٧- ١/٥٢٤ ح ٢٦، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٥ ح ٢٥، والوافى: ٣/٨٧٨ ح ٢٣.

٨- كبس داره: هجم عليه وأحاطه. وكبست النهر والبئر: طممتها بالتراب.

فوردت عليّ رقعته الرجل عليه السلام (١): «إذا مضى من النهار كذا وكذا، فأحمل مامعك». فرحلت وحملت ما معي، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً، فاجتزت عليه وسلمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعته: أن أحمل ما معك، فصيبته (٢) في صنان (٣) الحمّالين. فلما بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ فقلت: نعم. قال: ادخل. فدخلت الدار، ودخلت بيتا، وفرغت صنان الحمّالين، وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه: «ياحسن بن النضر، أحمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنك شككت». وأخرج إليّ ثوبين، وقيل لي: «خذهما فستحتاج إليهما» فأخذتهما وخرجت. قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات في شهر رمضان، وكفن في الثوبين (٤).

[١٠٢٣] ٣٠- ومنه: عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزاز المدائني، مولى خديجه بنت [محمّد] أبي جعفر عليه السلام قال: إن قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد (٥). فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد، وقطع عن الباقيين، فلا يذكر في الذكّرين، والحمد لله رب العالمين (٦).

ص: ٣٦

- ١- يعني صاحب الزمان عليه السلام .
- ٢- «فصيبته» م .
- ٣- والصنان: شبه السلّة يجعل فيها الخبز (منه رحمه الله) .
- ٤- ١/٥١٧ ح ٤، عنه البحار: ٥١/٣٠٨ ح ٢٥، إثبات الهداه: ٧/٢٧١ ح ٣، ومدينة المعاجز: ٨/٧٦ ح ٣٠، ورواه في الهدايه الكبرى: ٣٦٨ بإسناده (مثله).
- ٥- أي بوجود القائم عليه السلام وإمامته.
- ٦- ١/٥١٨ ح ٧، عنه البحار: ٥١/٣٠٩ ح ٢٦، إثبات الهداه: ٧/٢٧٤ ح ٦، مدينة المعاجز: ٨/٧٩ ح ٣٣، ورواه في الهدايه الكبرى: ٣٧٠ بإسناده (مثله).

[١٠٢٤] ٣١- ومنه: القاسم بن العلاء، قال: ولد لى عدّه بنين، فكنّت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم. فلمّا ولد لى الحسن ابني، كتبت أسأل الدعاء، فأجبت: «يبقى والحمد لله». (١) [١٠٢٥] ٣٢- ومنه: الحسن بن الفضل بن زيد اليماني (٢)، قال: كتب أبى بخطّه كتابا، فورد جوابه، ثمّ كتب (٣) بخطّى، فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العله، أنّ الرجل تحوّل قمرطيّا (٤). (٥)

[١٠٢٦] ٣٣- ومنه: الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينه الرسول صلى الله عليه و آله ومعهم خادمان (٦)، وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم. فلمّا وصلوا إلى الكوفه شرب أحد الخادمين مسكرا، فما خرجوا من الكوفه حتّى ورد كتاب من العسكر، بردّ الخادم الذى شرب المسكر، وعزل عن الخدمه. (٧)

ص: ٣٧

١- ١/٥١٩ ح ٩، عنه إعلام الورى: ٢/٢٦٣، والبحار: ٥١/٣٠٩ ح ٢٧، وإثبات الهداه: ٧/٢٧٥ ح ٨ ومدينه المعاجز: ٨/٨٠ ح ٣٥. ورواه المفيد فى الإرشاد: ٣٥٦ بإسناده (مثله)، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥١، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٦ ح ٢، والمحجّه البيضاء: ٤/٣٥٠ وفيه: فأجبت فبقى والحمد لله، وتقريب المعارف: ١٩٣.

٢- «الهمداني» ع، راجع معجم رجال الحديث: ٥/٨٠ رقم ٣٠٥٤.

٣- «كتبت» م.

٤- القرامطه: طائفه يقولون بإمامه محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهرا، وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطنا لأنّهم يحلّلون أكثر المحرّمات، ويعدّون الصلاه عباره عن طاعه الإمام، والزكاه عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عن إخفاء الأسرار، والزنا عن إفشائها... قاله المجلسى رحمه الله فى مرآه العقول: ٦/١٨٤ ح ١٣.

٥- ١/٥٢٠ ح ١٣، عنه إعلام الورى: ٢/٢٦٣، البحار: ٥١/٣٠٩ ح ٢٨، إثبات الهداه: ٧/٢٧٧ ح ١٢، ومدينه المعاجز: ٨/٨٣ ح ٤٠، ورواه المفيد فى الإرشاد: ٣٥٩ بإسناده عن الحسن بن الفضل، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٢، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٦ ح ٦، كمال الدين: ٢/٤٩٠ ح ١٣، وروى قطعه منه فى غيبه الطوسى: ٢٨٢ ح ٢٤٠.

٦- كأنّ الخادمين لم يكونا مملوكين [ كبقية الخدم ] بل كانا أجيرين، مرآه العقول: ٦/١٩٤. قال الفيض فى الوافى (٣/٨٧٧ ح ١٨): يعنى أنّ الصاحب عليه السلام بعث من العسكر إلى المدينه بخدم.

٧- ١/٥٢٣ ح ٢١، عنه البحار: ٥١/٣١٠ ح ٢٩، إثبات الهداه: ٧/٢٨٣ ح ٢٠، مدينه المعاجز: ٨/٩٠ ح ٤٨، وأورده فى عيون المعجزات: ١٤٦ عن الحسن بن خفيف مثله، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٣٨ ح ٨٨، تقريب المعارف: ١٩٥.



[١٠٢٧] ٣٤- ومنه: الحسين بن الحسن العلوي، قال: كان رجل من ندماء روز حسنى (١) وآخر معه، فقال له: هو ذا يجيى الأموال وله وكلاء، وسَمّوا جميع الوكلاء فى النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم. فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل، فإنّ هذا أمر غليظ! فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء؟ فقال السلطان: لا، ولكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئا قبض عليه. قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء، أن لا يأخذوا من أحد شيئا، وأن يمتنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر. فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه، وخلا به، فقال: معى مال أريد أن أوصله. فقال له محمّد: غلّطت، أنا لا أعرف من هذا شيئا، فلم يزل يتلطفه، ومحمّد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم. (٢)

[١٠٢٨] ٣٥- كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان الكليني، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال: اجتمع عندى مال للغريم عليه السلام خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأنفقت (٣) أن أبعث بها ناقصه هذا المقدار، فأتممتها من عندى، وبعثت بها إلى محمّد بن جعفر (٤)، ولم أكتب مالى فيها، فأنفذ إليّ محمّد بن جعفر القبض وفيه: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها (٥) عشرون درهما».

ص: ٣٨

- 
- ١- قال الفيض فى الوافى (٣/٨٨٠): كأنّه كان واليا بالعسكر. وقال المجلسى فى مرآة العقول (٦/٢٠٠ ح ٣٠): الظاهر أنّ روز حسنى اسم مركّب، وقيل: حسنى نعت رجل.
  - ٢- ١/٥٢٥ ح ٣٠، عنه إعلام الورى: ٢/٢٦٦، البحار: ٥١/٣١٠ ح ٣٠، وإثبات الهداه: ٧/٢٨٦ ح ٢٩.
  - ٣- أى كرهت. وفى ع، ب «أبيت».
  - ٤- هو محمّد بن جعفر الأسدى، أبو الحسين الرازى.
  - ٥- «فيها» ع، ب.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان (مثله). الخرائج والجرائح: عن محمّد بن شاذان (مثله). (١)

[١٠٢٩] ٣٦- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري رضي الله عنه يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له: «أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة درهم». فبقى الرجل [متحيراً] باهتا متعجباً، ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعه لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها، فإذا الذي نصّ (٢) لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام، فأخرجه وأنفذ الباقي، فقبل. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد (مثله). (٣)

[١٠٣٠] ٣٧- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازي، عن جماعه من أصحابنا أنه (٤) عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمره ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عير الدنانير نقصت من التعبير ثمانية عشر قيراطاً وحبّه، فوزن من عنده

ص: ٣٩

- 
- ١- ٢/٤٨٥ ح ٥، ٢/٣٦٥، ٢/٦٩٧ ح ١٤، عنها البحار: ٥١/٣٢٥ ح ٤٤. وتقدّم ح ١٠٠٠ (مثله)، ويأتي ح ١٠٤٩، وح ١٢٥٨ (مثله).
  - ٢- قال ابن الأثير في النهاية: ٥/٧٢: ومنه الحديث «خذ صدقه ما قد نصّ من أموالهم» أي ما حصل وظهر من أثمان أمتعتهم وغيرها. وفي ع «فضّ».
  - ٣- ٢/٤٨٦ ح ٦، ٢/٣٥٦، عنهما البحار: ٥١/٣٢٦ ح ٤٥، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٠٣ ح ١٩ عن الشيخ العمري (مثله). عنه إثبات الهداه: ٧/٢٧٤ ح ٧، والكافي: ١/٥١٩ ح ٨، ورواه في الإمامه والتبصره: ١٤٠ ح ١٦٢، والهدايه الكبرى: ٣٧٠، وغييه الطوسي: ١٧١، ومنتخب الأنوار المضيئه: ١٢٠، ودلائل الإمامه: ٥٢٥ ح ١٠٢، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٠٧ ح ٦٧، وأخرجه في إعلام الوري: ٢/٢٦٢، وكشف الغمّه: ٢/٤٥١ عن الإرشاد.
  - ٤- الضمير في قوله: «أنه» راجع إلى القائم عليه السلام، (منه رحمه الله).

ثمانية عشر قيراطا وحبّه وأنفذهها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّه. الخرائج والجرائح: قال الكليني: أخبرنا جماعة من أصحابنا: أنه بعث.... إلى آخر الخبر. (١)

[١٠٣١] ٣٨- كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمد بن الفرّج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: وفدت العسكر زائراً، فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة، فقالت: أنت محمد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم. فقالت [ لى ] : انصرف، فإنّك لاتصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الذي فيه السراج. ففعلت، وقصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار، وقصدت البيت الذي وصفته، فينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً، وهو يقول: «يا محمد، اتق الله، وتب من كلّ ما أنت عليه، فقد قلّدت أمراً عظيماً». (٢)

[١٠٣٢] ٣٩- ومنه: ابن الوليد، عن سعد، عن عليّ بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي؛ قال: كان بمرور كاتب للخوزستاني (٣) سمّاه لى نصر، واجتمع عنده ألف دينار للناحية، فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلى الحاجز. فقال: هو في عنقك إن سألتني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة. فقلت: نعم. قال [ نصر ] : ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن

ص: ٤٠

١- ٢/٤٨٦ ح ٧، ٢/٧٠٤ ح ٢٠، عنهما البحار: ٥١/٣٢٦ ح ٤٦. أخرجه عنه إثبات الهداه: ٧/٣٥٠ ح ١٢٨، ورواه في الإمامة والتبصره: ١٤١ ح ١٦٣، وأخرجه في إعلام الوري: ٢/٢٦٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٢ ح ٤٥، ومدينة المعاجز: ٨/١٤٢ ح ٩٤، وفرج المهموم: ٢٥٨.

٢- ٢/٤٨٧ ملحق ح ٨، عنه البحار: ٥١/٣٢٦ ح ٤٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٧ ح ٣٢ بالإسناد عن ابن بابويه (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٣١ عن كمال الدين والبحار.  
٣- كذا، وفي ع، ب «كاتب كان الخوزستاني». أنظر ح ٩٩٧.

المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز (١)؛ فورد عليه وصولها، والدعاء له. وكتب إليه: كان المال ألف دينار فبعث بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدى بالرى. قال نصر: وورد على نعي حاجز، فجزع (٢) من ذلك جزعا شديدا، واغتم له فقلت له: ولم تغتم وتجزع، وقد من الله عليك بدلاتين: قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نعي إليك حاجزا مبتدئا؟! (٣)

[١٠٣٣] ٤٠- ومنه: أبى، عن سعد، عن علاء، عن نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز (٤)، وكتب رقعه غير فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه، والدعاء له. (٥)

[١٠٣٤] ٤١- ومنه: أبى، عن سعد، عن أبى حامد المراعى، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعه ليس فيها كتابه، قد خطّ فيها بإصبعه (٦) كما تدور، من غير كتابه، وقال للرسول: إحمل هذا المال، فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرقعه، فأوصل إليه المال. فصار الرجل إلى العسكر، وقد قصد جعفرا، وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرجل: نعم.

ص: ٤١

- ١- «الحجاز» ب. «الحجازى» م. كلاهما تصحيف والمراد به حاجز بن يزيد.
- ٢- استظهرناهما بقريته ما بعدهما وما تقدّم فى الحديث المشار إليه. وفى ع، م، ب «فجزعت واغتمت». وفى إثبات الهداه هكذا: «فجزعت من ذلك جزعا شديدا واغتمت له، فقال: ولم تغتم...».
- ٣- ٢/٤٨٨ ح ٩، عنه البحار: ٥١/٣٢٦ ح ٤٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٢ ح ٤٦.
- ٤- فى دلائل الإمامة: صاحب عليه السلام .
- ٥- ٢/٤٨٨ ح ١٠، عنه البحار: ٥١/٣٢٧ ح ٤٩، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٣ ح ٤٧، ورواه فى دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ١٠٤ بإسناده عن نصر (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٠٩ ح ٦٩، وأورده فى منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٢، وثاقب المناقب: ٥٩٩ ح ٧ (مثله).
- ٦- «باسمه» ع. تصحيف.

قال له: فإنَّ صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني هذا المال. فقال له الرسول: لا يقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده، وجعل يدور على أصحابنا؛ فخرجت إليه رقعه: هذا مال قد غرّر (١) به، وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما [ كان ] في الصندوق وسلم المال. وردّت عليه الرقعه وقد كتب فيها (٢): كما تدور، وسألت الدعاء، فعل الله بك وفعل (٣).

[ ١٠٣٥ ] ٤٢- ومنه: أبي، عن سعد، عن محمّد بن صالح، قال: كتبت أسأله الدعاء لبأداشاكه (٤)، وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستأذن في جاريه لى استولدها، فخرج: « استولدها ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلصه الله ». فاستولدت الجاريه، فولدت فماتت، وخلقى عن المحبوس يوم خرج إلى التوقيع. قال: وحدّثنى أبو جعفر، قال: ولد لى مولود، فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئا (٥)، فمات المولود يوم الثامن. ثم كتبت أخبره بموته فوراً: « سيخلف عليك غيره وغيره، فسّمه أحمد و [ من ] بعد أحمد جعفرًا » فجاء (٦) كما قال عليه السلام . قال: وقد تزوّجت بامرأه سرّاً، فلما وطئتها علقت وجاءت بابنه، فاغتممت وضاق صدرى، فكتبت أشكو ذلك فوراً: « ستكفأها ».

ص: ٤٢

- 
- ١- «غدر» ع، ب. وفى دلائل الإمامه ومدينه المعاجز «عثر»، أى أنّ هذا المال غرّر بسببه اللصوص، راجع توضيحنا فى الخرائج.
  - ٢-: أى الرقعه التى كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور (منه رحمه الله) .
  - ٣- ٢/٤٨٨ ح ١١، عنه البحار: ٥١/٣٢٧ ح ٥٠، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٣ ح ٤٨، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٩ ح ٤٧ عن ابن بابويه (مثله)، وكمال الدين: ٤٨٨ ح ١١، الثاقب فى المناقب ٥٩٩ ح ٨، دلائل الإمامه: ٥٢٧ ح ١٠٥، مدينه المعاجز: ٨/١١٠ ح ٧٠.
  - ٤- «بأداشاله» م.
  - ٥- «فورد(الجواب): لا» دلائل الإمامه والخرائج والنجوم.
  - ٦- «فجاء ا» النجوم.

فعاشرت أربع سنين، ثم ماتت، فورد «إنَّ الله ذو أناه وأنتم تستعجلون(١)». قال: ولمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الّذي عندك. فأخرجته إليه فأخرج إليّ رقعه فيها: «وأمرًا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع - يعني الهلالي - فبتر الله عمره». ثم خرج من بعد موته: «فقد قصدنا فصبرنا عليه، فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا». كتاب النجوم لابن طاووس: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري، وعبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أبو جعفر - إلى قوله - : وأنتم تستعجلون. دلائل الإمامة للطبري: عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولد لي مولود، الخير. ومنه: عن أبي المفضل، عن الكليني، عن أبي حامد المراغي، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن رجل من أهل بلخ، قال: تزوّجت امرأة سرًا، الخير(٢).

[١٠٣٦] ٤٣- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علان، عن الحسن بن الفضل اليماني قال: قصدت «سرّ من رأى» فخرجت إليّ صرّه فيها دنانير وثوبان، فرددتها وقلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة، فأخذتني العرّه(٣) ثم ندمت بعد ذلك، فكتبت رقعه أعتذر [من ذلك] وأستغفر، ودخلت الخلاء،

ص: ٤٣

- ١- في دلائل الإمامة هكذا «... وأنتم مستعجلون، الحمد لله ربّ العالمين».
- ٢- ٢/٤٨٩ ح ١٢، النجوم: ٢٤٤، ودلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ١٠٦ و ١٠٧، عنها البحار: ٥١/٣٢٧ ح ٥١، وروى قطعه منه في الكافي: ١/٥٢٤ ح ٢٥ بإسناده إلى محمد بن صالح (مثله)، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٤ ح ٢٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٠٤ ح ٢١ مرسلاً قطعه، وفي ثاقب المناقب: ٦١١ ح ٥٤ مرسلاً عن محمّد بن صالح (قطعه)، وأخرجه في إثبات الهداه: ٧/٣٠٤ - ٣٠٥ ح ٤٩-٥٢ عن إكمال، وفي مدينته المعاجز: ٨/١٨٩ ح ١٢٧ و ١٢٨ عن الثاقب.
- ٣- أي الأنفه. ويقال: عزّ عليّ هذا: أي اشتدّ و شقّ. وفي م «الغره»، أي الغفله. واللفظ في روايه الكليني هكذا «...دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها...».

وأنا أحدث نفسي وأقول: والله لئن ردت إلي الصرّه لم أحلّها، ولم أنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم [بها] منّي. [قال: ولم يشر عليّ من قبضها منّي بشيء ولم ينهني عن ذلك، فخرج إليه (١)]: «أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا، وربّما يسألونا ذلك يتبرّكون به». وخرج إليّ: «أخطأت برّدك برّنا، فإذا استغفرت الله عزّ وجلّ فالله يغفر لك. فأما إذا كانت (٢) عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثا، ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك؛ وأما الثوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما»؛ قال: وكتبت في معنيين، وأردت أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسي: لعلّه يكره ذلك! فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه. (٣) قال: وسألت طيبا، فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء، فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقتي بعسفان (٤) وسقط محملي، وتبدّد ما كان فيه (٥) فجمعت المتاع، وافتقدت الصرّه، واجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا: ما تطلب؟ فقلت: صرّه كانت معي. قال: وما كان فيها؟ فقلت: نفقتي. قال: قد رأيت من حملها. فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها. فلمّا وافيت مكّه حللت عييتي وفتحتها، فإذا أول ما بدا (٦) عليّ منها الصرّه، وإنّما كانت خارجا في المحمل، فسقطت حين تبدّد المتاع. قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي، وقلت في نفسي: أخاف أن لا أحجّ في

ص: ٤٤

- ١- «فخرج إلى الرسول» ع، ب.
- ٢- «وإذا كان» ع، ب.
- ٣- يأتي (مثله) ح ١٠٥٧.
- ٤- ذكرها الأندلسي في كتابه معجم ما استعجم كثيرا، وقال في ج ٣/٩٤٢. عسفان - بضمّ أوّله وإسكان ثانيه - : قرية جامعته ... وهي لبني المصطلق من خزاعه، وهي كثيره الآبار والحياض ... وروى مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّه صام حتّى أتى عسفان، ثمّ أفطر.
- ٥- «معى» ع، ب.
- ٦- «بدر» م.

هذه السنه، ولا أنصرف إلى منزلي، وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعته كنت كتبتها، فقال لي: صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا، فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه. فقصدت المسجد، وبيننا أنا فيه إذ دخل علي رجل، فلما نظر إلي سلم وضحك، وقال لي: أبشر فإنك ستحج في هذه السنه، وتنصرف إلى أهلِكَ سالما إن شاء الله تعالى. قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً، فرأيتة كارها، ثم لقيته بعد أيام، فقال لي: أنا في طلبك منذ أيام، قد كتب إلي وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداءً. فحدّثني الحسن أنه وقف في هذه السنه على عشره دلالات، والحمد لله رب العالمين. (١)

[١٠٣٧] ٤٤- ومنه: أبي، عن سعد، عن علي بن محمّد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: كنت مقيماً ببغداد، وتهيأت قافلته اليمانيين للخروج، فكتبت أستأذن في الخروج معها، فخرج: «لا- تخرج معها، فمالك في الخروج خيره وأقم بالكوفه». قال: وأقمت، وخرجت القافله، فخرج عليها بنو حنظله (٢) فاجتاحوها. قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فخرج: «لا تفعل».

ص: ٤٥

١- ٢/٤٩٠ ح ١٣، عنه البحار: ٥١/٣٢٨ ح ٥٢. ورواه الكليني في الكافي: ١/٥٢٠ ضمن ح ١٣، عنه إعلام الوري: ٢/٢٦٤، والمفيد في الإرشاد: ٢/٣٦٠، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٢، والطوسي في الغيبه: ١٧١، عنه البحار: ٥١/٣١١ ح ٣٣ جميعاً بأسانيدهم عن الحسن بن الفضل (قطعه مثله) وأورد قطعه منه في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٢٦ عن الحسن (مثله)، وفي عيون المعجزات: ١٤٦ عن أبي محمّد الثمالي (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٨ ح ٨٧.

٢- حنظله أكرم قبيله من بني تميم يقال لهم حنظله الأ-كرمون، وأبوهم حنظله بن مالك بن عمرو بن تميم، قاله الجوهري «والاجتياح» بالجيم ثم الحاء، الإهلاك، والإستيصال .



فما خرجت سفينه في تلك السنه إلا خرجت عليها البوارج(١) فقطعوا عليها. قال: وخرجت زائرا إلى العسكر، فأنا في المسجد [الجامع] مع المغرب إذ دخل عليّ غلام، فقال لي: قم. فقلت: من أنا، وإلى أين أقوم؟ فقال لي: أنت عليّ بن محمّد، رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قم إلى المنزل. قال: وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي، قال: فقمتم إلى منزله، واستأذنت في أن أزور من داخل، فأذن لي. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد (وذكر مثله). (٢)

[١٠٣٨] ٤٥- كمال الدين: أبي، عن سعد، عن علان، عن الأعمى المصري(٣)، عن أبي رجاء المصري قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء؛ فلما كان في الثالثة كنت بالمدينه في طلب ولد لأبي محمّد عليه السلام بصرياء(٤)، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين؛ فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه، وهو يقول:

ص: ٤٦

١- واحدتها: بارجه، وهي سفينه تتخذ للقتال. والبارجه: الشرير. قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (٦/١٨٣): وكأنّ البوارج هنا معرّب «بواره» طائفه من لصوص الهند. وفي الكافي هكذا: «... خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارج...». قال الفيض فيالوافي (٣/٨٧١): البوارج - بالموحد والمهملتين - يقال للشدائد والدواهي، كأنهم شبّهوا بها.

٢- ٢/٤٩١ ح ١٤، ٢/٣٥٨، عنهما البحار: ٥١/٣٢٩ ح ٥٣، ورواه الخصبي في الهدايه الكبرى: ٣٧٢ بإسناده عن علي بن الحسن اليماني (مثله). وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٤٥٢، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٦ ح ٤ و٥ عن الإرشاد، وفي إعلام الوري: ٢/٢٦٢ عن الكافي، وفي إثبات الهداه: ٧/٢٧٦ ح ١١ عن الكافي والإكمال. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٣٠ ح ٤٨ عن سعد (مثله قطعه).

٣- «البصري» ع، ب. وكذا التي بعدها.

٤- نقل ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٨٢ عن كتاب «الجللاء والشفاء» ضمن حديث أنّ «صرياء» قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينه.

«يأنصر بن عبد ربّه (١) قل لأهل مصر: آمنتكم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟» قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمداين فحملني النوفلي [ إلى مصر ] وقد مات أبي، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادرا، ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر. قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما؛ فورد: أمّا أنت يا فلان، فأجرك الله، ودعا للآخر. فمات ابن المعزى. قال: وحدثني أبو محمّد الوجنائي، قال: اضطرب أمر البلد، وثار فتنة، فعزمت على المقام ببغداد [ فأقمت ] ثمانين يوما، فجاءني شيخ وقال لي: انصرف إلى بلدك. فخرجت من بغداد وأنا كاره، فلمّا وافيت «سرّ من رأى» وأردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد، فخرجت، فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد، ويسألوني القدوم. (٢)

[ ١٠٣٩ - ٤٦ - ومنه: أبي، عن سعد، عن محمّد بن هارون قال: كان للغريم (٣) عليه السلام عليّ خمسمائة دينار فأنا ليله ببغداد، وقد كان لها ريح وظلمه، وقد فرعت فرعا شديدا وفكرت فيما عليّ ولي، وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا، وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار. [ قال: ] فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت، وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني (٤)، ولا أخبرت به أحدا. (٥)

ص: ٤٧

١- «عبد الله» ع، ب.

٢- ٢/٤٩١ ح ١٥ و١٦، عنه البحار: ٥١/٣٣٠ ح ٥٤. تقدّم ح ١٠٠٢ (مثله).

٣- قال الشيخ المفيد: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها، ويكون خطابها عليه السلام للتقيّه.

٤- «أنطق بلساني» ع، ب.

٥- ٢/٤٩٢ ح ١٧، عنه البحار: ٥١/٣٣١ ح ٥٥، إثبات الهداه: ٧/٢٨٥ ح ٢٧، وعن الكافي: ١/٥٢٤ ح ٢٨، تقدّم ح ٩٩٦ (مثله).

[١٠٤٠] ٤٧- ومنه: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حليس (١) قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لأزور في شعبان! فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زياره كنت أزورها، فخرجت زائرا، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعته أو برسالة. فلما كان في هذه الدفعة، قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد (٢) الوكيل: لا تعلمهم بقدمي فأني أريد أن أجعلها زوره خالصه. [قال: ] فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم، وقال: بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: «ادفعهما إليّ الحليسي (٣)» وقل له: من كان في حاحه الله، كان الله في حاجته». قال: واعتلت بسر من رأى عله شديده أشفقت منها، فأطليت (٤) مستعدا للموت، فبعث إليّ بستوقه فيها؛ بنفسجين (٥) وأمرت بأخذه، فما فرغت حتى أفقت [ من علتى ] والحمد لله رب العالمين. قال: ومات لي غريم، فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط، وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي، فلم يؤذن لي، ثم كتبت أستأذن ثانيا (٦) فلم يؤذن لي (٧). فلما كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداء: «صر إليهم» فخرجت إليهم، فوصل إليّ (٨) حقّي.

ص: ٤٨

- ١- «حابس» ع، ب. ذكره القهباني في مجمع الرجال: ٧/٨٤، وفي الفوائد الثالثة من الخاتمه.
- ٢- «بن أحمد» م.
- ٣- «الحابسي» ع، ب.
- ٤- أطلّي فلان: مالت عنقه إلى أحد الجانبين لضعف أوسواه. أو أطلّي بالنوره استسلاما للموت. وأشفق: حذر وخاف. وفي ع، ب «أشفقت فيها وظللت».
- ٥- يعمل من البنفسج والأنجين.
- ٦- «كتبت ثانيه» م.
- ٧- زاد في م «ثم كتبت ثانيه فلم يؤذن لي».
- ٨- «فوصلت إلي» ع، ب.

قال أبو القاسم: وأوصل ابن رئيس (١) عشره دنانير إلى حاجز، ففسحها حاجز أن يوصلها؛ فكتب إليه: «تبعث بدنانير ابن رئيس» ابتداءً. قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، وخطَّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه، وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه، وفيه دعاء للمحبوسين (٢) باسمهما. قال: وكتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، وستلد (٣) أنثى. فجاء كما قال عليه السلام. قال: وكتب محمد بن محمد البصرى (٤) يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته، وأن يرزق الحجاج، ويردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأله؛ فحجّ من سنته، ومات من بناته أربع وكان له ستّة، وردّ عليه ماله. قال: وكتب محمّد بن يزداد (٥) يسأل الدعاء لوالديه؛ فورد: غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاه الملقبه (٦) «كلكى» وكانت هذه امرأه صالحه متزوجه بجوار (٧).

ص: ٤٩

- ١- «أبو رميس» م. وكذا بعدها.
- ٢- وبمناسبه ذكر المحبوسين أحببنا أن نذكر روايه وردت في «الكلم الطيب» وهى: قال الشيخ الصهرشتى فى قبس المصباح بإسناد ذكره - إلى أن قال - : حكى لى أبو الوفاء الشيرازى وكان صديقاً: أنه قبض علىّ أبو علىّ إلياس صاحب كرمان فقيدونى، وكان الموكلون بى يقولون: إنه قد همّ فيك بمكروه، فقلقت من ذلك، وجعلت أناجى الله تعالى بالنبى والأئمّه عليهم السلام ، ولما كانت ليله الجمعه فرغت من صلاتى ونمت، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله فى نومى، وهو يقول - إلى أن قال - : وأمّا صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف - ووضع يده على حلقه - فاستعن به فإنه يعينك . فناديت فى نومى: يا صاحب الزمان أدركنى، فقد بلغ مجهودى. قال أبو الوفاء: انتبهت من نومى والموكلون يأخذون قيودى.
- ٣- «وستلد» ع، م، ب. تقدّم ح ١٠٢٢ (مثله).
- ٤- «القصرى» ع، ب. تصحيف. ترجم له فى معجم رجال الحديث: ١٧/١٨٨ رقم ١١٦٧٧، وأورد هذا الخبر.
- ٥- ترجم له فى معجم رجال الحديث: ١٨/٤٤ رقم ١٢٠١٦، وأورد هذا الخبر.
- ٦- «المسمّاه» ع، ب.
- ٧- الجوّار: الحرّاث. الأكار الذى يعمل فى البساتين.

وكتبت فى إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرة دنائير لابن (١) عمّ لى لم يكن من الإيمان على شىء، فجعلت اسمه آخر الرقعه والفصول، ألتمس [ بذلك ] الدلاله فى ترك الدعاء له. فخرج فى فصول المؤمنين: «تَقِيلُ اللّٰهُ مِنْهُمْ، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِمْ، وَأَثَابَكَ» ولم يدع لابن عمّى بشىء. قال: وأنفذت أيضاً دنائير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له: محمّد بن سعيد دنائير، فأنفذتها باسم أبيه متعمداً، ولم يكن من دين الله على شىء؛ فخرج الوصول باسم - من غيرت اسمه (٢) محمّد. قال: وحملت فى هذه السنه - التي ظهرت لى فيها هذه الدلاله - ألف دينار، بعث بها أبو جعفر، ومعى أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف، وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور (٣)، واكثرنا ثلاثه أحمره. فلمّا بلغنا القاطول (٤) لم نجد حميراً، فقلت لأبى الحسين: احمل الخرج الذى فيه المال، واخرج مع القافله حتّى أتخلف فى طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه، فإنّه شيخ، فاكرت له حماراً، ولحقت بأبى الحسين فى الحير (٥) حير سرّ من رأى - وأنا أسامره (٦) وأقول له:

ص: ٥٠

١- «لابنه» م. وما يأتى من كلام هو بصيغه المؤنث الغائب.

٢- «الوصول من عنوان اسمه» م.

٣- الدور - بضمّ أوله وسكون ثانيه - : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، أحدها دور تكريت ... والثانى بين سامراء وتكريت ... ذكرها مفصلاً فى معجم البلدان: ٢/٤٨١.

٤- قال فى معجم ما استعجم (٣/١٠٤٤) : القاطول: موضع قريب من الجزيره والموصل. وقال فى معجم البلدان (٤/٢٩٧) القاطول - فاعول من القطل، وهو القطع ... - : اسم نهر، كأنّه مقطوع من دجله، وهو نهر كان فى موضع سامراء قبل أن تعمر.

٥- قال فى معجم البلدان (٢/٣٢٨) الحير - بالفتح، كأنّه منقوص من الحائر - : اسم قصر كان بسامراء، أنفق على عمارته المتوكّل أربعة آلاف درهم....

٦- السمره: المسامره وهو الحديث بالليل. الصحاح: ٢/٦٨٨.

أحمد الله على ما أنت عليه. فقال: وددت أن هذا العمل دام لى. فوافيت «سرّ من رأى» وأوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتى، ووضعته فى منديل، وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءنى برزيمه (١) خفيفه. ولمّا أصبحنا خلا- بى أبو القاسم، وتقدّم أبو الحسين وإسحاق؛ فقال أبو القاسم: الغلام الذى حمل الرزيمه جاءنى بهذه الدراهم، وقال لى: اذفعها إلى الرسول الذى حمل الرزيمه، فأخذتها منه. فلمّا خرجت من باب الدار قال لى أبو الحسين - من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معى شيئاً - : لمّا كنت معك فى الحير تمنيت أن يجيئنى منه دراهم أتبرك بها وكذلك [ فى ] العام الأوّل حيث كنت معك بالعسكر. فقلت له: خذها، فقد آتاك الله بها، والحمد لله ربّ العالمين. قال: وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده فى حلّ. فخرج: «والصقري أحلّ الله له ذلك» فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبو الصقر. الخرائج والجرائح: أبو سليمان، عن أبى القاسم بن أبى حليس [ قال ]: كنت أزور ... - إلى قوله - : كان الله فى حاجته. (٢)

[ ١٠٤١ ] ٤٨- كمال الدين: [ أبى، عن سعد، قال: ] حدّثنى علىّ بن محمّد (٣) بن إسحاق الأشعري، قال: كانت لى زوجة من الموالى قد كنت هجرتها دهرا، فجاءتنى فقالت: إن كنت قد طلقتنى فأعلمنى.

ص: ٥١

- ١- الرزيمه - بالكسر - : ما شدّ فى ثوب واحد، وقوله: جاءنى: أى أبو الحسين (منه رحمه الله) .
- ٢- ٢/٤٩٣ ح ١٨، الخرائج: ١/٤٤٣ ح ٢٤ (قطعه) وج ٢/٦٩١ ح ٣ - ٥ (قطعه) وج ٣/١١٣١ ح ٤٩ (قطعه) ، عنهما البحار: ٥١/٣٣١ ح ٥٦ ، إثبات الهداه: ٦/٣٢٠ ح ٦٩ و ٧/٣٠٥ ح ٥٣ و ٣٠٦ ح ٥٤ و ٣٠٧ ح ٦١ و ٦٢ و ٣٠٨ ح ٦٣، والبحار: ٥٠/٢٧١ ح ٣٨، ومدينه المعاجز: ٧/٦٣٣ ح ٩٩، عن ثاقب المناقب: ٥٦٩ ح ١٣، وأروده فى عيون المعجزات: ١٤٤ عن أبى القاسم الحليسى بلفظ آخر، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٥٦ ح ١٣٤، ومدينه المعاجز: ٨/١٣٦ ح ٨١ .
- ٣- - «أحمد» ع. تصحيف.

فقلت لها: لم أطلقك، ونلت منها فى ذلك [ اليوم ]. فكتبت إلى بعد شهر (١) تدعى أنها حامل، فكتبت فى أمرها، وفى دار كان صهرى أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن تباع منى، وأن ينجم (٢) على ثمنها. فورد الجواب فى الدار: «قد أعطيت ما سألت، وكف عن ذكر المرأة والحمل». فكتبت إلى المرأة بعد ذلك تعلمنى أنها كتبت باطلاً، وأن الحمل لا أصل له، والحمد لله رب العالمين (٣). [٥٧] [٤٩- ومنه: أبى، عن سعد، عن أبى على النبلى (٤)، قال: جاءنى أبو جعفر فمضى بى إلى العباسية (٥)، وأدخلنى [ إلى ] خربه، وأخرج كتابا فقرأه على، فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار، وفيه: إن فلان - يعنى أم عبد الله - يؤخذ بشعرها، وتخرج من الدار، ويحدر بها إلى بغداد، وتقع بين يدي السلطان . وأشياء ممّا يحدث. ثم قال لى: احفظ، ثم مزق الكتاب! وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمده. قال: وحدثنى أبو جعفر المروزي (٦)، عن جعفر بن عمرو، قال: خرجت إلى العسكر وأم أبى محمد عليه السلام فى الحياه، ومعى جماعه فوافينا العسكر، فكتب أصحابى يستأذنون فى الزياره من داخل باسم رجل رجل. فقلت لهم: لا تثبتوا اسمى [ ونسبى ]، فإنى لا أستأذن.

ص: ٥٢

- ١- «أشهر» م .
- ٢- نجت المال: إذا أذيته نجوماً، وتنجم الدين: هو أن يقدر عطاؤه فى أوقات معلومه متتابعه. وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها، مواقيت حلول ديونها وغيرها (لسان العرب: ١٢/٥٧٠) .
- ٣- ٢/٤٩٧ ح ١٩، عنه البحار: ٥١/٣٣٣ ح ٥٧، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٩ ح ٦٥.
- ٤- أنظر معجم رجال الحديث: ٢٣/١٥٣ رقم ١٥٤٩٢. وفى بعض النسخ (المسلى).
- ٥- : محلّه كانت ببغداد، ذكرها مفصلاً فى معجم البلدان: (٤/٧٥).
- ٦- هو من مشايخ الصدوق على ما ذكره المحدث النورى فى الفائده الخامسه من خاتمه المستدرک.

فتركوا اسمي، فخرج الإذن: «ادخلوا ومن أبي أن يستأذن» (١). قال: وحدثني أبو الحسن (٢) جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمّد بن الفرّج الرخجي في أشياء، وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّي، فخرج إليه الجواب فيما سأله، ولم يكتب إليه في المولود شيء! فمات الولد، والحمد لله رب العالمين. قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس، فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس. قال: وحدثني العاصمي: أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: «أوصل ما معك إلى حاجز». قال: وخرج أبو محمّد السروي إلى «سرّ من رأى» ومعه مال، فخرج إليه ابتداءً «ليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا [شكّ]» [وردّ ما معك إلى حاجز]. (٣) قال: وحدثني أبو جعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فسدّ فيما معه رقعه من غير علمنا، فردّت عليه الرقعه بغير جواب! وقال (٤): قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعه في بيتك، فقلت له: أحبّ أن تكتب (٥) لي من لفظ التوقيع

ص: ٥٣

١- تقدّم ح ١٠١٢.

٢- «الحسين» ع.

٣- روى الكليني في الكافي: ١/٥٢١ ح ١٤، والمفيد في الإرشاد: ٢/٣٦١، والخصيبي في الهدايه الكبرى: ٣٦٩ بأسانيدهم إلى الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: «ليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد».

٤- «وقال» ليس في م. و«قال أبو عبد الله» كلام سعد بن عبد الله، وكذا قوله: فقلت له، وضمير «له» راجع إلى الحسين، وكذا المستتر في قوله فأخبر (منه رحمه الله). أقول: وأبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي هو من مشايخ الصدوق، فلاحظ.

٥- «تنسخ» م.



ما فيه. فأخبر أباطاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتى يسقط الإسناد بيني وبينه. فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ قبل (١) مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك (٢)، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيرا. (٣)

[١٠٤٣] ٥٠ - كمال الدين: كتب عليّ بن محمّد الصيمري رضي الله عنه يسأل كفنا؛ فورد: «أنّه يحتاج إليه سنه ثمانين أو إحدى وثمانين». فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر. (٤)

[١٠٤٤] ٥١ - ومنه: محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال: دفعت إليّ امرأه سنه من السنين ثوبا، وقالت: احمله إليّ العمري رضي الله عنه. فحملته مع ثياب كثيره. فلمّا وافيت بغداد، أمرني بتسليم ذلك كلّه إليّ محمّد بن العباس القميّ، فسلمته ذلك كلّه ما خلا ثوب المرأة، فوجه إليّ العمري رضي الله عنه وقال: ثوب المرأة سلّمه إليه. فذكرت [بعد ذلك] أنّ امرأه سلّمت إليّ ثوبا، وطلبت فلم أجده، فقال لي: لا تغتمّ، فإنّك ستجده. فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري رضي الله عنه نسخه ما كان معي. (٥)

ص: ٥٤

١- «بعد» م. تصحيف.

٢- والحاصل أنّ الحسين سمع من البلالي أنّه قال: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام في أمر الخلف القائم عليه السلام هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كانت في بيته، فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه، فقال سعد للحسين: أحبّ أن ترى التوقيع الذي عنده، وتكتب لي من لفظه، فأخبر الحسين أباطاهر بمقاله سعد، فقال أبو طاهر: جئني بسعد حتّى يسمع مني بلا واسطه، فلمّا حضر أخبره بالتوقيع. ويؤيد هذا الوجه أنّ الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي (منه رحمه الله). أنظر الكافي: ١/٣٢٨ ح ١، والفصول المهمّة: ٢٧٤.

٣- ٢/٤٩٨ ح ٢٠ - ٢٤، عنه البحار: ٥١/٣٣٣ ح ٥٨، وإثبات الهداه: ٧/٣١٠-٣١١ ح ٦٦-٧٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٣١ ح ٥٠ وص ١١٣٢ ح ٥١ (مثله قطعه).

٤- ٢/٥٠١ ح ٢٦، عنه البحار: ٥١/٣٣٥ ح ٥٩، وإثبات الهداه: ٧/٣١١ ح ٧٣، تقدّم ح ١٠١٧ ويأتي ح ١٠٦٣ (مثله).

٥- ٢/٥٠٢ ح ٣٠، عنه البحار: ٥١/٣٣٥ ح ٦٠، وإثبات الهداه: ٧/٣١٢ ح ٧٥.

[١٠٤٥] ٥٢ - ومنه: محمّد بن عليّ الأسود رضى الله عنه قال: سألتني عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي (١) رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدا ذكرا، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به، وبعده أولاد. قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضى الله عنه: وسألته في أمر نفسه أن يدعو الله لي أن أرزق (٢) ولدا ذكرا، فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلى هذا سبيل! قال: فولد لعليّ ابن الحسين رحمه الله تلك السنه ابنه محمّد، وبعده أولاد، ولم يولد لي [شئ] . قال الصدوق رحمه الله: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لي - إذا رأني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام . غيبه الطوسى: جماعه، عن الصدوق (مثله). وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه (٣): عقدت المجلس ولي دون العشرين سنه فرمّا كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود، فإذا نظر إلى إسراعى في الأجوبه فى الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (٤).

ص: ٥٥

- ١- هو الحسين بن روح رحمه الله .
- ٢- «يرزقنى» م .
- ٣- هو الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه .
- ٤- ٢/٢٥٠ ح ٣١، ٣٢٠ ح ٢٦٦، عنهما البحار: ٥١/٣٣٥ ح ٦١، وإثبات الهداه: ٧/٣١٣ ح ٧٦ و٧٧، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٤ ح ٤٢ عن ابن بابويه (مثله)، وأورده فى ثاقب المناقب: ٦١٤، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٤٣ ح ٩٦ وعنه الكمال. وتقدّم ح ١٠١٩ نحوه، ويأتى ضمن ح ١٠٧٩ نحوه .

[١٠٤٦] ٥٣ - كمال الدين: محمد بن علي بن متيل (١)، قال: كانت امرأه يقال لها «زينب» من أهل آبه، وكانت امرأه محمّد بن عبدل الأبى معها ثلاثمائة دينار، فصارت إلى عمى جعفر بن محمد بن متيل، وقالت: أحب أن أسلم هذا المال من يدى إلى يد أبى القاسم بن روح. قال: فأفئذنى معها أترجم عنها، فلمّا دخلت على أبى القاسم رحمه الله أقبل [عليها] يكلمها بلسان أبى فصيح، فقال لها: زينب! چونا خويذا، كوابذا، چون استه. (٢). ومعناه كيف أنت؟ وكيف كنت (٣)؟ وما خير صبيانك؟ قال: فاستغنت عن (٤) الترجمة، وسلّمت المال، ورجعت. غيبه الطوسى: جماعه، عن الصدوق رحمه الله (مثله). (٥).

[١٠٤٧] ٥٤ - كمال الدين: محمد بن علي بن متيل (٦) قال: قال عمى جعفر بن محمد بن متيل: دعانى أبو جعفر محمد بن عثمان السّمان المعروف بالعمري رضى الله عنه ، فأخرج إلى ثويات معلمه ، وصرّه فيها دراهم، فقال لى: يحتاج أن تصير بنفسك

ص: ٥٦

١- كذا، وهو المذكور فى معجم رجال الحديث: ١٦/٣٣٨ رقم ١١٣٣١. إلاّ أنّه ذكر فى ج ٤/٥٣ رقم ٢١٢٣ من الكتاب المذكور عند ترجمته لعمّه جعفر بن أحمد بن متيل - الآتى فى الحديث التالى - أنّ عليّ بن محمّد بن متيل يروى عنه. وذكر الشيخ الأغابزرک فى نوابغ الرواه فى رابعه المائات: ٢٠٧ ما لفظه: عليّ بن محمّد بن متيل القمى من مشايخ الصدوق، روى عنه فى ... وهو يروى عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل، والظاهر أنّ نسبه إلى الجدّ، وأنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن متيل حتّى يكون جعفر بن أحمد عمّه كما صرّح بعمومته فى عدّه أسانيد... ومثله فى قاموس الرجال: ٧/٦٢ فلاحظ.

٢- كذا فى م. وفى غيبه الطوسى: «چونا، چون بدا، كولىه، جونسته» وفى نسخه منها: «چونى، چون بدى» وفى ع ، ب يختلف اللفظ باعتبار لهجه محلّيه قديمه.

٣- - «مكثت» ب، خ ل.

٤- - «فامتعت من» ع، ب.

٥- ٢/٥٠٣ ح ٣٤، ٣٢١ ح ٢٦٨، عنهما البحار: ٥١/٣٣٦ ح ٦٢، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٢١ ح ٣٨ عن ابن بابويه (مثله)، وأخرجه فى إثبات الهداه: ٧/٣٤٠ ح ١٠٨ عن الغيبة.

٦- - تقدّم بيانه فى الحديث السابق.

إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط. قال: فتداخلى من ذلك غمّ شديد، قلت مثلى يرسل في هذا الأمر، ويحمل هذا الشيء الـ (١)؟ قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت من المركب، فأول رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاه (٢) الصيدلاني وكيل الوقف بواسط، فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمد بن متيل. قال: فعرفني باسمي، وسلّم عليّ وسلّم عليه، وتعانقنا، فقلت له: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام، ودفعت إليّ هذه الثوبيات، وهذه الصرّة لأسلمها إليك. فقال: الحمد لله، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري (٣) قد مات، وخرجت لأصلح (٤) كفته. فحلّ الثياب، فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور، وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار، قال: فشيعنا جنازته وانصرفت. (٥)

[١٠٤٨] ٥٥ - ومنه: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره، قال: قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى عليّ بن عيسى [ بن ]

ص: ٥٧

١- قال الجوهري: شيء وتحت ووتحت أي قليل تافه، وشيء وتحت وعرأتباع له أي نزر (منه رحمه الله) .

٢- «قطان» ع.

٣- «العامري» ع، ب. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ١٦/٢٥٢ رقم ١١٣١.

٤- «لاصلاح» م.

٥- ٢/٥٠٤ ح ٣٥، عنه البحار: ٥١/٣٣٦ ح ٦٣، وإثبات الهداه: ٧/٣١٤ ح ٧٩. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٩ ح ٣٥ عن ابن بابويه (مثله)، وفي مدينته المعاجز: ٨/١٧٥ ح ١١٧، عن ثاقب المناقب: ٥٩٨ ح ٦ مرسلًا عن جعفر بن أحمد (مثله).

الجزّاح (١) - وهو يومئذ وزير - فى أمر ضيعه له، فسأله، فقال له: إنّ أهل بيتك فى هذا البلد كثير، فإن ذهبنا نعطى كلّما سألونا طال ذلك، أو كما قال. فقال له العقيقى: فإنّى أسأل من فى يده قضاء حاجتى. فقال له على بن عيسى: من هو هذا؟ فقال: الله عزّ وجلّ، وخرج مغضباً. قال: فخرجت وأنا أقول: فى الله عزاء من كلّ هالك، ودرك من كلّ مصيبه. قال: فانصرفت، فجاءنى الرسول من عند الحسين بن روح رضى الله عنه فشكوت إليه، فذهب من عندى فأبلغه، فجاءنى الرسول بمائه درهم عددا ووزنا، ومنديل، وشيء من حنوط وأكفان، وقال لى: مولاك يقرئك السلام، ويقول لك: إذا أهّمك أمر أو غمّ، فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ هذا منديل مولاك عليه السلام، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان، وستقضى حاجتك فى ليلتك هذه، وإذا قدمت إلى مصر يموت (٢) محمّد ابن إسماعيل من قبلك بعشره أيام، ثمّ تموت بعده فىكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك. قال: فأخذت ذلك وحفظته، وانصرف الرسول، فإذا أنا بالمشاعل على بابى، والباب يدقّ، فقلت لغلامى خير: ياخير، أنظر أىّ شيء هو ذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمّد الكاتب ابن عمّ الوزير. فأدخله إليّ، فقال لى: قد طلبك الوزير، ويقول لك مولاى حميد: اركب إليّ. قال: فركبت وخبث (٣) الشوارع والدروب، وجئت إلى شارع الرّزازين (٤) فإذا

ص: ٥٨

١- ذكره المسعودى فى مروج الذهب: ٤/٢١٣ فى وزراء المقتدر.

٢- «مات» ع، ب.

٣- الخبث: ضرب من العدو، وقيل: السرعة. ولعله تصحيف «جبت» أى قطعت. وفى ع، ب «فتحت».

٤- الرّزاز: بائع الرز. وفى ع، ب «الوزّانين».

بحميد قاعد ينتظرنى، فلما رآنى أخذ بيدي وركبنا، فدخلنا على الوزير. فقال لى الوزير: يا شيخ، قد قضى الله حاجتك. واعتذر لى، ودفع لى الكتب مكتوبه مختومه، قد فرغ منها، قال: فأخذت ذلك وخرجت. قال أبو محمّد الحسن بن محمّد: فحدثنا أبو الحسن على بن أحمد العقيقى بنصيبين بهذا، وقال لى: ما خرج هذا الحنوط إلا لعمّتى (١) فلانه - ولم يسمّها - وقد بغيته لنفسى. ولقد قال لى الحسين بن روح رضى الله عنه: إننى أملك الضيعه، وقد كتب (٢) لى بالذى أردت، فقامت إليه وقبّلت رأسه وعينيه، وقلت: يا سيّدى، أرنى الأكفان والحنوط والدرهم. قال: فأخرج لى الأكفان، فإذا فيها برد حبره مسهم (٣) من نسج (٤) اليمن، وثلاثه أثواب مروى (٥) وعمامه، وإذا الحنوط فى خريطه (٦) وأخرج [ لى ] الدرهم فعددتها مائه درهم [ ووزنها مائه درهم ] فقلت: يا سيّدى، هب لى منها درهما أصوغه خاتما. قال: وكيف يكون ذلك؟! خذ من عندى ماشئت. فقلت: أريد من هذه، وألحت عليه، وقبّلت رأسه وعينيه، فأعطانى درهما،

ص: ٥٩

١- إلا- لعمّتى: أى ماخرج هذا الحنوط أوّلاً- إلا- لعمّتى، ثم طلبت حنوطا لنفسى فخرج مع الكفن والدرهم، واحتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً، وإنّما أخذ حنوط عمّته لنفسه، فيكون رجوعاً عن الكلام الأوّل بعيد. وفى غيبه الطوسى: إلا إلى عمّتى فلانه فلم يسمّها وقد نعت لى نفسى فيحتمل أن تكون عمّته فى بيت الحسين ابن روح فخرج إليها (منه رحمه الله) . أقول: وفى بعض نسخ الإكمال أيضاً «وقد نعت لى نفسى».

٢- وقد كتب: على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أملك وتصديقا لما أخبر به، أو على بناء المعلوم، فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أى وقد كان كتب مطلبى إلى القائم عليه السلام فلما خرج أخبرنى به قبل ردّ الضيعه. (منه رحمه الله) .

٣- المسهم: البرد المخطط (منه رحمه الله) .

٤- «نسيج» م .

٥- - كذا.

٦- الخريطه: وعاء من جلد أو نحوه يشدّ على ما فيه.

فشدته في منديلي، وجعلته في كمي، فلما صرت إلى الخان فتحت زنفيلجه (١) معي، وجعلت المنديل في الزنفيلجه وفيه الدرهم مشدود، وجعلت كتي ودفاتري فوقه، وأقمت أياماً، ثم جئت أطلب الدرهم، فإذا الصرّه مصروره بحالها ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس، فصرت إلى باب العقيقي، فقلت لغلّامه «خير»: أريد الدخول إلى الشيخ. فأدخلني إليه، فقال لي: مالك؟ فقلت: يا سيدي، الدرهم الذي أعطيتني إياه ما أصبته في الصرّه، فدعا بالزنفيلجه وأخرج الدراهم، فإذا هي مائه درهم عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد أتّهمه، فسألته في رده إلى فأبي، ثم خرج إلى مصر، وأخذ الضيعه، ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشره أيام [ كما قيل ] ثم توفي رحمه الله وكفن في الأكفان التي دفعت إليه. غيبه الطوسي: جماعه، عن الصدوق (مثله). (٢) [ ١٠٤٩ ] ٥٦ - كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندى خمسمائه درهم تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندى عشرين درهماً ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين. فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائه درهم التي لك فيها عشرون درهماً». (٣) الثاقب في المناقب: قال محمد بن شاذان: وأنفذت بعد ذلك مالاً، ولم أفسّر لمن هو. فورد الجواب: «وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا ولفلان كذا». قال: وقال أبو العباس الكوفي: حمل رجل مالاً ليوصله، وأحب أن يقف على الدلاله، فوقع عليه السلام: «إن استرشدت أرشدت، وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك».

ص: ٦٠

١- معرب زنبيله.

٢- ٢/٥٠٥ ح ٣٦، ٣١٧ ح ٢٦٥، عنهما البحار: ٥١/٣٣٧ ح ٦٤، وإثبات الهداه: ٧/٣١٥ ح ٨٠.

٣- تقدّم ح ١٠٠٠ و ١٠٢٨ (مثله)، ويأتي ح ١٢٥٨ (مثله).

قال الرجل: فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا- وزن، وحملت الباقي، فخرج التوقيع: «يافلان، ردّ الستّة التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّه ونصف» قال الرجل: فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال عليه السلام. (١)

[١٠٥٠] ٥٧ - كمال الدين: أحمد بن هارون، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن، وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوب نفيس؛ فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال له شريكه: لست أعرف مولاك! ولكن افعل بالثوب ما تحب. فلما وصل الثوب [إليه] شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال: «لا حاجة لنا (٢) في مال المرجئي». (٣)

[١٠٥١] ٥٨ - ومنه: عمّار بن الحسين بن إسحاق الأثروسي (٤) رضى الله عنه قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندی (٥) رحمه الله: أنه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغرى بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، وكان نسخه التوقيع: «من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ، ومن دلّ فقد أشاط (٦)، ومن أشاط فقد أشرك». قال: فكفّ عن الطلب ورجع.

ص: ٦١

- 
- ١- ٢/٥٠٩ ح ٣٨، عنه البحار: ٥١/٣٣٩ ح ٦٥. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٩ ح ٩ مرسلًا عن ابن شاذان (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٧٦ ح ١١٨ و ١١٩.
  - ٢- «لى» ع، ب.
  - ٣- ٢/٥١٠ ح ٤٠، عنه البحار: ٥١/٣٤٠ ح ٦٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٣٢ ح ٥٢ مرسلًا (مثله)، وإثبات الهداه: ٧/٣١٧ ح ٨٣، وأورده في ثاقب المناقب: ٦٠٠ ح ١١ مرسلًا عن إسحاق بن حامد، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٧٧ ح ١٢٠.
  - ٤- «الأسروشنى» م، تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٢/٢٥١ رقم ٨٦٢٨.
  - ٥- «الجحدري» ع، ب. تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢/١٠٩ رقم ٥٥١.
  - ٦- أشاط الحاكم دم الرجل: أهدره. وأشاط فلانا: أهلكه.



غيبه الطوسي: جماعه، عن الصدوق (مثله). (١).

[١٠٥٢] ٥٩ - كمال الدين: محمّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بن بزرج صاحب الصادق (٢) عليه السلام قال: سمعت محمّد بن الحسن الصيرفي - المقيم بأرض بلخ - يقول: أردت الخروج إلى الحجّ، وكان معي مال بعضه ذهب، وبعضه فضّه، فجعلت ما كان معي من الذهب سبائكك، وما كان معي من الفضّه نقرًا (٣)، وكان قد دفع ذلك المال إليّ لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره . قال: فلما نزلت «سرخس» (٤) ضربت خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت أميز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكه من تلك السبائك منّي، وغاضت في الرمل وأنا لأعلم. قال: فلما دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّه أخرى اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكه وزنها مائه مثقال وثلاثة مثاقيل - أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً - . قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكه، وجعلتها بين السبائك. فلما وردت مدينه السلام ، قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قدس سره ،

ص: ٦٢

١ - ٢/٥٠٩ ح ٣٩، ٣٢٣ ح ٢٧١، عنهما البحار: ٥١/٣٤٠ ح ٦٧ وج ٥٣/١٩٦ ح ٢٢، وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٣٤ عن أحمد الخجندی (مثله)، يأتي ح ١٣٥٩ (مثله) .

٢- «محمّد بن عليّ بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام» البحار. قال النجاشي في رجاله (٤١٣ رقم ١١٠٠): منصور بن يونس بزرج، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعده الشيخ في رجاله: ٣١٣ رقم ٥٣٤ من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: منصور بن يونس القرشي، مولاهم، يكنى أبا يحيى يقال له: بزرج، انتهى. وبهذا فإنّ شيخ الصدوق «محمّد بن عليّ بن أحمد» يكون جدّ جدّه من أصحاب الصادق عليه السلام ، وأمّا لفظ «صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام» العائد على شيخ الصدوق، فهو غير مألوف.

٣- النقره: السبيكه.

٤- سرخس: مدينه قديمه من نواحي خراسان، كبيره ... (مراصد الإطلاع: ٢/٧٠٥).

وسلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر . فمدّ يده من بين تلك السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع منّي، فرمى بها إليّ، وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنّك ستجدها، وستعود إلى هاهنا فلا تراني. قال: فرجعت إلى سرخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة [ تحت الرمل، وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة ] وانصرفت إلى بلدي. فلما كان بعد ذلك حججت ومعى السبيكة، فدخلت مدينة السلام، وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مضي، ولقيت أبا الحسن عليّ بن محمّد السمرى رضى الله عنه فسلمت السبيكة إليه. (١) [ ١٠٥٣ ] ٦٠- ومنه: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد القميّ المعروف بأبي عليّ البغدادي، قال: كنت ببخارى (٢) فدفعت إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً، وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره

فحملتها معي. فلما بلغت أمويه (٣) ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام، فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة (٤) واحده منها،

ص: ٦٣

١- ٢/٥١٦ ح ٤٥، عنه البحار: ٥١/٣٤٠ ح ٦٨، وإثبات الهداه: ٧/٣١٧ ح ٨٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٦ ح ٤٤ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٧، وأورده في ثاقب المناقب: ٦٠٠ ح ١٢، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٧٧ ح ١٢١ .

٢- بخارى - بالضم - : من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشطّ، وبينها وبين جيحون يومان... (معجم البلدان: ١/٣٥٣).

٣- أمويه - بفتح الهمزة وتشديد الميم، وسكون الواو، وياء مفتوحه، وهاء - : هي آمل الشطّ، وهي مدينة مشهوره في غربى جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو... (معجم البلدان: ١/٥٨ و ص ٢٥٥).

٤- - «قد نقصت» م .

فاشترت سبيكه مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك. ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره ، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خذ تلك السبيكه التي اشتريتها - وأشار إليها بيده - وقال: إن السبيكه التي ضيعتها قد وصلت إلينا، وهي ذاهية! ثم أخرج إلي تلك السبيكه التي كانت ضاعت مني بأمويه، فنظرت إليها فعرفتها. قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السنه بمدينة السلام امرأه تسأل(١) عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم(٢) بن روح، وأشار لها إليه(٣)، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيها الشيخ، أي شيء معي؟ فقال: مامعك فألقيه في الدجله(٤)، ثم اثيني حتى أخبرك. قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها، فألقيته في دجله، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس سره فقال أبو القاسم لمملوكه له: أخرجني إلى الحقّه(٥). فأخرجت إليه حقّه، فقال للمرأة: هذه الحقّه التي كانت معك ورميت بها في الدجله، أخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت. فقال: في هذه الحقّه زوج سوار ذهب، وحلقه كبيره فيها جوهره، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. فكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقّه، فعرض علي ما فيها، ونظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجله، فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلاله.

ص: ٦٤

١- كذا في منتخب الأنوار المضيئه، وفي م «فسألتنى». وفي ع، ب «تسألنى».

٢- «الحسين» م.

٣- «إلي» ع، ب. وفي م هكذا «وأشار إليها».

٤- أي النهر الكبير المعروف.

٥- «الحق» م. الحقّه والحقّ - بضمّ الحاء - : وعاء صغير ذو غطاء.

[ ثم ] قال الحسين لى بعد ما حدّثنى بهذا الحديث: أشهد عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما حدّثت به، أنّه (١) كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمّه الإثنى عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدّث به، وما زاد فيه ولا نقص منه. (٢)

[ ١٠٥٤ ] ٦١- ومنه: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجى (٣) قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً فى المسجد المعروف بمسجد زيده [ فى شارع السوق ] وذكر أنّه هاشمىّ من ولد موسى بن عيسى... قال أبو جعفر البزرجى: فلمّا كان من الغد حملنى الهاشمى إلى منزله وأضافنى ثمّ (٤) صاح بجاريه، وقال: يا غزال - أو يا زلال - فإذا أنا بجاريه مسنّه، فقال لها: يا جاريه، حدّثنى مولايك بحديث الميل والمولود. فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لى مولاتى: امضى (٥) إلى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقولى لحكيمه تعطينا شيئاً نستشفى به لمولودنا هذا. فدخلت عليها وسألتها ذلك، فقالت (٦) حكيمه: اتنوني بالميل الذى كحلّ به المولود الذى ولد البارحه . - تعنى ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام - فأتيت بالميل، فدفعته إلىّ، وحملته إلى مولاتى فكحلّت به المولود، فعوفى وبقي عندنا، وكنا نستشفى به، ثمّ فقدناه. (٧)

ص: ٦٥

- ١- «أشهد بالله تعالى أنّ هذا الحديث» ع، ب.
- ٢- ٢/٥١٨ ح ٤٧، عنه البحار: ٥١/٣٤١ ح ٦٩، إثبات الهداه: ٧/٣١٩ - ٣٢٠ ح ٨٦ و ٨٧، وعن ثاقب المناقب: ٦٠٢ ح ١٤. وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٣ ح ٤١ (صدره) وص ١١٢٥ ح ٤٣ (ذيله) عن ابن بابويه (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٠٨.
- ٣- «الزرجى» ع، ب. وفيهما: «عيسى» بدل «عليّ»، كلاهما تصحيف، هو شيخ الصدوق المتقدّم فى سند ح ٥٩.
- ٤- «فلّمّا كلّمنى» ع، ب. والحديث هنا مختصر.
- ٥- «ادخلى» ع، ب.
- ٦- «فلّمّا مضيت وقلت كما قال لى مولاي، قالت» م.
- ٧- ٢/٥١٨ ذح ٤٦، عنه البحار: ٥٠/٢٤٧ ذح ١، وج ٥١/٣٤٢ ح ٧٠، إثبات الهداه: ٧/٣١٨ ح ٨٥.

[١٠٥٥] ٦٢- إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: ولد لي ولد، فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع، فورد: «لا تفعل». فمات يوم السابع أو الثامن. ثم كتبت بموته، فورد: «ستخلف غيره وغيره، فسّم الأول أحمد، ومن بعد أحمد جعفر»، فجاء (١) كما قال. قال: وتهيات للحج، وودعت الناس وكتبت أستاذن في الخروج. فورد: «نحن لذلك كارهون، والأمر إليك». [قال: [فضاق صدري، واغتمت، وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة، غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج. فوقع: «لا يضيقتن» (٢) صدرك، فإنك ستحج قابلاً إن شاء الله». [قال: [فلما كان من قابل (٣)، كتبت أستاذن، فورد الإذن، وكتبت: إنني قد عادل (٤) محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته. فورد: «الأسدي (٥) نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه» فقدم الأسدي فعادلته. غيبه الطوسي: جماعه، عن ابن قولويه (مثله) إلى قوله: «كما قال» (٦). [١٠٥٦] ٦٣- غيبه الطوسي: وأما ظهور المعجزات الدالة على صحه إمامته عليه السلام في زمان الغيبة، فهي (٧) أكثر من أن تحصى غير أننا نذكر طرفاً منها:

ص: ٦٦

- ١- «فجاء» خ.
- ٢- «يضيقتن» ع، ب.
- ٣- أي العام المقبل.
- ٤- عدل الرجل في المحمل وعادلته: ركب معه.
- ٥- هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي ساكن الري يقال له: «محمد بن أبي عبد الله».
- ٦- ٢/٣٦٣، ٢٨٣ ح ٢٤٢، عنهما البحار: ٥١/٣٠٨ ح ٢٤. ورواه في الكافي: ١/٥٢٢ ح ١٧ بإسناده (مثله)، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨١ ح ١٦ وعن الغيبة للطوسي. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٠٤ ح ٢١ مرسلاً (مثله، إلى قوله: كما قال) وكمال الدين: ٢/٤٩٠ ح ١٣، وإرشاد المفيد: ٢/٣٦٣، وغيبه الطوسي: ٢٨٣ ح ٢٤٢، وعيون المعجزات: ١٤٦، وفي كشف الغمّة: ٢/٤٥٥ عن الإرشاد.
- ٧- «معجزاته عليه السلام» ع، ب.

أخبرنا جماعه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب - رفعه - إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل، فحملة وركب السفينه، وخرجت معه مشيعا له، فوعك وعكا شديدا؛ فقال: يا بني، ردني ردني فهو الموت، وأتق الله في هذا المال، وأوصي إلي ومات. فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، وأكثرى دارا على الشط، ولا أخبر أحدا، فإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا تصدقت (١). به. فقدمت العراق وأكثرت دارا على الشط، وبقيت أياما، فإذا أنا برسول معه رقعته فيها: يا محمد! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قصص علي جميع ما معي مما لم أخط به علما، فسلمت المال إلى الرسول، وبقيت أياما لا يرفع لي رأس (٢)، فاغتمت، فخرج إلي: «قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله». إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن محمد بن حمويه (٣)، عن محمد بن إبراهيم (مثله). (٤).

ص: ٦٧

- ١- في الكافي مكان قوله «وإلا- تصدقت به»: «وإلا- قصفت به» والقصف: اللهو واللعب. وفي الإرشاد: «وإلا أنفقته في ملاذى وشهواتي» وكأنه نقل بالمعنى (منه رحمه الله).
- ٢- لا يرفع لي رأس: كناية عن عدم التوجه والاستخبار، فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه (منه رحمه الله). وفي م «بي» بدل «لي».
- ٣- «جمهور» ع. هو محمد بن حمويه السويدي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٦/٤٧ رقم ١٠٦٥٣. وذكره أيضا في ج ١٤/٢٢٢ رقم ٩٩٤١ في ترجمه محمد بن إبراهيم بن مهزيار، وذكر هذه الرواية.
- ٤- ٢٨١ ح ٢٣٩، ٣٩٦، عنهما البحار: ٥١/٣١٠ ح ٣١. وأورده في الخرائج والجرائح: ١/٤٦٢ ح ٧ عن محمد بن إبراهيم (مثله)، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٦٧، ورواه في الكافي: ١/٥١٨ ح ٥، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٧٣ ح ٤، ومدينه المعاجز: ٨/٧٧ ح ٣١، كشف الغمّه: ٢/٤٥٠، والبحار: ٥١/٣١١ ح ٣٢، وأخرجه في إثبات الهداه: ٧/٣٦٠ ح ١٤٢ عن صاحب كتاب مناقب فاطمه وولدها عليهم السلام.

[١٠٥٧] ٦٤- غيبة الطوسي: بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن يزيد (١) اليماني، قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث، وامتنعت منه مخافه أن يكره ذلك؛ فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً. (٢)

[١٠٥٨] ٦٥- ومنه: بهذا الإسناد، عن بدر - غلام أحمد بن الحسن - قال: وردت الجبل وأنا لأقول بالإمامه، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (٣) فأوصى إلي في علته أن يدفع الشهري (٤) السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين (٥) نالني منه استخفاف؛ فقومت الدابة والسيف والمنطقه بسبعمائه دينار في نفسي، ولم أطلع عليه أحدا. فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق؛ أن وجه السبعمائه دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقه. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر (٦) (مثله). (٧)

ص: ٦٨

١- «زيد» ع، م. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٥/٨٠ رقم ٣٠٥٤، وذكر هذا الخبر.

٢- تقدم ح ١٠٣٦ (مثله).

٣- أضاف في الهدايه الكبرى «وكان من موالى أبي محمد عليه السلام». وتقدم ضمن ح ١٠١٣ أنه «يزيد بن عبدالله».

٤- قال الفيروز آبادي: الشهريه - بالكسر - ضرب من البراذين (منه رحمه الله). أقول: البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال. وقال في مجمع البحرين (١/١٣٧): الشهري السمند: اسم فرس، وقال في القاموس المحيط: ١/٣٠٣ السمند: الفرس.

٥- كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفي أكثرها بالزاي (راجع الكافي).

٦- «يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجناه من كتاب النجوم [تقدم ذح ١٠١٣] ودلائل الطبري أنّ صاحب القضيّه هو أحمد، لابدر غلامه، والبدر روى عن مولاه، فقوله: والعلاء، عطف على العدّه، أو هذا سند آخر إلى أحمد، ولم يذكر أحمد في الثاني لظهوره، أو كان «عنه» بعد قوله: غلام أحمد بن الحسن، فسقط من النسخ، فتدبر (منه رحمه الله).

٧- ٢٨٢ ح ٢٤١، ٤٠٠، عنهما البحار: ٥١/٣١١ ح ٣٤، ورواه الكليني في الكافي: ١/٥٢٢ ح ١٦ و ٥٢٣ ح ٢٢ بإسناده عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي علي بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابته وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابته وغير ذلك ولم يبعث السيف، فورد: «كان مع ما بعثهم سيف فلم يصل - أو كما قال -»، وأورده في الخرائج والجرائح: ١/٤٦٤ ح ٩ عن بدر (مثله)، إعلام الوري: ٢/٢٦٥، وإثبات الهداه: ٧/٢٨٠ ح ١٥، ومدينه المعاجز: ٨/٨٧ ح ٤٣، وفي الهدايه الكبرى: ٣٦٩، وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٤٥٤ عن الإرشاد، وفي البحار: ٥١/٣١١ ح ٣٤ عن غيبة الطوسي.

[١٠٥٩] ٦٦- غيبة الطوسي: محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، قال: خرج (١) نهى عن زياره مقابر قريش (٢) والحير (٣)، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني، فقال له: إلق بنى الفرات (٤) والبرسيين (٥) وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار، فيقبض عليه. (٦)

[١٠٦٠] ٦٧- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن (٧) العياشي، عن أبيه، عن [أحمد ابن علي بن كلثوم، عن [علي بن أحمد الرازي، قال: خرج بعض إخواني من أهل الرى مرتادا بعد مضى أبي محمد عليه السلام فيينا (٨) هو فى مسجد الكوفه [مغموما [متفكرا فيما خرج له، يبحث حصا المسجد بيده، إذ ظهرت له حصاه فيها مكتوب: «محمد». [قال الرجل: ]

ص: ٦٩

- ١- أى من الناحية المقدسه .
- ٢- المراد بمقابر قريش: زياره الكاظمين عليهما السلام .
- ٣- الحير - بالفتح - : حابر الحسين عليه السلام . قاله المجلسى فى مرآه العقول: ٦/٢٠١، وفى الخرائج والجرائح: «وقبر الحسين عليه السلام» .
- ٤- بنو الفرات: رهط الوزير [الباقطاني] أبى الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بنى العباس، وهو الذى صحح طريق الخطبه الشقشقيه [إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه ... قبل مولد الرضى رضى الله عنه [ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات].
- ٥- ( برس: قريه بين الحله والكوفه (منه رحمه الله )
- ٦- ٢٨٤ ح ٢٤٤، عنه البحار: ٥١/٣١٢ ح ٣٦، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٧ ح ٣٠ وعن الكافي: ١/٥٢٥ ح ٣١، وعن الخرائج والجرائح: ١/٤٦٥ ح ١٠، ورواه فى إرشاد المفيد: ٢/٣٦٧، وأخرجه فى إعلام الورى: ٤٤٩، ومدينه المعاجز: ٨/٩٦ ح ٥٨ عن الكافي، وأخرجه فى كشف الغمه: ٢/٤٥٦ عن الإرشاد.
- ٧- «أبى» ع. هو جعفر بن محمد بن مسعود العياشى.
- ٨- «فيينا» م .



فنظرت [ إلى الحصاه ] فإذا هي كتابه نائته (١) مخلوقه غير منقوشه. (٢).

[ ١٠٦١ ] ٦٨- غيبة الطوسي: المفيد، والغضائري، عن محمد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائه سنة وسبع عشره سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام وحجبت (٣) بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام. وذلك أنّي كنت مقيما عنده بمدينة أَران (٤) من أرض آذربيجان، وكانت لا-تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام [ عنه ] على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح رحمهما الله فانقطعت عنه المكاتبه نحو من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك؛ فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشرا، فقال له: فيج (٥) العراق - لايسمى بغيره (٦) - فاستبشر القاسم، وحول وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّه مضرب (٧)، وفي رجله نعل محامل (٨)، وعلى كتفه مخلاه (٩).

ص: ٧٠

- ١- أي بارزه. وفي م «ثابته».
- ٢- ٢/٤٠٨ ح ٥، عنه البحار: ٥١/٣١٢ ملحق ح ٣٦، وإثبات الهداه: ٦/٤٢٦ ح ١٨٦، وأورده في ثاقب المناقب: ٥١٣ (مثله).
- ٣- أي حجب عن الرؤيه (منه رحمه الله).
- ٤- كذا في فرج المهموم والخرائج والجرائح ومدينة المعاجز. وفي م، ع، ب «الران». وأرّان: اسم أعجمي لولايه واسعه، بينها وبين آذربيجان نهر يقال له: الرس، ذكرها في معجم البلدان: ١/١٣٦. وأمّا الران، فهي حصن للروم من أرض مرعش، قاله الأندلسي في معجم ما استعجم: ٢/٦٣٠ ومرعش مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم.
- ٥- الفيح - بالفتح - : معرّب بيك (منه رحمه الله). أقول: الفيح: هو الذي يحمل الأخبار من بلد إلى آخر.
- ٦- لايسمى بغيره: أي كان هذا الرسول لايسمى إلا بفيح العراق، أو أنّه لم يسمّه المبشّر، بل هكذا عبّر عنه. (منه رحمه الله).
- ٧- «مصريّه» م. والضربيه: الصوف أو الشعر، يُنفش ثم يدرج ويشدّ بخيط ليغزل، وقيل: الضربيه: الصوف يضرب بالمطرق، راجع لسان العرب: ١/٥٤٨.
- ٨- أي ذو سيور كسيور علاقه السيف.
- ٩- المخلاه: كيس يوضع فيه علف الدابّه أو غيره ويعلق في عنقها.

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاه عن عنقه، ودعا بطست وماء، فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل، فأخرج كتاباً أفضل من النصف (١) المدرج، فناوله القاسم، فأخذه وقبله، ودفعه إلى كاتب له يقال له: «ابن أبي سلمه» فأخذه أبو عبدالله ففضّه، وقرأه حتى أحسّ القاسم ببيكائه (٢)، فقال: يا أبا عبدالله، خير؟ فقال: خير. فقال: ويحك! خرج فيه (٣) شيء؟ فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا. قال القاسم: فما هو؟ قال: نعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب. فقال القاسم: في سلامه من ديني؟ فقال: في سلامه من دينك. فضحك رحمه الله، فقال: ما أوّمل بعد هذا العمر؟ فقال (٤) الرجل الوارد، فأخرج من مخلاته ثلاثه أزر، وحبره يماثيه حمراء، وعمامه وثوبين، ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا (٥) أبو الحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له: «عبد الرحمان بن محمد الشيزي» (٦) وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه موّده في أمور الدنيا شديده، وكان القاسم يوّده، وقد كان عبد الرحمان وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر

ص: ٧١

- ١- أفضل من النصف: يصف كبره أى كان أكبر من نصف ورق مدرّج أى مطوى (منه رحمه الله).
- ٢- كذا فى فرج المهموم والخرائج. وفى ع، م، ب «بنكايه». «قال الجزرى: يقال: نكيت فى العدو أنكى نكايه: إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك، ويقال: نكأت القرحة أنكؤها: إذا قشّرتها. وفى كتاب النجوم: بيكائه، وهو أظهر، (منه رحمه الله).
- ٣- «فئى» م.
- ٤- أى مال . أو قال بيده: أى أهوى بها. وفى فرج المهموم والخرائج وبعض نسخ المصدر: «فقام».
- ٥- أضاف فى م، ع، ب «الرضا». وقد تقدّم أوّل الحديث أنه لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام . وفى الخرائج والجرائح هكذا: «علّى النقى عليه السلام».
- ٦- «البدرى» م. «النييزى» ع. «السنيزى» ب. وكلّها تصحيف لما فى المتن ، ذكره الخطيب البغدادي فى تأريخه: ١٢/٣٢٠ فى ترجمه القاضى عتبه قائلاً: وكان صديقه.

ابن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم. فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه، أحدهما يقال له: أبو حامد عمران بن (١) المفلس، والآخر [ أبو ] علي بن جحدر: أن أقرأ هذا الكتاب عبد الرحمان بن محمد فإني أحب هدايته، وأرجو أن يهديه الله بقراءه هذا الكتاب، فقالا له: الله، الله، الله! فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمان بن محمد! فقال: أنا أعلم أنني مفسح لسر لا يجوز لي إعلانها، لكن من محبتي لعبد الرحمان بن محمد، وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر، هو ذا أقرئه الكتاب. فلما مر ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبد الرحمان بن محمد، وسلم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: إقرأ هذا الكتاب، وانظر لنفسك. فقرأ عبد الرحمان الكتاب، فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا أبا محمد! اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، متمكن من عقلك والله عز وجل يقول: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» (٢) وقال: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» (٣) فضحك القاسم، وقال له: أتم الآيه «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (٤) ومولاي عليه السلام هو المرتضى (٥) من الرسول، وقال: قد علمت أنك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب، فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت فانظر لنفسك. فأرخ عبد الرحمان اليوم وافترقوا.

ص: ٧٢

١- «بن عمران» م.

٢- لقمان: ٣٤.

٣- سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.

٤- سورة الجن: ٢٦ و ٢٧..

٥- (الرضا) م

وحَمَّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدَّت به في ذلك اليوم العَلَّة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر، وكان متزوِّجا إلى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالسا ورداؤه مسبل (١) على وجهه في ناحيه من الدار، وأبو حامد في ناحيه، وأبو علي (٢) بن جحدر وأنا وجماعه من أهل البلد نبكي، إذ أتكا القاسم على يديه إلى خلف، وجعل يقول: يا محمَّد، يا علي، يا حسن، يا حسين [ إلى آخر الأئمَّه (٣) ] يا موالِي، كونوا شفعاي إلى الله عزَّ وجلَّ، وقالها الثانيه، وقالها الثالثه، فلمَّا بلغ في الثالثه: يا موسى يا علي، تفرقت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم، ثمَّ مدَّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن، إلي، يا أبا حامد، إلي، يا أبا علي، [ إلى (٤) ] فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني! وجعل يده على كلِّ واحد منَّا، وشاع الخبر في الناس والعامه، وأتاه (٥) الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبه بن عبيد الله المسعودي (٦)، وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه، فقال له: يا أبا محمَّد، ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتما فصه فيروزج، فقربه منه، فقال: عليه ثلاثه أسطر، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته (٧)، وخرج الناس متعججين يتحدَّثون بخبره، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال له: ص: ٧٣

١- «مستور» م، ب. أسبل الثوب: أرسله وأرخاه.

٢- «جعفر» م، ع.

٣- من فرج المهموم.

٤- أضفناها لملازمتها السياق .

٥- «وانتابه» م. بمعناها.

٦- تجد ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢/٣٢٠، العبر: ٢/٥٣ وص ٨٥، وسير أعلام النبلاء: ١٦/٤٧ (والمصادر المذكوره بهامشه).

٧- «عليه ثلاثه أسطر لا يمكنني قراءتها» فرج المهموم.

إِنَّ اللَّهَ مَنْزِلُكَ مَنْزِلُهُ وَمَرْتَبُكَ مَرْتَبُهُ، فاقبلها بشكر. فقال له الحسن: يا أبة، قد قبلتها . قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به يا أبة . قال: على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر. قال الحسن: يا أبة، وحقّ من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لاتعرفها. فرجع القاسم يده إلى السماء، وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك - ثلاث مرّات - . ثم دعا بدرج، فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف، وقفه [ أبوه] . وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بني، إن أهلت لهذا الأمر، يعنى الوكاله لمولانا، فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفه بفرجيد(1)، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله . وقبل الحسن وصيته على ذلك. فلمّا كان في يوم الأربعاء، وقد طلع الفجر، مات القاسم رحمه الله فوفاه عبد الرحمان يعدو في الأسواق حافيا حاسرا وهو يصيح: واسيداه! فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك؟ فقال: اسكتوا، فقد رأيت مالم تروه! وتشيع ورجع عمّا كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه. وتولّى أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصبّ عليه الماء، وكفنّ في ثمانيه أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام وما يليه السبعه الأثواب التي جاءته من العراق. فلمّا كان بعد مدّه يسيره، ورد كتاب تعزيه على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: «ألهمك الله طاعته، وجنبك معصيته» وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: «قد جعلنا أباك إماما لك، وفعاله لك مثالا».

ص: ٧٤

١- «بفرجند» فرج المهموم، وفي (م): بفرجيد.

كتاب النجوم للسيد بن طاووس: نقلناه من نسخه عتيقه جدًا من أصول أصحابنا، لعلها قد كتبت في زمن الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني (وذكر نحوه). (١)

[١٠٦٢] ٦٩- غيبه الطوسي: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبه الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر [العمري، قال: حدثني جماعه من بني نوبخت، منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي رحمه الله وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر] محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه: أنه حمل إلى أبي جعفر رضى الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها. فلما وصل الرسول إلى بغداد، ودخل إلى أبي جعفر، وأوصل إليه ما دفع إليه وودعه وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: قد بقى شيء مما استودعته، فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يأسدي في يدي إلا وقد سلمته. فقال له أبو جعفر: بلى، قد بقى شيء، فارجع إلى ما معك وفتشه، وتذكر ما دفع إليك. فمضى الرجل، فبقى أياما يتذكر ويبحث ويفكر، فلم يذكر شيئاً، ولا أخبره من كان في جملته (٢)، فرجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي مما سلم إلي إلا - وقد حملته إلى حضرتك! فقال له أبو جعفر: فإنه يقال لك: الثوبان السردان (٣) اللذان دفعهما إليك فلان ابن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: إي - والله - يأسدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي، ولست

ص: ٧٥

- 
- ١ - ٣١٠ ح ٢٦٣، ٢٤٩، عنهما البحار: ٥١/٣١٣ ح ٣٧. وأخرجه في إثبات الهداه: ٧/٣٣٧ ح ١٠٦ عن الغيبة والخرائج والجرائع: ١/٤٦٧ ح ١٤، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٤٣، وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٠ ح ٢.
  - ٢- الجمل والجمل: الجماعه من الناس.
  - ٣- سردانيه: جزيره في بحر المغرب كبيره ليس بعد صقليه وأقريطش أكبر منها. وقيل: هي مدينه بصقليه (مراصد الإطلاع: ٢/٧٠٦). والظاهر أن الثياب منسوبه إليها.

أدري الآن أين وضعتهما . فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشه وحله، وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتش ذلك، فلم يقف لهما على خبر، فرجع إلى أبي جعفر رحمه الله فأخبره، فقال له أبو جعفر: يقال لك: امض إلى فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن، فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا، فإنهما في جانبه. فتحير الرجل ممياً أخبر به أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع، ففتق العدل الذي قال له: افتقه، فإذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن، فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر، فسلمهما إليه، وقال له: لقد نسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا، فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما. وتحدث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر عن عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفى الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر، وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد من يثقون به، ولا كان معه تذكره سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب، لأن الأمر كان حاداً [جداً] في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سراً بين الخاص من أهل هذا الشأن، وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله، وإنما يقال: امض إلى موضع كذا وكذا، فسلم مامعك من غير أن يشعر بشيء، ولا يدفع إليه كتاب، لئلا يوقف على ما يحمله منه. (1)

[١٠٦٣] ٧٠- ومنه: جماعه، عن الحسن بن حمزه العلوي، عن علي بن محمد الكليني، قال: كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان (عجل الله فرجه) كفنا يتيمن بما يكون من عنده. فورد: «إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين»

ص: ٧٦

١- ٢٩٤ ح ٢٤٩، عنه البحار: ٥١/٣١٦ ح ٣٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٢٩ ح ٩٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٣ ح ٢٩ مرسلًا عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري بإختصار، عنه مدينة المعاجز: ٨/٢٠٦ ح ١٣٥.

فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر. كتاب النجوم: حسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّارى، قال: كتب عليّ بن محمّد السمرى (١) (وذكر نحوه). دلائل الإمامة: للطبرى، عن أبي المفضل الشيبانى، عن الكلينى، عن السمرى (مثله). (٢)

[١٠٦٤] ٧١- غيبة الطوسى: جماعه، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش (٣)، قال: حدّثنى ابن مروان الكوفى، قال: حدّثنى ابن أبى سوره، قال: كنت بالحائر زائراً عشية عرفه، فخرجت متوجّها على طريق البرّ، فلما انتهيت إلى المسنّاه (٤) جلست إليها مستريحا، ثمّ قمت أمشى وإذا رجل على ظهر الطريق، فقال لى: هل لك فى الرفقه؟ فقلت: نعم. فمشينا معا يحدّثنى وأحدّثه، وسألنى عن حالى، فأعلمته أنّى مضيق لأشياء معى ولا فى يدي. فالتفت إليّ فقال لى: إذا دخلت الكوفه فأت [دار] أباطاهر الزرارى، فاقرع عليه بابه، فإنّه سيخرج إليك وفى يده دم الأضحيه، فقل له: يقال لك: أعط هذا الرجل صرّه الدنانير التى عند رجل السرير. فتعجّبت من هذا، ثمّ فارقتى ومضى لوجهه لا أدرى أين سلك، ودخلت الكوفه، فقصدت [دار] أباطاهر محمّد بن سليمان الزرارى، فقرعت عليه بابه كما قال لى، وخرج إليّ وفى يده دم الأضحيه، فقلت له: يقال لك: أعط هذا الرجل صرّه الدنانير التى عند رجل السرير. فقال: سمعا وطاعة. ودخل فأخرج إليّ

ص: ٧٧

١- «السيمرى» ع، ب.

٢- ٢٩٧ ح ٢٥٣ تقدّم ح ١٠١٧ بتخريجاته وح ١٠٤٣.

٣- «عبّاس» ع، ب. قال النجاشى فى رجاله: ٨٥ رقم ٢٠٧: أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش ابن إبراهيم بن أيّوب الجوهري، أبو عبد الله، وأمّه: سكينه بنت الحسين بن يوسف...

٤- المسنّاه: سدّ بينى لحجز ماء النهر أو السيل، وبه مفاتيح للماء تفتح على قدر الحاجه.



[١٠٦٥] ٧٢- ومنه: جماعه، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان، قال: حدّثني أبو عيسى محمّد بن عليّ الجعفرى، وأبو الحسين محمّد بن عليّ بن الرقام، قالوا: حدّثنا أبو سوره، قال أبو غالب: وقد رأيت ابنا لأبى سوره - وكان أبو سوره أحد مشايخ الزيديّه المذكورين - قال أبو سوره: خرجت إلى قبر أبى عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفه، فعرفت يوم عرفه (٢)؛ فلمّا كان وقت عشاء الآخره، صلّيت وقمت، فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابّ حسن الوجه عليه جبّه مسيفى (٣) فابتدأ أيضا من الحمد، وختم قبلى - أو ختمت قبله - . فلمّا كان الغداه خرجنا جميعا من باب الحائر، فلمّا صرنا على (٤) شاطيء الفرات، قال لى الشابّ: أنت تريد الكوفه فامض . فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشابّ طريق البرّ. قال أبو سوره: ثمّ أسفت على فراقه، فاتبعته، فقال لى: تعال . فجننا جميعا إلى أصل حصن المسنّاه، فنمنا جميعا، وانتبهنا فإذا نحن على العوفى (٥) على جبل الخندق، فقال لى: أنت مضيقّ عليك عيال، فامض إلى أبى طاهر الزراري، فسيخرج إليك من منزله، وفى يده الدم من الأضحيه، فقل له: شابّ من صفته كذا، يقول: «لك صرّه فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك» فخذها منه. قال أبو سوره: فصرت إلى أبى طاهر الزراري كما قال الشابّ، ووصفته له،

ص: ٧٨

١- ٢٩٨ ح ٢٥٤، عنه البحار: ٥١/٣١٨ ح ٤٠، إثبات الهداه: ٧/٣٣١ ح ٩٨ وتبصره الولي: ١٧٤ ح ٧١.

٢- أى أدركت يوم عرفه عند قبره الشريف.

٣- «سيفى» ع، م. وبرد مسيف: فيه كصور السيوف.

٤- إلى، م.

٥- فى الخرائج: الغرى.

فقال: الحمد لله، ورأيتَه فدخل وأخرج إليّ صرّه الدنانير، فدفعتها إليّ وانصرفت. قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان - وهو أيضا من أحد مشايخ الزيديّ - : حدّثت بهذا الحديث أبا الحسين (١) محمّد بن عبيد الله العلوي، ونحن نزول بأرض الهرّ، فقال: هذا حقّ، جاءني رجل شابّ فتوسّمت (٢) في وجهه سمه، فانصرف الناس كلّهم، وقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد. فقلت له: معك راحله؟ فقال: نعم، في دار الطلحيين. فقلت له: قم، فجيئ بها. ووجهت معه غلاما، فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك، وأكل من طعامي، وحدّثني بكثير من سرّي وضميري، قال: فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفه، ثمّ آتى وادى الرمله، ثمّ آتى الفسطاط، وأتبع (٣) الراحله، فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب. قال أبو الحسين محمد بن عبيد الله: فلما كان من الغد، ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قنطره دار صالح، فعبّر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف، وغاب عن عيني. قال أبو عبد الله محمد بن زيد: فحدّثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي - وهو من أحد مشايخ الحشويّه (٤) بهذين الحديثين - فقال: هذا حقّ، جاءني منذ ستّيات ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار، وهو صوفيّ يصحب الصوفيّه فقلت: من أنت (٥) وأين كنت؟

ص: ٧٩

١- «الحسن» م، وكذا بعدها. ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٦/٢٧٢ رقم ١١٢٠٦.

٢- يقال: توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست. (منه رحمه الله).

٣- «أتبع» خ.

٤- الحشويّه: طائفه من أصحاب الحديث تسمّوا بالظاهر، لقّبوا بهذا اللقب لاحتمالهم كلّ حشو روى من الأحاديث المختلفه المتناقضه، راجع فرق الشيعه: ٣٤، ومعجم الفرق الإسلاميه: ٩٧.

٥- «أين» ع، ب.

فقال لى: أنا مسافر منذ سبع عشره سنه. فقلت له: فأيش (١) أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالإسكندريه (٢) فى خان ينزله الغرباء، وكان فى وسط الخان مسجد يصلّى فيه أهل الخان، وله إمام، وكان شاب يخرج من بيت له أو غرفه، فيصلّى خلف الإمام (٣) ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة. قال: فقلت - لما طال ذلك علىّ، ورأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء - : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرف بين يديك. فقال: شأنك . فلم أزل أخدمه حتى أنس بى الأُنس التام، فقلت له ذات يوم: من أنت أعزك الله؟ قال: أنا صاحب الحقّ. فقلت له: يا سيدي، متى تظهر؟ فقال: ليس هذا أوان ظهورى، وقد بقى مدّه من الزمان. فلم أزل على خدمته تلك، وهو على حالته من صلاه الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه، إلى أن قال : أحتاج إلى السفر. فقلت له: أنا معك. ثم قلت له: يا سيدي، متى يظهر أمرك؟ قال: علامه ظهور أمرى كثره الهرج والمرج والفتن، وآتى مكّه فأكون فى المسجد الحرام، فيقال (٤): انصبوا لنا إماما . ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر فى وجهى، ثم يقول: يا معشر الناس، هذا المهديّ انظروا إليه! فيأخذون بيدي، وينصبونى بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عني. قال: وسرنا إلى ساحل البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له: يا سيدي، أنا - والله - أفرق (٥) من [ ركوب ] البحر! قال: ويحك! تخاف وأنا معك؟!!

ص: ٨٠

١- لغه عاميّه بمعنى «أى شىء».

٢- الإسكندريه: اسم لعدّه مواضع، أشهرها التى ببلاد مصر، (معجم البلدان: ١/١٨٢).

٣- كذا، وقد تقدّم أنّ الحديث بروايه أحد مشايخ الحشويّه.

٤- «فيقول الناس» م .

٥- أفرقه: راعه وأفرعه.

فقلت: لا، ولكن أجبن. قال: فركب البحر، وانصرفت عنه. (١)

[١٠٦٦] ٧٣- ومنه: أخبرني جماعه، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش، عن أبي غالب الزراري، قال: قدمت من الكوفه وأنا شاب - إحدى قدماتي - ومعى رجل من إخواننا - قد ذهب على أبي عبد الله اسمه (٢) - وذلك فى أيام الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبى جعفر محمد بن على المعروف بالشلمغانى، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، سفيراً بينهم وبينه فى حوائجهم ومهمّياتهم. فقال لى صاحبى: هل لك أن تلقى أبى جعفر، وتحدث به عهداً، فإنه المنسوب اليوم لهذه الطائفه، فأنى أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحيه. قال: فقلت له: نعم. فدخلنا إليه، فرأينا عنده جماعه من أصحابنا، فسلمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبى، فقال: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجل من آل زراره بن أعين. فأقبل علىّ، فقال: من أى زراره أنت؟ فقلت: ياسيدى، أنا من ولد بكير بن أعين أخى زراره. فقال: أهل بيت جليل، عظيم القدر فى هذا الأمر. فأقبل عليه صاحبى، فقال له: يا سيدنا، أريد المكاتبه فى شىء من الدعاء. فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنت اعتقدت فى نفسى مالم أبده لأحد من خلق الله، حال والده أبى العباس ابنى، وكانت كثيره الخلاف والغضب علىّ، وكانت منى بمنزله، فقلت فى نفسى: أسأل الدعاء لى فى أمرٍ قد أهمنى ولا أسميه؛ فقلت: أطال الله بقاء سيدنا، وأنا

ص: ٨١

---

١ - ٢٩٩ ح ٢٥٥، عنه البحار: ٥١/٣١٨ ح ٤١، وإثبات الهداه: ٧/٣٣٢ ملحق ح ٩٨، وتبصره الولى: ١٧٦ ح ٧٢. وأورده فى ثاقب المناقب: ٥٩٦ ح ٥٣٨ (نحوه).  
٢- أى نسيه .

أسأل حاجه. قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لى بالفرج من أمر قد أهمنى. قال: فأخذ درجا بين يديه كان أثبت فيه حاجه الرجل، فكتب: والزرارى يسأل الدعاء [ له ] فى أمر قد أهّمه. قال: ثم طواه، فقمنا وانصرفنا. فلما كان بعد أيام، قال لى صاحبى: ألا نعود إلى أبى جعفر فنسأله عن حوائجنا التى كُنّا سألناه، فمضيت معه، ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيره قد أُجيب فى تضاعيفها(١)، فأقبل على صاحبى، فقرأ عليه جواب ما سألت، ثم أقبل علىّ وهو يقرأ(٢): «وأما الزرارى وحال الزوج والزوجه، فأصلح الله ذات بينهما». قال: فورد علىّ أمر عظيم، وقمنا فانصرفنا، فقال لى: قد ورد عليك هذا الأمر. فقلت: أعجب منه. قال: مثل أى شىء؟ فقلت: لأنه سرّ لم يعلمه إلاّ الله تعالى وغيرى فقد أخبرنى به. فقال: أتشكّ فى أمر الناحيه؟ أخبرنى الآن ما هو؟ فأخبرته فعجب منه. ثم قضى أن عدنا إلى الكوفه، فدخلت دارى، وكانت أمّ أبى العباس مغاضبه لى فى منزل أهلها، فجاءت إلىّ فاسترضتني واعتذرت، ووافقتني ولم تخالفني حتى فرّق الموت بيننا.(٣)

[١٠٦٧] ٧٤- وأخبرنى بهذه الحكايه جماعه، عن أبى غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزرارى رحمه الله إجازته، وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفر فى منزله بسويقه غالب فى يوم الأحد لخمس خلون من ذى القعده سنه ستّ وخمسين وثلاثمائه، قال: كنت تزوّجت بأمّ ولدى، وهى أوّل امرأه تزوّجتها، وأنا حينئذ حدث السنّ،

ص: ٨٢

١- تضاعيف الكتاب: حواشيه وما بين سطوره.

٢- زاد فى ع، ب «فقال».

٣- ٣٠٢ ح ٢٥٦، عنه البحار: ٥١/٣٢٠ ح ٤٢، وإثبات الهداه: ٧/٣٣٢ ح ٩٩.

وستنى إذ ذاك دون العشرين سنه، فدخلت بها فى منزل أبيها، فأقامت فى منزل أبيها سنين، وأنا أجتهد بهم فى أن يحولوها إلى منزلى وهم لا يجيبونى إلى ذلك. فحملت منى فى هذه المدّة، وولدت بنتا، فعاشت مدّة ثم ماتت، ولم أحضر فى ولادتها ولا فى موتها، ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشور الّتى كانت بينى وبينهم، ثم اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلى. فدخلت إليهم فى منزلهم ودافعونى فى نقل المرأة [ إلى ] وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال، ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلى على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك، فعاد الشرّ بيننا وانتقلت عنهم، وولدت وأنا غائب عنها بنتا، وبقينا على حال الشرّ والمضارمه (١) سنين (٢) لا آخذها. ثم دخلت بغداد وكان الصاحب (٣) بالكوفة فى ذلك الوقت أبو جعفر محمّد ابن أحمد الزجوجى رحمه الله وكان لى كالعّم أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد، وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقع بينى وبين الزوجه وبين الأحماء، فقال لى: تكتب رقعته وتسال الدعاء فيها. فكتبت رقعته وذكّرت فيها حالى وما أنا فيه من خصومه القوم لى، وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلى، ومضيت بها أنا وأبو جعفر رحمه الله إلى محمّد بن على، وكان فى ذلك الواسطه بيننا وبين الحسين بن روح رضى الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل. فدفعناها إليه، وسألناه إنفاذها، فأخذها منى وتأخّر الجواب عنى أياما، فلقيته فقلت له: قد ساءنى تأخّر الجواب عنى. فقال لى: لا يسوؤك [ هذا ] فإنّه أحبّ لى ولك.

ص: ٨٣

١- المضارمه: المغاضبه، من قولهم تضرم علىّ أى تغضب، (منه رحمه الله).

٢- «ستين» ع.

٣- أى صاحبى، أو ملجأ الشيعة وكبيرهم، أو صاحب الحكم من قبل السلطان، والأوسط أظهر. (منه رحمه الله).

وأوماً إلى أنّ الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضى الله عنه وإن تأخر كان من جهة صاحب عليه السلام . فانصرفت، فلما كان بعد ذلك - ولا أحفظ المدّة إلا أنّها كانت قريبه - وجهه (١) إلى أبو جعفر الزجوزجى رحمه الله يوماً من الأيام، فصرت إليه، فأخرج لى فصلاً من رقعته، وقال لى: هذا جواب رقعتك، فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه. فقرأته فإذا فيه: «والزوج والزوجه فأصلح الله ذات بينهما». ونسخت اللفظ، ورددت عليه الفصل، ودخلنا الكوفه، فسَهّل الله لى نقل المراه بأيسر كلفه، وأقامت معى سنين كثيره، ورزقت منى أولادا، وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كل ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بينى وبينها لفظه شرّ، ولا- بين أحد من أهلها إلى أن فُرق الزمان بيننا. قالوا: قال أبو غالب رحمه الله: وكنت قديما، قبل هذه الحال، قد كتبت رقعته أسأل فيها أن يقبل ضيعتى، ولم يكن اعتقادى فى ذلك الوقت التقرب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال، وإنما كان شهوه منى للإختلاط بالنوبختيين، والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا، فلم أجب إلى ذلك، وألححت فى ذلك. فكتب إلى: أن اختر من تثق به، فاكتب الضيعه باسمه، فإنك تحتاج إليها. فكتبتها باسم أبى القاسم موسى بن الحسن الزجوزجى ابن أخى أبى جعفر رحمه الله لثقتى به وموضعه من الديانه والنعمة. فلم تمض الأيام حتّى أسرونى الأعراب، ونهبوا الضيعه التى كنت أملكها، وذهب منى فيها من غلاتى ودوابى وآلتى نحواً من ألف دينار، وأقمت فى أسرهم مدّه إلى أن اشترت نفسى بمائه دينار وألف وخمسمائه درهم، ولزمنى فى أجره الرسل نحو من خمسمائه درهم، فخرجت واحتجت إلى الضيعه، فبعتها. (٢)

ص: ٨٤

١- «ف-» م.

٢- ٣٠٤ ح ٢٥٧، عنه البحار: ٥١/٣٢٢ ملحق ح ٤٢، وإثبات الهداه: ٧/٣٣٣ ملحق ح ٩٩ و ١٠٠.

[١٠٦٨] ٧٥- غيبة الطوسي: أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، عن أبي عليّ بن همام، قال: أنفذ محمّد بن عليّ الشلمغاني (١) العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله، وقال: أنا صاحب الرجل، وقد أمرت بإظهار العلم، وقد أظهرته باطنا وظاهرا فباهلني. فأنفذ إليه الشيخ رضى الله عنه فى جواب ذلك: أئنا تقدّم صاحبه فهو المخصوص. فتقدّم العزاقري، فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٢). (٣)

[١٠٦٩] ٧٦- ومنه: قال ابن نوح: وأخبرني جدّي محمّد بن أحمد بن العباس بن نوح رضى الله عنه قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري، قال: لَمَّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه التوقيع فى لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من محبسه (٤) فى دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام رحمه الله فى ذى الحجّه سنة اثنتى عشره وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ رحمه الله عليّ وعرفنى أنّ أبا القاسم رضى الله عنه راجع فى ترك إظهاره، فإنّه فى يد القوم وفى حبسهم، فأمر بإظهاره، وأن لا يخشى، ويأمن. فتخلّص فخرج من الحبس بعد ذلك بمده يسيره، والحمد لله. قال: ووجدت فى أصل عتيق كتب بالأهواز فى المحرّم سنة سبع عشره وثلاثمائة: أبو عبد الله قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر

ص: ٨٥

١- «الشلمغاني» ب. تصحيف. قال النجاشى فى رجاله: ٣٧٨ تحت رقم ١٠٢٩: محمّد بن عليّ الشلمغاني، أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدّما فى أصحابنا، فحملة الحسد لأبى القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول فى المذاهب الرديّه حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه.

٢- ذكر الطبرسى فى الإحتجاج: ٢/٥٥٣ نصّ التوقيع - الهدى خرج على يد الحسين بن روح رضى الله عنه وأرضاه - بلعنه مع جماعه آخرين .

٣- ٣٠٧ ح ٢٥٨، عنه البحار: ٥١/٣٢٣ ح ٤٣، وإثبات الهداه: ٧/٣٣٤ ح ١٠١، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٢ ح ٣٩ عن ابن همام (مثله) .

٤- «مجلسه» ع، ب.



ابن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن [ عمر بن ] عليّ بن أبي طالب الجرجاني قال: كنت بمدينة قم، فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده، فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صانه (١) الله، وكنت حاضراً عنده أيده الله فدفعت إليه الكتاب، فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري (٢) أعزّه الله ليحيب عن الكتاب. فصار إليه وأنا حاضر، فقال له أبو عبد الله: الولد ولده، وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فقل له فيجعل اسمه «محمّداً». فرجع الرسول إلى البلد، وعزّفهم، ووضح عندهم القول، وولد الولد، وسمّي محمّداً. قال ابن نوح: وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي رحمه الله حين قدم علينا حاجاً، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّي، ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم، أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحت بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: «إنك لا ترزق من هذه، وستملك جاريه ديلمّي، وترزق منها ولدين فقيهين». قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثه أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا يفقه له. (٣) قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً

ص: ٨٦

- ١- «صيانته» ع، ب.
- ٢- يظهر منه أنّ البزوفري رحمه الله كان من السفراء ولم ينقل، ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسّط السفراء، أو بدون توسّطهم في خصوص الواقعة. (منه رحمه الله).
- ٣- تقدّم نحو هذا الخبر ح ١٠٤٥، وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢/٧٩٠ ح ١١٣.

يتعجب الناس من حفظهما، ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيته لكما بدعوه الإمام عليه السلام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم. قال: وسمعت أبا عبد الله بن سوره القمي، يقول: سمعت سرورا - وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز، غير أنني نسيت نسبه - يقول: كنت أحرص لا أتكلم، فحملني أبي وعمي في صباي، وسني إذ ذاك ثلاثة عشر - أو أربع عشر - إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسأله أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني . فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح: إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر . قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحائر (١) فاغتسلنا وزرنا، قال: فصاح بي أبي وعمي: يا سرور! فقلت - بلسان فصيح - : لبيك. فقال لي: ويحك تكلمت! فقلت: نعم. قال أبو عبد الله بن سوره: وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت. (٢)

[ ١٠٧٠ ] (٧٧) غيبة الطوسي: أخبرني محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن أحمد الصفواني [ قال: ] وافى الحسن بن عليّ الوجناء النصيب سنة سبع و ثلاثمائه ومعه محمد بن الفضل الموصلي، وكان رجلاً شيعياً غير أنه ينكر وكاله أبي القاسم بن روح رضي الله عنه ويقول: إن هذه الأموال تخرج في غير حقوقها. فقال الحسن بن عليّ الوجناء لمحمد بن الفضل: يا ذا الرجل! اتق الله فإن صحّ وكاله أبي القاسم كصحّه وكاله أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وقد كانا نزلاً ببغداد على الزاهر، وكنا حضرنا للسلام عليهما، وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له: أبو الحسن بن ظفر، وأبو القاسم بن الأزهر، فطال الخطاب بين محمد بن

ص: ٨٧

١- «الحير» ع، ب. راجع ص ٥٠٨، ٣٥٨.

٢- ٣٠٧ ح ٢٥٩ و ٣٠٨ ح ٢٦٠ و ٢٦١ و ٣٠٩ ح ٢٦٢ و ٣١٠ ح ٢٦٢، عنه البحار: ٥١/٣٢٤ ح ٤٣، وإثبات الهداه: ٧/٣٣٤ - ٣٣٧ ح ١٠٢ - ١٠٥.

الفضل وبين الحسن بن عليّ، فقال محمّد بن الفضل للحسن: من لى بصحّحه ماتقول وتثبت وكاله الحسين بن روح؟ فقال الحسن بن عليّ الوجناء: أبين لك ذلك بدليل يثبت في نفسك . وكان مع محمّد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلّد بأسود فيه حساباته، فتناول الدفتر الحسن، وقطع منه نصف ورقه كان فيها بياض، وقال لمحمّد بن الفضل: ابروا لى قلما. فبرى قلما واتّفقا على شيء بينهما لم أقف أنا عليه، وأطلع عليه أبا الحسن بن ظفر، وتناول الحسن بن عليّ الوجناء القلم، وجعل يكتب ما اتّفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبرى بلا-مداد، ولا- يؤثر فيه حتّى ملأ- الورقة، ثمّ ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمّد بن الفضل أسود يخدمه، وأنفذ بها إلى أبي القاسم الحسين بن روح، ومعنا ابن الوجناء لم يبرح. وحضرت صلاة الظهر فصلّينا هناك، ورجع الرسول فقال: قال لى: امض فإنّ الجواب يجىء . وقدّمت المائدة، فنحن في الأكل إذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بممداد عن فضل فضل، فلطم محمّد بن الفضل وجهه ولم يتهنأ بطعامه، وقال لابن الوجناء: قم معى. فقام معه حتّى دخل على أبي القاسم بن روح رضى الله عنه

وبقى يبكى ويقول: ياسيدي، أقلنى أقالك الله. فقال أبو القاسم: يغفر الله لنا ولك إن شاء الله. (١)

[١٠٧١] (٧٨) عيون المعجزات: قال: روى عن أبي القاسم الحلبي (٢) أنّه قال: مرضت بالعسكر - أعنى بسرّ من رأى - مرضا شديدا حتّى آيست من نفسى وأشرفت على الموت! فبعث إلّى من جهته عليه السلام قاروره فيها بنفسج مرّى من غير أن أسأله ذلك، وكنت

ص: ٨٨

١- ٣١٥ ح ٢٦٤، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٤٠ ح ١٠٧.

٢- «الجليسى» م. تصحيف، ذكره الكشّى في ترجمه هند بن الحجاج ص ٤٣٨ رقم ٨٢٧.

آكل منها على غير مقدار، فعوفيت عند فراغى منها وفنى ما كان فيها. (١).

[١٠٧٢] (٧٩) ومنه: روى عن الحسن بن جعفر القزوينى قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّه، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «المال فى البيت فى الطاق فى موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا» فقلع المكان وأخرج المال. (٢).

[١٠٧٣] (٨٠) إثبات الهداه: قد رأيت من المهدي عليه السلام معجزات فى النوم مراراً، ثم ذكرها رحمه الله قال: منها: إنى كنت فى عصر الصبا وسنّ عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلى وأقاربى وبكوا وتهميؤا للتعزیه، وأيقنوا أنى أموت تلك الليله! فرأيت النبىّ صلى الله عليه وآله والأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان فسلمت عليهم صلوات الله عليهم واحداً واحداً وجرى بينى وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق فى خاطرى إلاّ أنه دعا لى، ولما سلمت على صاحب الزمان عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت فى هذا المرض ولم أقض وطرى من العلم والعمل، فقال لى عليه السلام: «لا تخف، فإنك لا تموت فى هذا المرض بل يشفيك الله وتعمّر عمراً طويلاً» ثم ناولنى قدحا كان فى يده صلوات الله عليه فشربت منه، وأفقت فى الحال، وزال عنى المرض بالكليه، وجلست وتعجّب أهلى وأقاربى ولم أحدّثهم بما رأيت إلاّ بعد أيام. قال: ومنها إننا كنّا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغرا فى يوم عيد ونحن جماعه من طلبه العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعه حياً، ومن يكون قد مات. فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمّد

ص: ٨٩

١- ١٤٤، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٣٦ ح ٨١، وإثبات الهداه: ٧/٣٥٦ ح ١٣٤.

٢- ١٤٤، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٣٦ ح ٨٢، وإثبات الهداه: ٧/٣٥٦ ح ١٣٥. أقول: يأتى فى باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام ص ٥٦٢ ما يناسب هذا الباب.

وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنني أكون في عيد آخر حيًا، وفي عيد آخر، وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح . فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به. فقال عليه السلام: لا تخف فإنّ الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّة وعشرين سنة . ثم ناولني كأسا كان في يده، فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وأنا أعلم أنّ ذلك ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة تسع وأربعين وسبعمائه، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة سبعمائه وأربع وسبعين فلمّا كانت السنة الأخيره وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيت قد مضى منه ستّة وعشرون سنة وقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلاّ مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتنى كتابه من أخي وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات. قال: وقد روى في عدّه أحاديث ما يدلّ على أنّ من رآهم عليهم السلام في النوم فقد رآهم حقًا، لأنّ الشيطان لا يتمثل بصورهم، وقد سمعت من الاخوان كثيرا من هذا القبيل، والله الهادي إلى سواء السبيل. (١)

[١٠٧٤] (٨١) الغيبة للشريف الفقيه المحدث الزاهد الحسن بن حمزه رضی الله عنه ، المتوفى سنة ٣٥٨ هـ : حدّثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجًا إلى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديده الحرّ، كثيره السموم، فانقطعت عن القافله وضللت الطريق، فغلب عليّ العطش، حتّى

ص: ٩٠

سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشاب حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابته شهباء، فسقاني ماءً أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، ونجاني من الهلاك، فقلت: يا سيدي من أنت؟ قال: أنا حجّه الله على عباده، وبقيته الله في أرضه، أنا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ثم قال: اخفض عينيك . فخفضتهما، ثم قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدام القافله، ثم غاب عن نظري عليه السلام. (1) أقول: وبالجملة لا يستطيع أحد أن يستوفي المعاجز التي صدرت عنهم «ولو أنّ ما في الأرض من شجره أقلام» فالأولى أن نختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيام أن أصاب ثمره فؤادي ومن انحصرت ذكور أولادي، قرّه عيني عليّ محمّد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد ويشتدّ، فيورثني أحزانا وأشجانا إلى أن حصل للناس من برئه الاياس، وكانت العلماء والطلّاب والسادات والأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابته الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات . فلما كانت الليلة الحادية عشر من مرضه اشتدّ حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بي الوسيله، ولم يكن في ذلك حيله، فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره وأرانا نوره، فخرجت من عنده وأنا في غايه الإضطراب ونهايه الإلتهاب، فصعدت سطح الدار وليس لي قرار، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً، وانتدبته خاضعاً، وناديته متواضعاً وأقول: يا صاحب الزمان اغثنى، يا صاحب الزمان أدركنى، متمرّغا في الأرض،

ص: ٩١

ومتدرّجاً من الطول إلى العرض، ثم نزلت ودخلت عليه وجلست بين يديه فرأيته مستقرّ الأنفاس، مطمئنّ الحواس، قد بلّغ العرق لا- بل أصابه الغرق، فحمدت الله تعالى وشكرت نعماءه التي تتوالى، فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته . ثم مرضت والدته ورضيعته، ثم زوجته وبنته، واشتدّ مرضهنّ اشتداداً وازداد يوماً فيوماً ازدياداً، وقد كساهنّ الله تعالى حلال الصّحّة بالتوسّل به عليه السلام والإلتجاء بآبائه الكرام ولئن نوزع في كون بعض ما ذيلنا به هذه اللّمعة إعجازاً فلا- أقلّ من كونه مؤيِّداً لسائر المعجزات. (١)

## ٢- باب معجزاته عليه السلام في صغره

### العسكري عليه السلام

مشارك أنوار اليقين: (بإسناد تقدّم: ح ١١٦) عن حكيمه، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانيّة، ثم قرأ كتاب نوح، وإدريس وكتاب صالح، وتوراه موسى، وإنجيل عيسى، وفرقان محمّد صلى الله عليه وآله ، ثم قصّ قصص الأنبياء إلى عهده عليه السلام . بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح ٩٧) عن حكيمه، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال له: اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله . فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح.

### الكتب

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن أحمد بن إسحاق قال: ... فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه.

ص: ٩٢

غيبه الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٣٠٨) عن كامل بن إبراهيم ... فقال: جئت إلى وليّ الله وحبّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتك. الخرائج والجرائح: (بإسناد يأتي: ح ١٣١٣) عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ... فقال: هات ما معك، فناولته الرقعه، فقال - من غير أن ينظر إليها - : قل له: لا - خوف عليك في هذه العلّه... [١٠٧٥] (١) الغيبه للفضل بن شاذان: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي - وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعة - فأخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم! لا تهرب، فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه! فازداد حيرتي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيدي! جعلني الله فداك، من هو فقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟ فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الهدى يغيب غيبه طويله، ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما، فيملأها عدلاً وقسطاً. فسألته عن اسمه، قال: هو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكنتم يا إبراهيم ما رأيتم وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهما بفضل الله تعالى، واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشّرني عمّي عليّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضوا عضواً، والحمد لله ربّ العالمين. (١)

ص: ٩٣



[١٠٧٦] ١- كمال الدين: حدّثنا أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار. فدخلت عليه في علته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً وقال: إمض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيّب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر، وتسمع الواعيه في داري، وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم [من] بعدى. فقلت: زدني. فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدى. فقلت: زدني. فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدى. ثمّ منعتني هيبتة أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن. وأخذت جواباتها، ودخلت «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعيه في داره وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعه من حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت (١) الإمامه؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النيذ، ويقامر في الجوسق (٢)، ويلعب

ص: ٩٤

١- «حالت» م. وحال الشيء: تغيّر. اعوجّ بعد استواء.

٢- الجوسق: القَصِير (منه رحمه الله). أقول: والجوسق: اسم لعدّه مواضع منها: قريه كبيره من دجيل من أعمال بغداد... (مراصد الأطلاع: ١/٣٥٨).

بالطنبور (١). فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيداً، فقال: يا سيّدي، قد كفّن أخوك، فقم للصلاه (٢) عليه. فدخل جعفر بن عليّ، والشيعه من حوله يقدمهم السّمان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمه. فلمّا صرنا بالدار، فإذا نحن بالحسن بن عليّ عليهما السلام على نعشه مكفّنا، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمره، بشعره قطط (٣)، بأسنانه تفلج (٤)، فجبذ (٥) ردا جعفر بن عليّ، وقال: تأخر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاه على أبي. فتأخّر جعفر، وقد اربد (٦) وجهه [ واصفرّ ]؛ فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام. ثمّ قال: يا بصرى، هات جوابات الكتب التي معك. فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه اثنتان (٧)، بقي الهميان. ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ، وهو يزفر (٨) فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي، من الصبيّ لنقيم عليه الحجّه؟ فقال: - والله - ما رأيت قطّ ولا أعرفه (٩)! فنحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن [ نعزّي ]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلموا عليه، وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معنا كتب ومال، فقل لنا (١٠) ممّن الكتب؟ وكم المال؟

ص: ٩٥

- ١- الطنبور والطنبار: آله طرب ذات عنق طويل لها أوتار من نحاس.
- ٢- «وصلّ» خ .
- ٣- قطّ الشعر وقطط: كان قصيراً جعداً.
- ٤- قال ابن الأثير في النهاية: ٣/٤٦٨ في صفته عليه السلام: أنّه كان مفلج الأسنان. وفي روايه: أفلج الأسنان. الفلج - بالتحريك - : فرجه ما بين الثنايا والرابعيات.
- ٥- جبذ: أى جذب.
- ٦- في النهاية (٢/١٨٣): اربدّ وجهه: أى تغيّر إلى الغبره، وقيل: الربده: لون بين السواد والغبره (منه رحمه الله).
- ٧- «بيّتان» م.
- ٨- «يتوضّى» ع.
- ٩- «ولا عرفته» ع، ب.
- ١٠- كذا في الخرائج، وفي م، ع، ب «فتقول».

فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون (١) منّا أن نعلم الغيب! قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان [ وفلان ] وهميان فيه ألف دينار، عشره دنانير منها مطلية (٢). فدفعوا الكتب والمال، وقالوا: الذى وجه بك (٣) لأجل ذلك هو الإمام . فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد خدمه، فقبضوا على صقيل الجاربه، وطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادّعت حملاً (٤) بها لتغطّى على حال الصبيّ، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضى، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٥) فجأه وخروج [ صاحب ] الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاربه، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين (٦).

[ ١٠٧٧ ] ٢- غيبه الطوسى: محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبرى - من ولد قنبر الكبير مولى أبى الحسن الرضا عليه السلام - قال: جرى حديث جعفر فشمته فقلت: فليس غيره، فهل رأيت؟ قال: لم أره، ولكن رأه غيرى. قلت: ومن رآه؟ قال: رآه جعفر مؤتينا، وله حديث. [ وحدّث ] عن رشيق صاحب المادراى (٧) قال:

ص: ٩٦

- ١- «تريدون» خ .
- ٢- «مطلّسه» خ . والدينار المطلس الذى انمحي أثر نقشه.
- ٣- «وجّهك» ع .
- ٤- «خبلاً» م . «جملاً» خ .
- ٥- أى وزير المعتمد المتوفى سنة ٢٦٣، ذكره ابن الأثير والطبرى فى تاريخيهما فى أحداث السنه المذكوره.
- ٦- ٢/٤٧٥ ضمن ح ٢٥، عنه البحار: ٥٠/٣٣٢ ح ٤ وج ٥٢/٦٧ ح ٥٣، وإثبات الهداه: ٧/٣٠٠ ح ٤٢. وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٠١ ح ٢٣، وينايع المودّه: ٤٦١ عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٦٤٣ عن أبى الأديان (مثله). ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٨١، وسيأتى ح ١٣٢٥، كذا والظاهر أنّ وفاه الجاربه صقيل قبل وفاه الحسن بن على العسكرى عليه السلام كما تقدّم فلاحظ.
- ٧- كذا، والظاهر أنّه المادراى أحمد بن الحسن المذكور فى الكنى والألقاب: ٣/١٠٧ فراجع.

بعث إلينا المعتضد(١)، ونحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منّا فرسا، ويجنب آخر، ونخرج مخفّين(٢) لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلى، وقال لنا: الحقوا بسامره . ووصف لنا محله ودارا، وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسود، فاكبسوا الدار(٣)، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامره، فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكه ينسجها، فسألناه عن الدار من فيها؟ فقال: صاحبها. فوالله ما التفت إلينا، وقلّ اكترائه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا . فوجدنا دارا سريه(٤)، ومقابل الدار ستر، ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد. فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئه، قائم يصلى، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطى البيت، فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشى عليه، وبقي ساعه، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل(٥) ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهورتا! فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله. فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل(٦)

ص: ٩٧

- ١- كذا، والظاهر أنّه تصحيف المعتمد، حيث بويح المعتضد يوم وفاه المعتمد وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشره ليله بقيت من رجب سنه سبع وسبعين ومائتين، بينما شهاده العسكري عليه السلام في سنه ستين ومائتين. راجع مروج الذهب: ٤/١١١ وص ١٤٣.
- ٢- أخفّ الرجل: إذا كان قليل الثقل في سفره أو حضره.
- ٣- أى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام . وفي روايه الخرائج هكذا: «فاكبسوا دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فإنّه توفّى».
- كبس داره: هجم عليه واحتاط.
- ٤- أى رفيعه ونفيسه وشريفه.
- ٥- «مثل» خ .
- ٦- انفتل: انصرف.

عَمَّا كَانَ فِيهِ، فَهَالِنَا ذَلِكَ وَانصَرَفْنَا عَنْهُ. وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِدُ يَنْتَظِرُنَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١) إِلَى الْحَجَّابِ إِذَا وَافَيْنَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، فَوَافَيْنَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَادْخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْخَبْرِ، فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَأَيْنَا. فَقَالَ: وَيَحْكُمُ! لَقِيكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَجَرَى مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ [سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ]؟ قُلْنَا: لَا. فَقَالَ: أَنَا نَفِيٌّ مِنْ جَدِّي (٢)، وَحَلَفْتُ بِأَشَدِّ إِيمَانٍ لَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ إِنْ بَلَغَهُ هَذَا الْخَبْرُ لِيُضْرِبَنَّ أَعْنَاقَنَا. فَمَا جَسَرْنَا أَنْ نَحْدِثَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ. الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: عَنْ رَشِيقِ حَاجِبِ (٣) الْمَادْرَايِ (مِثْلُهُ). وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ثُمَّ بَعَثُوا عَسْكَرًا أَكْثَرَ، فَلَمَّا دَخَلُوا الدَّارَ سَمِعُوا مِنَ السَّرْدَابِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ، وَحَفِظُوهُ حَتَّى لَا يَصْعَدَ وَلَا يَخْرُجَ، وَأَمِيرُهُمْ قَائِمٌ حَتَّى يَصَلِّيَ الْعَسْكَرُ كُلَّهُمْ، فَخَرَجَ مِنَ السَّكَّةِ الَّتِي عَلَى بَابِ السَّرْدَابِ، وَمَرَّ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا غَابَ قَالَ الْأَمِيرُ: انزَلُوا عَلَيْهِ. فَقَالُوا: أَلَيْسَ هُوَ مَرَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ! قَالَ: وَلَمْ تَرَ كَتْمُوهُ؟ قَالُوا: إِنَّا حَسَبْنَا أَنَّكَ تَرَاهُ. (٤)

[١٠٧٨] ٣- غيبه الطوسي: جماعه، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزه (٥) السواد، قال: شهدت نسيمًا (٦) آنفاب-: «سر من رأي» وقد كسر باب الدار (٧) فخرج إليه وبيده

ص: ٩٨

- ١- تقدمت إليه بكذا: أمرته به.
- ٢- أي جدّه العباس، يريد أنّه ليس من بني العباس لو لم يضرب أعناقهم إن بلغهم أنّهم أشاعوا الخبر.
- ٣- «صاحب» ب .
- ٤- ٢٤٨ ح ٢١٧ و ٢١٨، ١/٤٦٠ ح ٥، عنهما البحار: ٥٢/٥١ - ٥٣ ح ٣٦ و ٣٧. وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٥ عن رشيق (مثله). وأخرجه في المحججه البيضاء: ٤/٣٤٦ عن الخرائج. وكشف الغمّه: ٢/٤٩٩، وإثبات الهداه: ٧/٣٢٤ ح ٩٢، وفرج المهموم: ٢٤٨، ومدينه المعاجز: ٨/٦٥ ح ٢٤، وعن الغيبه، وأورده في كشف الأستار: ٥٥، وينايع المودّه: ٤٥٨.
- ٥- الجلاوزه: جمع جلاوز، وهو الشرطي.
- ٦- في الكافي «سيما». قال المجلسي في مرآه العقول: ٤/١٤: اسم بعض خدم الخليفة بعثه لضبط الأموال لجعفر الكذاب، أو لتفحص أنّه هل لأبي محمد عليه السلام ولد، أو بعض خدم جعفر.
- ٧- «الباب» ع.

طبرزين(١)، فقال: ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إن جعفرًا زعم أن أباك مضي ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك! فخرج عن الدار. قال علي بن قيس: فقدم علينا غلام من خدام الدار، فسألته عن هذا الخبر؛ فقال: من حدثك بهذا؟ قلت: حدثني بعض جلاوزه السواد. فقال لي: لا يكاد يخفي على الناس شيء(٢).

[١٠٧٩] ٤- كمال الدين: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن [علي بن] محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسن(٣) بن وحناء يقول: حدثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فكبستنا الخيل، وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب، واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا [أنا] به عليه السلام قد أقبل، وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب(٤).

[١٠٨٠] ٥- ومنه: في روايه أحمد بن عبيد(٥) الله بن خاقان - المتقدّم ذكره في باب

ص: ٩٩

١- الطبرزين: آله معروفه للحرب والضرب.

٢- ٢٦٧ ح ٢٢٩، عنه البحار: ٥٢/١٣ ح ٧. ورواه في الكافي: ١/٣٣١ ح ١١ يأسناده (مثله)، وعنه تبصره الولي: ٦٣ ح ٣١، يأتي ح ١٢٩٩.

٣- «أبا الحسين الحسن» م. قال في معجم رجال الحديث: ١١/٣٤٣ رقم ٨٠١٣ عند ترجمته لعليّ بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أنّه روى عن أبي الحسن بن وحناء، عن أبيه، عن جدّه أنّه رأى الحجّه عليه السلام ... ثمّ قال: لا بدّ من الالتزام بسقوط الوسائط في نسب عليّ بن الحسن هذا، فإنّه لا يعقل روايه الصدوق عن ابن الباقر عليه السلام بلا واسطه. وقال في ج ٥/١٣٠ رقم ٣١٢١: الحسن بن محمّد بن الوجناء، أبو محمّد النصيبي، روى عن أبي محمّد عليه السلام ... عدّه الصدوق ممّن لقي الحجّه سلام الله عليه / كمال الدين: ٢/٤٤٣ ح ١٧.

٤- ٢/٤٧٣ ح ٢٥، عنه البحار: ٥٢/٤٧ ح ٣٣، ومدينه المعاجز: ٨/٢٠٤ ح ١٣٣، وحليه الأبرار: ٥/١٨٩ ح ٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٦٠ عن ابن بابويه (مثله).

٥- «عبد» ع. هو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياح بكوره قم، وكان من أنصب خلق الله تعالى وأشدّهم عداوه لهم.

وفاه الحسن العسكري عليه السلام - قال بعد ذكر وفاته: وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل (١)، فدخلن على جواريه فنظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حبل (٢). فأمر بها، فجعلت في حجره، ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه، ونسوه معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته (٣)، وعطلت الأسواق - وساق الكلام إلى صلاته ودفنه عليه السلام - ثم قال: فلما دفن وتفرق الناس، اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا على قسمه ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجاربه التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل، فقسّم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وأدعت أمه وصيته، وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد قسمه الميراث إلى أبي، وقال له: اجعل لي مرتبه أبي وأخي، وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار مسلّمه! فزبره أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق، إن السلطان - أعزه الله - جرد سيفه وسوطه في العذنين زعموا أن أباك وأخاك أئمه ليردهم عن ذلك، فلم يقدر عليه، ولم يتهتأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبه، فلم يتهتأ له ذلك؛ فإن كنت عند شيعه أبيك وأخيك إماما فلا حاجه بك إلى السلطان [ أن ] يرتبك مراتبهم، ولا- غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا. واستقله [ أبي ] عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له

ص: ١٠٠

١- «الحبل» ب . «الحمل» الكافي .

٢- «حمل» خ.

٣- أي تهيئته مراسيم الدفن والجنائزه.

بالدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا والأمر على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام حتى اليوم. (١)

[١٠٨١] ٦- ومنه: قال لي ابن عبيد (٢) في هذا الحديث - يعني حديث إتيان عقيد بماء المصطكى وشرب الحسن بن عليّ العسكري ووفاته - : قدمت أمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة واسمها «حُدَيْث» حين أتصل بها الخبر إلى «سرّ من رأى» فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان، وكشفه ما أمر الله عزّ وجلّ بستره. فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل، فحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموفق وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت ويراعون، إلى أن دهمهم أمر الصفّار (٣) وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغيته، وخروجهم من «سرّ من رأى» وأمر صاحب الزنج بالبصرة، وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها. (٤)

[١٠٨٢] (٧) الهدايه الكبرى: عن محمّد بن عبد الحميد البزاز، ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن ميمون الخراساني، وحسين بن محمّد (٥) الفزاري، وقد سألتهم في

ص: ١٠١

١- ١/٤٣، عنه البحار: ٥٠/٣٢٨ ضمن ح ١. ورواه في الكافي: ١/٥٠٣ ضمن ح ١ بإسناده عن أحمد بن عبيد الله، عنه إعلام الوري: ٢/١٤٧، وفي إرشاد المفيد: ٣٨١ من طريق الكليني (مثله)، وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٤/٤٢٢ قطعه (مثله).

٢- هو محمّد بن الحسين بن عباد. وأوّل الحديث في م هكذا: ووجدت في بعض الكتب المصنّفه في التواريخ، ولم أسمع إلاّ عن محمّد بن الحسين بن عباد أنه قال ... قال، وقال لي عباد في هذا الحديث.

٣- «الصفّار» م. تصحيف. هو يعقوب بن الليث الصفّار، كان مسيره نحو العراق في جيوش عظيمه سنه ٢٦٢، ونزل على شاطئ دجله بين بغداد وواسط. راجع أخباره في مروج الذهب: ٤/١١٢.

٤- ٢/٤٧٤ ضمن ح ٢٥، عنه البحار: ٥٠/٣٣١ ضمن ح ٣.

٥- «مسعود» م وفي المصدر هكذا: وعنه، عن محمّد بن عبد الحميد البزاز، وأبي الحسين بن مسعود الفراتي قال- جميعا وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلاء عن جعفر وما جرى في أمره بعد غيبه سيّدنا أبي الحسن عليّ وأبي محمّد الحسن الرضا عليهما السلام وما ادعاه له جعفر وما فعل فحدّثوني بجمله أخباره أن سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: تجنّبوا ابني جعفر، أما إنّه منّي مثل حام من نوح الّذي قال الله جلّ من قائل فيه. راجع تنقيح المقال: ١/٣٤٢ رقم ٣٠٥٢.



مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلاء عن جعفر، وما جرى من أمره قبل غيبه سيدنا أبي الحسن وأبي محمد صاحبى العسكر عليهما السلام وبعد غيبه سيدنا أبي محمد عليه السلام وما ادعاه جعفر وما ادعى له، فحدثونى من جملة أخباره: أن سيدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول: تجنبوا ابني جعفرا فإنه منى بمنزله نمرود من نوح الذى قال الله عز وجل فيه: إذ قال نوح «رب إن ابني من أهلى» (١) قال الله: «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» (٢) وإن أبا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله الله أن يظهر لكم أخى جعفر على سر، فوالله ما مثلى ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله من فضله فقتله، ولو تهيتاً لجعفر قتلى لفعل، ولكن الله غالب على أمره، ولقد عهدنا لجعفر وكل من فى البلد بالعسكر من الحاشيه والرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار أمر جعفر فيقولون: إنه يلبس المصبغات من ثياب النساء، ويلعبون له بالعيدان، ويشرب الخمر، ويبذل الدراهم والخلع لمن فى داره على كتمان ذلك عليه، فيأخذون منه ولا يكتمون عليه، وأن الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا فى هجره وتركوا السلام عليه وقالوا: لا تقية بيننا وبينه فتحمل له، وإن نحن لقيناه وسلمنا عليه أو دخلنا داره وذكرناه نحن، فيضل الناس فيه، وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار، وإن جعفرا لما كان فى ليله وفاه أبى محمد عليه السلام ختم على الخزائن وكل ما فى الدار ومضى إلى منزله.

ص: ١٠٢

١- هود: ٤٥ و ٤٦.

٢- (هود: ٤٥ و ٤٦).

فلَمَّا أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلَمَّا فتح الخواتيم ونظر فلم يبق في الخزائن ولا في الدار إلا شيء يسير! فضرب جماعه من الخدم والإماء فقالوا: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعه والذخائر تحمل وتوقر بها جمال في الشارع، ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت! فولول جعفر وضرب على رأسه أسفا على ما أخرج من الدار. وإنه بقي يأكل ما كان له معه ويبيع، حتى لم يبق له قوت يوم! وكان له من الولد أربعة وعشرون ولدا - بنين وبنات - وله أمهات أولاد، وحشم وخدم وغلما، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدّه - وهي جدّه أبى محمّد عليه السلام - أن يجرى عليه من مالها: الدقيق واللحم والشعير والتبن لدوابّه، وكسوه لأولاده وأمّهاتهم وحشمه وغلما، ونفقاتهم، ولقد ظهرت منه أشياء أكثر ممّا وصفناه! نسأل الله العصمه والعافيه من البلاء في الدنيا والآخرة. (١)

[١٠٨٣] (٨) ومنه: قال الحسين بن حمدان: ثمّ ظهرت عليهم أنّهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم ألّا- يلعنهم عند من يثق به ويقول لهم: إنّهم يأكلون مالى . قال الحسين بن حمدان: حدّثنى أبو القاسم بن الصائغ البلخى قال: خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه، فلَمَّا كان بكره يوم السبت، سلمت على الموالى عليهم السلام وصرت على باب جعفر، فإذا فى الدهليز دابّه مسرجه فجاوزت بابه، وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء . فخرج جعفر على دابّه كميّت وعليه ثياب بيض ورداء، وعليه عدنيه سوداء طويله، وبين يديه خادم، وفى يده غاشيه، وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود، وعلى رأسه خادم آخر، وخادم على بغلته خلفه .

ص: ١٠٣

فلَمَّا رَأَى نَظَرَ إِلَى نَظَرًا شَدِيدًا، فَمَشِيَتْ خَلْفَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بَابَ النَّقِيبِ الَّذِي عَلَى الطَّالِبِيِّينَ، فَتَزَلَّ عِنْدَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مَنصَرَفًا إِلَى مَنزَلِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ وَقَبْرَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَشَارَ بِيَدِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَدَخَلَ دَارَهُ . فَانصَرَفَتْ إِلَى حَانُوتٍ بَقَالَ وَأَخَذَتْ مِنْهُ أُوقِيَّتَيْنِ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ كِتَابًا، وَكَتَابًا إِلَى امْرَأَةٍ تَكْنَى أُمَّ أَبِي سَلِيمَانَ امْرَأَةَ «مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِي» وَكَانَتْ بَابَ جَعْفَرٍ، وَكَانَ صَدِيقًا لِي كَتَبْتُ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ لِيُوصِلَهُ إِلَى جَعْفَرٍ، وَفَعَلْتُ أَنَا كِتَابًا عَلَى لِسَانِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي نَافِعِ الْمَدَائِنِيِّ، وَكَتَابًا إِلَى امْرَأَةِ أُمِّ أَبِي سَلِيمَانَ، وَتَسَمَّيْتُ فِي الَّذِي تَرُونَ فِيهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ وَكَتَبْتُ فِيهِ: جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنْ حَامَلَ كِتَابِي رَجُلٌ مِنْ خِرَاسَانَ وَهُوَ يَقُولُ بِالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُتَعَلِّقًا إِلَيْهِ. وَذَهَبْتُ إِلَى امْرَأَةِ أَبِي سَلِيمَانَ فَدَفَعْتُ الْكِتَابَ إِلَيْهَا، فَأَدْخَلْتَنِي إِلَى دَهْلِيزٍ فِيهِ دَرَجَةٌ فَقَالَتْ لِي: اصْعَدِ . فَصَعَدْتُ إِلَى حِجْرِهِ فَقَالَتْ: اجْلِسْ . فَجَلَسْتُ وَجَلَسْتُ مَعِيَ تَحَدَّثْنِي وَتَسَائَلْنِي، وَقَامَتْ فَذَهَبَتْ إِلَى جَعْفَرٍ فَاحْتَسَبَتْ بِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ وَمَعَهَا رَقْعَةٌ بِخَطِّهِ مَكْتُوبٌ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَحْمَدَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْصَلْتُ إِلَى امْرَأَةِ الْكِتَابِ بِمَا أَحْبَبْتَ أُرْشِدَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ إِلَيَّ بِدَوَاهٍ وَكَاغِدٍ أبيضٍ وَطِينِ الْخِثْمِ فَكَتَبْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ، أَعْزَّكَ وَأَيَّدَكَ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ، وَزَادَ فِي فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ كَثِيرًا، يَا سَيِّدِي جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيكَ وَمَوَالِي آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ خِرَاسَانَ مِنْذُ كُنَّا مُتَعَلِّقِينَ بِجَبَلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَاعْتَصِمُوا بِجَبَلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (١). فَلَمَّا حَدَّثَ بِالْمَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا حَدَّثَ وَخَرَجَتْ إِلَى الْعِرَاقِ لَقِيتُ إِخْوَانَنَا فَسَأَلْتَهُمْ فَوَجَدْتَهُمْ كُلَّهُمْ مُجْمَعِينَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ غَيْرِ أَصْحَابِ

ابن

ص: ١٠٤

١- آل عمران: ١٠٣.

ما هو به أنهم كانوا مخالفيين وقالوا بإمامه جعفر أخو الحسن العسكري عليه السلام فانصرفت إلى خراسان، فوجدت أصحابي المذنبين خلفتهم ورائي فأخبرتهم، فقلنا بأبي محمد عليه السلام ولم نشك فيه طرفه عين . فلما توفي أبو محمد عليه السلام وجه رسولاً إلى إخواننا بالعراق ليسألهم، فكتبوا بما كان عندهم من الاختلاف، فخرجت بنفسي مره فقطع عليّ الطريق فانصرفت إلى منزلي، واضطربت خراسان من الخوارج، ولم يمكنني أن أخرج وسيدى عالم بما أقول، فخرجت العام مع الحاج فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور والري وهمدان وغيرهم إلا سألتهم، فوجدتهم مختلفين حتى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب . فكتب لي كتاباً إلى السيد فدخلت بغداد منذ ثلاثه أشهر، فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلا لقيتهم وناظرتهم، فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابه وأصحابه، وأبا عبد الله الجمال وأبا عليّ الصائغ وغيرهم فقالوا: إن جعفرًا وصي (١) أخيه أبي محمد ولم يكن إماماً غيره . ورأيت عليّ بن الحسين بن فضال فقال: كتبت إلى جعفر فسألته عن أبي محمد من وصيه؟ فقال: أبو محمد كان إماماً مفترض الطاعة على الخلق وأنا وصيه! ورأيت غيرهم فقالوا: إن جعفرًا وصي أبي الحسن، فتحيّرت وقلت: ليس ها هنا حيله إلا أن أخرج إلى السيد وأسأله مشافهه . فخرجت إلى سيدى، فهذه قصتي وحالي، فإن رأى سيدى أن يمنّ على عبده بالنظر إلى وجهه وسؤاله مشافهه فعل، فإنّي خلفت ورائي قوماً حيارى، فلعلّ الله أن يهديهم سيدى سيلاً فعلاً مفعولاً مأجوراً إن شاء تعالى، وراجعت الكتاب إليه على يد أمّ أبي سليمان .

ص: ١٠٥

---

١- «إن جعفر أبيه وصي» م .

فلما كان بعد ساعه جاءت هذه الامراه التي تكنى أم سليمان فقالت لي: يقول لك السيد إنني كنت راكبا وانصرفت وأنا كسلان، فكن عند هذه الامراه حتى أوجه إليك وأدعوك، وقالت: أراك يا سيدي رجلاً عاقلاً وقد حملت كتاب أخينا إلي، وسألني هل تعرفين هذا الرجل، فقلت: لا أعرفه، وكان عند السيد عام الأول، وأنا أدخلك عليه وأسألك يا أخي [أن] لا تتحدث. قلت: نعم لك هذا، فإني رجل مرتاد إليك أريد فكاك رقبتي من النار. فقلت: إنني أدخل عليه إن شاء الله بعد الظهر. ثم نزلت من عندي وصعدت بطبق فيه أربعة أرغفه وقتاً مفزماً وبطيخ وصيتيه وكوز ماء، فقالت: كل. فقلت: إنني أكلت وجئت. فقالت: أسألك أن تأكل، فإن هذا من الخبز اللذي يجري على السيد. فأكلت منه رغيفا ومن القثا والبطيخ فلما صدرت جاءت وقالت: قم. فقامت فأدخلتني في دهليز جعفر، وردت الباب. فجلست مع خادمه الأبيض ودخلت الامراه إليه، ثم خرجت وقالت لي: ادخل. فدخلت بدهلين طوله عشرون ذراعاً ضيقاً، فإذا بوسطه بئر ماء وإذا على يساره حجره، وقدام الدهليز باب فدخلت، فإذا بدهلين آخر، فدخلت فرأيت داراً كبيره واسعه، فإذا فيها أسره عدّه وفيها قبه مكتسيه من خشب من يسار الدار، وقدام الدار بيت، وعن يمينه بيوت وغيره عدّه. فرفع الستر من البيت الأول، فدخلت فإذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت، فسلمت فناولني يده فقبلتها، وجثوت بين يديه فقال لي: كيف طريقك؟ وكيف أنت؟ وكيف أصحابك؟ فقلت: في عافيه وسلامه، ثم قلت له: جعلت فداك إنني رجل من مواليك وموالي آبائك عليهم السلام، وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا، فخرجت قاصداً مع الحاج، وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثه أشهر، فلقيت خلقاً تدعى هذا الأمر! فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوابه،

وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصائغ فقالوا: إنك وصي أبي جعفر، أعني أباك الذي مضى في أيام الحسن أخيك عليه السلام وقال غيرهم: بل هو وصي الحسن أخيه! جئت إليك لأسمع منك مشافها، وأخذ بقولك وما تأمرني به . فقال: لعن الله أبا الحسين بن ثوبان وأصحابه، فإنهم يكذبون عليّ ويقولون ما لم أقل ويخدعون الناس، ويأكلون أموالهم، وقد قطعوا مالا كان لي من ناحيه فصار بأيديهم، وهاهنا من هو أشد من ابن ثوابه! فقلت: من جعلت فداك؟ قال: القزويني علي بن أحمد . فقلت: سمعت باسمه، وأردت أن أذهب إليه! فقال: إياك فإنه كافر وأخاف أن يفتنك، ويفسد عليك ما أنت عليه من دينك، علي ابن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون . فقلت: نعم، لعنهم الله بلغتك المنتظره ثم قال لي: هل تشك في أبي الحسن؟ قلت: أعوذ بالله . قال: مضى أبو محمد أخى ولم يخلف أحدا لا ذكرا ولا أنثى وأنا وصيه! فقلت: وصي أبي الحسن؟ أم وصي أبي جعفر؟ أم وصي أبي محمد؟ قال: بل وصي أبي محمد أخى! قلت: أبو محمد كان إماما مفروض الطاعه عليك وعلى الخلق أجمعين؟ قال: نعم . قلت: وأنت وصيه، وأنت الإمام المفروض الطاعه على الخلق أجمعين؟ قال: نعم . فارتميت إلى يده أقبلها، فناولني إياها فقبلتها، فقلت: يا سيدي رويانا عن آبائك عليهم السلام أن الإمامه لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين! قال: صدقت بهذا، ولكن أتقرّ بالبداء؟ قلت: نعم . قال: فإن الله بدا له في ذلك! فقلت له: يا سيدي فوقك إمام؟ قال: لا، ثم قال: يا أحمد لولا أنني عرفت من بيتك الصدق لما أذنت لك . فقلت: جعلت فداك معي شيء حملت من خراسان ولم أحمله معي وهو في بغداد معد، فإن كان لك ثم ولينا تثق به حتى أدفعه إليه بأمرك .

فقال: ليس لى أحد بيغداد، ولكن احمله بنفسك أنت حتى يكون لك الأجر والثواب . قلت: نعم جعلت فداك، فأسألك أن تدعو لى بالعافيه والسلامه، وأن يرذنى الله إلى أهلى وبيتى فى عافيه، ويخرجنى من الدنيا على ولايتك وولايه آبائك عليهم السلام . فقال: ثبتك الله على ولايتى وولايه آبائى، وردك إلى أهلك وولدك فى عافيه وسلامه . فقامت وخرجت من عنده، ورجعت إلى منزلى وإلى أبى سليمان، فسألت أبا سليمان عن عياله وخدمه وجواريه وحاله وكيف عيشه، فقال: له عشرون ولدا، وأربع عشره بنتا، وعليه من العيال ستين نفسا من الجوارى والخدم والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا، وقد رهن ثيابه . وقدم ابن بشار، وحمل عطايا الهاشميين والطلبيين، وقال: اعرضوا على بنىكم وبناتكم فقال جعفر: والله فلو صرت للصدق بابا ما كشف وجه بناتى بين يديه، وركب جعفر ومعه ثمانيه من شيعته إلى ابن بشار فعرضهم عليه وأخذ عطاءه وعطاء بنيه وبناته، وانصرف، فلم أر فيه شيئا من دلائل آبائه عليهم السلام ومن آثار الإمامه! فقلت لأبى الحسين بن ثوابه وأبى عبدالله الجمال وأبى على الصائغ والقزوينى كلما قال لى، وقصصت عليهم قصتى معه، فضحكوا وقالوا: والله هو أحق باللعه التى لعننا بها منّا لأنه يقول: إننا أخذنا ماله! بل أخذنا مال الله وليس ماله، وقد ادعى الوصيه والإمامه والله برأه منها. فقلت لهم: تأخذون مال الله بغير حق؟ فقالوا: إننا محتاجون إليه، وليس له طالب فى هذا الوقت! فقلت لهم: ويحكم! أليس أبو عمر عثمان بن سعيد العمرى السمان يأخذ بأمر أبى محمّد عليه السلام أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمّد وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبى محمّد عليه السلام وهو المهدي سمى جدى رسول الله وكتبه؟ فضحكوا وقالوا: إن

المهدى إليه التسليم، بدا بكلّ دين على المؤمنين فقضاه عنهم، فكيف لا يهب لنا ماله؟! فقلت: أفّ عليكم أن تكونوا مؤمنين . فقالوا: والله ما عندنا شكّ في الإمام بعد أبي الحسن عليه السلام إلاّ أبي محمّد عليه السلام وما لأبى جعفر محمّد بن عليّ، ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصيّه حظّ ولا نصيب، وأنّ المهديّ أبو القاسم محمّد بن الحسن لا شكّ فيه، وإنّما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس أنا مخالفون فيها على جعفر! فانقلبت إلى أهلى بخراسان وسائر الجبل، فقصصت عليهم قصّتى من جعفر وسائر ما لقيت، فقمنا على الخلف من أبى محمّد عليه السلام ومن قال فى أبى جعفر، ومن قال بجعفر، وكان هذا فضل من الله. (١).

[١٠٨٤] (٩) ومنه: قال: حدّثنى أبو العباس بن حيّون (٢) عن أحمد بن محمّد المدائنى قال: لما توفّى أبو محمّد عليه السلام خرجت إلى الحجّ، وأتيت المدينة فسألت بها كلّ من ظننت أنّه يعرف خبر المهديّ، فلم يعرفنيّه (٣) أحد إلاّ قوم من خواصّ الأهل والموالي، وأنّهم يقولون لى: كم تسأل عن من أنت منكر له؟! فارجع إلى ربّك فى جعفر. فبقيت ثلاث سنين على هذا أسأل بالمدينة وبالعسكر ولا يقال لى إلاّ ما ذكرته، وكان هواى فى جعفر، وكنت أسمع أنّ الإمام المهديّ مقيم بالعسكر، وأنّ قوما شاهدوه، ويخرج إليهم أمره ونهيه، وكتبت إلى جعفر أسأله عن الإمام والوصى من بعده؛ قال أبو العباس بن حيّون وأبو عليّ الصائغ: إنّ جعفرا كتب إلى أحمد بن إسحاق القمى يطلب منه ما كان يحمله من قم

ص: ١٠٩

١- ٣٨٧ - ٣٩٢ .

٢- كذا، وفى م المطبوع «حيوان» ويحتمل أنّه أبو العباس الجوانى، المترجم له فى معجم الرجال الحديث: ٢/١٥٥.

٣- «يعرفه» م .



إلى أبي محمّد عليه السلام وأكثر من ذلك، واجتمع أهل قم وأحمد بن إسحاق وكتبوا له كتاباً جواباً لكتابه، وضمّنه مسائل يسألونه عنها، وقالوا: تجيبنا عن هذه المسائل كما سأل عنها سلفنا إلى آبائك عليهم السلام، فأجابوا عنها بأجوبه وهي عندنا نقتدى بها ونعمل عليها، فأجبنا عنها مثل ما أجاب آباؤك المتقدّمون عليهم السلام حتّى نحمل إليك الحقوق التي كنّا نحملها إليهم. فخرج الرجل حتّى قدم العسكر فأوصل إليه الكتاب، وأقام عليه مدّة يسأل عن جواب المسائل، فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً وأمسك عنهم. (١)

#### ٤ - باب معجزاته عليه السلام بعد ظهوره عليه السلام

##### الأئمّه ، عليّ عليه السلام

إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ضمن ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: هل عندك آية أو معجزه أو علامه؟ فينظر المهدّي (عج) إلى طير في الهواء، فيوءمى إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدره الله تعالى ويشهد له بالإمامه. الباقر عليه السلام غيبه النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٣٥٧) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابّهم. الصادق عليه السلام بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح ٢٩٢٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه [أحد من جيش السفيناني] فيردّه سوياً كما كان.

ص: ١١٠

## ١١- أبواب ذكر الأدلة على إثبات الغيبة

### ١- باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغيبة

إشاره

قال رحمه الله : إعلم أنّ لنا في الكلام في غيبه صاحب الزمان (عج) طريقين:

#### أحدهما أن نقول:

إذا ثبت وجوب الإمامه في كلّ حال، وأنّ الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلوا من رئيس في وقت من الأوقات، وأنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما، أو غائبا مستورا، فإذا علمنا أنّ كلّ من يدعى له الإمامه ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته، بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمه، علمنا أنّ من يقطع على عصمته غائب مستور. وإذا علمنا أنّ كلّ من يدعى له العصمه قطعاً ممن هو غائب من الكيسانيه والناووسيه والفتحيه والواقفه وغيرهم قولهم باطل، علمنا بذلك صحّه إمامه ابن الحسن عليه السلام وصحّه غيبته وولايته، ولانحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه، ولأنّ الحق لا يجوز خروجه عن الأئمّه.

#### والطريق الثاني أن نقول:

الكلام في غيبه ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت إمامته، والمخالف لنا إمّا أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنتكلف جوابه، أو لا يسلم لنا إمامته، فلا معنى لسؤاله عن غيبه من لم يثبت إمامته، ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول: قد ثبت وجوب الإمامه مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدله القاهره، وثبت أيضا أنّ من شرط الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته، وعلمنا أيضا أنّ الحق لا يخرج عن الأئمّه.

ص: ١١١

فإذا ثبت ذلك، وجدنا الأئمة بين أقوال: بين قائل يقول: لا إمام. فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله. وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته، فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمه الإمام عليه السلام، ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله، لأن أفعالهم الظاهره وأحوالهم تنافي العصمه، فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضروره خلافه. ومن ادّعت له العصمه وذهب قوم إلى إمامته كالكيصانيه القائلين بإمامه «محمد بن الحنفية» والناووسية القائلين بإمامه «جعفر بن محمد» عليهما السلام وأنه لم يمت! والواقفية الذين قالوا: إن موسى بن جعفر عليهما السلام، لم يمت! فقولهم باطل من وجوه سنذكرها. فصار الطريقتان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه، ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة، ووجوب القطع على العصمه، وأن الحق لا يخرج عن الأئمة، ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول، لأن استيفاء ذلك موجود في كتبنا في الإمامة على وجه لا مزيد عليه؛ والغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبه دون غيرها، والله الموفق لذلك بمنه .

### الدليل على وجوب الرئاسة

والله يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفًا في الواجبات العقلية، فصارت واجبه كالمعرفه التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه . ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند، ويؤدب الجاني، ويأخذ على يد المتغلب (١) ويمنع القوى من الضعيف، وأمنوا ذلك (٢) وقع الفساد، وانتشرت الحيل، وكثر الفساد، وقلّ الصلاح،

ص: ١١٢

١- أي المستولى. وفي ع، ب «المتقلب».

٢- أي أمنوا أن لا رادع ولا مؤدب ولا... .

ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك، من شمول الصلاح وكثرتة، وقله الفساد ونزارتة، والعلم بذلك ضرورى لا- يخفى على العقلاء، فمن دفعه لايحسن مكالمتة، وأجبنا عن كل ما يسأل عن ذلك مستوفى في «تلخيص الشافى» و «شرح الجمل»<sup>(١)</sup> لا نطول بذكره هاهنا. ووجدت لبعض المتأخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى رحمه الله فى الغيبة وظن أنه ظفر بطائل، فمؤه به على من ليس له قريحه ولا بصر بوجوه النظر، وأنا أتكلّم عليه، فقال:

### الكلام فى الغيبة والإعتراض عليها من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنا<sup>(٢)</sup> نلزم الإماميه ثبوت وجه قبح فيها، أو فى التكليف معها، فيلزمهم أن يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح، لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة، وإن ثبت فيها وجه حسن، كما نقول - فى قبح تكليف مالا يطاق - : إن فيه وجه قبح، وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفًا لغيره. والثانى: أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامه فى كل زمان؛ لأنّ كون الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا فى كل حال، وقبح التكليف مع فقدته لأنّ تنقض بزمان الغيبة، لأننا فى زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه صفته أبعد من القبيح، وهو دليل وجوب هذه الرئاسة، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته فى زمان الغيبة [ ولا قبح التكليف ] مع فقدته، فقد وجد الدليل ولامدلول، وهذا نقض الدليل. والثالث أن يقال: إن الفائدة بالإمامه هى كونه مبعدا من القبيح على قولكم؛

ص: ١١٣

---

١- قال فى الذريعة: ٤/٤٢٣ رقم ١٨٦٦: تلخيص الشافى فى الإمامه تأليف الشريف المرتضى علم الهدى، طبع فى آخر الشافى بطهران، وقال فى (ج ١٣/١٧٨ رقم ٥٩٩): شرح جمل العلم والعمل ومايتعلق منه بالأصول لشيخ الطائفة ... اسمه تمهيد الأصول كما صرح به النجاشى.

٢- «أن» خ .

وذلك لا يحصل مع وجوده غائبا، فلم ينفصل وجوده من عدمه، وإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكره، لم يقتض دليلكم وجوده مع الغيبه، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد [ ولم يجب انبساط اليد ] مع الغيبه فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد، ولا هو حاصل في هذه الحال.

### الكلام عليه أن نقول:

أمّا الفصل الأوّل من قوله: «إنّا نلزم الإماميّة أن يكون في الغيبه وجه قبح» وعيد منه محض، لا يقترن به حجّه، فكان ينبغي أن يتبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لتنظر فيه، ولم يفعل فلا يتوجه وعيده. وإن قال ذلك سائلاً على وجه: «ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح». فإننا نقول: وجوه القبح معقوله من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدَةً وجهلاً، وليس شيء من ذلك موجوداً هاهنا، فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح. فإن قيل: وجه القبح أنه لم يزح عله المكلف على قولكم، لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقه والخوف من تأديبه لم يحصل، فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلف، فقبح لأجله. قلنا: قد بينّا في باب وجوب الإمامه بحيث أشرنا إليه أنّ انبساط يده عليه السلام

والخوف من تأديبه إنّما فات المكلفين لما يرجع إليهم، لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكنوه، فأتوا من قبل نفوسهم، وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفه الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنّه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفه، فينبغي أن يقبح تكليفه. فما يقولونه هاهنا من أنّ الكافر أتى من قبل نفسه لأنّ الله قد نصب له الدلاله على معرفته، ومكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر ولم يعرف أتى في ذلك من

قبل نفسه، ولم يقبح ذلك تكليفه؛ فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه، ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأنّ الحجّ عليه لا له . وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضوع الّذى أشرنا إليه، وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره. وأمّا الكلام في الفصل الثّاني: فهو مبنّى على المغالطة، ولا نقول: إنّ لم يفهم ما أورده لأنّ الرجل كان فوق ذلك، لكن أراد التّلبس والتمويه في قوله، إنّ دليل وجوب الرّئاسه ينتقض بحال الغيبه لأنّ كون الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا على كلّ حال، وقبح التّكليف مع فقدّه لانتقض زمان الغيبه، ولم يقبح التّكليف مع فقدّه، فقد وجد الدليل ولا مدلول، وهذا نقض. وإنّما قلنا: إنّ تمويهه، لأنّه ظنّ أنّنا نقول: إنّ في حال الغيبه دليل وجوب الإمامه قائم ولا إمام! فكان نقضا ولا نقول ذلك، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أنّ في الحالين الإمام لطف، فلا نقول: إنّ زمان الغيبه خلا من وجود رئيس، بل عندنا أنّ الرئيس حاصل، وإنّما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيّناه، لا لأنّ انبساط يده خرج من كونه لطفًا، بل وجه اللطف به قائم، وإنّما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله، فجرى مجرى أن يقول قائل: كيف يكون معرفه الله تعالى لطفًا مع أنّ الكافر لا يعرف الله؟ فلما كان التّكليف على الكافر قائمًا والمعرفه مرتفعه، دلّ على أنّ المعرفه ليست لطفًا على كلّ حال، لأنّها لو كانت كذلك، لكان ذلك نقضا. وجوابنا في الإمامه كجوابهم في المعرفه مع أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفه، وإنّما قوت [ على ] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّى إليها فلم يقبح تكليفه . فكذلك نقول: الرّئاسه لطف للمكلف في حال الغيبه، وما يتعلّق بالله من إيجاد

حاصل، وإنما ارتفع تصرّفه وانبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران، والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه. وأما الكلام في الفصل الثالث: من قوله: إنّ الفائده بالإمامه هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم، وذلك لم يحصل مع غيبته، فلم ينفصل وجوده من عدمه، فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الّذى ذكره، لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبه، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد، ولم يجب انبساط اليد مع الغيبه، فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد، ولا هو حاصل في هذه الحال. فإنّا نقول: إنّ لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقه المنطقيين من قلب المقدمات ورد بعضها على بعض، ولا شك أنّ قصد بذلك التمويه والمغالطه، وإلا فالأمر أوضح من أن يخفى. ومتى قالت الإماميّة: إنّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبه، حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد، لأنّ هذه حال الغيبه؟! بل الّذى صرّحنا [ به ] دفعه بعد أخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين: في حال ظهوره وحال غيبته، غير أنّ حال ظهوره مكنّ منه فانبسطت يده، وحال الغيبه لم يمكنّ فانقبضت يده، إلا أنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب، وبيّنا أنّ الحجّه بذلك قائمه على المكلفين من حيث منعه، ولم يمكنّوه فأتوا من قبل نفوسهم، وشبهنا ذلك بالمعرفه دفعه بعد أخرى. وأيضا، فإنّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحتمله القيام بما لا يقوم به غيره، ومع هذا فليس التمكين واقعا لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّه على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم، ومع هذا لا يقول أحد:

إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه. فجوابنا في غيبه الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامه، ولا فرق بينهما، فإنَّما الخلاف بيننا: أننا قلنا: علمنا ذلك عقلاً. وقالوا: ذلك معلوم شرعاً. وذلك فرق من غير موضع الجمع. فإن قيل: أهل الحلّ والعقد إذا لم يُمكنوا من اختيار من يصلح للإمامه، فإنَّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ، فلا يجب إسقاط التكليف؛ وفي الشيوخ من قال: إنَّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياويّه، وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف. قلنا: أمّا من قال: نصب الإمام لمصالح دنياويّه، قوله يفسد، لأنّه لو كان كذلك لما وجب إمامته، ولاخلاف بينهم في أنّه يجب إقامه الإمام مع الإختيار. على أنّ ما يقوم به الإمام من الجهاد، وتوليه الأُمراء والقضاة، وقسمه الفىء، واستيفاء الحدود والقصاصات، أمور ديتيه لا يجوز تركها، ولو كان لمصلحه دنياويّه لما وجب ذلك، فقوله ساقط بذلك. وأمّا من قال: «يفعل الله ما يقوم مقامه» باطل، لأنّه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامه الإمام مطلقاً على كلّ حال، ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفريات، وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلّ حال دليل على فساد ما قالوه، على أنّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة؛ بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة، يفعل الله له ما يقوم مقامها، فلا يجب عليه المعرفة على كلّ حال. أو يقال: إنّما يحصل من الإنزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياوى لا يجب لها المعرفة، فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة؛ ومتى قيل: إنّها لا بدل للمعرفة، قلنا: وكذلك لا بدل للإمام - على ما مضى وذكرناه



فى تلخىص الشافى - وكذلك إن بئنا أن الإنزجار من القىص عند المعرفه أمر دىنى، قلنا مثل ذلك فى وجود الإمام سواء. فإن قىل: لا ىخلو وجود رئىس مطاع منبسط الىد من أن ىجب على الله جمىع ذلك، أو ىجب علنا جمىعه، أو ىجب على الله إىجاده، وعلنا بسط ىده. فإن قلت: ىجب جمىع ذلك على الله، فإنه ىنتقض بحال الغىبه لأنه لم ىوجد إمام منبسط الىد، وإن وجب علنا جمىعه فذلك تكلىف ما لا ىطاق، لأننا لا نقدر على إىجاده، وإن وجب علیه إىجاده وعلنا بسط ىده وتمكىنه فما دلىلكم علیه، مع أن فىه أنه ىجب علنا أن نفعل ما هو لطف للغير، وكىف ىجب على زىد بسط ىد الإمام لتحصىل لطف عمرو، وهل ذلك إلا نقض الأصول؟ قلنا: العذى نقوله أن وجود الإمام المنبسط الىد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا علیه، ولم ىكن إىجاده فى مقدرنا، لم ىحسن أن نكلّف إىجاده لأنه تكلىف ما لا ىطاق، وبسط ىده وتقوىه سلطانه قد ىكون فى مقدرنا وفى مقدر الله . فإذا لم ىفعل الله تعالى علمنا أنه غير واجب علیه، وأنه واجب علنا، لأنه لا بدّ من أن ىكون منبسط الىد لىتمّ الغرض بالتكلىف، وبئنا بذلك أن بسط ىده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق علیه، و [ب] الحىلوله بینه و بینه أعدائه، وتقوىه أمره بالملائكه ربّما أدى إلى سقوط الغرض بالتكلىف، وحصول الإلجاء، فإذا ىجب علنا بسط ىده على كلّ حال، وإذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا. فأما قولهم: فى ذلك إىجاب اللطف علنا للغير، غير صحىح؛ لأننا نقول: إن كلّ من ىجب علیه نصره الإمام وتقوىه سلطانه له فى ذلك مصلحه تخصّه، وإن كانت فىه مصلحه ترجع إلى غيره، كما نقوله فى أن الأنبىاء ىجب عليهم تحمّل أعباء النبوه ، والأداء إلى الخلق ما هو مصلحه لهم، لأنّ لهم فى القىام بذلك مصلحه تخصّهم وإن كانت فىها مصلحه لغيرهم.

ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحه ترجع إلى جميع الأمه؟ وهل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحه غيرهم؟ فأى شىء أجابوا به، فهو جوابنا بعينه سواء. فإن قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبه؟ وهلاّ- جاز أن يكون معدوما؟ قلنا: إنّما أوجبناه من حيث أنّ تصرّفه الّذى هو لطفنا إذا لم يتمّ إلا بعد وجوده، وإيجاده لم يكن في مقدورنا، قلنا عند ذلك: إنّهُ يجب على الله ذلك، وإلاّ أذى إلى أن لا نكون مزاحى العله بفعل اللطف، فنكون أتيناً من قبله تعالى لا من قبلنا، وإذا أوجده ولم نمكّنه من انبساط يده أتيناً من قبل نفوسنا، فحسن التكليف، وفي الأوّل لم يحسن. فإن قيل: ما الّذى تريدون بتمكيننا إياه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه، وذلك لا يتمّ إلا مع وجوده؟ قيل لكم: لا يصحّ جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلمنا أو علم بعضنا بمكانه. وإن قلتم: نريد بتمكيننا أن نبخع لطاعته والشّد على يده، ونكفّ عن نصره الظالمين، ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته، ودلّنا عليها بمعجزته. قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبه وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه، فكيف قلتم لا- يتمّ ما كلّفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام؟ قلنا: الّذى نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمه الله في «الذخيره» وذكرناه في «تلخيص الشافى» إنّ الّذى هو لطفنا من تصرّف الإمام وانبساط يده لا يتمّ إلا بأمر ثلاثه: أحدها: يتعلّق بالله، وهو إيجاده. والثانى: يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامه والقيام بها. والثالث: يتعلّق بنا من العزم على نصرته، ومعاضدته، والإنقياد له. فوجب تحمّله عليه فرع على وجوده، لأنّه لا يجوز أن يتناول التكليف

المعدوم، فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه، وصار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الأصلين، لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد، وتحمل أعباء الإمامه وقام بها، فحينئذٍ يجب علينا طاعته؛ فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً؟ فإن قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً حتى إذا علم الله منّا تمكينه أظهره، وبين أن يكون معدوماً حتى إذا علم منّا العزم على تمكينه أو جده، قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف مالا- يطاق، فإذا لا بدّ من وجوده. فإن قيل: يوجده الله تعالى إذا علم أنا ننطوى على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك. قلنا: وجوب تمكينه والإنطواء على طاعته لانزاع في جميع أحوالنا؛ فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال، وإلا- لم يحسن التكليف، وإنما كان يتم ذلك لولم نكن مكلفين في كلّ حال لوجوب طاعته والإنقياد لأمره، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره، والأمر [عندنا] بخلافه. ثمّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره: لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة، ولا- ينصب عليها دلاله إذا علم أنا لانظر فيها، حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر ونعزم على ذلك أو وجد الأدلّة ونصبها، فحينئذٍ ننظر ونقول: ما الفرق بين دلاله منصوبه لانظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أو جدها الله تعالى؟ ومتى قالوا: نصب الأدلّة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدره والآله .

قلنا: وكذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته، ومتى لم يكن موجودا لم يمكننا طاعته، كما أنّ الأدلّة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران. وبهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا نرتضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصّه في «تلخيص الشافى» فلا نطوّل بذكره. والمثال الذى ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينه لم يكن لها جبل نستقى به، وقال لنا: إن دنوتم من البئر خلقت لكم جبلاّ- تستقون به الماء، فإنه يكون مزيحا لعلتنا، ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى وكذلك لو قال السيّد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لى لحما من السوق. فقال: لا أتمكّن من ذلك لأنه ليس معى ثمنه. فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه. فإنه يكون مزيحا لعلته، ومتى لم يذن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيّده، وهذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا، فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب فى أن لم يظهر فى هذه الأحوال، لاعدمه، إذ كنا لو مكناه عليه السلام لوجد وظهر. قلنا: هذا كلام من يظنّ أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر، ولا يجب علينا ذلك فى كلّ حال، ورضينا بالمثال العدى ذكره، لأنه تعالى لو أوجب علينا الإستقاء فى الحال لوجب أن يكون الجبل حاصلًا فى الحال، لأنّ به تراح العله، لكن إذا قال: متى دنوتم من البئر خلقت لكم الجبل، إنّما هو مكلف للدنوّ لا للإستقاء، فيكفى القدره على الدنوّ فى هذه الحال لأنه ليس بمكلف للإستقاء منها، فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفًا للإستقاء، فيجب عند ذلك أن يخلق له الجبل، فنظير ذلك أن لا يجب علينا فى كلّ حال طاعه الإمام وتمكينه، فلا يجب عند ذلك

وجوده، فلمّا كانت طاعته واجبه في الحال، ولم نقف على شرطه، ولا- وقت منتظر وجب أن يكون موجودا لتزاح العله في التكليف ويحسن. والجواب عن مثال السيّد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلفه الدنوّ منه لا الشراء، فإذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن. ولهذا قلنا: إنّ الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العله لأنّه لم يكلفهم الآن، فإذا أوجدتهم وأزاح علتهم في التكليف بالقدره والآله ونصب الأدلّه حينئذ تناولهم التكليف، فسقط بذلك هذه المغالطه. على أنّ الإمام إذا كان مكلفا للقيام بالأمر وتحمل أعباء الإمامه كيف يجوز أن يكون معدوما؟ وهل يصحّ تكليف المعدوم عند عاقل، وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلاً، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه، وهذا واضح. ثمّ يقال لهم: أليس النبيّ صلى الله عليه وآله اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد، واختفى في الغار ثلاثه أيّام، ولم يجر قياساً على ذلك أن يعدمه الله تعالى تلك المدّه مع بقاء التكليف على الخلق العذّين بعثه لطفاً لهم؟ ومتى قالوا: إنّما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه وأظهر نبوّته، فلمّا أخافوه استتر. قلنا: وكذلك الإمام لم يستتر إلّا وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته، ودلّوا عليه، ثمّ لمّا خاف عليه أبوه الحسن بن عليّ عليهما السلام أخفاه وستره، فالأمران إذا سواء. ثمّ يقال لهم: خبرونا لو علم الله من حال شخص أنّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبياً معيّناً يؤدّي إليه مصلحته، وعلم أنّه لو بعثه لقتله هذا الشخص، ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسده له أو لغيره، هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النبيّ، أو لا يكلف؟ فإن قالوا: لا يكلف. قلنا: وما المانع منه، وله طريق إلى معرفه مصلحته، بأن يمكّن النبيّ من الأداء إليه. وإن قلتم: يكلفه ولا يبعث إليه.

قلنا: وكيف يجوز أن يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور. فإن قالوا: أتى في ذلك من قبل نفسه. قلنا: هو لم يفعل شيئا وإنما علم أنه لا يمكنه، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه، وذلك باطل، ولا بد أن يقال: إنه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الإنقياد له، ليكون مزيحا لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف، أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله، فيكون قد أتى من قبل نفسه في عدم الوصول إليه، وهذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء. فإن قال: لا بد أن يعلمه أن له مصلحة في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه. قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله والأئمة من آباءهم عليهم السلام موضعه، وأوجب علينا طاعته، فإذا لم يظهر لنا علمنا أننا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران. وأما الهدى يدل على الأصل الثاني، وهو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته، فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة، بدلاله أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام، وإذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أن علة الحاجة هي ارتفاع العصمة، كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث، بدلاله أن ما يصح حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه، وما لا يصح حدوثه يستغنى عن الفاعل، وحكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث، فبمثل ذلك يجب الحكم بحاجه كل من ليس بمعصوم إلى إمام، وإلا انتقضت العلة، فلو كان الإمام غير معصوم، لكانت علة الحاجة فيه قائمه، واحتاج إلى إمام آخر، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدى إلى إيجاب أئمة لانهايه لهم، أو الإنتهاء إلى معصوم وهو المراد.

وهذه الطريقه قد أحكمناها فى كتبنا فلا نطوّل بالأسئله عليها لأنّ الغرض بهذا الكتاب غير ذلك، وفى هذا القدر كفايه. وأمّا الأصل الثالث: وهو أنّ الحقّ لا- يخرج عن الأئمّه، فهو متّفق عليه بيننا وبين خصومنا، وإن اختلفنا فى علّه ذلك، لأنّ عندنا أنّ الزمان لا- يخلو من إمام معصوم لا- يجوز عليه الغلط على ما قلناه، فإذا الحقّ لا- يخرج عن الأئمّه لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام أدلّه يذكرونها دلّت على أنّ الإجماع حجّه، فلا وجه للتشاغل بذلك فإذا ثبتت هذه الأصول ثبتت إمامه صاحب الزمان عليه السلام، لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمه للإمام قطع على أنّه الإمام، وليس فيهم من يقطع على عصمه الإمام ويخالف فى إمامته إلاّ قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيّه والناووسيّه والواقفه، فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبتت إمامته عليه السلام. [ أقول ]: وأمّا العدى يدلّ على فساد قول الكيسانيّه القائلين بإمامه محمّد بن الحنفية فأشياء؛ منها: أنّه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوبا عليه نصّا صريحا، لأنّ العصمه لا تعلم إلاّ بالنصّ، وهم لا يدعون نصّا صريحا، وإنّما يتعلّقون بأمر ضعيفه دخلت عليهم فيها شبهه، لا تدلّ على النصّ: نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الرايه يوم البصره، وقوله له: «أنت ابنى حقّا» مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه، وليس فى ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنّما يدلّ على فضيلته ومنزلته. على أنّ الشيعة تروى أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام فى استحقاق الإمامه، فتحاكما إلى الحجر، فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامه، فكان ذلك معجزا له، فسلم له الأمر وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور

عند الإماميه، [لأنهم رَووا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ نازِعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْإِمَامَةِ وَادَّعَى أَنَّ الْأَمْرَ أَفْضَى إِلَيْهِ بَعْدَ أُخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ» (١) وَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَوَلَدِهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَحَاجُّكَ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ. فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَحَاجُّنِي إِلَى حَجْرٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَجِيبُ! فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا، فَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَجْرِ؛ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: تَقَدَّمَ فَكَلِّمَهُ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَوَقَفَ حِيَالَهُ، وَتَكَلَّمَ ثُمَّ أَمْسَكَ. ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرَادِقِ الْعِظْمَةِ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذَا الْحَجْرَ. ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِاللَّذَى جَعَلَ فِيكَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ وَالشَّهَادَةِ لِمَنْ وَافَاكَ لَمَّا أُخْبِرْتَ لِمَنْ الْإِمَامَةَ وَالْوَصِيَّةَ. فَتَرَعَزَ الْحَجْرَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ، ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، سَلِّمَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ». فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ عَنِ مَنَازِعَتِهِ وَسَلَّمَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ. (٢) وَمِنْهَا: تَوَاتَرَ الشِّيْعَةُ الْإِمَامِيَّةُ بِالنِّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي كُتُبِهِمْ فِي الْأَخْبَارِ لَا نَطَوَّلُ بِذِكْرِهَا الْكِتَابَ. وَمِنْهَا: الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جِهَةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ [عَلَى مَا سَنَذَكُرُهُ فِيمَا بَعْدَ] بِالنِّصِّ عَلَى إِمَامَةِ الْإِثْنَى عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ (٣)، وَكُلٌّ مِنْ قَالِ بِإِمَامَتِهِمْ قَطَعَ عَلَى وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَسِيَاقُهُ الْإِمَامَةَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ١٢٥

١- - الأنفال: ٧٥.

- ٢- أنظر تفاصيل هذا الخبر في الصحيحه السجاديّه الجامعه. ورواه الصّفّار في بصائر الدرجات: ٥٠٢ ح ٣ وابن بابويه في الإمامه والتبصره: ٤٩ ح ٦٠، وأورد نحوه في الخرائج: ١/٢٥٧ ح ٣، عنه البحار: ٤٦/٢٩ ح ٢٠.
- ٣- راجع عوالم العلوم ج ٣/١٥ في النصوص على الأئمه الإثني عشر. ففيه مايفيد.



ومنهما: انقراض هذه الفرقه، فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا- قبله بزمان طويل، قائل يقول به، ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه . فإن قيل: كيف يعلم إنقراضهم؟ وهلاً- جاز أن يكون في بعض البلاد البعيده وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب «الحسن» في أنّ مرتكب الكبيره منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقه، وإنما كان يمكن العلم [ بذلك ] لو كان المسلمون فيهم قلّه والعلماء محصورين، فأما وقد انتشر الإسلام وكثر العلماء، فمن أين يعلم ذلك؟

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا- يمكن العلم بإجماع الأمّه على قول ولا مذهب بأن يقال: لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لا ينقض الصوم، وإنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس، لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحه الأنصاري، والثاني مذهب حذيفه والأعمش، وكذلك مسائل كثيره من الفقه كان الخلاف فيها واقعا بين الصحابه والتابعين، ثمّ زال الخلاف فيما بعد، واجتمع أهل الأعصار على خلافه، فينبغي أن يشكّك في ذلك، ولا ننق بالإجماع على مسأله سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول: إنّ الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه، والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسأله، فلا- وجه لإيراده هاهنا. ثمّ إنّنا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها، ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف، فلو أنّ قائلًا قال: يجوز عقد الإمامه لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه، ولعلّ في أطراف الأرض من يقول به، فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأى شىء قالوه فهو جوابنا بعينه [ فلا نطوّل بذكره ] . فإن قيل: إذا كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجّه بكون المعصوم فيه، فمن أين

تعلمون دخول قوله فى جملة أقوال الأئمة؟ [ وهلاّ- جاز أن يكون قوله منفردا عنهم فلا تثقون بالإجماع ]. قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأئمة فلا بدّ أن يكون قوله موجودا فى جملة أقوال العلماء، لأنّه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرًا للكفر، فإنّ ذلك لا يجوز عليه، فإذا لا بدّ أن يكون قوله فى جملة الأقوال وإن شككنا فى أنّه الإمام. فإذا اعتبرنا أقوال الأئمة، ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه، فإن كنّا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله، لعلمنا أنّه ليس بإمام، وإن شككنا فى نسبه لم تكن المسألة إجماعا. فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذى هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفة، وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين، فإننا نعلم منشأه ومولده فلا يعتدّ بقوله، واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير، وبان وهنها. فأما القائلون بإمامه جعفر بن محمّد عليهما السلام من الناووسيّة، وأنّه حتّى لم يمت، وأنّه المهديّ، فالكلام عليهم ظاهر، لأننا نعلم موت جعفر بن محمّد عليهما السلام كما نعلم موت أبيه وجدّه عليهما السلام وقتل عليّ عليه السلام وموت النبيّ صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف فى جميع ذلك، ويؤدّى إلى قول الغلاة والمفوّضه الذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك سفسطه(١).

الكلام على الواقفة والذى يدلّ على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا فى إمامه أبى الحسن موسى عليه السلام، وقالوا: إنّّه المهديّ عليه السلام، فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّم من آباءه عليهم السلام.

ص: ١٢٧

---

١- زاد فى م «وسنشع الكلام فى ذلك عند الكلام على الواقفة والناووسيّة إن شاء الله تعالى».

ولو شككنا لم نفصل من الناووسية والكيساتيه والغلاه والمفوضه الذين خالفوا في موت من تقدم من آباءه عليهم السلام . على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه عليهم السلام لأنه أظهر وأحضر القضاء والشهود، ونودي عليه ببغداد على الجسر، وقيل: هذا الذي تزعم الرافضه أنه حي لا يموت، مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه. أقول(١): ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفاه الكاظم(٢) عليه السلام ثم قال: فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الروايه به، لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات، والشك في ذلك يؤدى إلى الشك في موت كل واحد من آباءه عليهم السلام وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد، على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي بن موسى عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته، والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول: ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله عليه، ثم قال: فإن قيل: قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر عليهما السلام كما نعلم موت أبيه وجدّه عليهما السلام فعليكم لقائل أن يقول: إننا نعلم أنه لم يكن للحسن بن عليّ عليهما السلام ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشره بنين، وكما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته. فإن قلتم: لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر، قيل: لمخالفكم أن يقول: ولو علمنا موت محمّد بن الحنفية وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر عليهم السلام كما نعلم موت محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجر أن يقع في الآخر.

ص: ١٢٨

١- - أي مصنف هذا الكتاب.

٢- - أنظر عوالم العلوم الخاصّ بحياه الإمام الكاظم عليه السلام .

قلنا: نفى ولاده الأولاد من الباب الذى لا يصح أن يعلم صدوره فى موضع من المواضع، ولا يمكن أحدا أن يدعى فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له، وإنما يرجع فى ذلك إلى غالب الظن والإماره، بأنه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره، لأنّ العقلاء قد تدعوهم الدواعى إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفه. فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه وإشفاقا، وقد وجد من ذلك كثير فى عاده الأكاسره والملوك الأول، وأخبارهم معروفه. وفى الناس من يولد له ولد من بعض سراياه، أو ممن تزوج بها سرًا، فيرمى به ويججده خوفا من وقوع الخصومه مع زوجته وأولاده الباقين، وذلك أيضا يوجد كثيرا فى العاده. وفى الناس من يتزوج بإمرأه دنيئه فى المنزل والشرف، وهو من ذوى الأقدار والمنازل، فيولد له، فيأنف من إلحاقه به فيججده أصلاً، وفيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله. وفى الناس من يكون من أدونهم نسبا، فيتزوج بإمرأه ذات شرف ومنزله لهوى منها فيه بغير علم من أهلها، إمّا بأن يزوجه نفسها بغير وليّ على مذهب كثير من الفقهاء، أو تولّى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له، فيكون الولد صحيحا، وتنتفى منه أنفه وخوفا من أوليائها وأهلها، وغير ذلك من الأسباب التى لانطوّل بذكرها، فلا يمكن ادّعاء نفى الولاده جملة، وإنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمه، ونعلم أنّه لا مانع من ذلك فحينئذ نعلم انتفاءه. فأما علمنا بأنّه لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله ابن عاش بعده، فإنّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته، ولو كان له ولد لأظهره، لأنّه لا مخافه عليه فى إظهاره، وعلمنا أيضا بإجماع الأمه على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده، ومثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به فى ابن الحسن عليه السلام، لأنّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه، وفى حكم المحبوس، وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم أنّ الثانى عشر هو القائم بالأمر

[ المؤيّل ] لإزالة الدول، فهو مطلوب لا محاله، وخاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذى طمع فى الميراث والأموال، فلذلك أخفاه ووقعت الشبهه فى ولادته. ومثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به فى موت من علم موته، لأنّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته، وبالإمارات الدالّه عليه يضطرّ من رآه إلى ذلك؛ فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطرّ إليه، وجرى الفرق بين الموضعين، مثل ما يقول الفقهاء [ فى الأحكام الشرعيّه ] من أنّ اليّنه إنّما يمكن أن تقوم على إثبات الحقوق لاعلى نفيها لأنّ النفى لا يقوم عليه يّنه إلّا إذا كان تحته إثبات؛ فبان الفرق بين الموضعين لذلك. فإن قيل: العاده تسوّى بين الموضعين لأنّ [ فى الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما تشاهد القوايل الولاده، وليس كلّ أحد يشاهد احتضار غيره، كما أنّه ليس كلّ أحد يشاهد ولاده غيره، ولكن أظهر ما يمكن فى علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه، ويتردّد فى عيادته، ثمّ يعلم بشدّه مرضه [ ويشتدّ الخوف من موته ] ثمّ يسمع الواعيه من داره، ولا يكون فى الدار مريض غيره، ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهره، ثمّ يقسّم ميراثه، ثمّ يتمادى الزمان ولا يشاهد، ولا يعلم لأهله غرض فى إظهار موته وهو حيّ. فهذه سبيل الولاده لأنّ النساء يشاهدن (الحمل)، ويتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمه رجل نبيه(1) يتحدّث الناس بأحوال مثله، وإذا استسرّ بجاريه [ فى بعض المواضع ] لم يخف تردّده إليها، ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور فى أهل الدار، وهنأهم الناس إذا كان المهنتا جليل القدر وانتشر ذلك، وتحدّث على حسب جلاله قدره، فيعلم الناس أنّه قد ولد له مولود سيّما إذا علم أنّه لا غرض فى

ص: ١٣٠

١- أى شريف.

أن يظهر أنه ولد له ولد ولم يولد له. فمتى اعتبرنا العاده وجدناها في الموضوعين على سواء، وإن نقض الله العاده فإنه يمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر، فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدته الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره، ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلبه جبل، أو برية لا أحد فيها، ولا يطلع على ذلك [ الأمر ] إلا من لا يظهره (إلا) على المأمون مثله. وكما يجوز ذلك، فإنه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردد إليه عواده، فإذا اشتد حاله وتوقع موته، وكان يؤيس من حياته، نقله الله إلى قلبه جبل وصير مكانه شخصا ميتا يشبهه كثيرا من الشبه، ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا لمن يوثق به، ثم يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته، فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل. وقد يسكن نبض الإنسان وتنفسه، وينقض الله العاده ويعتبه عنهم وهو حي لأن الحي ميتا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب، وقد يمكن أن يفعل الله من البروده في الهواء المحدد بالقلب ما يجرى مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس، فيكون الهواء المحدد بالقلب أبدا باردا ولا يحترق منه شيء، لأن الحرارة التي تحصل فيه تقوم بالبروده. والجواب أننا نقول: أولاً أنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبه إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجّه عاجزا عن إيراد شبهه قويّه [ غير متمكّن من الكلام عليها بما يرتضى مثله، فعند ذلك يلتجئ إلى مثل هذه التمويهات والتذليلات ] ونحن نتكلم على ذلك على ما به، فنقول:

إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كلّ وجه،

لأنه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكمي، فيظهر التمارض ويتقدم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعه أو إمره (١)، وقد سبق الملوك كثيرا والحكماء إلى مثل ذلك، وقد يدخل عليهم أيضا شبهه بأن يلحقه عله سكتته، فيظهرون جميع ذلك، ثم ينكشف عن باطل، وذلك أيضا معلوم بالعادات، وإنما يعلم الموت بالمشاهده وارتفاع الحسّ وخمود النبض، ويستمر ذلك أوقاتا كثيرة، وربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومه بالعاده [و من جرّب المرضى ومارسهم يعلم ذلك. وهذه حاله موسى بن جعفر عليهما السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال، ولا يجوز عليهم دخول شبهه في مثله. وقوله: بأنه يجوز أن يغيب الله الشخص، ويحضر شخصا على شبهه (على) أصله لا- يصح، لأن هذا يسد باب الأدله ويؤدى إلى الشك في المشاهدات، وأن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذى رأيناه بالأمس، ويلزم الشك في موت جميع الأموات، ويجيء منه مذهب الغلايه والمفوضه الّذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام وما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً. وما قاله: «إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البروده ما ينوب مناب الهواء» ضرب من هوس الطبّ، ومع ذلك يؤدى إلى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه، على أنّ على قانون الطبّ حركات النبض والشريانات من القلب وإنما يبطل ببطان الحراره الغريزيه، فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحراره، وعلم عند ذلك موته، وليس ذلك بموقوف على التنفس، ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه، فيبطل ما قاله (٢). وحمله الولاده على ذلك، وما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا

ص: ١٣٢

١- «وأمر» ب .

٢- «قالوه» م .

الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه، وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه، ومتى فرضنا كتماننا وستره لبعض الأغراض التي قدّمنا بعضها لا- يجب العلم به ولا اشتهاؤه. على أن الولادة في الشرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابله، ويحكم بقولها في كونه حيًا أو ميتًا، فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعه نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام وشاهدوا من شاهده من الثقات؟! ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكى له [ وشاهدوه ] وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضى المصلحه أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلبه جبل، أو موضع يخفى فيه أمره، ولا يطلع عليه أحد، وإنما أُلزم على ذلك عارضا في الموت وقد بينا الفصل بين الموضوعين. وأمّا من خالف من الفرق الباقيه الذين قالوا بإمامه غيره؛ كالمحمّديّ العذّين قالوا بإمامه محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام! والفتحيّ القائله بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وفي هذا الوقت بإمامه جعفر بن عليّ! وكالفرقه القائله: إنّ صاحب الزمان حمل لم يولد بعد! وكالذين قالوا: إنّ مات ثمّ يعيش! وكالذين قالوا بإمامه الحسن عليه السلام وقالوا: هو اليقين، ولم يصحّ لنا ولادة ولده فنحن في فتره!

### فقولهم ظاهر البطان

من وجوه: أحدها: انقراضهم، فإنّ لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات، ولو كان حقًا لما انقرض. ومنها: أنّ محمّد بن عليّ العسكري عليهما السلام مات في حياه أبيه [ موتا ] ظاهرا، والأخبار في ذلك ظاهره معروفه، من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام .



أقول: ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق، ثم قال: وأما من قال: إنه لا ولد لأبي محمّد عليه السلام ولكن هاهنا حمل مشهور (1) سيولد، فقوله باطل، لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه؛ وقد بيّنا فساد ذلك، على أنّنا سندلّ على أنّه قد ولد له ولد معروف، ونذكر الروايات في ذلك، فيبطل قول هؤلاء أيضا. وأما من قال: إنّ الأمر مشتبه، فلا يدري هل للحسن ولد أم لا؟ وهو مستمسك بالأوّل حتّى يتحقّق ولاده ابنه، فقوله أيضا يبطل بما قلناه: من أنّ الزمان لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره؛ وسنبيّن ولاده ولده فيبطل قولهم أيضا. وأما من قال: إنه لا إمام بعد الحسن عليه السلام، فقوله باطل بما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من حجّة لله عقلاً وشرعا. وأما من قال: إنّ أبا محمّد عليه السلام مات ويحيى بعد موته، فقوله باطل بمثل ما قلناه، لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته عليه السلام إلى حين يحييه الله تعالى، واحتجاجهم بما روى من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت. وأنه سمى قائما لأنّه يقوم بعد ما يموت باطل، لأنّ ذلك يحتمل - لو صحّ الخبر - أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتّى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته، فيظهره الله لجميع الخلق، على أنّنا قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الإمام الأوّل يسمّى قائما. وأما القائلون بإمامه عبد الله بن جعفر من الفطحيّ وجعفر بن عليّ؛ فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمه الإمام، وهما لم يكونا معصومين، وأفعالهما الظاهره التي تنافي العصمه معروفه نقلها العلماء، وهي موجوده في الكتب، فلا نطوّل بذكرها الكتاب .

ص: ١٣٤

على أنّ المشهور العدى لامرئيه فيه بين الطائفه أنّ الإمامه لا تكون فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فالقول بإمامه جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك . فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامه ابن الحسن عليه السلام وإلا لأدى إلى خروج الحق عن الأمه وذلك باطل . وإذا ثبتت إمامته بهذه السياقه، ثم وجدناه غائبا عن الأبصار، علمنا أنه لم يغب مع عصمته، وتعين فرض الإمامه فيه وعليه، إلا- لسبب سوءه ذلك، وضروره ألقائه إليه، وإن لم يعلم على وجه التفصيل، وجرى ذلك مجرى الكلام فى إيلام الأطفال والبهائم، وخلق الموديات والصور المشينات ومتشابه القرآن، إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول: إذا علمنا أنّ الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمه ولا صواب، علمنا أنّ هذه الأشياء لها وجه حكمه وإن لم نعلمه معينا . [ و ] كذلك نقول فى صاحب الزمان عليه السلام فإننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيمى سوءه ذلك، وإن لم نعلمه مفضيلا . فإن قيل: نحن نعترض قولكم فى إمامته بغيبته بأن نقول: إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول [ بإمامته ] لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملحده إذا قالوا: إنا نتوصل بهذه الأفعال التى ليست بظاهر الحكمه إلى أنّ فاعلها ليس بحكيم، لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمه فيها، وإلا فما الفصل؟ فإذا قلتم: نحن نتكلم أولاً فى إثبات حكمته، فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهه الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك، فلا يؤدى إلى نقض ما علمنا، ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسأله إلى الكلام فى حكمته . قلنا: مثل ذلك هاهنا، من أنّ الكلام فى غيبته فرع على إمامته، وإذا علمنا إمامته

بدليل، وعلما عصمته بدليل آخر، وعلما غاب، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته، فلا فرق بين الموضوعين. ثم يقال للمخالف [ فى الغيبه ]: أتجوز أن يكون للغيبه سبب صحيح اقتضاها، ووجه من الحكمه أوجبها أم لاتجوز ذلك؟ فإن قال: يجوز ذلك. قيل له: فإذا كان ذلك جائزا، فكيف جعلت وجود الغيبه دليلاً على فقد الإمام فى الزمان، مع تجوزك لها سببا لينافى وجود الإمام؟ وهل يجرى ذلك إلاّ- مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمه الصانع تعالى! وهو معترف بأنّه يجوز أن يكون فى إيلاهم وجه صحيح لا- ينافى الحكمه، أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنّه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد، مع تجوزيه أن يكون لها وجوه صحيحه توافق الحكمه و العدل والتوحيد ونفى التشبيه . وإن قال: لا أجوز ذلك. قيل: [ هذا ] تحجّر شديد فيما لا يحاط بعلمه، ولا- يقطع على مثله، فمن أين قلت: إنّ ذلك لا-يجوز؟ وانفصل ممّن قال: لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحه تطابق أدلّه العقل، ولا بدّ أن تكون على ظواهرها. ومتى قيل: نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات، وأنتم لا تتمكّنون من ذكر سبب صحيح للغيبه! قلنا: كلامنا على من يقول: لا أحتاج إلى العلم بوجوه الآيات المتشابهات مفضّلاً، بل يكفينى علم الجمله، ومتى تعاطيت ذلك كان تبرّعا، وإن اقتنعتم لنفسكم بذلك، فنحن أيضا نتمكّن من ذكر [ وجه ] صحّه الغيبه، وغرض حكمي لا- ينافى عصمته . وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى فى كتاب الإمامه. ثم يقال: كيف يجوز أن يجتمع صحّه إمامه ابن الحسن عليه السلام بما بيّناه من سياقه الأصول العقليه، مع القول بأنّ الغيبه لايجوز أن يكون لها سبب صحيح؟

وهل هذا إلا تناقض ويجرى مجرى القول بصحة التوحيد والعدل، مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول؟ ومتى قالوا: نحن لا نسلم إمامه ابن الحسن عليه السلام كان الكلام معهم في ثبوت الإمامه دون الكلام في سبب الغيبة، وقد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته؛ وإنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الإمام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلاء الأطفال وحسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل. فإن قيل: ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامه ابن الحسن عليه السلام ليعرف صحتها من فسادها، وبين أن يتكلم في سبب الغيبة؟ قلنا: لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامه ابن الحسن عليه السلام يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته والتشاغل بالدلالة عليها، ولا يجوز مع الشك فيها أن نتكلم في سبب الغيبة، لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلاء الأطفال قبل ثبوت حكمه القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح. وإنما رجحنا الكلام في إمامته عليه السلام على الكلام في غيبته وسببها، لأن الكلام في إمامته مبنئ على أمور عقليته لا يدخلها الإحتمال، وسبب الغيبة ربما غمض واشتبه، فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض، كما فعلناه مع المخالفين للملّة، فرجحنا الكلام في نبوّه نبينا صلى الله عليه وآله على الكلام على ادّعائهم تأييد شرعهم، لظهور ذلك وغموض هذا، وهذا بعينه موجود هاهنا. ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح، فقد مضى الكلام عليه، على أن وجوه القبح معقوله، وهي كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا

أو استفسادا! وكل ذلك ليس بحاصل ها هنا فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح. فإن قيل: ألا منع الله الخلق من الوصول إليه، وحال بينهم وبينه ليقوم بالأمر، ويحصل ما هو لطف لنا، كما نقول في النبي صلى الله عليه وآله إذ بعثه الله تعالى، فإن الله تعالى يمنع منه ما لم يؤد (1)، فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله؟

قلنا: المنع على ضربين: أحدهما: لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح. والآخر: يؤدى إلى ذلك، فالأول قد فعله الله تعالى من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه، والحث على وجوب طاعته، والإنقياد لأمره ونهيه، وأن لا يعصى فى شىء من أوامره، وأن يساعد على جميع ما يقوى أمره ويشيد سلطانه، فإن جميع ذلك لا ينافي التكليف، فإذا عصى من عصى فى ذلك، ولم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب، يكون قد أتى من قبل نفسه لا- من قبل خالقه. والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه، فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف، فيجب أن يكون ساقطا. فأما النبي صلى الله عليه وآله فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدى الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته، فلذلك وجب المنع منه، وليس كذلك الإمام، لأنّ علّه المكلفين مزاحه فيما يتعلّق بالشرع، والأدله منصوبه على ما يحتاجون إليه، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنّه ينتهى الحال إلى حدّ لا يعرف الحقّ من الشرعيّات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه، ويظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النبي صلى الله عليه وآله. ونظير مسأله الإمام أنّ النبي صلى الله عليه وآله إذا أدى ثمّ عرض [ فيما ] بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله تعالى المنع منه، لأنّ علّه المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم،

ص: ١٣٨

١- - أى ما لم يؤدّ الشرع، كما سيأتى.

فلهم طريق إلى معرفه لطفهم، اللهم إلا أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فإنّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء فقد سوّينا بين النبي والإمام. فإن قيل: بينوا على كلّ حال - وإن لم يجب عليكم - وجه علّه الإستتار، وما يمكن أن يكون علّه على وجه ليكون أظهر في الحجّه، وأبلغ في باب البرهان. قلنا: ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبه الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافه الظالمين إياه، ومنعهم إياه من التصرّف فيما جعل إليه التدبير والتصرّف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالإمامه، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره كما استتر النبي صلى الله عليه وآله تاره في الشعب، وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلا الخوف من المضارّ الواصله إليه. وليس لأحد أن يقول: إنّ النبي صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه ولم يتعلّق بهم إليه حاجه، وقولكم في الإمام بخلاف ذلك، وأيضا فإنّ استتار النبي صلى الله عليه وآله ما طال ولا تمادى، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور، وانقضت عليه العصور. وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله إنّما استتر في الشعب والغار بمكّه قبل الهجره، وما كان أدّى جميع الشريعة، فإنّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينه، فكيف أوجبتم أنّه كان بعد الأداء، ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الإستتار لما كان ذلك رافعا للحاجه إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه، فإنّ أحدا لا يقول: إنّ النبي صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه، ولا مفتقر إلى تدبيره، ولا يقول ذلك معاند. وهو الجواب عن قول من قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله ما يتعلّق من مصلحتنا قد أداه وما يؤدّى في المستقبل لم يكن في الحال مصلحه للخلق، فجاز لذلك الإستتار، وليس كذلك الإمام عندكم لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق، فلا يجوز له

الإستتار على وجه، ووجب تقويته والمنع منه ليظهر ويزاح عله المكلف . لأننا قد بيننا أنّ النبي صلى الله عليه وآله مع أنه أدى المصلحه التي تعلقت بتلك الحال فلم يستغن عن أمره ونهيه وتدييره بلا- خلافاً بين المحصّين ومع هذا جاز له الإستتار، فكذلك الإمام على أنّ أمر الله تعالى له بالإستتار في الشعب تاره، وفي الغار أخرى ضرب من المنع منه، لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز، أو بتقويته بالملائكه، لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسده في الدين. فلا يحسن من الله تعالى فعله، ولو كان خالياً من وجوه الفساد، وعلم الله أنه تقتضيه المصلحه لقوّاه بالملائكه، وحال بينهم وبينه، فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب إزاحه عله المكلفين، علمنا أنه لم يتعلّق به مصلحه بل مفسده. وكذلك نقول في الإمام عليه السلام : إنّ الله تعالى منع من قتله بأمره بالإستتار والغيه، ولو علم أنّ المصلحه تتعلّق بتقويته بالملائكه لفعل، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحه عله المكلفين في التكليف، علمنا أنه لم يتعلّق به مصلحه، بل ربّما كان فيه مفسده. بل الذي نقول: إنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقويه يد الإمام بما يتمكّن معه من القيام، ويسيطر يده، ويمكن ذلك بالملائكه وبالبشر، فإذا لم يفعله بالملائكه علمنا أنه لأجل أنه تعلّق به مفسده، فوجب أن يكون متعلّقاً بالبشر، فإذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس، وإذا جاز في النبي صلى الله عليه وآله أن يستتر - مع الحاجه إليه - لخوف الضرر، وكانت التبعة في ذلك لازمه لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيه، فكذلك غيبه الإمام عليه السلام سواء. فأما التفرقه بطول الغيه وقصرها فغير صحيحه، لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ، لأنه إذا لم يكن في الإستتار لائمه على المستتر إذا

أحوج إليه، بل اللائمه على من أحوجه إليها، جاز أن يتناول سبب الإستتار، كما جاز أن يقصر زمانه. فإن قيل: إذا كان الخوف أحوجه إلى الإستتار، فقد كان آباؤه عليهم السلام عندكم على تقيّه وخوف من أعدائهم، فكيف لم يستتروا؟ قلنا: ما كان على آبائهم عليهم السلام خوف من أعدائهم مع لزوم التقيّه، والعدول عن التظاهر بالإمامه، ونفيها عن نفوسهم، وإمام الزمان عليه السلام كلّ الخوف عليه، لأنّه يظهر بالسيف، ويدعو إلى نفسه، ويجاهد من خالفه عليه؛ فأىّ نسبه بين خوفه من الأعداء وخوف آبائهم عليهم السلام لولا - قلّه التأمل. على أنّ آباءه عليهم السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم، ويسدّ مسدّهم يصلح للإمامه من أولاده، وصاحب الأمر عليه السلام بالعكس من ذلك لأنّ من المعلوم أنّه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه، فبان الفرق بين الأمرين. وقد بيّنا - فيما تقدّم - الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكّن بالأمر بوجوده. وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد، وبين وجوده فى السماء؟ بأن قلنا: إذا كان موجودا فى السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض، فالسمااء كالأرض، وإن كان يخفى عليه أمرهم، فذلك يجرى مجرى عدمه، ثمّ نقلب عليهم فى النبىّ صلى الله عليه وآله بأن يقال: أى فرق بين وجوده مستترا، وبين عدمه وكونه فى السماء؟ فأىّ شىء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه. وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين، بأنّ النبىّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد، وإنّما استتر من أعدائه، وإمام الزمان عليه السلام مستتر عن الجميع؛ لأننا - أوّلاً - لانقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه، والتجويز فى هذا الباب



كاف، على أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما استتر في الغار كان مستترا من أوليائه وأعدائه، ولم يكن معه إلا أبو بكر وحده، وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولي ولا عدو إذا اقتضت المصلحه ذلك. فإن قيل: فالحدود في حال الغيبه ما حكمها؟ فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع، فهذا نسخ الشريعة، وإن كانت باقيه فمن يقيمها؟ قلنا: الحدود المستحقه باقيه في جنوب مستحقها، فإن ظهر الإمام ومستحقها باقون، أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار، وإن كان فات ذلك بموته، كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام وألجأه إلى الغيبه. وليس هذا نسخا لإقامه الحدود، لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكن وزوال المنع، و يسقط مع الحيلولة، وإنّما يكون ذلك نسخا لو سقطت إقامتها مع الإمكان وزوال الموانع، ويقال لهم: ما تقولون في الحال التي لا يمكن أهل الحل والعقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟ فإن قلتم: سقطت، فهذا نسخ على ما ألزمتونا؛ وإن قلتم: هي باقيه في جنوب مستحقها، فهو جوابنا بعينه. فإن قيل: قد قال أبو علي (١): إنّ في الحال التي لا يمكن أهل الحل والعقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامه الحدود وينزاح عنه المكلف؛ وقال أبو هاشم (٢): إنّ إقامه الحدود دنياويه لا تعلق لها بالدين. قلنا: أمّا ما قاله أبو علي، فلو قلنا مثله ماضرنا، لأنّ إقامه الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقض دلاله الإمامه، بل ذلك تابع للشرع، وقد قلنا: إنّ لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام، أو تكون

ص: ١٤٢

١- هو من أئمه المعتزله ورئيس علماء الكلام في عصره.

٢- هو ابن أبو علي المتقدّم ذكره، شيخ المعتزله، عالم بالكلام وله آراء انفراد بها.

بأقيه في جنوب أصحابها، وكما جاز ذلك، جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها، فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل. وأما ما قاله أبو هاشم: من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد، لأن ذلك عباده واجبه، ولو كان لمصلحه دنيويّه لما وجبت، على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب، وإنما قدّم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحه، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنيويّه، فبطل ما قالوه. فإن قيل: كيف الطريق إلى إصابه الحقّ مع غيبه الإمام؟ فإن قلت: لا سبيل إليها، جعلتم الخلق في حيره وضلاله وشكّ في جميع أمورهم؛ وإن قلت: يصاب الحقّ بأدلته. قيل لكم: هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدله. قلنا: الحقّ على ضريين: عقليّ وسمعيّ، فالعقليّ يصاب بأدلته، والسمعيّ عليه أدله منصوبه من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله ونصوصه وأقوال الأئمه عليهم السلام من ولده، وقد بينوا ذلك وأوضحوه، ولم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه، غير أن هذا، وإن كان على ما قلناه، فالحاجه إلى الإمام قد بيّنا ثبوتها، لأنّ جهه الحاجه إليه مستمرّه في كلّ حال وزمان كونه لطفنا على ما تقدّم القول فيه، ولا يقوم غيره مقامه. والحاجه المتعلقه بالسمع أيضا ظاهره، لأنّ النقل وإن كان واردا عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن آباء الإمام عليهم السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعه فجائز على الناقلين العدول عنه، إمّا تعمّدا، وإمّا لشبهه، فينقطع النقل أو يبقى فيمن لاحتجّه في نقله، وقد استوفينا هذه الطريقه في تلخيص الشافي، فلا نطوّل بذكرها. فإن قيل: لو فرضنا أن الناقلين كتم بعض منهم بعض الشريعه، واحتجّ إلى بيان الإمام، ولم يعلم الحقّ إلا من جهته، وكان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال؟ فإن قلت: يظهر وإن خاف القتل، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار، ويلزم ظهوره.

وإن قلتم: لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة خرجتم من الإجماع، لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي صلى الله عليه وآله وأوضحه فهو لازم للأمة إلى أن تقوم الساعة. وإن قلتم: إن التكليف لا يسقط، صرحتم بتكليف ما لا يطاق، وإيجاب العمل بما لا طريق إليه. قلنا: قد أجبتنا عن هذا السؤال في «التلخيص» مستوفى، وجملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيته الإمام فيها مستمره وخوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه. فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة، علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الإمام عليه السلام من الظهور والبروز والإعلام والإنذار. وكان المرتضى رحمه الله يقول: أخيرا لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصله إلينا هي مودعه عند الإمام، وإن كان قد كتّمها الناقلون ولم ينقلوها، ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق، لأنه إذا كان سبب الغيبه خوفه على نفسه من الذين أخافوه، فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع، كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام وتصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار، ولو زال خوفه لظهر، فيحصل له اللطف بتصرفه، وتبين له ما عنده مما انكتم عنه، فإذا لم يفعل وبقي مستترا أتى من قبل نفسه في الأمرين، وهذا قوى تقتضيه الأصول. وفي أصحابنا من قال: إن عله استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره، ويتحدّثوا باجتماعهم معه سرورا به، فيؤدى ذلك إلى الخوف من الأعداء وإن كان غير مقصود. وهذا الجواب يضعف، لأن عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم

ما فى إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم، فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما [ عليه و ] عليهم فيه من المضرة العامة، وإن جاز هذا على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعه شيعة الذين لا يظهر لهم. على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعة قد عدموا الإنتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه وإزالته، لأنّه إذا علّق الإستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه، فليس فى مقدورهم الآن ما يقتضى [ من ] ظهور الإمام عليه السلام . وهذا يقتضى سقوط التكليف - الذى الإمام لطف فيه - عنهم. وفى أصحابنا من قال: علّه استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء، لأنّ انتفاع جميع الرعيه من ولّى وعدوّ بالإمام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده، فىكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع؛ وهذا ممّا (١) المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه، ومنعوا منه. قالوا: ولا فائده فى ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّ النفع المبتغى من تدبير الأئمّه لا يتمّ إلّا بظهوره للكّل ونفوذ الأمر، فقد صارت العلّه فى استتار الإمام على الوجه المذكور هو لطف ومصلحه للجميع واحده. ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال: إنّ الأعداء وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الإختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره، فإن كان لا نفع فى هذا اللقاء لأجل الإختصاص لأنّه غير نافذ الأمر للكّل، فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعة الإماميّة بلقاء أئمّتها من لدن وفاه أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن على، أبى (٢) القائم عليهم السلام لهذه العلّه، ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر

ص: ١٤٥

١- كذا، والظاهر «من».

٢- «إلى» ب .

إلى تدييره وحصوله في يده، وهذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل. على أنه لو سلم أن الإنتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعيه، ونفوذ أمره فيهم، لبطل قولهم من وجه آخر، وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف - الّذى الإمام لطف فيه - عن شيعته، لأنّه إذا لم يظهر لهم لعلّه لا يرجع إليهم، ولا - كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته، فلا بدّ من سقوط التكليف عنهم، لأنّه لوجاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم، ويكون التكليف الّذى ذلك اللطف لطف فيه مستمراً عليهم، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد، وما أشبهه من المشى على وجه لا يمكن من إزالته، ويكون تكليف المشى مع ذلك مستمراً على المقيّد (١).

وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعدّر معه الفعل، ولا يتوهّم وقوعه، وليس كذلك فقد اللطف، لأنّه أكثر أهل العدل على أنّ فقد اللطف كفقد القدره والآله، وأنّ التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدره والآله ووجود الموانع، وأنّ من لم يفعل له اللطف ممّن له لطف معلوم غير مزاح العله في التكليف كما أنّ الممنوع غير مزاح العله. والّذى ينبغى أن يجاب عن السؤال الّذى ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّنا أولاً لانقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كلّ إنسان إلا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحه، وإن لم يكن ظاهراً له علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفضّلاً لتقصير من جهته، وإلا - لم يحسن تكليفه. فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه، علم أنّه لأمر يرجع إليه كما تقوله جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفه الله تعالى، فلم يحصل له العلم، وجب أن

ص: ١٤٦

يقطع على أنه إنّما لم يحصل لتقصير يرجع إليه، وإلاّ- وجب إسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما العدى وقع تقصيره فيه. فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلّل به ذلك أنّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة، فلا بدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ على صدقه والعلم بكون الشيء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهه، فلا يمتنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنّه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر، فيدخل فيه شبهه، فيعتقد أنّه كذاب ويشيع خبره، فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه. فإن قيل: أيّ تقصير وقع من الوليّ العدى لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأيّ قدره له على النظر فيما يظهر له الإمام معه، وإلى أيّ شيء يرجع في تلافى ما يوجب غيبته؟ قلنا: ما أعلنا في سبب الغيبه عن الأولياء إلاّ على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له الإمام قصّر في النظر في معجزه، فإنّما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهه، ولو كان من ذلك على قاعده صحيحه لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له، فيجب عليه تلافى هذا التقصير واستدراكه. وليس لأحد أن يقول: هذا تكليف لما لا يطاق وحواله على غيب، لأنّ هذا الوليّ ليس يعرف ما قصّر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتّى يتمهّد في نفسه ويتقرّر، ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه؛ وذلك أنّ ما يلزم في التكليف قد يتميّز تاره ويشتهه أخرى بغيره، وإن كان التمكن من الأمرين ثابتا حاصلاً، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه، ورأى أنّ

الإمام لا يظهر له، وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها، علم أنه لا بدّ من سبب يرجع إليه. وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الإلتباس، فإنه من اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد، [ و ] وفي النظر شروطه فإنه لا بدّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل، وهذه المواضع للإنسان فيها على نفسه بصيره؛ وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والإستسلام للحقّ، وقد بيّنا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء. فإن قيل: لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات في الحال، وهذا يؤدّي إلى أن لا يعلم النبوه وصدق الرسول، وذلك يخرج عن الإسلام فضلاً عن الإيمان. قلنا: لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن تدخل الشبهه في نوع من المعجزات دون نوع، وليس إذا دخلت الشبهه في بعضها دخل في سائرهما، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ على النبوه لم تدخل عليه فيه شبهه، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوه النبيّ صلى الله عليه وآله والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهه في كونه معجزاً، فيشكّ حينئذ في إمامته، وإن كان عالماً بالنبوه . وهذا كما نقول: إن من علم نبوه موسى عليه السلام بالمعجزات الدالّه على نبوته، إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهره على عيسى ونبينا محمّد صلى الله عليه وآله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات، لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها، وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها. ص: ١٤٨

فإن قيل: فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبره تلحق بالكفر، لأنه مقصّر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبه الإمام عنه، ويقتضى فوت مصلحته، فقد لحق الولي على هذا بالعدو. قلنا: ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً، لأنه في هذه الحال ما اعتقد في الإمام أنه ليس بإمام، ولا أخافه على نفسه، وإنما قصّر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامه يقع منه مستقبلاً، والآن فليس بواقع، فغير لازم أن يكون كافراً، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا - جارياً مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه، فهو ذنب وخطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب، ولو لم يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير، لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيره، والولي بخلاف ذلك. وإنما قلنا: إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال، إن أحداً لو اعتقد في القادر منا بقدره أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر، ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده فعلاً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله، وهذا لا محاله لو علم أنه معجز كان يقبله، وما سبق من اعتقاده في مقدور القدر كان كالسبب في هذا، ولم يلزم أن يجرى مجراه في الكفر. فإن قيل: إن هذا الجواب أيضاً لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته، وعرف النبوة والإمامه، وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً، فإذا ثبت هذا، فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الإستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام، فظهر على يده علم معجز شك فيه



ولا يعرفه [ إماما ] وأنَّ الشكَّ في ذلك كفر، وذلك ينقض أصلكم الذي صحَّتموه؟

قيل: هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأنَّ الشكَّ مع المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لغير (1) الإمام على طريق الجملة، وإنما يقدر في أنَّ ما علم على طريق الجملة وصحَّت معرفته، هل هو هذا الشخص أم لا؟ والشكَّ في هذا ليس بكفر، لأنَّه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا وإن لم يظهر المعجز، فإنَّه لامحاله قبل ظهور هذا المعجز على يده شكَّ فيه، ويجوز كونه إماما وكون غيره كذلك، وإنما يقدر في العلم الحاصل له على طريق الجملة، أن لو شكَّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة وذلك ممَّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً.

وكان المرتضى رحمه الله يقول: سؤال المخالف لنا: لم لا يظهر الإمام للأولياء؟ غير لازم، لأنَّه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فإنَّه لا يتوجَّه، فإنَّ لطف الولي حاصل، لأنَّه إذا علم الولي أنَّ له إماما غائبا يتوقَّع ظهوره ساعه [ ساعه ] ويجوز انبساط يده في كلِّ حال، فإنَّ خوفه من تأديبه حاصل، وينزجر لمكانه عن المقبِّحات، ويفعل كثيرا من الواجبات، فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر، بل ربَّما كان في حال الاستتار أبلغ، لأنَّه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره، وإذا كان في بلد آخر ربَّما خفى عليه خبره، فصار حال الغيبة الإنزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه. وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم، وإن سلَّم أنَّه يحصل ما هو لطف لهم، ومع ذلك يقال: لم لا يظهر لهم؟

ص: ١٥٠

١- «لعين» ب .

قلنا: ذلك غير واجب على كلِّ حال، فسقط السؤال من أصله. على أنَّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر، وهو أنَّ لمكانه يثقون بوصول جميع الشرع إليهم، ولولاه لما وثقوا بذلك، وجوّزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم، وإذا علموا وجوده في الجملة آمنوا جميع ذلك، فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضًا. وقد ذكرنا فيما تقدّم إنَّ ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك، وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدولتين (١). من ذلك ما هو مشهور كقصه كيخسرو وما كان من ستر أمه حملها وإخفاء ولادتها، وأمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك، وكان جدّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدتها، وكان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ، ذكره الطبري (٢).

وقد نطق القرآن بقصه إبراهيم عليه السلام وأنَّ أمه ولدتها خفيًا، وغيبته في المغارة حتّى بلغ، وكان من أمره ما كان (٣). وما كان من قصه موسى عليه السلام وأنَّ أمه ألقتها في البحر خوفًا عليه وإشفاقًا من فرعون عليه (٤) وذلك مشهور نطق به القرآن (٥)، ومثل ذلك وقصه صاحب الزمان عليه السلام سواء، فكيف يقال: إنَّ هذا خارج عن العادات؟ ومن الناس من يكون له ولد من جاريه يسترها من زوجته برهه من الزمان حتّى إذا حضرته الوفاة أقرّب به، وفي الناس من يستر أمر ولده خوفًا من أهله أن

ص: ١٥١

١- لعل المراد بالدولتين: الفارسيّة والبيزنطيّة. وفي البحار: الدولتين.

٢- في تاريخه المعروف بتاريخ الأمم والملوك: ١/٣٥٧.

٣- تاريخ الطبري: ١/١٦٤.

٤- تاريخ الطبري: ١/٢٧٣.

٥- القصص: ٧ «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه، فإذا خفت عليه فالقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني».

يقتلوه طمعا في ميراثه، وقد جرت العادات بذلك، فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا، وسمعنا منه غير قليل، فلا نطول بذكره، لأنه معلوم بالعادات. وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل - ولم يكن أحد يعرفه - إذا شهد بنسبه رجلا من مسلمان، ويكون [ الأب ] أشهدهما على نفسه سراً (١) عن أهله، وخوفا من زوجته وأهله، فوصي به، فشهدا بعد موته، أو شهدا بعقده على امرأه عقدا صحيحا، فجاءت بولد يمكن أن يكون منه، فوجب بحكم الشرع إلحاقه به. والخبر بولاده ابن الحسن عليه السلام وارد من جهات أكثر مما يثبت [ به ] الأنساب في الشرع، ونحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى. وأما إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمان عليه السلام شهادة الإماميّة بولدٍ لأخيه الحسن ابن عليّ عليهما السلام ولد في حياته، ودفعه بذلك وجوده بعده، وأخذه تركته، وحوزه ميراثه، وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن عليه السلام

واستبدالهنّ (٢) بالاستبراء لهنّ من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه، وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحقّ بمقامه، فليس بشبهه يعتمد على مثلها أحد من المحصّنين لإتفاق الكلّ على أنّ جعفرا لم يكن له عصمه كعصمه الأنبياء، فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل بل الخطاء جائر عليه، والغلط غير ممتنع منه. وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف عليه السلام وطرّحهم إيّاه في الجبّ، وبيعهم إيّاه بالثمن البخس، وهم أولاد الأنبياء، وفي الناس من يقول: كانوا أنبياء، فإذا جاز منهم [ مثل ] ذلك مع عظم الخطأ فيه، فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه، وأن يفعل معه من الجحد طمعا في الدنيا ونيلها؟! وهل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند؟

ص: ١٥٢

١- «ستراً» م.

٢- «استبدالهنّ» م.

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ عليهما السلام ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفّي فيه إلى والدته المسّماه ب- «حديث» المكنّاه ب- «أمّ الحسن» بوقوفه وصدقاته وأسند النظر إليها في ذلك، ولو كان له ولد لذكره في الوصية؟ قيل: إنّما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن سلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصّه، واحتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدوله، وأسباب السلطان، وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه، ويتحفّظ صدقاته، ويتمّ به الستر على ولده بإهمال ذكره، وحراسه مهجته بترك التنبيه على وجوده، ومن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميه في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيدا من معرفه العادات. وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر: أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت، ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه، وأشهد معه الربيع، وقاضى الوقت، وجاريتة أمّ ولده حميده البربريه، وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر أمره وحراسه نفسه، ولم يذكر مع ولده موسى أحدا من أولاده الباقين لعلّه كان فيهم من يدعى مقامه من بعده، ويتعلّق بإدخاله في وصيته، ولولم يكن موسى عليه السلام ظاهرا مشهورا في أولاده، معروف المكان منه، وصحّه نسبه واشتهار فضله وعلمه، وكان مستورا لما ذكره في وصيته، ولاقتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان عليه السلام. فإن قيل: قولكم: إنّ منذ ولد صاحب الزمان عليه السلام، إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد مكانه، ولا يعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله، خارج عن العاده، لأنّ كلّ من اتّفق له الإستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه، أو لغير ذلك من الأغراض، يكون مدّه استتاره قريبه، ولا يبلغ عشرين سنه، ولا يخفى أيضا على الكلّ في مدّه استتاره مكانه، ولا بدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله مكانه، أو يخبر بلقائه، وقولكم بخلاف ذلك.

قلنا: ليس الأمر على ما قلتم، لأن الإمامية تقول: إن جماعه من أصحاب أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام قد شاهدوا وجوده في حياته، وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته، والوسائط بينه وبين شيعة معروفون - ربّما ذكرناهم فيما بعد - ينقلون إلى شيعة معالم الدين، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه، ويقبضون منهم حقوقه، وهم جماعه كان الحسن بن عليّ عليهما السلام عدّ لهم (١) في حياته، واختصّ بهم أمانةً له في وقته، وجعل إليهم النظر في أملاكه، والقيام بأموره، بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم، كأبي عمرو عثمان بن سعيد السّمان، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ابن سعيد، وغيرهم ممّن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله، وكانوا أهل عقل وأمانة، وثقة ظاهره ودرايه، وفهم وتحصيل ونباهه، وكانوا معظّمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم، وجلاله محلّهم، مكرّمين لظاهر أمانتهم، واشتهار عدالتهم حتّى أنه [ كان ] يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم . وهذا يسقط قولهم (٢): إن صاحبكم لم يره أحد، ودعواهم خلافه. فأما بعد انقراض أصحاب أبيه، فقد كان مدّه من الزمان أخباره واصله من جهه السفراء الذين بينه وبين شيعة، ويوثق بقولهم، ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم، وما اختصّوا به من الدين والنزاهه، وربّما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد، وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأنّ القائم عليه السلام له غيبتان: أخراهما أطول من الأولى، فالأولى يعرف فيها خبره، والأخرى لا يعرف فيها خبره، فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى . فأما خروج ذلك عن العادات، فليس الأمر على ما قالوه، ولو صحّ لجاز أن ينقض الله تعالى العاده في ستر شخص، ويخفي أمره لضرب من المصلحه وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

ص: ١٥٤

١- أبي زكّاهم .

٢- «قولكم» ب.

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمم وإلى وقتنا هذا باتّفاق أهل السير، لا يعرف مستقرّه ولا يعرف أحدا له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصّته مع موسى عليه السلام وما يذكره بعض الناس أنّه يظهر أحيانا، ويظنّ من يراه أنّه بعض الزهّاد، فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر، ولم يكن عرفه بعينه فى الحال ولاظنّه فيها بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان. وقد كان من غيبه موسى بن عمران عليه السلام عن وطنه، وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن (١)، ولم يظفر به أحد مدّه من الزمان، ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا ودعا إليه، فعرفه الوليّ والعدوّ. وقد كان من قصّه يوسف بن يعقوب عليهما السلام ما جاء به سورة فى القرآن، وتضمّنت استتار خبره عن أبيه، وهو نبىّ الله يأتيه الوحي صباحا ومساءً، يخفى عليه خبر ولده وعن ولده أيضا حتى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه، وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان، ثم كشف الله أمره، وظهر خبره، وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك فى عادتنا اليوم، ولا سمعنا بمثله. وكان من قصّه يونس بن متى نبىّ الله مع قومه، وفراره منهم حين تناول خلافتهم له، واستخفافهم بحقوقه، وغيبته عنهم وعن كلّ أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه، وستره الله فى جوف السمكه، وأمسك عليه رmqه لضرب من المصلحه، إلى أن انقضت تلك المدّه، وردّه الله تعالى إلى قومه، وجمع بينهم وبينه! وهذا أيضا خارج عن عادتنا، وبعيد من تعارفنا [ و ] قد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام (٢). ومثل ما حكيناه أيضا قصّه أصحاب الكهف، وقد نطق بها القرآن، وتضمّن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فرارا بدينهم، ولولا مناطق القرآن به لكان

ص: ١٥٥

١- القصص: ٢١، ٢٢.

٢- الصافات: ١٣٩ - ١٤٨.

مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبه صاحب الزمان عليه السلام ، وإلحاقهم به، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين، ثم أحياهم الله تعالى فعادوا إلى قومهم، وقصّيتهم مشهوره في ذلك. (١) وقد كان من أمر صاحب الحمار (٢) المذى نزل بقصّيته القرآن، وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا، فأماته الله تعالى مائه عام، ثم بعثه، وبقي طعامه وشرابه لم يتغيّر، وكان ذلك خارقا للعادة، وإذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا، كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبه صاحب الزمان عليه السلام؟ اللهم إلا أن يكون المخالف دهريا معطلاً. ينكر جميع ذلك ويحيله، فلا نتكلّم معه في الغيبه بل ننتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد، وأن ذلك مقدور، وإنما نكلّم [ في ذلك من أقرّ بالإسلام، وجوّز ] كون [ذلك مقدورا لله تعالى، فنيّن لهم نظائره في العادات. وأمثال ما قلناه كثير ممّا رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن أصحابهم مدّه لا يعرفون خبرهم، ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير، وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ، وكذلك جماعه من حكماء الروم والهند قد كانت لهم غيبات وأحوال خارجه عن العادات لانذرها، لأنّ المخالف ربّما جحدّها على عادتهم جحد الأخبار، وهو مذكور في التواريخ. فإن قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه - على قولكم - كامل العقل تامّ القوّه والشباب، لأنّه على قولكم له في هذا الوقت - الذي هو سنة سبع وأربعين وأربعمائه - مائه واحد وتسعون سنة، لأنّ مولده - على قولكم - سنة ستّ وخمسين ومائتين، ولم تجر العاده بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّه، فكيف انتقضت العاده فيه، ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء؟

ص: ١٥٦

١- الكهف: ٩ - ٢٦.

٢- هو ارميا النبي عليه السلام راجع العياشي: ١/٢٦٢ ح ٤٦٩، وعنه البحار: ١٤/٣٧٣ ح ١٤، أو العزير كما في كمال الدين: ٢٢٦، وعنه البحار: ١٤/٣٧٢ ح ١٣ (هامش غيبه الطوسي).

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما إنا لانسلم أنّ ذلك خارق لجميع العادات، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام، وقصّة أصحاب الكهف، وغير ذلك. وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً(١)، وأصحاب السير يقولون: إنّّه عاش أكثر من ذلك، وإنّما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره. وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله (٢) وخبره مشهور، وأخبار المعمرين من العرب والعجم معروفه مذكوره في الكتب والتواريخ. وروى أصحاب الحديث أنّ الدجال موجود، وأنّه كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وأنّه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه، وهو عدوّ الله، فإذا جاز ذلك في عدوّ الله لضرب من المصلحه، فكيف لا يجوز مثله في وليّ الله؟ إنّ هذا من العناد. أقول: ثمّ ذكر رحمه الله أخبار المعمرين على ما سنذكره(٣)، ثمّ قال(٤): إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين وأصحاب الطبائع فالكلام معهم في [ أصل ] هذه المسأله، فإنّ العالم مصنوع، وله صانع أجرى العاده بقصر الأعمار وطولها، وإنّه قادر على إطالتها وعلى إفنائها. فإذا بيّن ذلك سهل الكلام، وإن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنّه يقول: هذا خارج عن العادات، فقد بيّنا أنّه ليس بخارج عن جميع العادات. ومتى قالوا: خارج عن عادتنا، قلنا: وما المانع منه؟

ص: ١٥٧

١- العنكبوت: ١٤.

٢- بين عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وآله خمسمائه سنة.

٣- القائل هو المصنّف، ويأتي ذكر أخبار المعمرين في ص ١٧٧.

٤- أي الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه «الغيبه»: ص ١٢٥.



فإن قيل: ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء! قلنا: نحن ننازع ذلك، وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة عليهم السلام والصالحين، وأكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك، وكثير من المعتزلة والحشوية، وإن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارته، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا، وبيّنا أنّ المعجز إنّما يدلّ على صدق من يظهر على يده، ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله، وكلّ ما يذكرونه من شبههم قد بيّنا الوجه فيه في كتبنا، ولا نطوّل بذكره هاهنا. فأما ما يعرض من الهرم بإمتداد الزمان، وعلوّ السنّ، وتناقص بنيه الإنسان فليس ممّا لا بدّ منه، وإنّما أجرى الله تعالى العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان، ولا إيجاب هناك، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله. وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعه أنّهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلوّ سنّهم، وكيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلّد المثابين في الجنّة شبّانا لا يبلون، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك، ويسنده إلى الطبيعه، وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق ممّا وممن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع، فسقطت شبهه من كلّ وجه. دليل آخر: ممّا يدلّ على إمامه صاحب الزمان عليه السلام وصحّه غيبته مارواه الطائفتان المختلفتان والفرقتان المتباينتان العامّة والإماميّة أنّ الأئمة عليهم السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بذلك قطع على الأئمة الاثنى عشر العذّين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحّه غيبته، لأنّ من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامه على هذا العدد، بل يجوّز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أوردناه.

أقول: ثم أورد رحمه الله من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في أبواب النصوص على [الأئمة] الاثنى عشر عليهم السلام . ثم قال رحمه الله (١): فإن قيل: دلّوا أولاً على صحّ هذه الأخبار، فإنّها أخبار آحاد لا يعوّل عليها فيما طريقه العلم، وهذه مسأله علميّة، ثمّ دلّوا على أنّ المعنى بها من تذهبون إلى إمامته، فإنّ الأخبار التي رويتها عن مخالفيكم، وأكثر ما رويتها من جهة الخاصّ به إذا سلّمت فليس فيها صحّ ما تذهبون إليه، لأنّها تتضمّن [العدد فحسب ولا تتضمّن] غير ذلك، فمن أين لكم أنّ أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم؟ قلنا: أمّا الذي يدلّ على صحّتها، فإنّ الشيعة الإماميّة يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف، وطريقه تصحيح ذلك موجود في كتب الإماميّة في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقه واحده. وأيضا فإنّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الإعتقاد يدلّ على صحّ ما قد اتّفقا على نقله، لأنّ العاده جاريه أنّ كلّ من اعتقد مذهبا، وكان الطريق إلى صحّ ذلك النقل، فإنّ دواعيه تتوفّر إلى نقله، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم، وتعظيمهم والنقص منهم . ومتى رأينا الفرقة المخالفه لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها، ولم تتعرّض للطعن على نقله ولم تنكر متضمّن الخبر، دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله وسخرهم لروايته، وذلك دليل على صحّ ما تضمّنه الخبر. وأمّا الدليل على أنّ المراد بالأخبار والمعنى بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الإمامه محصوره في الاثنى عشر إماما، وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه، لأنّ الأئمّه بين قائلين: قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه، فهو يقول:

ص: ١٥٩

---

١- أي الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه «الغيبه»: ص ١٥٦.

إنَّ المراد بها من يذهب إلى إمامته، ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد، فالقول - مع اعتبار العدد - أنَّ المراد غيرهم خروج عن الإجماع، وما أدى إلى ذلك وجب القول بفساده. ويدلُّ أيضاً على إمامه ابن الحسن عليه السلام وصحَّه غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعه الذائعه عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه، وصفه غيبته، وما يجرى فيها من الاختلاف، ويحدث فيها من الحوادث، وأنه يكون [ له غيبتان ] إحداهما أطول من الأخرى، وأنَّ الأولى يعرف فيها أخباره والثانيه لا يعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمَّنته الأخبار ولولا صحَّتها وصحَّه إمامته لما وافق ذلك، لأنَّ ذلك لا يكون إلا بإعلام الله تعالى على لسان نبيِّه صلى الله عليه وآله وهذه أيضاً طريقه معتمده اعتمدها الشيوخ قديماً. ونحن نذكر من الأخبار التي تضمَّن ذلك طرفاً ليعلم صحَّه ما قلنا، لأنَّ استيفاء جميع ما روى في هذا المعنى يطول، وهو موجود في كتب الأخبار، من أراده وقف عليه من هنا. أقول: ثمَّ نقل الأخبار (١) التي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السابقه واللاحقه، ثمَّ قال: فإن قيل: هذه كلها أخبار آحاد لا يعوَّل على مثلها في هذه المسأله لأنَّها مسأله علميّه.

قلنا: موضع الإستدلال من هذه الأخبار ما تضمَّن الخبر بالشىء قبل كونه فكان كما تضمَّنه، فكان ذلك دلاله على صحَّه ما ذهبنا إليه من إمامه ابن الحسن لأنَّ العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب، فلولم يرد إلا خبر واحد ووافق مخبره ما تضمَّنه الخبر لكان ذلك كافياً. ولذلك كان ما تضمَّنه القرآن من الخبر بالشىء قبل كونه دليلاً على صدق

ص: ١٦٠

١- أى الشيخ رحمه الله فى كتابه الغيبه: ١٧٣ .

النبي صلى الله عليه وآله وأن القرآن من قبل الله تعالى، وإن كانت المواضع التي تضمنت ذلك محصوره، ومع ذلك مسموعه من مخبر واحد، لكن دلّ على صدقه من الجبهه التي قلناها، على أن هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى. فأما اللفظ: فإن الشيعة تواترت بكلّ خبر منه، و[أما] المعنى: فإن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها، وتباين طرقها، وتباعد رواياتها تدلّ على صحّتها، لأنّه لا يجوز أن يكون كلّها باطله، ولذلك يستدلّ في مواضع كثيرة على معجزات النبي صلى الله عليه وآله التي هي سوى القرآن وأمور كثيرة في الشرع تتواتر معنى، وإن كان كلّ لفظ منها منقولاً من جهة الأحاد، وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامه، والعصية لا ينبغي أن تنتهي بالإنسان إلى حدّ يجحد الأمور المعلومه. وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضائلهم، ولذلك استدلّ على سخاء حاتم وشجاعه عمرو وغير ذلك بمثل ذلك، وإن كان كلّ واحد ممّا يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الأحاد، وهذا واضح.

وممّا يدلّ أيضاً على إمامه ابن الحسن عليهما السلام زائداً على ما مضى أنّه لاخلاف بين الأئمّه أنّه سيخرج في هذه الأئمّه مهديّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وأفسدنا قول [كلّ] من يدعى ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام. أقول: ثم أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصّه والعامّه في المهديّ عليه السلام. (١) ثمّ قال (٢): وأما العدي يدلّ على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي أوردناها في أنّ الأئمّه اثنا عشر وذكر تفاصيلهم، فهي متضمّنه لذلك، ولأنّ كلّ من

ص: ١٦١

١- في كتابه «الغيبه»: ص ١٧٥ ح ١٣٠.

٢- في كتابه «الغيبه»: ص ١٨٨ ح ١٥٠.

اعتبر العدد الذي ذكرناه قال: المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وهو من أشرنا إليه. ثمّ أورد رحمه الله الأخبار في ذلك (١) على ما روينا عنه، ثمّ قال (٢): فإن قيل: أليس قد خالف جماعه، فيهم من قال: المهديّ من ولد عليّ عليه السلام فقالوا: هو محمّد بن الحنفية، وفيهم من قال من السبائيه: هو عليّ عليه السلام لم يمت، وفيهم من قال: جعفر بن محمّد عليهما السلام لم يمت، وفيهم من قال: موسى بن جعفر عليهما السلام

لم يمت، وفيهم من قال: الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام لم يمت، وفيهم من قال: المهديّ هو أخوه محمّد بن عليّ عليه السلام وهو حيّ باق لم يمت، ما الذي يفسد قول هؤلاء؟ قلت: هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته، وبما بيّنا أنّ الأئمّه اثناعشر، وبما دللنا على صحّحه إمامه ابن الحسن عليهما السلام من الاعتبار، وبما سنذكره من صحّحه ولادته وثبوت معجزاته الدالّه على إمامته. فأما من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيّ باق فهو مكابر، لأنّ العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كلّ أحد، وموت كلّ إنسان، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع أصحابه، ثمّ ما ظهر من وصيّته وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وآله ذلك أيضا، وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار. وأما وفاه محمّد بن عليّ، ابن الحنفية وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيّناه فيما مضى من الكتاب، وعلى هذه الطريقة إذا بيّنا أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام

بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام. وأما الناووسية الذين وقفوا على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام [ وقالوا: هو المهديّ! ] فقد بيّنا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته، واشتهار الأمر فيه

ص: ١٦٢

١- في كتابه «الغيبه»: ص ١٨٩ ح ١٥١.

٢- في كتابه «الغيبه»: ص ١٩٢.

وبصّحه إمامه ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام ، وبما ثبت من إمامه الإثني عشر عليهم السلام ويؤكد ذلك ما ثبت من صحّته وصيّته إلى من أوصى إليه، وظهور الحال في ذلك. وأمّا الواقفه الّذين وقفوا على موسى بن جعفر عليهما السلام وقالوا: هو المهديّ! فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته، وإشتهار الأمر فيه، وثبوت إمامه ابنه الرضا عليه السلام ، وفي ذلك كفايه لمن أنصف. وأمّا المحيّدّيه الّذين قالوا بإمامه محمّد بن عليّ العسكري عليه السلام وأنّه حيّ لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامه أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليهم السلام . وأيضا فقد مات محمّد في حياه أبيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات أبوه وجدّه، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات. وأمّا القائلون بأنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لم يمت، وهو حيّ باق، وهو المهديّ! فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام والطريقه واحده، والكلام عليهم واحد، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم، ولو كانوا محقّين لما انقضوا. أقول: وقد أورد لكلّ ما ذكر أخبارا كثيره أوردناها مع غيرها في المجلّدات السابقيه في الأبواب الّتي هي أنسب بها [ثم قال (1)]: وأمّا من قال: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام يعيش بعد موته، وأنّه القائم بالأمر، وتعلّقهم بما روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت، فقوله باطل بما دللنا عليه من موته، وادّعاؤهم أنّه يعيش، يحتاج إلى دليل، ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفه: إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام يعيش بعد موته، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى، وقد دللنا بأدلّه عقليّه على فساد ذلك.

ص: ١٦٣

١- في كتابه «الغيبه»: ص ٢٢٠.

ويدلّ على فساد ذلك أيضا الأخبار التي مضت في أنه لوبقيت الأرض بغير إمام ساعه لساخت (١)، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إنك لاتخلى الأرض من حجّه إمّا ظاهرا مشهورا، أو خائفا مغمورا» (٢) يدلّ على ذلك. على أنّ قوله: «يقوم بعد ما يموت» لو صحّ الخبر احتمال أن يكون أراد «يقوم بعد ما يموت ذكره» ويخمل ولايعرف، وهذا جائز في اللغه، وما دللنا به على أنّ الأئمه اثنا عشر، يبطل هذا المقال، لأنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام هو الحادي عشر [ فيبطل قولهم ] على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا، ولله الحمد، ولو كان حقّا لما انقض القائلون به. وأمّا من ذهب إلى الفتره بعد الحسن بن عليّ عليهما السلام وخلوّ الزمان من إمام، فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدله عقليّه وشرعيّه، وتعلّقهم بالفترات بين الرسل باطل، لأنّ الفتره عباره عن خلوّ الزمان من نبى، ونحن لانوجب النبوه في كلّ حال، وليس في ذلك دلاله على خلوّ الزمان من إمام، على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا ولله الحمد، فسقط هذا القول أيضا. وأمّا القائلون بإمامه جعفر بن عليّ بعد أخيه، فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنّه يجب أن يكون الإمام معصوما، لا يجوز عليه الخطاء، وأنّه يجب أن يكون أعلم الأئمّه بالأحكام، وجعفر لم يكن معصوما بلا خلاف، وما ظهر من أفعاله التي تنافى العصمه أكثر من أن تحصي لانطوّل بذكرها [ الكتاب ] وإن عرض فيما بعد ما يقتضى ذكر بعضها ذكرناه، وأمّا كونه عالما، فإنّه كان خاليا منه، فكيف تثبت إمامته؟! على أنّ القائلين بهذه مقاله قد انقضوا أيضا، ولله الحمد والمنه. وأمّا من قال: لا ولد لأبى محمّد عليه السلام فقوله يبطل بما دللنا عليه من إمامه الاثنى عشر وسياقه الأمر فيهم... (٣)

ص: ١٦٤

١- عنه البحار: ٢٣/٢٤ ح ٣٠.

٢- عنه البحار: ٥١/٢١١.

٣- زاد في المصدر هنا: ويزيده بيانا ما رواه، وذكر عدّه روايات.

وأما من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه، فلا يدري هل لأبي محمّد عليه السلام ولد أم لا؟ إلا أنّهم متمسّكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر، فقولُه باطل بما دللنا عليه من صحّحه إمامه ابن الحسن وبما بيّنا أنّ الأئمّه اثنا عشر، ومع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامه ولده، وبما قدّمناه أيضا من أنّه لا يمضى إمام حتّى يولد له ويرى عقبه... (١) وما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام عقلا وشرعا، يفسد هذا القول أيضا. فأما تمسّكهم بما روى «تمسّكوا بالأوّل حتى يصحّ لكم الآخر» فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوّل سعد بن عبد الله بتأويل قريب، قال: قوله «تمسّكوا بالأوّل حتى يظهر لكم الآخر» [ هو دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضى وجوب التمسّك بالأوّل، ولا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا فى تقيّه حتى يأذن الله فى ظهوره، ويكون [ هو ] العدى يظهر أمره ويشهر نفسه، على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا، والحمد لله. وأمّا من قال بإمامه الحسن عليه السلام وقالوا: انقطعت الإمامه كما انقطعت النبوه، فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام عقلا وشرعا، وبما بيّناه من أنّ الأئمّه اثنا عشر، وسنبيّن صحّحه ولاده القائم عليه السلام بعده (٢)، فسقط قولهم من كلّ وجه على أنّ هؤلاء قد انقضوا بحمد الله. وقد بيّنا فساد قول الذاهبين إلى إمامه جعفر بن علىّ من الفطحيّه الذين قالوا بإمامه عبد الله بن جعفر لمّا مات الصادق عليه السلام؛ فلمّا مات عبد الله ولم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام ومن بعده إلى الحسن بن علىّ عليهما السلام

فلمّا مات الحسن عليه السلام قالوا بإمامه جعفر، وقول هؤلاء يبطل من وجوه أفسدناها

ص: ١٦٥

١- زاد فى المصدر هنا: ويؤكد ذلك ما رواه، وروى روايه.

٢- تقدّم فى باب كيفيّة ولادته عليه السلام .



ولأنه لا خلاف بين الإماميه أن الإمامه لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وقد روي في ذلك أخبارا كثيرة (١) ومنها: أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما؛ وقد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما، وما ظهر من أفعاله ينافي العصمه، وقد روي أنه لما ولد لأبي الحسن عليه السلام جعفر هناؤه به، فلم يروا به سرورا، فقبل له في ذلك، فقال: هون عليك أمره، سيضل خلقا كثيرا. وماروى فيه وله من الأفعال ومن الأقوال الشيعه أكثر من أن تحصى، ننزه كتابنا عن ذلك. فأما من قال: إن للخلف ولدا، وإن الأئمه ثلاثه عشر، فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمه عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه، على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله، ولم يبق قائل [ يقول ] بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل، انتهى كلامه رفع الله في الجئه مقامه (٢). أقول: تحقيقاته رحمه الله في هذا الباب تحتاج إلى تفصيل وتبيين وإتمام ونقض وإبرام ليس كتابنا هذا محل تحقيق أمثال ذلك، ويطول بذكرها الكتاب، وإنما أوردنا كلامه رحمه الله لأنه كان داخلا فيما اشتمل [ عليه ] أصولنا التي أخذنا منها ومحل تحقيق تلك المباحث من جهه الدلائل العقلية الكتب الكلاميه. وأما ما يتعلق بكتابنا من الأخبار المتعلقة بها، فقد وفينا حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها، ولنتكلم فيما التزمه رحمه الله في ضمن أجوبه اعتراضات المخالف من كون كل من خفى عليه الإمام من الشيعه في زمان الغيبه فهم مقصرون مذنبون، فنقول: يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقه المحقه الناجيه في زمان الغيبه موصوفا بالعداله، لأن هذا الذنب الذى صار مانعا لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيره

ص: ١٦٦

١- أوردتها في كتابه «الغيبه»: ص ٢٢٥ و ٢٢٦.

٢- غيبه الطوسى: ٢٢٨، عنه البحار: ٥١/١٦٧-٢١٣.

أوصغيره أصروا عليها، وعلى التقديرين ينافى العدالة، فكيف كان رحمه الله يحكم بعداله الرواه والأئمة في الجماعات، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات؟ مع أننا نعلم ضروره أنّ كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعه من الأخيار لا يتوقفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجز منه في الإقرار بإمامته وطاعته، وأيضا فلا شك في أنّ في كثير من الأعصار الماضيه كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم، وكان معلوما من حال المقرّين أنّهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك، بل نقول: لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأمر المؤمنين عليه السلام وكونه معه لطفاً [ له ] ولا يمكن إسناد التقصير إليه عليه السلام فالحق في الجواب أنّ اللطف إنّما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسده، فإننا نعلم أنّه تعالى إذا أظهر علامه مشيّه عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسود وجوههم مثلاً، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم، لكن لاشتماله على كثير من المفساد لم يفعله، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسده عظيمه للمقرّين يوجب استئصالهم واجتياحهم، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم. وما ذكره رحمه الله من أنّ التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآله، فمع تسليمه إنّما يتم إذا كان لطفاً وارتفعت المفساد المانعه عن كونه لطفاً. وحاصل الكلام: أنّ بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليّين، وأنّ العقل يحكم بأنّ اللطف على الله تعالى واجب، وأنّ وجود الإمام لطف بإتفاق جميع العقلاء على أنّ المصلحه في وجود الرئيس يدعو إلى الصلاح ويمنع عن الفساد، وأنّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم، وأنّه لا بدّ أن يكون معصوماً، وأنّ العصمه لا تعلم إلاّ من جهته تعالى، وأنّ الإجماع واقع على عدم عصمه غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده. وأما غيبته عن المخالفين، فظاهر أنّه مستند إلى تقصيرهم، وأما عن المقرّين

فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسده لهم في ذلك ينشأ من المخالفين، أولمصلحه لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمور وظهور الشبه وشده المشقه، فيكونوا أعظم ثوابا، مع أن إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعه أطفاف كثيره لا يعرفونه كما سيأتى عنه عليه السلام أنه عليه السلام في غيبته كالشمس تحت السحاب، على أن في غيبات الأنبياء عليهم السلام دليلاً بيننا على أن في هذا النوع من وجود الحجه مصلحه وإلا لم يصدر منه تعالى. وأما الإعرافات المورده على كل من تلك المقدمات وأجوبتها فموكول إلى مظانه. (١)

## ٢- باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام والإستدلال بغيباتهم على غيبته عليه السلام

### الأصحاب

[١٠٨٥] (١) غيبه النعماني: (بإسناده) عن كعب الأحبار (٢): إن القائم من ولد علي عليه السلام، له غيبه كغيبه يوسف، ورجعه كرجعه عيسى بن مريم... الخبر. (٣)

[١٠٨٦] (٢) مجمع البيان: قال مجاهد: رفع إدريس عليه السلام كما رفع عيسى عليه السلام حتى لم يمت وقال آخرون: إنه قبض روحه بين السماء الرابعه والخامسه وروى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام. (٤)

ص: ١٦٨

١- البحار: ٥١/٢١٣.

٢- هو كعب بن ماته الحميري، يكنى أبا إسحاق، وثقه ابن حجر في التقريب: ٢/١٣٥ رقم ٥٣.

٣- يأتي بتمامه وتخريجاته، ح ١٦٠٢ باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام.

٤- ٦/٥١٩، البحار: ١١/٢٧٠.

[١٠٨٧] ٣- كمال الدين: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن حمزه بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: في القائم منّا سنن من (سنن) الأنبياء عليهم السلام (١): سنّه من [أبينا] آدم عليه السلام، وسنّه من نوح، وسنّه من إبراهيم، وسنّه من موسى، وسنّه من عيسى، وسنّه من أيّوب، وسنّه من محمّد صلى الله عليه وآله . فأما من آدم ونوح فطول العمر؛ وأما من إبراهيم فخفاء الولاده واعتزال الناس؛ وأما من موسى فبالخوف والغيبه، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه؛ وأما من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف. (٢)

[١٠٨٨] ٤- ومنه: ابن بشّار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزه بن حرمان، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: في القائم سنّه من نوح، وهو طول العمر. ومنه: الدقاق والشيباني معا، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي (مثله). (٣)

ص: ١٦٩

١- في بعض النسخ: في القائم منّا سنن من سبعة أنبياء.

٢- ١/٣٢١ ح ٣، عنه إثبات الهداه: ٦/٣٩٨ ح ١٢٤، والبحار: ٥١/٢١٧ ح ٤، منتخب الأثر: ٢/٣١١ ح ١، ورواه الصدوق: أيضاً في ٢/٣ بهذا الإسناد إلا أنّه فيه بدل «محمّد بن همام»: «أبو عليّ الحسن بن ركام» ولم يذكر فيه آدم عليه السلام. عنه إعلام الوري: ٢/٢٣١، وفيه: سنن من سنّه من الأنبياء، وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٥٢٢.

٣- ١/٣٢٢ ح ٤ و ٥، وص ٥٢٤ ح ٥، بإسناده عن الشيباني، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن النخعي (مثله)، عنه إثبات الهداه: ٦/٣٩٩ ح ١٢٥، والبحار: ٥١/٢١٧ ح ٥، ومنتخب الأثر: ٢/٢٨٢ ح ٢، وأخرجه في الخرائج والجرائح: ٢/٩٦٥ عن ابن بابويه.

[١٠٨٩] (٥) ومنه: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، قال: حدّثنا محمّد بن آدم النسائى، عن أبيه آدم بن أبى إياس قال: حدّثنا المبارك بن فضاله، عن سعيد بن جبير، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ حدّثهم بشدّه تنالهم، يقتل فيها الرجال وتشقّ بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتّى يظهر الله الحقّ فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ونعته لهم بنعته، فتمسّكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدّه على بنى إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربعمائه سنة حتّى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره، واشتدّت عليهم البلوى، وحمل عليهم بالخشب والحجاره، وطلب الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا: كُنَّا مع الشدّه نستريح إلى حديثك . فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليله قمراء . فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان فى ذلك الوقت حديث السنّ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزّهه، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحتة بغله وعليه طيلسان خزّ، فلَمَّا رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبلهما، ثمّ قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتّى أرايكَ . فلَمَّا رأى الشيعة ذلك علموا أنّه صاحبهم، فأكبوا على الأرض شكرا لله عزّ وجلّ، فلم يزداهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم، ثمّ غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينه مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبه الثانيه أشدّ عليهم من الأولى وكانت تيفا وخمسين سنه. (١)

ص: ١٧٠

[١٠٩٠] ٦- ومنه: أبي وابن الوليد معا، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود<sup>(١)</sup>، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنه من موسى، وسنه من عيسى، وسنه من يوسف، وسنه من محمد صلوات الله عليهم أجمعين . فأما من موسى: فخائف يترقب، وأما من يوسف: فالسجن<sup>(٢)</sup>، وأما من عيسى فيقال له: إنه مات ولم يمت، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف. ومنه: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). غيبة الطوسي: محمد بن الحميري، عن أبيه (مثله). الإمامه والتبصره لعلّي بن بابويه: عن عبد الله بن جعفر الحميري (مثله).<sup>(٣)</sup>

[١٠٩١] ٧- كمال الدين: وحدّثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال لي مبتدئا:

ص: ١٧١

١- أي المنقري.

٢- «فالجس» خ، والمراد به هنا الستر أو الحجاب يجعله الله تعالى بينه عليه السلام وبين الخلق، قال الشيخ رحمه الله في ذيل الخبر: فإن قيل صاحبكم لم يسجن في الجس، قلنا: لم يسجن في الجس وهو في معنى المسجون لأنّه بحيث لا يوصل إليه ولا يعرف شخصه على التعيين فكأنّه مسجون. وفي دلائل الإمامه هكذا: «يعرفهم وهم له منكرون».

٣- ١/١٥٢ ح ١٦ وص ٣٢٦ ح ٦، الغيبة: ٦٠ ح ٥٧، الإمامه: ٩٣ ح ٨٤، عنها البحار: ٥١/٢١٦ ح ٣، ورواه في دلائل الإمامه: ٤٧٠ ح ٤٦٠ بإسناده إلى أبي بصير، عن الصادق عليه السلام (مثله) ، وأخرجه في إعلام الوري: ٢/٢٥٧، وإثبات الهداه: ٦/٣٨٨ ح ١٠١، والبحار: ١٤/٣٣٩ ح ١٤ عن إكمال. يأتي (نحوه) ح ٢٣٥٤.

يا محمّد بن مسلم، إنّ في القوائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبيها من خمسه من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وآله. فأما شبيهه من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ. وأما شبيهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام: فالغيبة من خاصّيته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافه بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شبيهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره، وأيده على عدوّه. وأما شبيهه من عيسى عليه السلام فاختلف فيه حتّى قالت طائفه منهم: ما ولد! وقالت طائفه: مات! وقالت طائفه: قتل وصلب! وأما شبيهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجّارين والطواغيت، وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تردّ له رايه. وإنّ من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني [من اليمن] وصيحه من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادى [من السماء] باسمه واسم أبيه. (١) [١٠٩٢] ٨ - ومنه: عليّ بن أحمد بن محمّد (٢)، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزه، [عن أبيه،] عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب [هذا] الأمر سنّه من موسى، وسنّه من

ص: ١٧٢

- 
- ١- ١/٣٢٧ ح ٧، عنه إعلام الوری: ٢/٢٣٣، وإثبات الهداه: ٥/٢٨١ ح ٢٠، وج ٤/٤٠١ ح ١٣٢، والبحار: ٥١/٢١٧ ح ٦، ومنتخب الأثر: ٢/٢٨٥ ح ١، وأورد في غيبه الطوسي: ٤٢٠ عن أبي عبد الله عليه السلام قطعه نحوه، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٧ ح ٣٤١.
- ٢- «عليّ بن عيسى» ع. «عليّ بن موسى» ب. وكلّهم من مشايخه.

عيسى، وسنه من يوسف، وسنه من محمد صلى الله عليه وآله : فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من عيسى فيقال فيه ما [ قد ] قيل في عيسى، وأما من يوسف فالسجن والغيبه (١). وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. قلت: وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضى؟ قال: يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمه (٢).

[١٠٩٣] ٩- ومنه: عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمرو الكشي (٣)، عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد (٤) القمي، عن محمد بن [ أحمد بن ] يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر فيه سنه (٥) من يوسف: ابن أمه سوداء (٦)، يصلح الله عز وجل أمره في ليله واحده. غيبه النعماني: ابن عقده، عن محمد بن الفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد ابن الحسين (٧) ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الكناسي (مثله) (٨).

ص: ١٧٣

- ١- «التقيه» ع، ب.
- ٢- ١/٣٢٩ ح ١١، عنه إثبات الهداه: ٦/٤٠٣ ح ١٣٤، والبحار: ٥١/٢١٨ ح ٧.
- ٣- تقدمت ترجمته في هامش ح ٨٥٦.
- ٤- هو علي بن محمد بن فيروزان القمي، ذكره الكشي في رجاله: ٢٠٩ ح ٣٦٩، وص ٢١٠ ح ٣٧١.
- ٥- «شبهه» الغيبه.
- ٦- يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمه عليه السلام ظاهراً، إلا- أن يحمل على الأم بالواسطه أو المربيه، (منه رحمه الله).
- ٧- هو أحمد بن الحسين بن عبد الملك (عبد الكريم) الأودي (الأزدي) أبو جعفر، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٠ رقم ١٩٣: كوفي، ثقة، مرجوع إليه.
- ٨- ١/٣٢٩ ح ١٢، ١٦٣ ح ٣، عنهما البحار: ٥١/٢١٨ ح ٨، وأخرجه في إثبات الهداه: ٦/٤٠٣ ح ١٣٥ عن الإكمال.



[١٠٩٤] ١٠- غيبة الطوسي: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القوائم شبه من يوسف. قلت: وما هو؟ قال عليه السلام: الحيره والغيبه. (١)

[١٠٩٥] (١١) الهدايه الكبرى: عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال: سمعت الباقر عليه السلام، يقول: في مهديتنا المنتظر سبع سنن: من آدم، إنّه كان في الجنّه لا يراه أحد إلاّ حواء حتّى ظهر منها ومن نوح: [نجا] في السفينه، ومن إبراهيم: النجاه من النار، ومن يوسف: السجن إلى أن ملكه الله خزائن الأرض، ومن موسى: خروجه خائفًا يترقب، [ وفراره من أهله أربعين سنه، يتيهون في الأرض ورجوعه إليهم ] وقوله: «فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ» (٢)، ومن عيسى: أنّهم قالوا: قتلناه وصلبناه! فكذبهم الله بقوله: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» (٣). ومن محمّد صلى الله عليه وآله : ظهوره بالسيف. (٤)

[١٠٩٦] (١٢) ومنه: محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن عليّ، عن زيد بن خالد، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزه الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: المهديّ بكم يبلغ؟ (٥) قال: إنّ الله بعث عيسى بن مريم بنبوّه ورساله وكتاب وشريعته، وله سنتان،

ص: ١٧٤

١- ١٦٣ ح ١٢٥، عنه إثبات الهداه: ٧/٦ ح ٢٨٤، والبحار: ٥١/٢٢٤ ح ١٢.

٢- الشعراء: ٢١.

٣- النساء: ١٥٧.

٤- ٣٦٤.

٥- روى المسعودي في إثبات الوصيه: ٢٥٤ عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: قول الله تعالى: «لأنذركم به ومن بلغ أأنّكم لتشهدون»؟ [ الأنعام: ١٩ ] قال: يعني بلوغ الإمام. قلت: وما بلوغه؟ قال: أربع سنين.

وما يضرّ الإمام صغر سنّه، وقد قام عيسى بن مريم عليه السلام بالرساله وله ثلاث سنين، وتكلم في المهدي، وأوتى الكتاب والنبؤه وله ثلاثه أيام. (١)

[١٠٩٧] (١٣) كنز الفوائد: عن الباقر عليه السلام قال: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبياء - إلى أن قال - : وأما يوسف: فالغيبه عن أهله بحيث يعرفهم ولا يعرفونه. (٢)

[١٠٩٨] (١٤) إثبات الوصيه: الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير (٣) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبياء: سنّه من موسى في غيبته، وسنّه من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود، وقولهم مات ولم يمّت، وقتل ولم يقتل، وسنّه من يوسف في جماله و سخائه، وسنّه من محمّد صلى الله عليه وآله في السيف يظهر به. (٤)

[١٠٩٩] (١٥) كمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب ومحمّد بن عيسى معا، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل عليّ بن أبي طالب وخديجه صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّه ثلاث سنين مختفيا خائفا يترقّب ويخاف قومه والناس. (٥)

[١١٠٠] (١٦) قصص الأنبياء: عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا

ص: ١٧٥

١- ٣٦٠، وروى المسعودي في إثبات الوصيه: ٢٥٤ عن الباقر عليه السلام (مثله).

٢- ١/٣٧٤، عنه اثبات الهداه: ٧/١٤١ ح ٦٩١.

٣- «أبي نصر» م . وأبو نصر كنيه لعدّه أشخاص: منهم محمّد بن قيس المعدود من أصحاب الباقر عليه السلام ، راجع رجال المامقاني: ٣/١٧٦.

٤- ٢٥٧، عنه منتخب الأثر: ٢/٣١٤ ح ٦، تقدّم ح ١٠٩٠ (مثله) .

٥- ١/٣٢٨ ح ٩، عنه البحار: ١٨/١٨٨ ح ١٩.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن المثني، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضّه، بعثه الله في قومه، فضرّبوه على قرنه الأيمن (١) وفيكم مثله - قالها ثلاث مرّات - . وكان قد وصف له عين الحياه، وقيل له: من شرب منها شربه لم يمّت حتّى يسمع الصيحه، وإنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعا كان فيه ثمانيه وستون عينا، وكان الخضر عليه السلام

على مقدمته، وكان من آثر أصحابه عنده، دعاه وأعطاه وأعطى قوما من أصحابه كلّ واحد منهم حوتا مملوحا، ثمّ قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كلّ رجل منكم حوته، وأنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت ووجد ريح الماء حيّ وانساب في الماء فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء، فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها . فلمّا رأى ذلك رجوع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكه واحده، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك؟ فأخبره الخبر، فقال: ماذا صنعت؟ قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم . قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين . وكان اسم ذى القرنين عيّاشا، وكان أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب (٢).

### الصادق عليه السلام

[١١٠١] ١٧ - كمال الدين: ابن الوليد، عن الصّفّار وسعد والحميري معا، عن ابن أبي

ص: ١٧٦

١- في البحار بعد قوله: «الأيمن» زياده وهي: فغاب عنهم ثمّ عاد إليهم فدعاهم، فضرّبوه على قرنه الأيسر.

٢- ١٢١ ح ١٢٣، عنه البحار: ١٣/٣٠٠ ح ١٩.

الخطاب، عن ابن أسباط، عن ابن عميره، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إنَّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدحاً (١) البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين، مجتمعاً، ربه (٢) من الرجال. فلَمَّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبداً، وأخرى شاكّه فيه، وأخرى على يقين. فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقه الشاكّه فقال لهم: أنا صالح. فكذبوه، وشتموه وزجروه، وقالوا: برئ الله منك، إنَّ صالحاً كان في غير صورتك! قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول، ونفروا منه أشدّ النفور. ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشكّ فيك معه أنك صالح، فإننا لانمتري (٣) أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ صوره شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم عليه السلام إذا جاء، وإتّما يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء. فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقه. فقالوا: صدقت، وهي التي نتدارس، فما علامتها؟ فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: «أَنَّ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ». فقال أهل اليقين: «إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ \* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا - وَهُمْ الشَّاكُّاءُ وَالجَّحَادُ - إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» (٤). قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم [ به ]؟ قال: الله تعالى أعدل من أن يترك

ص: ١٧٧

١- أي واسع، وسيأتي بعدها «خميص البطن» أي ضامره، والمراد الخصر، فلانافاه.

٢- الربعه - للمذكر والمؤنث - : الوسيط القامه.

٣- يعنى لا نشكّ .

٤- الأعراف: ٧٥ - ٧٦.

الأرض بلا عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى. ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فتره لا يعرفون إماما، غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحده، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنّما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام. (١)

[١١٠٢] ١٨- ومنه: أبي [ ومحمّد بن الحسن ] عن سعد، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنّه من موسى بن عمران عليه السلام. فقلت: وما سنّه موسى بن عمران؟ قال عليه السلام: خفاء مولده، وغيبته عن قومه. فقلت: وكم غاب موسى [ بن عمران ] عن أهله وقومه؟ فقال: ثمانى وعشرين سنه. (٢) [١١٠٣] ١٩- ومنه: محمّد بن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن بحر (٣) بن سهل، عن عليّ بن الحارث، عن سعيد (٤) بن منصور الجواشني، عن أحمد بن عليّ البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، علي مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح (٥) خبيرى مطوّق بلا- جيب، مقصير الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع

ص: ١٧٨

١- ١/١٣٦ ح ٦، عنه البحار: ٥١/٢١٥ ح ١.

٢- ١/١٥٢ ح ١٤، وج ٢/٣٤٠ ح ١٨، عنه إثبات الهداه: ٦/٣٨٧ ح ٩٩ وص ٤٠٨ ح ١٤٧، والبحار: ٥١/٢١٦ ح ٢، ومنتخب الأثر: ٢/٣١٢ ح ٣.

٣- «يحيى» ب .

٤- «سعد» ب .

٥- أى كساء من شعر.

محجريه(١)؛ وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي وضيقك علي مهادي، وابتزت(٢) مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد(٣) الواحد بعد الواحد يفني(٤) الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عيني، وأنين يفتر(٥) من صدرى عن دوارج الرزايا(٦) وسوالف البلايا إلاّ - مثل بعيني(٧) عن غواير(٨) أعظمها وأفزعها، وبواقى(٩) أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطه بغضبك ونوازل معجونه بسخطك. قال سدیر: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل(١٠) وظننا أنّه سمه(١١) لمكروهه قارعه، أو حلّت به من الدهر بائقه، فقلنا: لا أبكى الله - يا بن خير الورى - عينيك! من أيّه حادثه تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

ص: ١٧٩

- ١- قال الفيروز آبادي: المحجر - كمجلس ومنبر - من العين: ما دار بها وبدا من البرقع .
- ٢- - : استلبت قهراً.
- ٣- وفقد: لعله معطوف على الفجائع، أو على الأبد، أى أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد.
- ٤- فى بعضى النسخ «يعنى» فالجمله معترضه أو حالیه (منه رحمه الله).
- ٥- أى يخرج بضعف وفتور. وفى غيبه الطوسى: يفشى، على البناء للمفعول، أى ينتشر .
- ٦- دوارج الرزايا: مواضيها .
- ٧- - «لعينى» ب .
- ٨- الغواير: جمع غابر: نقيض الماضى، وفى البحار: عوائر: أى المصائب الكثيره التى تعور العين لكثرتها من قولهم: عنده من المال عائرة عين أى يحار فيه البصر من كثرتها، أو من العائر: وهو الرمد والقذى فى العين، وتعديه التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف.
- ٩- فى البحار التراقي: جمع الترقوه، أى يمثل لى أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها. وقوله: أعظمها، على صيغه أفعال التفضيل، فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغه المتكلم، أى أعدّها عظيمه، فيكون صفه، والاحتمالان جاريان فى الثلاثه الآخر، وحاصل الكلام أنّى كلّما أنظر إلى دمعته، أو أسمع منى أنيناً للمصائب التى نزلت بنا فى سالف الزمان، أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليله مستقبليه أعدّها عظيمه فظيحه.
- ١٠- أى المهلك، والغوائل: الدواهي.
- ١١- أى علامه. وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر فى كتاب قصص الأنبياء (منه رحمه الله) .

قال: فزفر(١) الصادق عليه السلام زفره انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم [إني] نظرت في كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنيا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله [تقدس اسمه] به محمدا والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته، وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربه الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ»(٢) يعني الولايه - فأخذتني الرقة، واستولت علي الأجزان. فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا وشرفنا(٣) بأشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من [علم] ذلك. قال: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم(٤) منا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام؛ وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل [له] من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره. فقلنا له: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني؟ قال عليه السلام: أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسه، وأنه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه ثيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه. وكذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم و [ملك] الأمراء

ص: ١٨٠

١- زفر: أخرج نفسه مع مدّه إياه.

٢- الإسراء: ١٣.

٣- «فضلنا» م.

٤- «للقائم» م.

والجبايره منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوه، ووضعوا سيوفهم فى قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإباده نسله، طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمه إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبه عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عزّ وجلّ بقوله: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ» (١)؛ كذلك غيبه القائم عليه السلام فإنّ الأمّه ستكرها لطولها، فمن قائل يهذى (٢) بأنه لم يولد، وقائل يقول: إنه [ولد ومات! وقائل يكفر بقوله: إنّ حادى عشرنا كان عقيما! وقائل يمرق بقوله: إنه] يتعدّى إلى ثلاثه عشر فصاعدا! وقائل يعصى الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق فى هيكل غيره! وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزلت العقوبه على قومه [من السماء] بعث الله عزّ وجلّ [جبرئيل] الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات (٣)، فقال: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقى وعبادى، ولست أبيدهم (٤) بصاعقه من صواعقى إلا بعد تأكيد الدعوه، وإلزام الحجه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك، فإنّى مشيك عليه، واغرس هذه النوى، فإنّ لك فى نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين. فلما نبتت الأشجار، وتأزّرت وتسوّقت وتغنّنت وأثمرت، وزها التمر (٥) عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العده، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجه على

ص: ١٨١

١- النساء: ١٥٧.

٢- يهذى: يتكلّم بغير معقول لمرض أو غيره. وفى البحار: «بغير هدى».

٣- النواه: عجمه التمر ونحوه، جمعها: نوىّ ونويات.

٤- - : أى أهلّكهم.

٥- زها التمر: ظهرت ثمرته .



قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقًا لما وقع في وعد ربّه خلف. ثم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّه بأن يغرسها مرّه (١). بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى تيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه وقال: [ يانوح ] الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه، وصفى [ الأمر والإيمان ] من الكدر بارتداد [ كلّ ] من كانت طينته خبيثه. فلو أنّي أهلك الكفّار، وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض، وأمّكن لهم دينهم، وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العباده لى بذهاب الشكّ من قلوبهم. وكيف يكون الإستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ (٢) الضلاله، فلو أنّهم تنسّموا (٣) من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا (٤) روائح صفائه (٥)، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، وتأيدت خيال (٦) ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوه، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرد بالأمر والنهي؛

ص: ١٨٢

- ١- «تاره» ع، ب.
- ٢- أى أصولها ومنابتها، وفي ب و م «سنوح»، وقال في هامشه: سفوح الضلاله: أى ظهورها. وفي بعض النسخ: شيوخ الضلاله، وفي بعضها: شيوخ الضلاله، ولعلّ الصواب: شيوخ الضلاله.
- ٣- كذا في الغيبه. تنسّموا: تنفّسوا وتشمّموا ووجدوا نسيمها، وفي م، ع، ب «تسنّموا منّي»، وتسنّم الشيء: علاه وركبه.
- ٤- نشق الريح: شمّها.
- ٥- من الغيبه، وفي م، ع، ب: «صفاته».
- ٦- الفساد والجنون، وفي م، ع، ب: «خيال».

وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب؟! كلاً «وَأَضِيعَ الْفُلْمَكُ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينًا» (١). قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة، الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالإستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله فإن [ هذه ] النواصب تزعم أن هذه الآية (٢) نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام! فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبه، متى كان الدين الهدى ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي [ كانت ] تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق عليه السلام «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصِيرُنَا» (٣). وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّه قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا للشريعه ينسخ بها شريعته من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامه يلزم عباده الإقتداء [ بها ] ولا لطاعه يفرضها له. بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول،

ص: ١٨٣

١- هود: ٣٧.

٢- يعنى الآية ٥٥ من سوره النور «وَعَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» وهو ما يستفاد مما تقدّم من كلام الإمام عليه السلام وما يأتي، والآيه مذكوره في منتخب الأنوار.

٣- يوسف: ١١٠.

طَوَّلَ عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك إلاّ- لعلّه الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجّه المعاندين لثلاث- يكون للناس على الله حجّه. غيبه الطوسي: جماعه، عن أبي المفضل، عن محمّد بن بحر الشيباني، عن عليّ ابن الحارث (مثله). (١)

[١١٠٤] ٢٠- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء عليهم السلام: سنّه من موسى بن عمران، و سنّه من عيسى، و سنّه من يوسف، و سنّه من محمّد صلوات الله عليه وآله وعليهم. فأما سنّته من موسى بن عمران: فخائف يترقب؛ وأما سنّته من عيسى: فيقال فيه ما قيل في عيسى؛ وأما سنّته من يوسف: فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يروونه ولا يعرفونه، وأما سنّته من محمّد صلى الله عليه وآله

فيهدى بهداه، ويسير بسيرته. (٢)

[١١٠٥] (٢١) ومنه: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس

ص: ١٨٤

- 
- ١- ٢/٣٥٢ ح ٥٠، ١٦٧ ح ١٢٩، عنهما إثبات الهداه: ٦/٤١٤ ح ١٦٢، والبحار: ٥١/٢١٩ ح ٩، ورواه في منتخب الأنوار المضيئه: ٣١٥ عن سدير (مثله)، وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢/٢٢٧ والبحار: ١٣/٤٧ ح ١٥، وج ١٤/٣٣٩ ح ١٢، وحليه الأبرار: ٥/٤٢٥ ح ١، ومنتخب الأثر: ٢/٢٥٠، عن الإكمال، وفي ملحقات إحقاق الحق: ١٣/٣٦٠، وج ١٩/٦٤٨ عن ينابيع المودّه: ٤٥٤.
- ٢- ٢/٣٥٠ ح ٤٦، عنه إثبات الهداه: ٦/٤١٣ ح ١٥٩، والبحار: ٥١/٢٢٣ ح ١٠.

لأهله نارا، فرجع إليهم وهو رسول نبي فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيّه موسى عليه السلام في ليله، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام يصلح له أمره في ليله كما أصلح أمر نبيّه موسى عليه السلام ويخرجه من الحيره والغيبه إلى نور الفرج والظهور. (١)

[١١٠٦] (٢٢) ومنه: روى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: في القائم سنّه من موسى، وسنّه من يوسف، وسنّه من عيسى، وسنّه من محمد صلى الله عليه وآله: فأما سنّه موسى: فخائف يترقب. وأما سنّه يوسف: فإنّ إخوته كانوا يبائعونه، ويخاطبونه، ولا يعرفونه. وأما سنّه عيسى: فالسياحه، وأما سنّه محمد صلى الله عليه وآله: فالسيف. (٢)

[١١٠٧] (٢٣) علل الأشياء (٣): حدّثني أبي، عن جدّي، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنّه من يوسف. قال: قلت له: كيف! كأنك تذكر منه حيرته أو غيبته؟ قال: فقال: وما تنكر من ذلك هذه الأئمة، الحديث. (٤)

### الرضا عليه السلام

[١١٠٨] (٢٤) رجال الكشي: (بإسناده) إلى الحسين بن قياما الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام. قلت: فكيف أصنع بحديث حدّثني به زرعه بن محمد الحضرمي، عن سماعه

ص: ١٨٥

١- ١/١٥١ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ١٣/٤٢.

٢- ١/٢٨.

٣- لمؤلفه محمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، وما عندنا هذا الكتاب، نرويه عن إثبات الهداه.

٤- عنه إثبات الهداه: ٧/١٥٢ ح ٧٣١، ومن هو المهدي عليه السلام: ١٢٥. اعلام الوري: باسناده عن سدير الصيرفي قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: انّ في القائم سنه من يوسف قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟ فقال لي: وما تنكر من ذلك هذه الأئمة... ٢/٢٣٦.

ابن مهران، أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء: يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس عليه السلام، وذكر ثلاثه آخر؟ قال: كذب زرعه، ليس هكذا حديث سماعه، إنما قال: صاحب هذا الأمر - يعنى القائم عليه السلام - فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني. (١)

### الحسن العسكري عليه السلام

[١١٠٩] (٢٥) كمال الدين: محمّد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمد بن صالح البزاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدى، وهو الذي يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد، ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه. (٢)

[١١١٠] (٢٦) غيبة الطوسي: وروى أن في صاحب الأمر عليه السلام سنّه من موسى عليه السلام قلت: وما هي؟ قال: دام خوفه وغيبته مع الولاة إلى أن أذن الله تعالى بنصره، ولمثل ذلك اختفى رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب تاره، وأخرى في الغار، وقعد أمير المؤمنين عليه السلام عن المطالبة بحقه. (٣)

[١١١١] (٢٧) ومنه: في غيبة إدريس عليه السلام: فأول الغيبات غيبه إدريس النبي عليه السلام

المشهوره حتى آل الأمر بشيعته إلى أن تعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وأفقر وأخاف باقيتهم، ثم ظهر عليه السلام.

ص: ١٨٦

١- ٤٧٧ ضمن ح ٩٠٢.

٢- ٢/٥٢٤ ح ٤، عنه الصراط المستقيم: ٢/٢٣٨، وإثبات الهداه: ٦/٤٤٠ ح ٢٢٠، والبحار: ٥١/٢٢٤ ح ١١، ومنتخب الأثر: ٢/٢٧٢

ح ١، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٦٤ عن ابن بابويه (مثله)، تقدم ح ١١٠٩.

٣- ٣٣٢ ح ٢٧٥، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٢ ح ٣٢٧.

فوجد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده، وهو نوح عليه السلام ثم رفع الله عز وجل إدريس عليه السلام إليه، فلم تزل الشيعة تتوقعون قيام نوح عليه السلام قرناً بعد قرن وخلفاً عن سلف، صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوه نوح عليه السلام (١) [١١١٢] [٢٨] كمال الدين: حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن - رضى الله عنهما - قالاً: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم (٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو إبراهيم عليه السلام منجماً لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه، فنظر في النجوم ليله من الليالي فأصبح فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً! فقال له نمرود: وما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمل به. فعجب من ذلك نمرود وقال له: هل حملت به النساء؟ فقال: لا. وكان فيما أُوتى به من العلم أنّه سيُحرق بالنار ولم يكن أُوتى أنّ الله تعالى سينجيه، قال: فحجب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأه إلا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهنّ الرجال (٣) قال: ووقع (٤) أبو إبراهيم على امرأته فحملت به وظنّ أنّه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علمن به، فنظرن إلى أم إبراهيم، فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئاً في بطنها! فلما وضعت أم إبراهيم [ به ] أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران (٥) أجعله فيه

ص: ١٨٧

١-١/١٢٧.

٢- - كأن فيه سقطاً لما رواه الكليني في روضه الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير.

٣- - أى لا يصل إليهن، وفي الصحاح: خلص إلى الشيء: وصل.

٤- - فى بعض النسخ «وباشر» بدون على.

٥- - جمع الغار وهو الكهف فى الجبل.

حَتَّى يَأْتِي عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَا يَكُونُ أَنْتَ تَقْتُلُ ابْنَكَ . فَقَالَ لَهَا: فَادْهَبِي بِهِ، فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ، ثُمَّ أَرْضَعْتَهُ، ثُمَّ جَعَلْتَ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انصرفت عنه . فجعل الله عزَّ وجلَّ رزقه في إبهامه، فجعل يمصُّها فيشرب لبناً(١) وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعه، ويشب في الجمعه كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنه، فمكث ما شاء الله أن يمكث . ثم إنَّ أمه قالت لأبيها: لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فأراه فعلت . قال: فافعلي . فأنت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهرا كأنهما سراجان، فأخذته وضمته إلى صدرها وأرضعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد واريته في التراب! فمكثت تعتلُّ وتخرج في الحاجه وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمُّه إليها وترضعه ثم تنصرف، فلما تحرَّك أته أمه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك . فقالت له: حتى أستامر أباك(٢) . فلم يزل إبراهيم عليه السلام في الغيبه مخفياً لشخصه، كاتماً لأمره، حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه(٣) .

[١١١٣] (٢٩) كمال الدين: القطن، عن السكرى، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام : إنَّ داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إليه يأمره بذلك، فلما أخبر بنى إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا: يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه! فدعا أسباط بنى إسرائيل فقال لهم: قد بلغنى مقالكم فأرونى عصيكم، فأى

ص: ١٨٨

١- في روضه الكافي: «فيشخب لبنها».

٢- تمَّ الحديث، وما بعده من كلام المؤلف .

٣- ١/١٣٨ ح ٧.

عصا أثمرت فصاحبها وليّ الأمر من بعدى . فقالوا: رضينا . فقال: ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه، فكتبوه. ثم جاء سليمان عليه السلام بعصاه فكتب عليها اسمه، ثم أدخلت بيتا وأغلق الباب وحرسته رؤوس أسباط بنى إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم، وقد أورقت، وعصا سليمان قد أثمرت، فسلموا ذلك لداود عليه السلام، فاختره بحضرة بنى إسرائيل فقال له: يا بنى أى شىء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس، وعفو الناس بعضهم عن بعض . قال: يا بنى فأى شىء أحلى؟ قال: المحبته وهى روح الله فى عباده . فافتّر داود ضاحكا فسار به فى بنى إسرائيل، فقال: هذا خليفتى فيكم من بعدى . ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأه واستتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر، ثم إن امرأته قالت له ذات يوم: بأبى أنت وأمى ما أكمل خصالك وأطيب ريحك، ولا أعلم لك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤونه أبى، فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك . فقال لها سليمان عليه السلام: إنى والله ما عملت قطّ ولا أحسنه . فدخل السوق فجال يومه ذلك، ثم رجع فلم يصب شيئا، فقال لها: ما أصبت شيئا . قالت: لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا . فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال يومه فلم يقدر على شىء ورجع فأخبرها، فقالت له: يكون غدا إن شاء الله . فلما كان من اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد، فقال له: هل لك أن أعينك وتعطينا شيئا؟ قال: نعم . فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين، فأخذهما وحمد الله عزّ وجلّ . ثم إنّه شقّ بطن إحديهما فإذا هو بخاتم فى بطنها، فأخذه فصوّره (1) فى ثوبه

ص: ١٨٩

١- أى ربطه.



فحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ففرحت امرأته بذلك وقالت له: إني أريد أن تدعو أبوي حتى يعلما أنك قد كسبت . فدعاهما فأكلا- معه، فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفوني؟ قالوا: لا والله إلا أنا لم نر إلا خيرا منك! قال: فأخرج خاتمه فلبسه فحنّ عليه الطير والريح وغشيه الملك، وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد اصطخر، واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به، ففرج الله عنهم ممّا كانوا فيه من حيره غيبته . فلما حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى ذكره، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم، ثم غيب الله تبارك وتعالى آصف غيبه طال أمدها، ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله، ثم إنّه ودّعهم فقالوا له: أين الملتقى؟ قال: على الصراط . وغاب عنهم ما شاء الله، فاشتدت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته وتسلبت عليهم بختنصر، فجعل يقتل من يظفر به منهم، ويطلب من يهرب، ويسبى ذراريهم، فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هارون عزيرا، وهم يومئذ صبيه صغار، فمكثوا في يده وبنو إسرائيل في العذاب المهين، والحجّة دانيال عليه السلام أسير في يد بختنصر تسعين سنه . فلما عرف فضله، وسمع أنّ بنى إسرائيل ينتظرون خروجه، ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده، أمر أن يجعل في جبّ عظيم واسع، ويجعل معه الأسد ليأكله، فلم يقربه! وأمر أن لا يطعم، فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبيائه، فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يُدلى إليه من الطعام . فاشتدت البلوى على شيعته وقومه والمنتظرين له ولظهوره، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد. فلما تنهى البلاء بدانيال عليه السلام وبقومه رأى بختنصر في المنام كأنّ ملائكة من

السماء قد هبطت إلى الأرض أفواجا إلى الجبّ الذي فيه دانيال مسلّمين عليه يبشرونه بالفرج، فلمّا أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال، فأمر بأن يخرج من الجبّ فلمّا أُخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه من التعذيب، ثمّ فوّض إليه النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس، فظهر من كان مستترا من بنى إسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا إلى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج . فلم يلبث إلّا القليل على تلك الحال حتّى مات وأفضى الأمر بعده إلى عزيز عليه السلام فكانوا يجتمعون إليه ويأمنون به ويأخذون عنه معالم دينهم . فعُيِبَ الله عنهم شخصه مائه عام ثم بعثه، وغابت الحجج بعده، واشتدّت البلوى على بنى إسرائيل حتّى ولد يحيى بن زكريّا عليهما السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين، فقام فى الناس خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بأيام الله، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنّما كانت لذنوب بنى إسرائيل وأنّ العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد ثييف وعشرين سنة من هذا القول . فلمّا ولد المسيح عليه السلام أخفى الله عزّ وجلّ ولادته وعُيِبَ شخصه، لأنّ مريم عليها السلام

لما حملته انتبذت به مكانا قصيّا، ثمّ إنّ زكريّا وخالتها أقبلتا يقصّان أثرها حتّى هجما عليها وقد وضعت ما فى بطنها وهى تقول: «يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا» (١) فأطلق الله - تعالى ذكره - لسانه بعذرها وإظهار حجتها، فلمّا ظهرت اشتدّت البلوى والطلب على بنى إسرائيل وأكبّ الجبابره والطواغيت عليهم حتّى كان من أمر المسيح ما قد أخبر الله عزّ وجلّ به . واستتر شمعون بن حمون والشيعه حتّى أفضى بهم الاستتار إلى جزيره من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر الله لهم العيون العذبه وأخرج لهم من كلّ الثمرات، وجعل لهم فيها الماشيه وبعث إليهم سمكه تدعى: «القمذ» لا لحم لها ولا عظم

ص: ١٩١

١- مريم: ٢٣.

وإنما هي جلد ودم فخرجت من البحر، فأوحى الله عز وجل إلى النحل أن تركبها، فركبتها فأنت النحل إلى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح عليه السلام. (١)

[١١١٤] (٣٠) ومنه: والدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياه يوسف وأنه إنما غيب عنه لبلوى واختبار؛ أنه لما رجع إليه بنوه يبكون قال لهم: يا بني ما لكم (٢) تبكون وتدعون بالويل؟ ومالي لا أرى فيكم حبيبي يوسف؟ «قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذُّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ» (٣) وهذا قميصه قد أتيناك به. قال: ألقوه إلي. فألقوه إليه، وألقاه على وجهه فخرّ مغشياً عليه، فلما أفاق قال لهم: يا بني أستم ترعمون أن الذئب قد أكل حبيبي يوسف؟ قالوا: نعم. قال: ما لي لا أشم ريح لحمه؟ وما لي أرى قميصه صحيحاً؟ هبوا أن القميص انكشف من أسفله، أرأيتم ما كان في منكبیه وعنقه كيف خلص إليه الذئب من غير أن يخرقه؟ إن هذا الذئب لمكذب عليه، وإن ابني لمظلوم «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» (٤) وتولّى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم، وأقبل يرثى يوسف ويقول: حبيبي يوسف العذى كنت أؤثره على جميع أولادى فاختلس منى، حبيبي يوسف العذى كنت أرجوه من بين أولادى فاختلس منى، حبيبي يوسف العذى كنت أؤسده يمينى وأدثره بشمالى فاختلس منى، حبيبي يوسف العذى كنت أؤنس [ به وحشتى وأصل ] به وحدتى فاختلس منى، حبيبي يوسف ليت شعرى فى أى الجبال طرحوك، أم فى أى البحار أغرقوك؟ حبيبي يوسف ليتنى كنت معك فيصيبنى الذى أصابك.

ص: ١٩٢

١- ١/١٥٦، عنه البحار: ١٤/٦٧ ح ٢.

٢- لم، م.

٣- يوسف: ١٧.

٤- يوسف: ١٨.

ومن الدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياه يوسف عليه السلام وأنه فى الغيبه قوله: «عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا» (١) وقوله لبيته: «يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسُرُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (٢). (٣)

[١١١٥] (٣١) ومنه: فى غيبه يوسف عليه السلام : وأمّا غيبه يوسف عليه السلام فإنها كانت عشرين سنه لم يدّهن فيها، ولم يكتحل، ولم يتطيّب، ولم يمسّ النساء حتّى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثه أيام فى الجبّ، وفى السجن بضع سنين، وفى الملك باقى سنيه . وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين، وكان بينهما مسيره تسعه أيام فاختلف عليه الأحوال فى غيبته من إجماع إخوته على قتله، ثمّ إلقاءهم إياه فى غيابة الجبّ، ثمّ بيعهم إياه بثمن بخس دراهم معدوده، ثمّ بلواه بفتنه امرأه العزيز، ثمّ بالسجن بضع سنين، ثمّ صار إليه بعد ذلك ملك مصر، وجمع الله - تعالى ذكره - شمله وأراه تأويل رؤياه. (٤)

[١١١٦] (٣٢) ومنه: حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن الواسطى، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابى على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه، فلمّا فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا . قال: فقال له: فإذا مررت بوادى كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب! يا يعقوب! فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنّ وديعتك عند الله عزّ وجلّ لن تضيع . قال: فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلماناه: احفظوا علىّ الإبل

ص: ١٩٣

١- يوسف: ٨٣ .

٢- يوسف: ٨٧ .

٣- - ١/١٤٣، عنه البحار: ١٢/٢٨٦ ح ٧٠ .

٤- ١/١٤١ .

ثم نادى: يا يعقوب! يا يعقوب! فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم. فأبلغه ما قال له يوسف قال: فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق فقال: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له: نعم، إنني رجل كثير المال، ولى ابنه عمم ليس يولد لي منها، وأحب أن تدعو الله أن يرزقني ولداً. قال: فتوضأ يعقوب، وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل، فرزق أربعة أبطن، أو قال: ستة أبطن في كل بطن اثنان. فكان يعقوب عليه السلام يعلم أن يوسف عليه السلام حي لم يموت وأن الله - تعالى ذكره - سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (١) وكان أهله وأقرباؤه يفتندونه على ذكره ليوسف حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال: «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْنَدُونَ \* قَالُوا تَاللَّهِ إِنْكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ \* فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ - وهو يهودا ابنه وألقى قميص يوسف - أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٢). (٣)

[١١١٧] (٣٣) كمال الدين: كانت للمسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها في الأرض، فلا يعرف قومه وشيعته خبره، ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون عليه السلام فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب، وعظمت البلوى، ودرس الدين، وأضيعت (٤) الحقوق، وأميتت الفروض والسنن، وذهب الناس يمينا وشمالاً لا يعرفون أيها من أي، فكانت الغيبة (٥) مائتين وخمسين سنة. (٦)

[١١١٨] (٣٤) ومنه: ابن الوليد، عن سعد والصفار معا، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معا، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكنتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر

ص: ١٩٤

١- البقره: ٣٠.

٢- يوسف ٩٤ - ٩٦.

٣- ١/١٤١ ح ٩

٤- ضيعت، م.

٥- غيبته، م.

٦- ١/١٦٠، عنه البحار: ١٤/٣٤٦ ح ٥.

أمره، وعلّي عليه السلام [ اکتتم ] معه وخديجه عليها السلام ثم أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أمر به، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر أمره. (١)

[ ١١١٩ ] (٣٥) ومنه: أبي (٢) عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميره، عن داود بن يزيد (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد. (٤)

[ ١١٢٠ ] (٣٦) كمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعا، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أمر به، فأظهر حينئذ الدعوه. (٥)

ص: ١٩٥

١- ٢/٣٤٤ ح ٢٨، عنه البحار: ١٨/١٧٦ ح ٢.

٢- في المصدر: إسحاق بن عيسى ومحمد بن الحسن.

٣- في المصدر: داود بن فرقد.

٤- ٢/٣٤٣ ح ٢٦، عنه البحار: ١٨/١٧٦ ح ١.

٥- ٢/٣٤٤ ح ٢٩، عنه البحار: ١٨/١٧٧ ح ٤.



٣- باب ذكر أخبار المعتمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١)

ص: ١٩٧

١- قال الشيخ لطف الله الصافي: أعلم أنه استبعد طول عمره بعض من العامّة حتّى عاب على الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام وقال بعض منهم: إنّ الوصيّه لأجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، وأنت خير بأن لا قيمة للاستبعاد في الأمور العلميّه، والمطالب الإعتقاديّه بعد ما قام عليها البرهان، ودلّت عليها الأدلّه القطعيّه من العقل والنقل، فهذا نوع من سوء الظنّ بقدره الله تعالى، وليس مبنى له إلاّ عدم الانس، وقضاء العاده في الجملة على خلافه، وإلاّ فيتفق في اليوم والليله بل في كلّ ساعه وآن ألوف من الحوادث والوقائع العاديه في عالم الكون، حتّى في المخلوقات الصغيره وما لا يرى إلاّ باعانه المكبرات ممّا أمره أعجب وأعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء والقوى، العارف بقواعد حفظ الصحّه، العامل بها، بل ليس مسألته طول عمره أغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الأصباب إلى عالم الأرحام، ومنه إلى عالم الدنيا، وبهذا دفع الله استبعاد المنكرين للمعاد في كتابه الكريم، قال الله تعالى: «يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّنا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفه...» (الحجّ: ٥) الآيه، وقال: «أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفه...» (يس: ٧٧) إلى آخر السوره . وقال عزّ من قائل: «وقالوا أنذا كنّا عظاما ورفاتا...» (الإسراء: ٤٩) إلى آخر الآيه . هذا مع وقوع طول العمر في بعض الأنبياء كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وكيف يكون الإيمان بطول عمر المهدي عليه السلام أماره الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله في قوله تعالى: «فلولا أنّه كان من المسبّحين \* للبت في بطنه إلى يوم يبعثون» (الصافات: ١٤٣ و١٤٤)، ووقوعه بالنسبه إلى نوح عليه السلام في قوله تعالى: «فلبت فيهم ألف سنه إلاّ خمسين عاما» (العنكبوت: ١٤)، وبالنسبه إلى المسيح عليه السلام في قوله تعالى: «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» (النساء: ١٥٩)، وقد أخبر أيضا بحياه إبليس، وأنّه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، ولم ينكر ذلك أحد من المسلمين ولم يستبعده؟ وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صياد، والترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعدّده في ابن صياد وابن صائد وأنّ النبي صلى الله عليه وآله احتمل أن يكون هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان، وروى ابن ماجه في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنه الدجال وخروج عيسى، وأبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجساسه، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجال ومكته في الأرض حديث تميم الداري، وهو صريح في أنّ الدجال كان حيّا في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول بطول عمر شخص من الجهل فلمّ لم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الأحاديث في كتبهم وصحاحهم؟ وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي صلى الله عليه وآله في عدوّ الله الدجال؟! والحاصل: أنّ بعد وقوع طول العمر لا موقع للتعجب منه، فضلا عن الاستبعاد والقول باستحالته، قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في ص ٥٥ الفصل ٧٩ من كشف المحجّه في مناظرته مع بعض العامّة: «لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد فإنّه يجتمع لمشاهدته لعلّ من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه، وجاء آخر قبل أن يتفرّقوا وقال أيضا: أنا أمشي على الماء، فإنّ التعجب



منه يكون أقل من ذلك، فإذا مشى على الماء، فإن بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون ويقلّ تعجّبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضا أمشى على الماء فرّبما لا يقف للنظر إليه إلا قليلا، فإذا مشى على الماء سقط التعجّب من ذلك . فإن جاء رابع وذكر أنّه يمشى أيضا على الماء فرّبما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجّب منه، وهذه حاله المهدي عليه السلام، لأنكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى حيّ موجود في السماء، وأنّه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام، فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجّب بهم من طول أعمارهم، فهلّا كان لمحمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله أسوه بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريّته، فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنّه يملأ الأرض قسطا وعدلاّ بعد ما ملئت ظلما وجورا؟ ولو فكّرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقا وغربا وبعدا وقربا أعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظا بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضا له أن عيسى بن مريم النبيّ المعظم يصلّى خلفه عليه السلام، مقتديا به في صلاته، وتبعا له ومنصورا به في حروبه وغزواته، وهذا أيضا أعظم مقاما ممّا استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك، انتهى». وقال العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص ٣٧٧: «وعامه الإمامية على أنّ الخلف الحجّه موجود، وأنّه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بادلّه؛ منها: أنّ جماعه طالت أعمارهم: كالخضر، وإلياس، فإنّه لا يدري كم لهما من السنين، وأنهما يجتمعان كلّ سنه فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا، وفي التوراه: أنّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنه، والمسلمون يقولون: ألفا وخمسائة، ونقل عن محمّد بن إسحاق أسماء جماعه كثيره رزقوا طول العمر، وقد أسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام منذ غيبته إلى الآن، وأنّه لا امتناع في بقائه، انتهى». واستدلّ الحافظ الكنعي الشافعي في كتاب «البيان» ب ٢٥ على ذلك بقاء عيسى والخضر وإلياس، وبقاء الدجال وإبليس، وذكر دليلاّ على بقاء الدجال ما رواه مسلم في حديث طويل في الجسّاسه، انتهى. وقد تضمّنت التوراه من المعمرين أسماء جماعه كثيره وذكر أحوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآيه ٥ على ما في ترجمتها من اللغة العبرانية والكلدانية واليونانية إلى اللغة العربيّه ط بيروت سنه (١٨٧٠ م): «فكانت كلّ أيام آدم التي عاشها تسعمائه سنه ومات»، وفي الآيه ٨ قال: «فكانت كلّ أيام شيث تسعمائه واثنى عشره سنه ومات»، وفي الآيه ١١: «فكانت كلّ أيام أنوش تسعمائه وخمس سنين ومات»، وفي الآيه ١٤: «فكانت كلّ أيام قينان تسعمائه وعشر سنين ومات»، وفي الآيه ١٧: «فكانت كلّ أيام مهليل ثمانمائه وخمسا وتسعين سنه ومات»، وفي الآيه ٢٠: «فكانت كلّ أيام يارد تسعمائه واثنتين وستين سنه ومات»، وفي الآيه ٢٣: «فكانت كلّ أيام أخنوخ ثلثمائه وخمسا وستين سنه»، وفي الآيه ٢٧: «فكانت كلّ أيام متوشالغ تسعمائه وتسعا وستين سنه ومات»، وفي الآيه ٣١: «فكانت كلّ أيام لامك سبعمائه وسبعا وسبعين سنه ومات»، وفي الإصحاح التاسع في الآيه ٢٩: «فكانت كلّ أيام نوح تسعمائه وخمسين سنه ومات»، وفي الإصحاح الحادي عشر في الآيه ١٠ إلى ١٧: «١٠ - هذه مواليد سام لما كان سام ابن مائه سنه ولد أرفكشاد بعد الطوفان بستين، ١١ - وعاش سام بعد ما ولد أرفكشاد خمسمائه سنه وولد بنين وبنات، ١٢ - وعاش أرفكشاد خمسا وثلثين سنه وولد شالح، ١٣ - وعاش أرفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائه وثلث سنين وولد بنين وبنات، ١٤ - عاش شالح ثلاثين سنه وولد عابر، ١٥ - وعاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائه وثلث سنين وولد بنين وبنات، ١٦ - وعاش عابر اربعا وثلثين سنه وولد فالج، ١٧ - وعاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائه وثلثين سنه وولد بنين وبنات». وذكر في هذا الإصحاح جماعه غير هؤلاء من المعمرين نقتصر بذكر أسمائهم، وهم: فالج، ورعو، وسروج، وناحور، وتارح. وفي الإصحاح الخامس والعشرين في الآيه ٧ ذكر أنّ إبراهيم عاش مائه وخمسا وسبعين سنه، وفي الآيه ١٧ ذكر إسماعيل عاش ١٣٧ سنه. هذا بعض ما في التوراه من أسماء المعمرين، وهو حجّه على اليهود والنصارى. وقال العلامة الكراچكي في «كنز الفوائد» في الكتاب الموسوم ب- «البرهان على صحّه طول عمر الإمام صاحب الزمان»: إنّ

أهل الملل كلهم متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها، وقال - بعد ذكر بعض ما فى التوراه - : وقد تضمنت نظيره شريعته الإسلام، ولم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه، انتهى. وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمه والبوذائيه وغيرهم، ومن يريد الاطلاع على أحوال المعمرين فليطلبها من «البحار»، وكتاب «المعمرين» لأبى حاتم السجستاني، وكتاب «كمال الدين»، و«كنز الفوائد» فى الرساله الموسومه بالبرهان على صحه طول عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، فقد ذكر فى هذه الرساله جماعه من المعمرين، وأشيع الكلام فى بيان الأدله الداله على جواز طول الأعمار. هذا كله مع ما ثبت فى علم الحياه، وعلم منافع الأعضاء، وعلم الطب من إمكان طول عمر الإنسان إذا واطب على رعايه قواعد حفظ الصحه، وأن موت الإنسان ليس سببه أنه عمّر تسعين أو ثمانين أو غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياه، وقد تمكن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن «الهلال» من إطاله عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعى، فإذا اعتبرنا ذلك فى الإنسان وقدّرنا عمره الطبيعى (٨٠ سنه) يمكن إطاله عمره (٧٢٠٠٠ سنه). وإليك مقطع من بعض المقاله التى نشرتها مجلّه «الهلال» فى الجزء الخامس من السنه الثامنه والثلاثين ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠:





من قلم: طبيب إنجليزي يعتقد العامه وبعض الخاصه حتى من الأطباء أنّ مدى عمر الإنسان سبعون سنه على المتوسط كما جاء في التوراه، وقل أن يجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسه طبيه ذات يوم خطيبا بين تلاميذه، فقال: إنّ الأدله الباثولوجيه تدلّ دلاله مقنعه على أنّ أنسجه الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، وأنّ هنالك حدّا محدودا لعمر الإنسان . فإذا صحّ قول هذا المدير فإنّ الإسباب الكثيره التي تنشأ منها دوره العمر هي ثابتة غير متغيره دون تناول العلم. ولنفرض أنّ منطقته قناه باناما المشهوره بأمراضها الكثيره قطعت عن سائر العالم. وكنا نحن فيها نجهل أحوال الحياه والموت في العالم الذي وراءها، لو حدث ذلك لكننا نقول: إنّ كثره الوفيات في هذه المنطقه وقصر العمر أمور معينه بحكم الطبيعه، وأنّ التحكم فيها دون تناول العلم. الفرق بين الأمرين هو في الدرجه لا- في النوع، فإنّ جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذي يحول دون تقليل الوفيات وإطاله الأعمار في العالم، ودوره العمر كما نسّمياها متغيره، قابله لتأثير العلم فيها، والذي يعارضني في ذلك أسأله : أيّ دوره من أدوار العمر هي الثابته؟، دوره العمر في الهند، أم في نيوزيلند، أم في أميركا، أم في منطقته القنال؟ وأيّ الحرف التي نحترفها نقول عنها: إنّ دوره العمره فيها ثابتة وطبيعيه، أحرفه الفلكي التي الوفيات فيها ١٥ إلى ٢٠ في المائه تحت المتوسط، أم المحاماه التي الوفيات فيها ٥ إلى ١٥ فوق المتوسط، أم تنظيف الشبايك التي الوفيات فيها ٤٠ إلى ٦٠ في المائه فوق المتوسط؟ هذه أمثله على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في إحصاءات بعض شركات التأمين. وهناك أدله كثيره على أنّ أدوار الحياه بين الأحياء -

ومنه الإنسان - تغيّرت تغيّرا عظيما بالوسائل الصناعيّة، وأنّ أدوار الحياه فى بعض الأحياء تزيد كثيرا عمّا قُدّر للإنسان، فلماذا تعيش السلحفاة ٢٠٠ سنة، والإنسان ٧٠ سنة؟ ولمّ تعيش الخلايا الداخليه فى بعض الأشجار ٤٠٠ سنة، وفى الإنسان أقلّ من ١٠٠ سنة؟ وقد يقال جوابا عن هذا: إنّ الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريه الراقية، وتركيبه الراقى، فالشجره المشار إليها تمكث فى بقعه واحده فتظهر فيها جميله، ولكن أليس بين الرجال والنساء من لا يصنع أكثر ممّا تصنع الشجره وينال أجرا على ذلك؟ وتجارب المختبرات البيولوجيّه ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسجين فى الوسط الموجوده فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهرى فى دوره حياه الدعاميص، وكذلك تمكّن آخرون من إطاله عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمّ والعدوى وتخفيض حراره الوسط الذى تعيش فيه، وتمكّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا فى قلب جنين دجابه حيا مدّه سبع عشره سنه بصيانتها من بعض العوامل فى المحيط الذى وضع فيه. وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلّطه على دور حياه الإنسان وجدنا أنّه إذا أخذنا شيئا من المادّه المعروفه باسم «كراتن» والمستخرجه من غدّه درقيه عليه امكنا إعادتها إلى حالتها الطبيعيه بحقنها بخلاصه غدّه صحيحه، وكثيرا ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصه الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الخبيثه، وموته بها لا- يختلف فى مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخه، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعيه بحقنه بخلاصه البنكرياس. وامتدّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومه وقد كان يظنّ أنّه لا يمكن العبث بها، فتمكّنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث، والعكس، ولم يجزّب ذلك بعد فى الإنسان، ولكن ما دام هذا المبدأ قد تأيد فى الحيوان فلا يمنع تأييده فى الإنسان إلّا جهلنا لأشياء لا بدّ أن تبدو لنا فى المستقبل، انتهى. وذكر الشيخ طنطاوى جوهرى فى الجزء ١٧ من تفسيره الذى سمّاه بالجواهر ص ٢٢٤ فى تفسير قوله تعالى: «ومن نعمه ننكسه فى الخلق» (يس: ٦٨) مقاله نشرتها مجلّه «كلّ شيء»، تحكى عن إمكان إطاله العمر، وتجديد قوى الشيخوخه، وأنّ الأستاذ أو الدكتور فورونوف الذى طار اسمه فى كلّ ناحيه لا كطبيب بل كمبشّر بإمكان إطاله الأعمار إلى ما فوق المائه، وبإمكان عود الشباب، تجارب ذلك فى الحيوانات، قال: قد عملت إلى الآن (٦٠٠) عمليه ناجحه، وأقول الآن عن اقتناع: إنّه لا ينصرم القرن العشرون حتّى يمكن تجديد قوى الشيخوخه، وإزاله غبار السنين عن وجوههم كثيره الغضون والأسارير، وأجسامهم المحدوبه الهزيله، ويمكن أيضا تأخير الشيخوخه، ومضاعفه العمر الذى هو الآن ٧٠ سنه على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب

صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقة، فتقلّ الجرائم، وتخلق العبقريات، وتفرغ الشخصيات في قوالب على حسب الطلب. وذكر أيضا عن المجلّه المذكوره مقاله أخرى ص ٢٢٦ وهي هذه: «كم يجب أن نعيش؟ وفوائد أخرى» يقول هوفلند أحد العلماء الذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياه في كتاب وضعه وجعل عنوانه «فن إطاله العمر»: إنّ المرء يولد مستعدًا للحياه قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياسا على ما نراه في الحيوانات، أليس الإنسان حيوانا مثلها؟ على أنّ هوفلند لم ينفرد في هذا الرأي، فكلّ الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه، ويرون طلائع النور من أبحاثهم بإمكان إطاله العمر... إلى أن قال: ويدعم هذا الرأي ما نراه من حياه بعض الناس العذى عاشوا أعمارا طويله: إنّ هنرى جنسكس الإنجليزي العذى ولد في ولايه يورك بانكلترا عاش (١٦٩ سنة) ولما بلغ سن ١١٢ كان يحارب في معركة فلورفيلد، وجون بافن البولندي عاش (١٧٥ سنة)، ورأى بعينه ثلاثه من أولاده يتجاوزن المائه من أعمارهم، ويوحنا سور تنغتون النرويجي الذي توفى سنه (١٧٩٧ م) عاش (١٦٠ سنة)، وكان بين أولاده من هو في المائه وخمس سنوات، وطوز مابار عاش (١٥٢ سنة)، وكورتوال (١٤٤ سنة)، على أن أكثر من عاش بين البشر حديثا على ما يعرف هو زنجى بلغ (٢٠٠ سنة)، والإحصاءات تدلّ على أن أعمار الناس أطول في أسوج، والنرويج، وانكلترا، منها في فرنسا، وإيطاليا، وكلّ جنوب أوربا، كما أنّ الذين عاشوا هذه الأعمار الطويله إنّما عاشوها ببساطه، وكانت حياتهم حياه جدّ وعمل. لا مشاحه في أنّ العمل والعادات والإعتدال من العوامل الرئيسه لإطاله العمر، فالإفراط في كلّ أمر مع الانحراف عن النظام الطبيعى هو سبب تقصير أعمارنا... الخ. والغرض من ذلك كلّه أنّ مسألة طول العمر ليست من المسائل التى وقعت موقع إنكار العلماء وأرباب المذاهب والأديان، بل قرّره كلّ واحد منهم من طريق فنّه وعلمه، أو من طريق دينه ومذهبه، فكلّما كان الإنسان بقواعد حفظ صحّه البدن أعرف يكون عمره أطول، وكلّما كان أسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته أقل وعمره أقصر، قال بعض الأطباء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخه»، والأمراض تنشأ من أسباب كثيره، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آباءه وأمّهاته بقواعد حفظ الصحّه وعدم رعايتهم لها، فإنّ سلامه مزاج الوالدين دخلاً عظيما في اعتدال مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لآداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهم له، وكسوء البيئه وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره، فهو متمكّن عن إزالته، وذلك مثل الإفراط في الأكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الأفعال وأعمال الغرائز والقوى ممّا يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الأخلاق الرذيله والصفات السيئه والمعتقدات الباطله، فإنّها تورث الاضطرابات الروحيه، والابتلاء بالوسوس الخبيثه التى لا تدع نفس الانسان في طمأنينه وسكون .

فلو أنّ إنسانا سدّ هذه الأبواب، وتسَلط على جميع ذلك ممّا يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حدّ، ولا يمتنع بحسب القواعد العلميّة بقاؤه أبداً. نعم ثبت بأخبار الأنبياء أن لا بدّ لكلّ نفس أن تذوق الموت، وأنّ كلّ شيء فان، و«أينما تكونوا يدرّكم الموت» (سورة النساء آية: ٧٨)، ولكن هذا لا ينفي تعمير الإنسان ألوفا من السنين وأزيد. ونختم الكلام في هذا الموضوع بذكر مقاله نقلت في (المهدى) وغيره عن مجلّه «المقتطف» في الجزء الثالث من السنه التاسعه والخمسين في ذيل عنوان: «هل يخلد الإنسان في الدنيا؟». قالت: ما هي الحياه وما هو الموت؟ وهل قدّر الموت على كلّ حيّ؟ كلّ حيّ حنطه جسم حيّ، وقد كانت في سنبله، والسنبله تنبت من حيّ أخرى، وهذه من سنبله، وهلمّ جرّاً بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ سنّه الآف سنه أو أكثر، فقد وجدت حيوته بين الآثار المصريّه والآشوريّه القديمه، دلالة على أنّ المصريين والآشوريين والأقدمين كانوا يزرعون، ويستغلّونه، ويصنعون خبزهم من دقيقه، والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حي من جزء حي، وهلمّ جرّاً إلى سنّه الآف سنه أو سبعة، بل إلى مئات الألوف من السنين. وحبوب القمح التي نراها ناشفه لا- تتحرّك ولا- تنمو، هي في الحقيقه حيّه مثل كلّ حيّ، ولا ينقصها لظهور دلائل الحياه إلاّ قليل من الماء، فحياه القمح متّصله منذ ألوفا من السنين إلى الآن، وهذا الحكم يطلق على كلّ أنواع النبات ذوات البذور وذوات الأثمار، وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فإنّ كلّ واحد من الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان سيّد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه فنما كما نميا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلمّ جرا، والإنسان العذّي يخلف نسلًا يكون نسله جزءاً حيّا منه كما أنّ البذر جزء من الشجره، وهذا الجزء الحيّ تكوّن فيه جراثيم صغيره جدّا مثل الجراثيم التي كوّنت أعضاء والديه، فتكوّن أعضاؤه بالغذاء العذّي تتناوله وتمثله فتصير نواه التمر نخله ذات جذع وسعوف وعروق وثمر، وبذره الزيتون شجره ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات. وكذا بيوض الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان. وهذا كلّ من الأمور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجره نفسها قد تعمّر ألف سنه أو ألفى سنه، والإنسان لا يعمر أكثر من سبعين أو ثمانين سنه، وفي النادر يبلغ مائه سنه، فالجراثيم المعدّه لإخلاف النسل تبقى حيّه وتنمو كما تقدّم، ولكن سائر أجزاء الجسم تموت كأنّ الموت مقدور عليه، وقد مرّت القرون والناس يحاولون التخلّص من الموت أو إطاله الأجل، ولا سيما في هذا العصر، عصر مقاومه الأمراض والآفات بالدواء والوقايه، ولم يثبت على التحقيق أنّ أحدا عاش فيه (١٢٠ سنه)!



[أقول: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإنّ في عصرنا عاشوا جماعه أكثر من ١٢٠ سنة، وكثيراً ما نقرأ في الصحف والمجلات أنّ فلانا عاش ١٧٠ سنة، أو أكثر، أو أقلّ، منهم الشيخ محمّد سمحان على ما هو مذكور في مجلّه فارسيّه (صبا العدد ٢٩ من السنه الثالثه سنه ١٣٢٤ ش هـ) فقد عاش إلى السنه المذكوره (١٧٠ سنه)، ونقل ذلك عن مجلّه الاثنين المطبوعه في القاهره، ومنهم السيّد ميرزا القاساني ساكن محلّه محتشم على ما في جريده (برجم إسلام) العدد الثالث من السنه الثانيه، فإنّه قد بلغ عمره (١٥٤ سنه)، والمعمّرون البالغون في العمر (١٢٠ سنه) كثيرون جدّاً، قد رأينا بعضهم، ولا حاجه لإثبات ذلك إلى نقل ما في الجرائد والمجلات والإحصائيات]. لكنّ العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: أنّ كلّ الأنسجه الرئيسيّه من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لانهايه له، وأنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً ألّوفا من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياتّه، وقولهم هذا ليس مجرد ظنّ، بل هو نتيجة عمليّه مؤيّدّه بالامتحان. فقد تمكّن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادّه، أي صارت حياه ذلك الجزء مرتبطه بالغذاء الّمدى يقدم له بعد السنين التي يحياها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له. وهذا الجراح هو الدكتور الكسي كارل، من المشتغلين في معهد «ركفلر» بنيويورك، وقد امتحن ذلك في قطعه من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعه حيّه ناميه أكثر من ثماني سنوات، وهو وغيره امتحنوا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وکليتيه، فكانت تبقى حيّه ناميه ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتّى قال الأستاذ ديمند وبرل من أساتذّه جامعه هبكنس: إنّ كلّ الأجزاء الخلوّيّه الرئيسيّه من جسم الإنسان قد ثبتت إقياً أنّ خلودها بالقوّه صار أمراً مثبتاً بالامتحان، أو مرجّحاً ترجيحاً تامّاً لطول ما عاشته حتّى الآن، وهذا القول غايه في الصراحه والأهمّيّه على ما فيه من التحرس العلمى. والظاهر أنّ أوّل من امتحن ذلك في أجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد «ركفلر» أيضاً، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذ كان غير ملقّح، فرأى أنّ بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الأجزاء حيّه زماناً طويلاً. ثمّ أثبت الدكتور ورن لويس وزوجته أنّه يمكن وضع أجزاء خلويه من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فبقى حيّه، وإذا أضيفت إليه قليل من بعض المواد الآليه جعلت تلك الأجزاء تنمو وتتكاثر، وتوالى التجارب فظهر أنّ الأجزاء الخلوّيّه من أيّ حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت ما ينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل وجزّب التجارب المشار إليها آنفاً، فأثبت منها أنّ هذه الأجزاء لا تشيخ الحيوان الّذى أخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادّه، وقد شرع في التجارب المذكوره في شهر

يناير سنة ١٩١٢، ولقى عقبات كثيرة في سبيله، فتغلب عليه هو ومساعدوه، وثبت له: أولاً: أنّ هذه الأجزاء الخلويّة تبقى حيّة ما لم يعرض لها عارض يميّتها: إمّا من قلّة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات.

وثانياً: أنّها لا- تكتفى بالبقاء حيّة، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان. وثالثاً: أنّه يمكن قياس نموها وتكاثرها، ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذي يقدّم لها. ورابعاً: أنّ لا تأثير للزمن، أى أنّها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقلّ أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنه كما كانت تنمو وتتكاثر في السنه الماضيه وماقبلها من السنين، وتدلّ الظواهر كلّها على أنّها ستبقى حيّة ناميه ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافى لها، فشيخوخه الأحياء ليست سببا بل هى نتيجة. ولكن لماذا يموت الإنسان؟ ولماذا نرى سببته محدوده لا تتجاوز المائه إلا نادرا جدّا، وغايتها العاديه سبعون أو ثمانون؟ والجواب: أنّ أعضاء جسم الحيوان كثيره مختلفه، وهى مرتبطه بعضها ببعض ارتباطا محكما، حتّى إنّ حياه بعضها تتوقّف على حياه البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض الميكروبيّه المختلفه، وهذا ممّا يجعل متوسط العمر أقلّ جدّاً من السبعين والثمانين، لا سيّما وإن كثيرين يموتون أطفالاً. وغايه ما ثبت الآن من التجارب المذكوره أنّ الإنسان لا- يموت لأنّه عمّر كذا من السنين، سبعين أو ثمانين أو مائه أو أكثر، بل لأنّ العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، ولارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياه مئات من السنين، كما يحيى بعض أنواع الأشجار، وقلّما ينتظر أن تبلغ العلوم الطبيّه والوسائل الصحيّه هذه الغايه القصوى، ولكن لا- يبعد أن تدانيها فيتضاعف متوسط العمر، أو يزيد ضعفين أو ثلاثه، انتهى. (منتخب الأثر: ٢/٢٧٢ هامش).

### الصادق عليه السلام

[١١٢١] (١) كمال الدين: حدّثنا أبى رضى الله عنه قال: حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام - فى حديث يذكر فيه قصّه داود عليه السلام - قال: إنّ خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا- يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلاّ جاوبه، فانتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له: حزقيل، فلما سمع دوىّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام ، فقال داود عليه السلام : يا حزقيل،

تأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود، فأوحى الله عز وجل إليه: «يا حزقيل، لا تعير داود، وسلني العافيه» قال: فأخذ حزقيل بيد داود عليه السلام ورفع له إليه، فقال داود: يا حزقيل،

هل هممت بخطيئه قط؟ قال: لا.. قال: فهل دخلك العجب بما أنت فيه من عبادة الله؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبي! قال: فما كنت تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل إلى هذا الشعب فأعتبر بما فيه. قال: فدخل داود عليه السلام الشعب، فإذا سرير من حديد، عليه جمجمه باليه وعظام فانيه، وإذا لوح من حديد فيه كتابه، فقرأها داود عليه السلام فإذا فيها: أنا أروى بن سلم، ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجاره وسادتي، والدديدان والحيات جيرانى، فمن رآنى فلا يغترّ بالدنيا! (١)

[١١٢٢] (٢) كمال الدين: حدّثنا أبو رضى الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى العطار جميعا قالا: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى قال: حدّثنا محمّد بن يوسف التميمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: عاش أبو البشر آدم عليه السلام تسعمائه وثلاثين سنة، وعاش نوح عليه السلام ألفى سنة وأربعمائه سنة وخمسين سنة، وعاش إبراهيم عليه السلام مائه وخمسا وسبعين سنة، وعاش إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام مائه وعشرين سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام مائه وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائه وعشرين سنة، وعاش يوسف بن يعقوب عليهما السلام مائه وعشرين سنة، وعاش موسى عليه السلام مائه وستّ وعشرين سنة، وعاش هارون عليه السلام مائه وثلاثا وثلاثين سنة، وعاش داود عليه السلام مائه سنة منها أربعون سنة ملكه، وعاش سليمان بن داود عليهما السلام سبعمائه واثنى عشره سنة. (٢)

[١١٢٣] (٣) ومنه: حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى

ص: ٢٠٦

١- ٢/٥٢٤، عنه البحار: ١٤/٢٥ ح ٣.

٢- ٢/٥٢٣ ح ٣، عنه البحار: ١١/٦٥ ح ١٠.

العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمه قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة، ثلاثمائة سنة. (١)

[١١٢٤] (٤) قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل يوسف عليه السلام على الملك - يعني نمرود - قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم المذى حاج إبراهيم في ربه، قال: وكان أربعمائه سنة شابا. (٢)

[١١٢٥] (٥) ومنه: وكان ممّن ضرب في الأرض لطلب الحجّه سلمان الفارسي رضي الله عنه

فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدلّ بالأخبار منتظرا لقيام القائم سيّد الأولين والآخرين محمّد صلى الله عليه وآله أربعمائه سنة حتّى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامه فسبى. (٣)

## الكتب

[١١٢٦] ٦- كثر الفوائد: إنّ أهل الملل كلّها متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها، وقد تضمّنت التوراه من الإخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع، ومنها: إنّ آدم عليه السلام عاش تسعمائه وثلاثين سنة، وعاش شيث تسعمائه واثنى عشره سنة، وعاش أنوش تسعمائه وخمسا وستين سنة، وعاش قينان تسعمائه سنة وعشر سنين، وعاش مهلائيل ثمانمائه وخمسا وتسعين سنة. وعاش يرد (٤) تسعمائه واثنين وستين سنة. وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائه وخمسا وستين سنة .

ص: ٢٠٧

١- ٢/٥٢٣ ح ٢، عنه البحار: ١١/٢٨٩ ح ١٢.

٢- ١٣٧ ح ١٤٤، عنه البحار: ١٢/٢٩٦ ح ٨١.

٣- ١/١٦١ ح ٢٠.

٤- ما في المتن كما في تاريخ الطبري: ١/١١٦ وسبائك الذهب: ١١ وفي الأخير أنّ اسمه: اليارد، ويقال له: يرد، وفي (م، ب، ع): برد.

وعاش متوشلح تسعمائه وتسعا وستين سنة، وعاش ملك سبعمائه وسبعا وستين سنة . وعاش نوح عليه السلام تسعمائه وخمسين، وعاش سام ستمائه سنة . وعاش أرفخشذ أربعمائه وثمانى وتسعين سنة . وعاش شالغ أربعمائه وثلاثا وتسعين سنة، وعاش عابر(١) ثمانمائه وسبعين سنة، وعاش فالخ مائتين وتسعا وتسعين سنة، وعاش أرغو مائتين وستين سنة . وعاش باحور(٢) مائه وستا وأربعين سنة، وعاش تارخ مائتين وثمانين سنة . وعاش إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام مائه وخمسا وسبعين سنة . وعاش إسماعيل عليه السلام مائه وسبعا وثلاثين سنة . وعاش إسحاق عليه السلام مائه وثمانين سنة . فهذا ما تضمنته التوراه ممّا ليس بين اليهود والنصارى اختلاف، وقد تضمنت نظيره شريعة الإسلام، ولم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.(٣)

[١١٢٧-٧- كثر الفوائد: ومن المعمّرين عمرو بن حممه الدوسى(٤) عاش أربعمائه سنة . قال أبو روق(٥): حدّثنا الرياشى(٦) عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدى، عن مجالد، عن الشعبى قال: كنّا عند ابن عبّاس فى قبه زمزم وهو يفتى الناس، فقام إليه رجل، فقال له: لقد أفتيت أهل الفتوى، فأفت أهل الشعر. قال: قل.

ص: ٢٠٨

- ١- «غابر» م، ع. راجع سبائك الذهب: ١٦.
- ٢- راجع تاريخ الطبرى: ١/١٦٢، وسبائك الذهب: ١٧.
- ٣- ٢/١١٧، عنه البحار: ٥١/٢٩١.
- ٤- يأتى، ح ١١٢٧ .
- ٥- «هو أبو روق الهزاني، أحمد بن محمّد بن بكر... بن روق، بصرى الأصل حدّث هو وأبوه وجدّه ترجم له فى لسان الميزان: ١/٢٥٦ رقم ٨٠٢ .
- ٦- هو عبّاس بن الفرّج، قال عنه الذهبى: العلّامه الحافظ شيخ الأدب، أبو الفضل الرياشى البصرى النحوى... قيل: كان أبوه عبدا لرجل من جذام اسمه رياس. ترجم له فى تاريخ بغداد: ١٢/١٣٨ رقم ٦٥٩١، وسير أعلام النبلاء: ١٢/٣٧٢ رقم ٥٩ والمصادر المذكوره بهامشه.

قال: ما معنى قول الشاعر:

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا

وما علم الإنسان إلا ليعلما

فقال: ذاك عمرو بن حممه الدوسى، قضى على العرب ثلاثمائة سنه، فلما [ كبر ] أبرموه(١) وقد رأى السادس أو السابع من ولد ولده - قال: إن فؤادى بضعه منى، فربما تغير علىّ اليوم والليله مرارا، وأمثل ما أكون فهما فى صدر النهار، فإذا رأيتنى قد تغيرت فافرع العصا. فكان إذا رأى منه تغيرا فرع العصا، فيراجعه فهمه؛ فقال المتلمس(٢):

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا

وما علم الإنسان إلا ليعلما(٣)

[١١٢٨] (٨) ومنه: وقد روى أنّ منهم: سلمان الفارسى رحمه الله ، وأنه عاش مائتين من السنين.

وروى أنّ منهم عمرو بن العاص، وأنه عاش فى الجاهليّه والإسلام مائتى سنه، وأنه قال حين أحسّ الموت:

مضت مائتا حولٍ لعمرو وبعدها

رمته المنايا بالسهام القواصد

فمات وما حىّ وإن طال عمره

على مرّ أيام السنين بخالد(٤)

[١١٢٩] (٩) ومنه: فمن المعمرين: الخضر عليه السلام المتصل بقاؤه إلى آخر الزمان، ومما

ص: ٢٠٩

١- أبرمه: أمّله وأضجره، وأبرم عليه فى الجدال: ألحّ قاصدا إلهامه. وفى م، ب «ألزموه».

٢- هو جرير بن عبد المسيح الشاعر، صاحب طرفه بن العبد اللذى يقول فيه: أودى اللذى علق الصحيفه منهما و نجا حذار حمامه المتلمس راجع العقد الفريد: ٣/٢٧٣ والبيت من قصيده يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيره، وفيها: ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن له حسبا كان اللثيم المذمما وقال الميدانى فى مجمع الأمثال (١/٣٧ رقم ١٤٦): إنّ العصا قرعت لذى الحلم، قيل: إنّ أوّل من قرعت له العصا... وذكر ذلك مفصّلاً. ويأتى توضيح للمصنّف ص ٢٤٧هـ - ١٠

٣- ٢/١٢٦، عنه البحار: ٥١/٢٩١.

٤- ٢/١٤٣.

جاء من حديثه أنّ آدم عليه السلام لمّا حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بنيّ، إنّ الله تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذاباً، فليكن جسدي معكم في المغارة، فإذا هبطتم فابعثوا بي فادفنونني بأرض الشام، فكان جسده معهم، فلمّا بعث الله نوحاً عليه السلام ضمّ ذلك الجسد، وأرسل الله تعالى الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً، فجاء نوح عليه السلام حتّى نزل بيابلاً، وأوصى بنيه الثلاثة، وهم: سام وياث وحام، أن يذهبوا بجسده إلى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا: الأرض موحشه، لا أنيس بها، ولا نهتدي الطريق، ولكن نكفّ حتّى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف، فقال لهم: إنّ آدم عليه السلام قد دعا الله تعالى أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة، فظل جسد آدم عليه السلام حتّى كان الخضر هو الذي تولّى دفنه، وأنجز الله تعالى ما وعده وإلى ما شاء الله أن يحيى. وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين وثقات المسلمين.

[١١٣٠] ١٠- الدمعه الساكبه: روى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي رضى الله عنه لقي عيسى بن مريم وبقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور، وأخبار المعمرين من العجم والعرب معروفه مذكوره في الكتب والتواريخ. وروى أصحاب الحديث أنّ الدجال موجود، وأنّه كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وأنّه باقٍ إلى الوقت الذي يخرج فيه، وهو عدو الله، فإذا جاز ذلك في عدو لضرب من المصلحه فكيف لا يجوز مثله في ولي الله؟! إنّ هذا من العناد. (١)

[١١٣١] ١١- غوالي اللثالي: بالإسناد إلى أحمد بن فهد، عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد، عن يحيى بن النجل (٢) الكوفي، عن صالح بن عبد الله اليمنى - كان قدم الكوفه - قال يحيى: ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبعمائه، عن أبيه عبد الله

ص: ٢١٠

١- ٢/١٢١.

٢- - الدمعه الساكبه: ٣١٦ مخطوط.

اليمنى، وإنه كان من المعمرين، وأدرك سلمان الفارسي رضى الله عنه ، وإنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «حبّ الدنيا رأس كل خطيئه، ورأس العباده حسن الظنّ بالله».(١)

[١١٣٢] ١٢- ومنه: حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن فتح الله بن عبد الملك [قال: حدّثني المولى الأعظم الأفضّل شرف الدين عليّ] عن تاج الدين حسن السرايشنوي(٢)، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر، قال: رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم، عن خاله مولانا عماد الدين محمّد بن محمّد بن فتحان القميّ، عن الشيخ صدر الدين الساوي، قال: دخلت على الشيخ بابارتن(٣) وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه؛ فنظر إليّ وقال: ترى عينيّ هاتين؟ طالما نظرتا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله! وقد رأيت يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعتة صلى الله عليه وآله يقول في ذلك اليوم: «اللهمّ إني أسألك عيشه هنيئته، وميته سويته، ومردّا غير مخز ولا فاضح».(٤)

[١١٣٣] ١٣- كتاب الأنوار المضيئه للسيد عليّ بن عبد الحميد: يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري - وكان من [الأسداء(٥)] الأدباء - قال: في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة أسنت(٦) البرّ سنين عدّه، وبعثت السماء درّها

ص: ٢١١

- ١- «النحل» م. «النخل» المستدرک. ووصفه في م: الاستاذ الشاعر، الزيدي المذهب.
- ٢- ١/٢٧ ح ٩، عنه البحار: ٥١/٢٥٨، ومستدرک الوسائل: ١٢/٤٠ ح ١٧.
- ٣- «هو الحسن بن الحسين بن الحسن تاج الدين السرايشنوي الكاشاني مولدا ومسكنا، ترجم له في الحقائق الراهنه في المائه الثامنه: ٣٨.
- ٤- ترجم له مفصلاً في لسان الميزان: ٢/٤٥٠.
- ٥- ١/٢٨ ح ١٠، عنه البحار: ٥١/٢٥٨.
- ٦- من منتخب الأنوار المضيئه، وكذا ما يأتي.



في (١) أكناف البصره، وتسامع العرب بذلك، فوردوها من الأقطار البعيده [ والبلاد الشاسعه (٢) ] على اختلاف لغاتهم [ وتباين فطرهم ]. فخرجت مع جماعه [ من الكتياب ووجوه التجار ] نتصفح أحوالهم [ ولغاتهم ] ونلتمس فائده ربما وجدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال، فقصدناه، فوجدنا في كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا، وحوله جماعه من عبده وأصحابه، فسلمنا عليه، فردّ التحية وأحسن التلقيه. فقال له رجل منّا: هذا السيد - وأشار إليّ - هو الناظر في معامله الدرب، وهو من الفصحاء وأولاد العرب، وكذلك الجماعه مامنهم إلا من ينسب (٣) إلى قبيله ويختص بسداد وفصاحه، وقد خرج وخرجنا معه - حين وردتم - نلتمس (٤) الفائده المستطرفه من أحدكم، وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلّو سنك. فقال الشيخ: والله يابني أخي - حياكم الله - إنّ الدنيا شغلتنا عمّا تبتغون منّي، فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبي، وهابيته. وأشار إلى خباء كبير بإزائه [ فقلنا: النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهّم (٥) فائده تتعجل ] فقصدنا ذلك البيت، فوجدنا فيه (٦) شيئا منضجعا وحوله الخدم، والأمر أوفى ممّا شاهدناه أوّلا. [ ورأينا عليه من آثار السنّ ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ، فدنونا منه ] فسلمنا عليه (وأخبرناه بخبر ابنه) (٧). فقال: يابني أخي - حياكم الله - إنّ الذي شغل ابني عمّا التمسّموه منه هو الذي

ص: ٢١٢

- ١- أسنت، فهو مُسنت: إذا أجذب . وأستوافهم مستون: أصابتهم سنه وقحط، وأجدبوا (لسان العرب: ٢/٤٧) .
- ٢- «وخصّ الحيا» منتخب الأنوار. والحيا: المطر والخصب.
- ٣- شسع المنزل شسعا: بعد .
- ٤- «ينتسب» خ .
- ٥- «حتّى وردتم ملتمس» منتخب الأنوار.
- ٦- الهّم: الشيخ الكبير الفانى.
- ٧- «في كسره» منتخب الأنوار . والكسر: جانب البيت.

شغلنى عمًا هذه سبيله، ولكن الفائدة تجدونها عند والدى، وها هو بيته! وأشار إلى بيت منيف (1) بنحو منه ، فقلنا فيما بيننا: حسينا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى، فإن كانت منه فائده فهى ربح لم نحتسب. فقصدنا ذلك الخباء، فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء والعبيد، فحين رأونا تسرعوا إلينا، وبدؤا بالسلام علينا، وقالوا: ماتبعون حياكم الله؟ فقلنا: نبغى السلام على سيدكم وطلب الفائدة من عنده [ بيركتكم ] . فقالوا: الفوائد كلها عند سيدنا. ودخل منهم من يستأذن، ثم خرج بالإذن لنا، فدخلنا فإذا سرير فى صدر البيت وعليه مخاد من جانبه، ووساده فى أوله، وعلى الوساده رأس شيخ قد بلى وطار شعره [ والإزار على المخاد التى من جانبى السرير ليستره ولا يثقل منه عليه [ فجهرنا بالسلام، فأحسن الرد، وقال قائلنا مثل ما قال لولده، وأعلمناه أنه أرشدنا ] إلى أبيه، فحججنا بما احتج به، وأن أباه أرشدنا] إليك وبشرنا بالفائدة منك، ففتح الشيخ عينين قد غارتا فى أم رأسه، وقال للخدم: أجلسونى [ فلم تزل أيديهم تتهاداه بلطف إلى أن أجلس، وستر بالأزر التى طرحت على المخاد ] ثم قال لنا: يابنى أخى لأحدتتكم بخبر تحفظونه عنى [ وتفيدون منه ما يكون فيه ثواب لى ] . كان والدى لا يعيش له ولد، ويحب أن تكون له عاقبه، فولدت له على كبر، ففرح بى وابتهج بموردى، ثم قضى ولى سبع سنين، فكفلنى عمى بعده، وكان مثله فى الحذر على، فدخل بى يوما على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له: يا رسول الله، إن هذا ابن أخى وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته، وإننى أنفس به على الموت، فعلمنى عوده أعوزه بها ليسلم بيركتها.

ص: ٢١٣

فقال صلى الله عليه وآله : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال: يا رسول الله، وما ذات القلاقل؟ قال: أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس. وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداه، فما أصبت [بولد] ولا أصيب لى مال ولا مرضت ولا افتقرت، وقد انتهى بى السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها. [ فسمعنا ذلك منه ] ثم انصرفنا من عنده. (١)

[١١٣٤] ١٤- كمال الدين: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزي (٢)، عن أبي بكر محمّد بن الفتح الرقي (٣) وعلّي بن الحسن بن الاشكى ختن أبي بكر (٤) قال: لقينا بمكّه رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم فى تلك السنه، وهى سنه تسع وثلاثمائه، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحيه، كأنه شنّ بال، وحوله جماعه هم أولاده وأولاد أولاده، ومشايخ من أهل بلده، ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهره العليا، وشهد هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم (٥) حكوا عن آباءهم وأجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبى الدنيا معمر . واسمه علّي بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤيد، وذكروا أنّه همدانيّ، وأنّ أصله من صنعاء اليمن، فقلنا له: أنت رأيت علّي بن أبى طالب عليه السلام ؟ فقال بيده، ففتح عينيه، وقد كان وقع حاجباه عليهما، ففتحهما كأنهما سراجان، فقال:

ص: ٢١٤

- ١- منتخب الأنوار المضيئه: ١٨٢. وأخرجه فى البحار: ٥١/٢٥٨، ومستدرک الوسائل: ٤/٣٨٩ ح ٢٦ عن الأنوار.
- ٢- «الشجری» خ.
- ٣- «البرقى، المزنى، المركى، المركنى، خ. وفى جميع هذه النسخ جعل «القاسم» بدل «الفتح».
- ٤- «علّي بن الحسن بن جنكاء اللائكى» ب ، وفى بعض النسخ «حتكا اللائكى».
- ٥- «أنا سمعنا آباءنا» م.

رأيته بعيني هاتين، وكنت خادما له، وكنت معه في وقعه صفين، وهذه الشجّه من دابّه عليّ عليه السلام . وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن ، وشهد الجماعة اللذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر، وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة، وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا . ثم إنّ فاتحناه وسألناه عن قصّته وحاله، وسبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له، ويجب عنه بلبّ وعقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها، وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنها تجرى في الظلمات، وأنّه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزوّد وحمل حسب ما قدّر أنّه يكتفى به في مسيره . وأخرجني معه، وأخرج معنا خادمين [و] بازلين(١) وعدّه جمال لبون وروايا(٢) وزادا، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشره سنه، فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات، ثم دخلنا الظلمات، فسرنا فيها نحو ستّه أيام ولياليها، وكنا نميّز بين الليل والنهار بأنّ النهار كان أضوء قليلاً وأقلّ ظلمه [ من الليل ] . فنزلنا بين جبال وأوديه وذكوات(٣) وقد كان والدي رحمه الله [ يطوف في تلك البقعه في طلب النهر لأنّه ] وجد في الكتب التي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع، فأقمنا في تلك البقعه أيّاما حتّى فنى الماء الّذى كان معنا وأسقيناه(٤) جمالنا، ولولا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشا، وكان والدي يطوف في تلك البقعه في طلب النهر، ويأمرنا أن نوقد نارا ليهدى بضوئها إذا أراد الرجوع

ص: ٢١٥

١- - بزل البعير: طلع نابه، وذلك في السنه الثامنه أو التاسعه. وفي م «خادمين باذلين» وبذل الشيء: جاء به عن طيب نفس فهو باذل.

٢- الراويه: الدابّه التي يستقى عليها الماء. جمعها: روايا.

٣- جمع ذكاه، وهي الجمره الملتهبه من الحصى. وفي م «ذكوات». وفي ب «ركوات» وكلاهما لايناسب المقام.

٤- «أستقيناه» م.

إلينا. فمكثنا فى تلك البقعه نحو خمسه أيام ووالدى يطلب النهر فلا يجده، وبعد الإياس عزم على الإنصراف حذرا من التلف لفناء الزاد والماء، والخدم المذنبين كانوا معنا [ ضجروا ] فأوجسوا فى أنفسهم خيفه من الطلب . فألحوا على والدى بالخروج من الظلمات، فقامت يوما من الرحل لحاجتى، فتباعدت من الرحل قدر رميه سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيد، لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجرى جريانا لينا، فدنوت منه، وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثة فوجدته عذبا باردا لذيدا، فبادرت مسرعا إلى الرحل، وبشّرت الخدم بأننى قد وجدت الماء، فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى (١) لنملأها، ولم أعلم أنّ والدى فى طلب ذلك النهر، [ وكان سرورى بوجود الماء لما كنّا عدمنا الماء وفنى ما كان معنا؛ (٢) ] وكان والدى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولاً بالطلب، فجهدنا وطفنا ساعه هوّيه (٣) على أن نجد النهر، فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذبونى وقالوا لى: لم تصدق! فلمّا انصرفت إلى الرحل، وانصرف والدى، أخبرته بالقصّه، فقال لى: يا بنى، ألعذى أخرجنى إلى هذا المكان وتحبيل الخطر كان ذلك النهر، ولم أرزق أنا، وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياه . ورحلنا منصرفين، وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا، وعاش والدى بعد ذلك ستّيات ثمّ توفّى رحمه الله . فلمّا بلغ سنّى قريبا من ثلاثين سنه وكان [ قد ] اتّصل بنا وفاه النبى صلى الله عليه وآله ووفاه

ص: ٢١٦

١- «الأدوات» م.

٢- «وذهلت لفرحتى بوجود الماء والخوف من التلف عن أنّ ذلك مطلوب أبى» المنتخب .

٣- قال ابن الأثير فى النهايه: ٥/٢٨٥: وفيه «كنت أسمع الهوى من الليل» الهوى - بالفتح - الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختص بالليل.

الخليفتين بعده خرجت حاجًا، فلحقت آخر أيام عثمان، فمال قلبي من بين جماعه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقمت [ معه ] أخدمه، وشهدت معه وقائع، وفي وقعه صفين أصابتنى هذه الشجة من دابته، فما زلت مقيما معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألح علي أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم، وانصرفت إلى بلدي. وخرجت أيام بني مروان حاجًا، وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية، وما خرجت في سفر إلا ما كان الملوكة في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري، فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري، وعمّا شاهدت، وكنت أتمنى وأشتهى أن أحجّ حجّه أخرى، فحملني هؤلاء حفدي وأسباطي الذين ترونها حولي، وذكر أنه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثه . فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم [ في ] وقت صحبته لعلي بن أبي طالب عليه السلام والصحابة أيضا كانوا متوافرين، فمن فرط ميلى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبتى له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته . والذي كنت أتذكره ممّا كنت سمعته منه، قد سمعته منى عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز، وقد انقضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بيتي (١) وحفدي قد دونوه . فأخرجوا إلينا النسخه، وأخذ يملى علينا من حفظه (٢): حدّثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرّه بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضى الله عنه حيّا وميتا، قال: حدّثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

ص: ٢١٧

١- «بلدي» ع، ب.

٢- «خطه» ع، ب.

وحدّثنا أبو الدنيا معمر، قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات .

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة أخيه المؤمن(١)، لله عزّ وجلّ فيها رضى وله فيها صلاح، فكأنما خدم الله عزّ وجلّ ألف سنه، ولم يقع في معصيته طرفه عين. حدّثنا معمر المغربي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النبيّ صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمه عليها السلام، قال عليّ عليه السلام: فقال لى النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ، هات المائدة. فقَدّمت المائدة فإذا عليها خبز ولحم مشوى. حدّثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعه خيبر خمساً وعشرين جراحه، فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأى ما بى من الجراحه بكى، وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتى. وحدّثنا أبو الدنيا، قال: حدّثنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ «قل هو الله أحد» مرّه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن كلّه. وحدّثنا أبو الدنيا، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعه الطريق، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ فقال [ لى ]: وأنت ما تصنع هاهنا؟ قلت: أرعى الغنم. قال [ لى ]: مرّ - أو قال: ذا الطريق - . قال: فسقت الغنم، فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاه فقتلها

ص: ٢١٨

١- «المسلم» ب .

قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته، وجعلته على يدي، وجعلت أسوق الغنم. فما (١) سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثه أملاك: جبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام، فلما رأوني قالوا: هذا محمّد بارك الله فيه. فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفى بسكين كان معهم، وأخرجوا قلبي من موضعه، وغسّلوا جوفى بماء بارد كان معهم في قاروره حتى نقي من الدم، ثم ردّوا قلبي إلى موضعه وأمّروا أيديهم على جوفى، فالتحم الشقّ ياذن الله تعالى فما أحسست بسكين ولا وجع. قال: وخرجت أغدو (٢) إلى أمي - يعني حليمه دايه النبي صلى الله عليه وآله - فقالت لي: أين الغنم؟ فخبرتها بالخبر، فقالت: سوف تكون لك في الجنّه منزله عظيمه. (٣)

[١١٣٥] ١٥- ومنه: وحدّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: ذكر أبو بكر محمّد بن الفتح الرقي وأبو الحسن عليّ بن الحسين الأشكّي، أنّ السلطان بمكّه لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرّض له، وقال: لا بدّ أن أخرجك [ معي ] إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر، فإنّي أخشى أن يعتب عليّ إن لم أخرجك معي. فسأله الحاجّ من أهل المغرب وأهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه، فإنّه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه. قال أبو سعيد: ولو أتى حضرت الموسم [ في ] تلك السنه لشاهدته، وخبره كان شائعا مستفيضا في الأمصار، وكتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون، ومن سائر الأمصار ممّن حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحبّ أن يلقاه ويكتب عنه، نفعهم الله وإيانا بها. (٤)

ص: ٢١٩

١- «فلما» ع، ب.

٢- «أعدو» م.

٣- ٢/٥٣٨ ح ١ - ٧، عنه البحار: ٥١/٢٢٥ ح ١، وإثبات الهداه: ١/٥١٧ ح ١٣٣ و ١٣٤ (قطعه). ورواه في منتخب الأنوار المضيئه: ١٧٧ بإسناده إلى الصدوق (صدره مثله).

٤- ٢/٥٤٢ ح ٨ وفي آخره هكذا: ويكتب عنه هذه الأحاديث، نفعنا الله وإياهم بها. عنه البحار ٥١/٢٢٩ ذح ١.



[١١٣٦] ١٦- وأخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر ابن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازته لي ممّا صحّ عندي من حديثه، وصحّ عندي هذا الحديث بروايه الشريف أبي عبد الله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: حججت في سنة ثلاث عشره وثلاثمائه، وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله، ومعه عبد الله بن حمدان (١) المكنى بأبي الهيجاء، فدخلت مدينه الرسول صلى الله عليه وآله في ذى القعدة . فأصبت قافله المصريّين وفيها أبو بكر محمّد بن عليّ المادرائي، ومعه رجل من أهل المغرب، وذكر أنّه رأى [ رجلاً من ] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس وازدحموا، وجعلوا يتمسّحون به، وكادوا يأتون على نفسه! فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى رضي الله عنه فتيانه وغلمايه، فقال: أفرجوا عنه الناس. ففعلوا وأخذوه، وأدخلوه دار [ ابن ] أبي سهل الطفي، وكان عمّي نازلها، فأدخل وأذن للناس فدخلوا . وكان معه خمسه نفر، ذكروا أنّهم أولاد أولاده، فيهم شيخ له تيف وثمانون سنه، فسألناه عنه فقال: هذا ابن ابني، وآخره سبعون سنه [ فقال: هذا ابن ابني واثان لهما ستون سنه أو خمسون سنه أو نحوها، وآخره سبع عشره سنه ] فقال: هذا ابن ابن ابني. ولم يكن معه فيهم أصغر منه، وكان إذا رأته قلت: [ هذا ] ابن ثلاثين [ سنه ] أو أربعين سنه، أسود الرأس واللحيه شاب نحيف الجسم، آدم، ربع من الرجال، خفيف العارضين [ هو ] إلى القصر أقرب.

ص: ٢٢٠

---

١- «عبد الرحمان بن حمران» ع. «عبد الرحمان بن عمران» ب، وكلاهما مصحّف، هو عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي، ذكره وكذلك نصر القشوري، ابن الأثير في الكامل ج ٧ و ٨ في عدّه مواضع منهما.

قال أبو محمّد العلوي: فحدّثنا هذا الرجل واسمه عليّ بن عثمان بن الخطّاب ابن مرّه بن مؤيّد (١) بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه، وما رأيناه من بياض عنفقه (٢) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام. وقال أبو محمّد العلوي رضى الله عنه: ولولا أنّه حدّث جماعه من أهل المدينه من الأشراف، والحاجّ من أهل مدينه السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدّثت عنه بما سمعت! وسماعى منه بالمدينه وبمكّه فى دار السهميين فى الدار المعروفه بالمكبريه (٣) وهى دار عليّ بن عيسى [بن الجراح؛ وسمعت منه فى مضرب القشورى، ومضرب المادرائى (ومضرب أبى الهيجاء، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحجّ بمكّه فى دار المادرائى) (٤) عند باب الصفا. وأراد القشورى أن يحمله وولده إلى مدينه السلام إلى المقتدر، فجاءه فقهاء أهل مكّه، فقالوا: أيّد الله الأستاذ إنّنا روينا فى الأخبار المأثوره عن السلف أنّ المعمر المغربى إذا دخل مدينه السلام افتتنت (٥) وخربت وزال الملك فلا- تحمله، وردّه إلى المغرب، فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل، واسم البلد التى هو مقيم فيها «طنجه» (٦) وذكروا أنّه كان يحدّثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها فى كتابنا هذا. قال أبو محمّد العلوي رضى الله عنه: فحدّثنا هذا الشيخ - أعنى عليّ بن عثمان المغربى - بدو خروجه من بلده حضرموت، وذكر أنّ أباه خرج هو و [ عمّه ] محمّد، وخرجا

ص: ٢٢١

- ١- ذكره مفصلاً ابن حجر فى لسان الميزان: ٤/١٣٤ رقم ٣١٠ باسم «عثمان بن الخطّاب أبو عمرو البلوى المغربى أبو الدنيا الأشجّ».
- ٢- العنقه: شعيرات بين الشفه السفلى وبين الذقن.
- ٣- «بالمكتوبه» ع، ب.
- ٤- ليس فى م.
- ٥- «فنيّت» م.
- ٦- طنجه: مدينه على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيره الخضراء من البرّ الأعظم وبلاد البربر. (مراصد الإطلاع: ٢/٨٩٤).

به معهما يريدون الحجّ وزياره النبيّ صلى الله عليه و آله . فخرجوا من بلادهم من حضرموت، وساروا أيّاما ثمّ أخطأوا الطريق وتاهوا عن المحجّبه، فأقاموا تائهيّن ثلاثه أيّام وثلاث ليال على غير محجّبه، فيينا هم كذلك إذ وقعوا على جبال رمل يقال لها: رمل عالج متّصل برمل إرم ذات العماد [قال: [فيينا نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل، فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد، وإذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين، قال: فلمّا نظرا إلينا قام أحدهما، فأخذ دلوا فأدلاه، فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا، فجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء ونفطر إن شاء الله . فصار إلى عمّي، فقال: اشرب. فردّ عليه كما ردّ عليه أبي، فناولني وقال لي: اشرب، فشربت، فقال لي: هنيئا لك؛ فإنّك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا وقل له: الخضر وإلياس يقرئانك السلام، وستعمّر حتّى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام فإذا لقيتهما فأقرئهما [منا] السلام، ثمّ قال: ما يكونان هذان منك؟ فقلت: أبي وعمّي. فقال: أمّا عمّك فلا يبلغ مكّه، وأمّا أنت وأبوك فستبلغان، ويموت أبوك فتعمّر أنت، ولستم تلحقون النبيّ صلى الله عليه و آله لأنّه قد قرب أجله. ثمّ مرّا، فوالله ما أدري أين مرّا، أفي السماء أو في الأرض، فنظرنا وإذا لا بئر ولا عين ولا ماء! فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران(1) فاعتلّ عمّي ومات بها، وأتممت أنا وأبي حجّنا، ووصلنا إلى المدينه، فاعتلّ بها أبي ومات، وأوصى [بي] إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذني، وكنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان، وأيّام خلافته حتّى قتله ابن ملجم (لعنه الله). وذكر أنّه لما حوصر عثمان بن عفّان في داره، دعاني فدفع إليّ كتابا ونجيبا،

ص: ٢٢٢

---

١- نجران: من مخاليف اليمن من ناحيه مكّه.(مراصد الأطلاق: ٣/١٣٥٩).

وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائبا بينبع (١) في ضياعه وأمواله فأخذت الكتاب وسرت حتى إذا كنت بموضع يقال له: «جدار أبي عبايه» فسمعت قرآنا، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من بينبع، وهو يقول: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون» (٢). فلما نظر إليّ قال: يا أبا الدنيا ما وراءك؟ قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين [عثمان]! فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي

وإلا فأدركني ولما أمزق

فلما قرأه قال: برّ، سرّ (٣)! فدخل إلى المدينة ساعه قتل عثمان بن عفّان؛ فمال عليه السلام إلى حديقه بنى النجار، وعلم الناس بمكانه، فجاءوا إليه ركضاً، وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله. فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها السبع، فبايعه طلحة، ثم الزبير، ثم بايع المهاجرون والأنصار. فأقمت معه أخدمه، فحضرت معه الجمل وصفين، وكنت بين الصّفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده، فأكبت أخذه وأدفعه إليه وكان لجام دابّته حديدا مزججا (٤) فرجع الفرس رأسه، فشجّني هذه الشجّة التي في صدغي (٥). فدعاني أمير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها، وأخذ حفته من تراب فتركه عليها، فوالله ما وجدت لها ألما ولا وجعا، ثم أقمت معه عليه السلام حتى قتل عليه السلام.

ص: ٢٢٣

- ١- بينبع: حصن وقرية غتاء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر على ليله من رضوى، وهي لبني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (مرصد الأطلّاع: ٣/١٤٨٥).
- ٢- المؤمنون: ١١٥.
- ٣- أي يبرّ ويسرّ. وفي البحار: قال: سر.
- ٤- المزجج: المرقع الممدود، وفي بعض النسخ «مدججا» أي مستحكما.
- ٥- الصدغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللّحين، وقيل: هو ما بين العين والأذن، وقيل: الصدغان ما بين لحاظي العينين إلى أصل الأذن. (لسان العرب: ٨/٤٣٩).

وصحبت الحسن بن عليّ عليهما السلام حتّى ضرب بساباط المدائن، ثمّ بقيت معه بالمدينه أخذمه، وأخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموما، سمّته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنّها الله دسا من معاويه. ثمّ خرجت مع الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى حضر[ت] كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هاربا من بنى أمّيه، وأنا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام. قال أبو محمّد العلوي رضى الله عنه: ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ بن عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضى الله عنه وهو يحدّث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه

فنظرت إلى عنفقته قد احمرّت، ثمّ ابيضّت، فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقته بياض. قال: فنظر إلى نظري إلى لحيته و[إلى] عنفقته، فقال: أمترون أنّ هذا يصيبني إذا جعت، وإذا شبع رجعت إلى سوادها؟ فدعا عمّي بطعام، فأخرج من داره ثلاث موائد، فوضعت واحده بين يدي الشيخ، وكنت أنا أحد من جلس عليها، فجلست معه، ووضعت المائدتان في وسط الدار، وقال عمّي للجماعه: بحقّي عليكم إلّا أكلتم وتحزّمتم بطعامنا. فأكل قوم، وامتنع قوم، وجلس عمّي عن يمين الشيخ يأكل ويلقى بين يديه، فأكل أكل شابّ وعمّي يخلف عليه، وأنا أنظر إلى عنفقته وهي تسودّ حتّى عادت إلى سوادها حين شبع! فحدّثنا عليّ بن عثمان [بن] خطاب قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني. (1)

ص: ٢٢٤

١- ٢/٥٤٣ - ٥٤٧ ح ٩ و ١٠، عنه إثبات الهداه: ٤/٤٥٥ ح ٣٥، وج ٦/٤٤٠ ح ٢٢١ (قطعه)، والبحار: ٥١/٢٢٩ ح ٢. ورواه الكراچكي في كنزه: ٢/١٤٧ بإسناده إلى الشريف أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل مثله، وزاد في آخره: قال: وحدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وأنت يا عليّ أبوا هذا الخلق، فمن عقّنا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ، فقلت: آمين يا رسول الله. فقال: يا عليّ أنا وأنت موليا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا، وأنكرنا حقّنا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ، فقلت: آمين يا رسول الله، وفيه زيادات أخرى في المتن، فراجع، عنه البحار: ٣٤/٣٢٨ وج ٥١/٢٦١.

[١١٣٧] (١٧) كمال الدين: وجدت في كتاب المعمّرين أنّه حكى عن هشام بن السعد(١) الرّحال قال: وجدنا حجراً بالإسكندريّه مكتوباً فيه: أنا شدّاد بن عاد، أنا اللّذى شيّدت العماد الّتى لم يخلق مثلها فى البلاد، وجنّدت الأجناد، وسدّدت بساعدى الواد، فبنيتهنّ إذ لا شيب ولا موت، وإذ الحجاره فى اللّين مثل الطين، وكنتز كنتزا فى البحر على اثنى عشر منزلاً لن يخرجّه أحد حتّى تخرجه أمّه محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

حديث عبيد بن شريّه(٣) الجرهمى:

[١١٣٨] ١٨- ومنه: حدّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزي قال:

وجدت فى كتاب لأخى أبى الحسن بخطّه يقول: سمعت بعض أهل العلم [ و ] ممّن قرأ الكتب وسمع الأخبار أنّ عبيد بن شريّه الجرهمى - وهو معروف - عاش ثلاثمائة سنه وخمسين سنه، فأدرك النبىّ صلى الله عليه وآله

وحسن إسلامه وعمّر بعد ما قبض النبىّ صلى الله عليه وآله حتّى قدم على معاويه فى أيّام تغلّبه وملكه، فقال له معاويه: أخبرنى يا عبيد عمّا رأيت وسمعت، ومن أدركت، وكيف رأيت الدهر؟ فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد، وميتاً يموت، ولم أدرك أهل زمان إلاّ وهم يذمّون زمانهم. وأدركت من قد عاش ألف سنه

فحدّثنى عمّن كان قبله قد عاش ألفى سنه.

ص: ٢٢٥

١- «سعيد» م .

٢- ٢/٥٥٥، عنه البحار: ١١/٣٦٩ ح ٣.

٣- «شريد» ع، ب، وكذا ما يأتى، وهو مصحف، راجع مروج الذهب: ٢/٦٠.

وأما ما سمعت، فإنه حدّثني ملك من ملوك حمير أنّ بعض ملوك التابعه(١) ممّن [ قد ] دانت له البلاد [ و ] كان يقال له: ذو سرح(٢) كان أعطى الملك في عنفوان شبابه، وكان حسن السيره في أهل مملكته، سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائه سنة(٣)، وكان كثيراً ما يخرج في خاصّيته إلى الصيد والنزهه. فخرج يوماً في بعض متنزّهه، فأتى على حيتين: إحداهما بيضاء كأنها سيكه فضّه، والأخرى سوداء كأنها حممه(٤) وهما تقتتلان، وقد غلبت السوداء على البيضاء، وكادت تأتي على نفسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت، وأمر بالبيضاء فاحتملت حتّى انتهى بها إلى عين من ماء نقى، عليها شجره، فأمر فصبّ عليها من الماء، وسقيت حتّى رجعت إليها نفسها، فأفاقت فخلّى سبيلها، فانسابت الحيه ومضت لسبيلها، ومكث الملك يومئذ في متصيّده ونزهته. فلما أمسى رجع إلى منزله، وجلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب ولا أحد، فيينا هو كذلك إذ رأى شاباً آخذاً بعضادتي الباب، وبه من الشباب(٥) والجمال شيء لا يوصف، فسلم عليه(٦)، فدعر منه الملك، وقال له: من أنت؟ ومن [ أدخلك و ] أذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الذي لا يصل [ إليّ ] فيه حاجب ولا غيره؟

ص: ٢٢٦

- ١- هم بنو حمير، كانوا باليمن، وأنما سموا تابعه لأنه يتبع بعضهم بعضاً....
- ٢- كذا وفي الأخبار الطوال: ١٩: ذو سرح. وفي مروج الذهب: ٢/٦١: ذو الصرح. واسمه الهدهاد ابن شرحبيل بن عمرو بن مالك الرائي. قال عنه الدينوري في الأخبار الطويله أنّه تزوّج ابنه ملك الجن بأرض اليمن، فولدت له بلقيس [ملكة سبأ] وذكر المسعودي في مروج الذهب: ٢/٤٩: خبر الحيتين الآتي، ثم قال: خبر ظريف، وهو موجود في كتاب أخبار التابعه. ذكره اليعقوبي أيضاً في تاريخه: ١/١٩٦.
- ٣- لم نقف على هذه المدّه في كتب التاريخ، والمذكور أنّ تبع الأوّل ملك، وطال عمره حتّى ملك أربعمائه سنة.
- ٤- حممه: جمعها الحمم: الرماد والفحم وكلّ ما احترق من النار.
- ٥- «الثياب» ع، ب.
- ٦- (على الملك ب)

فقال له الفتى: لا ترع أيها الملك، إننى لست بإنسى، ولكنى فتى من الجنّ أتيتك لأجازيك ببلائك الحسن الجميل عندى. قال الملك: وما بلائى عندك؟ قال: أنا الحيه التى أحيتنى فى يومك هذا، والأسود الذى قتلته وخلصتني منه كان غلاما لنا [ تمرّد علينا ] وقد قتل من أهل بيتى عدّه، كان إذا خلا بواحد منا قتله، فقتلت عدوى وأحييتنى، فجئت لأكافيك ببلائك عندى، ونحن - أيها الملك - الجنّ لا- الجنّ. فقال له الملك: وما الفرق بين الجنّ والجنّ؟ ثم انقطع الحديث من الأصل الذى كتبه (١) فلم يكن هناك تمامه. (٢)

### حديث الربيع بن الضبع الفزارى:

[ ١١٣٩ ] ١٩- ومنه: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد الوراق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني بجميع أخباره وكتبه التى صتّفها، ووجدنا فى أخباره أنّه قال: لَمّا وفد الناس على عبد الملك بن مروان، قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزارى (٣) وكان أحد المعمّرين - ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا، قد سقط حاجباه على عينيه، وقد عصّيهما، فلَمّا رآه الآذن - وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم - قال له: أدخل أيها الشيخ، فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه، وكشحيه (٤) على ركبتيه. فلَمّا رآه عبد الملك رقّ له، وقال له: اجلس أيها الشيخ. فقال: يا أمير المؤمنين، أيجلس الشيخ وجده على الباب!

ص: ٢٢٧

- ١- «على الملك» ب.
- ٢- «الذى كتب أخى» ب.
- ٣- كمال الدين: ٢/٥٤٧ ذح ١، عنه البحار: ٥١/٢٣٣ ح ٣، وأورده فى منتخب الأنوار المضيئه: ١٨٧، وكنز الفوائد: ٢/١٤٥ (قطعه مثله).
- ٤- يأتى ص ٢٣٦ و ٢٧٥ و ٢٨٩ .



قال: فأنت إذا من ولد الربيع بن ضبع. قال: نعم، أنا وهب بن عبد الله بن الربيع. فقال للأذن: ارجع فأدخل الربيع.

فخرج الأذن فلم يعرفه حتى نادى: أين الربيع؟ قال: ها أنا ذا. فقام يهرول في مشيته، فلما دخل على عبد الملك سلم. فقال عبد الملك لجلسائه: ويلكم (١) إنه لأشبه الرجلين! يا ربيع، أخبرني عما أدركت من العمر، والذي رأيت من الخطوب الماضيه. قال: أنا الذي أقول:

ها أنا ذا آمل الخلود وقد

أدرك عمري ومولدى حجرا

أبا (٢) امرء القيس قد سمعت به

هيهات هيهات طال ذا عمرا

فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي. قال: وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاما

فقد ذهب اللذاه والفتاء (٣)

قال عبد الملك: وقد رويت هذا أيضا وأنا غلام، يا ربيع لقد طلبك جد غير عاثر (٤) ففضل لي عمرك. فقال: عشت مائتي سنة في الفتره بين عيسى ومحمد عليهما السلام مائه وعشرين سنة في الجاهليه، وستين سنة في الإسلام. (٥)

ص: ٢٢٨

١- «وأبيكم» ع، ب.

٢- «أنا» م. «أما» ب.

٣- «الغناء» ع، ب. وفي إعلام الوري وكشف الغمه هكذا «فقد أودى (ذهب) المسره والغناء». والفتاء من الفتوه أى الشباب بين طورى المراهقه والرجوله، والبيت من شواهد الرضى على الكافيه، أورده شاهدا على أنه قديفرد مميز المائه وينصب.

٤- الجدد - بالفتح - : الحظ والبخت والغناء، أى طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك، أو لم يعثربك، بل نعشك فى كل الأحوال (منه رحمه الله).

٥- كمال الدين: ٢/٥٤٩ ح ١، عنه البحار: ٥١/٢٣٤ ح ٤، وأورد قطعه منه فى إعلام الوري: ٢/٣٠٦، كشف الغمه: ٢/٥٤٣، منتخب الأنوار المضيئه: ١٨٧.

حديث شق الكاهن (١):

[١١٤٠] ٢٠- ومنه: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الوراق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العمّاني، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي، عن أبي حاتم، عن أبي قبيصه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: سمعت شيوخا من بجيله مارأيت على سزوهم (٢) و[لا-] حسن هيئتهم، يخبرون أنّه عاش شقّ الكاهن ثلاثمائة سنة، فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه، فقالوا: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر. فقال: تواصلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، وبلّوا (٣) الأرحام واحفظوا الذمام، وسوّدوا الحليم (٤)، وأجلّوا الكريم، ووقّروا [ ذا ] الشبيه، وأذلّوا اللئيم، وتجنّبوا الهزل في مواضع الجدّ، ولا- تكذّروا الإنعام بالمنّ، واعفوا إذا قدرتم، وهادنوا إذا عجزتم (٥)، وأحسنوا إذا كويدتم (٦)، واسمعوا من مشايخكم، واستبقوا دواعي الصلاح عند إحسن (٧) العداوة فإنّ بلوغ الغاية في النكايه جرح بطيء الإندمال، وإياكم والظعن في الأنساب، لا- تفحصوا عن مساويكم، ولا تودعوا عقائلكم (٨) غير مساويكم، فإنّها وصمه فادحه (٩) وقضاءه (١٠) فاضحه، الرفق الرفق لا الخرق، فإنّ الخرق مندمه في العواقب مكسبه للعواتب (١١)،

ص: ٢٢٩

- ١- هو شقّ بن صعب المعروف بالكهانه. (الأخبار الطوال: ٣٤٤).
- ٢- السرو: السخاء في مروءه (منه رحمه الله).
- ٣- «أوصلوا» ع، ب بمعناها.
- ٤- «الحكيم» ع، ب.
- ٥- «هجرتم» ع، ب.
- ٦- من الكيد. والكيد: إرادته مضرّه الغير خفيه. وفي البحار: كويدتم.
- ٧- الإحنه: الحقد والضغينه. وفي البحار: أواخر.
- ٨- العقائل: جمع العقيله، وهي كريمه الحيّ، أى لا تزوّجوا بناتكم إلّا ممّن يساويكم في الشرف (منه رحمه الله).
- ٩- الوصمه: العيب والعار: والفادحه: الثقيله (منه رحمه الله).
- ١٠- عيب وفساد، وتقضّوا منه أن يزوّجوه أى استخسّوا حسبه (منه رحمه الله).
- ١١- «للعوايب» ع، ب.

الصبر أنفذ عتاب، والقناعة خير مال، والناس أتباع الطمع وقرائن الهلع، ومطايا الجزع، وروح الذلّ التخاذل، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمه ما اتّصل الرجاء بأموالكم، والخوف بمحالكم . ثمّ قال: يالها نصيحة زلّت عن عذبه فصيحته، إن كان وعاءها وكيها (١)، ومعدنها منيعا، ثمّ مات. قال الصدوق رضى الله عنه : إنّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدّقون بها (٢)، ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم وأنه عمّرتسعمائه سنه، ويروون صفه جنّته، وأنها مغّيبه عن الناس فلا ترى، وأنها فى الأرض، ولا يصدّقون بقائم آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم، ويكذّبون بالأخبار التي رويت فيه، جحودا للحقّ وعنادا لأهله. (٣) قال الشيخ الطوسى (٤): فإن قيل: إدّعاءكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوّه والشباب، لأنّه على قولكم

[ له ] فى هذا الوقت - الّذى هو سنه سبع وأربعين وأربعمائه - مائه وإحدى وتسعون سنه، لأنّ مولده على قولكم سنه ستّ وخمسين ومائتين، ولم تجر العاده بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّه، فكيف انتقضت العاده فيه، ولا يجوز انتقاضها إلّا على يد الأنبياء. قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما: إنّنا لا نسلم أنّ ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّه الخضر عليه السلام ، وقصّه أصحاب الكهف، وغير ذلك. وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنّه لبث فى قومه ألف سنه إلّا خمسين عاما،

ص: ٢٣٠

١- وعاء وكيع: شديد متين (منه رحمه الله )

٢- «يصدّقونها» م .

٣- كمال الدين: ٢/٥٥٠ ح ١، عنه البحار: ٥١/٢٣٦ ح ٥. ١٣ - فى الغيبه: ص ١١٢.

٤- (١٣)

وأصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك، وإنما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدّة المذكوره بعد أن مضت عليه ستون من عمره. قال مؤلّف الدمعه الساكبه(1): إذا عرفت هذا وأطلعت على الأخبار التي ذكرناها في غيبات الأنبياء والأوصياء وأخبار المعمرين التي تسالم عليها الفريقان في أهل الإسلام والدين بل اشتهرت بين ساير الملل في ساير الأقطار اشتهاار الشمس في رابعه النهار على وجه صار إنكارها إنكارا للضروريّات، والمناقشه فيها مناقشه في الوجدانيّات، فكيف يستبعد المعاند والمخالف الجاحد وقوع هذا وإمكان أن يجري في حجه الله في أرضه في غيبته وطول عمره!؟ مضافا إلى الأخبار التي ستأتى عاجلاً في تكمله هذه اللمعه الدالّه على أنّ كلّ ما وقع في الأمم السالفه يجري في هذه الأمّه، حذو النعل بالنعل والقذّه، بالقذّه وإن أطنبنا في هذا المضمار في ذكر أخبار المعمرين في سالف الأعصار فإنّ ذلك وقع منّا تأسيّاً بالعلماء الأبرار ودفعا للإرتياب، حتّى لا يكون هذا الكتاب خالياً عن الفوائد التي ذكرها الأصحاب في موارد هذا الباب. قال كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعي في مطالب السؤل: وليس بيدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا إمتداد عمره إلى حين، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياؤه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى عليه السلام، ومنهم الخضر، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتّى جاز كلّ واحد منهم ألف سنه أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره.

وأما من الأعداء المطرودين: فإبليس، وكذلك الدجال، ومن غيرهم كعاد الأولي، كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب لبد. وكلّ هذه لبيان اتّساع القدره الربّانيه في تعمير بعض خلقه، فأىّ مانع يمنع من

ص: ٢٣١

١- ص ٣٢٢.

امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به؟(١) أقول: ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصه «شداد بن عاد» كما نقلنا عنه في كتاب قصص الأنبياء(٢) ثم قال: وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي مائتين وأربع عشرة سنة فقال في ذلك:

لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي

ثوائي(٣) عندهم وسئمت عمري

وحقّ لمن أتى مائتان عاماً عليه وأربع من بعد عشر يملّ من الثواء وصبح ليل(٤) يغاديه(٥) وليل بعد يسرى(٦) فأبلى جدّتي وتريكت شلوا(٧) وباح بما أجنّ(٨) ضمير صدرى

وعاش أبو زييد واسمه حرمله بن المنذر(٩) الطائي وكان نصرانياً خمسين ومائة سنة. وعاش نصر بن دهمان بن بصر بن (سبيع بن) بكر بن (سليم بن) أشجع بن الريث(١٠) بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه، وخرف عقله، وبيض رأسه، فحزب قومه أمر(١١)، فاحتاجوا فيه إلى رأيه، فدعوا الله عزّ وجلّ أن يردّ عليه عقله وشبابه، فعاد إليه [عقله و] شباباه واسودّ شعره، فقال فيه سلمه بن

ص: ٢٣٢

١- مطالب السؤال: الباب الثاني عشر، ص ١٦١.

٢- قصص الأنبياء: ٩٣ ح ٨٨.

٣- أي إقامتي.

٤- «يوم» خ .

٥- وصبح ليل: عطف على الثواء. قوله: يغاديه: أي يأتيه غدوه.

٦- أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً منه « رحمه الله ».

٧- «الشلو - بالكسر - : العضو. والسلو: الصبر». منه « رحمه الله ». أقول: الشلو: البقيه من كلّ شيء، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التفزق والبلى.

٨- أي أستره .

٩- «المنذر بن حرمله» ع، ب. «البدر بن حرمله» م . كلاهما مصحّف لما في المتن. هو أبو زييد الشاعر النصراني، حرمله بن المنذر بن معديكرب بن حنظله بن النعمان بن حيه . ذكره ابن حزم في جمهره أنساب العرب: ٤٠١.

١٠- ذكره الكلبي في جمهره النسب: ٤٥٥.

١١- حزبه أمر: أي نزل به مهمّ أو أصابه غمّ. وفي ع «فحزن». وفي ب «فحرب».

الخرشب (١) الأنمارى من أنمار بن بغيض، ويقال: بل عياض مرداس السلمى :

لنصر بن دهمان الهنيدَة عاشها

وتسعينَ حَولاً ثمَّ قَومَ فانصاتا (٢)

وعاد سواد الرأس بعد بياضه وراجعهُ شرح الشباب الذى فاتا وراجع عقلاً بعد (٣) ما فات عقله ولكنه من بعد ذاكله ماتا

وعاش سويد بن حدّاق (٤) العبدى مائتى سنه. وعاش الجعشم بن عوف بن حذيمه (٥) دهرا طويلاً، فقال:

حتّى متى الجعشم فى الأحياء

ليس بذى أيدٍ ولاغناء

هيئات ما للموت من دواء وعاش ثعلبه بن كعب بن زيد (٦) بن عبد الأشهل الأوسى مائتى سنه، فقال:

لقد صاحبت أقواما فأمسوا

خفاتا ما يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السيل وخلفونى

فطال علىّ بعدهم الشواء

فأصبحت الغداه رهين شىء (٧)

وأخلفنى من الموت الرجاء

ص: ٢٣٣

١- قال الكلبي فى جمهره النسب: ٤٥٣ عند ذكره ولد أنمار بن بغيض: منهما: بنو الخرشب بن طريف، واسم الخرشب: عمرو بن نصر بن جاريه بن طريف.

٢- وقال الجوهري: الهنيدَة: المائه من الإبل وغيرها، وقال أبو عبيده: هى اسم لكلّ مائه وأنشد: ونصر بن دهمان الهنيدَة عاشها وتسعينَ عاماً ثمَّ قَومَ فانصاتا وقال فى الصاد والتاء: وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء. (منه رحمه الله) .

٣- «عند» م.

٤- «ثوب بن صدق العبدى» ع، ب.

٥- «خثعم بن عوف بن حذيمه» ع، ب. وكذا فى الشعر، وفى كتر الفوائد (٢/١٣٠) جعثم بن عوف بن خديجه، وقال: عاش

مائتين وخمسين سنة.

- ٦- - الظاهر أنّ ما فى المتن مصحّف، صوابه «ثعلبه بن عدى بن كعب» ذكره ابن حزم فى جمهره أنساب العرب: ٣٣٩، والكلبى فى جمهره النسب: ٦٣٥ عند ذكرهما ولد عبد الأشهل بن جشم بن الخزرج الأوسى.
- ٧- أى كلّ شىء احتاج إليه، وفى بعض النسخ بالسين المهملة، وهو اللبى يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدرّه (منه رحمه الله) . وفى م «بىتى» بدل «شىء» .

وعاش رداءه بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة فقال:

لم يبق يا خذيّه من لداتي (١)

أبو بنين لا ولابنات

ولاعقيم غير ذى سبات (٢) إلا يعدّ اليوم فى الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي؟ وعاش عدى بن حاتم طيء عشرين ومائة سنة. وعاش أماباه بن قيس بن الحارث بن شيبان (٣) الكندي ستين ومائة سنة. وعاش عميره (٤) بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير (٥) سبعين ومائة سنة،

فقال:

بليت وأفنانى الزمان وأصبحت

هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا

وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميّت

فأسلى ولاحى فأصدر لى أمرا

وقد عشت دهرا ما تجنّ عشيرتى

لها ميّتا حتّى تخطّ له قبرا (٦)

وعاش العزّام بن منذر بن زبيد (٧) بن قيس بن حارثه بن لأم دهرا طويلاً فى الجاهليّه، وأدرك عمر بن عبد العزيز، فأدخل عليه وقد اختلفت ترقاته، وسقط حاجباه؛ فقليل له: ما أدركت؟ فقال:

فو الله ما أدرى ءأدركت أمّه

على عهد ذى القرنين أم كنت أقدم

متى تخلعا منى القميص تبيّنا

جآجىء (٨) لم يكسين لحما ولا دما



١- - لده الرجل: تربه، والجمع لدات (منه رحمه الله) . وفي م «خذله» بدل «خذييه».

٢- السبات - بالضمّ - : النوم والراحه (منه رحمه الله) .

٣- «الحرمله (الحربله) بن سنان» ع، ب .

٤- «عمير» ع، ب.

٥- (١١)

٦- «قيس الخزاعي» ع، ب، وصوابه ما ذكره ابن حزم في جمهره أنساب العرب: ٢٣٦ عند ذكره أبناء قمير بن سلول، فقال:

ومالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن «عميره بن عمير بن هاجر بن عبد العزى بن قمير».

٧- لعله إشاره إلى إدراك ما قبل الجاهليّه (منه رحمه الله) . وفي م «أخطّ به».

٨- «العوام بن المنذر بن زيد» ع، ب.

وعاش سيف بن وهب بن جذيمه الطائي مائتي سنه، فقال :

ألا إنني عاجلاً (١) ذاهب

فلا تحسبوا أنني كاذب

لبست شبابي فأفنيته وأدركني القمدر الغالب وخصم دفعت ومولى نفعت حتى يثوب (٢) له نائب وعاش أرتاه بن دشهبه المزني  
عشرين ومائه سنه، وكان يكتني أبا الوليد. فقال له عبدالملك [ بن مروان ] مابقى من شعرك يا أرتاه؟ فقال: يا أمير المؤمنين [  
إنني ] لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يجيئني الشعر (٣) إلا على إحدى هذه الخصال، على أنني أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي

كأكل الأرض ساقطه الحديد

وما تبقى المتيه حين تأتي

على نفس ابن آدم من مزيد

وأعلم أنها ستكر حتى

توفى نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك [ فقال: يا أرتاه! ] فقال أرتاه: يا أمير المؤمنين إنني أكتني أبا الوليد. وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائه سنه،  
فقال:

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت

لداتي بنو نعش وزهر الفراقد

ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه، فقتله. وعاش شريح بن هانيء عشرين ومائه سنه حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف،  
فقال في كبره وضعفه:

ص: ٢٣٥

١- جمع جؤجؤ وهو الصدر وقيل: عظامه وهو المراد هنا . وفي ع، ب: «متى يخلعوا عني القميص تبينوا جناجن..» .

٢- «كاهب» ع، ب. والكهب: الجاموس المسنن، والكهبه - بالضم - بياض علتة كدوره، أو الدهمه، أو غيره مشربه سوادا . (منه  
رحمه الله).

٣- - ثاب الرجل يثوب ثوباً: رجع بعد ذهابه، أى نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه وجزاؤه (منه رحمه الله) .

أصبحت ذا بئ أقاسى الكبرا(١) قد عشت بين المشركين أعصرا

ثُمَّ أدركت النبى المنذرا وبعده صدّيقه وعمرا ويوم مهران ويوم تسترا(٢) والجمع فى صفتينهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا وعاش رجل من بنى ضبّه يقال له: المسجاح بن سباع [ الضبى ] دهرا طويلاً، فقال:

لقد طوّفت فى الآفاق حتّى

بليت وقد أتى لى لو أبيد(٣)

وأفنانى ولايفنى نهار وليل كلّما يمضى يعود وشهر مستهلّ بعد شهر وحول بعده حول جديد

وعاش لقمان العادى الكبير خمسمائه وستين سنة، عاش عمر سبعة أنسر [ عاش ] كلّ نسر منها ثمانين(٤) عاما، وكان من بقيه عاد الأولى، وروى أنه عاش ثلاثه آلاف سنة وخمسمائه سنة، وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكان أعطى عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش النسر فيها(٥) ما عاش، فإذا مات أخذ آخر، فرباه حتّى كان آخرها لبد(٦) وكان أطولها عمرا فليل فيه: «طال الأبد على لبد»(٧)

ص: ٢٣٦

١- البئ: الحزن. والكبر - كعنب - : الشيخوخه، أو هو كصرد، جمع الكبرى، أى المصائب الكبرى (منه رحمه الله). وفى ب «أقاصى» بدل «أقاسى».

٢- إشارتان إلى غزوتين مشهورتين فى الإسلام كانتا فى زمن عمر. (منه رحمه الله).

٣- وفى بعض النسخ: وقد دنا لى، أى وقد حان لى أن أهلك.

٤- كذا، ولعلها خمسمائه، لقوله: روى أنه عاش ثلاثه آلاف سنة وخمسمائه سنة، وصرّح بذلك فى مجمع الأمثال للميدانى، فلاحظ.

٥- «منها» م.

٦- قال الجوهري: لبد: آخر نسور لقمان، هو الذى بعثه عاد فى وفدها إلى الحرم يستسقى لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات [ كذا، والصحيح ظاهرا: بقرات ] سمر من أظب عفر، فى جبل وعر، لايمسها القطر، و[بين] بقاء سبعة أنسر كلّما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر، فكان آخر نسوره يسمّى ليدا (منه رحمه الله).

٧- (٧)

وقد قيل فيه أشعار معروفه . وأعطى من السمع والبصر والقوّه على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة. وعاش زهير بن جناب (١) بن هبل بن عبد الله [ بن كنانه ] بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات (٢) بن رفيده بن ثور بن كلب الكلبى ثلاثمائة سنة. وعاش مزريقاء (٣) واسمه: عمر (و) بن عامر، وعامر هو ماء السماء؛ [ وإنما سُمى ماء السماء ] لأنه كان حياه، أينما نزل كمثل ماء السماء؛ وإنما سُمى مزريقاء لأنه عاش ثمانمائة سنة، وأربعمائة سوقه، وأربعمائة ملكا فكان يلبس فى كلّ يوم حلّتين، ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره. وعاش هبل (٤) بن عبد الله بن كنانه ستمائة سنة. وعاش أبو الطحمان القينى (٥) مائة وخمسين سنة. وعاش مستوغر (٦) بن ربيعه بن كعب [ بن سعد ] بن زيد مناه بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة، ثم أدرك الإسلام فلم يسلم، وله شعر معروف. وعاش دويد (٧) بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة، فقال فى ذلك:

ألقى على الدهر رجلاً ويدا

والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا (٨)

ص: ٢٣٧

١- - أنظر مجمع الامثال للميدانى: ١/٤٢٩. وفى ب «الأمد» بدل «الأبد».

٢- يأتى مفصلاً ص ٢٦٥.

٣- - «زيد الله» م. وفى ع، ب هكذا «زيد بن عبد الله بن وهده بن ثور بن كليب». وما فى المتن كما فى جمهره أنساب العرب: ٤٥٦.

٤- - وقال [ أى الجوهري ] مزريقاء: لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزقهما بالعشى ويكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحد غيره (منه رحمه الله). وفى م «عمر» بدل «عمرو». يأتى ص ٢٩١.

٥- - الظاهر أنه جدّ زهير بن جناب بن هبل المتقدّم.

٦- «القيسى» ع، ب. مصحف، يأتى مفصلاً ص ٢٧٧.

٧- يأتى خبره مفصلاً ص ٢٦٢، ذكره فى جمهره أنساب العرب: ٢٢١ ووصفه بالشاعر.

٨- «دريد» ع، ب. مصحف. يأتى خبره مفصلاً ص ٢٦٣.

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال: يا بني أوصيكم بالناس شراً! لا تقبلوا لهم معذره، ولا تقيّلوا لهم عثره! وعاش تيم الله [ بن ثعلبه ] بن عكايه مائتي سنه. وعاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزاره (١).

مائتي وأربعين سنه وأدرك الإسلام فلم يسلم. وعاش معدى كرب الحميري من آل ذى يزن مائتي وخمسين سنه. وعاش شريه (٢) بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنه، فقدم على عمر بن الخطاب بالمدينه فقال: لقد رأيت هذا الوادى الذى أنتم فيه وما به قطره ولا هضبه ولا شجره، ولقد أدركت أخريات قومي يشهدون شهادتكم هذه - يعنى لا إله إلا الله - ومع ابن له يهادى (٣) قد خرف، فقيل له: يا شريه (٤) هذا ابنك قد خرف وبك بقيه؟! فقال: [ والله ] ما تزوجت أمه حتى أتت على سبعون سنه، ولكنى تزوجتها عفيفه (٥) ستيره، إن رضيت رأيت ما تقرّ به عيني، وإن سخطت تأتت لى (٦) حتى أرضى، وإن ابني هذا تزوج امرأه بذيه فاحشه إن رأى ما تقرّ به عينه تعرّضت له حتى يسخط، وإن سخط تلعبته (٧) حتى يهلك. (٨) وعاش عوف بن كنانه الكلبى ثلاثمائة سنه، فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم - وهو عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد بن ثور بن كلب - فقال: يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتم قومكم [ من ] بعدى.

ص: ٢٣٨

١- «يصلحه اليوم ويفسده غدا» ع، ب.

٢- «ثريه» ع، ب. «شربه» كنز الفوائد، وقد تقدّم حديث عبيد بن شريه الجرهمى ح ١١٤٠.

٣- جاء فلان يهادى بين اثنين: إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله (منه رحمه الله).

٤- «فقال: يا ثريه» ع، ب.

٥- «عفيفه» م.

٦- «أتتني» ع، ب.

٧- اللغوب: التعب والإعياء، وفى ع، ب «تلقتة».

٨- فى م تقديم وتأخير، راجع كمال الدين: ج ٢ ص ٥٦٢.

إلهمم فاتقوه، ولا تخونوا، ولا تحزنوا، ولا تثيروا السباع من مراضها فتندموا وجاوزوا(١) الناس بالكف عن مساويهم فتسلموا وتصلحوا، وعفوا عن الطلب إليهم لئلا تستقلوا(٢)، والزمو الصمت إلا من حقّ تحمدوا، وابدلوا لهم المحبّه تسلم لكم الصدور، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاه، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم، ولا تكثروا مجالستهم فيستخفّ بكم . وإذا نزلت بكم معضله فاصبروا لها، والبسوا للدهر أثوابه، فإنّ لسان الصدق مع المسكنه(٣) خير من سوء الذكر مع الميسره(٤).

ووطنوا أنفسكم على الذلّه(٥) لمن تذللّ لكم، فإنّ أقرب الوسائل المؤدّه وإنّ أبعد النسب(٦) البغضه، وعليكم بالوفاء، وتكّبوا الغدر(٧) يأمن سربكم(٨) [ وأصيخوا(٩) للعدل ] وأحيوا الحسب بترك الكذب، فإنّ آفه المروءه الكذب والخلف، لا تعلموا الناس إقتاركم فتھونوا [ عليهم ] وتخلّموا . وإياكم والغربه فإنّها ذلّه، ولا تضعوا الكرائم إلاّ عند الأكفاء، وابتغوا لأنفسكم المعالي ولا يحتلجّنكم(١٠) جمال النساء عن الصّحّه(١١)، فإنّ نكاح الكرائم مدارج الشرف واخضعوا لقومكم، ولا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه، فإنّ الخلاف يزرى بالرئيس المطاع . وليكن معروفكم لغير قومكم [ من ] بعدهم، ولا توحشوا أفئيتكم من أهلها؛

ص: ٢٣٩

١- جاوزه عن ذنبه: لم يؤاخذه به. وفي ع، ب «جاوروا».

٢- «ولا تستقلوا» م.

٣- «النكبه» ب.

٤- «المسرّه» ب.

٥- «المدلّه» م.

٦- «وإن أتعبت النسب» م.

٧- تنكّب: تجنّب. «العذر» م.

٨- سربكم: طريقكم . وفلان واسع السرب، أي رخيّ البال.

٩- اى استمعوا.

١٠- «يختلجّنكم» م.

١١- وفي وصيّه أكنم بن صيفى «يا بنى لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحه النسب».

فإنَّ إِيحاشها إِيحام النار(١) ودفع الحقوق، ورفضوا النائم بينكم [ تسلّموا ] وكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا، واحذروا النجعه  
إلاّ- في منفعه لاتصابوا، وأكرموا الجار يخصب جنابكم، وآثروا حقّ الضعيف على أنفسكم، وألزموا مع السفهاء الحلم تقلّ  
همومكم. وإيّاكم والفرقه فإنّها ذلّه، ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلاّ المضطرّ، فإنّكم إن تلاموا(٢) عند إيضاح(٣) العذر وبكم  
قوّه، خير من أن تعانوا في الإضرار منكم إليهم بالمعذره، وجدّوا ولا تفرّطوا فإنّ الجدّ مانعه الضيم، ولتكن كلمتكم واحده تعزّوا  
ويرهف حدّكم، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرميها فتكلحوها، ولا تجشّموها(٤) أهل الدناءه(٥) فتقصروا بها(٦) ولا تحاسدوا  
فتبوروا(٧)، واجتنبوا البخل فإنّه داء، وابنوا المعالي بالجود والأدب، ومصافات أهل الفضل والحياء(٨)، وابتاعوا المحبّه بالبذل .  
ووقّروا أهل الفضيله، وخذوا من أهل التجارب، ولا يمتنعنكم من معروف صغره، فإنّ له ثوابا؛ ولا تحقّروا الرجال فتزددوا(٩) فإنّما  
المرء بأصغريه: ذكاء

ص: ٢٤٠

١- كناية عن خمول الذكر، أو ذهاب البركه (منه رحمه الله) .

٢- «قوله: فإنّكم إن تلاموا: الحاصل أنّكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذرکم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوّه على البذل  
بعد ذلك، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم وتحتاجوا إليه ويعاونوكم «بالمعذره» أى بقليل يعتذرون  
إليكم فى ذلك، أو مع كونكم معذورين فى السؤال لاضطراركم، وفى بعض النسخ: من أن تضاموا: أى من أن يظلموكم بأن  
يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل، وعلى التقادير الأظهر: فإنّكم إن تلاموا. (منه رحمه الله) .

٣- «إيضاح» م .

٤- «لغير مكرمه فتخلقوها، ولا تجشّموا» ع، ب. لا تجشّموا: لا تكلفوا.

٥- أى البخلاء والذين لم ينشأوا فى الخير.

٦- (١٣)

٧- (١٤)

٨- أى تجعلوهم مقصرين عاجزين عمّا طلبتم منهم، والضمير راجع إلى أهل الدناءه بتأويل الجماعه (منه رحمه الله) .

٩- أى فتهلكوا .



قلبه، ولسان يعبر عنه. فإذا خوّفتم داهيه فعليكم بالتثبت قبل العجله، والتمسوا بالتوّد المنزله عند الملوك، فإنهم من وضعوه اتّضع، ومن رفعوه ارتفع، وتبّلوا(١) [بالفعال] تسم إليكم الأبصار(٢)، وتواضعوا بالوقار ليحبّكم ربّكم، ثم قال:

وما كلّ ذى لبّ بمؤتيك نصحه

ولا كلّ مؤت نصحه بلييب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد

فحقّ له من طاعه بنصيب(٣)

[١١٤١] ٢١- وحدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله [ بن حمزه ] بن زيد(٤) الشعراني من ولد عمّار بن ياسر رضى الله عنه قال: حكى [ لى ] أبو القاسم محمّد بن القاسم المصرى أنّ أبا الجيش خمارويه(٥) ابن أحمد بن طولون كان قد فتح [ الله ] عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فأغرى بالهرمين، فأشار عليه جلساؤه(٦) وحاشيته وبطانته بأن لا يتعرّض لهدم الأهرام، فإنّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره. فليج(٧) فى ذلك، وأمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب، وكانوا يعملون سنه حواليه حتّى ضجروا وكلّوا، فلما همّوا بالإنصراف بعد الإياس منه، وترك العمل،

ص: ٢٤١

١- الحباء: العطاء، وفى ع، ب «الحياء».

٢- الإزدراء: التحقير (منه رحمه الله).

٣- «تبسّلا» خ. التبسّل: إظهار البساله، وهى الشجاعه، وفى بعض النسخ: وتبّلوا، التبّتل: الانقطاع عن الدنيا إلى الله (منه رحمه الله).

٤- من قولهم: سما بصره أى علا (منه رحمه الله).

٥- كمال الدين: ٢/٥٦٨ - ٥٧٠، عنه البحار: ٥١/٢٤١ - ٢٤٣، وأورد بعضا من هذه الأخبار المرتضى فى أماليه:

٦- «يزيد» ب. مصحف. ترجم له فى نوابغ الرواه فى رابعه المئات: ٥٠.

٧- «أبا الجيش حمادويه» م. «أبا الحسن حمادويه / حمارويه» ع، ب وكذا ما يأتى و كلّها تصحيف لما فى المتن، هو ابن أحمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور الشاميه، تولّى الإمارة بعد أبيه سنة ٢٧٠، وقتل سنة ٢٨٢، ذبحه بعض خدمه على فراشه فى ذى الحجّه بدمشق، ولما قتل اجتمع القوّاد وأجلسوا ابنه «جيش» فى الإمارة، وهو أكبر ولده، وكان صبيّا غرّا. ذكره ابن الأثير فى الكامل فى عدّه مواضع من الجزء السابع.

وجدوا سرباً(١) فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطه(٢) قائمه من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها(٣). فإذا عليها كتابه باليونانيه، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها [ من سائر الأديان ] فلم يهتدوا لها. وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الجيش خمارويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشه أسقفا قد عمّر، وأتى عليه ثلاثمائه وستون سنه يعرف هذا الخطّ، وقد كان عزم على أن يعلمنيه، فلحرصى على علم العرب لم أقم عليه(٤) وهو باق. فكتب أبو الجيش إلى ملك الحبشه يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه، فأجابه أن هذا [ شيخ ] قد طعن في السنّ وقد حطّمه الزمان، وإنّما يحفظه هذا الهواء [ وهذا الإقليم ] ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر، وإقليم آخر، ولحقتة حركه وتعّب ومشقّه السفر أن يتلف، وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينه، فإن كان لكم شىء يقرأه، أو يفسّره، أو مسأله تسألونه، فاكتب [ لى ] بذلك. فحملت البلاطه فى قارب إلى بلد أسوان(٥) من الصعيد الأعلى، وحملت من أسوان على العجله إلى بلاد الحبشه وهى قريبه من أسوان، فلما وصلت قرأها الأسقف وفسّر ما [ كان ] فيها بالحبشيه، ثم نقلت إلى العرييه، فإذا فيها مكتوب: «أنا الريان بن دومغ» فسئل أبو عبدالله المدني عن الريان، من كان هو؟ قال: هو والد العزيز، الملك الذى كان فى زمان يوسف النبى عليه السلام واسمه

ص: ٢٤٢

١- السرب - بالتحريك - : الحفير تحت الأرض.

٢- البلاط : الحجاره المفروشه فى ال-دار .

٣- أضاف بعدها فى م بين معقوفتين: «قال محمّد بن المظفر: وجدوا من ورائها بناءً منظماً لا يقدروا عليه، فأخرجوها، ثم نظّفوها».

٤- «عنده» م. وقام على الأمر: دام وثبت.

٥- وهى مدينه كبيره، وكوره فى آخر الصعيد، وأوّل بلاد النوبه، على النيل فى شرقيّه... (مراصد الأطلاع: ١/٧٨).

[ الوليد بن ] الريان بن دومغ (١) وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة، وعمر الريان والده ألفا وسبعمائة سنة، وعمر دومغ ثلاثه آلاف سنة. فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل [ الأعظم ] لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت ومعى مئمن صحبني أربعة آلاف رجل، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه، ولم يكن لي منفذ، وتماوت (٢) أصحابي، وبقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبرابي (٣) وبنيت الهرمين (٤) وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا:

وأدرك علمي بعض ماهو كائن

ولا علم لي بالغيب والله أعلم

وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه

وأحكمته والله أقوى وأحكم

وحاولت علم النيل من بدء فيضه

فأعجزني والمرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهورا قطعت مسايحا

وحولى بنو حجر وجيش عرمرم (٥)

إلى أن قطعت الجنّ والإنس كلهم وعارضنى لَجّ من البحر مظلم فأيقنت أن لا منفذ بعد منزلى لدى همّه بعدى ولا متقدّم فأتت إلى ملكي وأرسيّت ثاويا بمصر وللأيام بؤس وأنعم

ص: ٢٤٣

١- الدينورى فى الأخبار الطوال: ٤: ومن ولد الوليد بن الريان: الريان بن الوليد عزيز مصر، صاحب يوسف عليه السلام، وكان قد ذكر قبل ذلك أنّ ابن عم ولد حام بن نوح: الوليد بن الريان بن عاد ابن إرم.

٢- أى تظاهر أنّه مات.

٣- «البرانى» م، ب. وكذا بعدها. تصحيف، ذكرها المسعودى فى مروج الذهب: ١/٣٩٨ - ٤٠١، وقال: والبرابى ببلاد مصر بنيان قائم عجيب، كالبربى المتّخذة بأنصناء من صعيد مصر....

٤- قال الفيروز آبادى فى القاموس المحيط (٤/١٨٩): الهرمان - بالتحريك - : بناءان أزلّيان بمصر بناهما إدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان، أو بناء سنان بن المشلشل، أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم، وفيها كلّ طبّ وسحر وطلّسم.

٥- الشاهور: لعلّه لغه فى الشهر. والعرمرم: الجيش الكثير (منه رحمه الله).

أنا صاحب الأهرام فى مصر كلَّها وبانى برايبها بها والمقدّم تركت بها آثار كفى وحكمتى على الدهر لا تبلى ولا تتهدّم وفيها كنوز جمّه وعجائب وللدهر إمر مرّه (١) وتهجم سيفتح أقالى ويبدى عجائبى ولّى لربى آخر الدهر ينجم (٢) بأكناف بيت الله تبدو أموره ولا بدّ أن يعلو ويسمو به السم (٣) ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون أخرى من قتيل وملجم (٤) ومن بعد هذا كرتسعون (٥) تسعه وتلك البرابى تستخرّ وتهدم

وتبدى كنوزى كلَّها غير أنّى أرى كلّ هذا أن يفرقها الدم (٦) زبرت (٧) مقالى فى صخور قطعها ستبقى وأفنى بعدها ثمّ أعدم

فحينئذ قال أبو الجيش خمارويه بن أحمد: هذا شىء ليس لأحد فيه حيله إلا للقائم (٨) من آل محمّد عليهم السلام ، وردّت البلاطه كما كانت مكانها. ثمّ إنّ أبا الجيش بعد ذلك بسنه قتله طاهر الخادم [ ذبحه ] على فراشه وهو سكران، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما، فهذا أصحّ ما يقال فى خبر النيل والهرمين. (٩)

ص: ٢٤٤

١- قوله: وللدهر أمر مرّه: أى قد يجعل الرجل أميرا وقد يجعله متهجّما عليه، أو للدهر أمور غريبه وتهجمات، والأظهر أنه - بالكسر - بمعنى الشده والأمر العجيب . وفى م «تجهّم» بدل «تهجم».

٢- أى يطلع ويظهر.

٣- السم - بالضم والكسر - : الاسم، أى يعلو به اسم الله وكلمه التوحيد .

٤- قوله: ثمان إلى آخر البيت: لعلّه إشاره إلى الطوائف التى يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه .

٥- (٩)

٦- إشاره إلى من يعود فى الرجعه .

٧- لعلّ المعنى أنّ كلَّها يصرف فى الجهاد، أو أنّ دم القتلى حولها يهدمها إمّا حقيقه أو مجازا.

٨- زبر الكتاب: كتبه، وأعرفه النقش فى الحجاره. وفى ع، ب «رمزت».

٩- «القائم» م .

وعاش صبيره (١) بن [ سعيد بن ] سعد بن سهم القرشي مائه وثمانين سنه وأدرك الإسلام، فهلك فجأه بلا سبب. وعاش ليبيد بن ربيعه الجعفري (٢) مائه وأربعين سنه وأدرك الإسلام فأسلم، فلما بلغ سبعين [ سنه ] من عمره أنشأ يقول في ذلك:

كأني وقد جاوزت سبعين حجّه

خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ سبعا وسبعين سنه، أنشأ يقول:

باتت تشكى إلى النفس مجهشه

وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزيدى ثلاثا تبلغى أملا

وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ تسعين سنه، أنشأ يقول:

كأني وقد جاوزت تسعين حجّه

خلعت بها عنى عذار لجامي (٣)

رمتني بنات الدهر (٤) من حيث لا أرى فكيف (٥) بمن يرمى وليس برام فلو أنني أرمى بنبل رأيتها ولكنني أرمى بغير سهام

ص: ٢٤٥

١- كمال الدين: ٢/٥٦٢، عنه البحار: ٥١/٢٤٢ وج ٦٠/٢٣٥ ح ٧٦ (وفيه بيان للمجلسي رحمه الله ) ، وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ١٠٦ باختصار.

٢- «صبيره» م. ذكره في جمهره النسب: ١٠٢، وجمهره أنساب العرب: ١٤٦، قال ابن الكلبي - في الكتاب الأول - : عاش صبيره دهرا ولم يشب، وله يقول الشاعر: حجاج بيت الله إن صبيره القرشي ماتا سبقت ميته المشيب وكان ميته افتلاتا يأتي ص ٢٨٩.

٣- كذا، هو ليبيد بن ربيعه بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، صاحب المعلّقه التي مطلعها: عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها ذكر خبره، ومعلّقه القرشي في جمهره أشعار العرب: ٩١ وص ١٧١.

٤- كذا في جمهره أشعار العرب. وفي م، ع، ب «لثامي». قال ابن منظور في لسان العرب (٤/٥٤٩) : العذار من اللجام: ماسال على خدّ الفرس، وفي التهذيب: ما وقع منه على خدّي الدابّه... وخلع العذار أي الحياء وهذا مثل للشباب المنهمك في غيه.

٥- أي شدائده.

فلما بلغ مائه وعشر سنين، أنشأ يقول: أليس في مائه قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر فلما بلغ مائه وعشرين سنة أنشأ يقول: قد عشت (١) دهرا قبل مجرى داحس (٢) لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ مائه وأربعين سنة أنشأ يقول: ولقد سئمت من الحياه وطولها وسؤال هذا الناس : كيف ليبد؟ غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود يوم إذا يأتي عليّ وليله وكلاهما بعد المضي يعود

فلما حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني، إن أباك لم يمت ولكنه فني، فإذا قبض أبوك فأغمضه، وأقبل به [ إلى ] القبلة، وسجّه بثوبه، ولا أعلمن ما صرخت عليه صارخه أو بكت عليه باكيه (٣). وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها، ثم أحملها إلى مسجدك و [ إلى ] من كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: «سلام عليكم» فقدّمها إليهم يأكلون منها، فإذا فرغوا فقل:

احضروا جنازه أخيكم ليبد بن ربيعه فقد قبضه الله عزّ وجلّ، ثم أنشأ يقول:

وإذا دفنت أباك فاج

عل فوقه خشبا وطينا

ص: ٢٤٦

١- «وكيف» م .

٢- كذا، وفي جمهره أشعار العرب: «وغنيت».

٣- قال الجوهري: الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمه العبسي، ومنه حرب داحس وذلك أنّ قيسا وحذيفه بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيرا، وجعلا الغايه مائه غلوه، والمضمار أربعين ليله، والمجري من ذات الآصا، فأجرى قيس داحسا والغبراء، وأجرى حذيفه الخطار والحنفاء، فوضعت بنو فزاره رهط حذيفه كميننا على الطريق، فردّوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقه، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة (منه رحمه الله) .

وصفائها صمّا روا سيها يسدّدن الغصونا(١)

ليقين حرّ الوجه من عفر(٢) التراب ولن يقينا

وقد روى - فى حديث لييد بن ربيعه - فى أمر الجفنه غير هذا: ذكروا أنّ لييد بن ربيعه جعل على نفسه أن كلّما هبت الشمال أن ينحر جزورا، فيملأ الجفنه التي حكوا عنها فى أوّل حديثه، فلما ولّى الوليد بن عقبه بن أبى معيط(٣) الكوفه خطب الناس، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيها الناس! قد علمتم حال لييد بن ربيعه الجعفرى(٤) وشرفه ومروءته، وما جعل على نفسه كلّما هبت الشمال أن ينحر جزورا، فأعينوا أبا عقيل على مروءته. ثمّ نزل وبعث إليه بخمسه(٥) من الجزر، ثمّ أنشأ(٦) يقول فيها:

أرى الجزار يشخذ شفرتيه

إذا هبت رياح أبى عقيل

طويل الباع أبلج جعفرى

كريم الجدّ كالسيف الصقيل(٧)

وفى ابن الجعفرى بما لديه على العلات(٨) والمال القليل وقد ذكروا أنّ الجزر كانت عشرين، فلما أتته قال: جزى الله الأمير خيرا، قد عرف أنّى لا أقول الشعر(٩) ولكن اخرجى يا بتيه . فخرجت إليه بتيه له خماسيه،

ص: ٢٤٧

١- كذا فى الجمهوره . والغصون هى مثنى الاذان . وفى م «رواشنها تسدّدن الغصونا».

٢- كذا فى الجمهوره، وفى م، ب «سفساف».

٣- هو أبو وهب الأموى القرشى، أخو عثمان بن عفّان لأمه، أسلم يوم فتح مكّه، شرب الخمر فحدّه عثمان.

٤- فى الجمهوره «حال أخيكم أبى عقيل».

٥- فى الجمهوره «بمائه».

٦- وفى الجمهوره هكذا «واعتذر إليه فقال».

٧- فى الجمهوره هكذا: أشمّ الأنف أصيد عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل

٨- أى على كلّ حال. (منه رحمه الله) .

٩- تذكر السيره والتاريخ: أنّ لييدا هذا ترك نظم الشعر تعظيما لأمر القرآن، ولما سئل عن معلّقه، وعن قصيدته التي مطلعها: إنّ

تقوى ربّنا خير نفل وبإذن الله ريثى والعجل قال: أبدلنى الله بهما سورتى البقره وآل عمران. (راجع الخرائج والجرائح: ٣/٩٩٤).

فقال لها: أجيبي الأمير! فأقبلت وأدبرت، ثم قالت: نعم. وأنشأت تقول:

إذا هبت رياح أبي عقيل

دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع أبلج عبشميا

أعان على مروءته لييدا

بأمثال الهضاب كأن ركبا

عليها من بنى حام قعودا(١)

أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا(٢) فعد إنَّ الكريم له معاد وعهدى بآبن أروى أن يعودا(٣)

فقال لييد: أحسنت يا بتيه لولا- أنك سألت. قالت: إنَّ الملوك لا يستحيى من مسألتهم، قال: وأنت - فى هذا - يا بتيه أشعر. وعاش ذو الاصبع العدواني، واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن شباه ابن ربيعه بن وهب بن ثعلبه بن ظرب بن عمرو بن عياد(٤) ثلاثمائه سنه. وعاش جعفر بن قبط(٥) ثلاثمائه سنه، وأدرك الإسلام. وعاش عامر بن ظرب العدواني(٦) ثلاثمائه سنه. وعاش محصن بن عتبان(٧) بن ظالم بن عمرو بن قطيعه بن الحارث بن سلمه بن مازن الزبيدى مائتى وخمسين سنه، فقال فى ذلك:

ص: ٢٤٨

١- بنو حام: السودان. شَبَّهت الجزر فى عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا .

٢- فى الجمهره «الوفودا» .

٣- أروى: أم عثمان، وكان الوليد أخاه لأمه (منه رحمه الله). وفى الجمهره هكذا: «وظئى يا ابن أروى أن تعودا».

٤- فى المصدر والبحار هكذا: حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعه بن هبيره بن ثعلبه بن ظرب بن عثمان. (راجع جمهره النسب: ٤٧٣).

٥- «قرط» خ .

٦- هو من حكماء العرب، تحاكموا إليه حتى خرف؛ وقيل: هو الذى قرعت له العصا. (مجمع الأمثال: ١/٣٨).

٧- «غسان» ب وغييه الطوسى . وفى كنز الفوائد: ٢/١٤٦ «حصين بن عتبان الزبيدى».



ألا يا سلم إني لست منكم

ولكنني امرء قوتي سغوب (١)

دعاني الداعيان فقلت هيا (٢) فقالا- كل من يدعى يجيب ألا- يا سلم أعياني قيامي وأعيتني المكاسب والذهوب (٣) وصرت رذيه (٤) في البيت كلاً تأذي بي الأبعاد والقريب كذاك الدهر والأيام خون (٥) لها في كل سائمه نصيب (٦)

وعاش صيفي بن رياح، أبو (٧) أكثم أحد بني أسيد بن عمرو (٨) بن تميم مائتين وسبعين سنة؛

وكان يقول: لك على أخيك سلطان في كل حال إلا- في القتال، فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان [ لك ] عليه، وكفى بالمشرفيه (٩) واعظا، وترك الفخر أبقى للثناء، وأسرع الجرم عقوبه البغي، وشتر النصره التعدي، وألم الأخلاق أضيقتها، ومن سوء الأدب كثره العتاب، واقرع الأرض بالعصا (١٠)، فذهبت مثلاً:

ص: ٢٤٩

١- السغب: الجوع.

٢- في خبر «إيها» وكلاهما كلمه زجر.

٣- «الركوب / الرهوب» خ ل.

٤- رذى رذاوه: ضعف أو أثقله المرض. وفي ع، ب «رديئه». الردء: الفاسد (منه رحمه الله).

٥- جمع الخوان: ما يؤكل عليه الطعام.

٦- كمال الدين: ٥٦٢ - ٥٦٨، عنه البحار: ٥١/٢٤٣ - ٢٤٧.

٧- «بن» م وبعض المصادر. هو والد أكثم بن صيفي الآتي ذكره بعد قليل، وكلاهما سيأتي ص ٢٤٥.

٨- «أسد بن عمر / عمرو» م، ع، ب، وكذا بعده. تصحيف صوابه ما في المتن. (راجع جمهره أنساب العرب: ٢١٠).

٩- أي السيوف المشرفيه، سميت كذلك لنسبتها إلى مشارف الشام، وهي كل قريه من بلاد الريف وجزيره العرب. (راجع

غريب الحديث للجوزي: ١/٥٣٠).

١٠- القرع: الضرب، أي تبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل، [ ولا تؤذه ] ولا تفضحه. قال الجوهري: قال الشاعر: وزعمتم أنا لا حلوم لنا

إنّ العصا قرعت لدى الحلم أي إنّ الحليم إذا تبه انتبه، وأصله أنّ حكماً من حكّام العرب، عاش حتى أهرت، فقال لابنته: إذا

أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعى لي المجنّ بالعصا لأرتدع، قال المثلّمس: لدى الحلم البيت انتهى، وعلى ما ذكره

يحتمل أن يكون المراد تنبيهه عند الغفله (منه رحمه الله).

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الإنسان إلا ليعلما

وعاش عباد بن شداد اليربوعى مائه وخمسين سنه. وعاش أكثم بن صيفى (١) أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائه [ وستين سنه، وقال بعضهم: مائه وتسعين سنه، وأدرك الإسلام، واختلف فى إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك فى أنه لم يسلم، فقال فى ذلك:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجّه

إلى مائه لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ستّ وأربع

وذلك من عدّ الليالى قلائل

وقال محمّد بن سلمه: أقبل أكثم [ بن صيفى ] يريد الإسلام، فقتله ابنه عطشا فسمعت أنّ هذه الآية نزلت فيه: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (٢) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحدا فى الحكمه؛ وأنّه لما سمع برسول الله صلى الله عليه و آله بعث إليه ابنه حليسا (٣) فقال: يا بنى، إننى أعظك بكلمات فخذ بهنّ من حين تخرج من عندى إلى أن ترجع إلى: ائت نصيبك فى شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك، فإنّ الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله، ولا تمرّن بقوم إلا تنزل عند أعزهم، وأحدث عقدا مع شريفهم، وإياك والدليل فإنّه هو أدلّ نفسه ولو أعزها لأعزّه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل، فإننى قد عرفته وعرفت نسبه، وهو فى بيت قريش، وهى أعز العرب، وهو أحد رجلين: إمّا ذونفس أراد ملكا، فخرج للملك بعزّه، فوقره وشرفه وقم بين يديه، ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك، فإنّه إن كان ذلك كان أدفع لشره عنك، وأقرب لخيره منك .

ص: ٢٥٠

١- هو الحكيم المشهور أكثم بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاويه.

٢- النساء: ١٠٠.

٣- «حبيشا» ع، ب، خ.

وإن كان نبياً فإن الله لا يُحسّ فيتوهم، ولا يُنظر فيتجسّم، وإنما يأخذ الخيره حيث يعلم، لا يخطئ فيستعجب إنما أمره على ما يحب، وإن كان نبياً فستجد أمره كله صالحاً، وخيره كله صادقاً، وستجده متواضعاً في نفسه، متذلاًّ لرّبّه، فذلّ له ولا تحدثنّ أمراً دوني فإنّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يديّ العذّي أرسله، واحفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ، فإنّك لو توهمت أو نسيت جشمتني (١) رسولاً غيرك. وكتب معه: باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، أمّا بعد: فأبلغنا ما بلغك فقد أتناعنك خبر لاندرى ما أصله، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلمنا، وأشركنا في كنزك، والسلام. فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكروا: من محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أكنم بن صيفي، أحمد الله إليك، إنّ الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلاّ الله، [ أقولها ] وأمر الناس بقولها، والخلق خلق الله عزّ وجلّ، والأمر كلّ لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدبتكم بأداب المرسلين، ولتسئلنّ عن النبا العظيم «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٢). فلمّا جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابنه: يا بنيّ ماذا رأيت؟ قال: رأيتّه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملامتها. فجمع أكنم بن صيفي إليه بنيّ تميم، ثمّ قال: يا بنيّ تميم لا تحضروني سفيها، فإنّ من يسمع يخل (٣) ولكلّ إنسان رأى في نفسه، وإنّ السفيه واهن الرأى وإن كان

ص: ٢٥١

١- أي كلفتنى. وفي ع، ب «حتمتنى».

٢- سورة ص: ٨٨.

٣- هو من الخيال [ أي ] إذا أحضرتهم سفيها، فهو يتكلّم على سفاهته، وكلّ من يسمع منه، يقع في خياله شيء ويؤثر فيه. وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال: من يسمع يخل، أي يظنّ ويتهم بقوله إذا بلغ شيئا عن رجل فاتّهمه وقيل: معناه أنّ من يسمع أخبار الناس ومعابيحهم يقع في نفسه المكروه عليهم، أي إنّ المجانبه للناس أسلم، ومفعولا «يخل» محذوفان، انتهى (منه رحمه الله).

يا بنى تميم! كبرت سنّي ودخلتني ذلّة الكبر، فإذا رأيتم منّي حسنا فأتوه، وإذا أنكرتم [ منّي ] شيئا فقوموني بالحقّ استقم له (١). إنّ ابني قد جاءني، وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق (٢). وينهى عن ملائمتها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده، ويخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران، ويذكر أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ قبله رسلاً لهم كتب . وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعباده الله عزّ وجلّ وحده، وإنّ أحقّ الناس بمعاونه محمّد صلى الله عليه وآله ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكنّ العدى يدعو إليه حقّاً فهو لكم، وإن يكنّ باطلاً كنتم أحقّ من كفّ عنه وستر عليه. وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته، ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث به وسّمى ابنه محمّداً، وقد علم ذوو الرأى منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به، فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا أخيراً، اتّبِعوه تشرفوا، وتكونوا سنام العرب، وأتوه طائعين [ من إقبال أن تأتوه كارهين، فإنّي أرى أمرا ما هو بالهوننا لا يترك مصعداً إلاّ صعده، ولا منصوباً إلاّ بلغه. إنّ هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً، أطيعوني واتّبِعوا أمرى أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً، وإنّي لأرى أمرا لا يتّبعه ذليل إلاّ عزّ، ولا يتركه عزيز إلاّ ذلّ، اتّبِعوه مع عزّكم تزدادوا عزّاً ولا يكن أحد مثلكم. إنّ الأوّل لم يدع للأخر شيئاً، وإنّ هذا أمر هو لما بعده، من سبق إليه فهو الباقي، واقتدى به الثاني، فاصرموا أمركم، فإنّ الصريمه (٣) قوّه والإحتياط عجز.

ص: ٢٥٢

١- «فقولوا لي الحقّ استقم» ع، ب.

٢- «فرآه يأمر بمكارم الأخلاق...» ع، ب.

٣- الصرم: القطع. والصريمه: العزيمه في الشىء .

فقال مالك بن نويرة (١): خرف شيخكم! فقال أكتهم: ويل للشجبي من الخلي (٢) أراكم سكوّتا، و [إن آفه الموعظه الإعراض عنها، ويلك يامالك إنك هالك، إن الحق إذا قام رفع القائم معه (٣) وجعل الصرعى قياما، فإياك أن تكون منهم، أما إذا سبقتموني بأمركم، فقربوا بعيري أركبه، فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه، فقال: لهفي على أمر لن أدركه (٤) ولم يسبقني. وكتبت طيء إلى أكتهم وكانوا أخواله. وقال آخرون: كتبت بنو مّره وهم أخواله: أن أحدث إلينا ما نعيش به. فكتب: أما بعد، فإني أوصيكم (٥) بتقوى الله، وصله الرحم، فإنها تثبت أصلها وتنبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعه الرحم، فإنها لا تثبت لها أصل، ولا ينبت لها فرع، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن مباحعتها قدر، وولدها ضياع. وعليكم بالإبل فأكرموها، فإنها حصون العرب، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها، فإن فيها مهر الكريمه ورقوء الدم (٦)، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير،

ص: ٢٥٣

- ١- هو الذي تقدّم وفد بني تميم لِمَا وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قتله خالد بن الوليد أيام أبي بكر!! وتزوج امرأته!! (أنظر تاريخ يعقوبى: ٢/٧٩ و ص ١٣١).
- ٢- الخلي: الخالي من الهّم والحزن، خلاف الشجبي، والمثل معروف، والمعنى أتى في همّ عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه، وأنتم فارغون غافلون فويل لى منكم (منه رحمه الله).
- ٣- أى يصير العزيز بعد ظهور الحقّ ذليلاً والدليل عزيزاً لأنّ الحقّ يظهر عند غلبه الباطل وأهله .
- ٤- «أن أدركه» ب، «أى أن أتلهّف على إدراك هذا الأمر فإني آيس منه، أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أى على أمر إن أدركته فزت أو لهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم (منه رحمه الله) .
- ٥- «موصيكم» ب.
- ٦- قال الجزري: فيه «لاتسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم» يقال: رقا الدمع والدم والعرق يرقأ رقوء - بالضم - إذا سكن وانقطع، والإسم الرقوء - بالفتح - أى إنها تعطى فى الديات بدلاً من القود ويسكن بها الدم (منه رحمه الله) . وفى المختار: ٢٠٠، الرقوء: ما يوضع على الدم فيسكن، وفى الحديث: «لاتسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم» أى أنها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء.

ولو كلفت الإبل الطحن لطحنت . ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عدم العقل، والمرء الصالح لا يعدم [ من ] المال، ورب رجل خير من مائه، ورب فته أحب إلي من فئتين (١). ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضى بالقسم طابت معيشته. آفه الرأى الهوى، والعاده أملك بالأدب (٢)، والحاجه مع المحبّه خير من الغنى مع البغضه، والدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وإن قصرت فى طلبه، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، وسوء حمل الريبه (٣) تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تعقب، ومن برّ يوماً برّ به، واللؤمه مع السفاهه، ودعامه العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبّه العفو، وأبقى المودّه حسن التعاهد، ومن يزر غباً (٤) يزدد حباً. وصيّه أكثم بن صيفى عند موته: جمع أكثم بنيه عند موته، فقال: يا بنى، إنّه قد أتى على دهر طويل، وأنا مزودكم من نفسى قبل الممات؛

أوصيكم بتقوى الله، وصله الرحم، وعليكم بالبرّ فإنّه ينمى عليه العدد، ولا يبئد عليه أصل، ولا يهتصر (٥) فرع، وأنهاكم عن معصيه الله، وقطيعه الرحم، فإنّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع، كفّوا ألسنتكم فإنّ مقتل الرجل بين فكّيه، إنّ قول الحق لم يدع لى صديقاً. أنظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا فى حقّها، فإنّ فيها مهر الكريمه، ورقوء الدم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإنّ نكاحها قدر وولدها ضياع، الإقتصاد فى السفر أبقى للجمام، من لم يأس على ما فاته أودع بدنه (٦)، من قنع بما هو فيه قوت عينه،

ص: ٢٥٤

- ١- «قبيلتين» م.
- ٢- أى الآداب الحسنه إنّما تملك باعتمادها لتصير ملكه، أو متابعه عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب، والأوّل أظهر (منه رحمه الله).
- ٣- «الفاقه» م.
- ٤- يعنى الزياره يوماً ويوماً لا، موجه للحبّ.
- ٥- هصر الغصن: عطفه وكسره. وفى ع «و لا يفنى». وليس فى ب.
- ٦- أى أراحه وصيّره إلى الدعه والسكون.

التقدم قبل التندّم (١) [ أن ] أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك امرئ عرف قدره، العجز عند البلاء آفة التجمّل (٢)، لن يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمن من جهله (٤)، الوحشه ذهاب الأعلام (٥)، يتشابه الأمر إذا أقبل، فإذا أدبر عرفه الكيس والأحمق، والبطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المعالي يكون العزّ (٦)، [ و ] لاتغضبوا من اليسير فإنه يجتنى الكثير، لاتجيبوا فيما لم تسألوا عنه (٧)، ولاتضحكوا ممّا لا يضحك منه، تبارّوا في الدنيا ولاتباغضوا، الحسد في القرب فإنه من يجتمع يتقعقع عمدته (٨) يتقرّب بعضكم من بعض في المودّة، لا تتكلّوا (٩) على القرابه فتقاطعوا، فإنّ القريب من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لاتصلح الأموال إلا بإصلاحكم، ولا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نغم لهو الحرّه المغزل، وحيله من لاحيله له الصبر. (١٠)

ص: ٢٥٥

- ١- أى ينبغي أن يتقدّم فى الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الندم (منه رحمه الله) .
- ٢- تجمل: صبر على الدهر ولم يظهر على نفسه الذلّ، وفى «م» المتحمل.
- ٣- «لم» م .
- ٤- «جاهل» ع، ب. وذكره الميدانى فى مجمع الأمثال: ٢/٣٧٠ رقم ٤٤٠٢ هكذا: ويل لعالم أمر من جاهله. ثم قال: قاله أكثر بن صيفى فى كلام له، ويروى: ويل عالم أمر من جاهله.
- ٥- أى إنّما يكون الوحشه فى الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبه فيها، فكذا الوحشه بين الناس، إنّما يكون بذهاب العلماء والهداه الذين هم أعلام طرق الحقّ (منه رحمه الله) .
- ٦- «القرب» ب، أى من الناس أو من الله (منه رحمه الله) .
- ٧- «عمّا لا تسألوا» خ، «عمّا لا تسألوه» ب .
- ٨- قال الجوهري: تقععت عمدتهم أى ارتحلوا، وفى المثل «من يجتمع يتقعقع عمدته» كما يقال: إذا تمّ أمر دنا نقصه (منه رحمه الله) .
- ٩- «لاتتكلّموا» ب.
- ١٠- كمال الدين: ٢/٥٧٥، عنه البحار: ٥١/٢٥٢.

وعاش قرده بن نفاثة بن عمرو(١) السلولى مائه وثلاثين سنه فى الجاهليّه، ثم أدرك الإسلام فأسلم. وعاش مصاد بن جناب بن مراره من بنى عمرو بن يربوع بن حنظله [ بن مالك (٢) ] بن زيد [ بن ] مناه أربعين ومائه سنه. وعاش قس بن ساعده [ الأيادى (٣) ] ستمائه سنه، وهو الذى يقول:

هل الغيث معطى الأمن عند نزوله

بحال مسيء فى الأمور ومحسن

وما قد تولّى وهو قد فات ذاهبا

فهل ينفعنى ليتنى ولو أننى

وكذلك يقول لييد:

وأخلف قسا ليتنى ولو أننى

وأعيا على لقمان حكم التدبّر

وعاش الحارث بن كعب المذحجى ستين ومائه سنه. قال الصدوق رحمه الله : هذه الأخبار التى ذكرتها فى المعمّرين قد رواها مخالفتونا أيضا من طريق محمّد بن السائب الكلبى، ومحمّد بن إسحاق بن يسار(٤) وعوانه بن الحكم، وعيسى بن يزيد [ بن بكر [ بن دأب(٥) ] والهيثم بن عدى الطائى .

ص: ٢٥٦

١- كان قرده قد وفد إلى النبىّ صلى الله عليه و آله ، وهو القائل: بان الشباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا فالحمد لله الذى لم يأتنى أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا وهو من بنى مرّه بن سلول، وسلول هى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبه.

٢- راجع جمهره أنساب العرب: ٢٢٥. وهو القائل: إنّ مصاد بن جناب قد ذهب أدرك من طول الحياه ما طلب

٣- وهو من أياد بن أد بن معد، كان حكيم العرب، وكان مقرّا بالبعث، وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الأمثال، راجع مروج الذهب: ١/٨٢ .

٤- «بشار» م، ع. تصحيف، هو أبو بكر المطلبى المدنى نزيل العراق، يعدّ من أقدم مؤرّخى العرب وله السيره النبويّه، رواها عنه ابن هشام، راجع تقريب التهذيب: ٢/١٤٤ رقم ٤٠، والأعلام للزركلى: ٦/٢٥٢.

٥- «آب» م. «رئاب» ب، كلّها تصحيف. قال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٧: كان أخباريا علامه نسابه، لكنّ حديثه واه.



وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كلما كان في الأمم السالفه [فإنه] يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة». وقد صحَّ هذا التعمير فيمن تقدّم، وصحّت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائل عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها؟! (١) [١١٤٢] ٢٢- حدّثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل ما كان في الأمم السالفه فإنّه يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. (٢)

[١١٤٣] (٢٣) ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكرى قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عماره، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والهدى بعثنى بالحقّ نبيا وبشيرا لتركبن أمتى سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل، حتّى لو أنّ حيّه من بنى إسرائيل دخلت فى جحر لدخلت فى هذه الأمة حيّه مثلها. (٣)

[١١٤٤] ٢٤- كمال الدين (٤): علي بن عبد الله [بن أحمد الفقيه] الأسوارى، عن مكى

ص: ٢٥٧

- ١- كمال الدين: ٢/٥٧٦، عنه البحار: ٥١/٢٥٢. وورد بعض منها فى الغيبة للطوسى: ٧٩ - ٨٦، وإعلام الورى: ١/٢٥٧، وكشف الغمّه: ٢/٥٤٤، ومنتخب الأنوار المضيئه: ١٩٥، وكنز الفوائد: ١٤٧.
- ٢- كمال الدين: ٢/٥٧٦، عنه البحار: ٥١/٢٥٣، وج ٢٨/١٠ ح ١٥. وأخرجه فى الإيقاظ من الهجعه: ١٠٣ عن إعتقادات الصدوق: ٨٤، وإعلام الورى: ٢/٣٠٩، وكشف الغمّه: ٢/٥٤٥.
- ٣- ٥٧٦، عنه الدمعه الساكبه: ٣٢٩ مخطوط.
- ٤- فى البحار «ل» أى الخصال، وهو تصحيف، صوابه «ك» أى كمال الدين.

بن أحمد، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي (١) - وكان قد أتى عليه سبع وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور - يقول: رأيت سربانك (٢) ملك الهند في بلده تسمى قنوج (٣) فسألناه كم أتى عليك من السنين؟ فقال: تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة، وهو مسلم، فزعم أن النبي صلى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه، منهم: حذيفة بن اليمان، وعمرو بن العاص، وأسامة بن زيد، وأبو موسى الأشعري، وصهيب الرومي، وسفينه، وغيرهم، يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم، وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله .

فقلت له: كيف تصلى مع هذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عز وجل: «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم» (٤) الآية. فقلت له: وما طعامك؟ فقال: آكل ماء اللحم والكراث . وسألته: هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كل أسبوع مره شيء يسير! وسألته عن أسنانه، فقال: أبدلتها عشرين مره! ورأيت له في إسطبله شيئا من الدواب أكبر من الفيل، يقال له: «زند فيل» (٥)؛ فقلت له: [ و ] ما تصنع بهذا؟

ص: ٢٥٨

١- ترجم له في لسان الميزان: ١/٣٤٢ رقم ١٠٦٢، وص ٣٤٥ رقم ١٠٧٠. وفي م «الطرسوسى» ولعله أراد به إسحاق بن إبراهيم الحينى المدنى الذى سكن طرسوس والمتوفى سنة ٢١٦، والمترجم له ميزان الاعتدال: ١/١٧٩ رقم ٧٢٥.

٢- «سربايك» ع، ب، وكذا بعدها.

٣- قنوج: موضع فى بلاد الهند. (مراصد الإطلاع: ٣/١٢٩).

٤- آل عمران: ١٩١.

٥- كذا، وقال الدميرى فى حياه الحيوان: ١/٥٤٠: الزندبيل: الفيل الكبير، أنشد يحيى بن معين: وجاءت قريش قريش البطاح إلينا هم الدول الجاليه يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفه العاليه

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصار. ومملكته مسيره أربع سنين في مثلها، ومدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها، وعلى كل باب منها عسكر في مائه ألف وعشرين ألفا، إذا وقع في أحد [ من تلك ] الأبواب حدث، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لاستعين بغيرها، وهو في وسط المدينة. وسماعته يقول: دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل، رمل عالج، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستويه، ويدير الطعام (١) خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك، وقبورهم في دورهم، وبساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ ولا شيخه. ولم أر فيهم عله، ولا يعتلون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد إنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق، فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه، وصاحبه غير حاضر، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا، لا يكون بينهم خصومه [ أبدا ] ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل، والصلاه، وذكر الموت. قال الصدوق رحمه الله: فإذا كان [ قد ] جاز عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسربانك ملك الهند، فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجه الله من التعمير، ولا قوه إلا بالله العلي العظيم. (٢)

[ ١١٤٥ ] ٢٥- مجالس الشيخ: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، قال: حدثني أبو بكر المفيد الجرجاني (٣) في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلاثمائة، قال: اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشر وثلاثمائة، وقد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى

ص: ٢٥٩

١- الموضع الذي يجمع فيه الحصيد والقمح ويداس.

٢- ٢/٦٤٢، عنه البحار: ٥١/٢٥٣. وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ١٩٢ باختصار.

٣- ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٨٢ والمصادر المذكوره بهامشه.

سطح دار كبره كان فيها، ومضيت إلى مكّه ولم أزل أتبعه إلى مكّه إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً. وذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافه، وأنّه لمّا كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت والدي معي أريد لقاءه، فلمّا صرنا قريباً من الكوفه أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرنا على التلف، وكان والدي شيخاً كبيراً، فقلت له: اجلس حتّى أدور الصحراء أو البريه، فلعلّي أقدر على ماء، أو من يدلّني عليه، أو ماء مطر. فقصدت أطلب ذلك، فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء، فصرت إليه فإذا أنا بيئر شبه الركيه (1) أو الوادي، فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت منه حتّى رويت، وقلت: أمضى و أجيء بأبي فإنّه قريب منّي، فجئت إليه، فقلت: قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنّا، وهذه عين ماء قريب منّا. فقام، فلم نر شيئاً، ولم نقف على الماء، وجلس وجلست معه، ولم يزل يضطرب إلى أن مات، واجتهدت إلى أن واريتّه، وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقيته وهو خارج إلى صفّين، وقد أخرجت له البغله، فجئت وأمسكت له الركاب، فالتفت إليّ فانكبت أقبّل الركاب، فشجّني في وجهي شجّه قال أبو بكر المفيد: [ ورأيت الشجّه في وجهه واضحه ]. ثمّ سألتني عن خبري، فأخبرته بقصّتي وقصّه والدي وقصّه العين، فقال: عين لم يشرب منها أحد إلاّ وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك تعمّر وما [ كنت ل ] تجدها بعد شربك منها، وسمّاني بالمعتمر. قال أبو بكر المفيد: فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه. وكان معه جماعه مشايخ من بلده - وهي طنجه - فسألتهم

ص: ٢٦٠

١- الركيه: البئر تحفر، أو لم تطو.

عنه، فذكروا أنهم من بلده، وأنهم يعرفونه بطول العمر، وآباؤهم وأجدادهم يمثل ذلك، واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفي في سنة سبع عشر وثلاثمائة (١).

أقول: روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد (٢) هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدنيا، عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني، عن ميمون بن حمزه الحسيني، عن المعمر المغربي، وعن أسد بن إبراهيم السلمى والحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معا، عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجاني، عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينته بالمغرب يقال لها: «مزیده» يعرف بأبي الدنيا الأشج المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره. ثم ذكر رحمه الله قصة رجل آخر يعرف بـ «المعمر المشرقي» وقال: هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام

ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام، ويقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجّه في وجهه، وإنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه. وحدّثني جماعه مختلفوا المذاهب بحديثه، وأنهم رأوه وسمعوا كلامه، منهم: أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي، حدّثني بمدينة الرملة (٣) في سنة إحدى عشره وأربعمائة قال: كنت متوجّها إلى العراق للتفقه فعبرت بمدينة يقال لها: شهرورد (٤) من أعمال الجبل قريبه من زنجان، وذلك في سنة خمسين وأربعمائة (٥)، فقبل لي: إن هاهنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين

ص: ٢٦١

١- عنه البحار: ٥١/٢٦١.

٢- تقدّم ذكره ح ١١٣٦.

٣- مدينته بفلسطين. (مراصد الاطلاع: ٢/٦٣٣).

٤- «شهرورد» م، ع. قال في معجم البلدان: ٣/٢٨٩: شهرورد بلدة قريبه من زنجان بالجهال.

٥- كذا.

علی بن أبی طالب علیه السلام فلو صرت إليه و رأیته لكان ذلك فائده عظیمه. قال: فدخلنا علیه، فإذا هو فی بیته یعمل النوار(١)، وإذا هو شیخ نحیف الجسم مدور اللحیه كبرها، وله ولد صغیر ولد له منذ سنه. فقیل له: إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق، یحبون أن یسمعوا من الشیخ ما قد لقی من أمیر المؤمنین علیه السلام .

فقال: نعم، كان السبب فی لقائی له أنني كنت قائما فی موضع من المواضع، فإذا [ أنا ] بفارس مجتاز، فرفعت رأسی، فجعل الفارس یمر یده علی رأسی ویدعو لی، فلما أن عبر أخبرت بأنه علی بن أبی طالب علیه السلام فهرولت حتی لحقته وصاحبته. وذكر أنه كان معه فی تکریت، وموضع من العراق یقال له تلّ فلان بعد ذلك، وكان بین یدیہ یخدمه إلى أن قبض علیه السلام فخدم أولاده. قال لی أحمد بن نوح: رأیت جماعه من أهل البلد ذكروا ذلك عنه، وقالوا: سمعنا آباءنا یخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل، وأنه علی هذه الصفه وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذیه الدیلم له، وهو مقيم بسهرورد. وحدّثنی أبو عبد الله الحسین بن محمّد بن أحمد القمّی رحمه الله أنّ جماعه حدّثوه بأنهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه، وسمعوا ذلك عنه. وحدّثنی بحديثه أيضا قوم من أهل سهرورد، ووصفوا لی صفته وقالوا: هو یعمل الزنانیر.(٢)

[١١٤٦] ٢٦- قال السید المرتضی قدس سره فی کتاب الغرر والدرر: أحد المعمرین الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلّه بن خالد بن مالک بن أدد المدججی، ومدحج هی أمّ مالک بن أدد، نسب ولد مالک إليها، وإنما سمّیت

ص: ٢٦٢

- ١- لعلّها النوره، وهی حجر الكلس ثم غلبت علی أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنیخ وغيره، یستعمل لإزاله الشعر.
- ٢- كنز الفوائد: ١/١٥٣، عنه البحار: ٥١/٢٦٢، والزمان الناصب: ١/٢٩٩.

مذحج لأنها ولدت على أكمه تسمى مذحجا، واسمها: مدله بنت ذى منجشان(١) قال أبو حاتم السجستاني: جمع الحارث بن كعب بنيه لَمَّا حضرته الوفاة فقال: يابني، قد أتى عليّ ستون ومائه سنه، ما صافحت يميني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخله فاجر، ولا صبوت بابنه عم ولا كنه(٢)، ولا طرحت عندى مومسه قناعها(٣)، ولا بحث لصديق بسرّ، وإنى لعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه أحد من العرب غيرى وغير أسد بن خزيمه، وتميم بن مرّ(٤) فاحفظوا وصيتي، وموتوا على شريعتي، إلهكم فاتقوه يكفكم المهّم من أموركم، ويصلح لكم أعمالكم، وإياكم ومعصيته، لا يحلّ بكم الدمار، وتوحش منكم الديار.

يابني، كونوا جميعا ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعة، وإنّ موتا فى عزّ خير من حياه فى ذلّ وعجز، وكلّ ما هو كائن كائن، وكلّ جميع إلى تباين . الدهر صرفان: فصرف رخاء، وصرّف بلاء(٥)، واليوم يومان: فيوم خبره، ويوم عبره(٦)، والناس رجالان: فرجل معك، ورجل عليك . وتزّوجوا الأكفاء، وليستعملن فى طيهنّ الماء، وتجنّبوا الحمقاء فإنّ ولدها إلى أفن(٧) ما يكون، ألا إنّه لا راحه لقاطع القرابه . وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم، وآفه العدد اختلاف الكلمه، والتفضّل بالحسنه يقى السيئه، والمكافاه بالسيئه الدخول فيها، والعمل السوء يزيل النعماء،

ص: ٢٦٣

- ١- «مهجشان» ع، ب.
- ٢- الصبوه هى رقه الحبّ. والكّنه: امرأه ابن الرجل، وامرأه أخيه (منه رحمه الله).
- ٣- فأما المومسه فهى الفاجره البغيّ. وأراد بقوله: «إنّها لم تطرح عنده قناعها»: أى لم تتبدّل عنده وتنبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها (قاله السيّد المرتضى رحمه الله ، وكذا ما يأتى بعده من البيان).
- ٤- «مرّه» م.
- ٥- «ضربان: ضرب رخاء، وضرب بلاء» ع، ب.
- ٦- الحبره: الفرح والسرور، والحبره تكون من ضدّ ذلك، لأنّ الحبره لا تكون إلا من أمر محزن مؤلم.
- ٧- الأفن: الحمق، يقال: رجل أفين إذا كان أحمق.

وقطيعه الرحم تورث الهمم، وانتهاك الحرمه يزيل النعمه، وعقوق الوالدين يعقب النكد، ويمحق العدد، ويخرب البلد . والنصيحه تجرّ الفضيحه (١) والحقده يمنع الرفد، ولزوم الخطيئه يعقب البليئه، وسوء الرعه (٢) يقطع أسباب المنفعه، والضغائن تدعو إلى التباين. ثم أنشأ يقول: أكلت شبابي فأفنيته وأفنيت (٣) بعد دهور دهورا ثلاثه أهلين صاحبتهم فبادوا وأصبحت شيخا كبيرا قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر خطوى قصيرا أبيت أراعى نجوم السماء أقلب أمرى بطونا ظهورا

ومن المعمرين المستوغر، وهو عمرو بن ربيعه بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر؛ وإثما سمى المستوغر لبيت قاله وهو:

ينشّ الماء فى الربلات (٤) منها نشيش الرضف (٥) فى اللبن الوغير (٦)

وقال أصحاب الأنساب: عاش المستوغر ثلاثمائه سنه وعشرين سنه، وأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله.

ص: ٢٦٤

١- فأما قوله: النصيحه تجرّ الفضيحه، فيشبهه أن يكون معناه أنّ النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحه ولا يصغى إلى موعظته فقد افتضح عنده، لأنه أفضى إليه بسرّه وباح بمكنون صدره .

٢- يقال: فلان حسن الرعه والتورّع أى حسن الطريقه.

٣- «أنضيت» ع، ب. أنضى الثوب: أبلاه.

٤- واحدها ربله، وربله - بفتح الباء وإسكانها - : هى [ كلّ ] لحمه غليظه، هكذا ذكر ابن دريد.

٥- (٨)

٦- (٩)



وقال ابن سلام: كان المستوغر قديما، وبقي بقاء طويلاً حتى قال:

ولقد سئمت من الحياه وطولها

وعمرت من عدد السنين مئينا

مائه أتت من بعدها مائتان لى

وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا

يوم يكرّ وليله تحدونا

وهو القائل:

إذا ما المرء صمّ فلم يكلم (١)

وأودى سمعه إلا ندايا (٢)

ولاعب بالعشى بنى بنيه (٣) كفعل الهجر يحترش العظايا (٤) يلاعبهم وودوا لو سقوه من الذيفان (٥) مترعه ملايا فلا- ذاق النعيم

ولا شرابا ولا يشفى من المرض الشفايا

وأحد المعمرين: دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن ألعاف بن قضاة بن مالك بن مرّه بن مالك بن

حمير. قال أبو حاتم: عاش دويد بن زيد أربعمائه سنه وستا وخمسين سنه. وقال ابن دريد: لما حضرت دويد بن زيد الوفاه -

وكان من المعمرين، قال:

ص: ٢٦٥

١- الرضف: الحجارة المحماه. وفي الحديث: كأنه على الرضف.

٢- اللبن الوغير: لبن تلقى فيه حجاره محماه ثم يشرب، أخذ من وغره الظهيره، وهى أشد ما يكون من الحرّ، ومنه: وغر صدر فلان يوغر وغرا إذا التهب من غضب أو حقد.

٣- أى لم يسمع ما يكلم به، فاختصر، ويجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك.

٤- أراد أنّ سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالى الذى ينادى به.

٥- فإنه مبالغه فى وصفه بالهرم والخرف، وإنه قد تنهى إلى ملاعبه الصبيان وأنسهم به، ويشبهه أن يكون خصّ العشى بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها.

ولانعدّ العرب معمرًا إلاّ - من عاش مائه وعشرين سنه فصاعدا - قال لبيته: «أوصيكم بالناس شراً، لا - ترحموا لهم عبره، ولا تقيلوهم (١) عشره، قصّروا

الأعنه، وطولوا الأسنه، واطعنوا شزرا، واضربوا هبرا (٢)، وإذا أردتم المحاجزه فقبل المناجزه، والمرء يعجز لا المحاله (٣)، بالجد لا بالكد (٤)، التجلّد ولا التبلد (٥) والمتيه ولا - الدتيه، ولا - تأسوا على فائت وإن عزّ فقده، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن ألف قربه، ولا تطمعوا فتطبعوا (٦)، ولا - تهنوا فتخرعوا (٧)، ولا - يكون لكم المثل السوء، إنّ الموصيين بنو سهوان (٨) إذا متّ فارحبوا (٩) خطّ مضجعي، ولا تظنّوا علىّ برحب الأرض، وما ذاك. بمؤدّ إلىّ روحا (١٠) ولكن راحه نفس خامرها الإشفاق، ثمّ مات. قال أبو بكر بن دريد: وفي حديث آخر أنّه قال:

اليوم يبنى لدويد بيته

ياربّ نهب صالح حويته

ص: ٢٦٦

١- يحترش العظايا: أى يصيدها، والإحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضربه بكفّه ليحسبه الضبّ أفعى، فيخرج إليه، فيأخذه. يقال: حرشت الضبّ واحترشته، ومن أمثالهم: هذا أجلّ من الحرش، يضرب عند الأمر يستعظم، ويتكلّم بذلك على لسان الضبّ. قال ابن دريد: قال الضبّ لابنه: اتق الحرش. قال: وما الحرش؟ قال: إذا سمعت حركه بباب الجحر فلا تخرج، فسمع يوما وقع المحفار، فقال: يا أبة، أهذا الحرش؟ فقال: هذا أجلّ من الحرش، فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشىء الذى هو أشدّ ممّا كان يتوقّعه. والعظايا: جمع عظايه وهى دويبه [ صغيره ] معروفه .

٢- معنى الشزر أن يطعنه فى احدى ناحيتيه، يقال: قتل الجبل شزرا: إذا قتله على الشمال . والنظر الشزر: نظر بمؤخر محجر العين . قال الأصمعي: نظر إلىّ شزرا: إذا نظر إليه من يمينه وشماله، وطعنه طعناً شزرا كذلك. وقوله: هبرا، قال ابن دريد: يقال: هبرت اللحم أهبره هبرا إذا قطعتة قطعاً كباراً، والإسم الهبره والهبره، وسيف هبار وهابر، واللحم هبير ومهبور .

٣- المحاله: الحيله.

٤- - أى يدرك الرجل حاجته وطلبته بالجدّ، وهو الحظّ والبخت، ومنه رجل مجدود، فإذا كسرت الجيم فهو الإنكماش فى الأمر والمبالغه فيه.

٥- أى تجلّدوا ولا تتبلّدوا.

٦- - أى تدنسوا، والطبع: الدنس، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً، إذا ركبهُ الصدا. قال ثابت بن قطنه العتكى: لاخير فى طمع يدنى إلى طبع وغفّه من قوام العيش تكفينى

٧- الوهن: الضعف. والخرع والخراعه: اللين . ومنه سمّيت الشجره الخروع للينها.

٨- الموصون جمع موصى، وبنو سهوان ضربه مثلاً، أى لا تكونوا ممّن تقدّم إليهم فسهاوا وأعرضوا عن الوصيه. وقالوا: إنّه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به [ ذمه ] ومعناه: إنّ اللذين يحتاجون إلى أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم اللذين يسهون عنها لقله عنايتهم، وأنت غير غافل ولا ساه عن حاجتى .

٩- - أى أوسعوا . والزُّحْب: السعه .

١٠- الرُّوح: الراحه .

وَرُبَّ قِرْنٍ (١) بطل أرديته ورُبَّ غيلٍ (٢) حسن لوئته ومعصم (٣) مخضَّب ثنَّيته لو كان للدهر بليَّ أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته ومن قوله أيضا:

ألقى على الدهر رجلاً ويذا

والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يُفسد ما أصلحه اليوم غدا ومن المعمرين زهير بن جناب بن [ هبل بن ] عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن

عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف (٤) بن قضاعة بن مالك بن [ عمرو بن مرّه بن زيد بن مالك ابن ] حمير. قال أبو حاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وأوقع (٥) مائتي وقعه، وكان سيّدا مطاعا، شريفا في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيّد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلى الملوك، وطيبهم - والطبّ في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحُزاه الكهّان - وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم . وأوصى بنيه، فقال: يابني، إنني قد كبرت سنّي، وبلغت حرسا من دهري (٦) فأحكمتي التجارب والأمور تجربته واحتيال (٧)، فاحفظوا عني ما أقوله وعُوه؛ إياكم والخور عند المصائب، والتواكل (٨) عند النوائب، فإنّ ذلك داعيه للغمّ

ص: ٢٦٧

١- : الذي يلقاك ليقاومك .

٢- الغيل: الساعد الممتلي.

٣- والمعصم: موضع السوار من اليد.

٤- الحافي، خ . (جمهره أنساب العرب: ٤٤٠ و٤٥٦).

٥- أوقع فلان بالأعداء: بالغ في قتالهم، وواقعه: حاربه.

٦- الحرس من الدهر: الطويل.

٧- «اختبار» ب .

٨- من قولهم: رجل وكل، إذا كان لا يكفي نفسه، ويكل أمره إلى غيره، ويقال: «رجل وكله تكله».

وشماته للعدو، وسوء ظنّ بالرّب، وإيّاكم أن تكونوا بالأحداث مغتّرين، ولها آمين، ومنها ساخرين، فإنّه ما سخر قوم قطّ إلاّ ابتلوا، ولكن توقّعوها فإنّما الإنسان في الدنيا غرض (١) تعاوره الرماه، فمقصرّ دونه، ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه وشماله، ثمّ لا بدّ أنّه يصيبه . قال السيّد المرتضى رحمه الله وقد ضمّن ابن الرومي (٢) معنى قول زهير بن جناب: «الإنسان في الدنيا (٣) غرض تعاوره الرماه، فمقصرّ دونه، ومجاوز له، وواقع عن يمينه وشماله، ثمّ لا بدّ أنّ يصيبه» أبياتا، فأحسن فيها كلّ الإحسان، والأبيات:

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا

لمن قد أضلّته المنايا لياليا

أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي

لرامى المنايا تحسبيني ناجيا (٤)

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي أخلق أن يصبن سواديا وكان كرامى الليل يرمى ولا يرى فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا أمّا البيت الأخير، فإنّه أبدع فيه وغرّب، وما علمت أنّه سبق إلى معناه، لأنّه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان، الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظلمته، والشيب مبديا لمقاتله، هاديا إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهايه حسن المعنى. وأراد بقوله: رمانى: أى أصابنى، ومثله قول الشاعر:

فلما رمى شخصى رميت سواده

ولا بدّ أن يرمى سواد الذى يرمى

ص: ٢٦٨

١- : كلّ ما نصبته للرمى . وتعاوره: أى تداوله.

٢- هو علىّ بن العباس بن جريح الرومى، نشأ ببغداد وتوفّى بها، وقيل: قتله القاسم بن عبيد الله وزير المكتفى بالله بالسمّ، وكان من مختلقى معانى الشعراء، والمجودين فى القصير والطويل، متصرّفا فى المذهب تصرّفا حسنا، وكان أقلّ أدواته الشعر، ومن قوله العجيب الّذى ذهب إلى معانى فلاسفه اليونان، ومَن مهر من المتقدّمين: قوله فى القصيده الّتى قالها فى صاعد بن مخلد: لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعه يوضع / يولد وإلاّ فما يبكيه منها، وإنّها لأفسح ممّا كان فيه وأوسع / وأرغد راجع مروج الذهب: ٤/١٩٤.

٣- «الدهر» م .

٤- «راجيا» ب.

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل، ولم يكف في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك، وكان لسداد رأيه يسمي كاهنا، ولم تجتمع (١) قضاؤه إلا- عليه وعلى رزاح بن ربيعة، وسمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأه أن تتكلم به عند زوجها فنهاها، فقالت له: اسكت عني وإلا ضربتك بهذا العمود، فوالله ما كنت أراك تسمع شيئا ولا تعقله! فقال عند ذلك:

ألا [ يا ] لقوم لا أرى النجم طالعا

ولا الشمس إلا حاجتي (٢) يميني

معزبتي (٣) عند القفا بعمودها يكون نكيري أن أقول ذريني أمينا على سر النساء (٤) وربما أكون على الأسرار غير أمين فللموت خير من حداج (٥) موطأ مع الظعن (٦) لا يأتي المحلل لحييني وهو القائل:

أبني إن أهلك فقد

أورثكم مجدا بتيه

وتركتكم أرباب (٧) سا

دات زنادكم وريه (٨)

ص: ٢٦٩

١- «تجتمع» ب .

٢- «حاجبي» ب .

٣- يقال: معزبه الرجل وطلته وحتته، كل ذلك امرأته، قاله المرتضى رحمه الله .

٤- السر: خلاف العلانيه، والسر أيضا: النكاح، قال الحطيئه: ويحرم سر جارهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاع وقال امرؤ القيس: ألا- زعمت بسباسه اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعا، لأنه إذا كبر وهرم لم تتهيئه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن، تهاونا [ به أ ] وتعويلاً على ثقل سمعه، وكذلك هرمه وكبره يوجبان كونه أمينا على نكاح النساء لعجزه عنه.

٥- : مركب من مراكب النساء، والجمع أحداج وحدوج.

٦- والظعن والأظعان: الهودج . والظعينه: المرأه في الهودج، ولا- تسمى ظعينه حتى تكون في هودج، والجمع ظعائن، وإنما خبر عن هرمه، وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء .

٧- «أبناء» ع، ب.

٨- الزناد: جمع زند وزنده، عودان يُقدح بهما النار وفي أحدهما فروض، وهي تُقب، فالتى فيها الفروض هي الأنتى، والذى

يقدم بطرفه هو الذكر، يسمّى الزند الأب، والزنده الأم، وكنتى «بننادكم وريّه» عن بلوغهم مآربهم، تقول العرب: وريت بك زنادى: أى نلت بك ما أحبّ من النجح والنجاه، ويقال للرجل الكريم: وارى الزناد.

من كلِّ ما نال الفتى قد نلته إلا التحية (١) ولقد رحلت البازل ال كوماء ليس لها وليه (٢) وخطبت خطبه حازم غير الضعيف ولا العييه والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشييه (٣) وهو القائل:

ليت شعري والدهر ذو حدثان

أى حين منيتى تلقانى

أسبات على الفراش خُفات (٤)

أم بكفى مُفَجَّع حَران (٥)

وقال حين مضت له مائتا سنه من عمره:

لقد عُمّرت حتّى ما أبالى

أحتفى فى صباحى أم مسائى

وحقّ لمن أتت مائتان عاما

عليه أن يملّ من الثواء

ومما يروى لزهير بن جناب:

إذا ما شئت أن تسلى حيبيا

فأكثر دونه عددَ الليالى

فما سلّى حبيبك مثل ناى

وما أبلى جديك كابتدال

ص: ٢٧٠

- 
- ١- التحية هي المُلك، فكأنه قال: من كلِّ ما نال الفتى قد نلته إلا الملك، وقيل: التحية هاهنا الخلود والبقاء.
  - ٢- البازل: الناقه التى قد بلغت تسع سنين وهي أشدّ ماتكون، ولفظ البازل فى الناقه والجمل سواء الكوماء: العظيمه السنام. والوليّه: برذعه تطرح على ظهر البعير تلى جلده.
  - ٣- البجال: الذى يبجله قومه ويعظّمونه. وقوله: «يهادى بالعشيّه»: أى تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه، والتهادى المشى الضعيف.
  - ٤- السبات: سكون الحرکه، ورجل مسبوت. والخفات: الضعف [ أيضاً ] يقال: خَفَّتَ الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع.



٥- والمفجّع الذي قد فجّع بولد له أو قرابه. والحزان: العطشان الملتهب، وهو هاهنا المحزون على قتلاه .

ومن المعمرين ذو الإصبع العدواني، واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن [شباة بن] ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر؛ وإنما سمي الحارث

عديوان لأنه عدا على أخيه فهم، فقتله وقيل: بل فقأ عينه. وقيل إن اسم ذو الإصبع محرث بن حرثان، وقيل: حرثان بن حويرث. وقيل: حرثان بن حارثه، ويكنى أبا عدوان، وسبب لقبه بذى الإصبع أن حيه نهشته على إصبعه فشلت، فسُمي بذلك، ويقال: إنه عاش مائة وسبعين سنة، وقال أبو حاتم: [إنه] عاش ثلاثمائة سنة، وهو أحد حكام العرب في الجاهلية، وذكر الجاحظ أنه كان أثرم (1)، وروى عنه:

لا يبعدن عهد الشباب ولا

لذاته ونباته النضر

لولا أولئك ما حفلت متي

عُوليت في حرج (2) إلى قبري هزئت أثيله أن رأيت هرمي وأن انحنى لتقادم ظهري وكان لذي الإصبع بنات أربع، فعرض عليهن التزويج فأبين، وقلن: خدمتك وقربك أحب إلينا. ثم أشرف عليهن يوماً من حيث لا يرينه، فقلن: لتقل كل واحد منّا ما في نفسها. فقالت الكبرى:

ألا هل أراها ليله (3) وضجيعها

أشم (4) كنصل السيف عين مهتد (5)

ص: ٢٧١

- ١-: الذي سقطت مقادير أسنانه .
- ٢- سرير يحمل عليه المريض أو الميت.
- ٣- «مرّه» خ .
- ٤- الشمم: هو ارتفاع أرنبه الأنف وورودها، يقال: رجل أشم وامرأه شمّاء وقوم شمّ، قال حسان: بيض الوجوه كريمه أحسابهم شمّ الأنوف من الطراز الأوّل فالشمم الإرتفاع في كلّ شيء، فيحتمل أن يكون أراد حسان بشمّ الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبه لأنّ ذلك عندهم دليل العتق والنجابه. ويجوز أن يكون أراد بذلك الكنايه عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنيا الأمور وردائها، وخصّ الأنوف بذلك، لأنّ الحميه والغضب والأنفه فيها، ولم يرد طول أنفهم، وهذا أشبه بأن يكون مراده، لأنّه قال في أوّل البيت: بيض الوجوه، ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة، وإنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم، وجميل أخلاقهم وأفعالهم، كما يقول القائل: جاء نى فلان بوجه أبيض، وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا، وإنما يعنى ما ذكرناه. وقول المرأه: أشمّ كنصل السيف، يحتمل الوجهين أيضاً، ومعنى قول حسان: «من الطراز الأوّل»: أى أنّ أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم، فإنهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومه لا تشبه نجادهم وأصولهم.

٥- عین مهتد: أی هو المهتد بعینه كما یقال: هو هذا بعینه، وعین الشیء نفسه، وعلى الروایه الأخرى: غیر مهتد: أی لیس هو السیف المنسوب إلى الهند فی الحقیقه وإنما هو یشبهه فی مضائه.

علیم بأدواء النساء وأصله إذا ما انتمى من سرّ أهلى ومحتدى (١)

فقلن لها: أنتِ تريدين ذا قرابه قد عرفته. ثم قالت الثانية:

ألا ليت زوجى من أناس أولى عدى (٢)

حديث الشباب طيب الثوب والعطر

لصوق بأكباد النساء (٣) كأنه خليفه جان (٤) لا ينام على وتر (٥) فقلن لها: أنت تريدين فتى ليس من أهلك. ثم قالت الثالثة:

ألا ليته يكسى الجمال نديّه (٦)

له جفنه تشقى بها المعز والجزر

له حكمت (٧) الدهر من غير كبره تشين فلا فان ولا ضرعُ عمر (٨)

فقلن لها: أنت تريدين سيّدا شريفا.

ص: ٢٧٢

١- من سرّ أهلى: أى من أكرمهم وأخلصهم، يقال: فلان فى سرّ قومه، أى فى صميمهم وشرفهم وسرّ الوادى أطيبه ترابا، والمحتد: الأصل.

٢- معناه أن يكون لهم أعداء، لأنّ من لا عدوّ له هو الفسل الرذل العدى لا خير عنده، والكريم الفاضل من الناس هو المحسّد المعادى .

٣- تعنى فى المضاجعه، ويحتمل أن تكون أرادت فى المحبّه والمودّه، وكنت بذلك عن شدّه محبتهنّ له وميلهنّ إليه، وهو أشبه.

٤- أى كأنه حيّه للصوقه، والجانّ: جنس من الحيات، فخففت لضروره الشعر.

٥- «لا ينام على هجرى» خ

٦- الندى: المجلس .

٧- - تقول: قد أحكمته التجارب وجعلته حكيما.

٨- الضعيف الذى لم يجرب الأمور، قاله المرتضى رحمه الله .

وقلن للرابعه: قولى. فقالت: لا أقول شيئاً. فقلن [ لها ]: يا عدوّه الله علمت ما فى أنفسنا ولا تعلمينا ما فى نفسك؟ فقالت: زوج من عود خير من قعود(١). فمضت مثلاً. فزوجهن أربعهنّ، وتركهنّ حولاً. ثم أتى الكبرى، فقال: يابتيه كيف [ ترين ] زوجك؟ فقالت: خير زوج، يكرم الحليله، ويعطى الوسيله(٢). قال: فما مالكم؟ قالت: خير مال، الإبل، نشرب ألبانها جرعاً - ويروى جزعاً - ونأكل لحمانها مزعاً(٣) وتحملنا وضعيفنا معاً. فقال: يابتيه، زوج كريم ومال عميم. ثم أتى الثانيه، فقال: يابتيه كيف زوجك؟ قالت: خير زوج، يكرم أهله، وينسى فضله. قال: وما مالكم؟

قالت: البقر، تألف الفناء، وتملاً الإناء، وتودك السقاء(٤)، ونساء مع النساء، فقال لها: حظيت وبطيت(٥). ثم أتى الثالثه، فقال: يابتيه كيف زوجك؟ قالت: لاسمح بذر. ولابخيل حكر. قال: فما ما لكم؟

ص: ٢٧٣

١- أورده وهذا الخبر، الميدانى فى مجمع الأمثال: ١/٣٢٠ رقم ١٧٢٩ بأدنى اختلاف.

٢- «الحليله: هى امرأه الرجل. والوسيله: الحاجه»؛

٣- الجُزَع: جمع جُزعه، وهى القليل من الماء يبقى فى الإناء. والمزعه: البقيّه من دَسَم، ويقال: ما له جزعه ولا مزعه، هكذا ذكر ابن دريد، بالضمّ فى جزعه، ووجدت غيره يكسرها ويقول: جزعه، وإذا كسرت فينبغى أن يكون «نشرب ألبانها جِرَعاً» وتكسر المزعه أيضاً ليزدوج الكلام فتقول: «ونأكل لحمانها مِرَعاً» فإنّ المزعه بالكسر: هى القطعه من الشحم، والمزعه بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك، كالمِرَقه من الخرق. «والتمزيع» التقطيع والتشقيق، يقال: إنّه ليكاد يتمزّع من الغيظ، ومزَع الطيبى فى عدوه يمزع مزعاً إذا أسرع.

٤- تُودك السقاء: من الودك الذى هو الدسم.

٥- قال فى لسان العرب: ١٤/٧٤: حظيت المرأه عند زوجها وبطيت: إتباع له لأنه ليس فى الكلام ب ظ ي . وفى ب: «خطبت».

قالت: المعزى . قال: وما هي؟ قالت: لو كُنَّا نولدها فطما، ونسلخها أدمًا(١) لم نبغ بها نعمًا . فقال لها: جذوه(٢) مغنيه - ويروى جدوى مغنيه - . ثم أتى الصغرى، فقال: يا بئته كيف زوجك؟ قالت: شرّ زوج، يكرم نفسه، ويهين عرسه. قال: فما ما لكم؟ قالت: شرّ مال، قال: وما هو؟ قالت: الضأن، جوف لا يشبعن، وهيم لا ينقعن، وصم لا يسمعن، وأمر مغويتهنّ يتبعن(٣). فقال أبوها: أشبه امرؤ(٤) بعض بزّه(٥)، فمضت مثلاً. أخبرنا أبو الحسن(٦) عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا ابن دريد(٧) قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيده، عن يونس، قال ابن دريد: وأخبرنا به العكلى(٨)، عن أبي خالد، عن الهيثم بن عدى، عن مسعر بن كدام، قال: حدّثني سعيد بن خالد الجدلى، قال: لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفه بعد قتل مصعب، دعا الناس على

ص: ٢٧٤

- ١- «الفطم: جمع فطيم، وهو المقطوع (المفطوم) من الرضاع». الأدم جمع إدام وهو الّذى يؤكل، تقول: لو أنا فطمناها عند الولادة، وسلخناها للادم من الحاجه لم نبغ بها نعمًا، وعلى الروايه الأخرى أدمًا - بالفتح - من الأديم».
- ٢- الجذوه: القطعه . وفي خ، ب «جذوه».
- ٣- الجوف: جمع جوفاء، وهى العظيمه الجوف، والهيم: العطاش. ولا ينقعن: أى لا يروين. وأمر مغويتهنّ يتبعن: لأنّ القطيع من الضأن يمرّ على قنطره فتترلّ واحده فتقع فى الماء، فيقعن كلّهن اتّباعا لها، والضأن يوصف بالبلاده.
- ٤- «أمر» خ .
- ٥- البز فى الأصل: متاع البيت من الثياب خاصّه، كنى به عن الضأن، وهى متاع، والمثل يضرب للمتشابهيّن أخلاقا.
- ٦- «الحسين» ع، ب. مصحّف. ذكره فى نوابغ الرواه فى رابعه المئات.
- ٧- هو محمّد بن الحسن، أبو بكر اللغوى، كان رأسا فى الآداب، ويضرب المثل بحفظه، عدّه ابن شهر آشوب فى معالم العلماء: ١٤٨ من شعراء أهل البيت المجاهرين. ترجم له فى رياض العلماء: ٥/٥٧ وأمل الآمل: ٢/٢٥٦ رقم ٧٥٩.
- ٨- هو زيد بن الحباب العكلى الخراسانى المتوفى سنه ٢٠٣.

فرائضهم، فأتيناه فقال: من القوم؟ فقلنا: جديله. فقال: جديله عدوان؟ قلنا: نعم.

فتمثل عبد الملك:

عذير الحي من عدوا

ن كانوا حيّه الأرض

بغى بعضهم بعضا

فلم يرعوا على بعض

ومنهم كانت السادا

ت والموفون بالقرض (١)

ومنهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى ومنهم من يجيز الناس في السنّه والفرض (٢)

ثم أقبل على رجل كنا قدّمناه أمامنا، جسيم وسيم، فقال: أيكم يقول هذا الشعر؟ فقال: لا أدري. فقلت [أنا] من خلفه: يقوله ذو الإصبع. فتركني وأقبل على ذاك الجسيم، وقال: وما كان اسم ذى الإصبع؟ فقال: لا أدري. فقلت أنا من خلفه: نهشته حيّه في إصبعه. فأقبل عليه وتركني، فقال: من أتركني، فقال: لم سمى ذا الإصبع؟ فقال: لا- أدري. فقلت أنا من خلفه: من بنى ناج. فأقبل على الجسيم، فقال: كم عطاؤك؟ قال: سبعمائه درهم. ثم أقبل على، فقال: كم عطاؤك؟ فقلت: أربعمائه. فقال: يابن الزعيزعه! حطّ من عطاء هذا ثلاثمائه. وزدها في عطاء هذا. فرحت وعطائي سبعمائه، وعطاؤه أربعمائه. وفي روايه أخرى أنّه لما قال له: من أيكم كان؟ فقال: لا أدري.

ص: ٢٧٥

١- «بالفرض» ع، ب.

٢- قوله «ومنهم من يجيز الناس» فإنّ اجازة الحج كانت لخزاعه، فأخذتها منهم عدوان. قاله أبو الفرج.

فقلت أنا من خلفه: من بنى ناج، الذين يقول فيهم الشاعر:

وأما بنو ناج فلا تذكُرْهُمْ

ولا تُتْبِعَنَّ عَيْنِيكَ من كان هالكا

إذا قلتَ معروفًا لِتُصَلِّحَ بينهم

يقول وَهَيْبٌ لا أسالم (١) ذلكا

فأضحى كظهر العود (٢) جبّ سنامه تُحوم عليه الطير (٣) أحذب باركا وقد رويت هذه الأبيات لدى الإصبع أيضا، ومن أبيات ذى الإصبع السائر قوله:

أكاشر ذا الضغن المبيّن منهم

وأضحك حتّى يبدو الناب أجمع

وأهدنه (٤) بالقول هدنا ولو يرى

سريره ما أخفى لبات يُفزع

ومن قوله أيضا (٥):

إذا ما الدهر جرّ على أناس

شراشره (٦) أناخ بأخرينا فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ومن قوله أيضا:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً

هشّوا إليّ ورحبوا بالمقبل

وهم الذين إذا حملت حماله

ولقيتهم فكأننى لم أحمل

ومن قوله، وهى مشهوره:



لى ابن عمّ على ماكان من خلق

مختلفان فأقلبه ويقلبنى

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا(٧)

فخالنى دونه بل(٨) خلته دونى

ص: ٢٧٦

- 
- ١- «لا أحاول» خ.
  - ٢- العود: المسنّ من الإبل.
  - ٣- «يدبّ إلى الأعداء» خ .
  - ٤- يعنى: أسكّنه .
  - ٥- نسب ابن قتيبه فى عيون الأخبار: ٣/١٣١ البيتين التالين إلى الفرزدق.
  - ٦- الشراشر هاهنا: الثقل، يقال: ألقى على شراشره وجراميزه أى ثقله .
  - ٧- «يعنى تنافرنا، فضرب النعام مثلاً، أى لا أطمئنّ إليه ولا يطمئنّ إلىّ، يقال: شالت نعامه القوم إذا أجلوا عن الموضع».
  - ٨- «و» ع، ب.

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانى فتخزوني (١) إني لعمر ك ما بابى بذي غلق عن الضيوف (٢) ولا خيرى بممنون ولا- لسانى على الأذنى بمنطلق بالفاحشات ولأغضى على الهون (٣) ماذا على وإن كنتم ذوى رحمى ألا- أحبكم إذ لم تحبوني يا عمرو! إن لاتدع شتمى ومنقصتى أضربك حيث تقول الهامه اسقونى (٤) وأنتم معشر زيد على مائه فأجمعوا أمركم طرا فكيدونى لا يخرج القسر (٥) منى غير مايبه ولا ألين لمن لا يتغى ليني ومن المعمرين معدى كرب الحميرى من آل ذى رعين. قال ابن سلام: وقال معدى كرب [ الحميرى ] وقد طال عمره:

أرانى كلما أفنيت يوما

أتانى بعده يوم جديد

يعود ضياؤه (٦) فى كل فجر ويأبى لى شبابى مايعود

ومن المعمرين الربيع بن ضبع الفزارى، ويقال: إنه بقى إلى أيام بنى أمية، وروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: يا ربيع، أخبرنى عميا أدركت من العمر والمدى، ورأيت من الخطوب الماضيه، وساق الحديث إلى آخر ما مز (٧) فى روايه الصدوق رحمه الله .

ص: ٢٧٧

١- قوله: لاه ابن عمّك، قال قوم: أراد: لله ابن عمّك، وقال ابن دريد: أقسم وأراد: الله ابن عمّك . وقوله: عني أى على، والديان: الذى يلى أمره. ومعنى فتخزوني أى تسوسنى. وفى ع، ب «نسب» بدل «حسب».

٢- «الصديق» ع، ب.

٣- الهون: الهوان .

٤- قال الأصمعى: العطش فى الهامه، فأراد أضربك فى ذلك الموضوع أى على الهامه حتى تعطش وقال آخرون: العرب تقول: إن الرجل إذا قتل إذا قتل خرجت من رأسه هامه تدور حول قبره وتقول: اسقونى اسقونى فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره، وهذا باطل، ويجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

٥- (١٠)

٦- القسر: القهر أى إن أخذت قسرا لم أزد إلا إباء.

٧- «بياضه» خ .

وفيه «لقد طلبك (١) جدّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقرى ضخم» (٢). ثم قال رضى الله عنه : إن كان هذا الخبر صحيحا، فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنّما كان فى أيام معاويه لا فى [ أيام ] ولايته، لأنّ الربيع يقول فى الخبر: عشت [ فى الإسلام ] ستين سنة، وعبد الملك ولى فى [ سنة ] خمس وستين من الهجره، فإن كان صحيحا فلا بدّ ممّا ذكرناه، وقد روى أنّ الربيع أدرك أيام معاويه، ويقال: إنّ الربيع لمّا بلغ مائتى سنة، قال:

ألا أبلغ بنى بنى ربيع

فأشرار البنين لكم فداء

بأنى قد كبرت ودقّ عظمى

فلا تشغلکم عنى النساء

وإنّ كناننى لنساء صدق

وما آلى بنى ولا أساءوا (٣)

إذا كان الشتاء فأدثونى فإنّ الشيخ يهدمه الشتاء وأما حين يذهب كلّ قرّ فسربال خفيف أو رداء إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذه والفتاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين سنة:

أصبح عنى الشباب قد حسرا

إنّ ينأ (٤) عنى فقد ثوى عصرا

ودّعنا قبل أن نودّعه لمّا قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عقلى (٥) ومولدى حجرا أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا

ص: ٢٧٨

١- تقدّم ح ١١٣٩.

٢- «طار بك» خ .

٣- «قوله: عطاء جذم» أى سريع، وكلّ شىء أسرع فيه فقد جذمته، وفى الحديث إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاجذم أى أسرع. و«المقرى» الإناء الذى يقرى فيه.

٤- أى لم يقصّروا.

٥- «سنّى» خ.

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوّه أسرّ بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا ومن المعمّرين أبو الطمّحان القيني، واسمه حنظله بن الشرقي من بني كنانة بن القين، قال أبو حاتم: عاش أبو الطمّحان القيني مائتي سنة، وقال في ذلك:

حتنى حانيات الدهر حتّى

كأنّي خاتل يدنو(١) لصيد قصير(٢) الخطو يحسب من رأني ولست مقيدا أني بقيد

قال أبو حاتم السجستاني: حدّثني عدّه من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين، وينشد أيضا:

قارب خطو رجلك ياسويد(٣)

وقيدك الزمان بشرّ قيد

وهو القائل:

وإني من [ القوم ] الذين هم هم

إذا مات منهم ميّت(٤) قام صاحبه

نجوم سماء كلّما غاب كوكب بدا كوكب تاوى إليه كواكبه أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه ومازال منهم حيث كان مسودّ تسير المنايا حيث سارت كتابه

ومعنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرم منا ذرا حدّ نابه

تخمط فينا ناب آخر مقرم

ولطفيل الغنوى مثل هذا المعنى، وهو قوله:

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب

بدا وانجلت عنه الدجّنه كوكب

وقد أخذ الخزيمي هذا المعنى، فقال:

إذا قمر منا تغور أو خبا

- ١- - «أذنو» م.
- ٢- «قريب» خ.
- ٣- - «دويد» ب .
- ٤- «سید» ب.

ومثل ذلك:

خلافه أهل الأرض فينا وراثه

إذا مات منا سيد قام صاحبه

ومثله:

إذا سيد منا مضى لسبيله

أقام عمود الملك آخر سيد

وكانّ مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان «أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم» في قوله [ وقد أحسن ] :

وجوه لو أنّ المدلجين اعتشوا بها

صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجّيه بن المضرب الكندي:

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت

لنورهم الشمس المضيئه والبدر

وأنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتي أبي الطمحان:

من البيض الوجوه بنى سنان

لو أنّك تستضيء بهم أضاءوا

هم حلّوا من الشرف المعلى

ومن كرم العشيره حيث شاءوا

فلو أنّ السماء دنت لمجد

ومكرمه دنت لهم السماء

وأبو الطمحان القائل (1):

إذا كان في صدر ابن عمك إحنه

فلا تسترّها سوف يبدو دفينها

وهو القائل:

إذا شاء راعيها استقى من وقيعه (٢)

كعين الغراب (٣) صفوها لم يكدر

ص: ٢٨٠

---

١- في الأصل ذكر قوله: «وأبو الطمّحان القائل» قبل «فلو أنّ السماء» وهو سهو، والصحيح ما أثبتناه.

٢- المستنقع في الصخره للماء، ويقال للماء إذا زلّ من صخره فوقع في بطن أخرى: ماء الوقائع وأنشدوا لذي الرّمه: ونلنا سقاطا من حديث كأنّه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع ويقال للماء الذي يجري على الصخره: ماء الحشرج . وللماء الذي يجري بين الحصى والرمل: ماء المفاصل، وأنشد [ وا ] لأبي ذؤيب: مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

٣- عين الغراب يضرب بها المثل في الصفاء، وفي خ «كعين العذاب صفوه» ولعلّه هو اسم موضع.



وأنشد أبو محلم السعدى لأبى الطمحان:

بنى إذا ما سامك الذلّ قاهر

عزيز فبعض الذلّ أبقى (١) وأحرز

ولا تحم من (٢) بعض الأمور تعزّزا فقد يورث الذلّ الطويل التعزّز

وهذان البيتان يرويان لعبدالله بن معاوية الجعفرى. وروى لأبى الطمحان أيضا فى [ مثل ] هذا المعنى:

يا ربّ مظلّمه يوما لطئت لها

تمضى علىّ إذا ما غاب نصارى (٣)

حتىّ إذا ما انجلت عنى غيايتها (٤) وثبت فيها وثوب المخدر الضارى

ومن المعمرين عبد المسيح بن بقليله الغسانى، وهو عبد المسيح بن [ عمرو بن ] قيس بن حيان بن بقليله، وبقليله اسمه ثعلبه، وقيل: الحارث، وإنما سمى بقليله لأنه خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالوا له: ما أنت إلا بقليله، فسمى بذلك. وذكر الكلبي وأبو مخنف وغيرهما أنه عاش ثلاثمائة [ سنة ] وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان نصرانيا. وروى أنّ خالد بن الوليد لما نزل على الحيره، وتحصن منه أهلها، أرسل إليهم: ابعثوا إلىّ رجلاً من عقلائكم وذوى أنسابكم (٥) فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقليله، فأقبل يمشى حتىّ دنا من خالد، فقال [ له ]: أنعم صباحا أيها الملك! قال: قد أغنانا الله عن تحيتك هذه، فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ؟ قال: من ظهر أبى. قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمى. قال: فعلام أنت؟ قال: [ على ] الأرض. قال: فقيم أنت؟ قال: فى ثيابى.

ص: ٢٨١

١- «أتقى» ع، ب.

٢- «لاتحرم» ب.

٣- (٤)

٤- «أنصارى» خ.

٥- الغيايه: كلّ ما أظلل الإنسان فوق رأسه.

قال: أتعقل، لاعتقلت؟ قال: إي والله، وأقيد. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد. قال خالد: ما رأيت كالיום قط، إنني أسأله عن الشيء وينحو في غيره. قال: ما أجبتك إلا عمياً سألت، فسل عما بدا لك. قال: أعرب أنتم أم نبيط؟ قال: عرب استنبطنا، ونبيط استعربنا. قال: أفحرب أنتم أم سلم؟ قال: بل سلم. قال: فما هذه الحصون؟ قال: بينها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فيها. قال: كم أتى لك؟ قال: ستون (١) وثلاثمائة سنة. قال: فما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ [ إلينا ] في هذا الجرف، ورأيت المرأة تخرج من الحيره وتضع مكتلها (٢) على رأسها لاتزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام، ثم قد أصبحت اليوم خرابا يبابا (٣) وذلك دأب الله في البلاد والعباد.

قال: ومعه سم ساعه يقلبه في كفه. فقال له خالد: ما هذا في كفك؟ قال: هذا سم. قال: وما تصنع به؟ قال: إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدى حمدت الله تعالى وقبلته، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلاً وبلاءً أشربه وأستريح من الدنيا، فإنما بقي من عمري اليسير. قال خالد: هاته. فأخذه ثم قال: بسم الله وبالله رب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه شيء. ثم أكله، فتجللته غشيه، ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً، ثم عرق فأفاق كأنما أنشط من عقال. فرجع ابن بقبيله إلى قومه، فقال: [ قد ] جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعه فلم يضره، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم، فإن هذا أمر مصنوع لهم .

ص: ٢٨٢

١- «أسنانكم» خ.

٢- «خمسون» ع، ب.

٣- : هو زنبيل يعمل من الخوص.

فصالحوهم على مائه ألف درهم، وأنشأ ابن بقبيله يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما

تروّح بالخورتق والسدير(١)

[ أبعده فوارس النعمان أرى مراعى نهر مره فالحفير ] تحاماه فوارس كلّ قوم مخافه ضَيِّغَمِ عالي الزئير وصرنا بعد هلك أبى قبيس(٢) كمثل الشاء(٣) فى اليوم المطير تقسيّ منا القبائل من معدّ علانيه كأيسار الجزور تؤدّى الخرج بعد خراج كسرى وخرج من قريظه والنضير كذلك الدهر دولته سجال فيوم من مساه أو سرور

ويقال: إنّ عبدالمسيح لما بنى بالحيره قصره المعروف بقصر بنى بقبيله، قال:

لقد بنيت للحدثان حصنا

لو أنّ المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أفعس مشمخراً

لأنواع الرياح به حين

ومما يروى لعبد المسيح بن بقبيله:

والناس أبناء علّات(٤) فمن علموا

أن قد أقلّ فمجنّفوّ ومحقور

وهم بنون لأمّ إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

وهذا يشبه قول أوس بن حجر:

بنى أمّ ذى المال الكثير يرونه

وإن كان عبدا سيّد الأمر جحفلا

وهم لمقلّ المال أولاد علّه

وإن كان محضاً فى العمومه مُخُولاً

١- أى خالفا لا أحد به.

٢- الخورنق: موضع بالكوفه، قيل: إنّه نهر، والمعرف أنّه القصر القائم إلى الآن بالكوفه بظاهر الحيره، قيل: بناه النعمان بن المنذر (مراصد الإطلاع: ١/٤٨٩). والسدير: موضع معروف بالحيره، قيل: نهر. وقيل: قصر قريب من الخورنق. ذكره - وهذه الأبيات -

ياقوت فى معجم البلدان: ٣/٢٠١.

٣- يريد أبا قابوس، فصغّره.

٤- «كمثل المعز» خ .

وذكر أنّ بعض مشايخ أهل الحيره خرج إلى ظهرها يخطّ ديرا، فلمّا احتفر موضع الأساس وأمعن في الإحتفار أصاب كهيئه البيت، فدخله، فإذا رجل على سرير من رخام(١) وعند رأسه كتابه: أنا عبد المسيح بن بقبيله:

حلبت الدهر أشطره حياتي

ونلت من المنى بلغ المزيد

وكافحت الأمور وكافحتني

فلم أحفل بمعضله كؤود

وكدت أنال في الشرف الثريا

ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمرين النابغه الجعدى، واسمه قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس ابن ربيعه(٢) بن جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، ويكنى أبا ليلي. وروى أبو حاتم السجستاني، قال: كان النابغه الجعدى أسنّ من النابغه الذبياني، والدليل على ذلك قوله:

تذكرت والذكرى تهيج على الهوى

ومن حابه المحزون أن يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرّق

أرى اليوم منهم ظاهر الأرض أففرا

كهول وفتيان(٣) كأنّ وجوههم

دنابير ممّا شيف(٤) فى أرض قيصر

فهذا يدلّ على أنّه كان مع المنذر بن محرّق [ والنابغه الذبياني كان مع النعمان ابن المنذر بن محرّق ] ويقال: إنّ النابغه غبر(٥) ثلاثين سنه لا يتكلم، ثمّ تكلم بالشعر، ومات وهو ابن عشرين ومائه سنه باصبهان، وكان ديوانه بها، وهو الذى يقول:

فمن يك سائلاً عنى فإنّى

من الفتیان أيام الخنان(٦)

- 
- ١- «زجاج» ع، ب.
  - ٢- «قيس (بن كعب) بن عبد الله بن عدس (عامر) بن ربيعة» م، ع، ب . راجع جمهوره أنساب العرب: ٢٨٩ .
  - ٣- «شبان» ع، ب.
  - ٤- يعنى جليّ، والمشوف المجلوّ.
  - ٥- أى مكث، بقى.
  - ٦- أيام كانت للعرب قديمه، هاج بها فيهم مرض فى أنوفهم وحلوقهم.

فأبقى الدهر والأيام منى كما أبقى من السيف اليماني تغلّ وهو مأثور جُراز(١) إذا جُمعت بقائه اليدان

[ وقال أيضا فى طول عمره ]:

لبست أناسا فأفنيتهم

وأفنيت بعد أناس أناسا

ثلاثه أهلين أفنيتهم

وكان الإله هو المستأسا(٢) وروى عن هشام بن محمّد الكلبي أنه عاش مائه وثمانين سنة. وروى ابن دريد، عن أبي حاتم - فى موضع آخر - أنّ النابغه الجعدى عاش مائتى سنة، وأدرك الإسلام، وروى له:

قالت أمامه كم عمرت زمانه وذبحت من عتر(٣) على الأوثان ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها عنها(٤) وكنت أعدّ مل فتیان والمنذرين محرّق فى ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن(٥) ولبست ملّ اسلام ثوبا واسعا من سيب لا حريم ولا مئان

وله أيضا فى طول عمره:

المرء يهوى أن يعيش

وطول عيش ما يضرّه

تفنى بشاشته ويبقى

بعد حلو العيش مرّه

وتتابع الأيام حتى

لا يرى شيئا يسره

كم شامت بى إن هلكت

وقائل لله درّه

ص: ٢٨٥

٢- الجراز من السيوف: القاطع.

٣- المستأس: المستعاض.

٤- العتر والعتيره كاذبح والذبيحه، والعتيره: شاه تذبح لأصنامهم فى رجب فى الجاهليّه.

٥- أى نزولها فيما عدا عكاظ . وفى خ «محلّها فيها» أى نزولها فى عكاظ.



وروى أنّ النابغة الجعدى كان يفتخر ويقول: أتيت النبىّ صلى الله عليه وآله وأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرًا

فقال صلى الله عليه وآله: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنّة يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: أجل إن شاء الله. ثمّ أنشدته:

فلا خير فى حلم إذا لم تكن له

بوادر تحمى صفوه أن يكذرا

ولا خير فى جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا

فقال صلى الله عليه وآله: لا يفضض الله فاك. وفى روايه أخرى: لا يُفَضُّضُ فوك.

فيقال: إنّ النابغة عاش عشرين ومائه سنه، لم تسقط له [من فيه] سنّ ولا ضرس. وفى روايه أخرى عن بعضهم، قال: فرأيتَه وقد بلغ الثمانين ترفّ (١) غروبه وكان كلّما سقطت له ثتيه نبتت له أخرى مكانها، وهو من أحسن الناس ثغرا. قال المرتضى رحمه الله: ومما يشاكل قوله: «إلى الجنّة» فى جواب قول النبىّ صلى الله عليه وآله: «أين المظهر يا أبا ليلى» - وإن كان يتضمّن العكس من معناه - ما روى من دخول الأخطل على عبد الملك [بن مروان] مستغيثًا من فعل الجحّاف السلمى؛ وأنّه أنشده:

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعه

إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لم تُغَيِّرْها [قريش] بملكها (٢)

يكن عن قريش مستماز ومزحل (٣)

فقال عبد الملك [له]: إلى أين يابن اللّخّناء؟ فقال: إلى النار (٤). قال: لو قلت غيرها لقطعت لسانك.

ص: ٢٨٦

١- أى تبرق، وكأنّ الماء يقطر منها .

٢- «بحكمها» ع. «بحلمها» ب.

٣- قال فى لسان العرب (٥/٤١٢) : ماز الرجل: إذا انتقل من مكان إلى مكان، ويقال: امتاز القوم إذا تنحى عصابه منهم ناحيه... واستشهد بهذا البيت. وقال فى (ج١١/٣٠٣) : المزحل: الموضع الذى ترحل إليه. وتزحل: تنحى وتباعد ... ، واستشهد بعجز هذا البيت.

٤- فقوله: «إلى النار» تخلص مليح على البديهة، كما تخلص الجعدى بقوله إلى الجنة.

وأول قصيده الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات:

خليلي غضا ساعه وتهجرا

ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

ولا تسألا، إن الحياه قصيره

فطيرا لروعات الحوادث أوقرا

وإن كان أمر لا تطيقان دفعه

فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

ألم تعلمنا أن الملامه نفعها

قليل إذا ما الشيء ولي فأدبرا

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه

ويعلم منه ما مضى وتأخرا(١)

وفيها يقول: وجاهدت حتى ما أحسّ ومن معي سهيلاً إذا ملاح ثم تغوّرا(٢) يريد أنني كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى. وفيها يقول:

ونحن أناس لا نعّود خيلنا

إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا

من الطعن حتى تحسب الجون(٣) أشقرا وليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحا ولا مستنكر(٤) أن تعقرا وأخبرنا المرزباني، قال: أنشدنا علي بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، قال: أنشدنا محمد بن سلام وغيره للنابغه الجعدي:

تلوم علي هلك البعير ظعيتي

وكنت علي لوم العواذل زاريا

ألم تعلمي أنني رزئت محاربا(٥)

- 
- ١- ذكر في ع، ب بدل هذا البيت، قوله: يهيج اللحاء في الملامه ثم ما يقرب منا غير ما كان قدرا وذكر البيت «لوى الله...» بعد قوله «وفيها يقول».
  - ٢- يريد أنى كنت بالشام، وسهيل لا يكاد يرى هناك، وهذا بيت معنيا.
  - ٣- الجؤن - بالفتح فالسكون - : يقال للأبيض والأسود، وهو من الأضداد.
  - ٤- «مستنكرا» ع، ب. أى عطف معنى.
  - ٥- هو محارب بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعده، ذكره في جمهره النسب: ٣٥٤ واستشهد بهذه الأبيات.

ومن قبله ما قد رزئت بوخوح (١) وكان ابن أمي والخليل المصافيا فتى كملت أخلاقه (٢) غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا فتى تم (٣) فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدايا أشم طويل الساعدين سميدع (٤) إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا ومما يروى للنابغه الجعدى:

عقيلته أو من هلال بن عامر

بذى الرمث من وادى المنار خيامها

إذا ابتسمت فى الليل (٥) والليل دونها

أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

وذكر الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، قال: سئل الفرزدق بن غالب عن [ النابغه ] الجعدى، فقال: صاحب خلقان: يكون عنده مطرف بألف [ دينار ] وخمار بواف. قال الأصمعى: وصدق الفرزدق، بينا النابغه فى كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذ لان وذهب، ثم أنشد له:

سمالك همّ ولم تطرب

وبت بيت ولم تنصب

وقالت سليمان أرى رأسه

كناصيه الفرس الأشهب

وذلك من وقعات المنون

ففيئى إليك ولا تعجبنى

قال: ثم يقول بعدها

أتين على إخوتى سبعة

وعدن على ربعى الأقرب

ثم يقول فيها بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان

---

١- هو وحوح بن عبد الله، أخو النابغه لأمه. راجع المصدر السابق.

٢- «خيراته» ع، ب.

٣- «كان» خ .

٤- أى السيد .

٥- «البيت» ب.

فألان كلامه حتى لو أنّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئاً ضعيفاً. قال الأصمعي: وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى أنّ حسان ابن ثابت كان علا في الجاهليّة والإسلام، فلمّا أدخل شعره في باب الخير من مرثي النبي صلى الله عليه وآله وحمزه وجعفر عليهما السلام وغيرهما لان شعره. (1) ثمّ قال رضى الله عنه: إن سأل سائل، فقال: كيف يصحّ ما أوردتموه من تطاول الأعمار وامتدادها، وقد علمتم أنّ كثيرا من الناس ينكر ذلك ويحيله ويقول: إنّه لا قدره عليه، ولا سبيل إليه، وفيهم من ينزل في إنكاره درجه فيقول: إنّه وإن كان جائزاً من طريق القدره والإمكان، فإنّه ممّا يقطع على انتفائه لكونه خارقاً للعادات، وإنّ العادات إذا وثق الدليل بأنّها لا تنخرق إلّا على سبيل الآيه والدلاله على صدق نبى من الأنبياء عليهم السلام علم أنّ جميع ما روى من زياده الأعمار على العاده باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله؟ الجواب، قيل له: أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحاله، أو أخرجه عن باب الإمكان فقله ظاهر الفساد، لأنّه لو علم ما العمر في الحقيقه، وما المقتضى لدوامه إذا دام، وانقطاعه إذا انقطع، لعلم من جواز امتداده ما علمناه، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغير حيّاً، وإن شئت أن تقول: هو استمرار كون الحيّ - الذى لكونه على هذه الصفه ابتداء - حيّاً وإنّما شرطنا الإستمرار، لأنّه يبعد أن يوصف من كان [ فى ] حاله واحده حيّاً بأنّ له عمراً، بل لا بدّ من أن يراعوا فى ذلك ضرباً من الإمتداد والإستمرار، وإن قلّ، وشرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ، أو يكون لكونه حيّاً ابتداءً لأن لا يلزم عليه القديم تعالى، لأنّه تعالى جلت عظمته ممّن لا يوصف بالعمر،

ص: ٢٨٩

---

١- تجد ترجمه النابغه الجعدى فى أسد الغابه: ٥/٢، الاستيعاب فى معرفه الأصحاب (المطبوع بهامش الإصابه: ٣/٥٨١) الإصابه فى تمييز الصحابه: ٣/٥٣٧ رقم ٦٣٩، وغيرها.

وإن استمرّ كونه حيًّا. وقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياه هو القديم تعالى، وفيما تحتاج إليه الحياه من البنيه ومن المعانى ما يختصّ به جلّ وعزّ، ولا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى، كالرطوبه وما يجرى مجراها، فمتى فعل القديم تعالى الحياه وما تحتاج إليه من البنيه - وهى ممّا يجوز عليه البقاء - وكذلك ما تحتاج إليه، فليست تنتفى إلاّ بضدّ يطرأ عليها، أو بضدّ ينفى ما تحتاج إليه؛ والأقوى أنّه لا ضدّ لها فى الحقيقه، وإنّما ادعى قوم أنّه ما تحتاج إليه، ولو كان للحياه ضدّ على الحقيقه لم يخلّ بما نقصده فى هذا الباب. فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه، ولا نقض ناقض بنيه الحيّ استمرّ كون الحيّ حيًّا، ولو كانت الحياه [أيضا] لا تبقى على مذهب من رأى ذلك، لكان ما قصدناه صحيحا، لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً، ويوالى بين فعلها و[بين] فعل ما تحتاج إليه، فيستمرّ كون الحيّ حيًّا. فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان، وعلوّ السنّ، وتناقص بنيه الإنسان فليس ممّا لا بدّ منه، وإنّما أجرى الله تعالى العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان، ولا إيجاب هناك، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله. وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وإنّما أبى من أحال ذلك من حيث اعتقد أنّ استمرار كون الحيّ حيًّا موجب عن طبيعه وقوّه لهما مبلغ من المادّه، متى انتهتا [إليه] انقطعتا، واستحال أن تدوما، ولو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الإستحاله. فأما الكلام فى دخول ذلك فى العاده أو خروجه عنها، فلا شكّ فى أنّ العاده قد جرت فى الأعمار بأقدار متقاربه يعدّ الزائد عليها خارقا للعاده، إلاّ أنّه قد ثبت أنّ العاده قد تختلف فى الأوقات وفى الأماكن أيضا، ويجب أن يراعى فى العاده



إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت. وليس يمتنع أن يقل ما كانت العادة جاريه به على تدرّيج حتّى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جاريه بتطاول الأعمار وامتدادها، ثمّ تناقص ذلك على تدرّيج حتّى صارت عادتنا الآن جاريه بخلافه، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة، وهذه جملة فيما أوردناه كافيّه. (١)

[١١٤٧] ٢٧- أقول: وذكر الشيخ رحمه الله من المعمرين: لقمان بن عاد، وأنه عاش ثلاثه آلاف سنه وخمسائه سنه، وقال: وفيه يقول الأعشى:

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر

إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمّر حتّى خال أنّ نسوره

خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

وقال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه

هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدرى

قال: ومنهم: ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى (٢) بن فزاره، عاش ثلاثمائه سنه وأربعين سنه، ثمّ ذكر مامرّ من قصصه وأشعاره. ثمّ ذكر أكتّم بن صيفى وأنه عاش ثلاثمائه سنه وثلاثين سنه. ثمّ ذكر والده صيفى بن رياح أبا أكتّم (٣) وأنه عاش مائتين وسبعين سنه لا ينكر من عقله شيء، وهو المعروف بذي الحلم، الذي قال فيه المثلّمس الإشكري:

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا

وما علم الانسان إلاّ ليعلما (٤)

ومنهم: ضبيره بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنه وعشرين سنه، ولم يشب قطّ، وأدرك الإسلام ولم يسلم.

ص: ٢٩١

١- ١/٢٣٢ - ٢٧٢، عنه البحار: ٥١/٢٦٢ - ٢٨٨.

٢- «عيسى» ع. «عيس» م. «عبس» ب. كلّها تصحيف لما في المتن.

٣- «بن أكتّم» م.

٤- تقدّم بيانه، ص ٢٥٠ هـ - ١٠.

وروى أبو حاتم والرياشي، عن العتبي، عن أبيه قال: مات ضبيره السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان أسود الشعر، صحيح الأسنان، ورثاه ابن عمه قيس بن عدي، فقال:

من يأمن الحدثان بعد

ضبيره السهمي ماتا

سبقت مئته المشيب و

كان مئته (1) افتلاتا فترودوا لاهلكوا من دون أهلكم خفاتا ومنهم: دريد بن الصمّ الجشمي، وعاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وكان أحد قواد المشركين يوم حنين و[ في ] مقدّمهم حضر حرب النبي صلى الله عليه وآله فقتل يومئذ. ومنهم: محصن بن غسان بن الظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وستا وخمسين سنة.

ومنهم: عمرو بن حممه الدوسي، عاش أربعمائته سنة، وهو الذي يقول:

كبرت وطال العمر حتى كأنتي

سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت

على سنون من مصيف ومربع

ثلاثمئات قد مررن كواملا

وها أنا ذا [ قد ] أرتجى منه أربع

ومنهم: الحارث بن مضاض الجرهمي، عاش أربعمائته سنة وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكّه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العواثر

ومنهم: عبد المسيح بن بقله الغساني، ذكر الكلبي وأبو عبيده وغيرهما أنه عاش ثلاثمائته سنة وخمسين سنة، وذكر من أحواله

وأشعاره نحوًا ممّا مرّ. ثمّ ذكر النابغه الجعدى، وأبا الطمحان القينى، وذا الأصبع العدوانى، وزهير بن

ص: ٢٩٢

---

١- تقدّم ذكر البيت الأوّل والثانى ص ٢٤٥ هـ - ١، عن جمهوره النسب باختلاف.

جناب، ودريد بن نهد، والحارث بن كعب، وأحوالهم وأقوالهم نحو ما مرّ في كلام السيّد رضى الله عنه . ثمّ قال: فهذا طرف من أخبار المعمّرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنّفه في هذا المعنى موجود. وأمّا الفرس، فإنّها تزعم أنّ فيما تقدّم من ملوكها جماعه طالت أعمارهم فيروون أنّ الضحّاك صاحب الحيتين (١) عاش ألف سنة ومائتي سنة. وإفريدون العادل عاش فوق الألف سنة، ويقولون: إنّ الملك الّذى أحدث المهرجان (٢) عاش ألف (٣) سنة وخمسّمائه [ سنة ] استتر منها عن قومه ستّمائه سنة، وغير ذلك ممّا هو موجود في تواريخهم وكتبهم لانطوّل بذكرها؛ فكيف يقال: إنّ ما ذكرناه في صاحب الزمان عليه السلام خارج عن العادات؟! ومن المعمّرين من العرب يعرب بن قحطان، واسمه ربيعه، أوّل من تكلم بالعربيّه، ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النّسابة الإصفهاني في كتاب «الفرع والشجر» وهو أبو اليمن كلّها، وهو منها كعدنان إلاّ شاذًا نادرا. ومنهم: عمرو بن عامر مزيقيا: روى الإصفهاني، عن عبدالمجيد بن أبي عيس الأنصاري والشرقي بن قطامي أنّه عاش ثمانمائه سنة.

ص: ٢٩٣

١- قال في مروج الذهب: ١/٢٤٧: اسمه بيوراسب بن أرواسب... وقد عزّبت أسماؤه جميعا فسّماه قوم من العرب «الضحّاك». وقال في ج ٢/٩٩: إنّ خرج بكتفه حيتان، فكانتا لا تغذيان إلاّ بأدمغه الناس ... أخذه فريدون - الّذى ملك بعده - وقيده في جبل دباوند.

٢- عيد للفرس، وهى كلمتان: مهر - وزان حمل - وجان، لكن تركّبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمه الواحده، ومعناها «محبّه الروح» وفي بعض التواريخ كان المهرجان يوافق أوّل الشتاء ثمّ تقدّم عند إهمال الكبس حتّى بقى في الخريف، وهو اليوم السادس عشر من مهرماه وذلك عند نزول الشمس أوّل الميزان. (المصباح المنير: ٢/٢٨٤). وقال المسعودي في مروج الذهب: ١/٢٤٧: إنّ فريدون جعل هذا اليوم الّذى قيّد فيه الضحّاك عيدا له، وسّماه المهرجان. انظر ج ٢/١٨١ منه أيضا.

٣- «ألفى» م .

ثم ذكر نحوًا مما مرّ في كلام الصدوق رحمه الله ثم قال: وقيل: إنّما سمّي مزيقيا لأنّ على عهده تمزّقت الأزدي، فصاروا إلى أقطار الأرض، وكان ملك أرض سبأ، فحدّثته الكهّان بأنّ الله يهلكها بالسيل العرم، فاحتال حتّى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده [وأهله] قبل السيل العرم(١) ومنه انتشرت الأزدي كلّها، والأنصار من ولده. ومنهم: جلهمه بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٢)، ويقال لجلهمه: طيء، وإليه تنسب طيء كلّها. وله خير يطول شرحه، وكان له ابن أخ يقال له: يحابر(٣) بن مالك بن أد، وكان قد أتى على كلّ واحد منهما خمسمائة سنة، ووقع بينهما ملاحاه بسبب المرعى، فخاف جلهمه هلاك عشيرته فرحل عنه، وطوى المنازل فسمّى طيئا وهو صاحب أجأ وسلمى - جبلين بطيء(٤) - ولذلك خبر يطول معروف. ومنهم: عمرو بن لُحَيّ(٥)، وهو ربيعه بن حارثه بن عمرو مزيقيا، في قول علماء خزاعه كان رئيس خزاعه في حرب خزاعه وجرهم، وهو الذي سنّ السائبه والوصيله والحام(٦)، ونقل صنمين وهما: هبل ومناه من الشام إلى مكّه، فوضعهما

ص: ٢٩٤

- ١- راجع سيره ابن هشام: ١/١٢ - ١٥.
- ٢- «يعرب» م، ع، ب. وفي م «يشخب» بدل «يشجب». مصخّف. (راجع جمهره أنساب العرب: ٣٩٧).
- ٣- قال في جمهره أنساب العرب (٤٠٥): يحابر(بن مالك): وهو مراد بن مذحج.
- ٤- أنظر لسان العرب: ١/٢٣ - ٢٤.
- ٥- نسب إلى جدّه، وهو أوّل من غيّر دين إسماعيل عليه السلام ودعا العرب إلى عباده الأوثان. راجع خبره مفصّلاً في جمهره أنساب العرب: ٢٣٣ - ٢٣٥. وفي م، ع، ب «ربيعه بن حارثه بن عمرو مزيقيا».
- ٦- روى العياشى في تفسيره: ٢/٨٢ ح ٢١٧ باسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «ما جعل الله من بحيره ولا سائبه ولا وصيله ولا حام» المائده: ١٠٣، قال: إنّ أهل الجاهليّه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين في بطن قالوا: وصلت، فلا- يستحلّون ذبحها ولا- أكلها، وإذا ولدت عشرا جعلوها سائبه فلا يستحلّون ظهرها ولا أكلها، والحام: فحل الابل لم يكونوا يستحلّونه، فأنزل الله، إنّ الله لم يحرم شيئا من هذا، وقيل غير ذلك.

للعباد، فسلم هبل إلى خزيمه بن مدركه، فقيل: هبل خزيمه، وصعد على أبي قبيس، ووضع مناه بالمشلل (١)، وقدم بالنرد، وهو أول من أدخلها مكه، فكانوا يلعبون بها في الكعبه غدوه وعشيه.

فروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رفعت إلى النار، فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً، أحمر، أزرق يجزّ قصبه (٢) في النار، فقلت: من هذا؟ قيل: عمرو بن لحي، وكان يلي من أمر الكعبه ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك. ووجدت بخط الشريف الأجل الرضى أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوى رضى الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد، الخامس عشر من المحرم سنة احدى وثمانين وثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ في «باب الشام» (٣) قد جاوز المائة وأربعين سنة. فركبت إليه حتى تأملت، وحملت إلى القرب من دارى بالكرخ، وكان أعجوبه، شاهد الحسن بن علي بن محمد بن [علي] الرضا لله [أبا القائم عليهم السلام] ووصف صفته، إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدتها. (٤) أقول: إلى هاهنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين، وإنما أطلت في ذلك مع قلّه الجدوى تبعاً للأصحاب، ولئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

[١١٤٨] (٢٨) إلزام الناصب: في المجموع الرائق تصنيف السيد هبه الله الموسوى: عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن داود عليه السلام خرج يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى

ص: ٢٩٥

- ١- جبل يهبط منه إلى قديد - موضع بقرب مكه - من ناحيه البحر. (مراصد الإطلاع: ٣/١٢٧٧). «بالمسلل» خ.
- ٢- قال ابن الأثير في النهاية (٤/٦٧): وفيه «رأيت عمرو بن لحي يجزّ قصبه في النار» القصب المعنى وجمعه: أقصاب. وقيل: القصب اسم للأمعاء كلها. وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء.
- ٣- محلّه كانت بالجانب الغربى من بغداد. راجع معجم البلدان: ١/٣٠٨، ومراصد الإطلاع: ١/١٤٤.
- ٤- غيبه الطوسى: ٧٩ - ٨٧، عنه البحار: ٥١/٢٨٨ - ٢٩٣.

جبل ولا-حجر ولا- طائر إلا- أجابه، فانتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له «حزقييل»، فلما سمع دوىّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقييل، تأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا. فبكى داود، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: «يا حزقييل، لا تعيّر داود وسلنى العافيه». قال: فأخذ حزقييل بيد داود ورفعاه إليه، فقال داود: يا حزقييل، هل هممت بخطيئه قطّ؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب ممّا أنت من عباده الله عزّ وجلّ؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها(١)؟ قال: بلى، ربّما عرض ذلك بقلبي.

قال: فما تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه. قال: فدخل داود الشعب، فإذا سرير من حديد عليه جمجمه باليه وعظام فانيه، وإذا لوح من حديد فيه كتابه، فقرأها داود عليه السلام فإذا فيها: أنا أروى سلم ملكت ألف سنه، وبنيت ألف مدينه، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمرى أن صار التراب فراشى، والحجاره وسادتى، والدّيدان والهوام جيرانى، فمن رآنى فلا يغتترّ بالدنيا.(٢)

[١١٤٩] (٢٩) ومنه: عن السيّد الجليل صدر الدين السيّد عليّ فى «صنوه الغريب» عن قاضى القضاة نور الدين عليّ بن شريف محمّد بن الحسين الحسينى الأترى الحنفى قال: حكى لى جدّى حسين بن محمّد الحسينى فى سنه احدى وسبعمائته من الهجره ما ترجمته بالعربيّه: إنّه مضى من عمرى سبع أو ثمان عشره سنه، فسافرت مع أبى وعمى من خراسان إلى بلاد الهند للتجاره، فلما وصلنا إلى أوائل مُلك الهند، وردنا مزرعه

ص: ٢٩٦

١- «شهواتها ولذاتها» م .

٢- ١/٣١٠، المجموع الرائق: ٢/١٥١.

فَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْمَزْرَعَةَ لِلشَّيْخِ رَتْنِ بْنِ كَزْبَالِ بْنِ رَتْنِ الْمَتْرَنْدِيِّ. فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا عِنْدَ شَجَرِهِ يَكْفِي ظِلَّهَا لِأَنَّ يَسْتَنْظِلُ فِيهِ جَمَاعَهُ كَثِيرَةً! فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَزْرَعَةِ كُلَّهُمْ عِنْدَنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْنَا السَّلَامَ، فَنَظَرْنَا بِالْفُرُوعِ وَأَغْصَانِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَإِذَا بَغْصَنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا زَنْبِيلٌ كَبِيرٌ مَعْلَقٌ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الزَنْبِيلِ وَعَمَّا فِيهِ وَكَيْفِيَّتِهِ. قَالُوا: هَذَا مَسْكَنُ الشَّيْخِ رَتْنِ، وَهُوَ الْهَدْيُ أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَشَرَّفَ بِخِدْمَتِهِ، وَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ بِطَوْلِ الْعَمْرِ سِتِّ مَرَّاتٍ. فَالْتَمَسْنَا مِنْهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا الزَنْبِيلَ. فَأَنْزَلَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ هَرَمٌ، فَرَأَيْنَاهُ مَمْلُوءًا مِنَ الْقَطَنِ، وَفِي وَسْطِهِ الشَّيْخُ رَتْنُ قَاعِدٍ مِثْلِ الدَّجَاجَةِ، فَجَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الْهَرَمَ فَمَهْ عِنْدَ أُذُنِهِ وَقَالَ: يَا جَدُّ، إِنَّ جَمْعًا مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَفِيهِمُ الشَّرَفَاءُ وَوَلَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْأَلُونَ مِنْكَ كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ وَمَا قَالَ لَكَ؟ ثُمَّ تَأَوَّهَ وَتَكَلَّمَ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ النِّحْلِ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ كَلَامَهُ وَنَتَمَيِّزُهُ وَنَرْجُمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ أَبِي مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ إِلَى الْحِجَازِ لِلتَّجَارَةِ، فَلَمَّا وَصَلْنَا بَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ وَفِيهَا مَاءُ السَّيْلِ الْكَثِيرِ الْغَزِيرِ، فَرَأَيْنَا شَايِبًا وَجِيهًا كَأَنَّ وَجْهَهُ فَلَقَهُ الْقَمْرَ، وَهُوَ أَسْمَرُ اللَّوْنِ عَمْرُهُ عَشْرَةٌ أَوْ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى الْإِبِلَ وَقَدْ حَالَ الْمَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبِلِهِ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرِيدُ الْعُبُورَ عَنِ الْمَاءِ وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا وَقَفَتْ بِحَالِهِ أَرْكَبْتَهُ عَلَى كَتْفِي، وَجَاوَزْتَهُ عَنِ الْمَاءِ وَأَلْحَقْتَهُ بِإِبِلِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي بِلِسَانِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ: بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ، بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ، بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ، بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ. ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِشُغْلِي وَتِجَارَتِي وَرَجَعْتُ إِلَى وَطَنِي، وَمَضَتْ عَلَيَّ سِنِينَ عَدِيدَةً فَإِذَا بَلِيلُهُ مِنَ اللَّيَالِي، وَكَانَتْ لَيْلَةُ إِكْمَالِ الْقَمْرِ مِنَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ، كُنْتُ فِي مَزْرَعَتِي هَذِهِ، فَإِذَا بِالْقَمْرِ انشَقَّ نِصْفَيْنِ، وَصَارَ نِصْفُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَنِصْفُهُ الْآخَرَ إِلَى الْمَغْرَبِ، وَصَارَ اللَّيْلُ مَظْلَمًا كَلِيَالِي الْمَحَاقِ، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ طَلَعَا مِنَ الْمَشْرِقِ



والمغرب، وعادا في محلّهما والتصقا، فصارا قمرا كالأول! فتعجّبنا من ذلك، وما عرفنا كيف الحال إلى أن جاءت القوافل من سمت الحجاز، وأخبرونا بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله الّذى ظهر في الحجاز طلبوا منه هذه المعجزة، وصار كما طلبوا وأرادوا، فصرت مشتاقا لزياره ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله المبعوث. وسافرت إليه، فلما وصلت مكّه واستأذنت للدخول عليه، فدخلت عليه ورأيتَه وقد سطع النور من وجهه إلى السماء وهو صلى الله عليه وآله يأكل الرطب، فسلمت عليه وردّ عليّ، فبقيت من هيئته واقفا في مقامي. ثمّ قال لي: كل الرطب، فإنّ من المرّوه الموافقه، وإنّ من النفاق الزندقه. فقعدت وأكلت الرطب، وناولني بيده الشريفه رطبه واحده، ثمّ رطبه واحده حتّى ناولني ستا غير ما أخذته بيدي وأكلت. ثمّ نظر إليّ وتبسّم وقال صلى الله عليه وآله: لعلمك ما عرفتنى؟ أنا ذلك الصبيّ الّذى نجّيته من ماء السيل الّذى حال بيني وبين إبلى. فعرفته بتلك العلامه، وقلت: نعم عرفتك يا حسن الوجه. ثمّ قال: مدّ يدك. فمددت يدي وصافحته، فقال: قل: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله». فقلت ذلك وأسلمت، وفرح باسلامي. فلما أردت الرجوع إلى بلدي واستأذنته به وأذن لي، دعا لي، وقال صلى الله عليه وآله لي ثلاث مرّات: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فودّعته وفرحت بمحبّته إيّاي، واستجاب الله دعاءه لي وبارك في عمري، ومضى من عمري أزيد من ستّمائه سنه، وكلّ من كان في هذه المزرعه من نسلي وأولادي، وبدعائه صلى الله عليه وآله تفضّل الله لي ولهم بكلّ الخير والبركه. (1)

ص: ٢٩٨

[ ١١٥٠ ] (٣٠) ومنه: في «الدمعه» عن كنز الكراجكى: عن معاوية بن فضله (١): كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينه حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم، فحضرت الصلاه فانتهيت إلى ماء، فنزلت عن فرسى وأخذت بعنانه وتوضأت وأذنت فقلت: الله أكبر، فأجبنى شىء من الجبل وهو يقول: كبرت تكبيراً. ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله. فأجبنى وهو يقول: الآن حين أخلصت. فقلت: أشهد أن محمداً رسول الله. فقال: نبى بعث. فقلت: حى على الصلاه. فقال: فريضه افترضت. فقلت: حى على الفلاح. فقال: قد أفلح من أجابها واستجاب لها. فقلت: قد قامت الصلاه. فقال: البقاء لأمه محمّد، وعلى رأسها تقوم الساعه. فلما فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت: إنسى أم جنى؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فقال: ما أنا بجنى، ولكنى إنسى. فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا «رزيب بن ثملا» من حوارى عيسى بن مريم، أشهد أن صاحبكم نبى، وهو الذى بشر به عيسى بن مريم، ولقد أردت الوصول إليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه. ثم أدخل رأسه في كهف الجبل، فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن أبى وقاص أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فجاء كتاب عمر يقول: الحق الرجل.

ص: ٢٩٩

١- «نضله» ب .

فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا إلى الجبل، فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا إلا التمسناه فيه ولم نقدر عليه، وحضرت الصلاة؛ فلما فرغت من صلاتي ناديت: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا، فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله تعالى

ووجدانيته، فأنا عبد الله ووفد نبيه، قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامه كأنه رحي فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلت: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رزيب (١) بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سأل ربه لى البقاء إلى نزوله من السماء وقرارى فى هذا الجبل، وأنا موصيكم: سدّدوا وقاربوا وإياكم وخصال لا تظهر فى أمه محمّد صلى الله عليه وآله، فإن ظهرت فالهرب الهرب، ليقوم أحدكم على نار جهنم حتى تطفأ عنه خير من البقاء فى ذلك الزمان، الخبر. (٢)

[١١٥١] (٣١) ومنه: حكى السيّد صاحب المقام رضى الدين على بن طاووس أنه اجتمع يوما فى بغداد مع بعض فضلائه فانجزّ الكلام بينهما إلى ذكر الامام «م ح م د» بن الحسن المهديّ عليه السلام وما تدّعيه الإماميّة من حياته فى هذه المدّة الطويلة، فشنع ذلك الفاضل على من يصدّق بوجوده ويعتقد طول عمره إلى ذلك الزمان إنكارا بليغا. قال السيّد رحمه الله: فقلت له: إنك تعلم أنه لو حضر اليوم رجل وادّعى أنه يمشى على الماء لاجتمع لمشاهدته كل أهل البلد، فإذا مشى على الماء وعينوه وقضوا

ص: ٣٠٠

١- ذريب، كنز.

٢- ١/٣٠٢، وفى كنز الفوائد ج ١/١٤١، عنه البحار: ٧٦/٣٥٢ ح ١٩.

تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني آخر، وقال: أنا أمشي على الماء أيضا، فشهدوا مشيه عليه، لكان تعجبهم أقل من الأول. فإذا جاء في اليوم الثالث آخر، وادعى أنه يمشي على الماء أيضا فرّما لا يجتمع للنظر إليه إلا القليل ممن شاهد الأولين. فإذا مشى سقط التعجب بالكلية. فإذا جاء رابع وقال: أنا أيضا أمشي على الماء كما مشوا، فاجتمع عليه جماعه ممن شاهدوا الثلاثة الأول، ثم أخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الأول والثاني والثالث، لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبهم بما يكرهون. وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فإنكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء من زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى عليه السلام حيّ موجود في السماء، وأنه سيعود إلى الأرض إذا ظهر المهديّ عليه السلام، ويقتدى به.

فهذه ثلاثة نفر(1) من البشر قد طالت أعمارهم زيادةً على المهديّ عليه السلام، فكيف لاتتعجبون منهم وتتعجبون من أن يكون لرجل من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله أسوه بواحد منهم، وتنكرون أن يكون من جملة آياته صلى الله عليه وآله أن يعمر واحد من عترته وذريّته زياده على المتعارف من الأعمار في هذا الزمان؟! (2)

[ ١١٥٢ ] (٣٢) كمال الدين: حدّثنا محمّد بن هارون فيما كتب إلّيّ قال: حدّثنا معاذ بن (٣) المثنى قال: حدّثنا عبد الله بن [ محمّد بن ] أسماء قال: حدّثنا جويرية، عن سفیان، عن منصور، عن أبي وائل، قال: إنّ رجلاً يقال له: «عبد الله بن قلابه» خرج في طلب إبل له قد شردت، فبينما هو في صحارى عدن في تلك الفلوات إذ هو قد وقع على مدينه عليها حصن، حول ذلك الحصن قصور كثيره وأعلام طوال، فلمّا دنا منها ظنّ أنّ فيها من يسأله عن

ص: ٣٠١

١- كذا، وواضح أنّه لم يذكر غير اثنين، فلعلّ فيه سقط كإيراده للخضر عليه السلام مثلاً.

٢- ١/٤٣٤.

٣- «أبو» م.

إبله، فلم ير داخلاً- ولا خارجاً، فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه. ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببايين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا- أطول، وإذا خشبها من أطيب عود، وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضؤوها قد ملأ المكان، فلما رأى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين ودخل. فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط، وإذا هو بقصور، كل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبيتة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة، من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت، وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران. فلما رأى ذلك أعجبه، ولم ير هناك أحداً فأفزع ذلك، ثم نظر إلى الأزقة فإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت، تحتها أنهار تجري فقال: هذه الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا، والحمد لله العذى أدخلني الجنة. فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها لأنه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منشوراً بمنزله الرمل في تلك القصور والغرف كلها. فأخذ منها ما أراد وخرج حتى أتى ناقته وركبها، ثم سار يقفو أثر ناقته حتى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه، وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد اصفار وتغير من طول ما مرّ عليه من الليالي والأيام. فشاع خبره، وبلغ معاوية بن أبي سفيان، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب بإشخاصه، فشخص حتى قدم على معاوية، فخلا به وسأله عما عين، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال: والله ما أعطى سليمان بن داود مثل هذه المدينة.

فبعث معاويه إلى كعب الأحبار فدعاه وقال له: يا أبا إسحاق، هل بلغك أنّ في الدنيا مدينة مبيته بالذهب والفضّه، وعمدها من الزبرجد والياقوت، وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ، وأنهارها في الأزقه تجرى تحت الأشجار؟ قال كعب: أمّا هذه المدينة صاحبها شدّاد بن عاد الّذى بناها، وأمّا المدينة فهى إرم ذات العماد، وهى الّتى وصفها الله عزّ وجلّ فى كتابه المنزل على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، وذكر أنّه لم يخلق مثلها فى البلاد. قال معاويه: حدّثنا بحدِيثها. فقال: إنّ عاد الأولى - وليس بعاد قوم هود عليه السلام - كان له ابنان: سمى أحدهما شديدا، والآخر شدّادا، فهلك عاد، وبقيت وملكا، وتجرّبا وأطاعهما الناس فى الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شدّاد، فملك وحده ولم ينازعه أحد. وكان مولعا بقراءه الكتب، وكان كلّما سمع بذكر الجنّه وما فيها من البيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك فى الدنيا عتوّا على الله عزّ وجلّ، فجعل على صنعتها مائه رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان، فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاه فى الأرض وأوسعها، فاعملوا لى فيها مدينة من ذهب وفضّه وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة أعمده من زبرجد، وعلى المدينة قصورا، وعلى القصور غرفا، وفوق الغرف غرفا، واغرسوا تحت القصور فى أزقتها أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها، فإنّى قرأت فى الكتب صفه الجنّه وأنا أحبّ أن أجعل مثلها فى الدنيا. قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضّه حتّى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟ قال شدّاد: ألا تعلمون أنّ ملك الدنيا بيدي؟ قالوا: بلى. قال: فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضّه، فوكلوا بها حتّى تجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما تجدونه فى أيدي الناس من الذهب والفضّه. فكتبوا إلى كلّ

ملك فى الشرق والغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه

المدينه فى مده ثلاثه سنه، وعمّر شدّاد تسعمائه سنه، فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كلّ قصر ألف علم، يكون فى كلّ قصر من تلك القصور وزير من وزرائى. فرجعوا وعملوا ذلك كلّه، ثمّ أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا فى جهازهم إليها عشر سنين. ثمّ سار الملك يريد إرم، فلمّا كان من المدينه على مسيره يوم وليه بعث الله عزّ وجلّ عليه وعلى جميع من كان معه صيحه من السماء فأهلكتهم جميعاً، وما دخل إرم ولا أحد ممّن كان معه؛ فهذه صفه إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد، وإنى لأجد فى الكتب أنّ رجلاً يدخلها ويرى ما فيها، ثمّ يخرج ويحدّث الناس بما يرى فلا يصدّق، وسيدخلها أهل الدين فى آخر الزمان. (١) [١١٥٣] (٣٣) تذكره الخواص: قال محمّد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثه آلاف سنه وستّمائه سنه، ولد فى حجر آدم وعناق أمّه، وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان. وعاش الضحّاك وهو بيورسب ألف سنه، وكذلك طهمورث. (٢) قال الصدوق فى كمال الدين: وممّا يفسد معارضه خصومنا فى نفى تشاكل الأئمّه والأنبياء أنّ الرسل المّدين تقدّموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان أوصياؤهم أنبياء، فكلّ وصيّ قام بوصيّيه حجّه تقدّمه من وقت وفاه آدم عليه السلام إلى عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان نبيا، وذلك مثل وصيّ آدم كان شيث ابنه، وهو هبه الله فى علم آل محمّد صلى الله عليه وآله وكان نبيا، ومثل وصيّ نوح عليه السلام كان سام ابنه وكان نبيا، ومثل إبراهيم عليه السلام كان وصيّيه إسماعيل ابنه وكان نبيا، ومثل موسى عليه السلام كان وصيّيه يوشع بن نون وكان نبيا، ومثل عيسى عليه السلام

ص: ٣٠٤

١- ٥٥٢ ح ١، عنه البحار: ١١/٣٦٧ ح ٢.

٢- ٣٢٥، عنه المهدي عند أهل السنّه: ١/١٣٩.

كان وصيّته شمعون الصفا وكان نبيا، ومثل داود عليه السلام كان وصيّته سليمان عليه السلام ابنه وكان نبيا، وأوصياء نبينا عليهم السلام لم يكونوا أنبياء؛ لأن الله عز وجل جعل محمدا صلى الله عليه وآله خاتما لهذه الأمم كرامه له وتفضيلاً، فقد تشاكت الأئمة والأنبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم، فالنبي وصي والإمام وصي، والوصي إمام والنبي إمام، والنبي حجّه والإمام حجّه، فليس في الأشكال أشبه من تشاكل الأئمة والأنبياء. وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدّم وتأخر من قصه يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، وقصه أمير المؤمنين عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله مع عائشه بنت أبي بكر، وإيجاب غسل الأنبياء أوصيائهم بعد وفاتهم ثم ذكر رحمه الله حديثاً في ذلك، ثم قال: فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمة والأنبياء بالاسم والصفة والنعته والفعل، وكل ما كان جائزاً في الأنبياء فهو جائز يجرى في الأئمة حذو النعل بالنعل والقده بالقده، ولو جاز أن تجحد إمامه صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدّمه من الأئمة عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوه موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلك، فلمّا لم تسقط نبوه موسى لغيبته وصحت نبوته مع الغيبه كما صحت نبوه الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبه فكذلك صحت إمامه صاحب زماننا هذامع غيبته كما صحت إمامه من تقدّمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبه. وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يرّبه وهو لا يعرفه ويقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه، فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجوداً بشخصه بين الناس، يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في أسواقهم، وهم لا يعرفونه إلى أن يبلغ الكتاب أجله. (1)

ص: ٣٠٥





## ١٢- أبواب غيبته عليه السلام وعلتها وكيفيه انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله وسلامه عليه وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبه، وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

### ١- باب غيبته عليه السلام وعلتها

#### إشاره

١- باب غيبته عليه السلام وعلتها (١)

#### الأخبار: النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٦٥٣) عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: تكون له غيبه وحيره تضلّ فيها الأمم.

ص: ٣٠٧

١- قال الشيخ لطف الله الصافي «حفظه الله»: اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبه عنّا ليس مستلزماً لصحّه إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحه فيها، فإنّ سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجاربه بحكمه الله تعالى سواء . فكما أنّه لا سبيل إلى إنكار المصلحه في بعض أفعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته ومصلحته، لا طريق أيضاً إلى إنكار المصلحه في غيبه وليه وحجّته، فإنّ مداركنا وعقولنا قاصره عن إدراك فوائده كثير من الأشياء، وسنن الله تعالى في عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور أفهامنا أولى، ولنعم ما قاله الشاعر: وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعه وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر وقال بعضهم: العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهالاته يتغمغم ما للتراب وللعلوم وإنّما يسعى ليعلم أنّه لا يعلم وما أحسن أدب من قال: علم الخلائق في جنب علم الله مثل لا شيء في جنب ما لا نهايه له. وقال مولانا وسيدنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فيما روى عنه: «يا بن آدم، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبره لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض!»، والحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبي والمعصومين من أهل بيته صلى الله عليه وآله عليهم أجمعين عن وقوعها، ودلاله الأحاديث القطعيه عليها، وبعد وقوعها في الأمم السالفه، كما ذكره الإمام في روايه سدير الطويله، قال المفيد قدس سره: وثمّ وليّ لله تعالى يقطع الأرض بعباده ربّه تعالى، والتفرد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتعبّد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف أحد من الخلق له مكانا، ولا يدعى إنسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعا، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى إلى وقتنا هذا باجماع أهل النقل، واتّفاق أصحاب السير والأخبار سائحاً في الأرض لا يعرف له أحد مستقراً ولا يدعى له اصطحاباً إلاّ ما جاء في القرآن به من قصّته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحياناً ولا يعرف، ويظنّ بعض الناس رآه، أنّه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولا ظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشره». ثمّ ذكر غيبه موسى ويونس وغيرهم. وهذا، وقد صرح أبو عبدالله عليه السلام بأنّ وجه الحكمه في غيبته لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، وأنّه من أسرار الله (في حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي)، فعليه يصحّ لنا أن نقول: بأنّ السبب الأصلي في حكمته خفي عنّا، ولا ينكشف تمام الأنكشاف إلاّ بعد ظهوره. نعم، لها فوائده ومصالح معلومه غيره، منها: امتحان العباد بغيبته، واختبار

مرتبته تسليمهم ومعرفتهم وإيمانهم بما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وبشّر به عن الله تعالى، وقد جرت سنه الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسل، وإنزال الكتب إلّا للإمتحان، قال الله تعالى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفه أمشاج نبتليه» (الإنسان: ٢)، وقال عزّ شأنه: «المدى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» (الملك: ٢) ، وقال سبحانه: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا- يفتنون» (العنكبوت: ٢) . ويستفاد من الأخبار التي تقف عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيه المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، وأنّ المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد. هذا مضافاً إلى أنّ في التصديق وعقد القلب والالتزام والإيمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الأمور الغيبية امتحاناً وارتياضاً خاصاً، وثمره لصفاء الباطن وقوّه التدين بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيته عليه السلام يكون عملاً وإيماناً وعلماً، أمّا عملاً: فلما يحدث في زمان الغيبه من الفتن الشديده الكثيره، ووقوع الناس في بليات عظيمة بحيث يصير أصعب الأمور المواظبه على الوظائف الدينيه. وأمّا علماً وإيماناً فلائنه إيمان بالغيب، فلا- يؤمن به إلّا- من كمل إيمانه، وقويت معرفته، وخلصت نيته. والحاصل أنّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، والتسليم والتصديق بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله ، إلّا- أنّ الامتحان بالإيمان بما كان من الأمور الغيبية ربّما يكون أشدّ من غيره، وقد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين \* الذين يؤمنون بالغيب...» الآيات، وذلك لأنّ الإيمان بكلّ ما هو غيب عنّا ممّا أخبر به النبي صلى الله عليه وآله لا- يُحصل إلّا- لأهل اليقين والمتقين الذين نجوا عن ظلمه الوسواس والشبهات الشيطانيه، وأثار نفوسهم نور المعرفة واليقين والإيمان الكامل بالله ورسوله وكتبه. ومنها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والأنبياء، وليس مبتياً على الأسباب الظاهريه والعاديه، وسيرته أيضاً - كما ترى في الأبواب الآتية - مبتية على الحقائق، والحكم بالواقعيات، ورفض التقيّه والتسامح في الأمور الدينيه، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على أهل المعاصي، وحصول هذه الأمور محتاج إلى حصول استعداد خاصّ للعالم، ورفاء البشر في ناحيه العلوم والمعارف، وفي ناحيه الفكر، وفي ناحيه الأخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العاليه وبرنامجه الإصلاحى. ومنها: الخوف عن القتل، يشهد التاريخ أنّ سبب حدوث الغيبه ظاهراً خوفاً عن قتله، فإنّ أعداءه - كما ستطّلع عليه في الأبواب الآتية - عزموا على قتله إطفاءً لنوره، واهتماماً بقطع هذا النسل الطيب المبارك، ولكن يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره. ومنها: غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصّله. فإن قلت: أرى فائده في وجود الإمام الغائب عن الأبصار؟ فهل وجوده وعدمه إلّا سواء؟ قلت أولاً: إنّ فائده وجود الحجّه ليست منحصره في التصرف في الأمور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى وأمره كما ينادى بذلك قوله صلى الله عليه وآله : «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، وقوله: «لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر أميراً من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله... الخ». وثانياً: إنّ عدم تصرفه ليس من قبله، والمسؤوليه في عدم تصرفه متوجّهه إلى رعيته، وأشار إلى الوجهين المحقّق الطوسى في «التجريد» بقوله: «وجوده لطف، وتصرفه لطف آخر، وعدمه منيا». وثالثاً: نقول: إنّنا لا- نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه - كما في الشافى وتنزيه الأنبياء - فإذا لامانع عن تصرفه في بعض الأمور المهمّه بواسطه بعض أوليائه وخواصّه وانتفاعهم منه. ورابعاً: ما هو المسلم والمعلوم استتاره عن الناس، وعدم إمكان الوصول إليه في الغيبه إلّا لبعض الخواصّ - وغيرهم أحياناً لبعض المصالح - ولكن لا يلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه، فإنّه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيام الحجّ، ويحجّ، ويزور جدّه وآباءه المعصومين، ويصاحب الناس، ويحضر المجالس، ويغيث المضطّرّ، ويعود بعض المرضى وغيرهم، وربّما يتكفّل بنفسه الشريفه - جعلنى الله فداه - قضاء حاجاتهم. والمراد من عدم إمكان الوصول إليه في زمان الغيبه عدم إمكان معرفته بعينه وشخصه. وخامساً: لا- يجب على الإمام أن يتولّى التصرف في الأمور الظاهريه بنفسه، بل له توليه غيره بالخصوص كما فعل في

زمان غيبته الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء، وإجراء السياسات، وإقامه الحدود، وجعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهراً، وبيان الأحكام، ونشر المعارف الإسلاميه، ودفع الشبهات، وبكلّ ما يتوقّف عليه نظم أمور الناس، وتفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقهيّه، وإن شئت زياده التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد، والسيد، والشيخ، والصدوق، والعلامة، وغيرهم جزاهم الله عن الدين أفضل الجزاء. (منتخب الأثر: ٢/٢٦١ - ٢٦٢ هامش).





كفايه الأثر: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٦) عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ثم يغيب عنهم. ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٢٣١٣) عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: ليظهر بعد غيبه طويله. كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٦٥٤) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبه؟ فقال إي وربّي.

### علّي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

[١١٥٤] كفايه الأثر: بإسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال علّي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل عليه جماعه من أصحابه - إلى أن قال صلى الله عليه وآله - : ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى. (١)

### الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٦٨٠) عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: المهديّ عليه السلام من ولدى تكون له غيبه وحيره تضلّ فيها الأمم. إثبات الرجعه: (بإسناد تقدم: ح ٦٨٣) عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

- في حديث - قال: الذي يظهر بعد غيبته الطويله فيعلن أمر الله.

ص: ٣١٠

## الصادق عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١١٥٥] ١- علل الشرائع: ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد(١) بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بد للغلام من غيبه. فقيل له: ولم يارسول الله؟ قال: يخاف القتل.(٢)

## الصادق، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدم: ح ٦٨٤) عن الصادق عليه السلام ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

- في حديث - قال: تكون له غيبه وحيره حتى يضل الخلق عن أديانهم.

## الرضا، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٦٩٢) عن الرضا عليه السلام ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

- في حديث - قال: ليغيبن القائم من ولدى بعهد معهود إليه متى.

## الأئمة ، علي عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٨١٢) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: تكون له حيره وغيبه يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون.

ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٨١٣) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: ليغيبن حتى يقول الجاهل ... غيبه النعماني: (بإسناد تقدم:

ح ٨٢٤) عن علي عليه السلام - في حديث - قال: حتى إذا غاب المتغيب من ولدى عن عيون الناس.

ص: ٣١١

١- « عن أبيه، عن أبيه أحمد» م. وفي البحار هكذا «ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه». وما في المتن هو الصواب، راجع جامع

الرواه: ٢/١٥٧، ومعجم رجال الحديث: ٢/٣٠ رقم ٤١٢.

٢- ١/٢٤٣ ح ١، عنه البحار: ٥٢/٩٠ ح ١، وإثبات الهداه: ٦/٤٥٨ ح ٢٧٠. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٥ عن الصادق عليه

السلام مراسلاً (مثله)، عنه إثبات الهداه: ٧/٦٠ ح ٤٥٠.



## الرضا، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٩) عن الرضا، عن آباءه، عن عليّ عليه السلام قال: ولكن بعد غيبه وحيره.

## الجواد، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٤) عن الجواد، عن آباءه، عن عليّ عليه السلام في حديث قال: للقائم منّا غيبه أمدّها طويل.

## الحسين عليه السلام

إثبات الرجعه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٥٥) عن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: هو المذى يغيب مدّه طويله. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٩) عن الحسين عليه السلام - في حديث - قال: قائم هذه الأمّه هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبه.

## عليّ بن الحسين عليهما السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح ٨٥٨) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام - في حديث - قال: للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى. ومنه: (بإسناد تقدّم ح ١٠٨٧) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام - في حديث - قال: في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء ... وأمّا من موسى فالخوف والغيبه.

## الباقر عليه السلام

[١١٥٦] ٢- علل الشرائع: العطار، عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمّد بن عبد الله، عن مروان الأنباري، قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام:

ص: ٣١٢

إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَرِهَ لَنَا شَيْئًا نَصَرَ جَوارِ قَوْمٍ، نَزَعْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ. (١)

[١١٥٧] ٣ - كمال الدين، وعلل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إِنَّ لِلْقَائِمِ (٢) غَيْبَهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ. قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه. قال زراره: يعني القتل.

كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، [عن عثمان بن عيسى الكلابي] عن ابن نجیح، عن زراره (مثله). غيبه النعماني: ابن عقده، عن عبدالله بن أحمد، عن محمد بن عبيدالله (٣) الحلبي، عن ابن بكير، عن زراره (مثله). (٤) [١١٥٨] ٤ - غيبه الطوسي: ابن عيسى (٥)، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي - في حديث له اختصرناه - قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم عليه السلام حتى أعرفه باسمه، فقال: يا أبا خالد! سألتني عن أمر لو أن بني فاطمه عليها السلام عرفوه، لحرصوا على أن يقطعوه بضعه بضعه. (٦)

ص: ٣١٣

١- ١/٢٤٤ ح ٢، عنه البحار: ٥٢/٩٠ ح ٢، وإثبات الهداه: ٦/٤٥٨ ح ٢٧١. وروى في الكافي: ١/٣٤٣ ح ٣١ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام بهذا اللفظ: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نخانا عن جوارهم، عنه الإثبات الهداه: ٦/٣٤٣ ح ٣٨.

٢- «للغلام» ب. قال قطب الدين الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح (٢/٩٥٣): وقد أخبر بغيبته عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة عليهم السلام، وذكرهم واحدا واحدا، وقد روى عن كل واحد منهم جماعه من الثقات، فإذا زال خوفه على نفسه، انتشرت رايته، وأنطقها الله تعالى....

٣- «أحمد بن عبدالله» ع، تصحيف.

٤- ٢/٤٨١ ح ٩، ١/٢٤٦ ح ٩، كمال الدين: ٢/٣٤٢ ح ٢٤، غيبه النعماني: ١٨٣ ح ٢١، عنهم البحار: ٥٢/٩١ ح ٥، يأتي ضمن ح ٧٧ مثله.

٥- زاد في ع «عن محمد بن عيسى». وهي من إضافات النساخ.

٦- ٣٣٣ ح ٢٧٨، عنه البحار: ٥٢/٩٨ ح ٢١، وإثبات الهداه: ٧/٢٢ ح ٣٢٨.

كمال الدين: (ياسناد تقدّم ح ٨٧٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: تكون له حيره وغيبه. غيبه النعماني: (ياسناد يأتي ح ١٤٤٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين. كمال الدين: (ياسناد يأتي ح ١٤٦٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم. غيبه النعماني: (ياسناد يأتي ح ١٥٦٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إنّ للقائم عليه السلام غيبتين .

[١١٥٩] ٥ - غيبه النعماني: عليّ بن أحمد، عن عبيد(١) الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبه، ويجحده أهله(٢). قلت: ولم ذلك؟ قال: يخاف(٣)، وأوماً بيده إلى بطنه(٤).

ص: ٣١٤

١- «عبد» ع. تصحيف.  
٢- أي ينكر أهله ولادته أو وجوده خشيه قتله. وفي ع، ب هكذا: «غيبه قبل أن يقوم، وهو المطلوب تراثه». وزاد على آخره «يعنى القتل». أقول: وهذا اللفظ مروى أيضا عن النعماني في غيبته: ١٨٢ ح ١٨ ولكن بسند آخر وهو «أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير...».

٣- (٧)

٤- (٨)



[١١٦٠] (٦) العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبه في بعض هذه الشعاب وأوماً

بيده إلى ناحيه ذى طوى، الخبر. (١).

### الصادق، عن أبيه عليهما السلام

غيبه النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥٦٥) عن الصادق، عن أبيه عليه السلام - في حديث - قال: لقائم آل محمد عليه السلام غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى.

### وحده عليه السلام

[٦١] ٧- كمال الدين، وعلل الشرائع: المظفر العلوي، عن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمد السمرقندي معا، عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقاء عليه السلام منّا غيبه يطول أمدّها. فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم؛ وإنّه لا بدّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» (٢) أى [ سننا على ] سنن من كان قبلكم. (٣)

[١١٦٢] ٨ - كمال الدين (٤): ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن حمدان (٥) بن سليمان،

ص: ٣١٦

١- ٢/١٩٣ ح ٤٩، عنه البحار: ٥٢/٣٤١ ح ٩١ ورواه في الدمعه الساكبه: ٢٦٤ عن ضياء العالمين.  
٢- الانشاق: ١٩. قال البيضاوي: لتركبن طبقا عن طبق: حالاً بعد حال مطابقه لأختها في الشده، وهو لما يطابق غيره، فقيل للحال المطابقه، أو مراتب من الشده بعد المراتب، وهى الموت ومواطن القيامه وأهوالها، أو هى وما قبلها من الدواهى على أنّها جمع طبقه (منه رحمه الله).

٣- ٢/٨٤٠ ح ٦، ٢٤٥ ح ٧، عنهما البحار: ٥٢/٩٠ ح ٣، منتخب الأنوار المضيئه: ١٥٢.

٤- زاد فى البحار «وعلل الشرائع».

٥- «أحمد» ع، تصحيف. راجع هدايه المحدثين إلى طريق المحمدين: ٥١.

عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه لا بدَّ منها، يرتاب فيها كلُّ مبطل. فقلت: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما (١) أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه، وقتل الغلام، وإقامه الجدار لموسى عليه السلام إلى (٢) وقت افتراقهما. يا بن الفضل! إنَّ هذا الأمر، أمر من أمر الله تعالى، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمه وإن كان وجهها غير منكشف [لنا (٣)].

[١١٦٣] ٩- ومنه: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، والحميري معا، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العباد (٤) إلى الله عزّ وجلّ، وأرضى ما يكون عنهم (٥) إذا افتقدوا حجّج الله فلم يظهر لهم، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لا تبطل حجج الله ولا بيناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحا ومساء. وإنّ أشدّ ما يكون غضبا على أعدائه إذا أفقدهم حجّجه، فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّجه طرفه عين.

ص: ٣١٧

١- «لما» البحار.

٢- «إلا» البحار.

٣- ٢/٤٨١ ح ١١، عنه البحار: ٥٢/٩١ ح ٤، وعن علل الشرائع: ١/٣٢٨ ح ٨، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٦ مرسلًا عن الصادق عليه السلام (مثله)، وأورده الطبري في الاحتجاج: ٢/٣٠٣ ح ٢٥٥، عنه إثبات الهداه: ٦/٤٣٨ ح ٢١٧، وعن الكمال والعلل. وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئه: ١٥٤ عن ابن بابويه.

٤- «العبد» ع، م، ب.

٥- «عنه» ع، م، ب. وما أثبتناه كما في بقيه الموارد.

غيبه النعماني: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله). (٢)

[١١٦٤] ١٠- كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارہ بن أعين، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنَّ للغلام غيبه قبل أن يقوم.

قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف - وأشار بيده إلى بطنه وعنقه - ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له! ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاه أبيه بستين! لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يمتحن خلقه، فعند ذلك يرتاب المبطلون. (٣) [١١٦٥] ١١- ومنه: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمي ولادته على [ هذا الخلق (٤) لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج. (٥)

[١١٦٦] ١٢- ومنه: أبي؛ وابن الوليد معا، عن سعد، عن اليقطيني، وابن أبي

ص: ٣١٨

١- سند الحديث في م هكذا: «حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن عمِّه حدثه، عن المفضل بن عمر، قال الكليني: وحدثنا محمد بن يحيى...».

٢- ٢/٣٣٩ ح ١٧، ١٦٥ ح ٢، عنهما البحار: ٥٢/٩٤ ح ٩. ورواه في الكافي: ١/٣٣٣ ح ١، وفي الغيبة للنعماني: ١٦٥ ح ٢ (من طريق ثالث)؛ وفي كمال الدين: ٢/٣٣٧ ح ١٠، وص ٣٣٩ ح ١٦ (من طريقين آخرين)، وفي الغيبة للطوسي: ٤٥٨ ح ٤٧٠ بأسانيدهم جميعا إلى أبي عبد الله عليه السلام (مثله) عنها البحار المذكور ص ١٤٥ ح ٦٧ وزادوا في آخره ما لفظه: «ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس». وأورده في تقريب المعارف: ١٨٨ عن المفضل بن عمر (مثله). وأخرجه في إعلام الوري: ٢/٢٣٥ عن الإكمال، وفي إثبات الهداه: ٦/٤٠٦ ح ١٤٢ عن الإكمال والغيبة.

٣- ٢/٣٤٦ ح ٣٢، عنه البحار: ٥٢/٩٥ ح ١٠.

٤- «على الناس» إثبات.

٥- ٢/٤٧٩ ح ١، عنه البحار: ٥٢/٩٥ ح ١١، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٥ ح ٢٠٧، وحليه الأبرار: ٥/٢٦٩ ح ١ يأتي (مثله) في الحديثين التاليين.

الخطاب معا، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُبعث القائم وليس لأحد في عنقه بيعه. (١).

[١١٦٧] ١٣- ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، والحسن بن ظريف معا، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه بيعه. (٢).

[١١٦٨] ١٤- ومنه: عبدالواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الكشي (٣)، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان (٤)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كيلا (٥) يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج؛ ويصلح الله عز وجل أمره في ليله [واحد]. (٦).

[١١٦٩] ١٥- ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي؛ وحيدر بن محمد معا، عن العياشي، عن عبدالله بن محمد بن خالد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زراره قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زراره، لا بد للقائم عليه السلام من غيبه. قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه - وأوماً بيده إلى بطنه - . ومنه: بهذا الإسناد، عن العياشي، عن محمد بن إبراهيم الوراق، عن حمدان بن

ص: ٣١٩

١- ٢/٤٧٩ ح ٢، عنه البحار: ٥٢/٩٥ ح ١٢، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٥ ح ٢٠٨، وحليه الأبرار: ٥/٢٧٠ ح ٣.

٢- ٢/٤٨٠ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/٩٥ ح ١٣، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٦ ح ٢٠٩، وحليه الأبرار: ٥/٢٧٠ ح ٤.

٣- «ابن أبي عمرو الليثي» ع. «أبي عمرو الليثي» ب. كلاهما تصحيف، صوابه ما في المتن.

٤- «سعد بن عوان» ع. تصحيف لما في المتن. ترجم له النجاشي في رجاله: ١٨١ رقم ٤٧٩، وقال عنه: ثق.

٥- «لثلاً» ب.

٦- ٢/٤٨٠ ح ٥، عنه البحار: ٥٢/٩٦ ح ١٥، إثبات الهداه: ٦/٤٣٦ ح ٢١١، وحليه الأبرار: ٥/٢٦٩ ح ٢.



أحمد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير(١)، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). (٢).

[١١٧٠] ١٦- ومنه: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم(٣) غيبه قبل قيامه. قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه الذبح. (٤).

[١١٧١] ١٧- علل الشرائع، وكمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأول(٥)؟ قال: لآيه في كتاب الله عز وجل «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (٦). قال: قلت: وما يعنى بتزاييلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل؛ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم. منهما: المظفر العلوي، عن ابن العناشي، عن أبيه، عن علي بن محمد [عن أحمد بن محمد] عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام

(مثله). (٧).

ص: ٣٢٠

١- «أبي بكر» ع وكذا في الحديث التالي، تصحيف.

٢- ٢/٤٨١ ح ٧ و ٨، عنه البحار: ٥٢/٩٦ ح ١٦، و ٩٧ ح ١٧، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٧ ح ٢١٣ و ٢١٤.

٣- «للغلام» ع، ب، والدلائل.

٤- ٢/٤٨١ ح ١٠، عنه البحار: ٥٢/٩٧ ح ١٨، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٨ ح ٢١٦، وحليه الأبرار: ٥/٢٦٤ ح ٩، ورواه في دلائل الامامه: ٢٩٣ بإسناده عن زراره مثله. وأورده الكراجكي في كنزه: ١/٣٧٤ رسلاً عن الصادق عليه السلام، عنه إثبات الهداه: ٧/١٤١ ح ٦٩٠.

٥- «لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً» العلل.

٦- الفتح: ٢٥.

٧- ١/١٤٧ ح ٣ و ٢، و ٢/٦٤١ ح ٦٤٢، عنهما البحار: ٥٢/٩٧ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٦/٤٤١ ح ٢٢٣ و ٢٢٤، وحليه الأبرار: ج ٥/٢٦١ ح ٢، ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢/٢٩٢ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام (مثله)، عنه تفسير الصافي: ٥/٤٣، وإثبات الهداه: ٧/١٠٥ ح ٥٧٩، والمحجّه فيما نزل في القائم الحجّه: ٢٠٦. وأورده في ينابيع المودّه: ٤٢٨ ب ٧١ رسلاً عن الصادق عليه السلام (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٣/٣٥٣ ح ١٤.

[١١٧٢] ١٨- غيبه الطوسى: الغضائرى، عن البزوفرى، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبه، عن الفضل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زراره [ عن الصادق عليه السلام (١) ] قال: إنَّ للقائم غيبه قبل ظهوره. قلت: لم؟ قال: يخاف القتل. (٢) غيبه الطوسى: (ياسناد يأتى: ح ١٥٦٦) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول ... ومنه: (ياسناد يأتى: ح ١٥٦٧) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: أما أنَّ لصاحب هذا الأمر فيه (رضوى) غيبتين: واحده قصيره، والأخرى طويله. ومنه: (ياسناد يأتى: ح ١٥٦٨) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، يظهر فى الثانيه. غيبه النعمانى: (ياسناد يأتى: ح ١٥٧٠) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: للقائم غيبتان: إحداهما قصيره والأخرى طويله. ومنه: (ياسناد يأتى: ح ١٥٦٩) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: للقائم غيبتان: إحداهما طويله، والأخرى قصيره. ومنه: (ياسناد يأتى: ح ١٥٧٤) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين.

ص: ٣٢١

- 
- ١- - أضفناها وهو الصحيح بقرينه ما تقدّم من أحاديث مشابهه، ولعدم إمكان إخبار زراره عن مثل هذه الأخبار، وإلاّ فالحديث ينبغى أن يكون تحت عنوان «الأخبار: الأصحاب» كما ويحتمل أيضا عن الباقر عليه السلام وسقوط عبارته «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول» بعد قوله «قال» كما تقدّم فى الحديثين ٢ و ٤ من هذا الباب.
- ٢- ٣٣٢ ح ٢٧٤، عنه البحار: ٥٢/٩٧ ح ٢٠.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥٧٦) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه. ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥٧٨) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها. ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٥٨١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنّ في صاحب هذا الأمر لشبها من يوسف ... أن يستر حجّته عنهم. كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٢٢٢٤) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: أما والله ليغيبنّ إمامكم سنينا من دهركم. ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٩٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

يغيب عنكم شخصه. المحتضر: (بإسناد تقدّم: ح ١٨٧) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يغيب شخصه. مقتضب الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ٩١١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: الخامس من ولده يغيب شخصه. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٩٥) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: يقوم بعد غيبته. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدى. غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: والله ليغيبنّ إمامكم سبتا من الدهر. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٩٠١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

إن سنن الأنبياء بما وقع عليهم (١) من الغيبات جاريه فى القائم. ومنه: (ياسناد تقدّم: ح ١٨٥ و ٨٩٧) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه. غيبه النعمانى: (ياسناد يأتى: ح ١٤٤٩) عن أبى عبد الله عليه السلام - فى حديث - قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبه، المتمسك فيها بدينه ... كمال الدين: (ياسناد يأتى: ح ١٥٣٤) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبه، فليتنق الله عبد... إعلام الورى: (ياسناد يأتى: ح ١٢٠٩) عن أبى عبد الله عليه السلام - فى حديث - قال: لقائم آل محمّد غيبتان: واحده طويله والأخرى قصيره.

### الكاظم عليه السلام

غيبه الطوسى: (ياسناد يأتى: ح ١٥٥٠) عن الكاظم عليه السلام - فى حديث - قال: إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به.

كمال الدين: (ياسناد تقدّم: ح ٩٢٨) عن أبى الحسن الكاظم عليه السلام - فى حديث - قال: يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره. الأنوار المضيئه: (ياسناد تقدّم: ح ٤٩٩) عن موسى بن جعفر عليهما السلام - فى حديث - قال: «الباطنه» الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه.

### الرضا عليه السلام

[١١٧٣] ١٩- كمال الدين: الطالقانى، عن ابن عقده، عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام أنّه قال: كأتى بالشيعة عند فقدانهم (٢) الثالث (٣) من ولدى [كالنعم] يطلبون المرعى فلا يجدونه.

ص: ٣٢٣

١- - «بهم» م.

٢- فقدهم، م.

٣- أى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام . وفى ع «الرابع» وهو الحجّه عليه السلام .

قلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا قام بالسيف. (١) كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٨٩) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: لا يرى جسمه. الهداية: (بإسناد تقدّم: ح ١٩٠) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: القائم المهدي بن الحسن، لا يرى جسمه. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٢٤٩٧) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: ذاك الرابع من ولدي يعييه الله في ستره ما شاء الله. ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٢٤٩٦) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: وهو صاحب الغيبة قبل خروجه عليه السلام .

### الجواد عليه السلام

كفايه الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ١٩١) عن الجواد عليه السلام - في حديث - قال: هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه.

### الهادي عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ١٩٣) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: لا ترون شخصه.

[١١٧٤] [٢٠] إثبات الوصية: (وروى) أنّ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصّه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمّد كان يكلم شيعته الخواصّ وغيرهم من وراء الستر، إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وأنّ ذلك إنّما كان منه ومن أبيه قبله مقدّمه لغيبه صاحب

ص: ٣٢٤

الزمان عليه السلام لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجري العاده بالاحتجاب والاستتار. (١)

## الحسن العسكري عليه السلام

[١١٧٥] [٢١] إثبات الرجعه: حدّثنا عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمّد عليه السلام: قد وضع بنو أمّيه وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين: إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون أنّهم ليس لهم في الخلافة حقّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها. وثانيتها: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أنّ زوال ملك الجبابره والظلمه على يد القائم ممّا، وكانوا لا يشكّون أنّهم من الجبابره والظلمه، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإباده نسله طمعا منهم في الوصول إلى منع تولّد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله تعالى أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. (٢) كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح ١٣٣١) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: وهو الذي يغيب غيبه طويله.

ص: ٣٢٥

١- واعلم أنّ كان له عليه السلام غيبتان: أوّلها الصغرى وهي من زمان وفاه أبي محمّد العسكري عليه السلام ، وهو لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنه ستين ومائتين إلى وقت وفاه رابع السفراء أبي الحسن عليّ بن محمّد السمرى وهو النصف من شعبان سنه تسع وعشرين وثلاثمائه فتكون قريبا من سبعين. والعجب من الشيخ الطبرسى والسيد بن طاووس أنّهما وافقا في التاريخ الأوّل، وقالوا في وفاه السمرى: توفى سنه ثمان وعشرين وثلاثمائه ومع ذلك ذكرا أنّ مدّه الغيبه الصغرى أربع وسبعون سنه ولعلّهما عدّا ابتداء الغيبه من ولادته عليه السلام . ثمّ قال المسعودى - بعد كلام له - : وللصاحب عليه السلام منذ ولد في هذا الوقت وهو شهر ربيع الأوّل سنه اثنين وثلاثين وثلاثمائه، خمس وسبعون [سنه] وثمانيه أشهر أقام مع أبيه أبي محمّد عليه السلام أربع سنين وثمانيه أشهر، ومنها منفردا بالإمامه إحدى وسبعون سنه، ثمّ قال: وقد تركنا بياضا، فلم يأتى بعد والسلام . [إثبات الوصيّه: ٢٦٢، عنه الدمعه: ٢٤٢] .

٢- ٢٦٢، عنه الدمعه: ٢٤٢.

غيبه الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح ٩٣) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال:

فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه، ويحجبه عن عباده. الحجّه عليه السلام

ومنه: (بإسناد يأتي: ح ١٢٥١) في التوقيع ... فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره. كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٣٤٩) في التوقيع ... ووصيّه أوصى بها إلى وصيّي، ستره الله عزّ وجلّ بأمره. الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح ١٥٨٤) في التوقيع: فقد وقعت الغيبه التامه. كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٣٤٨) في التوقيع ... اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا. الفصول المهمه: (بإسناد تقدّم: ح ٢١٩) ... غاب في السرداب والحرس عليه. إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم: ح ٢٤٩) وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما ...

[١١٧٦] [٢٢] إعلام الوري: في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبه صاحب الزمان عليه السلام وحلّ الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان، وهي سبع مسائل:

المسأله الأولى: قالوا: ما الوجه في غيبته عليه السلام على الإستمرار والدوام حتّى صار ذلك سببا لإنكار وجوده ونفى ولادته؟ وكيف يجوز أن يكون إماما للخلق ولم يظهر قطّ لأحد منهم، وآباؤه عليهم السلام وإن لم يظهروا الدعاء إلى نفوسهم فيما يتعلّق بالإمامه، فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام، فلا يمكن لأحدٍ نفي وجودهم؟ الجواب: قد ذكر الأجلّ المرتضى - قدس الله روحه - في ذلك طريقه لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا، فقال: إنّ العقل إذا دلّ على وجوب الإمامه فإنّ كلّ زمان - كلّف ] فيه [المكلفون

الَّذِينَ يَقَعُ مِنْهُمْ الْقَبِيحُ وَالْحَسَنُ وَيَجُوزُ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ - لا يخلو من إمام، لأنّ خلوه من الإمام إخلال بتمكينهم، وقادح في حسن تكليفهم ثمّ دلّ العقل على أنّ ذلك الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح، وثبت أنّ هذه الصفه التي دلّ العقل على وجوبها لا توجد إلّا فيمن تدعى الإماميّة إمامته، ويعرى منها كلّ من تدعى له الإمامه سواه. فالكلام في علّه غيبته وسببها واضح بعد أن تقررت إمامته، لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام [ بالضرورة ] دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته، وتعيّن فرض الإمامه فيه وعليه إلّا لسبب اقتضى ذلك، ومصلحه استدعته، وضروره حملت عليه، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل، لأنّ ذلك ممّا لا يلزم علمه، وجرى الكلام في الغيبه ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه، فإنّا نقول: إذا علمنا حكمه الله سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا - على الجملة - أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحه بخلاف ظواهرها، تطابق مدلول أدلّه العقل وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً، فإن تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منّا غير واجب. وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال، وجهه المصلحه في رمى الجمار، والطواف بالبيت، وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين، فإنّا إذا عوّلنا على حكمه القديم سبحانه، وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك، وإن جهلناه بعينه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو. وفي هذا سدّ الباب على مخالفتنا في سؤالاتهم، وقطع التطويلات عنهم والإسهابات إلّا أن نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الإستظهار وبيان



الاعتقاد، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار. فنقول: الوجه في غيبته عليه السلام هو خوفه على نفسه، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار. فأما لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه أن يتحمل ذلك كله لتزاح عله المكلفين في تكليفهم، وهذا كما نقوله في النبي في أنه يجب عليه أن يتحمل كل أذى في نفسه حتى يصح منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم، وإنما يجب عليه الظهور وإن أدى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا، لأن هناك كان في المعلوم أن غير ذلك النبي يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوة، أو أن المصالح التي كان يؤذيها ذلك النبي قد تغيرت. وليس كذلك حال إمام الزمان عليه السلام فإن الله تعالى قد علم أنه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامه والشريعة على ما كانت عليه، واللطف بمكانه لم يتغير ولا يصح تغييره، فلا يجوز ظهوره إذا أدى إلى القتل؛ وإنما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرهم، ولم يظهر هو لأن خوفه عليه السلام أكثر، فإن الأئمة الماضين من آباءه عليهم السلام أسروا إلى شيعتهم أن صاحب السيف هو الثاني عشر منهم، وأنه الذي يملأ الأرض عدلاً، وشاع ذلك القول [منهم] من مذهبهم حتى ظهر ذلك القول بين أعدائهم، فكان السلاطين الظلمة يتوقفون عن [قتل] آباءه عليهم السلام لعلمهم بأنهم لا يخرجون بالسيف، ويتشوقون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه. ألا ترى أن السلطان في الوقت الذي توفي فيه العسكري عليه السلام وكل بداره ويجواربه من يتفقد حملهم لكي يظفر بولده ويقتله (١)، كما أن فرعون موسى لما علم أن ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من أزواجهم، ووكل بذوات الأحمال منهم ليظفر به؛

ص: ٣٢٨

وكذلك نمرود لما علم أنّ ملكه يزول على يد إبراهيم عليه السلام وكلّ بالجبالي من نساء قومه، وفرّق بين الرجال وأزواجهم، فستر الله سبحانه ولاده إبراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولاده القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير. وأمّا كون غيبته سببا لنفى ولادته، فإنّ ذلك لضعف البصيره والتقصير عن النظر، وعلى الحقّ الدليل الواضح لمن أراه، الظاهر لمن قصده. المسألة الثانيه: قالوا: إذا كان الإمام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ وإلاّ جاز أن يميتة الله تعالى أو يعدمه حتّى إذا علم أنّ الرعيه تمكّنه وتسلم له، وجده أو أحياه، كما جاز أن يببّحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له، فيظهره؟ الجواب: أوّل ما نقوله: إنّنا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد فهذا أمر غير معلوم، ولا سبيل إلى القطع به، ثمّ إنّ الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقيّه - وهو في أثناء تلك الغيبه منتظر أن يمكّنه فيظهر ويتصرّف - وبين عدمه واضح، وهو أنّ الحجّه هناك فيما فات من مصالح العباد لآزمه لله تعالى، وها هنا الحجّه لازمه للبشر، لأنّه إذا خيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحه - عقيب فعل كانوا هم السبب فيه - منسوبا إليهم، فيلزمهم في ذلك الذمّ، وهم المؤاخذون به الملمومون عليه، وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به، منسوبا إلى الله تعالى ولا حجّه فيه على العباد، ولا لوم يلزمهم، لأنّه (١) لا يجوز أن يسبوا (٢) فعلاّ لله تعالى. (٣)

ص: ٣٢٩

١- (٢)

٢- (٣)

٣- (٤)

المسألة الثالثة: فإن قالوا: الحدود التي تجب على الجناه في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن قلتم: تسقط عن أهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة! وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟. الجواب: الحدود المستحقة ثابتة في جنوب جناه ما يوجبها من الأفعال، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه والإقرار، وإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المحوجين إياه إلى الغيبة، وليس هذا بنسخ لإقامه الحدود، لأنَّ الحدَّ إنما تجب إقامته مع التمكن وزوال المانع، [ليس] إسقاط فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكن نسخا للشرع المتقرر، لأنَّ الشرط في الوجوب لم يحصل، وإنما يكون ذلك نسخا لو سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكنه. على أن هذا أيضا يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكن فيها أهل الحل والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ وهل تبطل أو تثبت من تعذر إقامتها؟ وهل يقتضى هذا التعذر نسخ الشريعة؟ فكل ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه (١). المسألة الرابعة: فإن قالوا: فالحق مع غيبه الإمام كيف يدرك؟ فإن قلتم: لا يدرك ولا يوصل إليه، فقد جعلتم الناس في حيره وضلاله مع

ص: ٣٣٠

١- «لأنهم» م .

الغيبه. وإن قلتم: يدرك الحقّ من جهه الأدلّه المنصوص بها عليه، فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّه، وهذا يخالف مذهبكم!

الجواب: إنّ الحقّ على ضربين: عقلي وسمعي، فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده، والسمعي عليه أدلّه منصوبه من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله

ونصوصه، وأقوال الأئمّه الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك وأوضحوه . غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجه إلى الإمام مع ذلك ثابتة، لأنّ جهه الحاجه إليه المستمرّه في كلّ عصر وعلى كلّ حال هي كونه لطفًا [ لنا ] في الفعل الواجب العقليّ من الإنصاف والعدل، واجتناب الظلم والبغى، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه. فأما الحاجه إليه من جهه الشرع فهي أيضا ظاهره، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّه عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون عن ذلك، إمّا بتعمّد أو شبهه فينقطع النقل، أو يبقى فيمن ليس نقله حجّه ولا دليلًا فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبيّنه، وإنّما يثق المكلّفون بما نقل إليهم، وأنّه جميع الشرع إذا علموا أنّ وراء هذا النقل إماما متى اختلّ سدّ خلله ويبيّن المشتبه فيه . فالحاجه إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبه من الأدلّه الشرعيّه على أنّنا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال علمنا أنّ النقل ببعض الشريعة لا ينقطع في حال تكون تقيّه الإمام فيه مستمرّه وخوفه من الأعداء باقيا، ولو اتّفق ذلك لما كان إلّا في حال يتمكّن فيها الإمام من البروز والظهور والإعلام والإنذار. المسأله الخامسه: فإن قالوا: إذا كانت العلّه في غيبه الإمام خوفه من الظالمين وإنقاء من المخالفين، فهذه العلّه منتفيه عن أوليائه، فيجب أن يكون ظاهرا لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه.

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبه: أحدها: أنّ الإمام ليس فى تقيته من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من أعدائه لخوفه من إيقاعهم الضرر به، وعلمه بأنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه، وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلّة، وهو أنّه أشفق من إشاعتهم خبره والتحدّث منهم، كذلك على وجه التّشرف بذكره والإحتجاج بوجوده، فيؤدّى ذلك إلى علم أعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به. وثانيها: أنّ غيبته عن أعدائه للتقيته منهم، وغيبته عن أوليائه للتقيته عليهم والإشفاق من إيقاع الضرر بهم، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره، طولب أولياؤه به، فإذا فات الطالب بالإستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه، وهذا معروف بالعادات. وثالثها: أنّه لا بدّ أن يكون فى المعلوم أنّ فى القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته، والقول بصحّتها على حال من الأحوال، فأمره الله تعالى بالإستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبه فى ذلك، وشدّه المشقّه أعظم ثوابا من المقام على الإقرار بإمامته مع المشاهده له، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ولم تكن للتقيته منهم. ورابعها: وهو العدى عوّل عليه المرتضى قدس سره قال: نحن أوّلاً لا نقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه، فإنّ هذا أمر معيّب عنّا، ولا يعرف كلّ منّا إلاّ حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم، كما جوّزنا غيبته عنهم، فنقول فى علّه غيبته عنهم: إنّ الإمام عند ظهوره من الغيبه إنّما يميّز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الذى يظهر على يديه، لأنّ النصوص الدالّة على إمامته لا تميّز شخصه من غيره كما ميّزت أشخاص آبائه، والمعجز إنّما تعلم دلّالته بضرب من الإستدلال، والشبه يدخل فى ذلك، فلا يمتنع أن يكون كلّ من لم يظهر له من أوليائه .

فإنَّ المعلوم من حاله أنَّه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف عنه من الأعداء، على أنَّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته لأنَّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم، لا بدَّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته، فيكثر منهم فعل الواجب ويقلُّ ارتكاب المعصية (١)، أو يكونوا إلى ذلك أقرب، فيحصل لهم اللطف به مع غيبته، بل ربَّما كانت الغيبه في هذا الباب أقوى، لأنَّ المكلف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه، وجوّز فيمن لا يعرفه أنَّه الإمام، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوّز فيه كونه إماماً. فإن قالوا: إنَّ هذا تصريح منكم بأنَّ ظهور الإمام كإستتاره في الانتفاع به والخوف منه، فنقول: إنَّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كإستتاره، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّه سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ والمحبِّ والمبغض، ولا ينتفع به في حال الغيبه إلاّ وليه دون عدوّه. وأيضاً فإنَّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم لأنَّه يحمى حوزتهم، ويسدّ ثغورهم، ويؤمن طرقهم فيتمكّنون من التجارات والمغانم، ويمنع الظالمين من ظلمهم، فتتوفّر أموالهم وتصلح أحوالهم، غير أنَّ هذه منافع دنيويّه لا يجب إذا فاتت الغيبه أن يسقط التكليف معها، والمنافع الدينيّه الواجبه في كلّ حاله بالإمامه قد بيّنا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبه، فلا يجب سقوط التكليف [ بها ] المسأله السادس: قالوا: لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم، وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحسّ، وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّعوا به علينا؟ الجواب (٢): أن من لزم طريق النظر وفرّق بين المقدور والمحال، لم ينكر ذلك

ص: ٣٣٣

١- «القبیح» م .

٢- «والجواب» م .

إلا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف، وطول العمر وخروجه عن المعتاد لا اعتراض به لأمرين أحدهما: إننا لا نسلم أن ذلك خارق للعاده، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياه، وأنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمّرين علم أنّ ذلك ممّا جرت العاده به، وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وأنّه لبث في قومه ألف سنه إلا خمسين عاما، وقد صنّفت الكتب في أخبار المعمّرين من العرب والعجم . وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام ، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأئمّه بأسرها - ما خلا المعتزله والخوارج - على أنّه موجود في هذا الزمان حيّ كامل العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب، ولاخلاف في أنّ سلمان الفارسي أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب من عمره أربعمائه عام. وهب أنّ المعتزله والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار، فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام أهل الجنّه والنار، وجاءت الأخبار، بلا خلاف بين الأئمّه فيها بأنّ أهل الجنّه لا يهرمون ولا يضعفون، ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس، ولو كان ذلك منكرا من جهه العقول لما جاء به القرآن، ولا حصل عليه الإجماع، ومن اعترف بالخضر عليه السلام لا يصحّ منه هذا الإستبعاد، ومن أنكره حجّته الأخبار. وجاءت الروايه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، بَعَثَهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ وَمِائَتِي سَنَةٍ وَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، وَعَاشَ (١) بَعْدَ الطُّوفَانِ مِائَتِي (٢) سَنَةً، فَلَمَّا أَتَاهُ مُلْكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: يَا نُوحُ! يَا أَكْبَرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَا طَوِيلَ الْعُمُرِ، وَيَا مُجَابَ الدَّعْوَةِ،

ص: ٣٣٤

١- «وبقي» م .

٢- «مائتين وخمسين» م .

كيف رأيت الدنيا؟ قال: مثل رجل بنى له بيت له بابان، فدخل من واحد، وخرج من واحد(1)... وذكر أسماء بعض المعمرين .  
المسألة السابعة: قالوا: إذا حصل الإجماع على أن لانبى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام  
إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد، وأنه  
يحكم بحكم داود عليه السلام ولا يسأل عن بينه، وأشبه ذلك ممّا ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشريعة، وإبطالاً  
لأحكامها، فقد أثبتتم معنى النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟ الجواب: إننا لانعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه  
السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين! فإن كان ورد بذلك خبير فهو غير مقطوع  
به. وأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بُنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما أمر الله  
سبحانه به، وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله . وأمّا ما روى من أنه عليه السلام يحكم بحكم داود عليه السلام  
لا يسأل عن بينه، فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحّ فتأويله: أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من  
الأمر فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البينة، وليس في هذا نسخ للشريعة، على أن هذا الذى ذكره من ترك قبول الجزية  
واستماع البينة، لو صحّ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة، لأنّ النسخ هو ما تأخر دليلاً عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له؛ فأما  
إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما نسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه فى الحكم .

ص: ٣٣٥

١- «الآخر» م.



ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: الزموا السبب إلى وقت كذا ثم لاتلزموه، أن ذلك لا يكون نسخاً، لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأنّ القائم عليه السلام من ولده يجب أتباعه وموافقته (١)، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا - وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة - غير عاملين بالنسخ، لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح (٢).

### النبيّ صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٦٥٤) عن ابن عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إنّ هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، مطوّى عن عباده.

### الأئمّه عليهم السلام ، الصادق، عن عليّ عليهما السلام

غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٦) عن الصادق عليه السلام ، عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: لكنّ الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٤) عن الجواد، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام - في حديث - قال: إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

### الحسن بن عليّ عليهما السلام

كمال الدين، والإحتجاج: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٥) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام - في حديث - قال: يغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج.

ص: ٣٣٦

١- «وقبول احكامه» م .

٢- إعلام الوري: ٢/٢٩٧ - ٣١١، كشف الغمّه: ٢/٥١٥ و ص ٥٤٣.

كمال الدين: (ياسناد يأتى: ح ١٨٦٦) عن الباقر عليه السلام - فى حديث - قال: ذلك بعد غيبه طويله، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به. منتخب الأنوار المضيئه: عن الباقر عليه السلام قال: إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليهم السلام قال: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...» (١). خفتكم على نفسى، وجئتكم لما أذن لى ربى وأصلح لى أمرى. (٢).

### الصادق، عن أبيه عليهما السلام

كمال الدين: (ياسناد يأتى: ح ٢٢٥٨) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إذا قام القائم عليه السلام قال: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (٣). غيبه النعمانى: (ياسناد يأتى: ح ٢٢٦١) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآيه «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (٤). ومنه: (ياسناد يأتى: ح ١٥٧٥) عن أبى عبدالله عليه السلام - فى حديث - قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبه يقول فيها: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (٥). كمال الدين: (ياسناد يأتى: ح ١٤٦٥) عن الصادق عليه السلام - فى حديث - قال: إن للقائم غيبه قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: يخاف. علل الشرائع: (ياسناد تقدّم: ح ١١٦١) عن أبى عبدالله عليه السلام - فى حديث - قال: للقائم منا غيبه يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك؟ ...

### الكاظم عليه السلام

كمال الدين: (ياسناد تقدّم: ح ٩٣٢) عن الكاظم عليه السلام - فى حديث - قال: له غيبه يطول أمدها، خوفا على نفسه.

ص: ٣٣٧

١- الشعراء: ٢١.

٢- (الشعراء: ٢١)

٣- ٣٠٧، عنه البحار: ٥٢/٣٨٥.

٤- (٢)

٥- (٣)

علل الشرائع: (بإسناد تقدم: ح ٩٣٨) عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد يبعه.

### الحجّه عليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح ١٣٦٤) في التوقيع... وأمّا علّه ما وقع من الغيبه، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ...» (١)

## ٢- باب أنه لا بدّ من وجود حجّه لله تعالى في كلّ وقت وزمان

### الأئمّه عليهم السلام ، على عليه السلام

[١١٧٧] (١) الكافي: على بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامه، عن هشام ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزه، عن أبي إسحاق، قال: حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبه له: اللهمّ وإني لأعلم أنّ العلم لا يارز كلّه، ولا تنقطع موادّه، وإنّك لا تخلى أرضك من حجّه لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك، ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم؟ وكم؟ أولئك الأقلون عددا، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتبعون لقاده الدين، الأئمّه الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقه الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقاده العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه

ص: ٣٣٨

المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالتقيّه عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقه بالمحلّ الأعلى، فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت في دوله الباطل، منتظرون لدوله الحقّ، وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحقّ الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنّات عدن و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم. (١)

[١١٧٨] (٢) كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبدالله بن الفضل، عن عبدالله النوفلي، عن عبد الله بن عبدالرحمان، عن أبي مخنف، عن عبدالرحمان ابن جندب، عن كميل بن زياد، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له - في كلام طويل - : اللهمّ إنّك لا تخلى الأرض من قائم لله بحجّه، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته. ومنه: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفى، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف (مثله) .

[١١٧٩] (٣) ومنه: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان، عن كميل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في آخر كلام له: اللهمّ إنّك لا تخلى الأرض من قائم بحجّه، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك. ومنه: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكى، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالرحمان بن موسى، عن محمّد الزيّات، عن أبي صالح، عن كميل (مثله). (٢) ومنه: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب والهيثم

ص: ٣٣٩

١- ١/٣٣٥ ح ٣، عنه الوسائل: ١٨/٦٤ ح ٤٦، والوافى: ٢/٤٠٩ ح ٦ .

٢- ١/٢٩٣ ضمن ح ٢، عنه البحار: ٢٣/٤٩ ح ٩٣ .

النَّهْدِيُّ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ (مِثْلَهُ). (١)

### الحسن عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

كفاه الأثر: (بإسناد تقدّم: ح ٨٤٦) عن الحسن عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: لا تخلو الأرض منهم ولو خلت إذا لساخت بأهلها. الباقر عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله غيبه النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٦٧٨) عن الباقر عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: كلما غاب نجم طلع نجم ...

### الصادق، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٦٨٨) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع ... .

### الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح ٨٣٦) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه لله لساخت بأهلها.

[١١٨٠] [٤] كمال الدين: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقه، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنه قال في خطبه له على منبر الكوفة: اللهم إنّه لا بدّ لأرضك من حجّه لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حجّتك ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتوم أو مترقب، إن غاب عن الناس شخصه في حال

ص: ٣٤٠

هدنتهم (١) فإنَّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبته، فهم بها عاملون. (٢)

## الباقر عليه السلام

[١١٨١] (٥) المحاسن: (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا عنه، قال: قد نقصوا وإذا جاءوا به صدقهم، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل. (٣)

[١١٨٢] (٦) ومنه: (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلا وفيها عالم. (٤)

[١١٨٣] (٧) بصائر الدرجات: (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: واللّه، ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم، إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجّه الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّه لله على عباده. (٥)

[١١٨٤] (٨) ومنه: (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر (أو باطن). (٦)

[١١٨٥] (٩) الكافي: (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعه لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله. (٧)

ص: ٣٤١

١- «هدايتهم» م .

٢- ١/٣٠٢ ح ١١، البحار؛ ٢٣/٤٩ ح ٩٤.

٣- ١/٣٤٨ ح ٢٠٣، رواه في بصائر الدرجات: ٣٣١ ح ٥، كمال الدين: ١/٢٢٢ ح ١٢، علل الشرائع: ١/٢٠٠ ح ٢٦، الإختصاص: ٢٨٩ بأسانيدهم، عن الباقر عليه السلام (مثله).

٤- ١/٣٤٥ ح ١٩٣، عنه البحار: ٢٦/١٧٨ ح ٥٦. ورواه في بصائر الدرجات: ٤٨٥ ح ٦ بإسناده عن الباقر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٢٣/٥٠ ح ٩٨.

٥- ٤٨٥ ح ٤. ورواه في الكافي: ١/١٧٨ ح ٨. والإمامه والتبصره: ٢٩ ح ١٠، والغيبه للنعمانى: ١٣٩ ح ٧، وعلل الشرائع: ١/١٩٧ ح ١١ بأسانيدهم.

٦- (٦)

٧- ٤٨٦ ح ١٤، رواه في الإمامه والتبصره: ٣١ ح ١٤، علل الشرائع: ١/١٩٧ ح ١٢ بإسناديها (مثله).

[١١٨٦] (١٠) ومنه: (ياسناده) عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلم في المهدي حجه لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيا حجه لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا مَّا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» (١) قلت: فكان يومئذ حجه لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهدي؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمه من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبيا حجه على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجه لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بستين، ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (٢)؛ فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجه على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض - يا أبا خالد - يوما واحدا بغير حجه لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض. فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجه من الله ورسوله على هذه الأمة في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علما، ودعاهم إلى ولايته، وأمرهم بطاعته. قلت: وكانت طاعه علي عليه السلام واجبه على الناس في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وبعد وفاته؟ فقال: نعم، ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعه لرسول الله صلى الله عليه وآله على آله على أمته وعلى علي عليه السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعه

ص: ٣٤٢

- 
- ١- ١/١٧٩ ح ١٢. رواه في بصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٣، الغيبة النعماني: ١٣٩ ح ١٠، كمال الدين: ١/٢٠٣ ح ٩، ودلائل الامامه: ٤٣٥ ح ٧ بأسانيدهم (مثله).
- ٢- مريم: ٣٠ و٣١.

من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيما عالما. (١)

[١١٨٧] (١١) الإمامه والتبصرة: (بإسناده) إلى أبي حمزه الثمالي، قال: قال الباقر عليه السلام: ما خلت الدنيا - منذ خلق الله السماوات والأرض - من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة، حجّه لله فيها على خلقه. (٢)

[١١٨٨] (١٢) كتاب أبي سعيد العصفري: عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: لو بقيت الأرض يوما بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعدّ بهم الله بأشدّ عذابه وذلك لأنّ الله جعلنا حجّه في أرضه، وأمانا في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في أمان أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم. فإذا أراد الله أن يهلكهم، ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم، ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعل الله بهم ما شاء وأحبّ. (٣) غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح ٨٦٢) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم. كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح ٨٧١) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قال: نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم...

### الصادق عليه السلام

[١١٨٩] (١٣) المحاسن: (بإسناده) إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض ولله فيها حجّه، يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله ولا تنتقطع الحجّه من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّه

ص: ٣٤٣

١- ١/٣٨٢ ح ١، ورواه الراوندي في قصص الأنبياء: ٢٦٦ ح ٣٢٥ بإسناده (مثله).

٢- ٢٥ ح ٢. ورواه في علل الشرائع: ١/١٩٧ ح ١٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٣ ح ٢ بإسناديهما (مثله).

٣- ١٦، رواه في كمال الدين: ١/٢٠٤ ح ١٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٦ ح ١١ بإسناديهما إلى العصفري (مثله).



أغلق باب التوبه، ولم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّه وأولئك شرار من خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. (١)

[١١٩٠] (١٤) كمال الدين: أبي، عن سعد، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أيوب ابن نوح، عن الربيع بن محمّد المسلي، وعبدالله بن سليمان العامري، عن أبي

عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلاّ والله تعالى ذكره فيها حجّه يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله عزّ وجلّ . لا- تنقطع الحجّه من الأرض إلاّ- أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّه أغلق باب التوبه، ولم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّه، أولئك شرار [ من ] خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. (٢)

[١١٩١] (١٥) الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الحجّه قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق. (٣)

[١١٩٢] (١٦) إثبات الوصيّه: بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال في خطبه له: اللهم لا بدّ لأرضك من حجّه على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا- تبطل حجّتك، ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم، ظاهرا وليس بالمطاع، أو مكّما مترقبا، إن غاب عن الناس شخصه في حال همدته، لم يغب عنهم مشوته علمه، فأدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون. (٤)

[١١٩٣] (١٧) بصائر الدرجات: (ياسناده) إلى إسحاق بن عمّار:

ص: ٣٤٤

- ١- ١/٣٦٨ ح ٢٠٤، رواه في بصائر الدرجات: ٤٨٤ ح ١، الكافي: ١/١٧٨ ح ٣ (قطعه)، الغيبة للنعماني: ١٣٨ ح ٤، كمال الدين: ١/٢٢٩ ح ٢٤، ودلائل الإمامه: ٤٣٣ ح ٣ بأسانيدهم إلى الصادق عليه السلام (مثله).
- ٢- ١/٢٢٩ ح ٢٤، عنه البحار: ٦/١٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ٤٨٤ ح ١، البرهان: ٢/٥٠١ ح ٥.
- ٣- ١/١٧٧ ح ٤، عنه الوافي: ٢/٦١ ح ٤، كمال الدين: ١/٢٢١ ح ٥، بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ١، عنهما البحار: ٢٣/٣٨ ح ٦٦.
- ٤- ٢٥٥، تقدّم ح ١١٨٠ عن عليّ عليه السلام (نحوه).

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الأرض لن تخلو إلَّا وفيها عالم، كلُّما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم إلى الحقِّ؛ وإنْ نقصوا شيئاً أتمَّه لهم. (١)

[١١٩٤] (١٨) ومنه: (بإسناده) إلى الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير إمام؟ قال: لا. (٢)

[١١٩٥] (١٩) ومنه: (بإسناده) إلى أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. (٣) منتخب البصائر: (بإسناد يأتي: ح ٢٨٠٠) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: إنَّ آخر من يموت الإمام، لئلاً يحتجَّ أحد على الله أنَّه تركه بغير حجَّه. أمالي الصدوق: (بإسناد يأتي: ح ١٢٠٦) عن الصادق عليه السلام قال: ... ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجَّه لله فيها.

[١١٩٦] (٢١) كمال الدين: (بإسناده) إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ... ولا تكون الأرض إلَّا وفيها عالم. (٤)

[١١٩٧] (٢٢) ومنه: (بإسناده) عن المعلّى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل كان الناس إلَّا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح عليه السلام؟ قال: لم يزل كذلك، ولكنَّ أكثرهم لا يؤمنون. (٥)

[١١٩٨] (٢٣) ومنه: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معا، عن أيوب بن نوح، عن

ص: ٣٤٥

١- ٣٣٢ ح ٧. ورواه في الكافي: ١/١٧٨ ح ٢، والغيبه للنعماني: ١٣٨ ح ٣ و ٥، وكمال الدين: ١/٢٢١ ح ٦، وعلل الشرائع: ٢٠٠ ح ٢٩ والإمامه والتبصره: ٢٧ ح ٦ بأسانيدهم (مثله).

٢- ٤٨٥ ح ٥. ورواه في الكافي: ١/١٧٨ ح ١.

٣- ٤٨٨ ح ٢. رواه في الكافي: ١/١٧٩ ح ١٠، الإمامه والتبصره: ٣٠ ح ١٢، الغيبه للنعماني: ١٣٩ ح ٨، كمال الدين: ١/٢٠١ ح ١، علل الشرائع: ١٩٨ ح ١٦، الغيبه للطوسي: ٢٢٠ ح ١٨٢ بأسانيدهم (مثله).

٤- ١/١٦١ ح ٢٠، عنه البحار: ١٤/٣٤٧ ح ٧، وج ٢٣/٣٣ ح ٥٤.

٥- ١/٢٣١ ح ٣٢، وص ٢٣٢ ح ٣٧ من طريق آخر، عنه البحار: ٢٣/٤٣ ح ٨٤، المحاسن: ١/٣٦٧ ح ٢٠٠.

ابن المغيرة، عن سعد بن أبي خلف، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين سنة ومائتي سنة بلا حجّه ظاهره. (١)

[١١٩٩] (٢٤) التوحيد: الدقاق، عن أبي القاسم العلوي، عن البرمكي، عن الحسين ابن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم القمي، عن الفقيمي، عن هشام بن الحكم قال: سألت الزنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال: من أين أثبت أنبياء ورسلاً؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّنا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه، ولا يحاجّهم ولا يحاجّوه. فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّه له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمه، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمه والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض الله من حجّه يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته. علل الشرائع: حمزه بن محمّد العلوي، عن عليّ، عن أبيه، عن العباس بن عمر (٢) الفقيمي (مثله). الإحتجاج: مراسلاً مثله. (٣)

[١٢٠٠] (٢٥) الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس ابن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعه من أصحابه، منهم:

ص: ٣٤٦

١- ١٦١ ح ١٩، عنه البحار: ١٤/٣٤٧ ح ٦.

٢- «عمرو» م .

٣- ٢٤٣ ح ١، العلل: ١/١٢٠ ح ٣، الإحتجاج: ٢/٢١٢ ح ٢٢٣، عنهما البحار: ١١/٢٩ ح ٢٠، المعاني: ٨ ح ١، الكافي: ١/٨٠ ح ٥.

حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم، والطيار، وجماعه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟ وكيف سألته؟ فقال هشام: يا بن رسول الله إنني أجلك وأستحييك، ولا يعمل لسانى بين يديك. فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا. قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه فى مسجد البصره، فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه، ودخلت البصره يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصره، فإذا أنا بحلقه كبيره فيها عمرو ابن عبيد، وعليه شمله سوداء متّزر بها من صوف، وشمله مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لى، ثمّ قعدت فى آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت: أيها العالم إننى رجل غريب، تأذن لى فى مسأله؟ فقال لى: نعم. فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنى أى شىء هذا من السؤال؟ وشىء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتى. فقال: يا بنى سل وإن كانت مسألتك حمقاء! قلت: أجبنى فيها. قال لى: سل. قلت: ألك عين؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحه. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواس. قلت: أو ليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا. قلت: وكيف ذلك وهى صحيحه سليمه؟! قال: يا بنى، إنّ الجوارح إذا شكّت فى شىء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين، ويبطل الشكّ، قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: لا- بدّ من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم . فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح، ويتيقن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً. ثم التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا-. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا-. قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذا هو . ثم ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت . قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام، من علمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألفته . فقال: هذا - والله - مكتوب في صحف إبراهيم وموسى. (١)

### الكاظم عليه السلام

[١٢٠١] (٢٦) كمال الدين: (بإسناده) إلى أبي الحسن الأول - يعنى موسى بن جعفر عليهما السلام - قال: ما ترك الله عزّ وجلّ الأرض بغير إمام قطّ منذ قبض آدم عليه السلام ، يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ، وهو الحجّ على العباد، من تركه ضلّ، ومن لزمه نجا، حقاً على الله عزّ وجلّ. (٢)

[١٢٠٢] (٢٧) ومنه: (بإسناده) إلى أبي الحسن عليه السلام قال: من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى: أحدها: معرفه الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته. (٣)

ص: ٣٤٨

١- ١/١٦٩ ح ٣، عنه البحار: ٢٣/٦ ح ١١، والوافي: ٢/٢٢ ح ٢.

٢- ١/٢٢٠ ح ٣، عنه البحار: ٢٣/٢٣ ح ٢٧.

٣- ٢/٤١٣ ح ١٤، عنه إثبات الهداه: ١/٢٢٠ ح ١٦٠.

[١٢٠٣] (٢٨) بصائر الدرجات: (بإسناده) إلى سليمان الجعفرى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، قلت: تخلو الأرض من حجّه الله؟ قال عليه السلام: لو خلت الأرض طرفه عين من حجّه لساخت بأهلها. (١)

[١٢٠٤] (٢٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن الفضل بن شاذان قال: سألت المأمون الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والإختصار، فكتب عليه السلام: إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا أحدا، فردا صمدا قيوما، سميعا بصيرا قديرا، قديما قائما باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور. وأنه خالق كل شيء، وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولاند له ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبه. وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأمينه وصفيته. وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين، وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملكته، ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه. والتصديق بكتابه الصادق العزيز العزى «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (٢) وأنه المهيمن على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بمحكمه وبمتمشابهه، وخاصه وعممه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

ص: ٣٤٩

١- (٤)

٢- ٤٨٩ ح ٨، عنه البحار: ٢٣/٢٩ ح ٤٣، ومعجم أحاديث المهدي: ٤/١٧٦ ح ١٢٣٨، والمصادر المذكوره بهامشه.

وَأَنَّ الدليل بعده والحجّه على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه ووليّه، والذى كان منه بمنزله هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد ابن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن ابن عليّ، ثمّ الحجّه القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين . أشهد لهم بالوصيّة والإمامه، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّه الله تعالى على خلقه فى كلّ عصر وأوان، وأنّهم العروه الوثقى وأئمّه الهدى، والحجّه على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحقّ والهدى . وأنّهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهليه، وأنّ من دينهم الورع والعفّه والصدق، والصلاح والإستقامه والإجتهد، وأداء الأمانه إلى البرّ والفاجر، وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل، واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبه ثمّ ذكر صفه الوضوء، وساق الحديث فى الفقه . ثمّ قال الصدوق: وحديثى بذلك حمزه بن محمّد العلوى، عن قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، وعن جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام (مثله) (١). وقد ذكر الشيخ كمال الدين أبو عبدالله محمّد بن طلحه النصيبى الشافعى وهو

ص: ٣٥٠

فى أعيانهم ورؤسائهم فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول حيث قال: القسم الثانى: فى ذكر المعانى التى ذكر اختصاصهم بها، وهى الإمامه الثابته لكل واحد منهم، وكون عددهم منحصرافى اثنى عشر إماما. أمّا ثبوت الإمامه لكل واحد منهم، فإنّه حصل ذلك لكل واحد بمن قبله، فحصلت للحسن النقى عليه السلام من أبيه على بن أبى طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكى عليه السلام منه، وحصلت بعد الحسين لابنه زين العابدين عليه السلام منه، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمّد الباقر عليه السلام منه، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق عليه السلام منه، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم عليه السلام منه، وحصلت بعد الكاظم لولده علىّ الرضا عليه السلام منه، وحصلت بعد الرضا لولده محمّد القانع عليه السلام منه، وحصلت بعد القانع لولده علىّ المتوكلّ عليه السلام منه، وحصلت بعد المتوكلّ لولده الحسن الخالص عليه السلام منه، وحصلت بعد الخالص لولده محمّد الحجه المهدى عليه السلام منه. وأمّا ثبوتها لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فمستقصى على أكمل الوجوه فى كتب الأصول، فلا حاجة إلى بسط القول فيه فى هذا الكتاب. وأمّا كون عدد الأئمّه منحصرافى هذا العدد المخصوص، وهو اثنا عشر فقد

قال العلماء فيه، فمنهم من طوّل فأكثر فأفرط إفراط المليم، ومنهم من قلل فقصّر فقصر فنزل عن السنن المستقيم، وكلّ واحد من ذوى الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم، والهدايه إلى سلوك الطريقه الوسطى جنّه، ولا يلقاها إلا ذو حظّ عظيم، وها أنا أذكر فى ذلك ما أعتقده من أحسن نتائج الفطن، وأعدّه من محاسن الأفكار الجاربه، لإستخراج جواهر الخواطر فى منن السنن والأقدار، وإن كانت فاطمه عليها السلام كبيره من الفطن عن إدراك الحكم فى السرّ والعلن، فإنّها والده لقرائح أهل التوفيق والتأييد، من نتائجها كلّ حسين وحسن وتلخيص ذلك بوجوه:



الوجه الأوّل: إنّ الإيمان والإسلام بنيا على أصليين: الأوّل: لا- إله إلاّ الله. والثاني: محمّد رسول الله، وكلّ واحد من هذين الأصليين مركّب من اثني عشر حرفا، والإمامه فرع عن الإيمان المتأصل والإسلام المتقرّر، فيكون عدد الأئمّه القائمين بها اثني عشر كعدد كلّ واحد من الأصليين المذكورين. الوجه الثاني: إنّ الله سبحانه وتعالى أنزل في كتابه العزيز قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا» (١) فجعل عدّه القائمين بهذه الفضيله والتقدمه والنقبه التي هي النقابه مختصّه بهذا العدد، فيكون عدّه القائمين بفضيله الإمامه والتقدمه بها مختصه، ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله الأنصار ليله العقبه قال لهم: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني إسرائيل ففعلوا، فصار ذلك طريقا متّبعًا وعددا مطلوبًا. الوجه الثالث: قال الله سبحانه وتعالى: «وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ \* وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا» (٢) فجعل الأسباط الهداه إلى الحقّ في بني إسرائيل اثني عشر، فتكون الأئمّه الهداه في الإسلام اثني عشر. (٣) الوجه الرابع: إنّ مصالح معاش العالم لما كانت في حصولها مفتقره إلى الزمان لإستحاله انتظام مصالح الأعمال، وإدخالها في الوجود الدنيوي بغير الزمان، وكان الزمان عباره عن الليل والنهار، وكلّ واحد منهما حال الاعتدال مركّب من اثني عشر جزء تسمّى ساعات، فكانت مصالح العالم مفتقره إلى ما هو بهذا العدد وكانت مصالح الأئمّه مفتقره إلى الأئمّه وإرشادها، فجعل عددهم كعدد أجزاء الليل وأجزاء النهار للإفتقار إليه كما تقدّم.

ص: ٣٥٢

١- المائدة: ١٢.

٢- الأعراف: ١٥٩ و ١٦٠.

٣- سيره ابن هشام: ٢/٨٥، دلائل النبوه: ٢/٤٣٣ و ٤٥٣.

الوجه الخامس: وهو وجه صباحته واضحه، وأنواره لائحه، وتقريره أن نور الإمامه يهدى القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحق، ويوضح لهما المقاصد في سلوك سبل النجاه، كما يهدى نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطريق، ويوضح لهم المناهج السهله ليسلكوها، والمسالك الوعره ليتجنبوها. فهما نوران هاديان: أحدهما يهدى البصائر وهو نور الإمامه، والآخر يهدى الأبصار وهو نور الشمس والقمر، ولكل واحد من هذين النورين مجال يتناقلها. فمجال ذلك النور الهادي للأبصار البروج الاثنا عشر، التي أولها الحمل وآخره المنتهى إليه الحوت، فينقل من واحد إلى آخر، فيكون مجال النور الثانى الهادى للبصائر وهو نور الإمامه منحصرًا أيضًا فى اثنى عشر. تنبيه: قد ورد فى الحديث: «إن الأرض بما عليها محموله على الحوت»<sup>(١)</sup> وفى هذا إشاره لطيفه، وحكمه شريفه، وهو أن مجال ذلك النور لما كان آخرها الحوت، والحوت حامل لأثقال هذا الوجود، ومقر العالم فى الدنيا، فأخر مجال هذا النور وهو نور الإمامه أيضا حامل أثقال مصالح أديانهم وهو المهدي وسيبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال، ويظهر على ما نطق به الحديث النبوى، وسيأتى بسط ذلك وتفصيله فى موضعه إن شاء الله تعالى.

الوجه السادس: وهو من جميع الوجوه أولاها مساقا، وأحلاها مذاقا وأجلاها إشراقا، وأعلاها فى ذرى الحكم طباقا، وتقريره: أن النبى صلى الله عليه وآله لما قال: (الأئمه من قريش)<sup>(٢)</sup> ذكر ذلك حاصرا به كون الأئمه من قريش، فلا يجوز أن تكون الإمامه فى غير قريش، وإن كان عربيا ومتى عقدت الإمامه لغير قريشى وإن كان عربيا فإنها لاتعقد إجماعا، فقد صار هذا الوصف

ص: ٣٥٣

١- السنن الكبرى: ٣/١٢١.

٢- مسند أحمد: ٢/١٢٩ و ٤/٤٢١، مستدرک الحاكم: ٤/٨٦.

وهو كون محل الإمامه من قريش في درجه الإعتبار نازلاً منزله التعليل بالعلّه المنصوص عليها، وكون الإنسان قرشيًا صفه شرف يتقدّم صاحبها على غيره، وقد أوماً رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك بقوله: «قدّموا قريشا ولا تقدّموها» (١) وإذا وضح ذلك، فالمدى عليه محققو علماء النسب، أنّ كلّ من ولده النضر بن كنانه فهو قرشى (فمردّ كلّ قرشى إلى النضر بن كنانه) فالنضر هو دوحه يتفرّع صفه الشرف عليها وينبعث منها وترجع إليها، وهذه القبيله الشريفه كمل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها، واستحققت التقدّم على بقيه القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها، برسول الله صلى الله عليه وآله فنسب قريش انحدر من النضر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشرف قريش إرتقى لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله فى الشرف بمنزله مركز الدائره بالنسبه إلى محيطها فمنه يرقى الشرف . فإذا فرضت الشرف خطا متصاعدا متراقيا متّصلاً إلى المحيط، مركّبا من نقط هي آباؤه أبا فآبا، وجدته محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مره، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، فالمركز الذى انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجدت المحيط الذى تنتهى إليه الصفه الشريفه القرشيه هو النضر بن كنانه، فالخطّ المتصاعد الذى بين المركز وبين المنتهى المحيط أجزاءه اثنا عشر جزءا، فإذا كانت درجات الشرف المعدوده متصاعدا اثنتى عشره، فيلزم أن تكون درجات الشرف متنازله عن المركز اثنتى عشره لاستحاله أن يكون الخطّان الخارجان من المركز إلى المحيط متفاوتين. فالنبيّ صلى الله عليه وآله منيع الشرف الذى هو محلّ الإمامه متنازلاً، فيلزم أن يكون الأئمّه اثنتى عشر، فكما أنّ الخطّ المتصاعد اثنا عشر فالخطّ المتنازل اثنا عشر، وهم:

ص: ٣٥٤

عليّ، والحسن، والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى، وعليّ ومحمّد، وعليّ، والحسن، ومحمّد، صلوات الله عليهم أجمعين فأول من ثبت له الصفه بأنه قرشى مالك بن النضر، ولا يتعداه صاعدا، وهو الثاني عشر. فكذلك منتهى من ثبت له الإمامه ولا يتعداه نازلاً واستقرت فيه ولا إمام بعد محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام وهو الثاني عشر، فانظر بعين الاعتبار إلى أدوار الأقدار، كيف جرت بإظهار هذه الإسرار في حجب الأستار، بأنوار مشكاه الأفكار، وفي هذا المقدار غنيه وبلاغ لذوى الإستبصار.(1) وقد نقل الشيخ التقى عليّ بن عيسى في كشف الغمّه ملخص ما أوردناه، وهذا اعتراف منه بأنّ كلّ واحد من الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام نصّ بالإمامه على من بعده، وهو غير مهم في ذلك، ويعجبنى في المقام إيراد ما حكاه الفاضل التستري قدس سره في

إحقاق الحقّ عن الناصب الاصفهاني خفضه الله في جواب العلامه أعلى الله مقامه وهذا نصّه: ما ذكر من فضائل فاطمه صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمّد عليهم السلام أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده إنكار لا يزيد المنكر إلاّ الإستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعه هم أهل السداد وخزان معدن النبوه وحفاظ آداب الفتوه صلوات الله عليهم وسلامه ونعم ما قلت فيهم منظوما:

سلام على المصطفى المجتبي

سلام على السيّد المرتضى

سلام على ستّنا فاطمه

من اختارها الله خير النساء

سلام من المسك أنفاسه

على الحسن الألعى الرضا

ص: ٣٥٥

١- : مطالب السؤل: ١/٢٥.

سلام على الأوزعى الحسين

شهيد مرميًا جسمه بكربلاء

سلام على سيد العابدين

على ابن الحسين المجتبي

سلام على الباقر المهتدى

سلام على الصادق المقتدى

سلام على الكاظم الممتحن

رضى السجايا إمام التقى

سلام على الثامن المؤمن

على الرضا سيد الأصفياء

سلام على المتقى التقى

محمد الطيب المرتجى

سلام على الأرحبى النقى

على المكرم هادى الورى

سلام على السيد العسكرى

إمام يجهز جيش الصفا

سلام على القائم المنتظر

أبى القاسم الغر نور الهدى

سيطلع كالشمس فى غاسقٍ

ينجيه من سيفه المنتضى

ترى يملأ الأرض من عدله

كما ملأت جور أهل الهوى

سلام عليه وآبائه وأنصاره ما تدوم السماء (١)

### العسكري عليه السلام

إثبات الوصية: (بإسناد تقدم: ح ١١٤) عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه لله (٢).

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٧٣) عن الحسن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجه لله على خلقه ... ومنه: (بإسناد تقدم: ح ٩١) عن حكيمه بنت محمد عليه السلام قالت: إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجه ناطقه أو صامته.

ص: ٣٥٦

١- الدمعه الساكبه: ٢٠٣.

٢- (٢)

غيبه الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ١٢٩٣) عن الحجّه عليه السلام: قال: ... إنّ الأرض لا تخلو من حجّه. كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٣٤٩) فى التوقيع: ... أما يعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إمّا ظاهرا وإمّا مغمورا. الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح ١٣٦٣) فى التوقيع: ... كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم. كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٣٤٦) فى التوقيع: ... كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم ... فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلّى الأرض من حجّه.

### ٣- باب كيفيّة انتفاع الناس به فى غيبته صلوات الله عليه

#### الرسول صلى الله عليه وآله، والصحابه، والتابعين

[١٢٠٥] ١- كمال الدين: حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن همام، عن الفزارى، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل، عن ابن زبيان، عن جابر الجعفى، عن جابر الأنصارى - فى حديث - أنّه سأل النّبىّ صلى الله عليه وآله: هل يقع لشيعة الانتفاع به فى غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إيّ والذى بعثنى بالنبوّه إنّهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته (١) فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإنّ تجلّلها سحاب (٢). (٣)

ص: ٣٥٧

١- «الله» م.

٢- «إنّهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته» ع، ب.

٣- التشبيه بالشمس المجلّله بالسحاب يومى إلى أمور: الأوّل: إنّ نور الوجود والعلم والهدايه يصل إلى الخلق بتوسّطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضه أنّهم العلل الغائيه لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم والإستشفاع بهم والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» [ الأنفال: ٣٣ ] ولقد جرّبنا مرارا لانحصيها، أنّ عند انغلاق الأمور، وإعضال المسائل، والبعد عن جناب الحقّ تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لمّا استشفعنا بهم، وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الإرتباط المعنوى بهم فى ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبه، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان، وقد مضى توضيح ذلك فى كتاب الإمامه. الثانى: كما أنّ الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون فى كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك فى أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعة خروجه وظهوره فى كلّ وقت وزمان، ولا يياسون منه. الثالث: إنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره، كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار. الرابع: إنّ الشمس قد تكون غيبته فى السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم فى تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم. الخامس: إنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزه عن السحاب، وربّما عمى بالنظر إليها لضعف الباصره عن الإحاطه بها، فكذلك شمس ذاته المقدّسه، ربّما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سببا لعماهم عن الحقّ، وتحتل بصائرهم الإيمان به فى غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب، ولا يتضرّر بذلك. السادس: إنّ الشمس قد تخرج من السحاب، وينظر إليها واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام فى أيام غيبته

لبعض الخلق دون بعض. السابع: أنهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع، وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً» [الإسراء: ٧٢]. الثامن: إن الشمس كما أنّ شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشباييك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة والعلائق الجسمانيّة، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشى الكثيفه الهيولانيّة إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزله من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنّه الروحانيه ثمانيه أبواب، ولقد فتح الله عليّ بفضلله ثمانيه أخرى تضيق العبارة عن ذكرها عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب، إن شاء الله تعالى، (منه رحمه الله).



أقول: تمامه فى باب نصّ الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام .

ص: ٣٥٨

[١٢٠٦] ٢- أمالي الصدوق(١): السناني، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّه لله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب

مستور، ولا- تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّه لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان(٢): فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّه الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.(٣)

### صاحب الأمر عليه السلام

[١٢٠٧] ٣- الإحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من الناحية المقدّسه على يد محمّد بن عثمان: «وأما علّه ما وقع من الغيبه، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبِيدَ لَكُمْ تَسْوَةٌ كُمْ»(٤) إنّ لم يكن أحد من آبائي إلّا- وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولابيعه لأحد من الطواغيت في عنقي . وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء؛ فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم.

ص: ٣٥٩

١ - ١/٢٥٣ ح ٣، عنه قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٠ ح ٤٦٦، إعلام الوري: ٢/١٨٢، البحار: ٣٦/٢٤٩ ح ٦٧، وج ٥٢/٩٢ ح ٨ والمحجّه فيما نزل في القائم الحجّه عليه السلام: ٥٧. رواه في كفايه الأثر: ١١٥ بإسناده إلى جابر (مثله)، عنه المحجّه البيضاء: ١/١٩٧ وعن الإكمال. وأورده في النجم الثاقب: ١٣٦، ومناقب آل أبي طالب: ١/٢٤٢ عن جابر(مثله)، وأخرجه في البحار: ٢٣/٢٨٩ ح ١٦ عن الإعلام والمناقب.

٢- أي سليمان بن مهران الأعمش.

٣- ٢٥٢ ذح ١٥، عنه البحار: ٥٢/٩٢ ح ٦ وج ٢٣/٥ ح ١٠، وعن كمال الدين: ١/٢٠٧ ذح ٢٢.

٤- المائدة: ١٠١.

والسلام عليكم (١) يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من أتبع الهدى». كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني (مثله). (٢).

[١٢٠٨] (٤) الغيبة لفضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى قالاً: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الإسلام والسلطان العادل أخوان توأمان، لا يصلح واحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام أسّ، والسلطان العادل حارس، ما لا أسّ له فمنهدم، وما لا حارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام، وإذا لم يبق أثر من الإسلام لم يبق أثر من الدنيا. (٣).

كمال الدين: (ياسناد يأتي: ح ١٢٨٣) عن طريف أبو نصر، عن الحجّج عليه السلام قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: ... أنا خاتم الأوصياء، وبى يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلى وشيعتى. الإحتجاج: (ياسناد يأتي: ح ١٣٦١) عن الشيخ المفيد فى التوقيع: ... إنّنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء.

ص: ٣٦٠

١- «عليكم» ب.

٢- ٢/٥٤٤، عنه البحار: ٥٢/٩٢ ح ٧، كمال الدين: ٢/٤٨٥، وكشف الغمّة: ٢/٥٣٢.

٣- ٢٢٢ ذح ٣٩، كشف الحقّ: ٢٠٣ ح ٣٥.

١٣- أبواب أحوال سفرائه(١)، و ذكر من رآه، و ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايته وما خرج من توقيعاته عليه السلام

١- باب أحوال السفراء الممدوحين الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام

٨٩ [١- إعلام الوري: ] ممّا يدلّ على صحّحه إمامته عليه السلام [ النصّ عليه بذكر غيبته

ص: ٣٦١

١- قال الشيخ لطف الله الصافي «حفظه الله»: «إعلم أنّ وكلاءه ونوّابه عليه السلام في زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعه الكتب المعتمده كانوا عدّه من الثقات الممدوحين بالوثاقه والامانه والصدقه، وكانت تخرج من عندهم توقيعاته وأوامره عليه السلام ، وتظهر منهم الكرامات والإخبار عن المغيبات من جهته، وأقتصر على ذكر أسماء الأربعة المعروفين منهم الذين أجمع الشيعة على أمانتهم وعدالتهم ورفع مقامهم، وعلوّ درجتهم، فنقول: الأوّل: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضى الله عنه وقد نصبه أبو الحسن على بن محمّد العسكري، وأبو محمّد الحسن بن علي عليهم السلام ، وكان أسدياً، ويقال له: العسكري، والسّمّان؛ لأنّه كان يتجر في السمن تغطيه على الأمر وقد ورد النصّ عليه من الإمامين المذكورين، ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكره الشيخ في رجاله: تاره في أصحاب الهادي عليه السلام ، فقال: «عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا عمرو السّمّان، ويقال له: الزيّات، خدمه وله احدى عشره سنه، وله إليه عهد معروف»، وتاره في أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام ، فقال: «جليل القدر، ثقه، وكيله عليه السلام»، وقال أيضا في رجاله: «محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام ، ولهما منزله جليله عند الطائفه، انتهى»، ولقد أجاد المولى الوحيد حيث قال كما في تنقيح المقال: «هو أجل وأشهر من أن يذكر». الثاني: أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري رضوان الله تعالى عليه، فإنه لما مضى أبوه أبو عمرو قام مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام عليه، ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام ، وقد نقل الشيخ في غيبته عن أبي العباس عن هبه الله بن محمّد عن شيوخه إجماع الشيعة على عدالته ووثاقته وأمانته، لما ورد عليه من النصّ عليه بالعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياه الحسن عليه السلام ، وبعد موته في حياه أبيه، قال: «وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده... الخ». قال في تنقيح المقال: «جلاله شأن الرجل وعلوّ قدره ومنزلته في الإماميّة أشهر من أن يحتاج إلى بيان... الخ»، وكانت له كتب مصنّفه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن، ومن صاحب عليهما السلام ، ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمّد وعن أبي الحسن الهادي عليهما السلام ، قال الشيخ في كتاب الغيبة: «قال أبو نصر هبه الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزراري رحمه الله أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنه خمس وثلاثمائه، وذكر أبو نصر هبه الله بن محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمري مات في سنه أربع وثلاثمائه، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحو من خمسين سنه، يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياه الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبه العجيبه، رضى الله

عنه وأرضاه». الثالث من السفراء: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أبي بحر النوبختي رضى الله عنه المتولّى لمقام النيابة الخاصّه بعد محمّد بن عثمان - رحمهما الله - والقائم مقامه بنصّ منه بأمر الإمام عليه السلام ، وهو من أعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانه عظيمه عند العامّة أيضاً، وقد كان لمحمّد بن عثمان نحواً من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح فيهم، وكانوا كلّهم أخصّ به من الشيخ أبو القاسم، وبلغ جعفر بن أحمد بن متيل منه من الخصوصيه به، وكثره كينونته في منزله بمرتبته كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثه لم تكن الوصيّه إلّا إليه، ولكن لما وقع الاختيار بأمر الإمام على أبي القاسم لم ينكروا وسلّموا، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات، وتوفّي الشيخ أبو القاسم رضى الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائه، فكانت مدّة سفارته إحدى أو اثنتان وعشرون سنة. الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ أبو الحسن على بن محمّد السمرى رضى الله عنه القائم مقام الشيخ أبي القاسم بنصّ منه، وهو آخر الوكلاء، وبموته وقعت الغيبة التامّة، وصار الأمر إلى الفقهاء وحمله الأحاديث وعلوم أهل البيت عليهم السلام ، فيجب على العوام الرجوع إليهم، ودلّت على ذلك روايات كثيرة قد مرّ بعضها، ومات أبو الحسن على بن محمّد السمرى في سنة تسع وعشرين وثلاثمائه. [منتخب الأثر: ٢/٥٠٧ هامش (١)].

وصفتها التي يختص بها، ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا، وليس يجوز في العادات أن تواطئ جماعه كثيره كذبا يكون خيرا عن كائن، فيتفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه. وإذا كانت أخبار الغيبه قد سبقت زمان الحجه عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه حتى تعلقت الكيسانيه بها في إمامه ابن الحنفية والناوسية والممطوره في أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام وخلدها(1) المحدثون من الشيعة في أصولهم

ص: ٣٤٢

---

١- «وأثبتها» ع، ب.

المؤلفه فى أيام السيدين [الإمامين] الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها عن النبى صلى الله عليه وآله

والأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد؛ صحّ بذلك القول فى إمامه صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفه له، والغيبه المذكوره فى دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن لأحد دفع ذلك. ومن جمله ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب المشيخه الذى هو فى أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنّى وأمثاله قبل زمان الغيبه بأكثر من مائه سنه، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبه، فوافق الخبر الخبر(١)، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف. ومن جمله ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي(٢)، عن أبى بصير، عن أبى

عبدالله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان واحده طويله، والأخرى قصيره؟ قال: فقال لى: نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأخرى، ثمّ لا يكون ذلك - يعنى ظهوره عليه السلام - حتّى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقه، ويظهر السفينى، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله. فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقه لوجوده عن آباءه وجدوده عليه السلام. أمّا غيبته الصغرى(٣) منهما: فهى التى كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن علىّ عليهما السلام فيهم.

ص: ٣٦٣

١- «فوافق المخبر» ب.

٢- «الحارثى» ب. ذكره فى رجال الكشّى: ٤١٩ ح ٧٩٤، ومعجم رجال الحديث: ١/٣٥٨ رقم ٣٥٢.

٣- «القصرى» ع، ب.

فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، ومحمد بن على بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمان، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وعمر الأهوازي وأحمد بن إسحاق، وأبو محمد الوجنانى، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم فى جماعه أخر ربما يأتى ذكرهم عند الحاجه إليهم فى الروايه عنهم، وكانت مدّه هذه الغيبه أربعاً وسبعين سنه (١). (٢).

[١٢١٠] ٢- غيبه الطوسى: وقد روى فى بعض الأخبار أنّهم عليهم السلام قالوا: «خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله» وهذا ليس على عمومّه، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره.

وقد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إنّ أهل بيتى يؤذونى ويقرّعونى (٣) بالحديث الذى روى عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: «خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله».

ص: ٣٦٤

١- - أقول: ثمّ ذكر أحوال السفراء الأربعة نحو ما سيأتى (منه رحمه الله). وتجدد الإشاره هنا إلى أنّ ابتداء إمامه الحجّه عليه السلام هى فى ٨ ربيع الأوّل سنه ٢٦٠ يوم وفاه أبيه عليه السلام، وأنّ الغيبه الصغرى تمت بوفاه الشيخ على بن محمد السمرى سنه ٣٢٩ أو ٣٢٨، فتكون مدّه الغيبه الصغرى «٦٩ أو ٦٨ سنه» فلاحظ. الدمعه الساكبه (٥٥١): أنّ أوّل غيبه الإمام الحجّه ابن الحسن الغائب عن الأنام الصغرى سنه السّتين بعد المائتين فى السنه التى قتل أبوه عليه السلام بالسّم، وأخر وفاه سفيره الشيخ على بن محمد السمرى فى سنه ٣٢٨ أو ٣٢٩ على روايه شيخ الطائفه، فمع الروايه الأولى أنّ مدّتها تكون ٦٨ سنه وعلى الثانيه تسعا وستين وهى التى تسمى الغيبه الصغرى. والكبرى فهى من وفاه السمرى التى تنقطع فيها الرؤيه إلى أن يمّن الله له بظهوره فى غير توقيت، والذى وقفت عليه فى الأخبار أنّ أوّل من يظهر هو القائم ويملك سبع سنين أو تسع سنين على إختلاف الروايات كلّ سنه عشر سنين كما تقدّم وإن كان السبع أرجح لكثره روايتها عند الفريقين ويظهر فى الأخبار، وأنّ قيام القائم ليس فى الرجعه كما دلّت عليه أحاديث تقسيم أيام الله.

٢- - ٢/٢٥٧ و ٢٥٨، عنه البحار: ٥١/٣٦٤ ح ١٣، ومدينه المعاجز: ٨/٧ ح ٣.

٣- التفرّيع: التعنيف.



فكتب عليه السلام: «ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة» (١) فنحن - والله - القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة». كمال الدين: أبي، وابن الوليد معاً؛ عن الحميري، عن محمد بن صالح الهمداني (مثله). ثم قال: قال عبد الله بن جعفر: وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني، عن محمد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام. (٢) أقول: ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين، ثم قال: [ ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه ]

[ ١٢١١ ] ٣- غيبة الطوسي: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأولهم: من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري، وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، وكان أسدياً، وإنما سمي العمري، لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله (٣)؛ قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جدّه، فقيل: العمري. وقد قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال: لا يجمع على امرئ بين (٤) عثمان وأبو عمرو، وأمر بكسر كنيته؛ فقيل: «العمري». ويقال له: «العسكري» أيضاً لأنه كان من عسكر «سرّ من رأى» ويقال له: «السّمان» لأنه كان يتجر في السمن تغطيه على الأمر.

ص: ٣٦٥

١- سبأ: ١٨.

٢- ٣٤٥ ح ٢٩٤ و ٢٩٥، ٢/٤٨٣ ح ٢، عنهما البحار: ٥١/٣٤٣ ح ١، ووسائل الشيعة: ١٨/١١٠ ح ٤٦ والمحبّه فيما نزل في القوائم المحبّه عليه السلام: ١٧٥. وأخرجه في إعلام الوري: ٢/٢٧٢، والبحار: ٥٣/١٨٤ ح ١٥ عن الإكمال. وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٠، وفي ينابيع الموده: ٤٢٦ عن محمد بن صالح (مثله).

٣- - يأتي ح ١٢٢٤ «ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري» وفي ح ١٢١٤ كما في هذا الحديث وفي ح ١٢٣٨ «هبه الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر».

٤- - «ابن» ب.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّه وخوفاً. فأخبرني جماعه، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافي؛ قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي؛ قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدي، أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنيّ يقوله، وما أذاه إليكم فعنيّ يؤدّيه». فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري عليه السلام

ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل ما قلت (١) لأبيه، فقال لي: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا (٢) والممات، فما قاله لكم، فعنيّ يقوله، وما أدّى إليكم، فعنيّ يؤدّيه». قال أبو محمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلاله محلّ أبي عمرو. (٣)

[١٢١٢] ٤- ومنه: أخبرنا جماعه، عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر؛ قال: حججنا في بعض السنين بعد مضىّ أبي محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إنّ هذا الشيخ - وأشرت إلى أحمد بن إسحاق - وهو عندنا الثقة المرضي حدّثنا

ص: ٣٦٦

١- - «قولي» خ .

٢- - «الحياه» ب.

٣- - ٣٥٣ ح ٣١٤ و ٣٥٤ ح ٣١٥، عنه البحار: ٥١/٣٤٤، والنوادر للفيض: ١٥٧، ومنتخب الأثر: ٢/٥٠٨ ح ٨٦٣.

فيك بكيت وكيت، - واقتصت عليه ما تقدّم، يعنى ما ذكرناه عنه من فضل أبى عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن ممّن لا يشكّ فى قوله وصدقه، فأسألك بحقّ الله، وبحقّ الإمامين اللّذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبى محمّد اللّذى هو صاحب الزمان عليه السلام؟ فبكى، ثمّ قال: على أن لا تخبر بذلك أحدا وأنا حيّ؟ قلت: نعم. قال: قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا - يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا وتاما - . قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا. (١)

[١٢١٣] ٥ - ومنه: روى أحمد بن علىّ بن نوح أبو العباس السيرافى، قال: أخبرنا أبو نصر هبه الله (٢) بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينه الكاتب قال: حدّثنى بعض الشّراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال: حدّثنى أبو محمّد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثنى الحسين بن أحمد (٣) الخصيبى، قال: حدّثنى محمّد بن إسماعيل وعلىّ بن عبد الله الحسينيان، قالوا: دخلنا على أبى محمّد الحسن عليه السلام ب- «سرّ من رأى» وبين يديه جماعه من أوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي، بالباب قوم شعث غبر. فقال له: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن - فى حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهى، إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر - : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري. فما لبثنا إلّا يسيرا حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: امض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء نفر اليمتئين ما حملوه من المال. - ثم ساق الحديث إلى أن قالوا - :

ص: ٣٦٧

- 
- ١ - ٣٥٥ ح ٣١٦، عنه البحار: ٥١/٣٤٥، وإثبات الهداه: ٧/٢٤ ح ٣٣٥، ومنتخب الأثر: ٢/٥٠٨ ح ٨٦٤.
  - ٢ - «عبد الله» م، ع، ب. كلّها تصحيف، صوابه ما فى المتن. تقدّم ذكره فى سند الحديث ٣، ويأتى فى سند الحديث التالى. وفى م «برنيه» بدل «برينه». وفى ع «بريه». ترجم له الأردبيلي فى جامع الرواه: ٢/٣١١.
  - ٣ - كذا، ولعلّه «حمدان» فيكون بذلك صاحب الهدايه الكبرى.

ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا - والله - إنَّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك، وإنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى. قال: نعم، واشهدوا على أنَّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنَّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم. (١) [١٢١٤] ٦- ومنه: عنه (أى أحمد بن علي بن نوح)، عن أبي نصر هبة الله بن محمد ابن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه، وتولّى جميع أمره فى تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها ولا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها. وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد، وابنه أبى جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعة وخواصّ أبيه أبى محمّد عليه السلام بالأمر والنهى والأجوبه عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخطّ الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمه على عدالتهما إلى أن توفّى عثمان بن سعيد رحمه الله ورضى عنه، وغتّله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشيعة مجتمعه على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم [ له ] من النصّ عليه بالأمانه والعداله، والأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن عليه السلام، وبعد موته فى حياه أبيه عثمان رحمه الله (٢).

[١٢١٥] ٧- قال (أى هبة الله بن محمّد): وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزارى البزاز، عن جماعه من الشيعة، منهم:

ص: ٣٦٨

- ١- ٣٥٥ ح ٣١٧، وعنه البحار: ٥٣/٣٤٥ ذح ١، وإثبات الهداه: ٧/٢٥ ح ٣٣٦، ومنتخب الأثر: ٢/٥٠٩ ح ٨٦٥.
- ٢- المصدر السابق: ٣٥٦ ح ٣١٨، عنه البحار المذكور: ٥١/٣٤٦ ضمن ح ١، والنوادر للفيض: ١٥٧، منتخب الأثر: ٢/٥١٠ ح ٨٦٦.

علّي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح - في خير طويل مشهور - قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّه من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى، فقال له: يا بن رسول الله، أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي. فقال له: اجلس يا عثمان. فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد. فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعه، فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه، فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله. قال: جئتم تسألوني عن الحجّه من بعدى؟ قالوا: نعم. فإذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تفرّقوا من بعدى فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفه إمامكم والأمر إليه والحديث طويل. (١)

[١٢١٦] ٨ - ومنه: قال أبو نصر هبه الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربى من مدينه السلام فى شارع الميدان، فى أوّل الموضع المعروف [فى الدرب المعروف] بدرب جبله (٢) فى مسجد الدرب (٣) يمينه الداخلى إليه، والقبر فى نفس قبله المسجد رحمه الله .

ص: ٣٦٩

- 
- ١ - ٣٥٧ ح ٣١٩، عنه البحار: ٥١/٣٤٦ و ٥٢/٢٥ ح ١٩، إثبات الهداه: ٦/٣١١ ح ٥٦، وج ٧/٢٥ ح ٣٣٧، ومنتخب الأثر: ٢/٤٣١ ح ٨١٢، وتبصره الولي: ح ٧٦، كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢، وفى حليه الأبرار: ٢/٥٥٠، وإعلام الورى: ٢/٢٥٢، وكشف الغمّه: ٢/٥٢٧، عن إعلام الورى، وأورده فى العدد القويّه: ٧٣ ح ١٢١.
- ٢ - «جبله» ب. أقول: ويعرف اليوم بسوق الهرج .
- ٣ - («الدرب» ب)

ثم قال الشيخ (١) رحمه الله : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بنى في وجهه حائط، وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهره، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائه إلى سنة تيف وثلاثين وأربعمائه، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرّج، وأبرز القبر إلى بزا (٢) وعمل عليه صندوقا، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته، ويقولون: هو رجل صالح، وربما قالوا: هو ابن دايه الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقه الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائه على ما هو عليه. (٣) ذكر أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، والقول فيه:

[١٢١٧] ٩- فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام . ومنه: أخبرني جماعه، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، وابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله ، وذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره. (٤)

[١٢١٨] ١٠- ومنه: أخبرنا جماعه، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبي غالب الزراري، وأبي محمّد التلعكبري، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله ، عن محمّد بن عبدالله، ومحمّد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد

ص: ٣٧٠

١- - أي محمّد بن الحسن مصنّف كتاب الغيبة.

٢- - أي إلى الخارج.

٣- - ٣٥٨ ح ٣٢٠، عنه البحار: ٥١/٣٤٧، تنقيح المقال: ٢/٢٤٦.

٤- - ٣٥٩ ح ٣٢١، عنه البحار: ٥١/٣٤٧.

الأشعري القمي، فغمزني(١) أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له:

يا أبا عمرو، إني أريد أن أسألك وما أنا بشاكك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجه إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك وقعت الحجة(٢) وعلق باب التوبة «فلم يكن ينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»(٣) فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة؛ ولكن أحببت أن أزداد يقيناً، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى؛ فقال: «أولم توءم من قال بلى ول-كن ليطمئن قلبى»(٤). وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته، فقلت له: لمن أعمل؟ وعمن آخذ؟ وقول من أقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى، فما أدى إليك فعنى يؤدى، وما قال لك فعنى يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون. قال: وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمرى وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعنى يؤديان، وما قال لك فعنى يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل. فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال: أى والله، ورقبته مثل ذا - وأوماً بيديه - . فقلت له: فبقيت واحده. فقال لى: هات. قلت: فالإسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لى أن

ص: ٣٧١

١- (٧)

٢- - غمز فلانا بالعين أو الجفن أو الحاجب: أشار إليه بها. والغمز: العصر باليد.

٣- - أى تمت الحجة على العباد وارتفع تكليفهم. وفى الكافى «ورفعت الحجة».

٤- - إشاره إلى قوله تعالى فى سورة الأنعام: ١٥٨.

أُحِلَّ وأُحْرِمَ، ولكن عنه عليه السلام فإنَّ الأمر عند السلطان (١) أنَّ أبا محمَّد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا، وقسَّم ميراثه، وأخذه من لاحق له، وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون (٢) وليس أحد يجسر أن يتعرَّف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتَّقوا الله ومسكوا عن ذلك.

قال الكليني: وحدَّثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أنَّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا. (٣)

[١٢١٩] ١١- ومنه: وأخبرنا جماعة، عن محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري، قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمَّد بن عثمان بن سعيد العمري قدس سره في التعزية بأبيه رضي الله عنه، وفي فصل من الكتاب: «إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليما لأمره ورضاء بقضائه (٤) عاش أبوك سعيدا ومات حميدا، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في أمرهم، ساعيا فيما يقربه إلى الله عزَّ وجلَّ وإليهم، نصَّر الله وجهه وأقاله عثرته». وفي فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئتنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول:

ص: ٣٧٢

١- - البقره: ٢٦٠.

٢- - أي المعتمد العباسي.

٣- - ٢٤٣ ح ٢٠٩ وص ٣٥٩ ح ٣٢٢، عنه البحار: ٥١/٣٤٧ و٣٤٨. ورواه الكليني في الكافي: ١/٣٢٩ ح ١ بإسناده (مثله)، عنه إعلام الوری: ٢/٢١٨، ومنتخب الأثر: ٢/٥١١ ح ٨٦٢، وحليه الأبرار: ٥/٤٢٢ ح ٨، وتبصره الولی: ح ٢١ و ١٠٠. وأخرجه في وسائل الشيعه: ١٨/٩٩ ح ٤ قطعه عن الكافي والغيبه.

٤- - «بفعله» ع.



الحمد لله، فإنَّ الأنفس طيِّبه بمكانك، وما جعله الله عزَّ وجلَّ فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك، وكان (الله) لك وليًّا وحافظًا وراعياً»<sup>(١)</sup>. الإحتجاج: الحميري قال: خرج التوقيع (إلى آخر الخبر). كمال الدين: أحمد بن هارون (مثله).<sup>(٢)</sup>

[١٢٠] ١٢٢٠- غيبة الطوسي: وأخبرني جماعه، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، قال: قال لي عبدالله بن جعفر الحميري: لَمَّا مضى أبو عمرو رضی الله عنه أتتنا الكتب بالخطِّ الذي كُنَّا نكتب به بإقامه أبي جعفر رضی الله عنه مقامه.<sup>(٣)</sup>

[١٢١] ١٢٢١- ومنه: بهذا الإسناد، عن محمد بن همام، قال: حدَّثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم ابن مهزيار الأهوازي، أنَّه خرج إليه بعد وفاه أبي عمرو: «والابن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا في حياه الأب رضی الله عنه يجرى عندنا مجراه، ويسدُّ مسدَّه، وعن أمرنا يأمر الإبن، وبه يعمل، تولَّاه الله، فانتبه إلى قوله، وعزَّف معاملتنا ذلك».

[١٢٢] ١٢٢٢- ومنه: وأخبرنا جماعه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري، وأبي محمد التلعكبري، كلَّهم عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ. فوقع التوقيع بخطِّ مولانا صاحب الدار عليه السلام<sup>(٤)</sup>: «وأما محمد بن عثمان العمري فرضى الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل، فإنَّه ثقتي، وكتابه كتابي».

ص: ٣٧٣

١- - زاد في إكمال «وكافيا ومعينا». وفي الإحتجاج «وكافيا».

٢- - ٣٦١ ح ٣٢٣، ٢/٥٦٢، ٢/٥١٠ ح ٤١، عنها البحار: ٥١/٣٤٨ ذح ١. وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٣٥ عن الحميري (مثله). وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٢ ح ٢٨ (مختصرا).

٣- - ٣٦٢ ح ٣٢٤ و ٣٢٥، عنه البحار: ٥١/٣٤٩ ح ٢، ومنتخب الأثر: ٢/٥١٣ ح ٨٦٩ و ٨٧٠.

٤- - أضاف في م «وذكرنا الخبر فيما تقدّم». أقول: الخبر طويل ذكره الشيخ في ص ٢٩٠ ح ٢٤٧ من نفس الكتاب.

[١٢٢٣] ١٥- غيبة الطوسي: قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه ، عن شيوخه، قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عداله عثمان بن سعيد [ ومحمد بن عثمان رحمهما الله إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد ] رحمهما الله وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولى القيام به، وجعل الأمر كله مردودا إليه، والشيعة مجمعه على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدم له من النص عليه بالأمانه والعداله، والأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن وبعد موته فى حياه أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف فى عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة فى المهمات طول حياته بالخط الذى كانت تخرج فى حياه أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة فى هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه. وقد نقلت عنه دلائل كثيره، ومعجزات الإمام [ التى ] ظهرت على يده، وأمر أخبرهم بها عنه زادتهم فى هذا الأمر بصيره، وهى مشهوره عند الشيعة، وقد قدمنا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإن [ فى ] ذلك كفايه للمنصف إن شاء الله تعالى. (٢)

[١٢٢٤] ١٦- ومنه: قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري (٣)، قال: كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفه فى الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن صاحب عليه السلام ، ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد، وعن أبيه علي بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة، ذكرت الكبيره أم كلثوم بنت أبي جعفر رضى الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند الوصيّه إليه، وكانت فى يده.

ص: ٣٧٤

١- - ٣٦٢ ح ٣٢٦، الإحتجاج: ٢/٢٨١، عنهما البحار: ٥١/٣٤٩ ملحق ح ٢.

٢- - ٣٦٢ ح ٣٢٧، عنه البحار: ٥١/٣٥٠ ح ٣.

٣- - تقدم ح ١٢٢٦ ، «ابن بنت أبي جعفر العمري» .

قال أبو نصر: وأظنّها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضى الله عنه. (١).

[١٢٢٥] ١٧- ومنه: قال أبو جعفر بن بابويه: روى محمّد بن عثمان العمري قدس سره أنّه قال: واللّه إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنه، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه. (٢).

[١٢٢٦] ١٨- ومنه: وأخبرني جماعه، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: أخبرنا أبي، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدى به عند بيت الله الحرام، وهو عليه السلام يقول: «اللهم أنجز لى ما وعدتني». قال محمّد بن عثمان رضى الله عنه: ورأيت صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبه فى المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لى (٣) من أعدائك». (٤).

[١٢٢٧] ١٩- ومنه: وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزرارى، عن عليّ بن صدقه القمى رحمه الله، قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه ابتداءً من غير مسأله ليخبر الذين يسألون عن الإسم:

ص: ٣٧٥

١- - ٣٦٣ ح ٣٢٨، عنه البحار: ٥١/٣٥٠، ومعجم رجال الحديث: ١٦/٢٧٦ (ضمن ترجمه العمري).

٢- - ٣٦٣ ح ٣٢٩، عنه البحار: ٥١/٣٥٠، ورواه الصدوق فى كمال الدين: ٢/٤٤٠ ح ٧، وفى من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٢٠ ح ٣١١٥ بإسناده عن العمري. عنها إثبات الهداه: ٦/٣٧٥ ح ٦٨، وأخرجه فى الوسائل: ٨/٩٦ ح ٨ وأخرجه فى حليه الأبرار: ٥/٢٨٢ ح ٤ عن ابن بابويه.

٣- - «بئى» ع، ب.

٤- - ٢٥١ ح ٢٢٢ و ٣٦٤ ح ٣٣٠، عنه البحار: ٥١/٣٥١ وفى ٥٢/٣٠ ح ٢٣، ورواه الصدوق فى كمال الدين: ٢/٤٤٠ ح ٩ و ١٠، وفى من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٢٠ ح ٣١١٥، عنها إثبات الهداه: ٦/٣٧٥ ح ٦٩ و ٧٠. وأخرجه فى البحار: ٥٢/٣٠ ح ٢٣ عن الإكمال والغيبه، وفى وسائل الشيعه: ٩/٣٦٠ ح ١ و ٢ عن الفقيه والإكمال، وفى حليه الأبرار: ٥/٢٨٢ ح ٦، عن ابن بابويه وتبصره الولي: ح ٣٧ و ٣٨، وأورده فى ينابيع المودّه: ٤٦٣ ضمن ب ٨٣ عن الحميري (مثله)، عنه إحقاق الحق: ١٩/٧٠٤، يأتى ح ١٢٨١ و ١٢٨٢ (مثله).

«إِذَا السَّكُوتُ وَالجَنَّةُ، وَإِذَا الكَلَامُ وَالنَّارُ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الإِسْمِ أَذَاعُوهُ، وَإِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ».(١)

[١٢٢٨] ٢٠- ومنه: قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال: حدّثني أبو عليّ بن أبي جريد القمّي رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلال القمّي، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنه يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجه(٢)، ونقاش ينقش عليها، ويكتب آياً(٣) من القرآن وأسماء الأئمّه عليهم السلام

على حواشيه(٤)، فقلت له: يا سيدي، ما هذه الساجه؟ فقال لي: هذه لقبرى تكون فيه، أوضع عليها - أو قال: أسند إليها - وقد عرفت(٥) منه، وأنا فى كلّ يوم أنزل فيه، فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فأصعد - وأظنه قال: فأخذ بيدي، وأرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا، من سنه كذا وكذا، صرت إلى الله عزّ وجلّ ودفنت فيه، وهذه الساجه معي. فلما خرجت من عنده، أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر، فمات فى اليوم العاشر من الشهر العاشر قاله، من السنه التي ذكرها، ودفن فيه. قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير [أبي(٦)] عليّ، وحدّثني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضى الله عنه.(٧)

[١٢٢٩] ٢١- وأخبرني جماعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضى الله عنه قال: حدّثني محمّد بن عليّ [بن] الأسود القمّي أنّ أبا جعفر العمري قدس سره حفر لنفسه قبراً، وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب! ثمّ سألته عن(٨) ذلك؛

ص: ٣٧٦

١- (٥)

٢- ٣٦٤ ح ٣٣١، عنه البحار المذكور ٥١/٣٥١.

٣- الساج: خشب يجلب من الهند، واحده ساجه.

٤- («آيات» ع)

٥- جوانبها، خ.

٦- «فرغت» خ

٧- أضفناها، وهو الصحيح.

٨- ٣٦٤ ح ٣٣٢، عنه البحار: ٥١/٣٥١، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٢ ح ١١١، وفلاح السائل: ١٥٥ ح ١٣، ومعادن الحكمه: ٢/٢٩٠.

فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى . فمات بعد ذلك بشهرين رضى الله عنه . كمال الدين: محمّد بن عليّ (مثله). (١).

[١٢٣٠] ٢٢- غيبة الطوسى: وقال أبو نصر هبه الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزرارى رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله مات فى آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة.

وذكر أبو نصر هبه الله بن محمّد بن أحمد: أنّ أبا جعفر العمري رحمه الله مات فى سنة أربع وثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة . يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بخطّ الّذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات فى أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه رضى الله عنه من المسائل بالأجوبة العجيبه. قال أبو نصر هبه الله: إنّ قبر أبى جعفر محمّد بن عثمان عند والدته، فى شارع باب الكوفه، فى الموضع الّذى كانت دوره ومنازله فيه؛ وهو الآن فى وسط الصحراء قدس سره (٢). (٣).

ذكر إقامه أبى جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام

[١٢٣١] ٢٣- أخبرنى الحسين بن إبراهيم القمى، قال:

ص: ٣٧٧

١- «بعد» إكمال.

٢- أقول: هذا فى زمن هبه الله، أمّا الآن فالمكان معمور يعجّ بالمبانى فى قلب بغداد، وضريحه مشيد يزوره الناس للتبرّك به، وهو معروف هناك بالشيخ «الخلانى» وسمّيت الساحة العامه القريه منه باسمه رحمه الله .

٣- ٣٦٦ ح ٣٣٤، عنه البحار: ٥١/٣٥٢ ح ٤.

أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري رحمه الله قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد (1) المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قریش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس سره أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال، ومبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام. فيقول لي: نعم دعه. فأراجعته، فأقول له: تقول لي: إنه للإمام؟ فيقول: نعم للإمام عليه السلام. فيقبضه. فصرت إليه آخر عهدي به قدس سره ومعى أربعمائه دينار، فقلت له على رسمي، فقال لي: امض بها إلى الحسين بن روح! فتوقفت، فقلت: تقبضها أنت مني على الرسم. فردّ عليّ كالمكرر لقولي، وقال: قم - عافاك الله - فادفعها إلى الحسين بن روح. فلما رأيت في وجهه غضبا، خرجت وركبت دابّتي، فلما بلغت بعض الطريق

رجعت كالشاكّ، فمدقت الباب، فخرج إليّ الخادم، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا فلان. فاستأذن لي، فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي، فقلت له: ادخل فاستأذن لي، فإِنَّه لا بدّ من لقائه. فدخل فعرفه خبر رجوعي، وكان قد دخل إلى دار النساء، فخرج وجلس على سرير، ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان - يصف حسنهما وحسن رجله (2) - فقال لي: ما الذي جرّأك على الرجوع؟ ولمّ لم تمثل ما قلته لك؟ فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي. فقال لي وهو مغضب: قم - عافاك الله - فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامى، ونصبته منصبى.

ص: ٣٧٨

١- - «عثمان» م.

٢- - كذا، والظاهر أنّ ابن قزدا استرسل في وصف نعليه ورجليه، فاختصره البزوفري بهذه العبارة.

فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم - عافاك الله - كما أقول لك. فلم يكن عندي غير المبادره، فصرت إلى أبي القاسم بن روح، وهو في دار ضيقه، فعرفته ما جرى، فسر به وشكر الله عز وجل، ودفعت إليه الدنانير، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من [الدنانير].(١)

[١٢٣٢] ٢٤- ومنه: قال: وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبى يقول - في حياه جعفر بن محمد بن قولويه - : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمى، يقول: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضى الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشره أنفس، وأبو القاسم بن روح رضى الله عنه فيهم، وكلهم كانوا أخص به من أبي القاسم ابن روح رضى الله عنه حتى أنه كان إذا احتاج إلى حاجه أو إلى سبب، ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيه. فلما كان وقت مضى أبى جعفر رضى الله عنه وقع الإختيار عليه، وكانت الوصيه إليه. قال: وقال مشايخنا: كنا لا نشك أنه إن كانت كائنه من [أمر] أبى جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل، أو أبوه لما رأينا من الخصوصيه به، وكثره كينونته في منزله، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه المذى يأكله في منزل جعفر وأبيه. وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثه لم تكن الوصيه إلا- إليه من الخصوصيه [به] فلما كان عند ذلك ووقع الإختيار على أبى القاسم، سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبى جعفر

رضى الله عنه، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبى القاسم رضى الله عنه وبين يديه كتصرفه بين يدي أبى جعفر

ص: ٣٧٩

العمري إلى أن مات رضى الله عنه فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّه صلوات الله عليه. (١)

[١٢٣٣] ٢٥- ومنه: وأخبرنا جماعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله، قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل (٢) في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها منّي، فحملت إليه يوما شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بستين - أو ثلاث سنين - فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضى الله عنه. فكنت أطلبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضى الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض، وقال: كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ. فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه، ولا أطلبه بالقبوض. كمال الدين: أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود (مثله). (٣)

[١١٢٢٤] ٢٦- غيبه الطوسى: وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل، قال: لما حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله وأحدّثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليّ، ثم قال: أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فقامت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم، وأجلسته في مكانى، وتحوّلت إلى عند رجليه. كمال الدين: محمّد بن عليّ بن متيل (مثله). (٤)

ص: ٣٨٠

١- - ٣٦٨ ح ٣٣٦ و ٣٦٩ ح ٣٣٧، عنه البحار: ٥١/٣٥٣ - ٣٥٤.

٢- - «تجعل» الإكمال.

٣- - ٣٧٠ ح ٣٣٨، ٢/٥٠١ ح ٢٨، عنهما البحار: ٥١/٣٥٤ ذح ٤.

٤- - ٣٧٠ ح ٣٣٩، ٢/٥٠٣ ح ٣٣، عنهما البحار: ٥١/٣٥٤ ح ٥. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٠ ح ٣٧ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئه: ٢١٦.



[١٢٣٥] ٢٧- غيبة الطوسي: قال ابن نوح: وحَدَّثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه - قدم علينا البصره في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة - قال: سمعت علويه الصفار، والحسين بن أحمد بن إدريس رضی الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكر أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت، وشاهدا ذلك. (١)

[١٢٣٦] ٢٨- ومنه: أخبرنا جماعه، عن أبي محمد (٢) هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضی الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس سره

جمعنا قبل موته، وكنا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه، وعولوا في أموركم عليه. (٣)

[١٢٣٧] ٢٩- ومنه: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد، قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لي أبو أحمد بن إبراهيم، وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم، وجماعه من أهلنا - يعني بني نوبخت - : إنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعة، منهم: أبو علي بن همام، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب، وأبو عبد الله الباقراني، وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي، وأبو عبد الله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا عليّ أبي جعفر رضی الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر، فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل له، والثقة الأمين، فارجعوا إليه [ في أموركم ] وعولوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت. (٤)

ص: ٣٨١

١- - ٣٧٠ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٥١/٣٥٤ ح ٦.

٢- - زاد في ع «بن»، تصحيف.

٣- - ٣٧١ ح ٢٤١، عنه البحار: ٥١/٣٥٥ ضمن ح ٦.

٤- - ٣٧١ ح ٣٤٢، عنه البحار: ٥١/٣٥٥ ضمن ح ٦، ومنتخب الأثر: ٢/٥١٥ ح ٨٧٣.

[١٢٣٨] ٣٠- ومنه: بهذا الإسناد: عن هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت: كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكياً لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، ويلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصيصة يصا به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه، قالت: وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم، لجاهه ولموضعه وجلاله محلّه عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محبةً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه، وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان يحتمله من هذا الأمر. فتمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره، ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه. وقد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره. (١)

[١١٢٣٩] ٣١- ومنه: أخبرني جماعه، عن أبي العباس بن نوح، قال: وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز، أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه: «نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه، وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه، و] هو [ثقتنا بما هو عليه، وإنه عندنا بالمنزلة والمحلّ الذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيراً. وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة». (٢)

أقول: ذكر الشيخ بعد ذلك، التوقيعات التي خرجت إلى الحميري على ما نقلنا

ص: ٣٨٢

١- - ٣٧٢ ح ٣٤٣، عنه البحار: ٥١/٣٥٥ ضمن ح ٦.

٢- - ٣٧٢ ح ٣٤٤، عنه البحار: ٥١/٣٥٦ ضمن ح ٦.

فى باب التوقيعات، ثم قال: وكان أبو القاسم رحمه الله من أعدل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقية . [ ١٢٤٠ ] ٣٢-  
روى أبو نصر هبه الله بن محمد، قال: حدّثنى أبو عبدالله بن غالب حمو(١) أبى الحسن بن أبى الطيّب قال(٢): ما رأيت من هو  
أعدل من الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح؛ ولعهدى به(٣) يوما فى دار ابن يسار، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم،  
وكانت العامّة أيضا تعظّمه، وكان أبو القاسم يحضر تقيّه وخوفا. وعهدى به وقد تناظر(٤) اثنان، فزعم واحد أنّ أبى بكر أفضل  
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عمر ثمّ عليّ! وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما.  
فقال أبو القاسم رضى الله عنه: الذى اجتمعت عليه الصحابه هو تقديم الصديق، ثمّ بعده

الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذو النورين، ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا! فبقى من حضر  
المجلس متعجّبا من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم، وكثره الدعاء له، والظعن على من يرميه بالرفض.  
فوقع عليّ الضحك، فلم أزل أتصبّر وأمنع نفسى، وأدسّ كميّ فى فمي، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس، ونظر إلى  
فطن(٥) بى . فلما حصلت فى منزلى، فإذا بالباب يطرّق، فخرجت مبادرا، فإذا بأبى القاسم ابن روح رضى الله عنه راكبا بغلته قد  
وافانى من المجلس قبل مضيه إلى داره، فقال لى: يا أبى عبدالله! - أيّ يدك الله - لم ضحكت وأردت أن تهتف بى، كأنّ الذى  
قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له: كذاك هو عندى.

ص: ٣٨٣

- ١- - معناه أبوالزوجه أو أخوها .
- ٢- - «وأبو الحسن بن... قالاً» ع، ب.
- ٣- - عهد فلانا بمكان كذا: لقيه فيه. وعهد الشيء: عرفه.
- ٤- - «تنازع» ع.
- ٥- - أى تتبّه.

فقال لى: اتق الله أيها الشيخ، فإننى لا أجعلك فى حلّ تستعظم هذا القول منى. فقلت: يا سيدى، رجل يرى بأنه صاحب الإمام (١) ووكيله يقول ذلك القول لا- يتعجب منه و [لا-] يضحك من قوله هذا؟! فقال لى: وحياتك لئن عدت لأهجرنك، وودعنى وانصرف. (٢)

[١٢٤١] ٣٣- قال أبو نصر هبه الله بن محمد: حدّثنى أبو الحسن بن كبرياء النوبختى، قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضى الله عنه أنّ بوابا كان له على الباب الأول قد لعن معاويه وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقى مدّه طويله يسأل فى أمره، فلا والله ما ردّه إلى خدمته، وأخذ بعض الأهل فشغله معه، كلّ ذلك للتقيه. (٣)

[١٢٤٢] ٣٤- قال أبو نصر هبه الله: وحدّثنى أبو أحمد بن درانويه الأبرص الهمذى كانت داره فى درب القراطيس، قال: قال لى: إننى (٤) كنت أنا وإخوتى ندخل إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه نعامله. قال: وكانوا باعه، ونحن مثلاً عشره، تسعه نلعه و واحد يشكك، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه، تسعه نتقرب إلى الله بمحبته، وواحد واقف، لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابه ما روينا وما لم نروه، فنكتبه عنه لحسنه رضى الله عنه. (٥)

[١٢٤٣] ٣٥- وأخبرنى الحسين بن إبراهيم، عن أبى العباس أحمد بن على بن نوح، عن أبى نصر هبه الله بن محمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمري رضى الله عنه أنّ قبر أبى القاسم الحسين بن روح فى النوبختيه، فى الدرب الذى كانت فيه دار على بن أحمد النوبختى النافذ إلى التلّ، وإلى الدرب الآخر، وإلى قنطره الشوك رضى الله عنه (٦).

ص: ٣٨٤

١- «الأمر» ع. تصحيح.

٢- ٣٨٤ ح ٣٤٧، عنه البحار: ٥١/٣٥٦ ضمن ح ٦.

٣- ٥ - ٣٨٥ ح ٣٤٨ و ٣٤٩، عنه البحار: ٥١/٣٥٧ ضمن ح ٦.

٤- «أبى» خ .

٥- (٦)

٦- وهى قنطره مشهوره معروفه على نهر عيسى فى غربى بغداد، وهناك محلّه كبيره وسوق واسع... (أنظر معجم البلدان: ٤/٤٠٧)، وتعرف المحلّه الآن ب- «الشورجه» .

قال: وقال لى أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فى شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائه، وقد رويت عنه أخبارا كثيرة. (١)

[١٢٤٤] ٣٦- وأخبرنى أبو محمّد المحمّدى رضى الله عنه ، عن أبى الحسين محمّد بن الفضل بن تمام، قال: سمعت أبا جعفر بن محمّد بن أحمد الزكوزكى رحمه الله وقد ذكرنا كتاب «التكليف» (٢) وكان عندنا أنّه لا يكون إلّا مع غالٍ، وذلك أنّه أوّل ما كتبنا الحديث، فسمعناه يقول: وأيش (٣) كان لابن أبى العزاقرفى كتاب التكليف؟ إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فيعرضه عليه ويحكّه (٤) فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه؛ يعنى أنّ الذى أمرهم به الحسين بن روح رضى الله عنه . قال أبو جعفر: فكتبته فى الأدراج بخطى ببغداد . قال ابن تمام: فقلت له: تفضّل يا سيّدى، فادفعه حتّى أكتبه من خطّك. فقال لى: قد خرج عن يدي. فقال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره، فكتب بعد ما سمعت هذه الحكاية. (٥)

[١٢٤٥] ٣٧- وقال أبو الحسين بن تمام: حدّثنى عبد الله الكوفى خادم الشيخ الحسين ابن روح رضى الله عنه قال: سئل الشيخ - يعنى أبا القاسم رضى الله عنه - عن كتب ابن أبى العزاقرفى بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنه؛ فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملئ؟

ص: ٣٨٥

١- - ٣٨٦ ح ٣٥٠، عنه البحار: ٥١/٣٥٧ ضمن ح ٦.

٢- قال الشيخ القمى عند ترجمته للشلمغانى محمّد بن علىّ المعروف بابن أبى العزاقرفى له كتب وروايات، وكان مستقيم الطريقه، متقدّما فى أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبى القاسم بن روح على ترك المذهب، والدخول فى المذاهب الرديّه... فأخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد، وله من الكتب التى عملها حال الإستقامه كتاب «التكليف» رواه المفيد ( رحمه الله ) إلّا حديثا منه فى باب الشهادات أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم، قاله الشيخ والعلّامه... الكنى والألقاب: ٢/٣٣٠.

٣- - أيش: منحوت من أىّ شىء.

٤- - «يحكّه» م ، حكّ الأمر فى صدره: أثر فى نفسه.

٥- - ٣٨٩ ح ٣٥٤، عنه البحار: ٥١/٣٥٨ ضمن ح ٦.

فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما، وقد سئل عن كتب بني فضال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم، وبيوتنا منها مليء؟ فقال صلوات الله عليهما: «خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا». وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح: لم كره المتعه بالبكر؟ فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان، والشروط بينك وبينها، فإذا حملتها على أن تنعم، فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان. فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا. (١) [١٢٤٦] ٣٨- وأخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حدثني سلامه بن محمد، قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه كتاب «التأديب» إلى قم، وكتب إلى جماعه الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم؟ فكتبوا إليه: إنه كله صحيح، وما فيه شيء يخالف إلا قوله: الصاع (٢) في الفطره نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع. قال ابن نوح: وسمعت جماعه من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي (٣) سئل، فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم،

ص: ٣٨٦

١- ٣٨٩ ح ٣٥٥، عنه البحار: ٥١/٣٥٨، وج ٢/٢٥٢ ح ٧٢، ووسائل الشيعة: ١٨/٧٢ ح ٧٩ و ١٠٢ ح ١٣ (قطعه).

٢- «في الصاع» ع، ب.

٣- هو إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين... له جلاله في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء، صنف كتبا كثيرة، جملة منها في الرد على أرباب المقالات الفاسده، وله كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، رأى مولانا الحجة عليه السلام عند وفاه أبيه الحسن عليه السلام. ترجم له في الكنى والألقاب: ١/٨٩ - ٩١، وذكر هذا الخبر.

ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغظنتي الحجّه لعلّي كنت أدلّ على مكانه، و[ أمّا (١) ] أبو القاسم فلو كانت الحجّه تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل (٢) عنه (أو كما قال) (٣). (٤)

[ ١٢٤٧ ] ٣٩- وذكر محمّد بن عليّ بن أبي العزاقر الشلمغاني في أوّل كتاب «الغيبه» العذّي صنّفه: «وأمرًا ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته (٥) فيه لأنّ الجنايه عليّ، فإني أنا وليها». وقال في فصل آخر: «ومن عظمت منه الله (٦) عليه، تضاعفت الحجّه عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسرّه، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنائته، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابه العدول عنه فيه، وحكم الإسلام مع ذلك جار عليه، كجرية عليّ غيره من المؤمنين» وذكره. وذكر أبو محمّد هارون بن موسى، قال: قال لي أبو عليّ بن الجنيد: قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغاني: «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنّا نتهاش (٧) على هذا الأمر كما تتهاش الكلاب على الجيف». قال أبو محمّد: فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول، وأقامت عليّ لعنه والبراءه منه. (٨)

ذكر أمر أبي الحسن (٩) عليّ بن محمّد السمرى بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به، وهم الأبواب

[ ١٢٤٩ ] ٤٠- أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى

ص: ٣٨٧

١- - أضفناها لملازمتها السياق.

٢- - «الدليل» ع.

٣- - كذا، والظاهر وجود سقط.

٤- - ٣٩٠ ح ٣٥٧ و ٣٥٨، عنه البحار: ٥١/٣٥٩ ضمن ح ٦.

٥- - «أدخله» ب.

٦- - «منته» م.

٧- - تهارشت الكلاب: تقاثلت، تواثبت.

٨- - ٣٩١ ح ٣٥٩، عنه البحار: ٥١/٣٥٩ ضمن ح ٦.

٩- - («الحسين» ب.)

ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينه السلام، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن جدّه عتاب - من ولد عتاب بن أسيد - قال: ولد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة، وأمه ريحانته، ويقال لها: نرجس، ويقال لها: صقيل. ويقال لها: سوسن إلاّ أنّه قيل: بسبب الحمل صقيل (١). وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين. ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد ابن عثمان رحمه الله، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضی الله عنه، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضی الله عنه. فلمّا حضرت السمريّ الوفاه، سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيه التامه هي التي وقعت بعد مضيّ السمريّ رضی الله عنه. (٢).

[١٢٤٩] ٤١- وأخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني، قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضی الله عنه إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضی الله عنه فقام بما كان إلى أبي القاسم. فلمّا حضرت الوفاه، حضرت الشيعه عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن. (٣).

[١٢٥٠] ٤٢- وأخبرني جماعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن (٤) صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة

ص: ٣٨٨

١- «صقيل» ع. تقدّم الكلام في ذلك ح ٧٣ بهامشه .

٢- ٣٩٣ ح ٣٦٢، عنه البحار: ٥١/٣٥٩ ضمن ح ٦، وصدّره في إثبات الهداه: ٦/٤٣٢ ح ٢٠٠، كمال الدين: ٢/٤٣٢ ح ١٢، عنه البحار: ٥١/١٥ ح ١٥.

٣- ٣٩٤ ح ٣٦٣، عنه البحار: ٥١/٣٦٠ ضمن ح ٦، والنوادر للفيض: ١٥٨ .

٤- «الحسين» إكمال. راجع معجم رجال الحديث: ٩/٧٤.



سنه تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرى قدس سره ابتداء منه: «رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي». قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم. ومضى أبو الحسن السمرى رضى الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع (١) وعشرين وثلاثمائة. كمال الدين: صالح بن شعيب (مثله). (٢)

[١٢٥١] ٤٣- غيبة الطوسي: وأخبرنا جماعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب (٣) قال: كنت بمدينة السلام في السنه التي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرى قدس سره فحضرتة قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمرى! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين سنّته أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك؛ فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا- ظهور إلا- بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتى لشيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيناني والصيحه، فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّه إلا بالله العليّ العظيم».

ص: ٣٨٩

١- «ثمان» إكمال.

٢- ٣٩٤ ح ٣٦٤، ٢/٥٠٣ ح ٣٢، عنهما البحار: ٥١/٣٦٠ ذح ٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٨ ح ٤٥ عن ابن بابويه (مثله)، وأخرجه في إعلام الورى: ٢/٢٦٩، ثاقب المناقب: ٦١٤ ح ٩، وأخرجه عن ابن بابويه في مدينة المعاجز: ٨/١٤٥ ح ٩٧، وإثبات الهداه: ٧/٣١٤ ح ٧٨.

٣- «بن المكتّب» ع. وفي م «أحمد بن الحسن المكتّب». كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: ٤/٢٨٥ رقم ٢٧١٨.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده؛ فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: «لله أمر هو بالغه» وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه وأرضاه . كمال الدين: الحسن بن أحمد المكتب (مثلته). (١)

[١٢٥٢] ٤٤- غيبة الطوسي: وأخبرني جماعه، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه، قال: حدّثني جماعه من أهل قم منهم (٢) علي بن أحمد بن عمران الصفّار، وقريبه علويّه الصفّار (٣)، والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنه التي توفّي فيها أبي «علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه» وكان أبو الحسن علي بن محمّد السمرّي قدس سره يسألنا كلّ قريب (٤) عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله . حتّى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه، فذكرنا له مثل ذلك، فقال لنا: آجر كم الله في علي بن الحسين، فقد قبض في هذه الساعه. قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعه واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوما - أو ثمانية عشر يوما - ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعه التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس سره (٥). [١٢٥٣] ٤٥- وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس بن نوح، عن أبي نصر

ص: ٣٩٠

- 
- ١- - ٣٩٥ ح ٣٦٥، ٢/٥١٦ ح ٤٤، عنهما البحار: ٥١/٣٦٠ ح ٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٨ ح ٤٦ عن ابن بابويه (مثلته)، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٤٢ ح ١١٢، وأخرجه في البحار: ٥٢/١٥١ ح ١ عن الاكمال والاحتجاج ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٣٨، وإعلام الوري: ٢/٢٦٠، ومدينه المعاجز: ٨/١٨٢ ح ١٢٤، منتخب الأثر: ٢/٥١٩ ح ٨٧٧.
  - ٢- - زاد في م، ب «علي بن بابويه، قال: حدّثني جماعه من أهل قم، منهم» ولعلّه من إضافات النسخ.
  - ٣- - ترجم له في قاموس الرجال: ٦/٣٣٧، وقال: يروى عنه الحسين بن علي بن بابويه.
  - ٤- - كذا، والظاهر «مرّه».
  - ٥- - ٣٩٥ ح ٣٦٦، عنه البحار: ٥١/٣٦١ ح ٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٣ ح ١١٣.

هبه الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمرى رضى الله عنه فى الشارع المعروف بشارع الخلنجى من ربيع باب المحول، قريب من شاطئ نهر أبى عتّاب. وذكر أنه مات رضى الله عنه فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. (١) [١٣٤] ٤٦- الإحتجاج: أما الأبواب المرضييون والسفراء الممدوحون فى زمان الغيبة: فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى، نصبه أولاً أبو الحسن على بن محمّد العسكري عليهما السلام، ثم ابنه أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام فتولّى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السلام، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه. فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه وناب منابه فى جميع ذلك. فلمّا مضى هو قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت. فلمّا مضى هو قام مقامه أبو الحسن على بن محمّد السمرى. ولم يبق أحد منهم بذلك إلاّ بنصّ عليه من قبيل صاحب الزمان (٢) عليه السلام ونصب صاحبه الذى تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزه تظهر على يد كل واحد منهم من قبيل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّحها بآياتهم (٣). فلمّا حان رحيل أبى الحسن السمرى عن الدنيا، وقرب أجله، قيل له: إلى من توصى؟ فأخرج إليهم توقيعا نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علىّ بن محمّد السمرى...» إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله. (٤)

ص: ٣٩١

١- - ٣٩٦ ح ٣٦٧، عنه البحار: ٥١/٣٦١ ذح ٨، وقبره الآن قرب سوق السراى.

٢- - «الأمر» م.

٣- - «نيابتهم» البحار.

٤- - ٥١/٥٥٤، عنه البحار: ٥١/٣٦٢ ح ٩.

[١٢٥٥] ٤٧- غيبة الطوسي: وقد كان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصويين للسفاره من الأصل، منهم:

أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي (١) رحمه الله . أخبرنا أبو الحسين بن أبي جئد (٢) القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح، قال: سألتني بعض الناس في سنه تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك، وكتبت أستطلع الرأي. فأتاني الجواب: «بالري محمد بن جعفر العربي، فليدفع إليه، فإنه من ثقاتنا». (٣)

[١٢٥٦] ٤٨- وروى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي، قال: قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار، وكتبت إلى الغريم بذلك، فخرج الوصول، وذكر أنه كان قبلي ألف دينار، وأني وجهت إليه مائتي دينار، وقال: «إن أردت أن تعامل أحدا، فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري». فورد الخبر بوفاه حاجز رضى الله عنه بعد يومين - أو ثلاثه - فأعلمته بموته فاغتم . فقلت له: لا تغتم، فإن لك في التوقيع إليك دالتين: إحداهما: إعلامه إياك أن المال ألف دينار . والثانيه: أمره إياك بمعامله أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز. (٤)

[١٢٥٧] ٤٩- وبهذا الإسناد: عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت، قال:

ص: ٣٩٢

- ١- - ترجم له في رجال النجاشي: ٣٧٣، ومعجم رجال الحديث: ١٥/١٦٥ وغيرها.
- ٢- - هو علي بن أحمد بن محمد بن أبي جئد، وقد يعبر عنه بعلي بن أحمد القمي. راجع معجم رجال الحديث: ٢١/١٢٤ رقم ١٤١٤٦ و١٤١٤٧.
- ٣- - ٤١٥ ح ٣٩١، عنه البحار: ٥١/٣٦٢ ح ١٠.
- ٤- - ٤١٥ ح ٣٩٢، عنه البحار: ٥١/٣٦٣ ضمن ح ١٠، وفي إثبات الهداه: ٧/٣٤٣ ح ١١٤، عنه وعن الخرائج: ٢/٦٩٥ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٥١/٢٩٤ ح ٥، ومدينه المعاجز: ٨/١٦٦ ح ١٠٩.

عزمت على الحجّ وتأهّبت، فورد عليّ : «نحن لذلك كارهون». فضاقت صدرى واغتممت، وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلفى عن الحجّ. فوقع: «لا- يضيقنّ صدرك، فإنّك تحجّ من قابل». فلمّا كان من قابل استأذنت؛ فورد الجواب، فكتبت: إنّى عادلّت محمّد بن العباس، وأنا واثق بديانته وصيانته. فورد الجواب: «الأسدى نعم العديل، فإنّ قدم فلا تختر عليه» قال: فقدم الأسدى، فعادلته. (١)

[١٢٥٨] ٥٠ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيشابورى، قال: اجتمع عندى خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما، فلم أحبّ أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندى عشرين درهما، ودفعتها إلى الأسدى، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنى أتممتها من مالى، فورد الجواب: «قد وصلت الخمسمائة التى لك فيها عشرون». ومات الأسدى، على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يطعن عليه، فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشره وثلاثمائة. (٢) ومنهم: أحمد بن إسحاق، وجماعه خرج التوقيع فى مدحهم.

[١٢٥٩] ٥١ - روى أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبى

ص: ٣٩٣

١- (٥)

٢- - ٤١٦ ح ٣٩٣، عنه البحار: ٥١/٣٦٣ ضمن ح ١٠.

محمد الرازي، قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر؛ فورد علينا رسول من قبل الرجل، فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، وأحمد بن حمزه بن اليسع ثقات. (١) [١٢٦٠] ٥٢ - كمال الدين: عليّ (٢) بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنه اثنتين وستين ومائتين، فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسّمت لي من تأتّم بهم، ثمّ قالت: والحجّه بن الحسن بن عليّ، فسّمته. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينه أو خيرا؟ فقالت: خيرا عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أمّه. فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور. فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّه أمّ أبي محمّد عليه السلام.

فقلت لها: أقتدى بمن [ في ] وصيته إلى امرأه؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن عليّ (٣) عليهما السلام، فإنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب ستر على عليّ بن الحسين عليهم السلام. ثمّ قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة؟ ومنه: عليّ بن أحمد بن مهزيار، عن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله).

ص: ٣٩٤

١ - ٤١٦ ح ٣٩٤، عنه البحار: ٥١/٣٦٣ ضمن ح ١٠، وأخرجه في البحار المذكور: ص ٣٢٥ ح ٤٤، عن كمال الدين: ٤٨٥ ح ٥، وارشاد المفيد: ٢/٣٦٥، والخرائج: ٢/٦٩٧ ح ١٤ (نحوه)، وفي البحار المذكور: ص ٣٣٩ ح ٦٥ عن الإكمال: ٢/٥٠٩ ح ٣٨، وفي البحار المذكور: ص ٢٩٥ ح ٨ عن الخرائج، وفي منتخب الأنوار المضيئه: ٢١٥ عن المفيد، وفي الصراط المستقيم: ٢/٢٤٧، وكشف الغمّه: ٢/٤٥٦، والمستجد: ٥٤٠ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداه: ٧/٢٨٤ ح ٢٢ عن الكافي والكمال والخرائج، وعن تقريب المعارف: ١٩٦، ورواه في دلائل الإمامه: ٥٢٥ ح ٤٩٧ بإسناده عن علي بن محمّد كما في الكمال ص ٤٨٥ باختلاف يسير.

٢ - ٤١٧ ح ٣٩٥، عنه البحار: ٥١/٣٦٣ ضمن ح ١٠.

٣ - «اقتدى بجدّه الحسين» الهدايه.

غيبه الطوسي: الكليني، عن محمد بن جعفر (مثله). (١).

[١٢٦١] ٥٣ - الخرائج والجرائح: روى عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار؛ قال: شككت عند وفاه (٢) أبي محمد عليه السلام، وكان اجتمع عند أبي مال جليل، فحملة وركب السفينه، وخرجت معه مشيعا له فوعك (٣) فقال: ردّني فهو الموت، واتق الله في هذا المال. وأوصى إليّ، ومات. فقلت: لا يوصى أبي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، ولا أخبر أحدا، فإن وضح لي شيء أنفدته وإلا أنفقته، فاكترت دارا على الشطّ، وبقيت أياما، فإذا أنا برسول معه رقعه فيها: يا محمد! معك كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي، [وما لم أحط به علما ممّا كان معي] فسلمت المال إلى الرسول، وبقيت أياما لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: [قد] أقمناك مقام أبيك، فاحمد الله تعالى. (٤).

[١٢٦٢] (٥٤) غيبه الطوسي: وأخبرني جماعه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مع جماعه منهم عليّ بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل فقال: إنّي أريد أن أسألك عن شيء. فقال له: سل عمّا بدا لك.

ص: ٣٩٥

١- - ٢/٥٠٧ ملحق ح ٣٦، وص ٥٠١ ح ٢٧، ٢٣٠ ح ١٩٦، عنهما البحار: ٥١/٣٦٣ ح ١١، ورواه في إثبات الوصيه: ٢٦١. وقال الطوسي في الغيبه أيضا بعد ذلك: وروى هذا الخبر التلعكبرى، عن الحسن بن محمد النهاوندى، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفى، عن أبي حامد المراغى، قال: سألت خديجه بنت محمد أخت أبي الحسن العسكرى عليه السلام (وذكر مثله)، عنه إثبات الهداه: ٧/١٥ ح ٣١٣. ورواه في الهدايه الكبرى: ٣٦٦ بإسناده إلى أحمد بن إبراهيم (مثله)، وزاد في آخره: فلما نشأ صاحب الزمان عليه السلام نشأ منشأ آبائه عليهم السلام وقام بأمر الله عزّ وجلّ سزا إلا عن ثقاته وثقات آبائه.

٢- - «مضى» م.

٣- - وعك فلان: أصابه ألم من شدّه التعب أو المرض.

٤- - ١/٤٦٢ ح ٧، عنه البحار: ٥١/٣٦٤ ح ١٢.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّهِ؟ فقال له أبو القاسم قدس سره: إفهم عنّي ما أقول لك؛ إعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهده العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه جلت عظّمته يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم. فلّمّا جاؤوهم - وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق - قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتى بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه! فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعداء والإنذار، ففرق جميع من طغى وتمرد. ومنهم من ألقى في النار، فكانت عليه بردا وسلاما. ومنهم من أخرج من الحجر الصلد الناقه، وأجرى من ضرعها لبنا. ومنهم من فلق له البحر، وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسه ثعبانا تلقف ما يأفكون. ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلّمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وأخرى مقهورين.



ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يتلهم ولم يمتحنهم لا تتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد أنّ لهم عليه السلام إلها هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله ويكونوا حجّة لله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى، وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيّ عن بينه. قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضی الله عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال: يا محمّد بن إبراهيم، لئن أحرّ من السماء فتخطفني الطير، أو تهوى بي الريح من مكان سحيق، أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله برأبي ومن عند نفسي، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجّة صلوات الله وسلامه عليه. (1)

ص: ٣٩٧

١- - ٣٢٤ ح ٢٧٣، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢/٥٠٧ ح ٣٧ بإسناده (مثله)، تقدّم في عوالم العلوم: ١٧/٥٢١ ح ٥ بتخريجاته.

## ٢- باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا الباطن والسفاره كذبا وافتراء لعنهم الله

اشاره

٢- باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا (١) الباطن والسفاره كذبا وافتراء لعنهم الله

الكتب

[١٢٦٣] ١- قال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيه: أولهم المعروف بالشرعي: أخبرنا جماعه، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي عليّ محمد بن همام، قال: كان الشرعي يكتنّى بأبي محمد. قال هارون: وأظنّ اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام بعده. وهو أول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعتته الشيعة، وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراء منه. قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولاً على الإمام وإنهم وكلاؤه، فيدعون الضعفه بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه (٢) كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانى ونظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى. (٣)

[١٢٦٤] ٢- ومنهم: محمد بن نصير النميري: قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمد، قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن

ص: ٣٩٨

١- «اذاعوا وأضاعوا» ع.

٢- نسبه إلى الحسين بن منصور الحلاج، يأتي ذكره في ح ١٢٧٨، وترجم له في وفيات الأعيان: ٢/١٤٠ رقم ١٨٩، وسير أعلام النبلاء: ١٤/٣١٣ والمصادر المذكوره بهامشه.

٣- ٣٩٧ ح ٣٦٨، عنه البحار: ٥١/٣٦٧ باب ١٧، ومستدرک الوسائل: ١٢/٣١٩ ح ٧.

علّي عليهما السلام فلمّا توفّي أبو محمّد عليه السلام ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان، وادّعى البايّته (١)، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبو جعفر محمّد بن عثمان له، وتبرّيه منه، واحتجابه عنه . وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي. قال أبو طالب الأنباري: لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر، لعنه أبو جعفر رضى الله عنه

وتبرّأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر رضى الله عنه ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له، وحجبه، وردّه خائباً. وقال سعد بن عبدالله: كان محمّد بن نصير النميري يدّعى أنّه رسول نبى، وأنّ علّي بن محمّد عليهما السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبيّ، ويقول بالإباحه (٢) للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به، وأنّه من الفاعل احدى الشهوات والطيبات، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحزّم شيئاً من ذلك! وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّى أسبابه ويعضده. أخبرنى بذلك عن محمّد بن نصير، أبو زكريّا يحيى بن عبدالرحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً وغيلاً له على ظهره، قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللذات، وهو من التواضع لله، وترك التجبّر. قال سعد: فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العله الّتى توفّي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد! فلم يدروا من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقه: إنّهُ أحمد ابنه. وفرقه قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات.

ص: ٣٩٩

١- «ادّعى له» م.

٢- «بالإجابته» ب.

وفرقه قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشير بن يزيد. فتفرّقوا، فلا يرجعون إلى شيء. (١)

[١٢٦٥] ٣- ومنهم: أحمد بن هلال الكرخي: قال أبو عليّ بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكاله أبي جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنه بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعه (٢) له: ألا- تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان، وترجع إليه، وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكاله، وليس أنكر أباه - يعنى عثمان بن سعيد - فأما أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان، فلا أجسر عليه! فقالوا: قد سمعته غيرك. فقال: أنتم وما سمعتم. ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤا منه، ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم ابن روح بلعنه والبراءه منه في جملة من لعن. (٣)

[١٢٦٦] ٤- ومنهم: أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال: وقصّته معروفه فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري نصّر الله وجهه وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها. وادّعاؤه أنّه الوكيل حتّى تبرزت الجماعه منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف. وحكى أبو غالب الزراري، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى

ص: ٤٠٠

١- التخريجه السابقه، باستثناء المستدرک.

٢- كذا، والمراد ظاهرا جماعه الشيعة، أو الشيعة بأجمعهم، ويأتى في الحديث التالى لفظ «الجماعه» لوحده، والمراد به «الشيعة».

٣- ٣٩٨ ح ٣٦٩-٣٧٢ و ٣٩٩ ح ٣٧٣ و ٣٧٤، عنه البحار: ٥١/٣٦٨، ومستدرک الوسائل: ١٢/٣١٩ ح ٨.

المعاذى، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى (١) إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم إنه رجع عن ذلك وصار فى جملتنا، فسألناه عن السبب، قال: كنت عند أبي طاهر [ بن بلال ] يوماً، وعنده أخوه أبو الطيب، وابن خزر، وجماعه من أصحابه إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك، وأنكرته للحال التي كانت جرت؛ وقال: يدخل. فدخل أبو جعفر رضى الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعه، وجلس فى صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا. ثم قال: يا أبا طاهر، نشدتك بالله (٢) ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلى؟ فقال: اللهم نعم. فنهض أبو جعفر رضى الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلنى أبو جعفر رضى الله عنه إلى بعض دوره، فأشرف على من علو داره، فأمرنى بحمل ما عندى من المال إليه. فقال له أبو الطيب: ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام؟ قال: [ قد ] وقع على من الهيبة له، ودخلنى من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام . فكان هذا سبب انقطاعى عنه. (٣)

[ ١٢٦٧ ] ٥ - ومنهم: الحسين بن منصور الحلاج: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: لَمَّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أن

ص: ٤٠١

١ - - أى انضمّ.

٢ - «نشدتك الله أو نشدتك بالله» ع، ب.

٣ - ٤٠٠ ح ٣٧٥، عنه البحار: ٥١/٣٦٩، وتبصره الولي: ح ٨٠.

أبا سهل [ بن ] إسماعيل بن عليّ النوبختي رضى الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته(١)، وتتمّ عليه حيلته، فوجه إليه يستدعيه، وظنّ أنّ أبا سهل كغيره من الضعفاء فى هذا الأمر بفرط جهله، وقدّر أن يستجزّه إليه، فيتمخرق به، ويتسوّف(٢) بانقياده على غيره، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيله والبهرجه على الضعفه، لقدّر أبى سهل فى أنفس الناس، ومحلّه من العلم والأدب أيضا عندهم. ويقول له فى مراسلته إياه: إننى وكيل صاحب الزمان عليه السلام - وبهذا أوّلاً كان يستجزّ الجهال، ثمّ يعلو منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك، وإظهار ما تريده من النصره لك، لتقوى نفسك، ولا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل رضى الله عنه يقول له: إننى أسألك أمرا يسيرا، يخفّ مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّى رجل أحبّ الجوارى وأصبو إليهنّ، ولى منهنّ عدّه أتخطّاهنّ(٣) والشيب يعدنى عنهنّ، [ويبغضنى إليهنّ] وأحتاج أن أخضبه فى كلّ جمعه، وأتحمّل منه مشقّه شديده لأستر عنهنّ ذلك، وإلاّ انكشف أمرى عندهنّ، فصار القرب بعدا والوصال هجرا، وأريد أن تغينى عن الخضاب وتكفينى مؤنته، وتجعل لحيتى سوداء، فإننى طوع يديك وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع مالى فى ذلك من البصيره، ولك من المعونه. فلما سمع بذلك الحلاج من قوله وجوابه، علم أنّه قد أخطأ فى مراسلته، وجهل فى الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يردّ إليه جوابا، ولم يرسل إليه رسولا، وصيره أبو سهل رضى الله عنه أحدوثه وضحكه، ويطنز(٤) به عند كلّ أحد، وشهر

ص: ٤٠٢

- ١- خرق الكلمه واخترقها: ابتدعها كذبا. والإختراق والإختلاق والإختراص والإفتراء واحد.
- ٢- «يتسوّق» ع. «يتسوّف» ب. يقال: سوّف أو سوّق فلانا أمره ونحوه: ملكه إياه وحكمه فيه يصنع ما يشاء.
- ٣- أحضاه: قرّب مكانته وأدناه، وفى ع، ب «أتخطّاهنّ».
- ٤- - أى يسخر ويستهنّئ.

أمره عند الصغير والكبير وكان هذا الفعل سببا لكشف أمره، وتنفير الجماعه عنه. وأخبرني جماعه عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم، وكاتب قرابه أبي الحسن [ والد الصدوق ] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضا، ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله! قال: فلما وقعت المكاتبه في يد أبي رضى الله عنه خرقها، وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات؟ فقال له الرجل - وأظن أنه قال: إنه ابن عمته أو ابن عمه - فإن الرجل قد استدعانا فلم خرق مكاتبته؟ وضحكوا منه وهزأوا به، ثم نهض إلى دكانه، ومعه جماعه من أصحابه وغلماؤه. قال: فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه، نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع، فلم ينهض له، ولم يعرفه أبي . فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجار، أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه، فأخبره، فسمعه الرجل يسأل عنه، فأقبل عليه وقال له: تسأل عني وأنا حاضر؟! فقال له أبي: أكبرتك أيها الرجل، وأعظمت قدرك أن أسألك! فقال له: تخرق رقتي، وأنا أشاهدك تخرقها؟ فقال: له أبي: فأنت الرجل إذا. ثم قال: يا غلام، برجله وبقفاه. فخرج من الدار، العدو لله ولرسوله، ثم قال له: أتدعي المعجزات؟! عليك لعنه الله. أو كما قال: فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم. (1)

[ ٦ ] ٦- ومنهم: ابن أبي العزاق: أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد [ بن علي ] بن نوح (2)، عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم

ص: ٤٠٣

١- المصدر السابق ص ٤٠٠ ح ٣٧٥ و ٤٠١ ح ٣٧٦ و ٤٠٢ ح ٣٧٧، عنه البحار: ٥١/٣٦٩.

٢- «أحمد بن نوح» م. راجع معجم رجال الحديث: ٢/٣٥٢ رقم ٩٩٨.

كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه قال: حدّثنى الكبيره أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيها عند بنى بسطام، وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم رضى الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزله وجاها . فكان عند ارتداده يحكى كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه، ويأخذونه عنه! حتّى انكشف ذلك لأبى القاسم رضى الله عنه فأنكره وأعظمه، ونهى بنى بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراء منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه! وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّنى أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن ممتحن. فيؤكّد فى نفوسهم عظم الأمر وجلالته. فيبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه والبراء منه، وممنّ تابعه على قوله وأقام على تولّيه (1). فلّمّا وصل إليهم أظهره عليه، فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أنّ اللعنة: الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أى باعده الله عن العذاب والنار! والآن قد عرفت منزلتى! ومرغ خديّ على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر! قالت الكبيره رضى الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبى جعفر ابن بسطام، قالت لى يوماً، وقد دخلنا إليها، فاستقبلتنى وأعظمتنى وزادت فى إعظامى حتّى انكبّت على رجلّى تقبلها، فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستّى، فإنّ هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها فبكت، ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا، وأنت مولاتى فاطمه؟

ص: ٤٠٤

١- «توليته» ع.



فقلت لها: وكيف ذلك يا ستي؟ فقالت لى: إنَّ الشيخ - يعنى أبا جعفر محمّد بن عليّ - خرج إلينا بالسرّ (١). قالت: فقلت لها: وما السرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتماناه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت. قالت: وأعطيتها موثقاً أنّى لا أكشفه لأحد، واعتقدت فى نفسى الإستثناء بالشيخ رضى الله عنه يعنى أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إنَّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنَّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعنى أبا جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنه ، وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمه عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا؟! فقلت لها: مهلاً! لا تفعلى فإنَّ هذا كذب ياستنا. فقالت لى: [ هو ] سرّ عظيم، وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد، فالله الله فى لا يحلّ بى العذاب، ويا ستي، فلولا أنّك حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك. قالت الكبيره أمّ كلثوم رضى الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبى القاسم بن روح رضى الله عنه فأخبرته بالقصّه، وكان يثق بى ويركن إلى قولى، فقال لى: يا بتيه! إياك أن تمضى إلى هذه المرأه بعد ما جرى منها، ولا تقبلى لها رقعته إن كاتبك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا- تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأنَّ الله تعالى اتّحد به، وحلّ فيه كما تقول النصارى فى المسيح عليه السلام

ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله .

ص: ٤٠٥

١- «بالستر» ب. وكذا بعدها.

قالت: فهجرت بنى بسطام، وتركت المضى إليهم، ولم أقبل لهم عذرا، ولا لقيت أمهم بعدها، وشاع في بنى نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلا- وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني، والبراءه منه وممن يتولاه ورضى بقوله، أو كلمه، فضلا عن موالاته. ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي، والبراءه منه وممن تابعه وشايعه ورضى بقوله، وأقام على توليه بعد المعرفه بهذا التوقيع. وله حكايات قبيحه وأمور فظيحه ننزه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رحمه الله واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التليس، فقال - في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة، وكل يحكى عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءه منه - : أجمعوا بيني وبينه حتى آخذ بيده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه، وإلا فجميع ما قاله في حق! ورقى ذلك إلى الراضى (١) لأنه كان ذلك في دار ابن مقله (٢) فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه. (٣) وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي الغزاق لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد، ومعناه أنه لا يتهيا إظهار فضيله للولي إلا- بطعن الضد فيه، لأنه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته، فإذن هو أفضل من الولي إذ لا يتهيا إظهار الفضل إلا به، وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع أودام، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاويه.

ص: ٤٠٦

- ١- هو الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر، ويكنى أبا العباس، الخليفة العباسي.
- ٢- هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله، الوزير الفاضل، الأديب المنشي، والكتاب المشهور الذي يضرب بخطه المثل، استوزره الراضى.
- ٣- ٤٠٣ ح ٣٧٨، عنه البحار: ٥١/٣٧١ - ٣٧٣.

وأما في الضدِّ، فقال بعضهم: الوليُّ ينصب الضدَّ ويحمّله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام، وقال بعضهم: لا، ولكن هو قديم معه لم يزل، قالوا: والقائم الذي ذكر أصحاب الظاهر أنَّه من ولد الحادي عشر فإنَّه يقوم، معناه إبليس لأنَّه قال: «فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ» (١) فلم يسجد، ثمَّ قال: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» (٢) فدَلَّ على أنَّه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثمَّ قعد بعد ذلك! وقوله: يقوم القائم: إنَّما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى، وهو إبليس لعنه الله، وقال شاعرهم لعنهم الله (أبيات من الأشعار). (٣) وقال الصفواني: سمعت أبا عليَّ بن همام، يقول: سمعت محمَّد بن عليَّ العزاقري الشلمغاني، يقول: الحقَّ واحد، وإنَّما تختلف قمصه (٤)، فيوم يكون في أبيض، ويوم يكون في أحمر، ويوم يكون في أزرق. قال ابن همام: فهذا أوَّل ما أنكرته من قوله لأنَّه قول أصحاب الحلول. (٥) وأخبرنا جماعه، عن أبي محمَّد هارون بن موسى، عن أبي عليَّ محمَّد بن همام أنَّ محمَّد بن عليَّ الشلمغاني لم يكن قطَّ بابا إلى أبي القاسم، ولا طريقا له، ولا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب. ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنَّما كان فقيها من فقهاءنا، فخلط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءه منه وممن تابعه وشايعه وقال بقوله. (٦)

ص: ٤٠٧

- ١- الحجر: ٣٠ و ٣١.
- ٢- الأعراف: ١٦.
- ٣- ٤٠٦ ح ٣٧٩، عنه البحار: ٥١/٣٧٣ - ٣٧٤.
- ٤- جمع قميص.
- ٥- ٤٠٨ ح ٣٨٠، عنه البحار: ٥١/٣٧٤.
- ٦- ٤٠٨ ح ٣٨١، عنه البحار: ٥١/٣٧٤.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصره به الله ابن محمد بن أحمد، قال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحمادي البزاز المعروف بـغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي - وكان شيخاً مستورا - قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول: لمّا عمل محمد بن عليّ الشلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه: اطلبوه إليّ لأنظره. فجاءوا به، فقرأه من أوّله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا وقد روى عن الأئمّه إلا موضعين أو ثلاثه، فإنّه كذب عليهم في روايته لعنه الله (١). وأخبرني جماعه، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود، وأبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أنّهما قالوا: ممّا أخطأ محمد بن عليّ في المذهب في باب الشهاده أنّه روى عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا كان لأخيكَ المؤمن على رجل حقّ، فدفعه عنه، ولم يكن له من البيّنه عليه إلا شاهد واحد، وكان الشاهد ثقّه، رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد (٢) عنده لثلاثاً يتوى (٣) حقّ امرئ مسلم - واللفظ لابن بابويه - وقال: هذا كذب منه، ولسنا نعرف ذلك. وقال في موضع آخر: كذب فيه (٤). (٥).

### نسخه التوقيع الخارج في لعنه:

[١٢٦٩] ٧ - أخبرنا جماعه، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن

ص: ٤٠٨

١ - ٤٠٩ ح ٣٨٣، والبحار: ٥١/٣٧٥، ومستدرک الوسائل: ١٧/٤٤٧ ح ٦.

٢ - «يشهده» م.

٣ - توى المال: ذهب فلم يُرج. وتوى الإنسان: هلك. وفي ع «يلتوى».

٤ - تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا الخبر ورد بنفس اللفظ في كتاب الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٠٨، كما أنّ الإحسائي أخرج في غوالي اللئالي: ١/٣١٥ ح ٣٦ عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر، فلاحظ.

٥ - ٤٠٩ ح ٣٨٣، عنه البحار: ٥١/٣٧٥، ومستدرک الوسائل: ١٧/٤٤٧ ح ٧.

همام، قال: خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائه فى [ لعن ] ابن أبى العزاقر والمداد رطب لم يجف. وأخبرنا جماعه، عن ابن داود، قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح فى السلمغانى، وأنفذ نسخته إلى أبى على بن همام فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائه. قال ابن نوح: وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى على بن محمّد بن الفرات رحمه الله قال: أخبرنا أبو على بن همام بن سهيل بتوقيع خرج فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائه. وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمرى: أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضى الله عنه من محبسه (١) فى دار المقتدر إلى شيخنا أبى على بن همام فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائه، وأملاه أبو على على، وعرفنى أن أبا القاسم رضى الله عنه راجع فى ترك إظهاره، فإنه فى يد القوم وحبسهم. فأمر بإظهاره، وأن لا يخشى ويأمن، فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمده يسيره، والحمد لله. التوقيع: عزّف - قال الصيمرى: عزّفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعزّفك الخير كلّه، وختم به عملك، من تثق بدينه، وتسكن إلى بيته من إخواننا، أسعدكم الله - وقال ابن داود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق ببيته، جميعا - بأنّ محمّد بن على المعروف بالسلمغانى - زاد ابن داود: وهو ممّن عجل الله له النقمه ولا أمهله - قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه - اتفقوا (٢) - وألحد فى دين الله،

ص: ٤٠٩

١- «مجلسه» ب.

٢- أى رواه هذا التوقيع: الصيمرى وابن داود وغيرهما ممّن تقدّم اسمه فى السند، فى قوله: «وألحد...». وقد تقدّم بين شارحتين ما زاده أو ما قاله الصيمرى أو ابن داود، ويأتى مثل ذلك أيضا.

وَأَدْعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ - قَالَ هَارُونَ: فِيهِ بِالْخَالِقِ - جَلَّ وَتَعَالَى، وَافْتَرَى كَذِبًا وَزُورًا، وَقَالَ بَهْتَانًا وَإِثْمًا عَظِيمًا - قَالَ هَارُونَ: وَأَمْرًا عَظِيمًا - كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَخَسِرُوا خَسْرَانًا مَبِينًا. وَإِنَّا قَدْ بَرَّئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَلَعْنَاهُ عَلَيْهِ لِعَائِنِ اللَّهِ - اتَّفَقُوا، زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: تَتْرَى - فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَالبَاطِنِ، فِي السَّرِّ وَالجَهْرِ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى مَنْ شَايَعَهُ وَبَايَعَهُ (١) أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلَ مِنَّا وَأَقَامَ عَلَيَّ تَوَلِّيَهُ بَعْدَهُ. وَأَعْلَمَهُمْ - قَالَ الصِّيمَرِيُّ: تَوَلَّى-كُمُ اللَّهُ. قَالَ ابْنُ ذَكَاةٍ: أَعَزَّكُمْ اللَّهُ أَنَا مِنَ التَّوَقَّى. قَالَ ابْنُ دَاوُدَ: أَعْلَمَ أَنَّنَا مِنَ التَّوَقَّى لَهُ. قَالَ هَارُونَ: وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوَقَّى وَالمِحَازِرَةِ مِنْهُ. قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونَ: عَلَيَّ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ تَقَدَّمْنَا لِنظَرَائِهِ. قَالَ الصِّيمَرِيُّ: عَلَيَّ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نَظَرَائِهِ. وَقَالَ ابْنُ ذَكَاةٍ: عَلَيَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ تَقَدَّمْنَا لِنَظَرَائِهِ. اتَّفَقُوا - مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَالنَّمِيرِيِّ وَالهَلَالِيِّ وَالبَلَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَادَهُ اللَّهُ - قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَهَارُونَ: جَلَّ ثَنَاؤُهُ - . وَاتَّفَقُوا، مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَهُ - وَبِهِ نَثَقُ، وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ، وَهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمُورِنَا وَنَعْمَ الوَكِيلُ». قَالَ هَارُونَ: وَأَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوْقِيعَ، وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنَ الشُّيُوخِ إِلَّا وَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، وَكَوَتِبَ مِنْ بَعْدِ مِنْهُمْ بِنَسْخَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ، فَاجْتَمَعَتْ عَلَيَّ لَعْنَهُ وَالبِرَاءَةُ مِنْهُ. وَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّلْمِغَانِيَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ (٢).

ص: ٤١٠

١- - «وتابعه» م.

٢- المصدر السابق: ٤١٠-٤١٢، عنه البحار: ٥١/٣٧٦، ومستدرک الوسائل: ١٢/٣١٩ ح ٩، يأتي نصّ التوقيع عن الإحتجاج: ح ١٢٨٢، فراجع .

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخ الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه وأبى دلف المجنون

[١٢٧٠] ٨- أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبى قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، يقول: أميا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله، فكنا نعرفه ملحدا، ثم أظهر الغلو، ثم جنّ وسلسل (١)، ثم صار مفوضا، وما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلا استخفّ به، ولا عرفته الشيعة إلا مدّه يسيره، والجماعه تتبرأ منه، وممن يوصى إليه وينمس (٢) به. وقد كُتِبَ وجهنا إلى أبي بكر البغدادي، لَمّا ادّعى له هذا ما ادّعا، فأنكر ذلك وحلف عليه، فقبلنا ذلك منه. فلما دخل بغداد ومال إليه وعدل عن الطائفه وأوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه، فلعنناه وبرئنا منه، لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمرى، فهو كافر منمس (٣) ضالّ مضلّ، وبالله التوفيق. (٤) وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكرى، قال: لَمّا قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمى من قبل أبيه والجماعه، [على أبي بكر البغدادي] وسألوه عن الأمر العذى حكى فيه من النياه أنكر ذلك، وقال: ليس إلّى من هذا شىء. [وعرض عليه مال، فأبى وقال: محرّم علىّ أخذ شىء منه، فإنّه ليس إلّى من هذا الأمر شىء (٥)] ولا ادّعت شيئا من هذا. وكنتم حاضرا لمخاطبته إياه بالبصره. (٦)

ص: ٤١١

١- - كذا، ولعلّها «سلس» أى ذهب عقله. ويقال للغلام الخفيف الروح «سلسل».

٢- قال فى معجم مقاييس اللغه: ٥/٤٨١: نامست فلانا منامسه: ساررته وجعلته موضعا لسرى.

٣- نمس الجبن والسمن ونحوهما: أخذ يفسد ويتن، فهو منمس .

٤- ٤١٢ ح ٣٨٥، عنه البحار: ٥١/٣٧٧.

٥- ما بين المعقوفتين ليس فى البحار.

٦- - ٤١٣ ح ٣٨٦، عنهما البحار: ٥١/٣٧٨.

وذكر ابن عيَّاش، قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف، فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي، فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه وقدس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف. قال: لأنَّ أبا جعفر محمد بن عثمان قدَّم اسمه على اسمه في وصيته! قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام. قال: وكيف؟ قلت: لأنَّ الصادق عليه السلام قدَّم اسمه على اسمه في الوصية. فقال لي: أنت تتعصب على سيدنا وتعاديته. فقلت: فالخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصب عليه، غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق (١). وأمر أبي بكر البغدادي في قلَّة العلم والمروءة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى، لا نشغل كتابنا بذلك، ولا نطوِّله بذكره. وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك (٢) وروى أبو محمد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري، قال: أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه، فحضرت مجلسه، وفيه جماعه من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري رضي الله عنه. فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعه: أمسكوا، فإنَّ هذا الجائي ليس من أصحابكم. وحكى أنَّه توكل لليزيدي بالبصرة، فبقي في خدمته مدَّة طويله وجمع مالاً عظيماً، فسعى به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره (٣)، وضربه على أم رأسه حتى

ص: ٤١٢

١- زيق القميص - بالكسر - : ما أحاط بالعنق منه، (منه رحمه الله) .

٢- ٤١٣ ح ٣٨٧، عنهما البحار: ٥١/٣٧٨.

٣- «حاورة» ع. يقال: صادره على كذا: طالبه به في إلحاح. وصادر أمواله: استولى عليها.



نزل الماء في عينيه، فمات أبو بكر ضريراً. (١) وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنَّ أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً (٢) مشهوراً بذلك لأنّه كان تربيته الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيون مخمّسه لا يشكّ في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك، ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشيخ (٣) الصالح قدّس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح - يعني أبا بكر البغدادي - . وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى، فلا نطوّل بذكره الكتاب هاهنا. قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة، لأنّ صحّحه ذلك مبنّى على ثبوت إمامه صاحب الزمان عليه السلام، وفي ثبوت وكالتهم، وظهور المعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامه من انتموا (٤) إليه . فلذلك ذكرنا هذا، فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة، لأننا قد بيّنا فائدة ذلك، فسقط هذا الاعتراض. (٥)

[١٢٧١] ٩- الإحتجاج: روى أصحابنا أنّ أبا محمد الحسن الشريعي (٦) كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمد (ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام)

ص: ٤١٣

١- ٤١٤ ح ٣٨٩، عنه البحار: ٥١/٣٧٩.

٢- قال العلامة البهبهاني في تعليقه على رجال الميرزا محمّد: المخمّسه: الغلاه، يقولون: إنّ الخمسه سلمان وأبازر والمقداد وعمّاراً وعمرو بن أمّيه الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم من قبل الربّ. وفي الملل والنحل للشهرستاني: هم فرقه من الغلاه يقولون بالوحيه أصحاب الكساء الخمسه: محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وبأنّهم نور واحد، والروح حاله فيهم بالسّويه، لافضل لواحد على الآخر.

٣- «السيد» ع.

٤- «اتتموا» ع، ب.

٥- ٤١٤ ح ٣٩٠، عنه البحار: ٥١/٣٧٩.

٦- «السريعي» م . أنظر معجم رجال الحديث: ٥/١٦٤ رقم ٣٢١٨.

وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد. وكذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلما توفى ادعى النيايه (١) لصاحب الزمان عليه السلام ، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ، وكان يدعى أنه رسول نبي أرسله علي بن محمّد عليهما السلام [ويقول فيه بالربوبيه] ويقول بالإباحه (٢) للمحارم. وكان أيضا من جمله الغلاه أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام ، ثم تغيّر عما كان عليه وأنكر بآيئه (٣) أبي جعفر محمّد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان عليه السلام والبراء منه في جمله من لعن وتبرأ منه. وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراء منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ونسخته: «عرّف (٤) - أطال الله بقاءك، وعرّفك (الله) الخير كلّ، وختم به عملك - من تثق بدينه، وتسكن إلى نيتته من إخواننا - أدام الله سعادتهم - بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمه ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله، وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذبا وزورا، وقال بهتاناً وإثما عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خساراً مبيهاً .

ص: ٤١٤

١- «البايئه» م .

٢- «بالإجابيه» ع، ب.

٣- «نيايه» ب.

٤- «أعرّف» ع، ب.

وإنَّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه وبركاته عليهم منه، ولعنناه، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى [ كلّ ] من شايعه [ وتابعه ] وبلغه هذا القول منا، فأقام على توليته (١) بعده. وأعلمهم - تولاكم (٢) الله - أننا في التوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، من الشريعي والنميري والهلالى والبلالى وغيرهم، وعاده الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميله، وبه نشق وإياه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل. (٣)

### ٣- باب ذكر من رآه صلوات الله عليه في الغيبة الصغرى

#### الأخبار: الأصحاب

[ ١٢٧٢ ] ١- كمال الدين: المظفر العلوى، عن ابن العياشى، عن أبيه، عن آدم بن محمّد البلخى، عن عليّ بن الحسن الدقاق، عن إبراهيم بن محمّد العلوى قال: حدّثنى «نسيم» خادمه (٤) أبى محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قالت: دخلت على صاحب الأمر (٥) عليه السلام بعد مولده بليله، فعطست عنده، فقال لى: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحت [ بذلك ]. فقال لى عليه السلام: ألا أبشرك فى العطاس؟ قلت: بلى. قال: هو أمان من الموت ثلاثه أيام. (٦)

[ ١٢٧٣ ] ٢- ومنه: عليّ بن عبد الله الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال:

ص: ٤١٥

١- «تولّيه» ب.

٢- «تولاك» ب.

٣- ٢/٥٥٢- ٥٥٤، عنه النوادر للفيض: ١٥٩، والبحار: ٥١/٣٨٠ ح ٢، وإثبات الهداه: ٧/٤٧٥ ح ٦٧.

٤- «خادم» ب.

٥- «هذا الأمر» ع.

٦- ٢/٤٤١ ح ١١، عنه البحار: ٥٢/٣٠ ح ٢٤.

دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق! إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة (١) من حجّه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه (٢) ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه؛ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأئمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل (٣) ذى القرنين، والله ليغيّب غيبه لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه. قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامه يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيه الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق! قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه، فقلت له: يا بن رسول الله! لقد عظم سروري بما أنعمت (٤) عليّ، فما السنّه الجاربه فيه من الخضر وذى القرنين؟

ص: ٤١٦

- ١- «ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة» م.
- ٢- تجدر الإشارة إلى أنّ أحمد بن إسحاق الأشعري أبو عليّ القميّ، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصّه أبي محمّد عليه السلام. راجع رجال النجاشي: ٩١ رقم ٢٢٥.
- ٣- «كمثل» ع، ب.
- ٤- «منتت به» م.

فقال: طول الغيبة يا أحمد. قلت: يا بن رسول الله! وإن غيبته لتطول؟ قال: إى وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله عزوجل عهده بولايتنا، وكتب فى قلبه الإيمان، وأيده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن غدا معنا فى عليين. قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع بهذا الحديث إلا- من علي بن عبد الله الوراق، ووجدته مثبتا بخطه، فسألته عنه، فرواه لى [قراءه] عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق رضى الله عنه كما ذكرته. (١)

[١٢٧٤] ٣- ومنه: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشى قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال: حدّثنى على بن الحسين بن هارون الدقاق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال: حدّثنى يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وهو جالس على دكان (٢) فى الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: [يا سيّدى من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر. فرفعت، فخرج إلينا غلام خماسى (٣) له عشر أو ثمان، أو نحو

ص: ٤١٧

١- ٢/٣٨٤ ح ١، عنه إعلام الورى: ٢/٢٤٨، والصراط المستقيم: ٢/٢٣١ (قطعه)، وكشف الحق: ٤٧ ح ٨ والبحار: ٥٢/٢٣ ح ١٦، وإثبات الهداه: ١/٢١٨ ح ١٥٣ وج ٦/٢٩٧ ح ٣٤، ومنتخب الأثر: ٢/١٩٩ ح ٥٦٤، وحليه الأبرار: ٥/٢٠٢ ح ١٦، وأخرجه فى كشف الغمّة: ٢/٥٢٦ عن إعلام الورى، وفى إثبات الهداه: ٧/٢٨٨ ح ٣١ عن كمال وإعلام، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٧٤ ح ٦٨ (قطعه) وتبصره الولى: ح ٤٤، ومدينه المعاجز: ٨/٦٨ ح ٢٦ عن ابن بابويه.

٢- دكان: دكه مبنيه للجلوس عليها.

٣- الخماسى من الغلمان أو الثياب: ما طوله خمسه أشبار.

ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّى المقلتين (١)، شثن الكفّين (٢)، معطوف الركبتين (٣)، فى خده الأيمن خال، وفى رأسه ذؤابه (٤)، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام، ثمّ قال لى (٥): هذا صاحبكم. ثمّ وثب، فقال له: يا بنى، ادخل [ البيت ] إلى الوقت المعلوم. فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لى: يا يعقوب! أنظر من فى البيت. فدخلت، فما رأيت أحدا! (٦)

[ ١٢٧٥ ] ٤- ومنه: على بن الحسن (٧) بن الفرّج، عن محمّد بن الحسن الكرخى، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضىء كأنه القمر ليله البدر، ورأيت على سرّته شعرا يجرى كالخطّ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكننا سنمرّ موسى [ عليه ] لإصابه السنّه. غيبه الطوسى: جماعه، عن الصدوق (مثله). (٨)

ص: ٤١٨

١- - درّى المقلتين: المراد به شدّه بياض العين، أو تلالؤ مجموع الحدقه، من قولهم: كوكب درّى.

٢- - شثن الكفّين: غلظهما؛ شثنت كفّه: خشنت وغلظت.

٣- - معطوف الركبتين: أى كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما، (منه رحمه الله).

٤- الذؤابه: شعر مقدم الرأس.

٥- - «فقال» ع، ب.

٦- ٢/٤٠٧ ح ٢ و ٤٣٦ ح ٥، عنه إعلام الورى: ٢/٢٥٠، البحار: ٥٢/٢٥ ح ١٧، وأورده فى الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٨ عن يعقوب بن منقوش (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٦٢، ومدينه المعاجز: ٧/٦٠٧ ح ٧٨، وحليه الأبرار: ٥/١٨٧ ح ٢، وأخرجه فى إثبات الهداه: ٦/٤٢٥ ح ١٨٣.

٧- «الحسين» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ١١/٣٣٨ رقم ٨٠٠٩.

٨- ٢/٤٣٤ ح ١، ٢٥٠ ح ٢١٩، عنهما البحار: ٥٢/٢٥ ح ١٨. وأورده فى الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٧ عن ابن بابويه (مثله) عنه الوسائل: ١٥/١٦٤ ح ٢، وحليه الأبرار: ٥/٢٤٩ ح ١، إثبات الهداه: ٧/٢٠ ح ٣٢٢، منتخب الأثر: ٢/٤٣٢ ح ٨١٣.

[١٢٧٦] ٥ - كمال الدين: ماجيلويه، عن محمّد العطار، عن جعفر الفزاري، عن [محمّد بن (١)] معاوية بن حكيم، ومحمّد بن أيوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام [ابنه] ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه (٢) بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام. (٣)

[١٢٧٧] ٦ - ومنه: ابن الوليد، عن الحميري، قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه: إننى أسألك سؤال إبراهيم ربّه عزّ وجلّ حين قال له: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَـَٔى كَيْفَ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي» (٤) فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيتّه؟ قال: نعم، وله رقبة مثل ذى - وأشار بيده إلى عنقه - . (٥)

ص: ٤١٩

١- من أحد نسخ ع، وهو الصحيح، ذلك أنّ معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الدهنى هو من أصحاب الرضا عليه السلام، وطريق الصدوق إليه هكذا: أبوه، ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عنه. وأيضا: محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عنه. راجع معجم رجال الحديث: ١٧/٢٦٦ رقم ١١٨٠٥، وج ١٨/٢٠٢ رقم ١٢٤٤٢.

٢- أما إنكم لا ترونه: أى أكثركم، أو عن قريب، فإنّ الظاهر أنّ محمّد بن عثمان كان يراه فى أيام سفارته، وهو الظاهر من الخبر الآتى، مع أنّه يحتمل أن يكون فى أيام سفارته تصل إليه الكتب من وراء حجاب، أو بوسائط، وما أخبر به فى الخبر الآتى يكون إخبارا عن هذه المرّة لكنّهما بعيدان.

٣- ٢/٤٣٥ ح ٢، عنه إعلام الورى: ٢/٢٥٢، والصراط المستقيم: ٢/٢٣٢، البحار: ٥٢/٢٥ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٦/٤٣٣ ح ٢٠٤، وحليه الأبرار: ٥/١٩٧، وأورده فى منتخب الأنوار المضيئه: ١٢٣، والعدد القويّه: ٧٣ ح ١٢١ (مثله). وأخرجه فى كشف الغمّه: ٢/٥٢٧ عن إعلام الورى .

٤- البقره: ٢٦٠.

٥- - ٢/٤٣٥ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/٢٦ ح ٢٠، منتخب الأثر: ٢/٤٤٣ ح ٨٢٥.

[١٢٧٨] ٧- ومنه: الدقاق، وابن عصام، والوراق جميعاً، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد والحسين ابني عليّ (١) بن إبراهيم في سنه تسع وسبعين ومائتين، قالاً: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى، فلزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت وسلّمت، قال لي: يا أبا فلان! كيف حالك؟ ثمّ قال لي: أقم يا فلان، ثمّ سألتني عن رجال ونساء من أهلي! ثمّ قال لي: ما ألذّ أقدمك [ عليّ ]؟ قلت: رغبه في خدمتك. قال: فقال لي: ألزم الدار. (٢) قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل [ عليه ] من غير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حرّكه في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح! فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جاريه ومعها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: أدخل. فدخلت ونادي الجاريه، فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك. فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشفت عن بطنه، فإذا شعر نابت (٣) من لبّته (٤) إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم. ثمّ أمرها فحملته، فما رأته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام. قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من العمر (٥)؟

ص: ٤٢٠

١- «عليّ بن محمّد والحسين بن عليّ» ع. وفي م «الحسن» بدل «الحسين». أقول: الظاهر أنّ عليّ بن إبراهيم هو الهمداني، وقد كان كلّ من محمّد، وعليّ، وإبراهيم وكلاء للناحية المقدّسه. ترجم له في نضد الإيضاح: ٣٠٢. وللمجلسي رحمه الله في مرآه العقول: ٤/٤ بيان في ذلك.

٢- «الباب» الكافي.

٣- «شعرات» ع، ب.

٤- اللبه: موضع القلاده من الصدر.

٥- «السنين» م.



قال: سنتين. قال العبدى: فقلت لضوء: كم تقدّر له فى وقتنا الآن؟ قال: أربع عشره سنه. قال أبو علىّ وأبو عبدالله (١): ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنه. غيبه الطوسى: الكلينى (مثله). (٢).

[١٢٧٩] ٨ - كمال الدين: محمّد بن علىّ بن محمّد بن حاتم النوفلى، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمى، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيبانى، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمى (٣)، قال: كنت امرأً لهجا (٤) بجمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم ودقائقها، كلفنا باستظهار ما يصحّ [ لى ] من حقائقها، مغرماً (٥) بحفظ مشتبهها ومستغلقتها (٦)، شحيحاً على ما أظفر به من مضلاتها (٧) ومشكلاتها، متعصّياً لمذهب الإماميه، راغباً عن الأمن (٨) والسلامه فى انتظار التنازع والتخاصم والتعدى إلى التباغض والتشاتم، معيياً للفرق ذوى الخلاف، كاشفاً عن مثالب (٩) أئمتهم، هتاكاً لحجب

ص: ٤٢١

- ١- هما محمّد والحسين ابنا علىّ بن إبراهيم، المتقدّم ذكرهما فى السند.
- ٢ - ٢/٤٣٥ ح ٤، ٢٣٣ ح ٢٠٢، عنهما البحار: ٥٢/٢٦ ح ٢١. ورواه فى الكافى: ١/٣٢٩ ح ٦ بإسناده (مثله). وأورده فى تقريب المعارف: ١٨٤ عن نصر بن علىّ العجلى. وفى الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٧ عن ضوء (مثله) وحليه الأبرار: ٢/٥٥٠ ح ٦، ومدينه المعاجز: ٨/٧٠ ح ٢٧، رواه الطوسى فى الغيبه: ٢٣٣ ح ٢٠٢، وأخرجه فى إثبات الهداه: ٦/٢٥٤ ح ١٢، وتبصره الودى: ح ٢٠ و ١١٥.
- ٣- كذا، والمعروف أنّ الصدوق يروى عن سعد بن عبدالله بواسطه واحده، هى أبوه أو محمّد بن الحسن بن الوليد، وهو ما ذكره فى مشيخه من لا يحضره الفقيه، كما أنّ الطبرى رواه عنه فى دلائل الإمامه بثلاث وسائط، فلاحظ.
- ٤- : أى حريصاً، وكذا كلفاً .
- ٥- مغرماً - بالفتح - أى محبباً مشتاقاً (منه رحمه الله ) .
- ٦- أى ما عسر وتعذّر فهمه.
- ٧- - «معاصلها» ب . وكلاهما واحد. والمعضله: المسأله المشكله التى لا يهتدى لوجهها.
- ٨- «الأمر» ع. ورغب عن الشىء: تركه متعمّداً، وزهد فيه.
- ٩- - أى عيوب.

قادتهم إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعه، وأطولهم مخاصمه، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً. فقال ذات يوم، وأنا أنظره: تبيّا لك ولأصحابك يا سعد! إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابه بشرف سابقته! أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمه الأئمّه، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامه الحدود، وتسريب الجيوش (١) لفتح بلاد الشرك. فكما أشفق على نبوته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ (٢) مساعده إلى مكان يستخفى فيه، ولما رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله متوجّها إلى الانجحار (٣)، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد، استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بآبي بكر إلى الغار، للعلّه التي شرحناها وإنّما أبات علتيّاً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكثرث به (٤) ولم يحفل به ولاستثقاله له، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها! قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى، فما زال يقصد (٥) كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثمّ قال: يا سعد! ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف (٦) الروافض! ألستم تزعمون أنّ الصديق المبرّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامى عن

ص: ٤٢٢

١- تسريب الجيوش: بعثها قطعه قطعه (منه رحمه الله).

٢- «الشيء» ع، ب.

٣- أى دخول الجحر واللجوء فى الغار.

٤- أى لا يعبأ به ولا يباليه.

٥- «يعقب» م.

٦- - خطم أنف فلان: ألصق به عارا ظاهرا. وفي ع، ب «تخطف آناف».

بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليته العقبه، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفا من الإلزام، وحذرا من أنّي إن أقررت لهما بطواعيتهما للإسلام، احتجّ بأنّ بدء النفاق، ونشوءه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبه، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ: «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» (١). وإن قلت: أسلما كرها، كان يقصدني بالظعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتصاه (٢) كانت تريهما البأس. قال سعد: فصدرت عنه مزورا (٣) قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدى من الكرب، وكنت قد اتّخذت طومارا، وأثبتت فيه تيفا وأربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا، على أن أسأل فيها خيرا (٤) أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمّد عليه السلام. فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المناهل (٥)؛ فلمّا تصافحنا، قال: لخير لحاقك بى؟ قلت: الشوق ثمّ العاده في الأسئلة. قال: قد تكافينا على هذه الخطّه (٦) الواحده، فقد برّح بى القرم (٧) إلى لقاء مولانا أبى محمّد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبه المباركه، فإنّها تقف بك على ضفّه بحر (٨) لا تنقضى

ص: ٤٢٣

- ١- المؤمن: ٨٤، ٨٥.
- ٢- أى مسلوله .
- ٣- الإزورار عن الشىء: العدول عنه (منه رحمه الله) .
- ٤- « عنها خبير » م.
- ٥- المنهل: المنزل في المفازة على طريق السفار، لأنّ فيه ماء. وفي م «المنازل».
- ٦- الخطّه: الأمر أو الحاله.
- ٧- القرم - بالتحريك - : شدّه شهوه اللحم، والمراد هنا شدّه الشوق (منه رحمه الله).
- ٨- ضفّه البحر: ساحله.

عجائبه، ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا. فوردنا ب «سرّ من رأى» فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا، فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه . وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى، فيه ستون ومائه صرّه من الدنانير والدراهم على كلّ صرّه منها ختم صاحبها. قال سعد: فما شبّهت [ وجه ] مولانا أبى محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ بديرٍ قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذيه الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه والمنظر، وعلى رأسه فرق (١) بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانه ذهبية، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض [ شيئاً ] قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانه بين يديه، ويشغله بردها لئلاّ يصدّه عن كتابه ما أراد (٢). فسلمنا عليه، فألطف فى الجواب، وأوماً إلينا بالجلوس . فلمّا فرغ من كتبه (٣) البياض الّذى كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر أبو محمّد (٤) عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بنى فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك. فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يدا طاهره إلى هدايا نجسه، وأموال رجسه قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي عليه السلام :

ص: ٤٢٤

- ١- قال الفيروز آبادى: الفرق: الطريق فى شعر الرأس. والمفرق - كمقعد ومجلس - : وسط الرأس، وهو الّذى فيه الشعر (منه رحمه الله) .
- ٢- كذا، والله العالم. روى الكليني فى الكافي: ١/٣١١ ح ١٥ يأسناده عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب.
- ٣- الكتبه: نسخ الكتاب.
- ٤- «الهادى» م، ع، ب. تصحيف. وما فى المتن من دلائل الإمامه. وفى الإحتجاج «العسكرى».

يابن إسحاق! استخرج ما فى الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام (١) منها. فأول صرّه بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلّه كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً؛ فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه (٢) خمسته وأربعون ديناراً؛ ومن أثمان تسعه أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثه دنانير فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنى، دلّ الرجل على الحرام منها. فقال عليه السلام: فُتّش عن دينار رازى السكّه، تاريخه سنه كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضه آملّيه وزنها ربع دينار، والعلّه فى تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّه وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ، فأتت على ذلك مدّه قيّض فى انتهائها (٣) لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه. فلما فتح رأس الصرّه صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخير عنه، وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضه بتلك العلامه. ثمّ أخرج صرّه أخرى، فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلّه كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها (٤). قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنّها من ثمن حنطه حاف صاحبها على أكّاره (٥) فى المقاسمه، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيلى واف، وكال ما خصّ (٦) الأكار بكيلى بخس. فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنى.

ص: ٤٢٥

- ١- «الأحل والأحرم» ع، ب.
- ٢- «من أخيه» ع، ب.
- ٣- أى هيأ انتهاء تلك المده سارقاً لذلك الغزل، والإسناد مجازى، وفى الإحتجاج: فأتى على ذلك زمان كثير، فسرقه سارق من عنده (منه رحمه الله).
- ٤- «مسّها» ع، ب.
- ٥- الأكار: الحرّاث.
- ٦- «وكان ما حصّ» م.

ثم قال: يا [ أحمد ] بن إسحاق! احملها بأجمعها لتردّها، أو توصى بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز! قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبه (١) لي فنسيته. فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام

فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّفتني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسل قرّه عيني - وأوماً إلى الغلام - (٢) عمّا بدالك منها. فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشه: أنّك قد أرهجت (٣) على الإسلام وأهله بفتتتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك (٤) وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليه السبيل. قال: فإذا كان [ طلاقهنّ ] وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلى لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ. قال: كيف، وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ مادمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومه (٥) المؤمنين.

ص: ٤٢٦

- ١- الحقيه: ما يجعل في مؤخر القتب أو السرج من الخرج، ويقال لها بالفارسيه: الهبكه (منه رحمه الله).
- ٢- زادها في المصدر: فقال لي الغلام: سل.
- ٣- الإرهاج: إثارة الغبار.
- ٤- الغرب: الحدّه.
- ٥- «أمّهات» خ.

قلت: فأخبرني عن الفاحشه المبيته التي إذا أتت المرأه بها في [ أيام ] عدتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشه المبيته هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأه إذا زنت، وأقيم عليها الحدّ (١) ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من الترويج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرّجم، والرّجم خزي، ومن قد أمر الله عزّوجلّ برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعداه، ومن أبعداه فليس لأحد أن يقربه. (٢) قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنيبه موسى عليه السلام: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى» (٣) فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب (٤) الميتة؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئين (٥): إمّا أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه، جاز له لبسهما في تلك البقعه [ إذ لم تكن مقدّسه (٦) ]؛ وإن كانت مقدّسه مطهره، فليست بأقدس وأطهر من الصلاه. وإن كانت صلاته غير جائزه فيهما، فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ماتجوز (٧) فيه الصلاه وما لم يجز، وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما. قال: إنّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس، فقال: يا ربّ إنّني قد أخلصت لك

ص: ٤٢٧

١- «الفاحشه السحق وليست بالزنا لأنّها إذا زنت يقام عليها الحدّ، و...» الإحتجاج.

٢- راجع في هذا وسائل الشيعه: ١٤/٢٦٠ ب ٢٤، وج ١٥/٤٣٩ ب ٢٣.

٣- طه: ١٢.

٤- الإهاب: جلد الحيوان قبل أن يدبغ.

٥- «خطيئين» م. «خصلتين» دلائل.

٦- «وإن كانت مقدّسه مطهره» الإحتجاج.

٧- «وعلم ما جاز» ب. وفي الإحتجاج هكذا «ولم يعلم ما جازت الصلاه فيه ممّا لم يجز». وتجدد الإشاره هنا إلى أنّ موسى عليه السلام قد عاش برهه من الزمن مع النبيّ شعيب عليه السلام قبل نبوته.

المحبته منى، وغسلت قلبى عمن سواك، وكان شديد الحب لأهله . فقال الله تبارك وتعالى: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أى انزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبتك لى خالصه، وقلبك من الميل إلى من سواى مغسولاً. قلت: فأخبرنى يابن رسول الله عن تأويل «كهيعص»(١). قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسه عليهم السلام ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمه والحسن والحسين سرى عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبره ووقعت عليه البهره(٢)، فقال ذات يوم: يا إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتى؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته، وقال: «كهيعص»؛ «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العتره، و«الياء» يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره. فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت نديته: «إلهى أتفجع خير خلقك بولده، إلهى أتزل بلوى هذه الرزىه بفنائى، إلهى أتلِس علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه، إلهى أتحلّ كربه هذه الفجيعه بساحتها» ثم كان يقول: «اللهم ارزقنى ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصياً، واجعل محلّه منى محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه، ثم افجعنى به كما تفجع محمداً حبيبك صلى الله عليه وآله بولده».

ص: ٤٢٨

١- مريم: ١.

٢- : ما يعترى الانسان عند السعى الشديد والعدو من النهيغ وتتابع النفس. وبهر الشىء فلانا: أدهشه وحيره.



فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحيى ستته أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصه طويله. قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم. قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا- يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العله، وأوردها لك بيرهان ينقاد له (١) عقلك؛ أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل الكتب عليهم، وأيدهم بالوحي والعصمه، إذ هم أعلام الأمم، وأهدى إلى ثبت الإختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقليهما، وكمال علمهما، إذا هميا بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا. فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه، ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا...» (٢) الآية. فلما وجدنا إختيار من قد اصطفاه الله للنبوّه واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا إختيار إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، وما تكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لإختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل

ص: ٤٢٩

١- «يثق به» ع، ب.

٢- الأعراف: ١٥٥. وزاد في م، ع، ب ودلائل بدل كلمه «الآيه» ما لفظه: «إلى قوله: «لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره، فأخذتهم الصاعقه بظلمهم». أقول: وقوله تعالى: «لن تؤمن... جهره» فى البقره: ٥٥. وقوله تعالى: «فأخذتهم...» من النساء: ١٥٣ وما فى المتن من الإحتجاج.

الصّلاح. ثمّ قال مولانا عليه السلام : يا سعد! وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأُمَّة إلى الغار إلاّ علما منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأُمَّة، وعليه المعوّل في لَمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الإستتار والتوارى أن يروم الهارب من البشر(1) مساعداً من غيره إلى مكان يستخفى فيه، وإنّما أبات علياً على فراشه، لما لم يكن يكثر له ولا يحفل به لإستقاله إياه، وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها! فهلاًّ نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الخلافة بعدى ثلاثون سنة»؟ فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بداً من قوله لك: بلى. فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده لأبي بكر، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم. ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم، وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم. ولما قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرها؟ لم تقبل له: بل أسلما طمعا، لأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراه و[ في ] سائر الكتب المتقدّمة الناطقه بالملاحم، من حال

ص: ٤٣٠

١- «الشرّ» م.

إلى حال، من قصه محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره. فكانت اليهود تذكر أنّ محمداً صلى الله عليه وآله يسلم على العرب، كما كان «بخت نصير» سلم على بني إسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب - كما ظفر «بخت نصر» ببني إسرائيل، غير أنه كاذب في دعواه [أنه نبي]! فأتيا محمداً صلى الله عليه وآله فساعدها على [قول] [شهادته أن «لا إله إلا الله» وبايعاه طمعا في أن ينال كل [واحد] منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره، واستتبت (1) أحواله، فلما آيسا من ذلك، تلثما وصعدا العقبة مع [عده من] [أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم، وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحة والزبير عليهما عليه السلام فبايعاه، وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلما آيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين. قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكيا، فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره. قلت: لا عليك، فأخبره. فدخل عليه، [مسرعا] وانصرف من عنده متبسما، وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه. قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك [اليوم] إلى منزل مولانا عليه السلام أياما، فلا نرى الغلام بين يديه. فلما كان يوم الوداع، دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا (2) وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما، وقال: يا بن رسول الله! قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، ونحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى

ص: ٤٣١

١- استتب الأمر: أطرده واستقام واستقر.

٢- «من أرضنا» ع، ب.

المرتضى أبيك، وعلى سيده النساء أمك، وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك (١)، ويكتب عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. قال: فلمّا قال هذه الكلمات، استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلّت (٢) دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال: يابن إسحاق، لا تكلف (٣) في دعائك شططا (٤)، فإنك ملاق الله تعالى في صدرك (٥) هذا. فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلمّا أفاق، قال: سألتك بالله وبحرمه جدك إلاّ شرفتنى بخرقه أجعلها كفنا. فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط، فأخرج ثلاثة عشر درهما، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً. قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضره مولانا عليه السلام من «حلوان» (٦) على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق، وصارت عليه (٧) عله صعبه، أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان، ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال: تفرّقوا عنى هذه الليلة، واتركوني وحدي. فانصرفنا عنه، ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده. قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح، أصابتنى وكزه (٨) ففتحت

ص: ٤٣٢

١- يقال: رجل عالي الكعب: يوصف بالشرف والظفر.

٢- أى سألت .

٣- «تتكلف» ع.

٤- الشطط: التجاوز عن الحدّ (منه رحمه الله) .

٥- أى فى رجوعك (منه رحمه الله) .

٦- حلوان: اسم لعدّه مواضع، ذكرها مفصلاً فى معجم البلدان: ٢/٢٩٠، منها: حلوان العراق، وهى فى آخر حدود السواد ممّا يلى الجبال من بغداد.

٧- «وثارت به» م.

٨- فكره «خ» . والوكزه الدفعه والضربه .

عيني، فإذا أنا بكافور الخادم - خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام - وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم . ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول حتى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره رحمه الله (١). (٢) دلائل الإمامة للطبري: عن عبد الباقي بن يزداد، عن عبد الله بن محمّد الثعالبي، عن أحمد بن محمّد العطار، عن سعد بن عبد الله (مثله). الإحتجاج: عن سعد (مثله) مع اختصار في إيراد المطالب. (٣)

ص: ٤٣٣

١- أقول: عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله وتحت عنوان «وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم... ومنهم: أحمد بن إسحاق، وجماعه خرج التوقيع في مدحهم... فلاحظ. وقد تقدّم أيضاً عن الكشي: ٥٥٧ ح ١٠٥٢ أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه عليه السلام يستأذنه في الحجّ، فأذن له، وبعث له بثوب . فقال أحمد: نعي إلّي نفسي، فانصرف من الحجّ فمات بحلوان.

٢- أقول: قال النجاشي [ في رجاله: ١٧٧ رقم ٤٦٧ ] - بعد توثيق سعد والحكم بجلالته - : لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام ، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعه عليه . أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض المذمى لا يعرف حاله، وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنّ والوهم، مع إدراك سعد زمانه عليه السلام ، وإمكان ملاقاته سعد له عليه السلام إذا كانت وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً، ليس إلّا- الإيزراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفه شأن الأئمّة الأطهار عليهم السلام إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبه، إذا وصلت إليهم، فهم إمّا يقدحون فيها، أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلّا نقل مثل تلك الأخبار» (منه رحمه الله ) .

٣- ٢/٤٥٤ - ٤٦٤ ح ٢١، ٥٠٦ ح ٤٩٢، ٢/٥٢٣، عنه البحار: ٥٢/٧٨ ح ١. وأورده في الخرائج والجرائح: ١/٤٨١ ح ٢٢ عن سعد بن عبد الله الأشعري (مثله) . عنه إثبات الهداه: ١/٣٨٠ ح ١٠٦ وج ٧/٣٤٧ ح ١٢١، ومدينه المعاجز: ٨/١٥٩ ح ١٠٥، وعنه البحار: ٥٢/٧٨ ح ١ وعن كمال الدين ودلائل الإمامه ، وثاقب المناقب: ٥٨٥ عن سعد بن عبد الله القمي الأشعري، وأخرجه في البحار: ٣٠/١٨٢ ح ٤٤، وتأويل الآيات: ١/٢٩٩ ح ١ عن الإحتجاج، وفي منتخب الأنوار المضيئه: ٢٦٣، والوسائل: ١٣/٢٧٦ ح ٢١، وإثبات الهداه: ١/٢٢٣ ح ١٦٦ وج ٧/٢٩٩ ح ٤١، وحليه الأبرار: ٥/١١٢ ح ٢، وتبصره الولي: ٧٧٠ ح ٣٧، وينايع المودّه: ٤٥٩ عن كمال الدين، وفي حليه الأبرار: ٢/٦٨ عن دلائل الإمامه، وفي مدينه المعاجز: ٨/٤٥ ح ٢٠ عن كمال الدين ودلائل الإمامه .

[١٢٨٠] ٩- كمال الدين: محمد بن علي بن محمد بن حاتم، عن عبد الله بن محمد ابن جعفر، عن محمد بن جعفر الفارسي، عن محمد بن إسماعيل بن بلال، عن الأزهرى مسرور بن العاص، عن مسلم (١) بن الفضل، قال: أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة، فجلست، فلما طالت مجالستي إياه سألته عن حاله، وقد كان وقع إليّ شيء من خبره، فقال: كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها: «قشمير الداخلة» (٢) ونحن أربعون رجلاً. وحدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن علان الكليني، عن علي بن قيس، عن غانم بن (٣) سعيد الهندي قال علان الكليني: وحدّثني جماعه، عن محمد بن محمد الأشعري، عن غانم، قال: كنت عند (٤) ملك الهند في قشمير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً- نقعد حول كرسى الملك، قد قرأنا التوراه، والإنجيل، والزبور، ويفرغ (٥) إلينا في العلم، فتذاكرنا يوماً محمداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه. فخرجت ومعى مال، فقطع عليّ الترك وشلحوني (٦) فوَقعت إلى كابل (٧).

ص: ٤٣٤

- ١- «الأزهر بن مسرور بن العباس، عن محمد بن مسلم» الخرائج .
- ٢- قشمير - بالكسر ثمّ السكون وكسر الميم - مدينة متوسطة لبلاد الهند. قال: إنّها مجاوره لقوم من الترك، فاختلط نسلهم بهم، فهم أحسن خلق الله خلقه، يضرب بنسائهن المثل (منه رحمه الله) .
- ٣- - «أبي» م.
- ٤- «أكون مع» ع، ب.
- ٥- فرغ إلى الشيء: قصده. وفي ع، ب «فزع» بمعناها.
- ٦- التشليح: التعريه (منه رحمه الله) .
- ٧- كابل: من ثغور طخارستان، إقليم متاخم للهند (مراصد الإطلاع: ٣/١١٤١).

وخرجت من كابل إلى بلخ، والأمير بها «ابن أبي شور»<sup>(١)</sup> فأتيته وعزفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي؛ فسألتهم عن محمد صلى الله عليه وآله فقالوا: هو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وقد مات . فقلت: ومن كان خليفته؟ فقالوا: أبو بكر. فقلت: أنسبوه لى. فنسبوه إلى قريش. فقلت: ليس هذا بنبي، إن النبي الذي نجاهه في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده. فقالوا للأمير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، فمر بضرب عنقه. فقلت لهم: أنا متمسك بدين ولا أدعه إلا ببيان. فدعا الأمير «الحسين بن إشكيب»<sup>(٢)</sup> وقال له: يا حسين ناظر الرجل. فقال: العلماء والفقهاء حولك، فمرهم بمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به وأطف له. قال: فخلا بي الحسين، فسألته عن محمد صلى الله عليه وآله ، فقال: هو كما قالوا لك، غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو زوج ابنته فاطمه، وأبو ولده الحسن والحسين. فقلت: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأنه»<sup>(٣)</sup> رسول الله؛ وصرت إلى الأمير، فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين، ففقهني، فقلت له: إننا نجد في كتبنا أنه لا يمضى خليفه إلا عن خليفه فمن كان خليفه علي عليه السلام؟ قال: الحسن، ثم الحسين، ثم سمي الأئمة [ واحدا، واحدا ] حتى بلغ إلى الحسن بن علي عليهما السلام ثم قال لي: تحتاج أن تطلب خليفه الحسن، وتسال عنه. فخرجت في الطلب. قال محمد بن محمد<sup>(٤)</sup>: ووافى معنا بغداد، فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه

ص: ٤٣٥

- ١- «داود بن العباس بن أبي أسود» كافي . «ابن أبي شمون» خرائج . «أبي سور» خ ل.
- ٢- قال عنه النجاشي في رجاله: ٤٤ رقم ٨٨، والعلامة في خلاصته: ٤٩ رقم ٨ - وفيه: اسكيب - : ثقه ثقه ثبت.
- ٣- «وأن محمدًا» ، ب.
- ٤- هو محمد بن محمد الأشعري راوى الحديث عن غانم بطريق علان.

على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه. قال: فيينا أنا يوما وقد مشيت (١) في الصراه (٢)، وأنا مفكر فيما خرجت له، إذ أتاني آتٍ فقال لي: أجب مولاك! فلم يزل يخترق بي المحالَّ حتى أدخلني دارا وبستانا، وإذا بمولاي عليه السلام قاعد، فلما نظر إليَّ كلَّمنى بالهنديَّة، وسلَّم عليَّ، وأخبرني بإسمى، وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم، عن اسم رجل رجل. ثم قال لي: تريد الحجَّ مع أهل قم في هذه السنه، فلا تحجَّ في هذه السنه وانصرف إلى خراسان، وحجَّ من قابل. قال: ورمي إليَّ بصره، وقال: اجعل هذه في نفقتك، ولا تدخل في بغداد دار أحد، ولا تخبر بشيء مما رأيت. قال محمد: فانصرفت من «العقبه» (٣) ولم يقض لنا الحجَّ؛ وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل حاجاً فبعث إلينا بالطف، ولم يدخل قم، وحجَّ وانصرف إلى خراسان، فمات [ بها ] رحمه الله. قال محمد بن شاذان، عن الكابلي: وقد كنت رأيتَه عند أبي سعيد، فذكر (٤) أنه خرج من كابل مرتادا أو طالبا، وأنه وجد صحَّه هذا الدين في الإنجيل، وبه اهتدى.

فحدَّثني محمد بن شاذان بنيسابور، قال: بلغني أنه قد وصل (٥) فترصَّدت له حتى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنه لم يزل في الطلب، وأنه أقام بالمدينه، فكان لا يذكره لأحد إلا زجره، فلقى شيخا من بني هاشم، وهو يحيى بن محمد العريضي، فقال له: إنَّ الذي تطلبه ب «صرياء» (٦) قال:

ص: ٤٣٦

١- في بعض النسخ «تمسحت» أي توضَّأت. وفي بعضها «تمسَّيت» أي وصلت إليها مساءً (منه رحمه الله).

٢- الصراه - بالفتح - نهر بالعراق، أي كنت أمشي في شاطئها (منه رحمه الله). وفي خ ل «الفرات».

٣- العقبه: منزل في طريق مكَّه بعد واقصه، وقبل القاع لمن يريد مكَّه (مراصد الإطلاع: ٢/٩٤٨).

٤- أي محمد بن شاذان، ويحتمل أبا سعيد، وهو بعيد.

٥- - يعني أبا سعيد (منه رحمه الله).

٦- نقل ابن شهر اشوب في مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٨٢ عن كتاب الجلاء والشفاء ضمن حديث أن «صريا» قريه أسَّسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثه أميال من المدينه.



فقصدت صرباء، وجئت إلى دهليز مرشوش، وطرحت نفسي على الدكان (١) فخرج إليّ غلام أسود فزجرتني وانتهرني، وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف. فقلت: لا أفعل. فدخل الدار، ثم خرج إليّ، وقال: ادخل. فدخلت، فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار، فلما نظر إليّ سمّاني باسم [ لي ] لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء! فقلت له: إن نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقه. فقال لي: أما إنَّها ستذهب منك بكذبك. وأعطاني نفقه، فضع مني ما كان معي، وسلم ما أعطاني، ثم انصرفت السنه الثانيه، فلم أجد في الدار أحدا. (٢)

[ ١٢٨١ ] ١٠- كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدى به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني». [ ١٢٨٢ ] ١١- وبهذا الإسناد: عن محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه قال: رأيت صلوات الله عليه متعلّقا بأستار الكعبه في المستجار، وهو يقول: «اللهم انتقم [ لي ] من أعدائي». غيبه الطوسى: جماعه، عن الصدوق، عن أبيه، وابن المتوكل وابن الوليد جميعا، عن الحميري (مثل الخبرين). (٣)

[ ١٢٨٣ ] ١٢- كمال الدين: بالإسناد عن إبراهيم بن محمّد العلوى، قال: حدّثني ظريف أبو نصر (٤) قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال:

ص: ٤٣٧

١- أى الدكّه.

- ٢- ٢/٤٣٧ ح ٦، عنه البحار: ٥٢/٢٧ ح ٢٢. ورواه فى الكافى: ١/٥١٥ ح ٣ بإسناده إلى أبى سعيد غانم الهندى (مثله) إلى قوله: «مات رحمه الله». وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١٠٩٥ ح ٢١ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئه: ٢٩٢، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٧٠ ح ٢، ومدينه المعاجز: ٨/٧٢ ح ٢٩ وعن الكافى، وأورده فى ينابيع الموده: ٤٦٣، عنه إحقاق الحق: ١٩/٧٠٣.
- ٣- - ٢/٤٤٠ ح ٩ و ١٠، عنه البحار: ٥٢/٣٠ ح ٢٣، تقدّم فى أحوال السفراء الممدوحين ب ١ ص ٣٧٧ ح ١٨.
- ٤- «نصير» خ ل. وفى ع، ب «طريف» بدل «ظريف» راجع رجال السيّد الخوئى: ٩/١٧٣ رقم ٦٠٣٠.

علّي بالصندل الأحمر. فأتيته به، ثم قال: أتعرفني؟ قلت: نعم. فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي. فقال: ليس عن هذا سألتك! قال ظريف: فقلت: جعلني الله فداك، فيبين لي. قال: أنا خاتم الأوصياء، وبى يدفع الله عز وجل البلاء عن أهلى وشيعتى. غيبه الطوسى: علان، عن ظريف أبى نصر الخادم (مثله). دعوات الراوندى: عن ظريف (مثله). (١)

[١٢٨٤] ١٣- كمال الدين: محمّد بن محمّد الخزاعى، عن أبى علىّ الأسدى، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عبد الله الكوفى: أنّه ذكر عدد من انتهى إليه مّمن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه: من الوكلاء ببغداد: العمرى، وابنه، وحاجز، والبلالى، والعطار. ومن الكوفة: العاصمى. ومن [أهل] الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمّد بن صالح. ومن أهل الرىّ: الشامى (٢). والأسدى - يعنى نفسه - . ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء. ومن [أهل] نيسابور: محمّد بن شاذان (٣). ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبى حليس (٤)، وأبو عبد الله الكندى، وأبو عبد الله الجنيدى،

ص: ٤٣٨

١- ٢/٤٤١ ح ١٢، ٢٤٦ ح ٢١٥، ٢٠٧ ح ٥٦٣، عنها البحار: ٥٢/٣٠ ح ٢٥. وأورده فى الخرائج والجرائح: ١/٤٥٨ ح ٣ عن علان، عن ظريف (مثله). عنه كشف الغمّة: ٢/٤٩٩، وإثبات الهداه: ٧/١٩ ح ٣١٩، وأورده فى الهدايه الكبرى: ٣٥٨، وأورده فى ينابيع المودّه: ٤٦٣، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٧٠٤.

٢- «البسّامى» م، ب. «البستامى» ع. وما فى المتن كما فى مجمع الرجال للقهبائى: ٧/١٩٢ عن ربيع الشيعه، ومعجم رجال الحديث: ٢٣/١٠٩ رقم ١٥٣٥٠.

٣- أضاف فى مجمع الرجال: ٧/١٩٢ «النعيمى».

٤- «حابس» ع، ب.

وهارون القَرَّاز، والنيلي، وأبو القاسم بن ديبس، وأبو عبدالله بن فَرّوخ، ومسرور الطَّبَّاح مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نبيخت (١)، وصاحب الفراء (٢)، وصاحب الصرّه المختومه. ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران. ومن الدّينور: حسن بن هارون، وأحمد ابن أُخيّه (٣)، وأبو الحسن. ومن إصفهان: ابن بادشاله (٤). ومن الصيمره: زيدان. ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب. ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاه، وعليّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفاء. ومن قزوین: مرداس، وعليّ بن أحمد. ومن قابس (٥) رجلان. ومن شهرزور: ابن الخال. ومن فارس: المجروح (٦). ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعه البيضاء، وأبو ثابت. ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح.

ص: ٤٣٩

١- «نوبخت» خ ل . وكلاهما واحد كما يقال: نوروز، ونيروز.

٢- «النواء» خ ل.

٣- «أخيّه» ع، ب . «أحمد أخوه» خ ل .

٤- «باد شاكه» خ ل.

٥- قابس: مدينه بين طرابلس وسفّاقس، ثمّ المهديّه على ساحل البحر، فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب، ... (معجم البلدان: ٤/٢٨٩). وفي م «فاقترا». وفي خ ل «قائن».

٦- «المحروج» م . «المحروج» خ . تصحيف .

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرى، وابن الأعجمى، والشمشاطى.

ومن مصر: صاحب (١) المولودين، وصاحب المال بمكّه، وأبو رجاء. ومن الأهواز: الخصبى (٢). (٣)

ص: ٤٤٠

١- «صاحب» خ ل.

٢- «الخصبى / الحصبى» خ ل.

٣- ٢/٤٤٢ ح ١٥، عنه منتخب الأنوار المضيئه: ٢٩٥٦، والبحار: ٥٢/٣٠ ح ٢٦، وإثبات الهداه: ٧/٢٩٤ ح ٣٧، وأورده فى إعلام الورى: ٢/٢٧٣ عن ابن بابويه (مثله)، عنه كشف الغمّه: ٢/٥٣٢، وأخرجه القهبائى فى مجمع الرجال: ٧/١٩١ نقلاً من كتاب ربيع الشيعه عن محمّد بن (أبى خ / ل) عبدالله الكوفى (مثله)، وأورده فى ينابيع المودّه: ٤٦٣ عن الكوفى مرسلًا، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٧٠٤. ذكر المحدث النورى رحمه الله فى أوّل الباب ٧ من النجم الثاقب بعد ترجمه هذا الخبر بالفارسيه أسماء جماعه أخرى ممّن أطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرف - ومن يريد الاطلاع على تفاصيل أخبارهم مراجعه تصنيفات أصحابنا فى الغيبه وكتب الرجال - وهم: الشيخ أبو القاسم حسين بن روح، أبو الحسن على بن محمّد السمرى، حكيمه بنت الإمام محمّد التقى عليه السلام، نسيم خادم أبى محمّد عليه السلام، أبو نصر الطريف الخادم، كامل بن إبراهيم المدنى، البدر الخادم، العجوزه المربيه لأحمد بن بلال بن داود الكاتب، ماريه الخادمه، جاريه أبى على الخيزرانى، أبو غانم الخادم، جماعه من الأصحاب، أبو هارون، معاويه بن حكيم، محمّد بن أيوب بن نوح، عمر الأهوازى، رجل من أهل فارس، محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، أبو على بن المطهر، إبراهيم بن عبده النيسابورى وخادمه، رشيق ومصاحباه، أبو عبدالله بن الصالح، أبو على أحمد بن إبراهيم بن إدريس، جعفر ابن على الهادى عليه السلام، رجل من الجلّاوزه، أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف، يعقوب بن منفوس، أبو سعيد الغانم الهندى، محمّد بن شاذان الكابلى، عبدالله السورى، الحاج الهمدانى، سعد بن عبدالله القمى الأشعري، إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابورى، على بن إبراهيم مهزيار، أبو نعيم الأنصارى الزيدى، أبو على محمّد بن أحمد المحمودى، علاّن الكلينى، أبو الهيثم الأنبارى (الدينارى نخ)، أبو جعفر الأحول الهمدانى، محمّد بن أبى القاسم العلوى العقيقى؛ وجماعه زهاء ثلاثين رجلاً جدّ أبى الحسن بن وحناء، أبو الأديان، أبو الحسين محمّد بن جعفر الحميرى؛ وجماعه من أهل قم، إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصارى، محمّد بن عبدالله القمى، يوسف بن أحمد الجعفرى، أحمد بن عبدالله الهاشمى العبّاسى، إبراهيم بن محمّد التبريزى مع تسعه وثلاثين نفر، الحسن بن عبدالله التميمى الزيدى، الزهرى، أبو سهل إسماعيل بن على النوبختى، العقيد النبوى الخادم، مربيّه الإمام أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام، يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى أو الإصفهانى الراوى للصلوات الكبيره، العجوزه الخادمه للإمام العسكرى عليه السلام التى كان منزلها فى مكّه المكرّمه، محمّد بن عبدالله الحميد، عبد أحمد بن الحسن المادرانى، أبو الحسن العمري، عبدالله السفينانى، أبو الحسن الحسنى، محمّد بن عيّاس القصرى، أبو الحسن على بن الحسن اليمانى، رجلاّن من أهل مصر، العابد المتهجد الأهوازى، أمّ كلثوم بنت أبى جعفر محمّد بن عثمان العمري، الرسول القمى، سنان الموصلى، أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب، حسين بن على بن محمّد المعروف بابن البغدادى، محمّد بن الحسن الصيرفى، البرّاز القمى، عن جعفر بن أحمد، الحسن بن وطاه الصيدلانى وكيل الوقف فى الواسط، أحمد بن أبى روح، أبو الحسن خضر بن محمّد، أبو جعفر محمّد بن أحمد، المرأه

الدينوريه، الحسن بن الحسين الأسد آبادي، رجل من أهل استراباد، محمد بن الحصين الكاتب المروي، رجلان من أهل مداين، علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي - والد الصدوق - ، أبو محمد المدلجي، أبو غالب أحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري، حسين بن حمدان ناصر الدوله، أحمد بن سوره، محمد بن الحسن بن عبيدالله التميمي، أبو طاهر علي بن يحيى الزراري (الرازي نخ)، أحمد بن إبراهيم بن مخلد، محمد بن علي الأسود الداودي، العفيف، أبو محمد الشمالي، محمد بن أحمد، رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا، عليان، الحسن بن جعفر القزويني، الرجل الفايضي، أبو القاسم الجليسي، نصر بن صباح، أحمد بن محمد السراج الدينوري، أبو العباس، محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل، حسين بن محمد الأشعري، محمد بن جعفر الوكيل، رجل من أهل آبه، أبو طالب خادم رجل من أهل مصر، مرداس بن علي، رجل من أهل ربهض حميد، أبو الحسن بن كثير النوبختي، محمد بن علي الشلمغاني، مصاحب أبي غالب الزراري، ابن الرئيس، هارون بن موسى بن الفرات، محمد بن يزداد، أبو علي النيلي، جعفر بن عمر، إبراهيم بن محمد بن الفرغ الزحجي، أبو محمد السروي، جاريه موسى بن عيسى الهاشمي، صاحبه الحقه، أبو الحسن أحمد بن محمد ابن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف، أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطه، أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندی، ابن أخت أبي بكر العطار الصوفي، محمد بن عثمان العمري. كما في تاريخ قم عن محمد ابن علي ماجيلويه بسند صحيح عنه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في يوم من الأيام ابنه «م ح م د» المهدي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً الحديث. ونقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعه ممن رآه ووقف على معجزاته في الغيبه الصغرى وذكر بعض أحوالهم وبعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، وبعضهم من غيرهم. وذكر في تذكره الطالب فيمن رأى الإمام الغائب أيضا أسماء ثلاثمائة منهم، وأفرد السيد هاشم البحراني أيضا كتابا في ذلك سماه «تبصره الولي فيمن رأى القائم المهدي»، وذكر فيه جماعه كثيره ممن فاز برؤيته في حياه أبيه عليهما السلام وفي الغيبه الصغرى.

[١٢٨٥] ١٤- كمال الدين: الطالقاني، عن علي بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن

ص: ٤٤١

إبراهيم الرقي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّه بعد العتمه، وأنا أتصرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال: قم يا حسن بن وجناء! قال: فقمتم، فإذا جاريه صفراء نحيفه البدن - أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها - فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي [ إلى ] دار خديجه عليها السلام وفيها بيت، بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى [ إليه ] فصعدت الجاريه؛ وجاءني النداء: اصعد يا حسن . فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن، أتراك خفيت عليّ؟ واللّه ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه؛ ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت [ مغشياً ] على وجهي. فحسست بيده قد وقعت عليّ، فقمتم، فقال لي: يا حسن! إلزم [ بالمدينه ] دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك و[ لا ] شرابك ولا مايستر عورتك . ثمّ دفع إليّ دفتره فيه دعاء الفرج وصلاته عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك. فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله. قال: فانصرفت من حجّتي، ولزمت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصالٍ لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعياً (١) مملوء ماءً، ورغيفا على رأسه، وعليه ما تشتهي نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفايه لي، وكسوه الشتاء في وقت الشتاء، وكسوه الصيف في وقت الصيف. وإنّي لأدخل (٢) الماء بالنهار، فأرشّ البيت، وأدع الكوز فارغا فأوتى بالطعام،

ص: ٤٤٢

١- «كوزي» الخرائج.

٢- «لأخذ» الخرائج.

ولا حاجة لى إليه، فأصدّق به ليلاً كيلا يعلم بى من معى. (١).

[١٢٨٦] ١٥- ومنه: ابن المتوكّل، عن الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فبحثت عن أخبار آل أبى محمّد الحسن بن علىّ الأخير عليهما السلام؛ فلم أقع على شىء منها، فرحلت منها إلى مكّه مستبحة عن ذلك. فبينما أنا فى الطواف إذ تراءى لى فتىّ أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيله (٢)، يطيل التوسّم فىّ، فعدلت (٣) إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له؛ فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثمّ قال: من أىّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق. قال: من أىّ العراق؟ قلت: من الأهواز. فقال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصبى (٤)؟ قلت: دُعى فأجاب. قال: رحمه الله عليه، ما كان أطول ليله، وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار. فعانقنى ملياً، ثمّ قال: مرحبا بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامه التى وشجت (٥) بينك وبين أبى محمّد عليه السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذى آثرنى الله به من الطيّب أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه. فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه، استعبر وقبّله، ثمّ قرأ كتابته [فكانت]:

ص: ٤٤٣

١- ٢/٤٤٣ ح ١٧، عنه النوادر للفيض: ١٦٨، البحار: ٥٢/٣١ ح ٢٧. وأورده فى الخرائج والجرائح: ٢/٩٦١ عن ابن بابويه (مثله). وللحديث تخريجات أخرى عن مصادر الفريقين ذكرناها فى كتاب الخرائج.

٢- الرائع: من يعجبك بحسنه وجهاره منظره كالأروع، قاله الفيروز آبادى، وقال: الرجل الحسن المخيله بما يتخيّل فيه (منه) رحمه الله).

٣- أى ملت. وفى ع، ب «عدت».

٤- «الصبىنى» م.

٥- وشجت: من بناء التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول، أو المعلوم من المجردّ، أى صارت وسيله للارتباط بينك وبينه عليه السلام. قال الفيروز آبادى: الوشيج: اشتباك القرابه، والواشجه: الرحم المشتبكه، وقد وشجت بك قرابته تشج، ووشجها الله توشيجا، ووشج محمله: شبّكه بقدّ ونحوه لئلا يسقط منه شيئا (منه رحمه الله).



«يا الله يا محمّد يا عليّ». ثمّ قال: بأبي يدا طالما جلت فيها. وتراخى بنا(1) فنون الأحاديث، - إلى أن قال لي - : يا أبا إسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت: وأبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه. قال: سل عمّا شئت، فأني شارح لك إن شاء الله. قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما شيئا؟ قال لي: وأيم الله إنني لأعرف الضوء بجبين [«م ح م د»] وموسى ابني الحسن ابن عليّ(2) صلوات الله عليهما وإنّي لرسولهما إليك قاصدا لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما، والإكتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفيه من رجالك واكتتام. قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف، أتخلّل رمله فرمله، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاه، فبدت لنا خيمه شعر قد أشرفت على أكمه رمل، تتلأ- لتلك البقاع منها تلاً لؤا، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلماً عليهما، وأعلمهما بمكاني. فخرج عليّ أحدهما، وهو الأكبر سنّاً «م ح م د»(3) ابن الحسن صلوات الله عليهما

ص: ٤٤٤

- ١- هو من الجولان، ويقال: خبّي الطعام أي غيّه وخبّاه للشده، أي أفدى بنفسى يدا طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبه مسائلي كناية عن كثرتها. وترا: أي كنت متفرّدا بذلك لاختصاصى به عليه السلام فكنت أأخذ منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها. وفي بعض النسخ «أجبت» مكان «جلت» فلفظه في تعليقه (منه رحمه الله). أقول: الظاهر أنّ المصنف أورد هذا التوضيح لأنّه قرأ العبارة هكذا: بأبي يدا طالما جلت (أجبت) فيها وترا خابئاً (في البحار / خابئاً) فنون الأحاديث... والصحيح ما في المتن كما في م وأغلب الموارد، والمراد أنّ المتكلّم خاطب الخاتم قائلاً: بأبي فديت تلك اليد (أي يد الإمام الحسن العسكري عليه السلام) التي طالما كنت تدور فيها وتجول أيها الخاتم. وتراخي: أي انبسط واتّسع وامتدّ.
- ٢- كذا، وقد أجمعت الشيعة الإماميّة أن لا ولد للإمام الحسن العسكري عليه السلام غير الحجّه عليه السلام.
- ٣- كذا وقد تواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّه عليهم السلام النهي عن التسميه، حتّى أنّ الصدوق قال - بعد ذكر خبر اللوح المشتمل على التسميه - : الذي أذهب إليه عدم التسميه.

وهو غلام أمرد، ناصع (١) اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون (٢) الخدين (٣)، أقنى الأنف، أشم (٤) أروع كأنه غصن بان، وكان صفحه غرته كوكب درى، بخده الأيمن خال، كأنه فتاته مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفره سحماء سبطه (٥)، تطالع شحمه أذنه، له سمت (٦) ما رأت العيون أقصد منه، ولا- أعرف حسنا وسكينه وحياء. فلما مثل لى أسرع إلى تلقيه، فأكبت عليه أثم كل جارحه منه، فقال لى: مرحبا بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيام تعدنى وشك (٧) لقائك، والمعاتب (٨) بينى وبينك على تشاحط الدار (٩)، وتراخى المزار، تتخيل لى صورتك حتى كأن (١٠) لم نخل طرفه عين من طيب المحادثه، وخیال المشاهده، وأنا أحمد الله ربى ولئى الحمد على ما قبض (١١) من التلاقى، ورفه من كربه التنازع (١٢) والاستشراف. ثم سألتنى عن أحوالى (١٣) متقدمها ومتأخرها، فقلت: بأبى أنت وأمى ما زلت أفحص عن أمرك بلدا بلدا منذ استأثر الله بسيدى أبى

ص: ٤٤٥

- ١- الناصع: الخالص.
- ٢- «البلجه: نقاوه ما بين الحاجبين. يقال: رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقرونا. وقال الجوهري: المسنون: المملىس. ورجل مسنون الوجه إذا كان فى وجهه وأنفه طول»، (منه رحمه الله).
- ٣- «الخد» ع، ب.
- ٤- وقال [ أى الجوهري ] الشمم: ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها أحديداب، فهو القنا.
- ٥- وقال: الوفرة: الشعره إلى شحمه الأذن، والسحماء: السواد. وشعر سبط - بكسر الباء وفتحها - أى مترسل غير جعد (منه رحمه الله).
- ٦- السميت: هيئه أهل الخير.
- ٧- الوشك - بالفتح والضم - : السرعه.
- ٨- المعاتب: المراضى، من قولهم: استعبته فأعتبني، أى استرضيته فأرضاني (منه رحمه الله).
- ٩- تشاحط الدار: تباعدها (منه رحمه الله).
- ١٠- «كأنا» م.
- ١١- -: يسر.
- ١٢- التنازع: التنازع، من قولهم: نازعت النفس إلى كذا: اشتاقت (منه رحمه الله).
- ١٣- استظهرناها، وهو الموجود فى مدينه المعاجز. وفى ع، ب «إخوانى». وفى م هكذا: والاستشراف عن أحوالها متقدمها ومتأخرها.

محمّد عليه السلام ، فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمنّ أُرشدني إليك، ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول. ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحيه. ثمّ قال: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا- أوطن من الأرض إلّا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمرى، وتحصينا لمحليّ من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ، فنبذني إلى عاليه(١) الرمال، وجبت صرائم الأرض(٢) تنظرني الغايه التي عندها يحلّ الأمر، وينجلي الهلع(٣)، وكان عليه السلام أنبط(٤) لى من خزائن الحكم، وكوامن العلوم، ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة. أعلم يا أبا إسحاق! أنّه قال عليه السلام: يا بنى إنّ الله جلّ ثناؤه، لم يكن ليخلى أطباق أرضه، وأهل الجدّ في طاعته وعبادته، بلا حجّه يستعلى بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدى بسبل(٥) سنّته، ومنهاج قصده، وأرجو يا بنى أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ، وطىّ(٦) الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال. فعليك يا بنى بلزوم خوافى الأرض، وتتبع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، إفتراضاً لمجاهده أهل النفاق، وخلاعه(٧) أولى الإلحاد والعناد، فلا- يوحشّك ذلك. واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص، نزع(٨) إليك مثل الطير إلى(٩)

ص: ٤٤٤

- ١- قال الجوهرى: العاليه: ما فوق نجد إلى أرض تهامه، وإلى ما وراء مكّه وهى الحجاز (منه رحمه الله) .
- ٢- يقال: جبت البلاد أى قطعته ودرت فيها. والصريمه: ما انصرم من معظم الرمل والأرض المحصود زرعها. وفى بعض النسخ: - خبت بالخاء المعجمه - وهوالمطمئنّ من الأرض فيه رمل (منه رحمه الله) .
- ٣- «الهلع: الجزع» .
- ٤- نبط الماء: نبع، وأنبط الحفّار: بلغ الماء (منه رحمه الله) .
- ٥- «بسبيل» م.
- ٦- «ووطء» م.
- ٧- «نفاقه وخلافه» ع، ب.
- ٨- نزع - كركع - أى مشتاقون (منه رحمه الله) .
- ٩- «إذا أمّت» ع، ب.

أو كارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة (١) والإستكانه، وهم عند الله برره أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّه محتاجه؛ وهم أهل القناعه والإعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهده الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلهم (٢) على خلائق الصبر، لتكون لهم العاقبه الحسنی، وكرامه حسن العقبی. فاقتبس يا بنی نور الصبر على موارد أمورک، تفرّج بدرک (٣) الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ (٤) فيما ينوبك تُحظ (٥) بما تحمد عليه (٦) إن شاء الله. فكأنك يا بنی بتأييد نصر الله [ و ] قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب [ و (٧) ] قد حان. وكأنك بالرايات الصفر، والأعلام البيض، تخفق على أثناء أعطافك (٨)، ما بين الحطيم وزمزم. وكأنك بترادف البيعه، وتصافى الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود (٩)، وتصافق (١٠) الأكفّ على جنبات (١١) الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ

ص: ٤٤٧

- ١- أى يدخلون في أمور هي مظانّ المذلّه، أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانّها (منه رحمه الله).
- ٢- أى خلقهم وفطرهم.
- ٣- أى اصبر فيما يرد عليك من المكاره والبلايا حتّى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك، ومعروفه لديك، في إرجاعها وصرفها عنك (منه رحمه الله).
- ٤- يقال: استشعر خوفاً أى أضمره. أى اعلم في نفسك أن ما ينوبك من البلايا سبب لعزّك (منه رحمه الله).
- ٥- من الحظوه: المنزل والقرب والسعاده. وفي بعض النسخ: تحط من الإحاطه (منه رحمه الله).
- ٦- «غيبه» م. والغيب: المآل والعاقبه.
- ٧- علوّ الكعب: كناية عن العزّ والغلبه، وقال الفيروزآبادی: الكعب: الشرف والمجد.
- ٨- قال الفيروزآبادی: ثنى الشىء ردّ بعضه على بعض، وأثناء الشىء قواه وطاقاته، واحدها ثنى بالكسر. والعطاف - بالكسر - الرداء، والمراد بالأعطاف جوانبها.
- ٩- أى العقود المثنيه المعقوده التي لا- يتطرّق إليها التبدّد، أو في موضع ثنيها، فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثر (منه رحمه الله).
- ١٠- - : ضرب اليد على اليد عند البيعه.
- ١١- - : أى أطراف.

بَرَّاهُمَ اللَّهُ مِنْ طَهَارَةِ الْوَلَادَةِ (١)، وَنَفَاسَةِ التَّرْبَةِ (٢) مَقْدَسَهُ قُلُوبَهُمْ مِنْ دَنَسِ النِّفَاقِ، مَهْدَبَهُ أَفْئِدَتَهُمْ مِنْ رَجَسِ الشَّقَاقِ، لِيُنْهَ عَرَائِكُهُمْ لِلدِّينِ، خَشِنَهُ ضَرَائِبَهُمْ عَنِ الْعِدْوَانِ، وَاضْحَهُ بِالْقَبُولِ أَوْجُهُمْ، نَضْرَهُ بِالْفَضْلِ عِيدَانَهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ. فَإِذَا اشْتَدَّتْ أَرْكَانُهُمْ وَتَقَوَّمَتْ أَعْمَادُهُمْ، فَدَّتْ بِمَكَانِفَتِهِمْ (٣) طَبَقَاتِ الْأُمَمِ إِلَى الْأَمَامِ إِذْ تَبِعْتِكَ (٤) فِي ظِلَالِ شَجَرِهِ دُوْحَهُ بِسَقْتِ (٥) أَفْنَانِ غُصُونِهَا عَلَى حَافَاتِ بَحِيرِهِ الطَّبْرِيِّ، فَعِنْدَهَا يَتَلَأَلُ صَبِيحُ الْحَقِّ، وَيَنْجَلِي ظِلَامُ الْبَاطِلِ، وَيَقْصُمُ اللَّهُ بِكَ الطَّغْيَانَ، وَيَعِيدُ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ، وَيُظْهِرُ بِكَ أَسْقَامَ (٦) الْآفَاقِ وَسَلَامَ الرِّفَاقِ، يُوَدِّ الطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ لَوْ اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نَهوضًا، وَنَوَاشِطَ الْوَحْشِ لَوْ تَجَدَّ نَحْوِكَ مَجَازًا. تَهْتَرُّ بِكَ أَطْرَافُ الدُّنْيَا بِهَجْجِهِ، وَتَهْتَرُّ بِكَ (٧) أَغْصَانُ الْعِزِّ نَضْرَةً، وَتَسْتَقِرُّ بِيَوَانِي الْعِزِّ (٨) فِي قَرَارِهَا، وَتَوُوبُ شَوَارِدُ (٩) الدِّينِ إِلَى أَوْكَارِهَا، تَتَهَاطَلُ عَلَيْكَ سَحَابُ الظُّفْرِ، فَتَخْتَقُ كُلَّ عَدُوٍّ، وَتَنْصُرُ كُلَّ وَلِيٍّ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَّارٌ قَاسِطٌ، وَلَا جَادٌ غَامِطٌ (١٠)، وَلَا شَانِيٌّ مَبْغُضٌ، وَلَا مَعَانِدٌ كَاشِحٌ، «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

ص: ٤٤٨

- ١- «الولاء» ع، ب.
- ٢- «التربية» ع.
- ٣- «قدت بمكانفتهم» ع، ب. القد: القطع. وتقدد القوم: تفرقوا. بمكانفتهم أى اجتماعهم. وفي بعض النسخ: بمكاشفتهم أى محاربتهم (منه رحمه الله). أقول: فد: اشتد وطؤه فوق الأرض مرحا ونشاطا. وفد الرجل: عدا هاربا. والمكانفه: المعاونه.
- ٤- أى بايعتك وتابعك هؤلاء المؤمنون (منه رحمه الله).
- ٥- الدوْحه: الشجره العظيمة: ويسق النخل بسوقا أى طال (منه رحمه الله). وفي م «تشعبت» بدل «بسقت».
- ٦- أى يظهر بك أن أهل الآفاق كانوا ذوى أسقام روحائيه، وأن رفقاءك كانوا سالمين منها، فلذا آمنوا بك (منه رحمه الله). وفي م «استقامه» بدل «أسقام».
- ٧- «تنشر عليك» م.
- ٨- أى أساسها مجازا، فإن البوانى قوائم الناقه، أو الخصال التى تبني العز وتؤسسها (منه رحمه الله). وفي م «الحق» بدل «العز».
- ٩- شرد البعير: نفر.
- ١٠- أى حافر للحق وأهله بطر بالنعمة (منه رحمه الله).

حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ -بَالِغِ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»(١). ثم قال: يا أبا إسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين(٢)، فلا تبطئ ياخوانك عتاً، وياهر(٣) المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إنشاءً لله(٤). قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوري(٥) من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام، وأروي بنات الصدور من نضاره ما ذكره(٦) الله في طبائعه من لطائف الحكمة، وطرائف فواضل القسم، حتى خفت إضاعه مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول(٧)، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه، من التوحش لفرقة، والتجزع للظعن(٨) عن محالته؛ فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبى وقرابتي إن شاء الله. فلما أرف ارتحالي وتهيتاً لاعتزام(٩) نفسي، غدوت عليه موذعاً، ومجدداً للعهد، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني، فابتسم وقال:

ص: ٤٤٩

- ١- الطلاق: ٣.
- ٢- «التمكن» م.
- ٣- أى غالب وظاهر. قال في معجم مقاييس اللغة: ١/٣٠٨: الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما الغلبه والعلو. وفي ع، ب «بأهل». وعلى كل فإن العبارة تشير إلى بقاء ابن مهزيار حتى علامات الظهور، فلاحظ.
- ٤- ما بعده إلى قوله «يا أبا إسحاق إن الله قنعنا» ليس في ع.
- ٥- أوري: استخراج النار بالزند (منه رحمه الله). وفي م «أودى إليهم».
- ٦- «أذخره» م.
- ٧- القفول: الرجوع من السفر.
- ٨- التجزع - بالزاء [بالزاي] المعجمه: إظهار الجزع أو شدته أو بالمهمله، من قولهم جرعه غصص الغيظ فتجرعه أى كظمه. والظعن: السير (منه رحمه الله). وفي م «التجرع» بدل «التجرع».
- ٩- الإيعترام: العزم، أو لزوم القصد في المشى. وفي بعض النسخ الإيعترام - بالغين المعجمه والراء المهمله - من الغرامه، كأنه يغرّم نفسه بسوء صنيعه في مفارقه مولاه (منه رحمه الله).

يا أبا إسحاق! استعن به على منصرفك، فإن الشقه قذفه (١)، وفلوات الأرض أمامك جمه، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه (٢) عندنا بالتذكرة وقبول المنه. فبارك الله لك فيما خولك، وأدام لك ما نولك (٣) وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإن الفضل له ومنه. وأسأل الله أن يرذك إلى أصحابك، بأوفر الحظ من سلامه الأوبه، وأكناف (٤) الغبطه بلبين المنصرف، ولا أوعث (٥) الله لك سيلاً، ولا حير لك دليلاً، واستودعه نفسك وديعه لا تضيع ولا تزول، بمنه ولطفه إن شاء الله. يا أبا إسحاق! إن الله قنعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونه الأولياء إلا (٦) عن الإخلاص في التبه، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأبقى (٧) وأرفع ذكرا. قال: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني، عالماً بأن الله لم يكن ليعطّل أرضه، ولا يخليها من حجه واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور، والنسب المشهور، توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما من الله عز وجل به، من إنشاء الدرّيه الطيبه والتربه الزكيه، وقصدت أداء الأمانه والتسليم لما استبان، ليضاعف الله عز وجل المله الهاديه،

ص: ٤٥٠

- 
- ١- الشقه - بالضم - : السفر البعيد. وفلاه قذف - بفتحيتين وضمّتين - أى بعيده، ذكره الجوهري (منه رحمه الله) .
  - ٢- ربضت الشاه: أقامت فى مريضها، فأريضها غيرها (منه رحمه الله) .
  - ٣- نوله: أعطاه نوالاً. والنوال: النصيب والعطاء.
  - ٤- الأكناف: إمّا مصدر أكنفه أى صانه وحفظه وأعانه وأحاطه. أو جمع الكنف - محرّكه - وهو الحرز والستر والجانب والظلّ والناحيه (منه رحمه الله) .
  - ٥- وعث الطريق: تعسّر سلوكه. والوعثاء: المشقه (منه رحمه الله) .
  - ٦- «لنا» م.
  - ٧- «أتقى» م .

والطريقه المستقيمه المرضيه قوه عزم، وتأيد نيّه، وشده أزر، واعتقاد عصمه، واللّه يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم. (١).

[١٢٨٧] ١٦- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، قال: كتب إلى أبو عبد الله البلخي: حدّثني عبد الله السوري، قال: صرت إلى بستان بنى عامر، فرأيت غلمانا يلعبون في غدير ماء، وفتى جالساً على مصلى، واضعاً كُمّه على فيه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: «م ح م د» ابن الحسن، وكان في صورته أبيه عليهما السلام. (٢).

[١٢٨٨] ١٧- ومنه: وسمعنا شيخاً من أصحاب الحديث، يقال له: أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكايه حكيته كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبها، وعهدتها على من حكاها، وذلك أن بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان؛ فقال لي شيخ منهم - رأيت فيه صلاحاً وسمتاً -:

ص: ٤٥١

١- ٢/٤٤٥ ح ١٩، عنه البحار: ٥٢/٣٢ ح ٢٨، وإثبات الهداه: ٧/٢٩٦ ح ٣٨ (قطعه)، ومدينه المعاجز: ٨/١٩٢ ح ١٣١، وتبصره الولي: ٨٠ ح ٤٦، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١٠٩٩ ح ٢٢، عنه ابن بابويه (مثله) باختصار، وقال في آخره: وهذا مثل حكايه أخيه علي بن مهزيار فإنه قال حجبت عشرين حجّه لذلك... تمام الخبر وقد مضى في الخرائج: ٢/٧٨٥ ح ١١١ وأورده في ينابيع الموده: ٤٦٦، عنه ملحقات إحقاق الحق: ١٩/٧٠٨، ورواه الطبري في دلائل الامامه: ٥٣٩ ح ١٢٦ (نحوه) عنه مدينه المعاجز والصدوق في كمال الدين: ٢/٤٦٥ ح ٢٣ عنه البحار: ٥٢/٤٢ ح ٣٢، والطوسي في الغيبه: ٢٦٣ ح ٢٢٨، وأخرجه في البحار: ٥٢/٩ ح ٦ عن الغيبه والدلائل، يأتي نحوه ح ١٢٩٠ و ١٢٩٨ و ٢٧٦٢. أقول: وقد تقدّم ح ١٢٦١ أن ابراهيم بن مهزيار مات بعد وفاه العسكري عليه السلام بمدّه قريبه حتى أنه لم يتمكّن من إيصال ما تجمّع عنده من أموال للحجّه عليه السلام واللّه أعلم.

٢- ٢/٤٤١ ح ١٣، عنه البحار: ٥٢/٤٠ ح ٢٩، وحليه الأبرار: ٥/٢٥٠ ح ٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٦٠ بالإسناد عن ابن بابويه، وفي ينابيع الموده: ٤٦٣ مرسلًا عن السوري (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحق: ١٩/٧٠٤.



إن سبب ذلك أن جدنا الذي تنتسب إليه (١) خرج حاجاً، فقال: إنه لما صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت في النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتى أعيتت ونعست، فقلت في نفسي: أنام نومه تريخني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت. قال: فما انتبهت إلا بحرّ الشمس، ولم أر أحدا فتوحشت، ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله عزّ وجلّ، وقلت: أسير حيث وجهني. ومشيت غير طويل، ف وقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبه عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربه، ونظرت في سواء تلك الأرض (٢) إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهدده، ولم أسمع به!! فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا [ عليّ ] ردّاً جميلاً وقالوا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً. فقام أحدهما، ودخل واحتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل. فدخلت قصراً لم أر بناءً أحسن من بنائه، ولا أضواً منه، فتقدّم الخادم إلى سترٍ على بيت فرفعه، ثم قال لي: أدخل. فدخلت البيت، فإذا فتى جالس في وسط البيت، وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل، تكاد ظبته (٣) تمسّ رأسه، والفتى [ كأنه ] بدر يلوح في ظلام، فسلمت فردّ السلام بالطف كلام وأحسنه. ثم قال لي: أتدرى من أنا؟ فقلت: لا والله. فقال: أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله أنا الذي أخرج في آخر الزّمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً. فسقطت على وجهي، وتعفّرت، فقال: لا تفعل! إرفع رأسك، أنت فلان من

ص: ٤٥٢

١- أى راشد. وهو الراوى للخبر فى يناييع المودّه.

٢- فى سواء تلك الأرض: أى وسطها (منه رحمه الله) .

٣- ظبه السيف - بالضمّ مخفّفاً - : طرفه (منه رحمه الله) .

مدينه بالجبل يقال لها «همدان». فقلت: صدقت يا سيدي ومولاي. قال: فتحب أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيدي، وأبشرهم بما أتاح الله عز وجل لي. فأوماً إلى الخادم، فأخذ بيدي، وناولني صرةً وخرج، ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومناره مسجد. فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف بأسدآباد(١)، وهي تشبهها. قال: فقال: هذه أسدآباد، إمض راشداً. فالتفت فلم أره، فدخلت أسدآباد، وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان، وجمعت أهلي، وبشرتهم بما أتاح الله لي ويسره عز وجل، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير(٢). (٣)

[١٢٨٩] ١٨- ومنه: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، عن أبي عبد الله البلخي، عن محمد بن صالح بن(٤) علي بن محمد بن قبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به، عندما نازع في الميراث عند(٥) مضي أبي محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر! ما لك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم

ص: ٤٥٣

١- «استباد» ع، ب، وكذا بعدها. لعل استباد هي التي تعرف اليوم بأسدآباد (منه رحمه الله )، قال في مراصد الاطلاع (١/٧٢):  
أسدآباد - بفتح أوله وثانيه وآخره ذال معجمه - : مدينه بينها وبين همدان مرحله نحو العراق.  
٢- أقول: روى الراوندي رحمه الله مثل تلك القصّه عن جماعه سمعوها منهم (منه رحمه الله ).  
٣- ٢/٤٥٣ ح ٢٠، عنه البحار: ٥٢/٤٠ ح ٣٠، إثبات الهداه ٧/٢٩٨ ح ٤٠، حليه الأبرار: ٥/٢٣٠ ح ٣، وتبصره الولي: ٩٠ ح ٤٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٨٩ ح ١١٢ وص ٩٣٨ مرسلاً، عنه الصراط المستقيم: ٢/٢٥٦، وإثبات الهداه: ٧/٣٥١ ح ١٢٩. وفي ثاقب المناقب: ٦٠٥ ح ١ عن أحمد بن فارس، عنه مدينه المعاجز: ٨/١٨٣ ح ١٢٥. وفي ينابيع المودّه: ٤٦٤ عن راشد الهمداني، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٧٠٥.

٤- «عن» ب.

٥- «بعد» م .

يره. فلما ماتت جدّه أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها! فخرج عليه السلام فقال له: يا جعفر! أدارك هي؟! ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك. (١)

[١٢٩٠] ١٩- ومنه: حدّثنا أبو الحسن (٢) عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن [موسى بن] جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي رضى الله عنه: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوّال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبرى، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار (٣) يقول:

ص: ٤٥٤

١- ٢/٤٤٢ ح ١٥، عنه الصراط المستقيم: ٢/٢٣٧، البحار: ٥٢/٤٢ ح ٣١، حليه الأبرار: ٥/١٨٧ ح ١، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٦٠ عن أبي عبد الله البلخي (مثله).

٢- «الحسين» ع، م. راجع معجم رجال الحديث: ١٢/١٨٧ رقم ٨٥٢٩.

٣- «أبي جعفر محمّد بن عليّ بن مهزيار، قال: سمعت... جدّي عليّ بن مهزيار» ع، ب. وكذا فيما يأتي. والظاهر أنّ قوله «سمعت جدّي» أى جدّ أبيه فيكون «إبراهيم بن مهزيار» لا «عليّ بن إبراهيم بن مهزيار» هو الراوى. وقد تقدّم ح ١٢٩٧ (مثله) بروايه إبراهيم بن مهزيار، ولنا بيانا حوله، فراجع. وراجع معجم رجال الحديث: ١/٣٠٣ رقم ٣١٨، وج ١١/١٩٢ رقم ٧٨١٥ فله رأى في ذلك. كما يستفاد من أسانيد الشيخ المفيد روايته عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد... والحسن بن سعيد هذا هو الذى أوصل عليّ بن مهزيار، وإسحاق بن إبراهيم الحضينى إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما. أنظر كتاب المزار للشيخ المفيد ص ١٨ ح ٢، ورجال النجاشى: ٥٨ رقم ١٣٦ وص ٢٥٣ رقم ٦٦٤، وخلاصه العلامة الحلى: ٣٩ رقم ٣، وذكر الآغا بزرك فى نوابغ الرواه: ١٧٤ أنّ إبراهيم بن مهزيار تشرف بخدمه الحجّه، كما تشرف ولداه عليّ ومحمّد بقاء الحجّه عليه السلام. ثمّ اعلم أنّ اختلاف أسماء رواه هذه القصّه يحتمل أن يكون اشتباها من الرواه، أو يكون وقع لهم جميعا هذه الوقائع المتشابهه، والأظهر أنّ عليّ بن مهزيار، هو عليّ بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جدّه، وهو ابن أخى عليّ بن مهزيار المشهور، إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان، ويؤيده ما فى سند هذا الخبر من نسبه محمّد إلى جدّه إن لم يسقط الإبن بين الكنيه والإسم. وأما خبر إبراهيم، فيحتمل الإتحاد والتعدّد، وإن كان الإتحاد أظهر باشتباه النسخ والرواه، والعجب أنّ محمّد بن أبي عبد الله عدّ فيما مضى [ ص ٤٤١ ح ١٣ ] محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ممّن رآه عليه السلام، ولم يعدّ أحدا من هؤلاء. ثمّ اعلم أنّ اشتغال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أبا مسمّى بموسى غريب.

كنت نائما في مرقدي، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ [ في هذه السنه ] فإنّك تلقى صاحب زمانك. قال عليّ بن إبراهيم: فانتبهت فرحا مسرورا، فما زلت في صلاتي حتّى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي، وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت رفقته (١) تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا، وخرجت بخروجهم أريد الكوفه. فلما وافيتها، نزلت عن راحلتي، وسلّمت متاعى إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثرا، ولا سمعت خبرا، وخرجت في أوّل من خرج أريد المدينة. فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي، وسلّمت رحلى إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر، وأقفو الأثر، فلا خبرا سمعت، ولا أثرا وجدت. فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّه. وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّه، ونزلت فاستوثقت من رحلى، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبرا، ولا- وجدت أثرا. فما زلت بين اليأس والرجاء، متفكّرا في أمرى، وعاتبا (٢) على نفسى، وقد جنّ الليل، (فقلت: أرقب إلى) (٣) أن يخلو لي وجه الكعبه لأطوف بها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرّفنى أملى فيها، فبينما أنا كذلك، وقد خلا لي وجه الكعبه إذ قمت إلى الطواف؛ فإذا أنا بفتىّ مليح الوجه، طيّب الريح، متّزر ببيده، متّشح بأخرى، وقد عطف

ص: ٤٥٥

١- «فرقه» م.

٢- «عائبا» م.

٣- «وأردت» ع، ب.

بردائه على عاتقه، فرعته (١)، فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من الأهواز. فقال: أتعرف بها ابن الخصيب (٢)؟ فقلت: رحمه الله، دعى فأجاب. فقال: رحمه الله، فلقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً، فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ. فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن (٣)، أتعرف الصريحين (٤)؟ قلت: نعم. قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى (٥)! [ ثمّ ] قال: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: معي. فقال: أخرجها إليّ. فأخرجت إليه خاتماً حسناً، على فضّه «محمّد وعليّ» فلمّا رآه بكى (٦) بكاءً طويلاً، وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمّد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمّه، وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام. ثمّ قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكن على أهبة من كفايتك (٧)، حتّى إذا ذهب الثلث من الليل، وبقي الثلثان، فالحق بنا، فإنك ترى مناك [ إن شاء الله ]. قال ابن مهزيار: فانصرفت (٨) إلى رحلي، أطيل التفكّر، حتّى إذا هجم الوقت، قمت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي فحملتها، وصرت في متنها، حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك، يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى لك، فقد أذن لك.

ص: ٤٥٦

- ١- أى أعجبت به. وفي ع، ب «فحر كته».
- ٢- «الخطيب» ع، ب.
- ٣- تقدّم في ح ١٢٨٦ كنيته «أبو إسحاق».
- ٤- «الصريحين» ع، ب. قوله: أتعرف الصريحين؟ أى البعيدين عن الناس. قال الجوهري: الصريح: البعيد، ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة، فإنّ الصريح: الرجل الخالص النسب (منه رحمه الله).
- ٥- كذا.
- ٦- «فلمّا رأى ذلك بكى ملياً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي» م.
- ٧- «أهبة السفر» ع، ب.
- ٨- «فصرت» م.

فسار وسرت بسيره، حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت فى أسفل ذروه جبل الطائف، فقال لى: يا أبا الحسن انزل، وخذ فى أهبه الصلاه. فنزل ونزلت، حتّى فرغ (١) وفرغت، ثمّ قال لى: خذ فى صلاه الفجر وأوجز . فأوجزت فيها، وسلّم وعفّر وجهه فى التراب، ثمّ ركب وأمرنى بالركوب فركبت، ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذروه، فقال: ألمح، هل ترى شيئاً؟ فلمحت، فرأيت بقعه نزهه، كثيره العشب والكأ؛ فقلت: يا سيدي! أرى بقعه نزهه كثيره العشب والكأ. فقال لى: هل ترى فى أعلاها شىء؟ فلمحت، فإذا أنا بكتيب رمل، فوقه بيت من شعر يتوقّد نورا، فقال لى: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا. فقال لى: يا بن مهزيار! طب نفساً وقّرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل . ثمّ قال لى: إنطلق بنا. فسار، وسرت حتّى صار فى أسفل الذروه؛ ثمّ قال لى: إنزل فها هنا يذلّ لك كلّ صعب. فنزل، ونزلت حتّى قال لى: يا بن مهزيار خلّ عن زمام الراحله. فقلت: على من أخلفها، وليس ها هنا أحد؟ فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلاّ وليّ، ولا يخرج منه إلاّ وليّ. فخلّيت عن الراحله، فسار وسرت معه. فلما دنا من الخباء، سبقنى وقال لى: قف هناك إلى أن يؤذن لك. فما كان إلاّ هنيهة، فخرج إلىّ وهو يقول: طوبى لك، فقد أعطيت سؤالك. قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط (٢) عليه نطع أديم (٣) أحمر متكى على مسوره (٤) أديم، فسلمت عليه وردّ علىّ السلام.

ص: ٤٥٧

١- «حتّى إذا فرغ من صلاته» ع، ب.

٢- النمط: ضرب من البسط، ولا يبعد أن يكون معرّب نمد (منه رحمه الله) .

٣- الأديم: الجلد. وأديم كلّ شىء: ظاهره.

٤- المسوره: متكأ من آدم (منه رحمه الله) .

ولمحتة فرأيت وجها مثل فلقه قمر، لا- بالخرق ولا بالبزق(١)، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامه، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدهج(٢) العينين، أفنى الأنف، سهل الخدين على خده الأيمن خال. فلما أن بصرت به حار عقلي في نعتة وصفته، فقال لي: يا بن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناه(٣)، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيبان(٤). فقال: قاتلهم الله أنى يوفكون، كأنى بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً. فقلت: متى يكون ذلك(٥) يا بن رسول الله؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبه بأقوام لاخلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمده كأعمده اللجين تتلألاً نورا، ويخرج السروسى(٦) من أرمنيه وآذربيجان يريد وراء الرى الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال(٧) طالقان. فتكون بينه وبين المروزى وقعه صيلماتيه(٨)، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافى ماهان(٩)، ثم يوافى واسط العراق، فيقيم بها سنه، أو دونها.

ص: ٤٥٨

- ١- «التزق» ع، ب.
- ٢- الدهج: سواد العين، وقيل: شدّه سواد العين فى شدّه بياضها (منه رحمه الله).
- ٣- الهناه: الشرور والفساد والشدائد العظام (منه رحمه الله).
- ٤- الشيبان: اسم الشيطان، أى بنى العباس الذين هم شرك شيطان (منه رحمه الله).
- ٥- متى يكون ذلك: يحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامه عليه السلام وخروجه، ولو كان سؤالاً عن انقراض بنى العباس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصلي من ظهور دولتهم عليهم السلام (منه رحمه الله).
- ٦- قال فى معجم البلدان: ٣/٢١٧: سروس، ربما قيل بالشين المعجمه فى أوله: مدينه جليله فى جبل نفوسه من ناحيه أفريقيا... وبين سروس وطرابلس خمسّه أيام....
- ٧- «جبل» م.
- ٨- الصيلم: الأمر الشديد، ووقعه صيلمه: مستأصله (منه رحمه الله).
- ٩- الماهان: الدينور ونهاوند. وماهان: مدينه بكرمان... (معجم البلدان: ٥/٤٨). وفى م «باهات»

ثم يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعه من النجف إلى الحيره إلى الغرى، وقعه شديده تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد الباقيين، ثم تلا قوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ» (١). فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عز وجل وجنوده. قلت: سيدي يا بن رسول الله حان الوقت؟ قال: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» (٢). (٣)

[١٢٩١] ٢٠- كمال الدين: علي بن الحسن بن علي بن محمد العلوي، قال: سمعت أبا الحسن (٤) بن وجناء يقول: حدثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: فكبستنا الخيل، وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب، واشتغلوا بالنهب والغاره وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا [ أنا ] به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب. (٥)

[١٢٩٢] ٢١- ومنه: أحمد بن الحسين بن عبدالله، عن [ أبي الحسين بن (٦) ] زيد بن عبدالله البغدادي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لَمَّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليهما، وفد من قم والجبّال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم

ص: ٤٥٩

١- يونس: ٢٤.

٢- القمر: ١.

٣- ٢/٤٦٥ ح ٢٣، عنه البحار: ٥٢/٤٢ ح ٣٢. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٨٥ ح ١١١ عن عليّ ابن إبراهيم بن مهزيار (مثله)، وعنه البحار: ٥٢/٩ ح ٦.

٤- «أبا الحسين، الحسن» م.

٥- تقدّم ح ١٠٧٩ بكامل تخريجاته (أحواله بعد وفاه أبيه عليهما السلام).

٦- «الحسين بن» ب.



خبر وفاه الحسن عليه السلام ، فلما أن وصلوا إلى «سرّ من رأى» سألوا عن سيّدنا الحسن ابن عليّ عليهما السلام ، فقيل لهم: إنّه قد فقد. فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ! فسألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّها، وركب زورقا في الدجله يشرب ومعه المغنّون! قال: فتشاور القوم، فقالوا: ليست هذه من صفات الإمام! وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها. فقال أبو العباس محمّد (١) بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصّحّه. قال: فلما انصرف، دخلوا عليه، فسلموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعه من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام الأموال. فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا. قال: احملوها إليّ. قالوا: لا (٢) إنّ لهذه الأموال خيرا طريفا. فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها من عامّه الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا دينارا، من [عند] فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش. فقال جعفر: كذبتم! تقولون على أخى ما لا يفعله! هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ الله! قال: فلما سمع القوم كلام جعفر، جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ. فقالوا: إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلاّ بالعلامات التي كنا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فإن

ص: ٤٦٠

١- «أحمد» ع.

٢- «ألا» ع. وليس في ب.

كنت الإمام، فيرهن لنا، وإلا- رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم. قال: فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم (١) فلما أحضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر! قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعه لجماعه، وأمرونا بأن لا نسلّمها إلا بعلامه ودلاله، وقد جرت بهذه العاده مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام . فقال الخليفة: فما كانت العلامه التي كانت مع أبي (٢) محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مرارا، فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر، فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب! فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر ولم يحر (٣) جوابا . فقال القوم: يتطوّل (٤) أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا (٥) حتى نخرج من هذه البلده. قال: فأمر لهم بنقيب (٦) فأخرجهم منها. فلما أن خرجوا من البلد، خرج إليهم غلام، أحسن الناس وجها، كأنه خادم، فنادى:

ص: ٤٦١

- ١- أى استعان بالخليفة واستنصره عليهم.
- ٢- «وما الدلاله التي كانت لأبي» ع، ب.
- ٣- «يرد» م. قال ابن الأثير فى النهايه: ١/٤٥٨: ومنه حديث سطيح «فلم يحر جوابا» أى لم يرجع ولم يردّ.
- ٤- تطوّل عليه: امتنّ عليه وأنعم.
- ٥- البدرقه: الجماعه التي تتقدّم القافله، وتكون معها تحرسها وتمنعها العدو، وهى مولده.
- ٦- النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم.

يا فلان بن فلان؟ ويا فلان بن فلان! أجيوا مولاكم. قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه. قالوا: فسرنا [إليه] معه، حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا قاعد على سرير كأنه فلقه القمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، و[حمل] فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عزّفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، ثمّ سأله عمّا أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال. وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى «سرّ من رأى» بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا بيغداد رجلاً يحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات. قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العيّاس محمّد بن جعفر القميّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك. قال: فما بلغ أبو العيّاس عقبه همذان حتى توفّي رحمه الله وكان (١). بعد ذلك نحمل (٢) الأموال إلى بغداد، إلى النّوّاب المنصوبين بها، وتخرج من عندهم التوقيعات قال الصدوق رحمه الله: هذا الخبر يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو، وأين [هو] وأين [موضعه]، فلهذا كفّ عن القوم عمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم (٣)، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلّا أنّه كان يحبّ أن يخفي هذا الأمر ولا ينشر (٤)، لئلاّ يهتدى إليه الناس فيعرفونه. وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف ديناراً لما توفّي الحسن بن عليّ عليهما السلام وقال [له]:

ص: ٤٤٢

١- «كنّا» ظ .

٢- «تحمل» خ .

٣- «عنهم» خ .

٤- «يظهر» ب .

يا أمير المؤمنين! تجعل لى مرتبه أخى الحسن ومنزلته؟ فقال الخليفه: أعلم أنّ منزله أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّ وجلّ، ونحن كنّا نجتهد فى حطّ منزلته، والوضع منه، وكان الله عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعه لما كان فيه من الصيانه وحسن السمّ، والعلم والعباده؛ فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته، فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما كان فى أخيك لم نغن عنك فى ذلك شيئاً. (١)

[٣١] ٢٢- غيبه الطوسى: أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرى، عن أحمد بن على الرازى، قال: حدّثنى شيخ ورد الرى على أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى، فروى له حديثين فى صاحب الزمان عليه السلام

وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنه ثلاثمائه أو قريباً منها، قال: حدّثنى على بن إبراهيم الفدكى، قال: قال الأودى (٢):  
بينما أنا فى الطواف - قد طفت ستّه، وأريد أن أطوف السابعه فإذا أنا بحلقه (٣) عن يمين الكعبه وشابّ حسن الوجه، طيب الرائحه، هبوب، ومع هيئته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه فى حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرنى (٤) الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

يظهر للناس فى كلّ سنه يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه (٥).

ص: ٤٦٣

١- ٢/٤٧٦ ح ٢٦، عنه البحار: ٥٢/٤٧ ح ٣٤ وج ٧٦/٦٣ ح ٤، وإثبات الهداه: ٧/٣٠١ ح ٤٣. وأورده فى الخرائج والجرائح: ٣/١١٠٤ ح ٢٤ عن ابن بابويه (مثله). وأخرجه فى مدينه المعاجز: ٨/١٨٥ ح ١٢٦ عن كمال الدين، ومدينه المعاجز وثاقب الماقيب. وأورده فى ينابيع المودّه: ٤٦٢، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٦٤٣، الثاقب فى المناقب: ٦٠٧ ح ٥٥٤.

٢- «الأزدى» الخرائج. وكلاهما وارد.

٣- الحلقه: الجماعه من الناس، مستديرون كحلقه الباب.

٤- زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

٥- المعروف أنّه عليه السلام يحضر الموسم فى كلّ سنه يرى الناس ولا يرونه، ويعرفهم ولا يعرفونه، فتأمّل والظاهر أنّ المراد هنا هو أنّ الناس يعرفونه كأحد أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فحسب، دون تشخيص أنّه هو المهدىّ عليه السلام بقريته ما سيأتى بعد قليل.

فقلت: يا سيدي مسترشد أتاك، فأرشدني هداك الله. قال: فناولني حصاه، فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت: حصاه! فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسيكه من ذهب! [ فذهبت ] وإذا أنا به قد لحقني، فقال: ثبتت عليك الحجّه، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا. قال: أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه، ولا يبقى الناس في فتره أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانه في رقبتهك (١)، فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ. الخرائج والجرائح: عن الفدكي (مثله). كمال الدين: الطالقاني، عن عليّ بن أحمد الخديجي الكوفي، عن الأزدي قال: بينا أنا في الطواف - إلى قوله - ولا يبقى الناس في فتره، وهذه أمانه [ لا ] تحدّث بها [ إلّا ] إخوانك من أهل الحقّ. (٢).

[ ١٢٩٤ ] ٢٣- غيبة الطوسي: وبهذا الإسناد (٣)، عن أحمد بن عليّ الرازي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسيّة - على مرحلتين من فسطاط مصر -

ص: ٤٦٤

١- لعلّ هذا ممّا فيه البداء، وأخبر عليه السلام بأمر غير حتميّ معلّق بشرط، أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء، والأظهر ما في روايه الصدوق (منه رحمه الله).

٢- ٢٥٣ ح ٢٢٣، الخرائج: ٢/٧٨٤ ح ١١٠، الإكمال: ٢/٤٤٤ ح ١٨، عنهما البحار: ٥٢/١ ح ١ وعن الخرائج، وفي اثبات الهداه: ٧/٢٩٧ ح ٣٩ عن الغيبة والإكمال وإعلام الوري وأخرجه في حليه الأبرار: ٥/٢٣٢ ح ٤، وتبصره الوليّ: ٧٨ ح ٤٥ عن الإكمال، وفي فرج المهموم: ٢٥٨ عن الخرائج، وأورده في ينابيع الموده: ٤٦٤، عن إحقاق الحقّ: ١٩/٧٠٥.

٣- أي سند الحديث السابق.

وتفرّق غلماني في النزول، وبقي معي في المسجد غلام أعجمي. [ فرأيت ] في زاويته شيخا كثير التسييح، فلمّا زالت الشمس ركعت [ وسجدت ] صلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام، وسألت الشيخ أن يأكل معي، فأجابني. فلمّا طعمنا، سألته عن اسمه واسم أبيه، وعن بلده وحرفته [ ومقصده ] فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبد(١) الله، وأنّه من أهل قم. وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ، ويتنقل في البلدان والسواحل وأنّه أوطن مكّه والمدينه نحو عشرين سنة، يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار. فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت، ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه، وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سماعه مثله قال: فتأمّلت الداعي، فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته واعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعتّه، وأوقع الله عزّ وجلّ في نفسي أنّه صاحب الزمان عليه السلام. فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه، إذا أنا بأسود مثل الفنيق(٢) قد اعترضني، فصاح بي بصوتٍ لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيّرا. فلمّا طال بي الوقوف والحيره، انصرفت ألوم نفسي، وأعدّلها بانصرافي بزجره الأسود، فخلوت برّبّي عزّ وجلّ أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي، ويزيد في بصري. فلمّا كان بعد سنين، زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فيينا أنا أصلي في الروضه التي بين القبر والمنبر، إذ غلبتني عيني، فإذا محرّك يحركني، فاستيقظت، فإذا أنا بالأسود! فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: أحمد الله وأذمّك!

ص: ٤٦٥

١- - «عبيد» ع، ب.

٢- الفنيق: الفحل المكرّم من الإبل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب، والتشبيه في العظم والكبر (منه رحمه الله).

فقال: لا تفعل، فإنني أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيرا كثيرا، فطب نفسا، وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت، ما فعل فلان - وسمى بعض إخواني المستبصرين - ؟ فقلت: ببرقه (١). فقال: صدقت، ففلان - وسمى رفيقا لي مجتهدا في العبادة، مستبصرا في الديانة - ؟ فقلت: بالإسكندرِيَّة، حتى سمي لي عدو من إخواني. ثم ذكر اسما غريبا، فقال: ما فعل نقفور؟ قلت: لا أعرفه. فقال: كيف تعرفه؟! وهو رومي فيهديه الله، فيخرج ناصرا من قسطنطينية. ثم سألتني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه. فقال: هذا رجل من أهل هيت (٢)، من أنصار مولاي عليه السلام (٣)، امض إلى أصحابك، فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين، وفي الانتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعه من أصحابي وأدبت إليهم، وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعه ربك، فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى. فأمرت خازني، فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها، فقال: يا أخي! قد حرم الله علي أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه، كما أحل لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه.

ص: ٤٦٦

- ١- برقه - بفتح أوله والقاف - : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندريَّة وأفريقيا، واسم مدينتها انطابلس ... (مراصد الإطلاع: ١/١٨٦).
- ٢- هيت - بكسر أوله وبالتاء المعجمه - مدينه مذكوره في تجديد العراق، وهي على شاطئ الفرات. والهيته: الهوه، وسميت هيت لأنها في هوه... (معجم ما استعجم: ٤/١٣٥٧).
- ٣- قال الحرّ العاملي بعد إirاده لهذا الخبر ما لفظه: من المستبعد جيداً، بل من المحال عاده، بقاء المذكورين إلى الآن، بل قد ماتوا قطعاً، وإلا - لظهر لهم خبر وأثر، وكانوا من جملة المعمّرين، وصاروا أشهر من نار على علم، وقد حكم بأنهم من أنصار القائم فلا بدّ من القول برجعتهم.

فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم (١) أحمد بن الحسين الهمداني، المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأمياً. أن يلقى من لقيت . فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني في تلك السنه، فقتله ذكرويه (٢) بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر. ثم حججت، فلقيت بالمدينه رجلاً اسمه «طاهر» من ولد الحسين الأصغر، يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فتابرت (٣) عليه حتى أنس بي، وسكن إليّ، ووقف على صحّحه عقيدتي . فقلت له: يا ابن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندى (٤) من توثقه بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (٥) إني لمذهبي واعتقادي، وأنه أغرى بدمي مراراً، فسلمني الله منه. فقال: يا أخي اكنم ما تسمع مني الخبر في هذه الجبال، وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل، ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه. (٦)

ص: ٤٦٧

- ١- زاد بعدها في ع، ب «أخوك».
- ٢- «ركزويه» ع، ب تصحيف لما في المتن، ذكره المسعودي في كتابه: التنبيه والإشراف: ٣٢٥، ومروج الذهب: ٤/١٩١، وقال: إنّه تلقى الحاجّ، فكان أوّل من لقي منهم قافله الخراسانيه، وكانت عظيمه... ثم لقي قافله السلطان... وكان عدّه من قتل في هذه القافله الأخيره أكثر من خمسين ألفاً دون من قتل قبلها من أهل القوافل، وسار وصيف بن صوارتكين الخزري، والقاسم بن سيما عن القادسيه لطلبه... فالتقوا بين الكوفه والبصره على الماء المعروف بأوم يوم الأحد لست ليال بقين من شهر ربيع الأول سنه ٢٩٤، فهزم أصحاب ذكرويه وأخذهم السيف، وأسر وبه ضربات، فمات من الغد، وأدخل إلى مدينه السلام ميّتا قد شدّ على جمل... .
- ٣- ثابر: أي واطب .
- ٤- فقد شهد عندى: غرضه بيان أنّه مضطّر في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر، أو أنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤلف، (منه رحمه الله) .
- ٥- هو وزير المعتضد المتوفى سنه ٢٩١. ذكره في وفيات الأعيان: ٣/٣٦١. وفي م «عبد» بدل «عبيد».
- ٦- ٢٥٤ ح ٢٢٤، عنه البحار: ٥٢/٣ ح ٢، الإيقاظ من الهجعه: ٢٧٠ ح ٧٦، تبصره الولي: ١٤٨ ح ٤٨.



[١٢٩٥] ٢٤- ومنه: وأخبرني أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب، عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفريّ، قال: حججت سنة ستّ وثلاثمائه، وجاورت بمكّه تلك السنه وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائه، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام. فيينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاه الفجر، نزلت من المحمل، وتهيّأت للصلاه، فرأيت أربعة نفر في المحمل، فوقفّت أعجب منهم! فقال أحدهم: ممّن تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك! فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم. فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلت [له: ] إنّ له دلائل وعلامات. فقال: أيّما أحبّ إليك؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة. فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أوماً إلى رجل به سيمره، وكانّ لونه الذهب، بين عينيه سجّاده (١). الخرائج والجرائح: عن يوسف بن أحمد (مثله). (٢) [١٢٩٦] ٢٥- غيبه الطوسي: أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد ابن عبد ربّه الأنصاريّ الهمداني، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال: حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّي،

ص: ٤٦٨

١- أي أثر السجود.

٢- ٢٥٧ ح ٢٢٥، الخرائج: ١/٤٦٦ ح ١٣، عنهما البحار: ٥/٥٢ ح ٣، إثبات الهداه: ٧/٣٢٦ ح ٩٣، وتبصره الوليّ: ١٥٣ ح ٤٩ وقطعه منه في الإيقاظ من الهجعه: ٣٥٥ ح ٩٧، وأخرجه في مدينه المعاجز: ٨/١٤٠ ح ٩٢، وغايه المرام: ٧٨٠ ح ٤٩، وأورده في ثاقب المناقب: ٦١٤ ح ١٠.

وأخرج جنازته ووضعته، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج إلينا غلام عشاري حاف، عليه رداء قد تقنّع به؛ فلما أن خرج، قمنا هيبه له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفوا خلفه؛ فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتا غير الذي خرج منه. قال أبو عبد الله الهمداني: فلقيت بمراغه (١) رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم ابن محمّد التبريزي، فحدّثني بمثل حديث الهاشمي، لم يخرم منه شيء (٢). قال: فسألت الهمداني، فقلت: غلام عشاري القدّ (٣)، أو عشاري السنّ؟ لأنّه روى أنّ الولاده كانت سنّه ستّ وخمسين ومائتين وكانت غيبه أبي محمّد عليه السلام سنّه ستّين ومائتين، بعد الولاده بأربعه سنين. فقال: لا أدري، هكذا سمعت. فقال لي شيخ معه، حسن الفهم، من أهل بلده، له روايه وعلم: عشاري القدّ (٤).

[١٢٩٧] ٢٦- ومنه: عنه، عن عليّ بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضرا عند المستجار [بمكّه] وجماعه زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّه سنّه ثلاث وتسعين ومائتين، إذ خرج علينا شابّ من الطواف، عليه إزاران [فأصبح (٥)] محرم بهما، وفي يده نعلان.

ص: ٤٦٩

- ١- مراغه: بلده مشهوره عظيمه، أعظم وأشهر بلاد آذربيجان... (معجم البلدان: ٥/٩٣).
- ٢- يقال: ما خرمت منه شيئا: أي ما نقصت (منه رحمه الله).
- ٣- عشاري القدّ: هو أن يكون له عشره أشبار (منه رحمه الله). أقول: قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ٢/٢١٢: «غلام خماسي: طوله خمسه أشبار، ولا يقال: سداسي، ولا سباعي لأنّه إذا بلغ سنّه أشبار فهو رجل» فلاحظ.
- ٤- ٢٥٨ ح ٢٢٦، عنه البحار: ٥/٥٢ ح ٤، وتبصره الولي: ١٥٤ ح ٥٠.
- ٥- «فاحتج» م.

فلما رأيناه قمنا جميعا هيبه له، ولم يبق منا أحد إلا قام، فسلم علينا وجلس متوسّطا، ونحن حوله، ثم التفت يمينا وشمالا، ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ، وَزَنَةَ الْجِبَالِ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا». (١) ثم نهض، ودخل الطواف، فقمنا لقيامه حتى انصرف، وأنسينا أن نذكر أمره، وأن نقول: من هو؟ وأى شيء هو؟ فلما كان من الغد (٢) في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، وجلس في مجلسه متوسّطا، فنظر يمينا وشمالا، وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاه الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ، وَ(لَمَكَ) عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَمَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَ(يَا) خَيْرَ مَنْ أَعْطَى، يَا صَادِقُ يَا بَارُّ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ بِالْأَجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ: «أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (٣). وَيَا مَنْ قَالَ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (٤). وَيَا مَنْ قَالَ: «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (٥).

ص: ٤٧٠

١- «ومخرجا» ليس في م، ع، ودلائل الإمامه.

٢- «إلى الغد» م، ع، ب. وما في المتن من كمال الدين.

٣- غافر: ٦٠.

٤- البقره: ١٨٦.

٥- الزمر: ٥٣.

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَابٌ - يَنْ يَدَيْكَ، الْمُسِيرُ عَلَى نَفْسِي، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: «لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا». ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَجْدِهِ الشُّكْرَ؟ فَقُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا سَعَةً وَعَطَاءً، يَا مَنْ لَا تَنْفَعُ خَزَائِنُهُ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَحِيلَ لَا - تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، فَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهَ مَا تَفْعَلُ بِي الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ (وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا) لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ، أَمْ بُوءُ لِمَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَغْفُوَ عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي (و) أَمْ بُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنُبْتُهُ، وَكُلِّ خَطِيئَةٍ احْتَمَلْتُهَا، وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعَلَّمْتُ، إِنَّكَ (أَنْتَ) الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ. وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ، وَعَادَ مِنَ الْغَدِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَمْنَا لِاقْبَالِهِ (١) كَفَعَلْنَا فِيهَا مَضَى، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي سَجْدِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَجَرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ - : «عَبِيدُكَ بِفَنَائِكَ، مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ، يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ». ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِنَا فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ - ثُمَّ قَامَ، فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَمَا بَقِيَ مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْهَمَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعَاءِ، وَأَنْسِينَا

ص: ٤٧١

أن تتذاكر أمره إلا- في آخر يوم، فقال لنا أبو عليّ المحمودي (١): يا قوم، أتعرفون هذا؟ هذا - والله - صاحب زمانكم. فقلنا: وكيف علمت يا أبا عليّ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه، ويسأله معاينه صاحب الزمان عليه السلام. قال: فيينا نحن يو ما عشية عرفه، وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته؛ فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس. قلت: من أيّ الناس؟ قال: من عربها. قلت: من أيّ عربها؟ قال: من أشرفها. قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها. قلت: ممّن؟ قال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى والناس نيام. قال: فعلمت أنّه علويّ، فأحبيته على العلويّ، ثم افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله: تعرفون هذا العلويّ؟ قالوا: نعم، يحجّ معنا في كلّ سنه ماشيا، فقلت: سبحان الله [والله] ما أرى به أثر مشى. قال: فانصرفت إلى المزدلفه كثيبا حزينا على فراقه، ونمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد (٢)، رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟ فقال: الذي رأيت في عشيتك هو صاحب زمانك. قال: فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به.

ص: ٤٧٢

- 
- ١- هو محمّد بن أحمد بن حمّاد المحمودي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٤/٣٢٧ رقم ١٠٠٩١، وح ٢١/٢٥٤ رقم ١٤٥٨٤.
  - ٢- «أحمد» ع، ب. «أبا أحمد» م. كلّها تصحيف، صوابه ما في المتن.

ومنه: وأخبرنا جماعه، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عليّ محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (وساق الحديث بطوله). كمال الدين: أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن عليّ بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي، قال: كنت بمكّه عند المستجار وجماعه من المقصّره، وفيهم المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً؛ ولم يكن فيهم مخلص علمته، غير محمّد بن القاسم العلوي العقيقي؛ (وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ رحمه الله). ثمّ قال: وحدّثنا بهذا الحديث، عمّار بن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن الخضر، عن محمّد بن عبد الله الإسكافي، عن سليم، عن (١) أبي نعيم الأنصاري (مثله سواء). وحدّثنا محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن عبيد الله بن محمّد القصباني عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذ الحسني بمكّه، قال: كنت جالسا بالمستجار وجماعه من المقصّره، فيهم: المحمودي، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول، وعلان الكليني والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً (وذكر الحديث مثله سواء). دلائل الإمامه للطبري: عن محمّد بن هارون التلعكبري، عن أبيه (مثله) (٢). (٣)

[١٢٩٨] ٢٧- غيبه الطوسي: جماعه، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن

ص: ٤٧٣

١- «بن» ع، ب.

٢- وفيه: «إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضرا بالمستجار».

٣- ٢٥٩ ح ٢٢٧، الإكمال: ٢/٤٧٠ ح ٢٤، الدلائل: ٥٤٢ ح ١٢٧، عنها البحار: ٥٢/٦ ح ٥. ورواه في نزّه الناظر: ١٤٧ بإسناده إلى أبي نعيم الأنصاري (مثله)؛ وأوردنا قطعه منه في الصحيفه السجاديّه الجامعه: ٥٣٦ دعاء: ٢٣٢.

علی بن الحسین، عن رجل - ذکر أنه من أهل قزوین لم یذکر اسمه - ، عن حیب بن محمّد بن یونس بن شاذان الصنعانی، قال: دخلت إلى علی بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی، فسألته عن آل أبي محمّد علیه السلام ، فقال: یا أخی، لقد سألت عن أمر عظیم، حججت عشرين حجّة، کلاً أطلب به عیان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سیلاً، فبینا أنا لیله نائم فی مرقدی، إذ رأیت قائلاً، یقول: یا علی بن إبراهیم، قد أذن الله لی (١) فی الحجّ، فلم أعقل لیلتی، حتّی أصبحت، فأنا مفکّر فی أمری، أرقب الموسم لیلی ونهاری. فلمّا کان وقت الموسم، أصلحت أمری، وخرجت متوجّها نحو المدینة، فما زلت كذلك حتّی دخلت یثرب، فسألته عن آل أبي محمّد علیه السلام ، فلم أجد له أثراً، ولا سمعت له خیراً، فأقمت مفکراً فی أمری، حتّی خرجت من المدینة أرید مکة، فدخلت الجحفه (٢)، وأقمت بها یوماً، وخرجت منها متوجّها نحو الغدير - وهو علی أربعة أمیال من الجحفه - فلمّا أن دخلت المسجد، صلّیت، وعفّرت، واجتهدت فی الدعاء، وابتهلّت إلى الله لهم، وخرجت أرید عسفان (٣). فما زلت كذلك حتّی دخلت مکة، فأقمت بها آیاماً أطوف البيت، واعتکفت فبینا أنا لیله فی الطواف، إذا أنا بفتی حسن الوجه، طیب الرائحة، یتبختر فی مشیته، طائف حول البيت، فحسّ قلبی به، فقمّت نحوه فحککته، فقال لی: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق. فقال لی: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز.

ص: ٤٧٤

- ١- کذا، والظاهر «لک».
- ٢- الجحفه: كانت قریه کبیره ذات منبر علی طریق المدینة من مکة، علی أربع مراحل وهی میقات أهل مصر والشام... (معجم البلدان: ٢/١١١).
- ٣- عسفان - بضمّ أوّله وسکون ثانیه - : منهله من مناهل الطريق بین الجحفه ومکة؛ وقیل: عسفان بین المسجدین، وهی من مکة علی مرحلتین، وقیل غیر ذلك، راجع معجم البلدان: ٤/١٢١.

فقال لي: تعرف بها [ ابن ] الخضيب (١)؟ فقلت: رحمه الله، دعى فأجاب. فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته، وأكثر تبثله، وأغزر دمعته! أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار (٢)؟ فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم. فقال: حياك الله أبا الحسن، ما فعلت بالعلامه التي بينك وبين أبي محمد الحسن ابن عليّ عليهما السلام؟ فقلت: معي. قال: أخرجها. فأدخلت يدي في جيبى فاستخرجتها؛ فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه [ بالدموع ] وبكى منتحبا حتى بلّ أطماره (٣). ثم قال: أذن لك الآن (٤) يا ابن المازيار، صر إلى رحلك، وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر (٥) إلى شعب بنى عامر؛ فإنك ستلقاني هناك. فسرت إلى منزلي، فلما أن أحسست بالوقت، أصلحت رحلي وقدمت راحتي وعكمته (٦) شديدا، وحملت وصرت في متنه، وأقبلت مجدا في السير، حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: [ إلى ] يا أبا الحسن، إلى. فما زلت نحوه، فلما قربت، بدأني بالسلام، وقال لي: سر بنا يا أخ. فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا (٧) جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأول، ونحن قد توسينا جبال الطائف. فلما أن كان هناك، أمرني بالنزول، وقال لي: انزل فصلّ صلاه الليل. فصليت، وأمرني بالوتر، فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب. وسار وسرت معه حتى علا ذروه الطائف؛

ص: ٤٧٥

- ١- «الخضيب» م .
- ٢- كذا، ولعلها أصل لمهزيار.
- ٣- الطمر: الثوب الخلق.
- ٤- ذكرت هذه العبارة مرّتين في إحدى النسخ.
- ٥- «صر» ع، ب.
- ٦- عكم الدابة: شدّ عليها العكمين، وربط فاها. والعكم: الثوب والعدل مادام فيهما المتاع.
- ٧- أى قطعنا.



فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كثيب رملٍ عليه بيت شعر، يتوقّد البيت نورا - فلَمّا أن رأيتَه طابت نفسي - . فقال لي: هناك الأمل والرجاء . ثم قال: سر بنا يا أخ . فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروه، وسار في أسفله، فقال: إنزل فها هنا يذلل كل صعب، ويخضع كل جبار. ثم قال: خلّ عن زمام الناقه. قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن. فخلّيت عن زمام راحلتى، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقنى بالدخول، وأمرنى أن أقف حتّى يخرج إليّ . ثم قال لي: أدخل، هناك السلامه. فدخلت، فإذا أنا به جالس، قد أتشع ببردِه، وأتزر بأخرى، وقد كسر برده على عاتقه، وهو كاقحوانه أرجوان(١) قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى(٢)؛ وإذا هو كغصن بانٍ، أو قضيب ريحان، سمح سخى، تقى نقى؛ ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللانزق، بل مربع القامه؛ مدور الهامه، صلت الجبين(٣)، أزج الحاجبين(٤)، أقى الأنف، سهل الخدين(٥)، على خده

ص: ٤٧٦

- ١- قال الفيروز آبادى: الأَقْحوان - بالضم - : البابونج، والأرجوان بالضمّ الأحمر، ولعلّ المعنى أنّ فى اللطافه كان مثل الأَقْحوان، وفى اللون كالأرجوان، فإنّ الأَقْحوان أبيض ولا يبعد أن يكون فى الأصل «كأقحوانه وأرجوان» و«عليهما» و«أصابهما» أو يكون الأرجوان بدل الأَقْحوانه فجمعهما النشاخ (منه رحمه الله) .
- ٢- وأصابه الندى: تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق، وأصابه ألم الهواء لانكسار لون الحمرة، وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطه بالسمره (منه رحمه الله) .
- ٣- قال الجزرى فى صفه النبىّ صلى الله عليه وآله : كان صلت الجبين: أى واسعه. وقيل الصلت: الأملس. وقيل: البارز (منه رحمه الله) .
- ٤- وقال فى صفته صلى الله عليه وآله : أزج الحواجب، الزجج: تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده (منه رحمه الله) .
- ٥- وقال الفيروز آبادى: رجل سهل الوجه: قليل لحمه (منه رحمه الله) .

الأيمن خال كأن (١) فتات مسكٍ على رضاضه عنبر. فلما أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلاء. فقال لي: يا بن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلاء. فقلت: سيدي لقد بعد الوطر (٢) وطال المطلب. فقال: يابن المازيار، أبي أبو محمّد عليه السلام عهد إليّ أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم ولعنهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة، ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها، ومن البلاد إلّا قفرها (٣) والله مولاكم أظهر التقيّه فوكلها بي، فأنا في التقيّه إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبه، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم (٤). فقلت: متى يابن رسول الله؟ فقال لي: في سنه كذا وكذا (٥) تخرج دابّه الأرض (من) بين الصفا والمروه، ومعه (٦) عصا موسى، وخاتم سليمان، يسوق (٧) الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أياما، وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسى، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكّه إلى الكوفه، ومعى غلام يخدمني؛ فلم أر إلّا خيرا، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما. دلائل الإمامه للطبري: عن محمّد بن سهل الجلودى، عن أحمد بن محمّد بن

ص: ٤٧٧

١- «كأنّه» ظ .

٢- الوطر: كلّ حاجه يكون لك فيها همّه. وفي م، ب «الوطن».

٣- القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاً. وفي م «عفرها» والعفر: الغليظ الشديد.

٤- ولا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمّه عليهم السلام؛ ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعه التي يكون فيها ذلك، ويمكن حمله على ظاهره (منه رحمه الله) .

٥- كذا .

٦- (٤)

٧- (٧)

جعفر الطائي، عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، عن علي بن إبراهيم بن مهزيار (مثله على وجه أبسط مما رواه الشيخ، والمضمون قريب). (١)

[١٢٩٩] ٢٨- غيبة الطوسي: وأخبرني جماعه، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزه السواد، قال: شهدت نسима آنفا بسر من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج إليه وبیده طبرزين، فقال: ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إن جعفرًا زعم أن أباك مضى ولا ولد له؛ فإن كانت دارك، فقد انصرفت عنك. فخرج عن الدار. قال علي بن قيس: فقدم علينا غلام من خدام الدار، فسألته عن هذا الخبر؛ فقال: من حدثك بهذا؟ قلت: حدثني بعض جلاوزه السواد. فقال لي: لا- يكاد يخفي على الناس شيء. (٢) [١٣٠٠] ٢٩- ومنه: بهذا الإسناد، عن علي بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر (٣) - وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: رأيت بين المسجدين (٤) وهو غلام. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد (مثله). (٥)

ص: ٤٧٨

- 
- ١- ٢٦٣ ح ٢٢٨، ٥٣٩ ح ١٢٦، عنهما البحار: ٥٢/٩ ح ٦.
  - ٢- تقدّم ح ١٠٧٨.
  - ٣- ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٥/١٠٧ رقم ١٠٢٥٩، وذكر هذا الخبر.
  - ٤- لعل المراد بالمسجدين: مسجدى مكّه والمدينه (منه رحمه الله). وقال المجلسي في مرآه العقول: ٤/٨ ح ٢: أي بين مكّه والمدينه، أو بين مسجديهما، والمآل واحد، أو بين مسجدى الكوفه والسهله، أو بين السهله والصعصعه كما صرح بهما في بعض الأخبار.
  - ٥- ٢٦٨ ح ٢٣٠، ٣٥١، عنهما البحار: ٥٢/١٣ ح ٨. ورواه في الكافي: ١/٣٣٠ ح ٢ بإسناده إلى محمد بن إسماعيل (مثله)، عنه إعلام الوری: ٢/٢١٨. وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٤٤٩، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٠ عن الإرشاد.

[١٣٠١] ٣٠- غيبة الطوسى: وبهذا الإسناد، عن خادم إبراهيم بن عبده النيشابورى، قال: كنت واقفا مع إبراهيم على الصفا، فجاء غلام حتى وقف على (١) إبراهيم، وقبض على كتاب مناسكه، وحديثه بأشياء. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان ابن نعيم، عن خادمه لإبراهيم (مثله). وفيه: فجاء صاحب الأمر عليه السلام. (٢) [١٣٠٢] ٣١- غيبة الطوسى: بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن إدريس، قال: رأيت بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام حين أيفع (٣)، وقبّلت يديه ورأسه. إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه (مثله). (٤)

[١٣٠٣] ٣٢- غيبة الطوسى: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سوره - وهو محمّد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيدا (٥) قال: سمعت هذه الحكاياه عن جماعه يروونها، عن أبي رحمه الله أنّه خرج إلى الحير (٦)؛ قال: فلما صرت إلى الحير، إذا شابّ حسن الوجه يصلّي، ثمّ إنّه ودّع وودّعت، وخرجنا، فجئنا إلى المشرعه، فقال لي: يا أبا سوره! أين تريد؟ فقلت: الكوفه.

ص: ٤٧٩

١- وقف على الشيء: عاينه.

٢- ٢٤٨ ح ٢٣١، ٣٥٢، عنهما البحار: ٥٢/١٣ ح ٩. ورواه في الكافي: ١/٣٣١ ح ٦ بإسناده عن خادم إبراهيم بن عبده، قالت: كنت واقفه (مثله)، عنه إعلام الوري: ٢/٢١٩، وكشف الأستار: ٢١٧، وتبصره الولي: ٥٦ ح ١٤، وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٤٥٠، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٠ عن الإرشاد.

٣- أيفع الغلام: أي ارتفع، أو راهق العشرين (منه رحمه الله).

٤- ٢٤٨ ح ٢٣٢، ٣٥٣، عنهما البحار: ٥٢/١٤ ح ١٠. ورواه في الكافي: ١/٣٣١ ح ٨ بإسناده (مثله)، عنه إعلام الوري: ٢/٢٢٠، وكشف الأستار: ٢١٧، ووسائل الشيعة: ٨/٥٦٦ ح ٧، وتبصره الولي: ٦١ ح ١٨، وأخرجه في كشف الغمّه: ٢/٤٥٠، الصراط المستقيم: ٢/٢٤٠ عن الإرشاد.

٥- «وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفه» الخرائج.

٦- «قبر الحسين عليه السلام» الخرائج. وكلاهما واحد، وقد تقدّم بيانها.

فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس. قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضى؟ قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة؛ فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض. ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذي عنده. فقلت له: لا يدفعه إليّ! فقال لي: قل له: بعلامه أنه كذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن! قلت: فإن لم يقبل مني، وطولبت بالدلالة. فقال: أنا وراك. قال: فجئت إلى ابن الزراري، فقلت له، فدفعني؛ فقلت له: [العلامات التي قال لي، وقلت له] قد قال لي: أنا وراك. فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى، ودفع إليّ المال. وفي حديث آخر عنه، وزاد فيه: قال أبو سوره: فسألني الرجل عن حالي، فأخبرته بضيقى وبعيلتى، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا إلى النواويس (١) في السحر، فجلسنا، ثم حفر بيده، فإذا الماء قد خرج، فتوضأ، ثم صلى ثلاث عشرة ركعه؛ ثم قال لي: امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى، فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك الرجل: إُدفع إليّ أبي سوره من السبعمائه دينار التي مدفونه في موضع كذا وكذا مائه دينار. وإنني مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب، فقبل (٢): من هذا؟ فقلت: قولى لأبى الحسن: هذا أبو سوره. فسمعته يقول: ما لي ولأبى سوره! ثم خرج إليّ، فسلمت عليه، وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائه

ص: ٤٨٠

١- النواويس: مقابر النصارى.

٢- استظهرناها، وفي م، ع، ب «فقال». ولعل فيه سقط نحو «فقال امرأته، أو فقالت جاريه له».

دينار، فقبضتها، فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم. فأخذ يدي فوضعها على عيني، ومسح بها وجهه. قال أحمد بن عليّ: وقد روى هذا الخبر عن محمد بن عليّ الجعفرى، وعبدالله ابن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم. الخرائج والجرائح: عن ابن أبي سوره (مثله) وفي آخره: فاستبصر أبو سوره وبرئ من الزيدية. (١)

[١٣٠٤] ٣٣- الإحتجاج، وغيبه الطوسى: روى محمد بن يعقوب رفعه عن الزهرى قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقاً (٢) حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمرى، فخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي: ليس إلى ذلك وصول. فخضعت له، فقال لي: بكر بالغداة. فوافيت، فاستقبلنى، ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً (٣) وفي كفه شيء كهيئة التجار، فلمّا نظرت إليه، دنوت من العمرى، فأومأ إليّ؛ فعدلت إليه وسألته، فأجابنى عن كل ما أردت. ثم مرّ لي دخل الدار - وكانت من الدور التي لا يكثر لها - فقال العمرى: إن أردت أن تسأل فاسأل، فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل، فلم يسمع، ودخل الدار، وما كلمنى بأكثر من أن قال: «ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضى النجوم» ودخل الدار. (٤)

ص: ٤٨١

- 
- ١- ٢٦٩ ح ٢٣٤ و ٢٣٥، ١/٤٧٠ ح ١٥، عنهما البحار: ٥٢/١٤ ح ١٢. عنه مدينة المعاجز: ٨/١٤٩ ح ٩٩ و ١٠٠، إثبات الهداه: ٧/٣٢٧ ح ٩٤ و ٩٥، وعن غيبة الطوسى، وأخرجه فى تبصره الولي: ح ٥٢ عن الغيبة. وتقدّم نحوه ص ٨٢ ح ٧٢.
  - ٢- «شافيا» الإحتجاج.
  - ٣- «رائحه بهيئه التجار» ع، ب والغيبة.
  - ٤- ٢/٥٥٧، ٢٧١ ح ٢٣٦، عنهما البحار: ٥٢/١٥ ح ١٣، وأورده فى منتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٧، عن الزهرانى (مثله). وأخرجه فى البحار: ٨٣/٦٠ ح ٢٠، ووسائل الشيعة: ٣/١٤٧ ح ٧ عن الإحتجاج. وفى تبصره الولي: ٧٨١ ح ٥٣ عن الغيبة.

[١٣٠٥] ٣٤- غيبة الطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد(١) الله بن محمد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان(٢) البحراني، قال: قرأت علي أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي (قال: مولد «م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. ولد عليه السلام بسامراء، سنة ست وخمسين ومائتين، أمه «صقيل»، ويكنى «أبا القاسم»، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي؛ لقبه المهدي، وهو الحجّ، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام. قال إسماعيل بن علي: دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في المرضة التي مات فيها، وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله علي بن محمد عليهما السلام، وهو ربي الحسن عليه السلام - فقال له: يا عقيد، إغل لي ماء بمصطكي(٣) فأغلى له. ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام، فلما صار القدح في يديه وهم بشربه جعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده، وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأتني به. قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت أمه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام. قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه، سلم وإذا هو دري اللون، وفي شعر رأسه قطط(٤)، فملج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال:

ص: ٤٨٢

- 
- ١- «عبيد» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ١٠/٣١٦ رقم ٧١٤٢. وفي خ ل «خاقان» بدل «جابان».
  - ٢- «داود بن عنان» م.
  - ٣- المصطكي: شجر له ثمر يميل طعمه إلى المراره.
  - ٤- أي قصر وجعد.

يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي! وأخذ الصبّي القدح المغلّي بالمصطكى بيده، ثمّ حرّك شفّتيه، ثمّ سقاه. فلما شربه، قال: هيئونى للصلاه. فطرح فى حجره منديل، فوضّاه الصبّي، واحده واحده، ومسح على رأسه وقدميه؛ فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشر يا بنى، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ؛ وأنت حجّه الله على أرضه، وأنت ولدى ووصيى، وأنا ولدتك. وأنت «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب عليهم السلام، ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمّه الطاهرين، وبشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسّمّاك وكناك، بذلك عهد إلىّ أبى، عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت (١). إنّه حميد مجيد. ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

[١٣٠٦] ٣٥- ومنه: عنه، عن أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى، قال: حدّثنى الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القمّي، قال: حدّثنى يعقوب بن يوسف الضّرّاب الغسيّانى - فى منصرفه من إصفهان - قال: حججت فى سنه احدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا. فلما قدمنا مكّه، تقدّم بعضهم فاكترى لنا دارا فى زقاقٍ من (٣) سوق الليل - وهى دار خديجه عليهم السلام - تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها - لّما وقفت

ص: ٤٨٣

١- - زاد بعدها فى م، ع، ب «ربّنا». وما فى المتن من منتخب الأنوار.  
٢- ٢٧١ ح ٢٣٧، عنه البحار: ٥٢/١٦ ح ١٤. وأورده فى الصراط المستقيم: ٢/٢٣٣ عن أحمد بن عليّ، وفى منتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٨ يرفعه إلى إسماعيل بن عليّ (مثله). وأخرجه فى إثبات الهداه: ٦/٣١١ ح ٥٥ وج ٧/٢١ ح ٣٢٥، وتبصره الولي: ١٦٤ ح ٥٤ عن الغيبة.

٣- «بين» ع، م، ب. وما فى المتن كما فى دلائل الإمامه.



على أنّها دار الرضا عليه السلام - : ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليتهم، وهذه دار الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام ، أسكننيها الحسن ابن عليّ عليهما السلام فإنّي كنت من خدمه. فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها، وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب، ونلقى خلف الباب حجرا كبيرا، كُنّا نديره خلف الباب. فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذى كُنّا فيه، شبيها بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح، ولا أرى أحدا فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربه (١) أسمر [ يميل (٢) ] إلى الصفرة ما هو (٣) قليل اللحم، في وجهه سجاده، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نعل طاق (٤). فصعد إلى الغرفه في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ [ لنا (٥) ] في الغرفه ابنه لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذى رأيته يضىء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفه الّتى يصعدها، ثمّ أراه في الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه. وكان الّذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويّه يرون المتعه، وهذا حرام لا- يحلّ فيما زعموا! وكُنّا نراه يدخل ويخرج، ونجىء إلى الباب، وإذا الحجر على حاله الّذى تركناه، وكُنّا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، وكُنّا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه،

ص: ٤٨٤

- ١- أى لا طويل ولا قصير (منه رحمه الله )
- ٢- من الدلائل .
- ٣- أى مائل إلى الصفرة وما هو بأصفر (منه رحمه الله ) . أقول: والظاهر «ما هو قليل اللحم» أى ليس بالضعيف ولا بالسمين. ولفظ «ماهو» ليس فى دلائل الإمامه.
- ٤- أى من غير أن يلبس تحته شيئا من جورب ونحوه (منه رحمه الله ) .
- ٥- من الدلائل.

والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا. فلما رأيت هذه الأسباب، ضرب على قلبي (١) ووقعت في قلبي فتنه، فتلطفت العجوز وأحبت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلان، إنني أحب أن أسألك، وأفأوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه؛ فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي، أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر. فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرّ إليك شيئاً، فلم يتهيأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقول؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - لا تخاشن (٢) أصحابك وشركاءك، ولا تلاحهم (٣) فإنهم أعداؤك، ودارهم. فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول. فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت: أي أصحابي تعين؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي. قالت: شركاءك الذين في بلدك وفي الدار معك. وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنها عنت أولئك. فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام؟ فقالت: كنت خادمه للحسن بن عليّ عليهما السلام. فلما استيقنت ذلك، قلت: لأسألتها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي، لم أره بعيني، فإنني خرجت وأختي حبلي، وبشرني

ص: ٤٨٥

١- أي أغمى عليّ، وأغفلت أن أعرف أنّ هذه الأمور ينبغي أن تكون من إعجازه عليه السلام من قوله تعالى: «فضربنا على آذانهم» [الكهف: ١١] أي حجاباً ويحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب واضطرابه. والفتنة - هاهنا - الشك (منه رحمه الله)

٢- خاشنه: ضدّ لاينه، وفي البحار: لاتخاشن، وحاشنه بمعنى شاتمته.

٣- الملاحات: المنازعه والمعادات.

الحسن بن عليّ عليهما السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: «تكونين له كما كنت لي» وأنا اليوم منذ كذا (١) بمصر، وإنما قدمت الآن بكتابه ونفقته، وجه بها إليّ على يد رجلٍ من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّه، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة منّي في أن أراه. فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشره دراهم صحاحاً فيها ستّه رضويّه من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها، وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمه عليها السلام أفضل ممّا ألقىها في المقام، وأعظم ثواباً. فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إليّ من يستحقّها من ولد فاطمه عليها السلام. وكان في نيتي أن الذي رأيتّه هو الرجل، وإنما تدفعها إليه. فأخذت الدراهم وصعدت، وبقيت ساعة، ثم نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّه خذ منها بدلها، وألقها في الموضع الذي نويت. ففعلت وقلت في نفسي: الّذي أمرت (٢) به عن الرجل؛ ثم كان معي نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب. فقالت: ناولني، فإني أعرفها. فأريتها النسخه، وظننت أن المرأه تحسن أن تقرأ، فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان! فصعدت الغرفه، ثم أنزلته، فقالت: صحيح، وفي التوقيع «أبشركم ببشرى ما بشرت (٣) به إياه» وغيره. ثم قالت: يقول لك، إذا صلّيت على نبيّك صلى الله عليه وآله كيف تصلّي [ عليه ] ؟

ص: ٤٨٦

١- «كذا وكذا سنه» الدلائل.

٢- «ففعلت ما أمرت» الدلائل.

٣- «بشرته» ب. «إني أبشركم ما سررت به...» الدلائل.

فقلت: أقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. فقالت: لا، إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم، وسمهم. فقلت: نعم. فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فصل عليه وعلى أوصيائه، على هذه النسخة. فأخذتها وكنت أعمل بها. ورأيت عدّه ليال قد نزل من الغرفه وضوء السراج قائم، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه - أعنى الضوء - ولا أرى أحدا حتى يدخل المسجد، وأرى جماعه من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعه في طريقى إلى أن قدمت بغداد. نسخه الدفتر الذى خرج: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِیْنَ وَخَاتَمِ النَّبِیِّیْنَ، وَحُجَّهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، الْمُتَّجِبِ فِی الْمِیثَاقِ، الْمُضِیطِّ فِی الظَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ اَفْهٍ الْبَرِیِّ مِنْ كُلِّ عَیْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُزْتَجِی لِلسَّفَاةِ، الْمُفَوَّضِ اِلَیْهِ دِیْنُ اللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُیَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ (1) حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِیْلَةَ، وَالْوَسِیْلَةَ وَالِدَّرَجَةَ الرَّفِیْعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُودًا يَغِیْبُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلٰى أَمِیرِ الْمُؤْمِنِیْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِیْنَ، وَقَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِیْنَ، وَسَيِّدِ الْوَصِیَّةِ یَّیْنَ، وَحُجَّهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، وَصَلِّ عَلٰى الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِیْنَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِیْنَ،

ص: ۴۸۷

۱- أى أظهر وقوم . وفى ب «أفلح» .

وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّ عَلَى الْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَلَّا هُمْ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الْهَادِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ، الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ (وَتَرَاجِمِهِ وَحِيكَ) وَحُجَّجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَأَصِيفَتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَأَرْزَضْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَالْبَسْتَهُمْ (مِنْ) نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِبَنِيكَ صِلَواتِكَ عَلَيْهِ وَالهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلِّ لَاهُ كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسْبِقُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا إِلَّا غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَوَلِيِّكَ، الْمُحْيِي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّجِكَ عَلَى خَلْقِكَ (وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ) اللَّهُمَّ اعِزَّنِي نَصْرَهُ، وَوَيْدًا فِي عُمْرِهِ، وَزَيْنِ الْأَرْضِ بِطُولِ بَقَائِهِ

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ آلِ كَائِدِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الجَبَّارِينَ. اَللَّ-هُمَّ اَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشِعْتِهِ وَرِعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَمِدُوهُ وَجَمِيعِ اَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَبَلَّغُهُ اَفْضَلَ مَا اَمَلْتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللَّهُمَّ جِدِّدْ بِهِ مَا اَمْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَاَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَاظْهَرِ بِهِ مَا عُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُوذَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا باطلَ عِنْدَهُ، وَلَا بَدْعَهُ لَدَيْهِ. اَللَّ-هُمَّ نَوِّرْ نُورَهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهَدِّ بُرُكْنَهُ كُلَّ بَدْعَةٍ، وَاَهْدِمْ بَعْزَتَهُ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَاخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَاَهْلِكْ بِعِزِّهِ كُلَّ جَائِرٍ، وَاَجْرِ حُكْمَهُ عَلَي كُلِّ حُكْمٍ، وَاذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ. اَللَّهُمَّ اَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَاَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَاَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاَسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاَسْتِهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي اِطْفَاءِ نُورِهِ وَاَرَادَ اِخْمَادَ ذِكْرِهِ. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَيِّ الْمُزْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرَّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعِ الْاَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَاَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ التُّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبِيبِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَي وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْاِئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُؤَدِّ فِي اَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي اَجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ اَقْصَى اَمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، اِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. دلائل الإمامة للطبري: قال: نقلت هذا الخبر من أصلٍ بخط شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عبدالله القاساني، عن الحسين بن محمد، عن يعقوب بن يوسف (مثله). (١)

ص: ٤٨٩

١- ٢٧٣ ح ٢٣٨، ٥٤٥ ح ١٢٨، عنهما البحار: ٥٢/١٧ ح ١٤، ورواه في جمال الأسبوع: ص ٣٠١ بإسناده إلى يعقوب بن يوسف (مثله)، عنه البحار: ٩٤/٧٨ ح ٢، وعن الكتاب العتيق الغروي (مثله)، وأورد الصلوات على النبي وآله الأطهار: الطوسي في مصباحه: ص ٣٥٤، والكفعمي في مصباحه: ص ٧٢٥، وفي البلد الأمين: ص ١٢٠ مرسلاً. وأورده في الخرائج والخراج: ١/٤٦١ ح ٦ عن يعقوب بن يوسف (مثله) دون أن يذكر الصلوات، عنه تبصره الولي: ص ١٦٦ ح ٧٠، وقطعه منه في مستدرک الوسائل: ١٦/٨٩ ح ٢، وفي إثبات الهداه: ٧/٣٢٨ ح ٩٦، ومدينه المعاجز: ٨/١٢٣ ح ٧٨.

[١٣٠٧] ٣٦- أمالي الطوسي: أبو محمّد الفحام، قال: حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بطة (١) - وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك - فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف النهار ظهراً (٢) والشمس تغلى، والطريق خالٍ من أحد، وأنا فزع من الدّعار (٣) ومن أهل البلد [ الجفاه (٤) ] أتخفّى إلى أن بلغت الحائط الذي أمضى منه إلى الشبّاك (٥). فمددت عيني، فإذا برجلٍ جالسٍ على الباب، ظهره إليّ كأنه ينظر في دفتر، فقال لي: إلى أين يا أبا الطيّب؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر (٦) بن الرضا عليهم السلام؛ فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه؛ قلت: يا سيّدي، أمهلني (٧) أزور من الشبّاك، وأجيئك فأقضى حقّك. قال: ولم لا تدخل يا أبا الطيّب؟ فقلت له: الدار لها مالك، لا أدخلها من غير إذنه. فقال: يا أبا الطيّب، تكون مولانا رقاً، وتوالينا حقاً، ونمنعك تدخل الدار؟! أدخل يا أبا الطيّب. فقلت: أمضى أسلم عليه، ولا أقبل منه.

ص: ٤٩٠

١- «ربطه» م. تصحيف، ترجم له في نوايغ الرواه: ٤٢.

٢- «نهار ظهير» م.

٣- الدّعار: جمع داعر وهو الخبيث المفسد وقاطع الطريق وفي المصدر: الزعار، جمع زاعر وهو سيّء الخلق. راجع لسان العرب: ٤/٢٨٦ وص ٣٠٦ وص ٣٢٣.

٤- - ليس في م.

٥- «البستان» ع، ب. والحائط: البستان.

٦- «بن جعفر» م. اشتباه، صوابه ما في المتن والمراد به محمّد الجواد عليه السلام، قال في سفينة البحار - ١/٢٥٩ - : إنّ مولانا أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهم السلام وأخاه الحسين بن عليّ يسمّيان بالسبطين تشبيها لهما بجدّيهما سبطي رحمه الحسن والحسين عليهما السلام، ومن ذلك يعلم أنّ الحسين أخاه، وهو المدفون في قبته عليه السلام، كان في كمال الجلاله والعظمه....

٧- «أمضى» ع، ب، م.

فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فيشعر بي، وبادرت إلى عند البصري خادم الموضوع، ففتح لي الباب، فدخلت، فكنا نقول(١):  
أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال: أما أنا فقد أذنوا لي، وبقيتم أنتم.(٢)

[١٣٠٨] ٣٧- غيبة الطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عبد الله بن جعفر(٣)، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجّه قوم من المفوضه(٤) والمقصره «كامل بن إبراهيم المدني» إلى أبي محمد عليه السلام. قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله [وأنا أعتقد أنه(٥)] لا يدخل الجّه إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتى! قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت في نفسي: ولّى الله، وحبّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساه الإخوان، وينهانا عن لبس مثله. فقال متبسّما: يا كامل! وحسر(٦) عن ذراعيه، فإذا مسح(٧) أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه سترٌ مرخي، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها. فقال لي: يا كامل بن إبراهيم؛

ص: ٤٩١

- 
- ١- «فكان يقول» م.
  - ٢- ٢٨٧ ح ٥٥٨، عنه البحار: ٥٢/٢٣ ح ١٥ وج ١٠٢/٦٠ ح ٤، ومستدرک الوسائل: ١٠/٣٦٢ ح ١ ورواه الطبري في بشاره المصطفى: ١٤٢ بإسناده إلى أبو الطيب أحمد بن محمد بن بويطه (مثله).
  - ٣- «محمد بن جعفر بن عبد الله» م وإثبات.
  - ٤- المفوضه: فرقه من الغلاة زعموا أنّ الله خلق محمّدا صلى الله عليه وآله ثمّ فوّض إليه خلق العالم، فهو الذى خلق العالم دون الله تعالى، ثمّ فوّض محمّدا صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ راجع معجم الفرق الإسلاميه: ٢٣٥، مجمع البحرين للطريحي (ماده / فوض).
  - ٥- من إثبات الوصيه. وفي الخرائج والجرائح «عن الحديث المروي عنه عليه السلام» وهو اشتباه.
  - ٦- أي كشف.
  - ٧- المسح: كساء من شعر.



فأشعررت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله وحبته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله. قال: إذن والله يقل داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيته (١). قلت: يا سيدي، ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلّي يحلفون بحقه، ولا يدرون ما حقه وفضله. ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة، ثم قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوضه، كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيه الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (٢). ثم رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام متبسما، فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجه من بعدى؟! فقلت وخرجت، ولم أعاينه بعد ذلك. قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به. وروى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله بن عائذ، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (وذكر مثله). دلائل الإمامه للطبري: عن محمّد بن هارون التلعكبري، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد (مثله). (٣)

ص: ٤٩٢

١- يحتمل أن يكون المراد بالحقيته المستضعفين من المخالفين، أو من الشيعة أو الأعم. وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر [ من البحار الجزء ٦٧ ] إن شاء الله تعالى.

٢- الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٣- ٢٤٦ ح ٢١٦، ٢٧٣، عنهما البحار: ٥٢/٥٠ ح ٣٥. ورواه في الهدايه الكبرى: ٣٥٩، وإثبات الوصيه: ٢٥٢ بإسناديهما إلى أبي نعيم الأنصاري (مثله). وأورده في الخرائج والجرائج: ١/٤٥٨ ح ٤ عن الأنصاري (مثله)، عنه كشف الغمه: ٢/٤٩٩، والمحجه البيضاء: ٤/٣٤٦، وفي منتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٤ (مثله)، وفي ينابيع الموده: ٤٦١ مرسلًا باختصار، عنه ملحقات إحقاق الحق: ١٩/٦٤٢. وأخرجه في البحار: ٧٠/١١٧ ح ٥، و٧٢/١٦٣ ح ٢٠، و٧٩/٣٠٢ ح ١٢، وإثبات الهداه: ٧/١٩ ح ٣٢٠ عن الغيبه. تقدّم ح ١٣٠٨.

[١٣٠٩] ٣٨- غيبة الطوسي: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير(١) مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر فشتمه؛ فقلت: فليس غيره، فهل رأيتَه؟ قال: لم أره، ولكن رآه غيري. قلت: ومن رآه؟ قال: رآه جعفر مرتين، وله حديث. وحديث عن رشيق صاحب المادراي(٢) قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منّا فرسا ونجنب آخر، ونخرج مخفّين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى، وقال لنا: الحقوا بسامرّه، ووصف لنا محلّه ودارا، وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسودا، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامرّه، فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود، وفي يده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها! فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سرّيّه، ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد. فرفعنا الستر، فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئته قائم يصلى، فلم يلتفت

ص: ٤٩٣

- 
- ١- لعلّ المراد بقنبر الكبير هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد بقاء مولى الرضا عليه السلام إلى هذا الزمان والوصف بالكبير للمدح والايضاح لا للاحتراز. الدمعه: ٢٤٤.
  - ٢- له بيان تقدّم ح ١٠٧٧.

إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا . فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مدت يدي إليه فخلّصته، وأخرجته وغشى عليه، وبقي ساعه . وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فنال مثل ذلك، وبقيت مبهوتا . فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، ولا- إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله . فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان . فوافيناه في بعض الليل، فدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلي وجري منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا . فقال: أنا نفى من جدى (١)، وحلف بأشدّ إيمانٍ له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا! فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته . الخرائج والجرائح: عن رشيق حاجب المادراي (مثله) وقال في موضع آخر: ثمّ بعثوا عسكريا أكثر، فلما دخلوا الدار، سمعوا من السرداب قراء القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم، حتى يصلّى العسكر كلّهم؛ فخرج من السكّة التي على باب السرداب، ومرّ عليهم؛ فلما غاب، قال الأمير: إنزلوا عليه! فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟! فقال: ما رأيت، وقال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه. (٢)

[١٣١٠] ٣٩- كتاب النجوم للسيد ابن طاووس: قد أدركت في وقتي جماعه يذكرون

ص: ٤٩٤

١- له بيان تقدّم ح ١٠٧٧ .  
٢- ٢٤٨ ح ٢١٨، عنه تبصره الولي: ص ٥٦ ح ٢٥، ومدينه المعاجز: ٨/٦٥ ح ٢٤ وفي البحار: ٥٢/٥١ ملحق ٣٦، وإثبات الهداه: ٧/٣٢٤ ح ٩٢، وعن الخرائج: ١/٤٦٠ ح ٥، وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/٤٩٩، وفرج المهموم: ٢٤٨ عن الخرائج، وفي كشف الأستار: ٢١٢، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٥٤.

أنهم شاهدوا المهدي عليه السلام ، وفيهم من حملوا عنه رقاعا ورسائل عرضت عليه: (أ) فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدّثني به، ولم يأذن في تسميته؛ فذكر أنه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهده المهديّ سلام الله عليه فرأى في منامه أنه شاهده في وقت أشار إليه. قال: فلما جاء الوقت، كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتا قد عرفه قبل ذلك الوقت، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل من التهجّم عليه، ودخل فوقف عند رجلى [ ضريح ] مولانا الكاظم عليه السلام . فخرج من اعتقد أنه هو المهديّ عليه السلام ومعه رفيق له، وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدّب بين يديه. (ب) ومن ذلك ما حدّثني به الرشيد ، أبو العباس بن ميمون الواسطي، ونحن مصعدون إلى «سامراء» قال: لما توجه الشيخ - يعني جدّي ورام بن أبي فراس قدس سره - من «الحله» متألما (1) من المغازي، وأقام بالمشهد المقدّس بمقابر قريش شهرين إلّا سبعة أيّام، قال: فتوجهت من واسط إلى «سرّ من رأى» وكان البرد شديدا، فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي، وعرفته عزمي على الزيارة، فقال لي: أريد أنفذ إليك رقعة تشدّها في تكّه لباسك - فشددتها أنا في لباسي - فإذا وصلت إلى القبه الشريفه، ويكون دخولك في أوّل الليل، ولم يبق عندك أحد، وكنت آخر من يخرج، فاجعل الرقعه عند القبه، فإذا جئت بكره ولم تجد الرقعه، فلا تقل لأحد شيئا. قال: ففعلت ما أمرني، وجئت بكره، فلم أجد الرقعه؛ وانحدرت إلى أهلي، وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره، فلما جئت

ص: ٤٩٥

١- «سالما» ع.

فى أوان الزياره ولقيته فى منزله بالحله، قال لى: تلك الحاجه انقضت. قال أبو العباس: ولم أحدث بهذا الحديث قبلك أحدا منذ توفى الشيخ إلى الآن وكان؛ له منذ مات ثلاثون سنه تقريبا. (ج) ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره (1)، قال: كنت قد سألت مولانا المهدي صلوات الله عليه أن يأذن لى فى أن أكون ممن يشرف بصحبته وخدمته، فى وقت غيبته، أسوء بمن يخدمه من عبيده وخاصيته، ولم أطلع على هذا المراد أحدا من العباد، فحضر عندى هذا الرشيد أبو العباس الواسطى - المقدم ذكره - يوم الخميس التاسع [ و ] العشرين [ من ] رجب سنه خمس وثلاثين وستمائيه، وقال لى ابتداءً من نفسه: قد قالوا لك: ما قصدنا إلا الشفقه عليك، فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل المراد. فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهدي صلوات الله عليه. (د) ومن ذلك ما عرفته ممن حققت حديثه وصدقته أنه قال: كتبت إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كتابا يتضمن عدّه مهمّات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها، وحملتته معى إلى السرداب الشريف بسرّ من رأى، فجعلت الكتاب فى السرداب، ثم خفت عليه، فأخذته معى، وكانت ليله جمعه، وانفردت فى بعض حجر المشهد المقدّس. قال: فلما قارب نصف الليل، دخل خادم مسرعا، فقال: أعطنى الكتاب! اللهمّ قال - ويقال الشكّ من الراوى - فجلست لأتظهر للصلاه، وأبطأت لذلك؛ فخرجت، فلم أجد الخادم، ولا المخدم. وكان المراد من إيراد هذا الحديث أنه عليه السلام أطلع على كتاب ما أطلعت عليه أحدا من البشر، وأنه نفذ خادمه ملتسمه؛

ص: ٤٩٦

١- «أذكره» ع.

فكان ذلك آيةً لله تعالى ومعجزةً له عليه السلام يعرف ذلك من نظر. (١)

[١٣١١] ٤٠- تنبيه الخواطر: حدّثني السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، عن عليّ بن عليّ [ بن عليّ ] بن نما (٢) قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن حمزه [ الأقساسي (٣) ] في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدائني العلوي قال: كان بالكوفة شيخ قصار، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السياحه، متبتلاً للعباده، مقتفياً للآثار الصالحه؛ فاتفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه. قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي - وهو مسجد قديم [ في ظاهر الكوفة ] - وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوه والعباده، فإذا أقبل عليّ ثلاثه أشخاص، فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحته (٤)، جلس أحدهم، ثم مسح الأرض بيده يمنة ويسرة، فحصحص (٥) الماء ونبع! فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسبغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدم فصلّي بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمماً به. فلما سلّم وقضى صلاته بهرني (٦) حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء؛ فسألت الشخص الذي كان منهما عليّ يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر، ولد الحسن عليه السلام. فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا بن رسول الله، ما تقول في الشريف عمر

ص: ٤٩٧

١- عنه البحار: ٥٢/٥٣ ح ٣٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٢ ح ١٤٧.

٢- ترجم له في رياض العلماء: ٤/١٦٦، وقال: هو في درجه الشيخ أبي عليّ ولد الشيخ الطوسي رحمه الله .

٣- «الأقسانى» م. تصحيف. ترجم له في الثقات العيون: ٦٣، وذكر نقلاً عن «مجالس المؤمنين» أنّه ولد ونشأ بالكوفة، وكان ماهراً في الشعر، ومن بيت الأدب والرياسة والمرؤه.

٤- أي ساحته.

٥- أي ظهر. وفي ع، ب «وخضخض».

٦- أي أدهشني وحيرني.

ابن حمزه، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربما اهتدى، إلا أنه لا يموت حتى يرانى . فاستطرفنا هذا الحديث. فمضت برهه طويله، فتوفى الشريف عمر، ولم يشع (١) أنه لقيه . فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد بن باديه (٢)، أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه، أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟! فقال لى: ومن أين علمت (٣) أنه لم يره؟! ثم إننى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب، ولد الشريف عمر بن حمزه، وتفاوضنا (٤) أحاديث والده، فقال: إنّنا كنّا ذات ليلة فى آخر الليل عند والدى، وهو فى مرضه الذى مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته (٥)، والأبواب مغلقة علينا؛ إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدى وجعل يحدثه مليّاً، ووالدى يبكى، ثم نهض. فلما غاب عن أعيننا، تحامل والدى (٦)، وقال: أجلسونى . فأجلسناه وفتح عينيه، وقال: أين الشخص الذى كان عندى؟ فقلنا: خرج من حيث أتى. فقال: اطلبوه. فذهبنا فى أثره، فوجدنا الأبواب مغلقة، ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه، فأخبرناه بحاله، وإنّا لم نجده، ثم إنّنا سألناه عنه. فقال: هذا صاحب الأمر، ثم عاد إلى ثقله فى المرض، وأغمى عليه. (٧)

[١٣١٢] ٤١- الخرائج والجرائح: روى عن أبى الحسن المسترقّ الضرير، [قال: ]

ص: ٤٩٨

١- يقال: شاع الشيء: ظهر وانتشر. وشاع بالشيء: أذاعه.

٢- «ناديه» م.

٣- «لك» م .

٤- فآوضه فى الحديث: بادلّه القول.

٥- خفت: سكن وسكت وضعف.

٦- تحامل الشيء: تكلفه على مشقّه وإعياء.

٧- ٢/٣٠٣، عنه البحار: ٥٢/٥٥ ح ٣٩، وإثبات الهداه: ٧/٣٦٥ ح ١٥١.

كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة (١)، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمى الحسين (٢) يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنى، قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن نددت لولايه قم، حين استصعبت على السلطان (٣)، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيشاً، وخرجت نحوها. فلما بلغت إلى ناحية طرز (٤)، خرجت إلى الصيد، ففاتتني طريده (٥)، فاتّبعتها، وأوغلت (٦) في أثرها، حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلمّا أسير يتسع النهر! فبينما أنا كذلك، إذ طلع عليّ فارس، تحته شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا يرى منه سوى عينيه، وفي رجليه خفّان حمران، فقال لي:

ص: ٤٩٩

- ١- هو الحسن بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبى العدوى الحمدانى الملقّب بناصر الدولة، كان في خدمه الشيخ الأجلّ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، توفّى سنة ٣٥٨، ودفن بتلّ توبه مشرقى الموصل. ترجم له فى: أعيان الشيعة: ٥/١٣٦، وفيات الأعيان: ٢/١١٤، سير أعلام النبلاء: ١٦/١٨٦، والمصادر المذكورة بهامشه.
- ٢- هو الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبى العدوى، عمّ سيف الدولة وناصر الدولة، كان أميراً شجاعاً، مهيباً فارساً فاتكاً، وكان خلفاء بنى العباس يعدّونه لكلّ مهمّ، ولآه المقتدر الحرب بقم وكاشان فى سنة ستّ وتسعين ومائتين، ثمّ إنّه ذبح صبراً فى حبس المقتدر. تجد ترجمته وشرح أحواله فى أعيان الشيعة: ٥/٤٩١، العبر: ١/٤٣١ وص ٤٣٥، وص ٤٤٤، وص ٤٥١.
- ٣- هو المقتدر العباسى كما تقدّم حيث ولّاه حرب أهل قم وكاشان.
- ٤- قال الفيروز آبادى فى القاموس (٢/١٨٠): طرز: الموضع الذى تنسج فيه الثياب الجيّده، ومحلّه بمرو، ويأصفهان، وبلد قرب اسيجاب. أقول: ضبط الحموى فى معجم البلدان (٤/٢٧): هذا الموضع ب- «طراز». وفى م «طرز». قال فى معجم البلدان (٤/٣٤): طرز: مدينه فى مرج القلعه، بينها وبين سابله خراسان مرحله، وهى فى صحراء واسعه.
- ٥- الطرد - بالتحريك - مزاوله الصيد. والطريده: ما طردت من صيد وغيره (منه رحمه الله). ولعل المصنّف قرأ «طرز» «طرد».
- ٦- الإيغال: السير السريع والإمعان فيه (منه رحمه الله).



يا حسين! - فلا هو أمرني ولا كُنَّاني - (١) فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزرى على الناحيه؟! ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟! وكنت الرجل الوقور العذى لا يخاف شيئا، فأرعدت [ منه ] وتهيَّيته، وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به. فقال: إذا مضيت إلى الموضوع الذي أنت متوجه إليه، فدخلته عفوا (٢)، وكسبت ما كسبت فيه، تحمل خمسه إلى مستحقه. فقلت: السمع والطاعة. فقال: امض راشدا. ولوى عنان دابته، وانصرف، فلم أدر أى طريق سلك، فطلبتة يمينا وشمالاً، فخفى على أمره، وأزددت رعبا، وانكفأت (٣) راجعا إلى عسكري وتناسيت الحديث. فلما بلغت قم، وعندى أنى أريد محاربه القوم، خرج إلى أهلها، وقالوا: كُنَّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا- خلاف بيننا وبينك، أدخل البلده فدبرها كما ترى. فأقمت فيها زمانا، وكسبت أموالا زائده على ما كنت أتوقع (٤)، ثم وشى بى القواد إلى السلطان، وحسدت على طول مقامى، وكثره ما اكتسبت، فعزلت، ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان، وسلّمت عليه، وأقبلت (٥) إلى منزلى، وجاءنى فيمن جاءنى، محمّد بن عثمان العمرى. فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعدا ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظا؛ فليّيا تصرّم [ الناس، وخلا- ] المجلس، دنا إلى، وقال: بينى وبينك سرّ فاسمعه. فقلت: قل. فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا، فذكر

ص: ٥٠٠

- ١- أى لم يقل لى: أيها الأمير، ولا، يا ابا عبدالله، تعظيماً لى وتوقيراً، بل سمانى باسمى.
- ٢- أى [ من ] غير محاربه ومشقه. قال الجزرى: فيه: أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس: أى السهل المتيسر. وقال الفيروز آبادى: أعطيته عفواً أى بغير مسأله. (منه رحمه الله).
- ٣- أى انصرفت.
- ٤- «أقدر» م.
- ٥- «وأتيت» م.

الحديث، وارتعدت (١) من ذلك، وقلت: السمع والطاعة. فقامت فأخذت بيده، ففتحت الخزان، فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك [ أبداً ] وتحققت الأمر؛ فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ. (٢)

[ ١٣١٣ ] ٤٢- ومنه: روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣) قال: لما وصلت بغداد في سنة تسع (٤) وثلاثين [ وثلاثمائة ] للحجّ - وهي السنة التي ردّ القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت - كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه مضى في أثناء الكتب قصّه أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجّه في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ. فاعتلت عله صعبه خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له؛ فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعه مختومه، أسأل فيها عن مدّه

ص: ٥٠١

١- «ارتعت» ب .

٢- ١/٤٧٢ ح ١٧، عنه كشف الغمه: ٢/٥٠٠، ومنتخب الأنوار المضيئه: ٢٩١، والبحار: ٥٢/٥٦ ح ٤٠، والوسائل: ٧/٣٧٧ ح ٨، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٥ ح ١١٨، ومدينه المعاجز: ٨/١٥١ ح ١٠١.

٣- هو الشيخ الجليل المتفق على جلالته ووثاقته، كان من ثقات أصحابنا وأجلّتهم في الحديث والفقّه . وكلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقه وفقه، فهو فوقه. ذكر الشيخ الطوسي، وابن داود، وآغا بزرك، والعسقلاني أنّه توفّي رحمه الله سنة ٣٦٨، وأرخها العلّامه الحلّي بأنّها في سنة ٣٦٩، وبملاحظه ما يلي من تعليقات يتبيّن أنّها الأصحّ. ترجم له في رجال النجاشي: ١٢٣ رقم ٣١٨، رجال الشيخ الطوسي ٤٥٨، الفهرست: ص ٧٧ رقم ١٤٨، أمل الآمل: ٢/٥٥ رقم ١٤٣، رياض العلماء: ١/١١٢، روضات الجنات: ٢/١٧١ رقم ١٦٦، رجال ابن داود: ص ٨٨ رقم ٣٢٢، أعيان الشيعة: ٤/١٥٤، لسان الميزان: ٢/١٢٥، نوابغ الرواه: ٧٦، وغيرها.

٤- «سبع» ع، ب وكذا بعدها، وهو تصحيف لما في المتن؛ فقد انفقت كتب التاريخ على أنّ القرامطه ردّوا الحجر الأسود في سنة تسع وثلاثين بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشره وثلاثمائة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة. راجع الكامل لابن الأثير: ٨/٤٨٦، النجوم الزاهره: ٣/٣٠١، العبر: ٢/٥٦، البدايه والنهائيه: ١١/٤٦٨، وغيرها.

عمرى، وهل تكون المتيه فى هذه العله أم لا؟ وقلت: همى [ فى ] إيصال هذه الرقعته إلى واضع الحجر فى مكانه، وأخذ جوابه، وإنما أندبك لهذا. قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكّه، وعزم على إعاده الحجر، بذلت لسدنه البيت جملة (١) تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه، فأقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس؛ وكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم! فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضعته فى مكانه؛ فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجا من الباب. فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عنى يمينا وشمالاً، حتى ظنّ بى الإختلاط فى العقل، والناس يفرجون لى، وعينى لا تفارقه حتى انقطع عن الناس؛ فكنت أسرع السير (٢) خلفه، وهو يمشى على تؤده (٣) ولا أدركه. فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيرى، وقف والتفت إلىّ، فقال: هات ما معك! فناولته الرقعته، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له: «لا خوف عليك فى هذه العله، ويكون ما لا يدّ منه بعد ثلاثين سنه». قال: فوقع علىّ الدمع حتى لم أطق حراكا، وتركنى وانصرف. قال أبو القاسم: فأعلمنى بهذه الجملة. فلمّا كان سنه تسع وستين (٤) اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر فى أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته، واستعمل الجدّ فى ذلك؛ فقبل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله تعالى بالسلامه، فما عليك بمخوفه.

ص: ٥٠٢

١- الجملة: الجماعه من كلّ شىء، وهنا المال ظاهرا .

٢- «الشّد» ع، ب. شَدّ فلان: عدا.

٣- أى بترزّن وتأنّى وتمهّل. وفى ع، ب «تؤده السير».

٤- أى فى سنه «٣٦٩» كما أرّخها العلامه الحلّى رحمه الله حيث تقدّم إثبات تاريخ ردّ الحجر الأسود إلى مكانه سنه ٣٣٩، راجع التعليقات السابقه.

فقال: هذه السنه التي خوّفت فيها. فمات في علته. (١).

[١٣١٤] ٤٣- ومنه: روى أنّ أبا محمّد الدعلجى (٢) كان له ولدان، وكان من أختيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقه المستقيمه - وهو أبو الحسن - كان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام. ودفع إلى أبي محمّد حجّه يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادته الشيعة وقتئذ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحجّ. فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الإبتهال والدعاء والتضرّع، وحسن العمل. فلمّا قرب نفر الناس، التفت إلى فقال: يا شيخ! أما تستحي؟! فقلت: من أى شىء يا سيدي؟ قال: تدفع إليك حجّه عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه. وأوماً إلى عيني، وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافه. وسمع أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان (٣) ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده، حتّى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة، فذهبت. (٤).

[١٣١٥] ٤٤- ومنه: روى عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض اخوانه من أهل

ص: ٥٠٣

- 
- ١- ١/٤٧٥ ح ١٨، عنه فرج المهموم: ٢٥٤ وكشف الغمّه: ٢/٥٠٢، والبحار: ٥٢/٥٨ ح ٤١، وج ٩٩/٢٢٦ ح ٢٦، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٦ ح ١١٩، ومدينه المعاجز: ٨/١٥٤ ح ١٠٢.
- ٢- «الدعلجى» ع. والظاهر - حسب الطبقة - أنّه عبدالله بن محمّد بن عبدالله أبو محمّد الحدّاء الدعلجى، منسوب إلى موضع خلف باب الكوفه ببغداد، يقال له: «الدعاليه» كان فقيهاً عارفاً، له كتاب الحجّ. ذكره النجاشى فى رجاله: ٢٣٠ رقم ٦٠٩، وقال: عليه تعلّم الموارد.
- ٣- هو الشيخ المفيد رضى الله عنه .
- ٤- ١/٤٨٠ ح ٢١، عنه فرج المهموم: ٢٥٦، البحار: ٥٢/٥٩ ح ٤٢ ووسائل الشيعة: ٨/١٤٧ ح ٢، وإثبات الهداه: ٧/٣٤٦ ح ١٢٠، ومدينه المعاجز: ٨/١٥٨ ح ١٠٤، ومستدرک الوسائل: ٨/٧٠ ح ٤.

المدائن، قال: كنت مع رفيق لي حاجياً قبل الأيام [ فوافينا الموقف ] فإذا شابُّ قاعد، عليه إزار ورداء، فقومناهما مائه وخمسين ديناراً، وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر. فدنا منه سائل، فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه، فأكثر له السائل الدعاء. وقام الشابُّ، وذهب وغاب، فدنونا من السائل، فقلنا: ما أعطاك؟ فأرانا حصاه من ذهب، قدّرناها (١) عشرين مثقالاً (٢). فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه! اذهب بنا في طلبه. فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه، ثم رجعنا وسألنا عنه من كان حوله، فقالوا: شابُّ علويّ من المدينة يحجّ في كلِّ سنة ماشياً. (٣)

[١٣١٦] ٤٥- ومنه: روى عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين الاسترآبادي، قال: كنت في الطواف، فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف؛ فإذا شابُّ قد استقبلني حسن الوجه، فقال: طف أسبوعاً آخر. (٤)

[١٣١٧] ٤٦- إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت لأبي عمرو العمري رحمه الله: قد مضى أبو محمّد عليه السلام، فقال لي: قد مضى، ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده (٥). (٦)

ص: ٥٠٤

١- «فوزّناها» ع.

٢- «ديناراً» خ.

٣- ٢/٦٩٤ ح ٨، عنه البحار: ٥٢/٥٩ ح ٤٣. ورواه في الكافي: ١/٣٣٢ ح ١٥ بإسناده عن أبي أحمد (مثله) عنه الوافي: ٢/٤٠١ ح ١٢، مدينة المعاجز: ٨/٧١ ح ٢٨ و١٦٥ ح ١٠٨، مستدرک الوسائل: ٣/٢٤١ ح ٦ وج ٨/٤٩ ح ٢.

٤- ٢/٦٩٧ ح ١٣، عنه البحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٤، ووسائل الشيعة: ٩/٤٣٦ ح ١٣، إثبات الهداه: ٧/٣٤٨ ح ١٢٤، ومدينة المعاجز: ٨/١٦٩ ح ١١٢.

٥- يريد غلظ رقبته، وهي كناية عن القوّه والجمال.

٦- ٣٩٥، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٤٩، والبحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٥. ورواه في الكافي: ١/٣٢٩ ح ٤، وص ٣٣١ ح ٤ بإسناده إلى العمري (مثله) عنه إثبات الهداه: ٦/٣٥٢ ح ٩، وحليه الأبرار: ٥/١٩٦ ح ٤.

[١٣١٨] ٤٧- وعن عليّ بن محمّد، عن فتح مولى الزراري، قال: سمعت أبا عليّ بن مطهر يذكر أنّه رآه، ووصف له (١) قدّه. (٢)

[١٣١٩] (٤٨) إرشاد المفيد: أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح: أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجادبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا. (٣)

[١٣٢٠] ٤٩- إرشاد المفيد: بالإسناد عن عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، وأحمد بن النضر، عن القنبري، قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه، فقلت: فليس غيره؟ قال: بلى. فقلت: فهل رأيته؟ قال: لم أره، ولكن رآه غيري. قلت: من غيرك؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين. [وله حديث]. (٤)

[١٣٢١] ٥٠- ومنه: بالإسناد عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر [بن محمّد] المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم. (٥)

ص: ٥٠٥

١- «لى» ع، ب.

٢- المصدر السابق، عنه كشف الغمّه والبحار المذكورين. ورواه فى الكافى: ١/٣٣١ ح ٥، والغيبه للطوسى: ٢٦٩ ح ٢٣٣، عنه البحار: ٥٢/١٤ ح ١١ بإسناديهما إلى أبى عليّ بن مطهر (مثله).

٣- ٣٩٦، عنه البحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٦، وأورده الصراط المستقيم: ٢/٢٤٠ مرسلًا (مثله)، ورواه فى الكافى: ١/٣٣١ ح ٧ بإسناده (مثله)، عنه الوافى: ٢/٣٩٩ ح ٦.

٤- ٣٩٦، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٠، والصراط المستقيم: ٢/٢٤٠، والبحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٧ ورواه فى الكافى: ١/٣٣١ ح ٩ بإسناده إلى القنبري (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢/٢٢٠، وفى الغيبه للطوسى: ٢٤٨ ح ٢١٧ عن القنبري (مثله) عنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٣٦.

٥- ٣٩٦، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٤٩، والصراط المستقيم: ٢/١٧١، وص ٢٤٠، والبحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٨. ورواه فى الكافى: ١/٣٢٨ ح ٣ وص ٣٣٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداه: ٦/٣٥٢ ح ٨، وحليه الأبرار: ٥/١٩٦ ح ٣، وفى الغيبه للطوسى: ٢٣٤ ح ٢٠٣ بإسناديهما إلى الأهوازي (مثله). وأورده فى تقريب المعارف: ١٨٤ عن الأهوازي (مثله).

[١٣٢٢] ٥١ - ومنه: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ النيشابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن أبي نصر ظريف (١) الخادم أنّه رآه عليه السلام. (٢).

[١٣٢٣] ٥٢ - كشف الغمّه: وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زمانى، وحدثنى بهما جماعه من ثقات إخوانى: كان فى البلاد الحليّه شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقلى، من قريه يقال لها: هرقل، مات فى زمانى وما رأيتّه، حكى لى ولده شمس الدين، قال: حكى لى والدى أنّه خرج فيه - وهو شابٌ - على فخذة الأيسر توته (٣) مقدار قبضه الإنسان، وكانت فى كلّ ربيع تشقّق، ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيما بهرقل، فحضر إلى الحلّه يوما، ودخل إلى مجلس السعيد رضى الدين علىّ بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده [منها] وقال: أريد أن أداويها. فأحضر له أطباء الحلّه، وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوته فوق العرق الأكل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت، خيف أن ينقطع العرق فيموت. فقال له السعيد رضى الدين قدس سره: أنا متوجّه إلى بغداد، وربّما كان أطبّاءها أعرّف وأحذق من هؤلاء، فأصحبني. فأصعد معه، وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره. فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك فى الصلاه فى هذه الثياب، وعليك

ص: ٥٠٦

١- «ظريف» ع، ب.

٢- ٣٩٦، عنه كشف الغمّه: ٢/٤٥٠، والصرّاط المستقيم: ٢/٢٤١، والبحار: ٥٢/٦٠ ح ٤٩، ورواه فى الكافى: ١/٣٣٢ ح ١٣ بإسناده إلى أبى نصر (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢/٢١٨.

٣- التوته: لم أرها فى اللغه، ويحتمل أن يكون اللوته بمعنى الجرح والإسترخاء (منه رحمه الله). وفى أقرب الموارد: التوته - بالتاء المثناه المضمومه والتاء المثناه المفتوحه - : بثره متقرحه .

الإجتهاد في الإحتراس، ولا تغرّر (١) بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله. فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى (٢) بغداد، فأتوجه إلى زياره المشهد الشريف ب- «سرّ من رأى» على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلي. فحسّن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضّي الدين وتوجه. قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام، نزلت السرداب، واستغثت بالله تعالى، وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت (٣) في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجله، واغتسلت، ولبست ثوبا نظيفا، وملأت إبريقا كان معي، وصعدت أريد المشهد. فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط، وكل واحد منهم متقلد بسيف، وشيخا منقبا بيده رمح، والآخر متقلد بسيف وعليه فرجيّه (٤) ملوّنه فوق السيف، وهو متحنك بعدبته (٥). فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعب رمحه في الأرض، ووقف الشايبان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجيّه على الطريق مقابل والدي، ثم سلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّه: أنت غدا تروح إلى أهلك؟ فقال: نعم. فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسه، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثم إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيدي، ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتّه، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى في سرج فرسه كما كان.

ص: ٥٠٧

١- غرّر به: عرضّه للهلكه.

٢- «إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في» ع، ب.

٣- «وبت» م.

٤- الفرجيّه: ثوب واسع طويل الأكمام.

٥- عذبه كلّ شيء - بالتحريك - : طرفه.



فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل! فتعجبت من معرفته باسمى؛ فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله . قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الإمام قال: فتقدمت إليه، فاحتضنته، وقبلت فخذه، ثم إنه ساق، وأنا أمشى معه محتضنه، فقال: إرجع. فقلت: لا أفارقك أبدا. فقال: المصلحه رجوعك. فأعدت عليه مثل القول الأول. فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحي؟! يقول لك الإمام مرتين، إرجع وتخالفه. فجبهنى (1) بهذا القول، فوقف، فتقدم خطوات، والتفت إليّ وقال: إذا وصلت بغداد، فلا بد أن يطلبك أبو جعفر - يعنى الخليفه المستنصر - فإذا حضرت عنده، وأعطاك شيئا فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى على بن عوض، فإننى أوصيه يعطيك الذى تريد. ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم إلى أن غابوا عني، وحصل عندى أسف لمفارقتة، فقعدت إلى الأرض ساعه، ثم مشيت إلى المشهد؛ فاجتمع القوام حولي، وقالوا: نرى وجهك متغيرا، أوجعك شىء؟ قلت: لا. قالوا: خصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندى مميا تقولون خبر، لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان العذین كانوا عندكم؟ قالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام . فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجیه؟ فقلت: هو صاحب الفرجیه. فقالوا: أريته المرض الذى كان فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده، وأوجعنى، ثم كشفت رجلى، فلم أر لذلك المرض أثرا، فتداخلى الشك من الدهش، فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا، فانطبق الناس علىّ ومزقوا قميصى.

ص: ٥٠٨

---

١- يقال: جبّه: أى ردّه قبيحا (منه رحمه الله) .

فأدخلني القوَّام خزانه، ومنعوا الناس عني، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجَّه وسأل عن الخبر، فعزَّفه، فجاء إلى الخزانة، وسألني عن اسمي، وسألني: منذ كم خرجت من بغداد؟ فعزَّفته أنني خرجت في أوَّل الأسبوع . فمشى عني، وبتَّ في المشهد، وصلَّيت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عني. ووصلت إلى «أوانا»<sup>(١)</sup> فبتَّ بها، وبكرت منها أريد «بغداد»؛ فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقه يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي، ومن أين جئت، فعزَّفتهم فاجتمعوا عليّ،

ومزَّقوا ثيابي، ولم يبق لي في روحى حكم. وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد، وعزَّفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ، وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّي رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله وتقدّم أن يعزَّفه صحَّه هذا الخبر. قال: فخرج رضى الدين ومعه جماعه، فوافينا باب النوبى، فردَّ أصحابه الناس عني، فلما رأني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم. فنزل عن دابَّته وكشف عن فخذي، فلم ير شيئاً، فغشى عليه ساعه، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير، وهو يبكى ويقول: يا مولانا! هذا أخى وأقرب الناس إلى قلبى، فسألني الوزير عن القصه، فحكيت له، فأحضر الأطباء العذنين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها. فقالوا: ما دواؤها إلا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات. فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت، فى كم تبرأ؟ فقالوا: فى شهرين وتبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

ص: ٥٠٩

---

١- أوانا - بفتح الهمزه والنون - : بليده كثيره البساتين والشجر، نزهه، من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشره فراسخ من جهه تكريت... (معجم البلدان: ١/٢٧٤).

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشره أيام. فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم، وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح عليه السلام! فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها. ثم إنّه أ حضر عند الخليفة المستنصر، فسأله عن القصّه، فعرفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار، فلما حضرت قال: خذ هذه فأنفقها. فقال: ما أجسر آخذ منه حبّه واحده. فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً! فبكى الخليفة وتكدر. وخرج من عنده، ولم يأخذ شيئاً. قال عليّ بن عيسى رحمه الله: كنت في بعض الأيام أحكى هذه القصّه لجماعه عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي، وأنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكايه، قال: أنا ولده لصلبه. فعجبت من هذا الإتفاق، وقلت له: هل رأيت فخذه وهي مريضه؟ فقال: لا، لأنّي أصبو عن ذلك (١)، ولكنّي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها،

وقد نبت في موضعها شعر. وسألت السيّد صفى الدين محمّد بن محمّد بن بشير (٢) العلوى الموسوى، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراتهم (٣)، وذوى الهيئات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندي فأخبراني بصلح هذه القصّه، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صلحتها.

ص: ٥١٠

---

١- - لأنّي أصبو عن ذلك: أى كان يمنعنى شره الصبا عن التوجّه إلى ذلك، أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك قال الجوهري: صبا يصبو صبوه: أى مال إلى الجهل والفتوه (منه رحمه الله).

٢- «بشر» م.

٣- أى أشرافهم.

وحكى لى ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد، وأقام بها فى فصل الشتاء، وكان كل أيام (١) يزور سامراء، ويعود إلى بغداد، فزارها فى تلك السنه أربعين مره طمعا أن يعود له الوقت الذى مضى، أو يقضى له الحظ بما قضى، ومن الذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرتة، وانتقل إلى الآخرة بغضيتة، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته . وحكى لى السيد باقى بن عطوه العلوى الحسنى (٢) أن أباه عطوه كان به أدرة (٣)، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميه، ويقول: لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم، حتى يجيء صاحبكم، يعنى المهدي عليه السلام

فبيرأنى من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه. فبيننا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح، ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه، وسألناه، فقال: إنه دخل إلى شخص، وقال: يا عطوه! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك . ثم مدّ يده فعصر قروتي (٤) ومشى، ومددت يدي، فلم أر لها أثراً! قال لى ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه (٥). واشتهرت هذه القصه وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها وأقرّ بها. والأخبار عنه عليه السلام فى هذا الباب كثيره، وأنه رآه جماعه قد انقطعوا فى طريق

ص: ٥١١

١- كذا، والظاهر «أكثر الأيام».

٢- الحسينى، م.

٣- الأدرة: انتفاخ الخصبه القروه.

٤- وقال [ أى الجوهرى ] القروه: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه، أو ماء، أو لنزول الأمعاء.

٥- ما به قلبه: أى ليست به علّه (منه رحمه الله).

الحجاز وغيرها، فخلصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زمانى كافٍ. (١)

[١٣٢٤] ٥٣ - الكافي: علي بن محمّد، عن أبي محمّد الوجناني (٢) أنه أخبرني (٣) عمّن رآه عليه السلام أنه خرج من الدار قبل الحادث (٤) بعشره أيام وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنها (٥) من أحبّ البقاع لولا الطرد - أو كلام نحو هذا - (٦).

[١٣٢٥] ٥٤ - كمال الدين: حدّثنا أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار؛ فدخلت عليه في علته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال: تمضى (٧) بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم [من] بعدى. فقلت: زدني. فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدى. فقلت: زدني. فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدى.

ص: ٥١٢

١- ٢/٤٩٣، عنه البحار: ٥٢/٦١ ح ٥١، إثبات الهداه: ٧/٣٥٣ ح ١٣٢، وص ٣٥٤ ح ١٣٣، حليه الأبرار: ٥/٥٠١، وينايع الموده: ٤٥٥ ب ٨١.

٢- «الوجناني» م. تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٢/٤٥ رقم ١٤٧٩٧؛ واستظهر اتّحاده مع الحسن بن محمّد بن الوجناء أبو محمّد النصيبي.

٣- («أخبره» ع، ب).

٤- لعلّ المراد بالحادث: وفاه أبي محمّد عليه السلام (منه رحمه الله). أقول: وزاد عليه المجلسي في مرآة العقول: (٤/١٣): أو التجسّس له من السلطان والتفحص عنه ووقوع الغيبة الصغرى.

٥- الضمير في أنها راجع إلى سامراء، (منه رحمه الله).

٦- ١/٣٣١ ح ١٠، عنه البحار: ٥٢/٦٦ ح ٥٢، وتبصره الولي: ٦٢ ح ٢٠.

٧- «إمض» خ.

ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواقيه في داره [ وإذا به على المغتسل ] وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعة من حوله يعزّونه، ويهتّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام، فقد حالت (1) الإمامه، لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق (2).

ويلعب بالطنبور. فتقدّمت، فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء! ثمّ خرج عقيد، فقال: يا سيّدي، قد كفّن أخوك، فقم وصلّ عليه. فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السّمان، والحسن بن عليّ قتيل المعتصم «المعروف بسلمه»، فلمّا صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّنا، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه. فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمره، بشعره قطط، بأسنانه تفلّج، فجبذ (3) رداء جعفر بن عليّ، وقال: تأخر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاه على أبي. فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه (4) واصفرّ، فتقدّم الصبيّ، وصلّي عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام. ثمّ قال: يا بصرى! هات جوابات الكتب التي معك. فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه بينتان، بقى الهميان. ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر؛ فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي! من الصبيّ؟ ليقم عليه الحجّه، فقال: والله ما رأيته قطّ ولا عرفته (5)! فنحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن [ نعزيّ ]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّأوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟

ص: ٥١٣

١- «بطلت» خ.

٢-: القصر.

٣- أي جذب .

٤- اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبره. وقيل: الربدّه لون بين السواد والغبره .

٥- «أعرفه» خ .

فقام ينفذ أثوابه ويقول: يريدون منّي أن نعلم الغيب! قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان [ وفلان ] وهميان، فيه ألف دينار، عشره دنائير منها مطلّسه (١). فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: ألمدى وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام. فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد، وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبي، فأنكرته، وأدعت حملاً- بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلمت إلى ابن أبي الشوراب القاضي . وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأه، وخرج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين [ لا شريك له ] (٢).

[ ١٣٢٦ ] ٥٥ - أقول: روى المفيد، والشهيد، ومؤلف المزار الكبير (رحمهم الله) في «مزاراتهم» (بأسانيدهم) عن عليّ بن محمّد بن عبدالرحمان التستري، أنّه قال: مررت ببني روّاس، فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعه فصلينا فيه، فإنّ هذا رجب ويستحبّ فيه زياره هذه المواضع المشرفه التي وطأها الموالى بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعه منها. قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقه معقله مرحله (٣) قد أنيخت بباب المسجد، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعمّته كعمّتهم، قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، ثمّ سجد طويلاً وقام، فركب الراحله وذهب . فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنّا لا نكلّمه، كأنّا (٤) أمسك على ألسنتنا! وخرجنا، فلقينا ابن أبي رواد (٥) الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟

ص: ٥١٤

١- «مطلّيه» م. طلّس الكتاب ونحوه: شوّه خطّه.

٢- - تقدّم ح ١٠٧٦ بتخرجاته في باب أحواله بعد وفاه أبيه عليه السلام .

٣- أي عليها رحل، وهو ما يوضع على ظهر الناقه للركوب.

٤- - «كأنّا» خ .

٥- «داود» ب .

قلنا: من مسجد صعصعه، وأخبرناه بالخبر. فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعه في اليومين والثلاثة لا يتكلم. قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام. فقال: أنا - والله - لا أراه إلا من الخضر محتاج إلى رؤيته! فانصرفا راشدين، فقال لي صاحبي: هو - والله - صاحب الزمان عليه السلام. (١)

[١٣٢٧] ٥٦ - مهج الدعوات: كنت أنا ب- «سرّ من رأى» فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام

فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره [من] الأحياء والأموات (٢): «وأبقهم - أو قال: وأحيهم - في عزنا وملكنا و(٣) سلطاننا ودولتنا» وكان ذلك في ليله الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة هجرية. (٤)

[١٣٢٨] ٥٧ - أقول: روى السيد عليّ بن [عبدالكريم بن (٥)] عبد الحميد في كتاب «السلطان المفرج عن أهل الإيمان» عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملاً البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان؛

وهو قصّه «أبو راجح الحمّامي» بالحلّه (٦) وقد حكى ذلك جماعه من الأعيان الأمثال، وأهل الصدق الأفاضل، منهم:

ص: ٥١٥

١- المزار للشهيد: ٢٦٤ فصل ٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٤٦ ح ٢٣، وفيه تمام الدعاء. وأورده في فضل الكوفة ومساجدها: ٥٣ بالإسناد عن التستري (مثله). وأخرجه في البحار: ٥٢/٦٦ ملحق ح ٥١ عن المفيد والشهيد ومؤلف المزار الكبير رحمه الله .

٢- الظاهر هم الأربعون مؤمنا الذين يستحبّ ذكرهم في صلاة الليل.

٣- «أو» ع، ب. وهو ترديد من الراوى على الظاهر.

٤- ٣٥٣، عنه البحار: ٥٢/٦١ ح ٥٠. يأتي ح ١٥٩٢ .

٥- راجع الحقائق الراهنه: ١٤٢، والذريعة: ١٢/٢١٧ رقم ١٤٣٩.

٦- الحلّه: علم لعدّه مواضع، أشهرها المدينة الكبيره المعروفه التي بين الكوفه وبغداد، وكان أوّل من عمّرها سيف الدوله، وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال: ستكون مدينه يقال لها الحلّه السيفيه. راجع البحار: ٦٠/٢٢٢ ح ٥٥، ومعجم البلدان: ٢/٢٩٤.



الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون رحمه الله قال: كان الحاكم بالحلّه شخصاً يدعى «مرجان الصغير» فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابه، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلّه (١) من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شركه (٢) من الشعر، وشدّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعه من أصحابه، وأمرهم أن يدوروا به أزقه الحلّه، والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض، وعاین الهلاك، فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله. فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد بدمه. وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته، وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت، ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته. فلمّا كان من الغد، غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلّي على أتمّ حاله، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندمت جراحاته ولم يبق لها أثر، والشجّه قد زالت من وجهه! فعجب الناس من حاله، وسألوه عن أمره، فقال: إنّني لمّا عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به، فكنت أسأله بقلبي، واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام. فلمّا جنّ عليّ الليل، فإذا بالدار قد امتلأت نورا، وإذا بمولاي صاحب الزمان عليه السلام قد أمرّ يده الشريفه على وجهي، وقال لي: «أخرج وكّد على عيالك، فقد عافاك الله تعالى». فأصبحت كما ترون. وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور، قال: وأقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفا جداً، ضعيف التركيب، أصفر

ص: ٥١٦

١- المسلّه: الإبره العظيمه.

٢- أى قطعه جبل.

اللون، شين (١) الوجه، مقرّض اللحية، وكنت دائما أدخل الحمام الذي هو فيه

و كنت دائما أراه على هذه الحالة وهذا الشكل. فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدّت قوّته، وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمرّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنه، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة. ولما شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم وأحضره عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة، وهو الآن على ضدها كما وصفناه، ولم ير لجراحاته أثرا، وثناياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم . وكان يجلس فى مقام الإمام عليه السلام فى الحلّة، ويعطى ظهره القبلة الشريفه؛ فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطف بأهل الحلّة، ويتجاوز عن مسيئهم، ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث فى ذلك إلا قليلاً حتّى مات. ومن ذلك: ما حدّثنى الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال: كان من أصحاب السلاطين «المعمر بن شمس» يسمّى مذوّر يضمن القرية المعروفة بـ «برس» (٢) ووقف العلويين، وكان له نائب يقال له: «ابن الخطيب» وعلام يتولّى نفقاته يدعى «عثمان». وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالصدّ من عثمان، وكانا دائما يتجادلان، فاتفق أنّهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيه والعوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان! الآن اتّضح الحقّ واستبان، أنا أكتب على يدى من أتولاه، وهم علىّ والحسن والحسين، واكتب أنت من تتولاه أبوبكر وعمر وعثمان، ثمّ تشدّ يدى ويدك، فأيهما احترقت يده بالنار، كان

ص: ٥١٧

١- الشين: القبح والعيب، وخلاف الزين .

٢- برس - بالضمّ - : موضع بأرض بابل، به آثار لبخت نصر، وتلّ مفرط العلوّ يسمّى صرح البرس.

على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحق . فنكل (١) عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيه والعوام بالعباط (٢) عليه، هذا وكانت أم عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم، فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيظون على ولدها عثمان، وشتمتهم، وتهددت، وبالغت في ذلك، فعميت في الحال! فلما أحست بذلك نادى إلى رفاقها فصعدن إليها، فإذا هي صحيحه العينين

لكن لا ترى شيئا، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحله. وشاع خبرها بين أصحابها وقرائنها ورائبها (٣)، فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحله فلم يقدروا لها على شيء، فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخذانها (٤): إنّ الذى أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتى وتولييتى وتبرأتى ضمنا لك العافيه على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص. فأذعنت لذلك، ورضيت به، فلما كانت ليله الجمعه حملنها حتى أدخلنها القبه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهنّ فى باب القبه. فلما كان ربيع الليل، فإذا هى قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عنها، وهى تقعدهنّ واحده بعد واحده، وتصف ثيابهنّ وجليهنّ، فسررن بذلك، وحمدن الله تعالى على حسن العافيه، وقلن لها: كيف كان ذلك؟ فقالت: لما جعلتنى فى القبه وخرجتنّ عنى، أحسست بيد قد وضعت على يدي، وقائل يقول: «أخرجى قد عافاك الله تعالى» فانكشف العمى عنى، ورأيت القبه قد امتلأت نورا، ورأيت الرجل، فقلت له: من أنت يا سيدي؟ فقال: محمّد بن الحسن! ثمّ غاب عنى. فقمنا وخرجنا إلى بيوتهنّ، وتشيع ولدها عثمان، وحسن اعتقاده واعتقاد أمه

ص: ٥١٨

١- - نكل عن الأمر: جبن ونكص.

٢- أى بالصياح، وفى ع «العباط». عبط فلانا: - عابه . وعبط عرضه: شتمه وتنقصه. وكذا بعدها.

٣- الترب: المماثل فى السنّ.

٤- - الخدن: الصديق.

المذكوره، واشتهرت القصه بين أولئك الأقوام، ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام وكان ذلك فى سنه أربع وأربعين وسبعمائه. ومن ذلك بتاريخ صفر لسنه سبعمائه وتسع وخمسين حكى لى المولى الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء فى العالمين، كمال المله والدين، عبدالرحمان بن العتايقى (١) وكتب بخطه الكريم عندى ما صورته: قال - العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى - عبدالرحمان بن إبراهيم العتايقى: إننى كنت أسمع فى الحلّه السيفيه حماها الله تعالى : أنّ المولى الكبير المعظم جمال الدين بن (٢) الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج [ للفالج ] فلم يبرأ. فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم، فعالجوه زماناً طويلاً - فلم يبرأ. وقيل لها: ألاّ تبيّتينه تحت القبه الشريفه بالحله المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام ؟ لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه. ففعلت ويبيّتته تحتها، وأنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج. ثمّ بعد ذلك حصل بينى وبينه صحبه حتىّ كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار العشره (٣)، يجتمع فيها من وجوه أهل الحلّه وشبابهم وأولاد الأماثل منهم؛ فاستحكيته عن هذه الحكايه؛ فقال لى: إننى كنت مفلوجاً، وعجز الأطباء عنى

ص: ٥١٩

١- «النعمانى» ع. «العمانى» ب. كلاهما تصحيف صوابه ما فى المتن. هو العالم العلامة كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، المهندس الأديب، الطبيب الصوفى المعروف بابن العتايقى الحلّى، صاحب المؤلفات الكثيره وشارح نهج البلاغه. والعتايقى: نسبه إلى قريه العتايق، من قرى الحلّه. ترجم له فى رياض العلماء: ٣/١٠٣، الحقائق الراهنه: ١٠٩، وأعيان الشيعة: ٧/٤٦٥.

٢- «بن» ليس فى رياض العلماء المتقدّم.

٣- أى المخالطه والمصاحبه. وفى ع، ب «المعشره». وما فى المتن كما فى الرياض.

وحكى لى ما كنت أسمعهُ مستفاضاً فى الحله من قضيتهُ، وأنّ الحجه صاحب الزمان عليه السلام قال لى - وقد أباتتنى جدتى تحت القبه - : قم! فقلت: يا سيدى! لا أقدر على القيام منذ سنتين(١). فقال: قم بإذن الله تعالى. وأعاننى على القيام، فقامت وزال عنى الفالج، وانطبق على الناس حتى كادوا يقتلوننى، وأخذوا ما كان على من الثياب تقطيعاً وتتنيفاً، يتبركون فيها، وكسانى الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس بى أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم. وكنت أسمعهُ يحكى ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله ومن ذلك ما أخبرنى من أثق به، وهو خير مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروى سلام الله تعالى على مشرفه؛ ما صورته: أنّ الدار التى هى الآن - سنه سبعمائه وتسع وثمانين - أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى «حسين المدلل» وبه يعرف سابط(٢) المدلل، ملاصقه جدران الحضرة الشريفه، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروى عليه السلام؛ وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه فالج، فمكث مدّه لا يقدر على القيام، وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّه مديده .

فدخل على عياله وأهله بذلك شدّه شديده، واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم [البأس]. فلما كان سنه عشرين وسبعمائه هجريّه فى ليله من لياليها بعد ربع الليل، أنبه عياله، فانتبهوا فى الدار، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نورا يأخذ بالأبصار! فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءنى، وقال لى: قم يا حسين! فقلت: يا سيدى، أترانى أقدر على القيام؟

ص: ٥٢٠

١- استظهرناها، وفى ع، ب «سنتى».

٢- السابط: سقيفه بين حائطين أو دارين، تحتها طريق نافذ.

فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي، وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي، وقال لي: هذا السباط دربي إلى زياره جدّي عليه السلام فاغلقه في كلّ ليله. فقلت: سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي. فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفه الغرويّه، وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات، فلا يكاد يخيب نادره من المراد بركات الإمام القائم عليه السلام. ومن ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون - المذكور سابقا - أنّ رجلاً يقال له: «النجم» ويلقّب «الأسود» في القريه المعروفه ب- «دقوسا» على الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصلاح. وكان له زوجه تدعى بفاطمه، خيره صالحه، ولها ولدان: ابن يدعى عليّ، وابنه تدعى زينب. فأصاب الرجل وزوجته العمى، وبقي على حاله ضعيفه، وكان ذلك في سنه اثني عشر وسبعمائه، وبقي على ذلك مدّه مديده. فلمّا كان في بعض الليل، أحسّت المرأه بيد تمرّ على وجهها، وقائل يقول: «قد أذهب الله عنك العمى، فقومى إلى زوجك أبي عليّ، فلا تقصّرين في خدمته». ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نورا، وعلمت أنّه القائم عليه السلام. ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك، ما صورته: عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوَقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربه هائله، فسأله عنها فقال له: هي من صفيّين! فقليل له: وكيف ذلك ووقعه صفيّين قديمه؟ فقال: كنت مسافرا إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزّه (1)، فلمّا كنّا في بعض

ص: ٥٢١

---

١- غزه: من نواحي فلسطين، وفيها مات جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله هشام بن عبد مناف وبها قبره وأيضا: رمله ببلاد بنى سعد، وأيضا: بلد بأفريقيا، بينه، وبين القيروان ثلاثه أيّام. انظر معجم البلدان.

الطريق تذاكرنا وقعه صفين؛ فقال لى الرجل: لو كنت فى أيام صفين لرؤيت سيفى من على وأصحابه! فقلت: لو كنت فى أيام صفين لرؤيت سيفى من معاويه وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب على عليه السلام ومعاويه لعنه الله، فاعتركنا عركه عظيمه [ واضطربنا ] فما أحسست بنفسى إلا مرميًا لما بى. فبينما أنا كذلك، وإذا بإنسان يوقظنى بطرف رمحه، ففتحت عيني، فنزل إلى ومسح الضربه فتلاءمت، فقال: إلبث هنا . ثم غاب قليلاً وعاد، ومعه رأس من خاصمنى مقطوعاً، والدواب معه؛ فقال لى: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا فنصرناك «ولينصرن الله من ينصره» (١). فقلت: من أنت؟ فقال: «فلان بن فلان» يعنى صاحب الأمر عليه السلام . ثم قال لى: وإذا سئلت عن هذه الضربه، فقل: ضربتها فى صفين. ومن ذلك ما صحت لى روايته عن السيد الزاهد الفاضل رضى الله والحق والدين على بن محمد بن جعفر بن طاووس الحسنى فى كتابه المسمى بـ «ربيع الألباب» قال: روى لنا حسن بن محمد بن القاسم، قال: كنت أنا وشخص من ناحيه الكوفه، يقال له: عمّار، مرّه على الطريق الحماليّه من سواد الكوفه، فتذاكرنا أمر القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لى: يا حسن! أحدثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك. قال: جاءت قافله من طى يكتالون من عندنا من الكوفه، وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافله، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلوى. فقال البدوى: وعندكم هنا علوى؟ فقلت: يا سبحان الله! معظم الكوفه علويون. فقال البدوى: العلوى - والله - تركته ورائى فى البريه فى بعض البلدان. فقلت: كيف خبره؟ قال: فررنا فى نحو ثلاثمائه فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد،

ص: ٥٢٢

١- إقتباس من سوره الحج: ٤٠.

واشتدّ بنا الجوع، فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمى السهم على بعض الخيل نأكلها. فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا بسهم فوقع على فرسى فغلطتهم، وقلت: ما اقنع. فعدنا بسهم آخر، فوقع عليها أيضا، فلم أقبل، وقلت: نرمى بثالث. فرمينا فوقع عليها أيضا، وكانت عندي تساوى ألف دينار، وهي أحبّ إليّ من ولدي، فقلت: دعوني أتزوّد من فرسى بمشوار، فإلى اليوم ما أجد لها غايه! فركضتها إلى رايه بعيده منّا قدر فرسخ، فمررت بجاريه تحطب تحت الرايه فقلت: يا جاريه! من أنت؟ ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علوىّ فى هذا الوادى ومضت من عندي، فرفعت مثرى على رمحى، وأقبلت إلى أصحابى؛ فقلت لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب فى هذا الوادى. فمضينا، فإذا بخيمه فى وسط الوادى، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه، أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرّته وهو يضحك ويجيئنا بالتحية؛ فقلت له: يا وجه العرب، العطش. فنادى: يا جاريه، هاتى من عندك الماء. فجاءت الجاريه ومعها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحا، ووضع يده فيه، وناولنا إياه، وكذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين، ورجعنا علينا، وما نقصت القدحان. فلما روينا، قلنا له: الجوع يا وجه العرب. فرجع بنفسه، ودخل الخيمه وأخرج بيده منسفه (١) فيها زاد، ووضع يده فيه، وقال: يجىء منكم عشره عشره. فأكلنا جميعا من تلك المنسفه، واللّه «يا فلان» ما تغيّرت ولا نقصت. فقلنا: نريد الطريق الفلانى. فقال: هاذاك دربكم. وأوماً لنا إلى معلم ومضينا، فلما بعدنا عنه، قال بعضنا

ص: ٥٢٣



لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب، والمكسب قد حصل لكم! فنهى بعضنا بعضا، وأمر بعضنا به، ثم اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا. فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقه، وأخذ سيفاً فتقلّد به، وأخذ رمحه، وركب فرسا أشهب، والتقانا وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟! فقلنا: هو كما ظننت. ورددنا عليه ردّاً قبيحا، فزَعَقَ (١) بزَعَقَاتٍ، فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب؛ وولّينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّه بيننا وبينه، وقال: وحقّ جدّي رسول الله ص لا يعبرنّها أحدٌ منكم إلّا ضربت عنقه، فرجعنا - والله - عنه بالرغم منّا، هاذاك العلويّ هو حقّا، هو - والله - لا ما هو مثل هؤلاء.

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب «السلطان المفزع عن أهل الإيمان» (٢).

[١٣٢٩] ٥٨ - أقول: وروى في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان؛ عن أبي محمّد عيسى (٣) بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحجّ، وكان قصدي «المدينة» (٤) حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فاعتلت وقد خرجنا من «فيد» (٥) فتعلقت نفسي بشهوه السمك والتمر، فلما وردت المدينة، ولقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصريا، فصرت إلى صريا. فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا، تدخل القصر، فوقف أرقب

ص: ٥٢٤

١- زَعَقَ: صاح صيحه مفرعه.

٢- - أخرج في البحار: ٥٢/٧٠ ح ٥٥ عن كتاب السلطان المفزع عن أهل الإيمان للسيد عليّ بن عبد الحميد، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٦٦ ح ١٥٢ - ١٥٨.

٣- «بن عيسى» ع تصحيف.

٤- «المدينة وصاريا» الهداية. والظاهر أنّ «صاريا» تصحيف «صريا» - كذا ما يأتي - وهي المدينة التي بناها الامام الكاظم عليه السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة، وقد تقدّم ذكرها. أو لعلّها تصحيف «صارى» وهو جبل قبلي المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء. راجع معجم البلدان: ٣/٣٨٩.

٥- فيد: منزل بطريق مكّه... (معجم البلدان: ٤/٢٨٢).

الأمر إلى أن صلّيت العشائين، وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، فإذا أنا بيدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري [الجنبلاني (1)] أدخل فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه. فلما صرت في صحن القصر، رأيت مائده منصوبه، فمرّ بي الخادم إليها، فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من «فيد»! فقلت: حسبي بهذا برهانا، فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟! فصاح: يا عيسى، كل من طعامك، فإنك تراني. فجلست على المائده فنظرت، فإذا عليها سمك حارّ يفور، وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن. فصاح بي: يا عيسى، أتشكّ في أمرنا؟! أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرّك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى، وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا! فأكلت منه كثيرا حتّى استحييت، فصاح بي: لا تستحي يا عيسى، فإنّه من طعام الجنّه لم تصنعه يد مخلوق.

فأكلت، فرأيت نفسي لا- تنتهي عنه من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي. فصاح بي: أقبل إليّ. فقلت في نفسي: آتى مولاي ولم أغسل يدي؟! فصاح بي: يا عيسى، وهل لما أكلت غمر (2)؟! فشمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام. فبدا لي نور غشى بصري، ورهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط! فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون، أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأى شيء تبأكم؟

ص: ٥٢٥

١- من الهدايه.

٢- الغمر: الدسم وزهومه اللحم.

وأى معجز أتاكم(١)؟ أما - والله - لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه، وقدموا عليه، وكادوه، وقتلوه، وكذلك [ فعلوا ب- (٢) ]  
آبائى عليهم السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم إلى السحر، وخدمه الجنّ إلى ما تبين، يا عيسى، فخبر أولياءنا ما رأيت، وإياك أن  
تخبر عدونا فتسليه. فقلت: يا مولاى! ادع لى بالثبات. فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتنى، فامض لحجك راشدا. فخرجت أكثر  
حمدا لله وشكرا.(٣)

[ ١٣٣٠ ] ٥٩ - كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين، قال: الثائر بالله بن المهدي بن الثائر بالله الحسنى الجبلى(٤) كان زيدا  
وادعى إمامه الزيدية، وخرج بجيلا، ثم استبصر وصار إماميا؛ وله روايه الأحاديث، وادعى أنه شاهد صاحب الأمر عليه السلام  
وكان يروى عنه أشياء. وقال: عين الساده أبو الحسن على بن محمد بن [ على بن ] القاسم(٥) العلوى الشعرانى عالم صالح شاهد  
الإمام صاحب الأمر عليه السلام؛ وروى عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام. وقال: أبو الفرج المظفر بن على بن الحسين  
الحمدانى، ثقة عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أدرك الشيخ المفيد رحمه الله وجلس مجلس درس  
السيد المرتضى، والشيخ أبى جعفر الطوسى قدس الله أرواحهم.(٦)

ص: ٥٢٦

- 
- ١- «أراكم» الهدايه.
  - ٢- من الهدايه.
  - ٣- أخرجه فى البحار: ٥٢/٦٨ ح ٥٤ عن بعض مؤلفات الأصحاب، عن الحسين بن حمدان (مثله)، ورواه فى الهدايه الكبرى:  
٣٧٣، (وبين النسختين اختلاف) بإسناده إلى الجوهري (مثله) باختلاف فى بعض ألفاظه، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٥٧ ح ١٣٨،  
ومدينه المعاجز: ٨/١٣١ ح ٧٩.
  - ٤- هو السيد أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين بن على العسكري بن الحسين بن عمر الأشرف بن على ابن الحسين بن على  
بن أبى طالب عليهم السلام، يعرف بالثائر بالله، وبالسيد الأبيض.
  - ٥- «أبى القاسم» ع، ب، خ ل.
  - ٦- ٣٤ رقم ٦٤، وص ١١٢ رقم ٢٣١، وص ١٥٦ رقم ٣٥٩، عنه البحار: ٥٢/٧٧.

[١٣٣١] (٦٠) كشف الحق: قال الفضل بن شاذان: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابورى قال: لما همّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى - وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعة - فأخبرت بذلك، وغلب على خوف عظيم، فودّعت أهلى وأحبائى، وتوجّهت إلى دار أبى محمّد عليه السلام لأودّعه، وكنت أردت الهرب. فلما دخلت عليه رأيت غلاما جالسا فى جنبه، وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكدت أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم! لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه. فإزداد تحيّرى، فقلت لأبى محمّد عليه السلام: يا سيّدى! جعلنى الله فداك من هو، وقد أخبرنى عمّا كان فى ضميرى؟ فقال: هو ابنى وخليفتى من بعدى، وهو الذى يغيب غيبه طويلا، ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما فيملأها عدلاً وقسطا. فسألته عن اسمه؟ قال: هو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه، ولا يحلّ لأحد أن يسميه باسمه أو يكتبه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته. فإتكم يا إبراهيم! ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهما بفضل الله تعالى واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام. فبشّرني علىّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد فى ذلك اليوم، وقطّعه عضوا عضوا! والحمد لله ربّ العالمين. (١)

[١٣٣٢] (٦١) إرشاد المفيد: أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين (٢). بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن

ص: ٥٢٧

١- ٤٤ ح ٧، عنه إثبات الهداه ٧/٣٥٦ ح ١٣٦، وأورده فى إثبات الرجعة: ٢١٢ ح ١٢، وكفايه المهتدى: ٦٤، والنجم الثاقب: ١٣٥ (مثله)، تقدّم ح ١٣٣١

٢- «الحسن» م، تصحيف.

موسى بن جعفر قال: حدّثنى حكيمه بنت محمّد بن عليّ عليهما السلام - وهى عمّه الحسن عليه السلام - : إنّها رأت القائم ليله مولده، وبعد ذلك. (١).

[١٣٣٣] (٦٢) دلائل الإمامه: (بالإسناد) عن أبى عليّ محمّد بن أحمد المحمودى، قال: حججت تيفا وعشرين سنه وكنت فى جميعها أتعلّق بأستار الكعبه وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم، وأديم الدعاء فى هذه المواضع، وأقف بالموقف، وأجعل جلّ دعائى أن يرينى مولائى صاحب الزمان عليه السلام . فإئننى فى بعض السنين قد وقفت بمكّه على أن أبتاع حاجه، ومعى غلام فى يده مشربه حليج (٢) ملّمعه، فدفعت إلى الغلام الثمن، وأخذت المشربه من يده، وتشاغل الغلام بمماكسه البيع وأنا واقف أترقب إذ جذب ردائى جاذب، فحوّلت وجهى إليه فرأيت رجلاً ذعرت حين نظرت إليه، هيبه له، فقال لى: تبيع المشربه؟ فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عينى فلم يلحقه بصرى، فظننته مولائى فإئننى فى يوم من الأيام [ كنت ] أصلى بباب الصفا بمكّه، فسجدت وجعلت مرفقى فى صدرى، فحرّكنى محرّك برجله، فرفعت رأسى، فقال لى: افتح منكبك عن صدرك . ففتحت عينى فإذا الرجل الذى سألتنى عن المشربه ولحقنى من هيبته ما حار بصرى فغاب عن عينى، وأقمت على رجائى ويقىنى، ومضت مدّه وأنا أحجّ وأديم الدعاء فى الموقف . فإئننى فى آخر سنه جالس فى ظهر الكعبه، ومعى يمان بن الفتح بن دينار، ومحمّد بن القاسم العلوى، وعلان الكلىنى، ونحن نتحدّث إذا أنا بالرجل فى الطواف وأشرت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه، فطاف حتّى إذا بلغ الحجر رأى سائلاً واقفا على الحجر ويستحلف ويسأل الناس بالله جلّ وعزّ أن يتصدّق عليه؛

ص: ٥٢٨

١- ٣٩٥، ورواه فى الكافى: ١/٣٣٠ ح ٣، وكشف الغمّه: ٢/٤٤٩.

٢- : اللبن الذى ينقع فيه التمر، ثم يماث. وفى نسخه: الحُليج.

فإذا بالرجل قد طلع، فلما نظر إلى السائل انكبَّ إلى الأرض، فأخذ منها شيئاً، ودفعه إلى السائل وجاز، فعدلت إلى السائل فسألته عما وهب له، فأبى أن يعلمنى، فوهبت له ديناراً وقلت له: أرني ما في يدك. ففتح يده فقدرت أن فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبى اليقين أنه مولأى عليه السلام، ورجعت إلى مجلسى المذى كنت فيه وعينى ممدوده إلى الطواف، حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبة شديده، وحارت أبصارنا جميعاً، فقمنا إليه فجلس، فقلنا له: ممن الرجل؟ فقال: من العرب. فقلت: من أى العرب؟ فقال: من بنى هاشم.

فقلنا: من أى بنى هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله تعالى. ثم التفت إلى محمّد بن القاسم، فقال: يا محمّد! أنت على خير إن شاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته فى سجده الشكر؟ قلنا: لا. قال: كان يقول: «يا كريم، مسكينك بفنائك، يا كريم، فقيرك زائرک، حقيرك ببابك يا كريم» ثم انصرف عنا ووقفنا نموج ونتذكر ونتفكر ولم نتحقق. ولمّا كان من الغد رأيناه فى الطواف، فامتدّت عيوننا إليه، فلمّا فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، وأنس وتحدّث. ثم قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين فى دعائه عقب الصلاه؟ قلنا: تعلمناه. قال: كان عليه السلام يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الذى [ به ] تقوم السماء والأرض، وباسمك الذى به تجمع المتفرّق وتفترق المجتمع، وباسمك الذى تفرّق به بين الحقّ والباطل، وباسمك الذى تعلم به كيل البحار، وعدد الرمال، ووزن الجبال أن تفعل بى كذا وكذا». وأقبل علىّ حتى إذا صرنا بعرفات، وأدمت الدعاء، فلمّا أفضنا منها إلى المزدلفه، وبتنا بها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لى: هل بلغت حاجتك؟

فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الرجل صاحبك. فتيقنت عندها. (١).

[١٣٣٤] (٦٣) إثبات الرجعة: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيشابوري، قال: لمّا همّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى - وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعة - فأخبرت بذلك وغلب على خوف عظيم، فودّعت أهلي، وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأودّعه وكنّت أردت الهرب. فلمّا دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه، وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر، فتحيرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه. فقال: يا إبراهيم، لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه. فإزداد تحيّر، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيدي، جعلني الله فداك، من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟! فقال: هو ابني وخليفتي من بعدى، وهو الذي يغيب غيبه طويله ويظهر بعد امتلاء الأرض جورا وظلما فيملأها عدلا وقسطا. فسألته عن اسمه قال: هو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكنتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهما بفضل الله تعالى واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشّرني عمّي على بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد - أخاه - وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه [أبو] أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضوا عضوا، والحمد لله ربّ العالمين. (٢) [١٣٣٥] (٦٤) جنّه المأوى: الحكاياه الثانيه والثلاثون: في شهر جمادى الأولى من سنه ألف ومائتين وتسعه وتسعين، ورد

ص: ٥٣٠

- 
- ١- ٥٣٧ ح ١٢٥، عنه البحار: ٨٦/٢٣٨ ح ٦١، وج ٩٩/٢١٦ ح ١٣ (قطعه)، إلزام الناصب: ١/٣٦١، يأتي ح ١٦٠١ .  
٢- ٢١٢ ح ١٢.

الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه، وهو الآن في تصرّف الانجيز، ومن بلده كلكتّه قاعده سلطنه ممالك الهند إليه مسافه سنّه أيام من البحر مع المراكب الدخائيه . وكان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزياره أئمّه العراق عليهم السلام . وكان له أقارب في بلده الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركه مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب وسلموه إلى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسألوهم المراقبه في حاله والنظر في حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في أموره. فلمّا ورد تلك الأرض المشرفه والناحيه المقدّسه، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعه العاشر من جمادى الآخره من السنه المذكوره، وكان فيه جماعه من الثقات والمقدّسين، إلى أن أتى إلى الصّفه المباركه، فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعه، فما تمّ بكأوه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجّه عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، وكلام فصيح . وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعه، وتاج الشريعه، المنتهى إليه رئاسه الإماميه، سيّدنا الأفخم أستاذنا الأعظم الحاج الميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرّكا السوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً. وفي ليله الأحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين



مسرورين، وأضاءوا فضاءه من المصاييح والقناديل، ونظموا القصّه ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادم أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفّار الزنوزى البغدادى، فقال - وهو من قصيده طويله - ورآه مريضاً وصحيحاً:

وفى عامها جئت والزائرين

إلى بلده سرّ من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتىّ

وكان سمىّ إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام

وللنفس منه... (١) براها

وقد قيد السقم منه الكلام وأطلق من مقلتيه دماها فوفا إلى باب سرداب من به الناس طرّاً ينال منها يروم بغير لسان يزور وللنفس منه دعت بعناها وقد صار يكتب فوق الجدار ما فيه للروح منه شفاها أروم الزياره بعد الدعاء ممّن رأى أسطرى وتلاها لعلّ لسانى يعود الفصيح وعلّى أزور وأدعو الإلهة إذا هو فى رجل مقبل تراه ورّى البعض من أتقياها تأبّط خير كتاب له وقد جاء من حيث غاب ابن طه فأومى إليه ادع ما قد كتب وجاء فلتمّ تلاه دعاها وأوصى به سيّدا جالسا أن ادعوا له بالشفاء شفاها فقام وأدخله غيبه الإمام المغيب من أوصياها وجاء إلى حفره الصّفّه الّتى هى للعين نور ضياها وأسرج آخر فيها السراج وأدناه من فمه ليراها هناك دعا الله مستغفراً وعيناه مشغوله بيكاها

ص: ٥٣٢

١- كذا فى المصدر.

ومذ عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها وقد أطلق الله منه اللسان وتلك الصلاة أتم أداها

ولما بلغ الخبر إلى خزيت صناعه الشعر، السيد المؤيد، الأديب اللبيب، فخر الطالبين، وناموس العلويين، السيد حيدر بن السيد سليمان الحلبي - أيده الله تعالى - بعث إلى سر من رأى كتابا صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، لما هبت من الناحية المقدسه نسمات كرم الإمامه فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامه، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عندما قام عندها في تضرعه وابتهاله، أحبت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره . وأن أهني علامه الزمن وغزه وجهه الحسن، فرع الأراكه المحيديه، ومنار المله الأحمديه، علم الشريعه وإمام الشيعه، لأجمع بين العبادتين في خدمه هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيده الغراء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء، راجيا أن تقع موقع القبول، فقلت ومن الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر

ويشده البر والفاجر

وتروى الكرامه مأثوره

يبلغها الغائب الحاضر

يقر لقوم بها ناظر

ويقذى لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع

وقلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرك يا مستدل

وأنجد بطرفك يا غائر

تصفح ماثر آل الرسول

وحسبك ما نشر الناشر

ودونكه نبأ صادقا

لقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان

لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ ألم

أخو علّه داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان

رام هو الزمن الغادر

ص: ٥٣٣

فأقبل ملتصقا للشفاء

لدى من هو الغائب الحاضر

ولقنه القول مستأجر

عن القصد فى أمره جائر

فبيناه فى تعب ناصب

ومن ضجر فكره حائر

إذ انحلّ من ذلك الاعتقال

وبارحه ذلك الضائر

فراح لمولاه فى الحامدين

وهو لآلائه ذاكر

لعمرى لقد مسحت داءه

يدُّ كلُّ خلق لها شاكر

يدُّ لم تزل رحمه للعباد

لذلك أنشأها الفاطر

تحدر وإن كرهت أنفس

يضيق شجى صدرها الواغر

وقل إن قائم آل النبى

له النهى وهو هو الأمر

أيمنع زائره الإعتقال

مما به ينطق الزائر

ويدعوه صدقا إلى حلّه  
ويقضى على أنه القادر  
ويكبو مرجّيه دون الغياث  
وهو يقال به العاثر  
فحاشاه بل هو نعم المغيث  
إذا نضنض الحارث الفاجر  
فهذى الكرامه لا ما غدا  
يلفقه الفاسق الفاجر  
أدم ذكرها يالسان الزمان  
وفى نشرها فمك العاطر  
وهنّ بها سرّ من رأ ومن  
به ربعها أهل عامر  
هو السيد الحسن المجتبي  
خضمّ الندى غيئه الهامر  
وقل يا تقدّست من بقعه  
بها يهب الزلّه الغافر  
كلا اسميك في الناس باد له  
بأوجههم أثر ظاهر  
فأنت لبعضهم سرّ من  
رأى وهو نعت لهم ظاهر

وأنت لبعضهم ساء من

رأى وبه يوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المكرمات

مهتاك فهو بهى سافر

فأنت حديقه زهو به

وأخلافه روضك الناظر

ص: ٥٣٤

علیم تربی بحجر الهدی

ونسج التقی برده الظاهر

... إلى أن قال - سلمه الله تعالى - :

كذا فلتكن عتره المرسلين

وإلا فما الفخر يا فاخر(١)

[١٢٣٦] (٦٥) قيس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وأربعمائه، وكان شيخاً بهياً ثقةً، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف، رضى الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءه عليه، قال: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقا لي، أنه قبض عليّ أبو علي إياس صاحب كرمان قال: فقيدي، وكان الموكّلون بي يقولون: إنّه قد همّ فيك بمكروه! فقلقت لذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالأئمة عليهم السلام

فلما كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي وهو يقول: لا تتوسّل بي ولا بابنيّ لشيء من أغراض الدنيا إلاّ- لما تبتغيه من طاعه الله تعالى ورضوانه، وأمّا أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممّن ظلمك. قال: فقلت: يا رسول الله! كيف ينتقم لي ممّن ظلمني وقد لبّ في حبل فلم ينتقم، وغضب عليّ حقّه فلم يتكلّم؟ قال: فنظر إليّ كالمتعجب وقال: ذلك عهد عهده إليه، وأمر أمرته به، فلم يجز له إلاّ القيام به، وقد أذى الحقّ فيه، إلاّ أنّ الويل لمن تعرّض لوليّ الله. وأمّا عليّ بن الحسين فللنجاه من السلاطين ونفت الشياطين. وأمّا محمد بن عليّ وجعفر بن عليهما السلام فلاآخره وما تبتغيه من طاعه الله عزّ وجلّ.

ص: ٥٣٥

وأما موسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافيه من الله عز وجل. وأما علي بن موسى عليهما السلام فاطلب به السلامه في البرارى والبحار. وأما محمد بن علي عليهما السلام فاستنزل به الرزق من الله تعالى. وأما علي بن محمد عليهما السلام فللنوافل وبر الإخوان وما تتبغيه من طاعه الله عز وجل. وأما الحسن بن علي عليهما السلام فلاخره. وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به، فإنه يعينك، ووضع يده على حلقه. قال: فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركنى فقد بلغ مجهودي! قال أبو الوفاء: فانتبهت من نومي والموكلون يأخذون قيودي. (1)

[١٣٣٧]٦٦- كشف الأستار: ... قد ظهر في هذه الأيام كرامه باهره من المهدي عليه السلام

في متعلقات أجزاء الدوله العليه العثمانيه المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوع كالشمس في رابعه النهار، ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالى: حدّث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطه: كرامه لآل الرسول عليه وعليهم الصلاه والسلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهى: إنّ امرأه اسمها ملكه بنت عبدالرحمان، زوجه ملاً أمين المعاون لنا فى المكتب الحميدى فى النجف الأشرف، فى الليله الثانيه من شهر ربيع الأول من هذه السنه - أى سنه ١٣١٧ هـ - ليله الثلاثاء، صار معها صداد شديد. فلما أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قط، فأخبرونى بذلك فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلاً إلى روضه حضره المرتضى - عليه من الله تعالى الرضا - لتستشفع به وتجعله واسطه بينها وبين الله، لعلّ الله سبحانه وتعالى أن

ص: ٥٣٦

١- الكلم الطيب: ص ٦٣ - ٦٦، البحار: ٩٤/٣٢ ح ٢٢ عن قيس المصباح للشيخ الصهرشتى. أقول: ذكر السيّد الأجل السيّد على خان قدس سره فى الكلم الطيب عن الصهرشتى دعاء للتوسل بالنبي والأئمّه عليهم السلام، وبعده دعاء أيضاً للتوسل بهم عليهم السلام.



يشفيها . فلم تذهب في تلك الليلة - يعنى ليله الأربعاء - لانزعاجها ممّا هي فيه . فنامت بعض تلك الليلة، فرأت في منامها أنّ زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزياره أمير المؤمنين عليه السلام ، فكأنّهم رأوا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعه، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابه رجلاً يقول من بين الجماعه: لا تخافى أيتها المرأه التى فقدت عينيها، إن شاء الله تشفيان . فقالت: من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها: أنا المهديّ! فاستيقظت فرحانه، فلما صار الصباح - يعنى يوم الأربعاء - ذهبت ومعها نساء كثيرات إلى مقام سيّدنا المهديّ خارج البلد، فدخلت وحدها وأخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشى عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين: الأكبر منهما متقدّم والآخر شاب خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافى، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبى طالب، وهذا الّذى خلفى ولدى المهديّ - رضى الله تعالى عنهما - ثمّ أمر الأكبر - المشار إليه - امرأه هناك وقال: قومى يا خديجه وامسحى على عيني هذه المسكينه . فجاءت ومسحت عليهما، فانتبهت وأنا أرى وأنظر أحسن من الأوّل، والنساء يهلهلن فوق رأسى، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها إلى زياره حضره المرتضى - كرم الله تعالى وجهه - وعيناها الآن لله الحمد أحسن من الأوّل. وما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر من لخدّامهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيّد المرسلين - عليه وعليهم الصلاه والسلام إلى يوم الدين - اماتنا الله على حبّهم، آمين آمين. هذا ما اطّلع عليه الحقير الخطيب والمدرّس فى النجف الأشرف السيّد محمّد

سعيد، انتهى. (١)

ص: ٥٣٧

١- كشف الأستار: ص ٢٠٥.

[١٣٣٨] ٦٧- إثبات الهداه: ومنها: إنّنا كنّا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغرا فى يوم عيد ونحن جماعه من طلبه العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعه حيّاً، ومن يكون قد مات؟ فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمّد وكان شريكنا فى الدرس: أنا أعلم أنّى أكون فى عيد آخر حيّاً، وفى عيد آخر وعيد آخر إلى ستّ وعشرين سنه! وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكنّى رأيت المهدي عليه السلام فى النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض، وأخاف أن أموت وليس لى عمل صالح ألقى الله به. فقال: لا تخف، فإنّ الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنه، ثمّ ناولنى كأساً كان فى يده، فشربت منه وزال عنى المرض وحصل لى الشفاء، وجلست وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان . فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنه (١٠٤٩ هـ)، ومضت لذلك مدّه طويله وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنه (١٠٧٢ هـ)، فلمّا كانت السنه الأخيره وقع فى قلبى أنّ المده انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وسنته، فرأيت قد مضى منه ستّ وعشرون سنه، فقلت: ينبغى أن يكون الرجل مات، فما مضت إلّا مدّه نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتنى كتابه من أخى وكان فى البلاد يخبرنى أنّ الرجل المذكور مات. (١)

[١٣٣٩] ٦٨- الإمامه والمهدويّه: حكايه شفاء الصالحه زوجه العالم الجليل الفاضل الشيخ محمّد المتقى الهمداني، وهو من فضلاء الحوزه العلميه بقم، معروف بطهاره النفس والتقوى، أعرفه منذ سنين بالدين والأخلاق الحميده، وهذه عين ترجمه ما كتبه شرحاً لهذه الواقعه:

ص: ٥٣٨

رأيت من المناسب أن أذكر توسّلي بالإمام بقيه الله في الأرضين الحجّه بن الحسن العسكري وتوجّهه عليه السلام إلّي، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات وخرق العادات: يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنه ألف وثلاثمائة وسبعه

وتسعين عرض لنا أمر مهمّ أفلقنا ومئات أشخاص آخرين، وذلك لأنّ زوجه هذا العبد - محمّد متقى همداني - وعلى أثر الهمّ والغمّ والبكاء والعيول - ولمدّه سنتين - بسبب موت اثنين من أولادها في عنفوان شبابهما وفي لحظه واحده في جبال شميران، في هذا اليوم أصيبت بنوبه ناقصه، ومع كلّ ما بذله الأطباء في علاجها إلّا أنّه لم ينفع معها شيء، وبقيت على هذا الحال إلى ليله الجمعه في الثاني والعشرين من صفر، يعني بعد أربعة أيام من وقوع حادثه النوبه وذلك عند الساعه الحاديه عشر تقريبا، وقد ذهبت إلى غرفتي للاستراحه، وبعد تلاوه بعض الآيات من كلام الله وقراءه دعاء وجيز من أدعيه ليالي الجمعه، وبعدها ابتهلت إلى الباري تعالى في أن يأذن لسيدى ومولاي صاحب الزمان الحجّه بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين ليجيء لإغاثتنا. وكان سبب توسّلي بهذا المولى العظيم وأنى لم أطلب حاجتي من الباري تبارك وتعالى مباشرة، هو أنّي قبل شهر تقريبا من يوم الحادثه كانت ابنتي الصغيره فاطمه قد طلبت منّي أن أسرد لها قصص وحكايات الأشخاص الذين صاروا موردا لألطف حضرت بقيه الله - روى وأرواح العالمين له الفداء - ومشمولين لحنان وإحسان هذا المولى، وكنت قد لبّيت طلبها، وقرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النورى، ولذا خطر في ذهني أنّه: لم لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الأفراد، وأتوسّل بالحجّه المنتظر الإمام الثاني عشر من الأئمه المعصومين عليهم سلام الله الملك الأكبر؟ ولذا - وكما ذكرت قبل قليل - وفي حدود الساعه الحاديه عشره من الليل

توسّلت بهذا المولى العظيم، وبقلب ملاء الحزن، وعين تفيض بالدمع، أخذنى النوم، وعند الساعه الرابعه بعد منتصف الليل وعلى المعتاد استيقظت وفجأه أحسستُ بصوت وهممه تصلنى من الغرفه السفلى الّتى كانت مريضتنا راقده فيها، ثمّ ازداد هذا الصوت والهممه، ثمّ سكت كلّ شىء وهدأ. وفي الساعه الخامسه والنصف - الّتى كانت تلك الأيّام وقت أذان الصبح - نزلت إلى الأسفل لأتوضأ وفجأه رأيت ابنتى الكبيره والّتى تكون عاده وفي مثل هذا الوقت نائمه مستيقظه وفي نشاط وسرور كبير، فما أن رأتنى حتّى قالت: أبه ... البشاره ... البشاره ...! قلت: ما الخبر؟ وظننت أن أختى أو أختى قد جاء أحدهما من همدان، قالت: بشاره، لقد عوفيت والدتى! قلت: من شفاها؟

قالت: إنّ والدتى فى الساعه الرابعه بعد منتصف الليل أيقظتنا بصوت عال وفزع واضطراب، ولمّا كانت ابنتها وأخوها الحاجّ مهدي وابن أختها المهندس غفارى اللذان قد أقبلا أخيرا من طهران لأخذ المريضه إلى طهران للمعالجه وقد كانوا فى الغرفه لمراقبه المريضه، وإذا بهم فجأه سمعوا صياح ونداء المريضه وهى تقول: انهضوا وشيعوا المولى! انهضوا وشيعوا المولى! وكانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، ولأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنّها كانت غير قادره على الحركه منذ أربه أياّم، وشايعت الإمام إلى باب الدار، وكانت ابنتها الّتى كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح أمّها: «شيعوا المولى» وذهبت وراء والدتها إلى باب الدار لترأها أين تذهب . وأمّا المريضه فإنّها التفتت إلى نفسها لكنّها لم تكن مصدّقه أنّها قد جاءت إلى هذا المكان بنفسها، فسألّت من ابنتها زهرا، يا زهرا! هل أرى حلما أم أنا فى يقظه؟ أجابت ابنتها، أمّاه لقد شفيت! أين هو المولى الّذى كنت تقولين: «شيعوا المولى» فإنّنا لم نشاهد أحدا؟ فقالت الأمّ: لقد كان سيّدا عظيما فى زى أهل العلم وجيل القدر، ولم يكن

شابًا ولا شيخًا كبيرًا، جاء ووقف عند رأسى، وقال: انهضى فقد شفاك الله . قلت: لا أستطيع النهوض . فقال بلحنٍ أشدّ: انهضى فقد شفيت . فنهضت لمهابه هذا العظيم، فقال: لقد شفيت، فلا تتناولى الدواء بعد ولا تبكى . ولأنه أراد الخروج من الغرفه فإتني أيقظتكم كى تشيعونه، ولكنى رأيتكم قد أبطأتم، فقامت من مكانى لأشيع المولى بنفسى . وبحمد الله تعالى بعد هذه العناية التى شملتها فقد تحسّنت حالتها فورًا، وعينها اليمنى التى كانت لا تبصر بها الأشياء بوضوح على أثر السكته قد تحسّنت، بعد تلك الأيام الأربعة التى لم يكن لها فيها رغبه إلى الطعام، وفى تلك اللحظه قالت: إنى جائعه، آتونى بطعام. فأعطيناها قدحا من حليب كان فى الدار، فتناولته بكلّ شهيه، وعاد لون وجهها إلى طبيعته . وعلى أثر قول الإمام لها: لا تبكى، ارتفع غمها وحزنها من قلبها، علما بأنها كانت مبتلاه بمرض الرمازم قبل خمس سنوات وقد شفيت بلطفه عليه السلام ، مع أنّ الأطباء عجزوا عن معالجتها. ومن تمام القول أن نذكر أنه فى الأيام الموسومه بالأيام الفاطميه كنا عقدنا مجلسا لأجل شكر هذه النعمه العظمى، ثم إنى قد شرحت قضيه شفائها لجناب السيد الطيب دانشور، والذى كان من الأطباء المعالجين لهذه السيده. فقال الطيب: إنّ هذا المرض الذى رأيتيه كان سكته لا يمكن علاجها بالطرق العاديه، اللهم إلا عن طريق الخوارق والمعاجز، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمّد وآله المعصومين، لا سيّما إمام العصر، وناموس الدهر، وقطب دائره الإمكان، إمام ومولى الإنس والجان، مالك الأرض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين، الحجّه بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين إلى قيام يوم الدين. (١)

ص: ٥٤١

١- الإمامه والمهدويه: ٢/١٧١ - ١٧٤. أقول: قد ذكر فى البحار حكايات كثيره جدّا فى ذلك، والمحدّث الجليل الشيخ الحرّ فى إثبات الهداه: ج ٧، وكذا ذكر المحدّث النورى فى دار السلام وجنّه المأوى والنجم الثاقب، والفاضل الميثمى العراقى فى دار السلام، وغيرهم من المحدّثين والعلماء معجزات كثيره تتجاوز حدّ التواتر قطعًا، وإسناد كثير منها فى غايه الصحه والمتانه، رواها الزهّاد والأتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى فى كل يوم وليله من بركات وجوده وثمرات التوسّل والاستشفاع به ممّا جرّبناه مرارا، جعلنا الله تعالى من أنصاره وشيعته، والمجاهدين بين يديه، بحقّ محمّد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

[١٣٤٠] ١- الهدايه الكبرى: عن أبي الحسن العمري، قال: حمل رجل من القائلين مالا إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين وجعل بين كل اسمين فصلاً، وحمل عشره دنانير باسم امرأه لم تكن مؤمنه، فقبل مال الجميع، ووقع في فصوله، وردت العشره دنانير على الامراه! ووقع تحت اسمها: إنما يتقبل الله من المتقين. (١) [١٣٤١] ٢- كمال الدين: أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي رضى الله عنه قال: حدّثنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه، قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكه والناس أجمعين علي من استحلّ من مالنا (٢) درهما». قال أبو الحسين الأسدي رضى الله عنه فوقع في نفسى أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحيه درهما دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسى: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأى فضل [ في ذلك ] للحجّه عليه السلام على غيره؟

ص: ٥٤٢

١- ٣٧٠.

٢- «أموالنا» ع ، ب.

قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكته والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً». قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي رحمه الله أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتّى نظرنا فيه وقرأناه. الإحتجاج: عن أبي الحسين الأسدي (مثله). (١)

[١٣٤٢] ٣- الكافي: عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: «ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد». (٢)

[١٣٤٣] ٤- كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العيثاشي وحيدر بن محمّد، عن العيثاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسين (٣) الدقاق، وإبراهيم بن محمّد معا، عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: «ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس». (٤)

[١٣٤٤] ٥- ومنه: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همام، يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدس سره يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: «من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنه الله». وكتبت (٥) أسأله عن الفرج متى يكون (٤)؟ فخرج إليّ: «كذب الوقتون». (٧)

[١٣٤٥] ٦- ومنه: أبي؛ وابن الوليد معا، عن الحميري، عن محمّد بن صالح

ص: ٥٤٣

١- ٢/٥٢٢ ح ٥١، ٢/٣٠٠، عنهما البحار: ٥٣/١٨٣ ح ١٢. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٨ ح ٣٣ عن ابن بابويه (مثله)، وباقي تخريجاته مذكوره هناك.

٢- ١/٥٢١ ح ١٤.

٣- «الحسن» م.

٤- تقدّم ح ١٩٤ بتخريجاته.

٥- أي محمّد بن همام.

٦- «عن ظهور الفرج» ع، ب.

٧- ٢/٤٨٣ ح ٣، البحار: ٥٣/١٨٤ ح ١٤، الوسائل: ١١/٤٨٩ ح ١٣.

الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إن أهل بيتي يؤذونني ويقزعونني بالحديث الذي روى عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: «قوامنا وخدامنا شرار خلق الله». فكتب عليه السلام: «ويحكم! أما قرأتُم قول الله (١) عز وجل: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَهُ» (٢)

ونحن - والله - القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة. قال عبدالله بن جعفر: وحدّثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني، عن محمد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام. (٣)

[١٣٤٦] ٧- ومنه: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً، فخرج إليه: «قل للمهزياري (٤): قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عز وجل يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»؟ (٥) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة؟ أو لم تروا أن الله عز وجل جعل لكم (٦) معاقل تأوون إليها، وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي [ أبو محمد ] صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله عز وجل إليه، ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلا. ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله عز وجل وهم كارهون. يا محمّد بن إبراهيم! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإن الله عز وجل لا يخلو الأرض من حجّجه، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي. فلما أبطىء ذلك عليه، وخاف

ص: ٥٤٤

١- تقرؤون ما قال» م.

٢- (٩)

٣- سبأ: ١٨.

٤- تقدّم ذح ١٢١٠.

٥- «للمهزيار» ع، ب.

٦- النساء: ٥٩.



الشيخ على نفسه الوحا(١)، قال لك: عيّرنا على نفسك . وأخرج إليك كيسا كبيرا، وعندك بالحضره ثلاثه أكياس وصرّه فيها دنانير مختلفه النقده، فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً، ثم في فخلصني، وكن عند ظني بك. أخرج - رحمك الله - الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا، وهي بضعه عشر ديناراً، واستردّ من قبلك، فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل». (٢)

[١٣٤٧] ٨ - ومنه: قال الحسين بن إسماعيل الكندي: كتب جعفر بن حمدان، فخرجت إليه هذه المسائل: استحللت بجاريه، وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا ألزمها منزلي، فلما أتى لذلك مدّه، قالت لي: قد حبلت! فقلت لها: كيف، ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد؟! ثم غبت وانصرفت، وقد أتت بولد ذكر، فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقه، ولي ضيعه قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأه سبلتها(٣) على وصاياي، وعلى سائر ولدي على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد، فلم ألحقه في الوقف المتقدم المؤبّد؛ وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجري عليه مادام صغيراً، فإذا كبر أعطى من هذه الضيعه جمله مائتي دينار غير مؤبّد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فأريك - أعزك الله في إرشادي - فيما عملته، وفي هذا الولد بما امتثلته، والدعاء لي بالعافيه وخير الدنيا والآخره؟ جوابها: «أمّا الرجل الذي استحلّ بالجاريه وشرط عليها أن لا يطلب ولدها،

ص: ٥٤٥

١- «لهم» ع، ب. والأفعال التاليه بصيغه الغائب.

٢- الوحا: السرعة أي خاف على نفسه سرعة الموت. وفي الخرائج «الوفاه» بدل «الوحا».

٣- سبّل الشيء: أباحه وجعله في سبيل الله.

فسبحان من لا شريك له في قدرته، شرطه (١) على الجارية شرط على الله عز وجل هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف (٢) في هذا الشكك وليس يعرف الوقت الذي أتاهما فيه، فليس ذلك بموجب البراءة في ولده؛ وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه [إياه وعقبه] من الوقف، فالمال ماله فعل فيه ما أراد». قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستويا (٣). وقال: وجدت في نسخة أبي الحسين (٤) الهمداني: أتاني - أبقاك الله - كتابك والكتاب الذي أنفذته. وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم، عن السياري (٥).

[١٣٤٨] ٩- كمال الدين: (٦) أبو محمد الحسن (٧) بن أحمد المكتب، قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ العمري قدس سره أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبه القائم عليه السلام: «اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرَّفْنِي نَفْسِي كَلِمَةً أَعْرِفُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرَّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرَّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعِيدٍ إِذْ هَيْدَيْتَنِي. اللَّهُمَّ فَكَمَا هَيْدَيْتَنِي لِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ، مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعِيدِ رَسُولِكَ صِلُوا تَكْ عَلَيْهِ وَالله، حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ،

ص: ٥٤٦

١- شرطه على الجارية: مبتدأ، وشرط على الله: خبر. أو هما فعلان، والأول استفهام إنكارى (منه رحمه الله).

٢- «عرض له» الوسائل، وهو الظاهر.

٣- «قوله: قال أبو الحسين... : كأنه إشاره إلى توقيعات أخر إجمالاً» (منه رحمه الله). أقول: بل إن الظاهر أنه خاص بالرجل الذي استحل الجارية، حيث قدر هذا حسابه المتعلق بالوقت الذي أتاهما فيه، فكان تقديره متفقا مع مدّة الحمل وولاده هذا المولود السوي، فعرف أنه ابنه.

٤- «الحسن» م.

٥- ٢/٥٠٠ ح ٢٥، عنه البحار: ٥٣/١٨٦ ح ١٧، وج ١٠٤/٦٢ ح ٧، ووسائل الشيعة: ١٣/٣٠١ ح ٤.

٦- «حدثنا» م.

٧- «الحسين» م.

وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا وَمُوسَى، وَعَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا، وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . اللَّهُمَّ فَتَبِّئْنِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلِيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبِّئْنِي عَلَى طَاعِهِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنِّي بَرِّيَّتِكَ، وَأَمْرُكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صِيْلُحُ أَمْرٍ وَلِيِّكَ، فِي الْأَذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبْرِنِي عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا الْكَشْفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ: لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ؟ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأَفْوَضَ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسِيءُ لِمَكَ أَنْ تُرِينِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا، نَافِيًا لِلْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِبَانَ لِمَكَ السُّلْطَانَ، وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ (وَالْإِرَادَةَ) وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ أَبْرَزُ يَا رَبُّ مُشَاهِدَاتِهِ، وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقَرُّ عُيُونُنَا بِرُؤْيَيْهِ، وَأَقْمِنَا بِحُدُودِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ. اللَّهُمَّ اعِزَّنِي مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَيَّرْتَ، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيحُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّتِي رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنِّهِ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كِرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِيُّ، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ، الزَّكِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الشُّكُورُ الْمُجْتَهِدُ. اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمْرِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا وَلَا تُنَسِّبْنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالِدُعَاءَ لَهُ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يُقَنَّطَنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ (ظُهُورِهِ وَ) قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيْقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ وَقَوْلُ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى

يَدِيهِ مِنْهَا جِ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوَسِيطَى، وَقَوَّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتَّنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ  
وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ، وَلَا مُرْتَابِينَ، وَلَا  
مُكَذِّبِينَ . اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصَيْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ،  
وَأَمِّتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَذَلِّلْ  
بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ، وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَحْرِيهَا وَبَرِّيهَا،  
وَسَيِّئِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دَرَارًا، وَلَا تَبْقَى لَهُمْ آثَارًا، وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَأَشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ . وَحَدِّدْ بِهِ مَا  
امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيَّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدِيهِ غَضًا جَدِيدًا صَاحِحًا لَا عَوَجَ  
فِيهِ، وَلَا بَدْعَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصَ تَهَ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَى يَتَهُ لِنُصَيْرِهِ دِينِكَ، وَاصْبِرْ طَفِيفَتَهُ  
بِعِلْمِكَ، وَعَصِيْمَتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبِرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْعُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَنَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .  
اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى شَيْعَتِهِمُ الْمُتَتَجِبِينَ، وَبَلِّغُهُمْ مِنْ أَمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا  
خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبُهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِئْنَا، وَعَجِبْنَا  
وَلَيْتْنَا، وَشَدَدَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الْأَعْيَادِ عَلَيْنَا، وَكَثَّرَهُ عِدُونَا، وَقَلَّ عَدَدِنَا . اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تَعَجُّلَهُ،  
وَنُصَيْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ، فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ  
أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً

الْأَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنَا إِلَّا هَدَيْتَهُ وَلَا حَيْدًا إِلَّا فَلَئْتَهُ، وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَسَيْتَهَا، وَلَا شُجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْزَمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ،

وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَيِّذْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ، وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ، بِيَدِ  
وَلِيَّتِكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّتِكَ وَحُجَّتَكَ فَيَارِضِكَ هَوْلَ عَيْدُوهُ، وَكِدَّ مَنْ كَادَهُ، وَأَمَكْرَ بَمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ  
دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا، وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَتْهُمْ، وَأَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ بِهِ أَقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَعْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ  
عِقَابِيكَ وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعُنُتُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْهِكِنْتُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحْطِ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْلِبْ لَهُمْ نَارًا، وَأَخْشُ قُبُورَ  
مَوْتَاهُمْ نَارًا، وَأَصْلِبْ لَهُمْ حَرَّ نَارِكَ، فَانْتَهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ. أَللَّ-هُمَّ وَأَحْيِ بَوْلِيَّتِكَ الْقُرْآنَ، وَارِنَا  
نُورَهُ سِرْمَدًا لَا ظ-لْمَةَ فِيهِ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْمَوْغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ  
الْحُرْمَةَ الْمَعْطَلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَيْدُلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ، وَمِمَّنْ يَقْوَى سُلْطَانَهُ  
وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيهِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي ت-كَشِفُ  
السُّوءَ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مَنْ أَل-كَزَبَ الْعَظِيمَ، فَمَا كَشِفِ الضُّرَّ عَيْنَ وَلِيَّتِكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا  
ضَمِنْتَ لَهُ. اللَّهُمَّ وَلَا-تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ أَلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ أَلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْغَيْظِ عَلَى أَلِ  
مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِ-ذْنِي، وَأَسِ-تَجِيرُ بِكَ فَاجِرْنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. (١)

ص: ٥٤٩

١- ٢/٥١٢ ح ٤٣، عنه البحار: ٥٣/١٨٧ ح ١٨، وج ٩٥/٣٢٧ ح ٣، وعن جمال الأسبوع: ٥٢١ وأورده في مصباح المتعجد: ٤١١، عن  
العمري (مثله)، وفي البلد الأمين: ٤٢٨ مرسلًا (مثله).

[١٣٤٩] ١٠- كمال الدين: توقع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضى الله عنهما رواه سعد بن عبدالله، قال الشيخ أبو عبدالله جعفر رضى الله عنه: وجدته مثبتا بخط سعد بن عبدالله (١) رضى الله عنه: «وَقَكَمَا اللَّهُ لَطَاعَتَهُ، وَثَبَّتْكُمْ عَلَى دِينِهِ، وَأَسْعَدَكُمْ بِمَرْضَاتِهِ، إِنَّتْهِ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمْ أَنَّ الْمِيثَمَى أَخْبَرَ كَمَا عَنِ الْمُخْتَارِ، وَمَنَاظَرْتَهُ مِنْ لَقَى، وَاحْتِجَاجَهُ بِأَنَّهُ لَا خَلْفَ غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَصَدِيقَهُ إِيَّاهُ، وَفَهَمْتَ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمْ بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَمِنَ مَوْبِقَاتِ الْأَعْمَالِ، وَمَرَدِّيَاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الْمُ \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (٢) كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ، وَيَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ، وَيَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَارْقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا؟ أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ؟ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَسَوْا؟ أَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَجَّهِ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مَغْمُورًا؟ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أُمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا؟ فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ. كَانَ نُورًا سَاطِعًا وَشَهَابًا لَامِعًا وَقَمْرًا زَاهِرًا، ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مَنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدِ عَهْدِهِ، وَوَصِيَّهِ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِيِّ سِتْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايِهِ، وَأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيَّتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ، وَالْقَدْرِ النَّافِذِ، وَفِينَا مَوْضِعَهُ، وَلَنَا فَضْلَهُ، وَلَوْ قَدْ أذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ، وَأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حِكْمِهِ لِأَرَاهِمُ الْحَقَّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيهِ وَأَبْيَنَ دَلَالِهِ، وَأَوْضَحَ عِلَامَتِهِ، وَلَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَامَ بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَغَالِبُ، وَإِرَادَتُهُ لَا تَرُدُّ، وَتَوْفِيقُهُ

ص: ٥٥٠

١- «مثبتا عنه» م.

٢- العنكبوت: ١ و ٢.

لا يسبق. فليدعوا عنهم أتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا. وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضالّ غويّ، فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح، إن شاء الله» (١).

[١٣٥٠] ١١- ومنه: محمّد بن المظفر المصري، عن محمّد بن أحمد الداودي (٢)، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره فسأله رجل؛ ما معنى قول العباس للنبيّ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ عَمَّكَ أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل» (٣) وعقد بيده ثلاثة وستين؟ فقال: عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك أن الألف واحد، واللام ثلاثون والهاء خمسه، والألف واحد، والحاء ثمانية، والذال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والذال أربعة، فذلك ثلاثة وستون (٤).

[١٣٥١] ١٢- غيبة الطوسي: أخبرنا جماعه، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القميّ، قال: وجدت بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختي، وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومساائل أنفذت من قم، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمّد بن عليّ الشلمغاني؟ لأنّه حكى عنه أنّه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها!

ص: ٥٥١

١- ٢/٥١٠ ح ٤٢، عنه البحار: ٥٣/١٩٠ ح ١٩. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٠٩ ح ٢٦ مرسلًا باختصار، عنه منتخب الأنوار المضيئه: ٢٣٨.

٢- «الروزاني» ع.

٣- للإطّلاع على قاعده حساب الجمل، راجع: الخرائج والجرائح: ٣/١٠٧٥ ح ١١، وكتاب إيمان أبي طالب لفخار بن معد: ١٠٧.

٤- ٢/٥١٩ ح ٤٨، عنه البحار: ٥٣/١٩١ ح ٢٠، وج ٣٥/٧٨ ح ١٩، وعن معاني الأخبار: ٢٨٦ ح ٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١٠٧٥ ح ١١ عن ابن بابويه (مثله).

فكتب إليهم على ظهر كتابهم: «بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعه وما تضمّنته؛ فجميعه جوابنا [ عن المسائل ] ولا مدخل للمخذول الضالّ المضلّ المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدى أحمد ابن هلال (١) وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنه الله وغضبه». فاستثبت (٢) قديما في ذلك، فخرج الجواب: «ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم، وإن ذلك صحيح». وروى قديما عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاه والرحمه أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه، وقال عليه السلام: «العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده بروايه غيره (٣) من الثقات رحمهم الله، فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتكم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردّوه إلينا لنصححه أو نبطله، والله تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه وليّ توفيقكم، وحسبنا في أمورنا كلّها ونعم الوكيل».

وقال ابن نوح: أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن عليّ بن تمام وذكر أنّه كتبه من ظهر الدرج العذى عند أبى الحسن بن داود . فلمّا قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أنّ هذا الدرج بعينه كتب به أهل

ص: ٥٥٢

- ١- «بلال» م، ع، ب، تصحيف لما فى المتن، وهو أبو جعفر العبرتائى المذموم المتقدّم ذكره. أو لعلّ المراد به محمّد بن عليّ بن بلال المذموم والمتقدّم ذكره أيضا. راجع رجال السيّد الخوئى رحمه الله: ٢/٣٥٤ رقم ١٠٠٥، وج ١٦/٣٠٩ رقم ١١٢٧٨.
- ٢- فاستثبت: من تتّمه ما كتب السائل، أى كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات، هل هى منكم أم لا؟ ولّمّا كان جواب هذه الفقره مكتوبا تحتها أفردّها للإشعار بذلك (منه رحمه الله). أقول: الظاهر أنّه تتّمه لسؤال سقط أوّله.
- ٣- «له» م.



قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود. نسخه الدرج (1): مسائل محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري: «بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأيدك، وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك. الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً، ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك، وبلدنا - أيديك الله - جماعه من الوجوه، يتساوون ويتنافسون في المنزلة. وورد - أيديك الله - كتابك إلى جماعه منهم في أمر أمرتهم به من معاونه «ص» (2) وأخرج علي بن محمّد بن الحسين بن مالك المعروف (بملك) (3) بادوكة وهو ختن «ص» رحمه الله (4) من بينهم، فاغتم بذلك، وسألني - أيديك الله - أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب استغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عزّفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله». التوقيع: «لم نكاتب إلا من كاتبنا». وقد عوّدتني - أدام الله عزك - من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة وقبلك - أعزك الله (5) فقهاء، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها. فروى لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم،

ص: ٥٥٣

- ١- أي نسخه الكتاب المدرج المطوى، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحّته، فكتب عليه السلام أنّ جميعه صحيح .
- ٢- : عبّر عن المعاون برمز (ص) للمصلحة. وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني، وسألوني فأجبتهم وهو لم يكاتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب.
- ٣- ليس في م.
- ٤- «رحمهم» م .
- ٥- وقبلك أعزك الله، خطاب للسفير المتوسّط بينه وبين الإمام عليه السلام أو للإمام تقيّه.

وحدثت عليه حادثه، كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يؤخر ويقدم بعضهم، ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مسّه.

التوقيع: «ليس على من نجّاه إلاّ غسل اليد؛ وإذا لم تحدث حادثه تقطع الصلاه، تتمّ صلاته مع القوم». وروى عن العالم عليه السلام أنّ من مسّ ميتا بحرارته غسل يده (١)، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحاله لا يكون مسّه إلاّ بحرارته، والعمل من ذلك على ما هو، ولعلّه ينحّيه (٢) بثيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟ التوقيع: «إذا مسّه على هذه الحاله، لم يكن عليه إلاّ غسل يده». وعن صلاه جعفر، إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود، وذكره في حاله أخرى قد صار فيها من هذه الصلاه، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحاله التي ذكرها، أم يتجاوز في صلاته؟ التوقيع: «إذا هو سها في حاله من ذلك؛ ثمّ ذكر في حاله أخرى قضى ما فاته في الحاله التي ذكر». وعن المرأه يموت زوجها، هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟ التوقيع: «تخرج في جنازته». وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها، أم لا؟ التوقيع: «تزور قبر زوجها، ولا تبيت عن بيتها». وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها؛ أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟

التوقيع: «إذا كان حقّ خرجت وقضته، وإذا كانت لها حاجه لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضى، ولا تبيت عن منزلها».

ص: ٥٥٤

١- «يديه» م.

٢- نحى الشيء: أبعده وأزاله عن مكانه.

وروى فى ثواب القرآن فى الفرائض وغيرها أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ فى صلاته «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» كيف تقبل صلاته؟! وروى: ما زكت صلاه لم يقرأ فيها ب- «قل هو الله أحد». وروى أن من قرأ فى فرائضه «الهمزة» أعطى من [الثواب قدر (1)] الدنيا؛ فهل يجوز أن يقرأ «الهمزة» ويدع هذه السور التى ذكرناها، مع ما قد روى أنه لا تقبل صلاه، ولا تزكو إلا- بهما؟ التوقيع: «الثواب فى السور على ما قد روى، وإذا ترك سورهما فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» و «إنا أنزلناه» لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ، وثواب السورة التى ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامه، ولكن يكون قد ترك الفضل». (2) وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ فى آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو فى آخر يوم منه، إذا رأى هلال شوال. التوقيع: «العمل فى شهر رمضان فى لياليه، والوداع يقع فى آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص جعله فى ليلتين». وعن قول الله عزوجل «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» (3) أن رسول الله صلى الله عليه وآله المعنى به «ذى قوه عند ذى العرش مكين» (4) ما هذه القوه؟ «مطاع ثم أمين» (5) ما هذه

الطاعه؟ وأين هى؟ (6)

ص: ٥٥٥

١- من الإحتجاج.

٢- قال المجلسى رحمه الله: لعله مخير بين قراءة القدر فى الأولى والتوحيد فى الثانية، وبين العكس، وهذا الخبر لا يدل على تعيين الثانى كما توهم، إذ «الواو» لا تدل على الترتيب، والخبر ورد فى الوجهين جميعاً. وقال الصدوق رحمه الله: إنما يستحب قراءة القدر فى الأولى، والتوحيد فى الثانية، لأن القدر سور النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته، فيجعلهم المصلى وسيله إلى الله تعالى لأنه بهم وصل إلى معرفته، وأما التوحيد، فالدعاء على أثرها مستجاب.

٣- التكوير: ١٩ - ٢١.

٤- بعدها فى ع والإحتجاج هكذا: «ما خرج لهذه المسأله جواب».

٥- أطال الله بقاءك، آخر كلام الحميرى، ختم به كتابه، وسائر أجزاء الخبر شرحناها فى الأبواب المناسبه لها.

٦- ٣٧٣ ح ٣٤٥، عنه البحار: ٥٣/١٥٠ ح ١. وأورده فى الإحتجاج: ٢/٣٠١، وقال: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهيه أيضاً: ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى فيما كتب إليه، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم... وأخرجه فى البحار: ٨١/١٥ ح ٢١، ووسائل الشيعه: ٢/٩٣٢ ح ٤، وج ٤/٧٤١ ح ٤، وج ٥/٢٠٣ ح ١، وج ٧/٢٤٧ ح ١، وفى البحار: ٨٥/٣١ ح ٢١ عن الغيبه والإحتجاج وفلاح السائل.

فأريك - أدام الله عزك - بالتفضل عليّ بمسأله من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل، وإجابتي عنها منعماً، مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره، بما يسكن إليه ويعتد بنعمه الله عنده، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى. التوقيع: «جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة». أطال الله بقاءك (١)، وأدام عزك وتأيدك وكرامتك، وسعادتك، وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من كل سوء ومكروه فداك، وقدمني قبلك . الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين. (٢)

[١٣٥٢] ١٣ - غيبة الطوسي: من كتاب آخر (٣): فأريك - أدام الله عزك - في تأمل رقعتي، والتفضل بما يسهل (٤) لأضيفه إلى سائر أياديك عليّ، واحتجت - أدام الله عزك - أن يسألني (٥) بعض الفقهاء عن المصلى إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبر، فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

ص: ٥٥٦

١- (٦)

٢- (٧)

٣- أضاف في الإحتجاج: «لمحمد بن عبد الله الحميري» وتصدر الإشارة هنا إلى أن العلامة ذكره في القسم الأول من الخلاصه: ١٠٧ رقم ١١٣ قائلاً: أبو جعفر القمي كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة .

٤- «بما أسأل من ذلك» الإحتجاج.

٥- كذا في الإحتجاج، وفي ع، م، ب «تسأل لي».

الجواب: قال: «إنّ فيه حديثين: أمّا أحدهما: فإنّه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه تكبير. وأمّا الآخر: فإنّه روى أنّه إذا رفع رأسه من السجده الثانيه، فكبر ثمّ جلس، ثمّ قام، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهد الأوّل، يجرى هذا المجرى، وبأيهما أخذت من جهه التسليم كان صواباً». وعن الفصّ الخماهن(١) هل تجوز فيه الصلاه إذا كان في إصبعه؟ الجواب: «فيه كراهه أن يصلّى فيه، وفيه إطلاق، والعمل على الكراهيه». (٢) وعن رجل اشترى هدياً(٣) لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى؛ فلمّا أراد نحر الهدى نسي اسم الرجل ونحر الهدى، ثمّ ذكره بعد ذلك؛ أيجزى عن الرجل أم لا؟ الجواب: «لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه». وعندنا حاكمه مجوس يأكلون الميتة، ولا- يغتسلون من الجنابه، وينسجون لنا ثياباً، فهل تجوز الصلاه فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: «لا بأس بالصلاه فيها». وعن المصلّى يكون في صلاه الليل في ظلمه، فإذا سجد يغلط بالسجاده ويضع جبهته على مسح أو نطع(٤)، فإذا رفع رأسه وجد السجاده؛ هل يعتدّ بهذه السجده أم لا يعتدّ بها؟

ص: ٥٥٧

- ١- الخماهن - كما في بعض المعاجم الفارسيه- : نوع من الأحجار الصلبه كدر اللون يميل إلى الحمرة. وقال البيروني في كتاب الجماهر لمعرفة الجواهر: وأمّا الخماهن فأجوده الزنجى المتناهى السواد. أقول: والظاهر هو الذى يعرف بالحديد الصينى.
- ٢- أى أنّ فيه قولان: إطلاق و كراهه، والعمل على قول الكراهه.
- ٣- الهدى: ما أهدى إلى مكّه من النعم. ما يُهدى إلى بيت الله الحرام من بدنه أو غيرها.
- ٤- النطع: بساط من جلد: والمسح: كساء من شعر.

الجواب: «ما لم يستو جالسا، فلا شىء عليه فى رفع رأسه لطلب الخمره(١)» وعن المحرم يرفع الظلال، هل يرفع خشب العماريه والكنيسه(٢) ويرفع الجناحين، أم لا؟ الجواب: «لا شىء عليه فى تركه وجميع(٣) الخشب». وعن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذرا على ثيابه وما فى محمله أن يتلّ، فهل يجوز ذلك؟ الجواب: «إذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه فعليه دم». والرجل يحجّ عن أجره(٤)، هل يحتاج أن يذكر العدى حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه، أم يجزيه هدى واحد؟ الجواب: «يذكره(٥)، وإن لم يفعل فلا بأس(٦)». وهل يجوز للرجل أن يحرم فى كساء خزّ، أم لا؟ الجواب: «لا- بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون». وهل يجوز للرجل أن يصلّى وفى رجليه بطييط(٧) لا- يغطّى الكعبين، أم لا يجوز؟ الجواب: «جائز». وعن الرجل يصلّى ومعه فى كمّه أو سراويله سكّين، أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟ الجواب: «جائز». وعن الرجل يكون مع(٨) بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ، ويأخذ على الجادّه

ص: ٥٥٨

- ١- الخمره: السجّاده.
- ٢- الكنيسه: شبه هودج، يغزر فى المحمل أو فى الرحل قضبان، ويلقى عليه ثوب، يستظلّ به الراكب ويستتر به (المصباح المنير - كنس).
- ٣- «فى ترك رفع» الإحتجاج.
- ٤- «آخر» ب. «أجر» ع. «أحد» الإحتجاج.
- ٥- «قد يجزيه هدى واحد» الإحتجاج.
- ٦- لم يقع الجواب عن المسأله الثانيه، ولكن جاء فى الإحتجاج والبحار: ٩٩ عنه هكذا «الجواب: قد يجزيه هدى واحد، وإن لم يفعل فلا بأس».
- ٧- البطييط: رأس الخف بلا ساق. حذاء بلا رقبه.
- ٨- «معه» الإحتجاج.

ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى «ذات عرق»<sup>(١)</sup> فيحرم معهم، لما يخاف من الشهره، أم لا- يجوز أن يحرم إلا- من المسلخ؟ الجواب: «يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر». وعن لبس النعل المعطون<sup>(٢)</sup> فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كراهه؟ الجواب: «جائز ذلك، ولا بأس»<sup>(٣)</sup>. وعن الرجل من وكلاء الوقف، يكون مستحلاً لما في يده، لا يبيع عن أخذ ماله<sup>(٤)</sup>، ربّما نزلت في قريه وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه، فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لى أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقه؟ وكم مقدار الصدقه؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّه إلى رجل آخر، فأحضر، فيدعوني أن أنال منها، وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يبيع عن أخذ ما في يده، فهل [على] فيه شيء إن أنا نلت منها؟ الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال، أو معاش غير ما في يده، فكل طعامه، وأقبل برّه، وإلا فلا». وعن الرجل [ممن] يقول بالحق، ويرى المتعه، ويقول بالرجعه، إلا أنّ له أهلاً موافقه له في جميع أمره، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها [ولا يتمنع

ص: ٥٥٩

- 
- ١- قال في لسان العرب (١٠/٢٤٩): وفي الحديث: إنّه وقت لأهل العراق ذات عرق، وهو منزل معروف من منازل الحاج، يحرم أهل العراق بالحج منه، سمى به لأنّ فيه عرقاً، وهو الجبل الصغير... .
  - ٢- عطن الجلد: فسد وأنتن بعد وضعه في الدباغ وتركه .
  - ٣- لم يذكر هذا الجواب في م .
  - ٤- أى لا يتزوج عن أخذ مال الوقف.

[ ولا يتسرى (١) ]، وقد فعل هذا منذ بضع عشره سنه، ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر، فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلالم ووكيل وحاشيه مما يقلله في أعينهم ويحبّ المقام على ما هو عليه محبّه لأهله وميلاً إليها، وصيانه لها ولنفسه، لا يحرم (٢) المتعه، بل يدين الله بها، فهل عليه في تركه ذلك مأثم، أم لا؟ الجواب: «[ في ذلك ] يستحبّ له أن يطيع الله تعالى [ بالمتعه (٣) ] ليزول عنه الحلف على المعرفه (٤) ولو مرّه واحده». فإن رأيت - أدام الله عزك - أن تسأل لي عن ذلك (٥) وتشرحه لي، وتجيّب في كلّ مسأله بما العمل به، وتقلّدني المنّه في ذلك، جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك، فعلت مثابا إن شاء الله تعالى. أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني عنك وقبلك. الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد النبي وآله وسلّم كثيرا. قال ابن نوح: نسخت هذه النسخه من الدرجين (٦) القديمين الذين فيهما الخطّ والتوقيعات (٧). (٨)

ص: ٥٦٠

- ١- «ولا يتمتع ولا يتسرى» الإحتجاج.
- ٢- «لا لتحريم» الإحتجاج.
- ٣- الإحتجاج والبحار والوسائل.
- ٤- «في المعصيه» ب. وفي ع «الخلف» بدل «الحلف» .
- ٥- يقال: أسألته مسألته: قضيت حاجته.
- ٦- «درجتين» ب. بمعناها.
- ٧- أقول: روى في الإحتجاج [ ٢/٣٠٣، عنه البحار: ٥٣/١٥٩ ملحق ح ٢ ] (مثله) ، إلى قوله: ليزول عنه الحلف في المعصيه ولو مرّه واحده (منه رحمه الله) .
- ٨- ٣٧٨ ح ٣٤٦، عنه البحار: ٥٣/١٥٤ ح ٢، وأورده في الإحتجاج: ٢/٣٠٣ (مثله) ، وأخرج قطعا منه في البحار: ٢/٢٧٧ ح ٢٩، وج ٧٥/٣٨٢ ح ٣، وج ٨٣/٢٥٢ ح ١٨، وص ٢٥٦ ح ٢٨، وص ٢٥٩ ح ٥، وص ٢٧٤ ح ١، وج ٨٥/١٢٨ ح ٢، وص ١٨١ ح ٣، وج ١٠٤/٢١٨ ح ١٢، ووسائل الشيعه: ٣/٣٠٥ ح ١١ وص ٣١٠ ح ٤، وج ٤/٩٢٢ ح ٧، وص ٩٦٢ ح ٦، وص ٩٦٧ ح ٨، وص ٩١٩ ح ١، وص ١٠٩٤ ح ٩، وج ٨/٢٢٦ ح ١٠، وج ٩/٤١ ح ٤، وص ١٥٣ ح ٧، وج ١٠/١٢٨ ح ٣، وج ١٢/١٦٠ ح ١٥، وج ١٤/٤٤٥ ح ٣، وج ١٨/٨٧ ح ٣٩ عن الغيبه والإحتجاج. وللمصنّف توضيحات على معظم هذه الأسئلة وكذا التي قبلها، ستأتى في الأبواب المناسبه لها إن شاء الله تعالى.



[١١٥٣] ١٤- عيون المعجزات: روى عن الحسن بن جعفر القزويني، قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيه وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا». فقلع المكان وأخرج المال. (١)

[١١٥٤] ١٥- الإحتجاج: في كتاب آخر لمحمد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة: سأل عن المحرم، يجوز أن يشد المئزر من خلفه إلى عنقه (٢) بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه (٣)، ويجمعهما في خاصرته، ويعقدتهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه، ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن المئزر الأول كنا نتزر به، إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، وهذا أستر؟ فأجاب عليه السلام: «جائز (٤) أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا إبره يخرج به عن حد المئزر، وغرزه غرزا ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض [ و ] إذا غطى سرته وركبته كلاهما؛ فإن السنه المجمع عليها بغير خلاف تغطيه السرّه والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المعروفه للناس جميعا إن شاء الله».

ص: ٥٦١

١- ١٤٤ - ١٤٥.

٢- «على عقبه» م.

٣- الحقو: الخصر.

٤- «جاز» م.

وسأل رحمه الله : هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّه؟ فأجاب عليه السلام : «لا يجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّه ولا غيرها». وسأل عن التوجّه للصلاه أن يقول: «على ملّه إبراهيم، ودين محمّد صلى الله عليه وآله» فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال: «على دين محمّد صلى الله عليه وآله» فقد أبدع، لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاه خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد، عن جدّه الحسن(١) بن راشد أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجّه؟ فقال: أقول: ليبيك وسعديك. فقال [ له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً؟ قال الحسن: أقوله. فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل: «على ملّه إبراهيم، ودين محمّد صلى الله عليه وآله، ومنهاج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والإيتمام بآل محمّد، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين»(٢)؟ فأجاب عليه السلام : «التوجّه كلّه ليس بفريضه، والسنة المؤكّده فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملّه إبراهيم، ودين محمّد، وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين. إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ تقرأ(٣) الحمد» قال الفقيه الذي لا يشكّ في علمه: [ إنّ ] الدين لمحمّد، والهدايه لعليّ أمير المؤمنين، لأنّها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقيه

ص: ٥٦٢

- ١- كذا، وزاد في م «عن جدّه، عن الحسن». والظاهر أنّه تصحيف، صوابه «القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن» راجع رجال النجاشي: ٣١٦ رقم ٨٦٦، ومعجم رجال الحديث: ٤/٣٢٢.
- ٢- عنه وسائل الشيعة: ٤/٧٢٤ ح ٣.
- ٣- «اقرأ» م.

إلى يوم القيامة(١) فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شكّ فلا- دين له، ونعوذ بالله (في ذلك)(٢) من الضلالة بعد الهدى. وسأله عن القنوت فى الفريضة إذا فرغ من دعائه [يجوز] أن يردّ يديه على وجهه وصدره للحديث الذى روى: «أنّ الله عزّ وجلّ أجّل من أن يردّ يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته»(٣) أم لا يجوز، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل فى الصلاة؟ فأجاب عليه السلام: «ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز فى الفرائض، والذى عليه العمل فيه إذا رفع(٤) يده فى قنوت الفريضة، وفرغ من الدعاء، أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل، ويكبر ويركع . والخبر صحيح وهو فى نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل». وسأل رحمه الله عن سجده الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعه! فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففى صلاة المغرب هى بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟ فأجاب عليه السلام: «سجده الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إنّ هذه السجده بدعه إلا من أراد أن يحدث فى دين الله بدعه، وأمّا الخبر المروى فيها بعد صلاة المغرب، والإختلاف فى أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل، والسجده دعاء وتسبيح، فالأفضل أن يكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز».

وسأل: إنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعه جديده بجنب ضيعه خراب للسلطان

ص: ٥٦٣

- ١- «الدين» ع.
- ٢- ليس فى م.
- ٣- روى مثله فى الكافى: ٢/٤٧١ ح ٢، ومن لا يحضره الفقيه: ١/٣٢٥ باسناديهما إلى الصادق عليه السلام .
- ٤- «رجع» ع، م.

فيها حصّه وأكرهه(١)، ربّما زرعوا حدودها، وتؤذيهما عمّال السلطان، ويتعرّضون في الأكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمه لخرابها، وإنما هي بائره منذ عشرين سنه، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال: إنّ هذه الحصّه من هذه الضيعه كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فإنّ جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صوابا، كان ذلك صوتاً وصلاحا له، وعماره لضيعته، وإنّه يزرع هذه الحصّه من القرية البائره لفضل ماء ضيعته العامره، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجر ذلك عمل بما تأمره [ به ] إن شاء الله تعالى. فأجاب عليه السلام «الضيعه لا- يجوز ابتياعها إلا- من مالها، أو بأمره أو رضاه منه». وسأل عن رجل استحلّ بامرأه(٢) من حجابها، وكان يحترز من أن يقع ولد، فجاءت ببن فتحرج الرجل أن لا يقبله، فقبله وهو شاكّ فيه [ وجعل يجرى النفق على أمّه وعليه حتّى ماتت الأمّ، وهو ذا يجرى عليه غير أنّه شاكّ فيه ] ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقّه فعل؟ فأجاب عليه السلام: «الإستحلال بالمرأه يقع على وجوه، فالجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الذي وقع الإستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله». وسأله الدعاء له، فخرج الجواب: «جاد الله عليه بما هو [ جلّ وتعالى ] أهله إيجابنا لحقّه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقربه منّا(٣) بما علمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخالطته المقربه(٤) له من الله التي ترضى الله عزّ وجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام

ص: ٥٦٤

- ١- أكرهه: جمع أكار، وهو الحرّاث.
- ٢- «بأمره امرأه» ع. «امرأه خارجه» م.
- ٣- «وقد رضينا» م.
- ٤- «مخاطبته، المقرّ» م.

والرحمه بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمّله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب (١) صلاحه إنّه وليّ قدير». (٢)

[١٣٥٥] ١٦- ومنه: وكتب إليه صلوات الله عليه أيضا في سنة ثمان وثلاثمائه، كتابا سأله

فيه عن مسائل أخرى، كتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك، وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدمني قبلك. إن قبلنا مشائخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلاثين سنه وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان، وروى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصيه؟ فأجاب: قال الفقيه عليه السلام: «يصوم منه أيّاما إلى خمسه عشر يوما (ثم يقطعه) إلا أن يصومه عن الثلاثه الأيام الفائتة للحديث: إنّ نعم شهر القضاء رجب». وسأل عن رجل يكون في محمله، والثلج كثير بقامه رجل، فيتخوّف إن نزل الغوص فيه، وربّما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوى له أن يلبد (٣) شيئا منه لكثرتة وتهافتة، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاما، فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «لا بأس به عند الضروره والشده». وسأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع، فيركع معه ويحتسب تلك الركعه، فإنّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيره الركوع، فليس له أن يعتد بتلك الركعه؟

ص: ٥٦٥

١- - «يحبّ» ب.

٢- ٢/٥٧٣ رقم ٣٥٦، عنه البحار: ٥٣/١٥٩ ح ٣، وج ٨٤/٣٥٩ ح ٧، وج ٨٥/١٩٨ ح ٦، ووسائل الشيعه: ٤/٧٢٤ ح ٣، وص ١٠٥٨ ح ٣، وج ٩/١٣٦ ح ٣، وج ١٢/٢٥٠ ح ٨.

٣- لبد الشيء: من باب تعب، بمعنى لصق، ويتعدّى بالتضعيف فيقال: لبدت الشيء تلبداً، ألزقت بعضه ببعض حتى صار كاللبد. المصباح: ٢/٢٣٩.

فأجاب عليه السلام: «إذا لحق مع الإمام من تسييح الركوع تسيحه واحده اعتدّ بتلك الركعه، وإن لم يسمع تكبيره الركوع». وسأل عن رجل صَلَّى الظهر، ودخل في صلاة العصر، فلما أن صَلَّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صَلَّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟ فأجاب عليه السلام: «إن كان أحدث بين الصلاتين حادثه يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإذا لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الأخيرتين تتمه لصلاة الظهر وصَلَّى العصر بعد ذلك». وسأل عن أهل الجنّه، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «إنّ الجنّه لا- حمل فيها للنساء، ولا ولاده، ولا طمث، ولا نفاس، ولا شقاء بالطفوليه «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ» (١) كما قال سبحانه؛ فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولاده على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبره». وسأل عن رجل تزوّج امرأه بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها، وقد كانت طمّثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضه، أو يستقبل بها حيضه أخرى؟ فأجاب عليه السلام: «يستقبل حيضه غير تلك الحيضه، لأنّ أقلّ تلك العده حيضه وطهره تامّه». وسأل عن الأبرص، والمجدوم، وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم، فقد روى لنا أنّهم لا يؤمّون الأصحاء؟ فأجاب عليه السلام: «إن كان ما بهم حادثا، جازت شهادتهم، وإن كان ولاده لم تجز».

ص: ٥٦٦

١- الزخرف: ٧١.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته؟ فأجاب عليه السلام: «إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أمها في غير حباله(١)، فقد روى أنه جائز». وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأه ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «قد نهى عن ذلك». وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم، وأقام بها البيّنة العادلة، وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك بيّنة عادلة، وادعى عليه أيضا بثلاثمائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كله بيّنة عادلة، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدعى منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب عليه الألف الدرهم مرّة واحدة، أو يجب عليه كما(٢) يقيم البيّنة به، وليس في الصكاك استثناء إنما هي صكاك على وجهها؟ فأجاب عليه السلام: «يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرّة واحدة وهي التي لا شبهة فيها، ويردّ اليمين في الألف الباقي على المدعى، فإن نكل فلا حقّ له». وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه(٣) إن شاء الله».

وسأل، فقال: روى لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه: «إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله». فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر، أم غيره؟ فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك». وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟

ص: ٥٦٧

١- أي لم تكن تحته، في ع، م «من غير عياله».

٢- «كلما» م.

٣- (٣)

فأجاب عليه السلام: «يسبّح الرجل به، فما من شيء من التسييح (١) أفضل منه، ومن فضله أنّ الرجل ينسى التسييح ويدير السبحة، فيكتب له التسييح». وسأل عن السجده على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟ فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك وفيه الفضل». وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صَلَّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبله، أم يقوم عند رأسه أو رجله؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلي، ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافله ولا فريضة ولا زيّاره، والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر. وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه، ولا عن يمينه، ولا عن يساره لأنّ الإمام عليه السلام لا يتقدّم ولا يساوي». وسأل، فقال: هل يجوز للرجل إذا صَلَّى الفريضة أو النافلة ويده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟ فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط». وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أو لا- يجوز؟ فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك، والحمد لله». وسأل، فقال: روى عن الفقيه (٢) عليه السلام في بيع الوقوف خبر مأثور «إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه» فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك وعن الوقف [الذي] لا يجوز بيعه؟

ص: ٥٦٨

١- - «خيوطه» م.

٢- «السبّح» م.



فأجاب عليه السلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه .

وإن كان على قوم من المسلمين، فليبع كل قوم ما يقدرّون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله»(١). وسأل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك(٢) أو التوتياء(٣) لريح العرق أم لا يجوز؟ فأجابه عليه السلام: «يجوز ذلك، وبالله التوفيق». وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادته ثم كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه، هل تجوز شهادته(٤) أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟ فأجاب عليه السلام: «إذا حفظ الشهادة، وحفظ الوقت، جازت شهادته». وسأل عن الرجل يوقف ضيعه أو دابته، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره ويتولّى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد، أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: «لا- يجوز غير ذلك(٥) لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل، وإنما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى «وأقيموا الشهادة لله»(٦).

ص: ٥٦٩

- ١- قال الحرّ العاملي رحمه الله: ظاهر الجواب هنا عدم تأييد الوقف، فيرجع وصيه أو ميراثا.
- ٢- قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط (مادّه / رتك): مرتك - كمقعد - المرداسنج. وفي المعاجم الفارسيه: مردارسنك، وهو نوع من الأحجار يستفاد من مسحوقه في الغسل والتعقيم، ويدخل في تركيب بعض أنواع الصابون الطّبي.
- ٣- التوتياء: حجر يكتحل بمسحوقه، والظاهر استعماله لمنع التعرّق بسدّه للمسامات.
- ٤- زاد في ع، ب«وبالله التوفيق». والظاهر أنّها بعد جوابه عليه السلام كما في الجواب السابق.
- ٥- «لا يجوز ذلك» م.
- ٦- الطلاق: ٢.

وسأل عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات: فبعض يروى أن قراءه الحمد وحدها أفضل، وبعض يروى أن التسييح فيهما أفضل، فالفضل لأيتهما، لنستعمله؟ فأجاب عليه السلام: «قد نسخت قراءه أم الكتاب في هاتين الركعتين التسييح، والذى نسخ التسييح قول العالم عليه السلام كل صلاة لا قراءه فيها فهي خداج (١) إلا للليل، أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه». وسأل، فقال: يتخذ عندنا رب (٢) الجوز لوجع الحلق والبجحه (٣) يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد، ويدق دقا ناعما، ويعصر ماؤه ويصفى ويطحخ على النصف، ويترك يوما وليله، ثم ينصب على النار، ويلقى على كل سته أرتال منه رطل عسل، ويغلى وينزع رغوته، ويسحق من النوشادر والشب اليماني (٤) من كل واحد نصف مثقال، ويداف (٥) بذلك [ فى ] الماء ويلقى فيه درهم زعفران

ص: ٥٧٠

١- «بخداع» ع. تصحيف. أورد هذا الحديث الشريف، الشريف الرضى فى «المجازات النبويه»: ١١٦ ح ٧٩ بلفظين مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم قال: وهذه إستعاره عجيبه لأنه عليه الصلاة والسلام جعل الصلاة التى لا يقرأ فيها ناقصه بمنزله الناقه إذا ولدت ولدا ناقص الخلقه أو ناقص المده. ويقال: أخدج الرجل صلاته، إذا لم يقرأ فيها، فهو مخدج، وهى مخدجه. وقال بعض أهل اللغه: يقال: خدجت الناقه إذا ألفت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلقه، وأخدجت إذا ألفت ناقص الخلقه، وإن كان تام الحمل، فكأنه صلوات الله عليه وعلى آله قال: كل صلاة لا يقرأ فيها، فهى نقصان، إلا أنها مع نقصانها مجزئه... قال الطريحي رحمه الله: فى الخبر «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحه الكتاب فهى خداج» أى نقصان وصفت بالمصدر للمبالغه، يقال: خدجت الناقه فهى خادج: إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق - مجمع البحرين. أقول: والظاهر أن لفظ «العالم» هو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسيأتى مثل هذا، وإنما خص به الإمام موسى الكاظم عليه السلام كما هو متعارف عند الأصحاب، مراعا للتقيه، والله العالم.

٢- الرّب: دبس كل ثمره، وهو سلافه خثارتها بعد الاعتصار والطبخ (لسان العرب: ١/٤٠٥).

٣- البّجه: غلظ الصوت وخشونته من داء.

٤- الشّب: حجاره يتخذ منها الزاج (وهو ملح يستعمل فى الصباغ) وما أشبهه، وأجوده ما جلب من اليمن، ويدبغ به الجلود.

٥- أى ويخلط.

مسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته، ويطيخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله وكثيره حرام؛ وإن كان لا يسكر فهو حلال». وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، يأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما «نعم إفعل»، وفي الآخر «لا تفعل» فيستخير الله مراراً، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو [يجوز] مثل الإستخاره، أم هو سوى ذلك؟ فأجاب عليه السلام: «الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الإستخاره بالرقاع والصلاه». وسأل عن صلاه جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه؟ وهل فيها قنوت؟ وإن كان، ففي أى ركعه منها؟ فأجاب عليه السلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أى الأيام شئت، وأى وقت صلّيتها من ليل أو نهار، فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان في الثانيه قبل الركوع، وفي الرابعه بعد الركوع» وسأل عن الرجل ينوى إخراج شيء من ماله، وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه، ثم يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟ فأجاب عليه السلام: «يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب [إلى] قول العالم عليه السلام «لا يقبل الله الصدقه وذو رحم محتاج»<sup>(١)</sup> فليقسم بين القرابه وبين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله». وسأل، فقال: [قد] اختلف أصحابنا فى مهر المرأة: فقال بعضهم: إذا دخل بها، سقط المهر ولا شيء لها؛

ص: ٥٧١

١- أورده فى الإختصاص: ٢١٤ بالإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (مثله)، عنه البحار: ٩٦/١٤٧ ح ٢٤.

وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟ فأجاب عليه السلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق، سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق»<sup>(١)</sup>. وسأل، فقال: روى لنا عن صاحب العسكر عليه السلام: أنه سئل عن الصلاة فى الخزّ الذى يغشّ بوبر الأرناب، فوقع: «يجوز». وروى عنه أيضا أنه لا يجوز، فأى الأمرين نعمل<sup>(٢)</sup> به؟ فأجاب عليه السلام: «إنما حرّم فى هذه الأوبار والجلود؛ فأما الأوبار وحدها فحلال»<sup>(٣)</sup>. وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: لا يصلى فى الثعلب، (ولا فى الأرنب)<sup>(٤)</sup> ولا فى الثوب الذى يليه. فقال عليه السلام: «إنما عنى الجلد دون غيرها»<sup>(٥)</sup>. وسأل، فقال: يتخذ<sup>(٦)</sup> بإصطفهان ثياب عتابيه<sup>(٧)</sup> على عمل الوشى من قرّ<sup>(٨)</sup>

وأبريسم، هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «لا تجوز الصلاة إلا فى ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان».

ص: ٥٧٢

- ١- قال الحرّ العاملى بعد ايراده لهذا الخبر: قد عرفت وجهه، وأوله قرينه واضح على أنّ على المرأه الإثبات، وأنّه بدون بينه لا يثبت مقدار المهر. راجع الوسائل: ١٥/١٣ - ١٩ باب ٨.
- ٢- «الخبرين يعمل» م. راجع فى ذلك الكافى: ٣/٤٠٣ ح ٢٦، من لا يحضره الفقيه: ١/٢٦٢ ح ٨٠٩، التهذيب: ٢/٢١٢ ح ٨٣١، والإستبصار: ١/١٩٥.
- ٣- «فكل حلال» م.
- ٤- ليس فى ب.
- ٥- راجع فى ذلك الوسائل: ٣/٢٥٨ - ٢٦٠ باب ٧.
- ٦- «نجد» ع، ب.
- ٧- (٨)
- ٨- (٩)

وسأل عن المسح على الرجلين: بأيهما، يبدأ باليمين، أو يمسخ عليهما جميعا [ معا ]؟ فأجاب عليه السلام: «يمسح عليهما [ جميعا ] معا، فإن بدأ بإحدهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمن». وسأل عن صلاه جعفر في السفر، هل يجوز أن تصلي أم لا؟ فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك». وسأل عن تسيح فاطمه عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام: «إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين وبينى عليها، وإذا سها في التسيح فتجاوز سبعا وستين تسيحه، عاد إلى ستة وستين وبني عليها، فإذا جاوز التحميد مائه، فلا شيء عليه».(1)

ص: ٥٧٣

١- «عنايه» ب. «فيها عتابيه» الوسائل. قال ابن الأثير في النهاية: ٣/١٧٥ وفي حديث سلمان رضي الله عنه: أنه عتب سراويله فتشمر. التعتيب: أن تجمع الحجزه وتطوى من قدام.

[١١٥٦] ١٧- الإحتجاج: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسه حرسها الله تعالى بعد المسائل: «بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون

«حِكْمَةُ بِيَالِغَةٍ فَمَا تُعْنِ النَّذْرُ» (١) عن قوم لا- يُؤْمِنُونَ؛ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ» (٢). السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَانَ دِينِهِ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ. (السَّلَامُ عَلَيْنِكَ فِي إِنْءٍ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ) (٣). السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعَلَمُ الْمَضِيْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعُدَا غَيْرِ مَكْدُوبٍ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تَقُومُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تَقْعُدُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَعْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْنِكَ حِينَ تُصِْبِحُ وَتُمْسِي. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَعْسَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ أَيُّهَا الْأِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْنِكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ. السَّلَامُ عَلَيْنِكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ، أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَوَحْدَهُ

ص: ٥٧٤

١- القمر: ٥.

٢- الصفات: ١٣٠.

٣- ليس في م.

لا شريك له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَيْبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوْلَى وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجَعْتُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ (١) فِيهَا، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبُعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا مَوْلَايَ شَقِيَّ مَنْ خَالَفَكَ، وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ، فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ، بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ، وَالْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَانْفَسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَخِدَّةً لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصِيْرَتِي مُعِيْدَةً لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خَالِصَةً لَكُمْ، أَمِينَ أَمِينَ. الدعاء عقيب هذا القول: اَللّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ اَنْ تُصِيْلِيْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَاَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِيْنِ، وَصِيْدْرِي نُورَ الْاِيْمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ (٢)، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِيْنِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصِيْرِي نُورَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاهِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى الْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيْثَاقِكَ، فَتَغَشِّيْنِي (٣) رَحْمَتِكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيْدُ .

ص: ٥٧٥

١- رَبِّ .

٢- «التيات» خ .

٣- «فلتسعني» م .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى (١) مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حُجَّيْتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلَيْفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَاعِي إِلَى سَبِيلَتِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْمِكَ  
وَالثَّائِرِ (٢) بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ (٣) الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنَّاطِقِ بِالْحُكْمِ وَالصِّدْقِ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي  
أَرْضِكَ، الْمُزْتَقِبِ الْخَائِفِ، وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَيِّفِيهِ النَّجَاهُ، وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ ابْصَارِ الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجَلِّي  
الْعَمَاءِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجُورًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أَللَّهِمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ  
أَوْلِيائِكَ، الَّذِينَ فَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبَتْ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيرًا. اللَّهُمَّ انصُرْهُ، وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ،  
وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ أَللَّهِمَّ اعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيْعِ خَلْقِكَ،  
وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَأَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَال  
رَسُولَكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَانصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَأَقْصِمْ قَاصِمِيهِ، وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ. وَأَقْتُلْ بِهِ  
الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيْعِ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَأَمْلَاءَ بِهَا الْأَرْضِ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ  
دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا  
يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أقول: قال مؤلف كتاب المزار الكبير:  
حدَّثنا الشيخ الأجلُّ الفقيه العالم أبو محمد

ص: ٥٧٦

١- زاد في ع، ب «م ح م د بن الحسن».

٢- «السائر» خ .

٣- أي مهلك.



عربي بن مسافر العبادي رضى الله عنه ، قراءه عليه بداره بالحله فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث وسبعين وخمسائه، وحدثنى الشيخ العفيف أبو البقاء هبه الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله قراءه عليه أيضا بالحله، قال- جميعا: حدّثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحال المقدادى رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلوات الله عليه فى الطرز الكبير العذى عند رأس الإمام عليه السلام فى العشر الأواخر من ذى الحجه سنه تسع وثلاثين وخمسائه قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام فى الطرز المذكور فى العشر الأواخر من ذى القعدة سنه تسع وخمسائه، قال: حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البزّاز، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القمى؛ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زنجويه القمى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله ابن جعفر الحميرى، قال: قال أبو عليّ الحسن بن أشناس؛ وأخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبد (١) الله الشيبانى أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميرى أخبره وأجازله جميع ما رواه؛ أنّه خرج إليه من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد مسائل (٢) الصلاه والتوجه أوّله: «بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمر الله تعقلون». وذكر نحو ما مرّ مع اختلاف أوردناه فى كتاب المزار فى باب زياده القائم عليه السلام ، وإنّما أوردنا سنه هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات. (٣)

ص: ٥٧٧

- 
- ١- «عبيد» م، ع. تصحيف، هو محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول... كوفى الأصل كان أوّل أمره ثبتا ثمّ خلط وله كتب كثيره. ترجم له النجاشى فى رجاله: ٣٩٦ رقم ١٠٥٩ .
- ٢- «المسائل و» م .
- ٣- ٢/٥٩١، عنه البحار: ٥٣/١١٧ ح ١٤٢، وص ١٧١ ح ٥، وج ٩٤/٢ ح ٤، وص ٣٦ ح ٢٣، وج ١٠٢/٨١ ح ١، والإيقاظ من الهجعه: ٣٥١ ح ٩٤، ومستدرک الوسائل: ١٠/٣٦٤ ح ٤، ومكيال المكارم: ١/١٤٤ ح ٢٠٤، المزار الكبير: ٥٦٦ الباب (٩)، عنه البحار: ٥٣/١٧٣، وج ١٠٢/٨١ ح ٩ وص ٩٢، وص ٩٦، ويأتى ح ٢٧٦٣ (قطعه).

[١٣٥٧] ١٨- أقول: ثم قال في الكتاب المذكور: قال أبو عليّ الحسن بن أشناس: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدعلجى، عن حمزه بن محمّد بن الحسن بن شبيب، عن أحمد بن إبراهيم قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقى إلى رؤيه مولانا عليه السلام فقال لى: مع الشوق تشتهى أن تراه؟ فقلت له: نعم. فقال لى: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه فى يسر وعافيه، لا تلمس يا أبا عبد الله أن تراه، فإن أيام الغيبه تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه، إنها عزائم الله، والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزياره. فأما كيف يعمل وما أملاه عند محمّد بن عليّ، فانسخوه من عنده؛ وهو التوجه إلى الصاحب عليه السلام بالزياره بعد صلاه اثنتى عشره ركعه تقرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فى جميعها ركعتين ركعتين. ثم تصلى على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» (١) ذلك هو الفضل المبين من عند الله، والله ذو الفضل العظيم، إمامه من يهديه صراطه المستقيم قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين ... وذكر باقى الزياره، وصلى الله على سيدنا محمّد النبى وآله الطاهرين (٢).

[١٣٥٨] ١٩- غيبه الطوسى: جماعه، عن التلعكبرى، عن أحمد بن عليّ، عن الأسدى، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتابا يعرفه فيه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها! قال: أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام

ص: ٥٧٨

١- الصفات: ١٣٠.

٢- المزار الكبير: ٥٨٥، عنه البحار: ٥٣/١٧٤ ح ٦.

وصيرت كتاب جعفر في درجه (١) فخرج الجواب إلى في ذلك: «بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك - أبقاك الله - والكتاب الذي أنفذته درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا، وفضله علينا، أباي الله عز وجل للحق إلا إتماما وللباطل إلا - زهوقا وهو شاهد على بما أذكره، ولبي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون، إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامه مفترضه ولا طاعه ولا ذمه، وسأبين لكم جملة (٢) تكتفون بها إن شاء الله. يا هذا - يرحمك الله - إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى (٣) بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته ويعزفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتابا، وبعث إليهم ملائكة يأتيهم بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة؛ فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذة خليلا، ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتى من كل شيء، ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وتتم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافة وأظهر من صدقه ما أظهر، وبين من آياته وعلاماته ما بين. ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا، وجعل الأمر [ من ] بعده إلى أخيه وابن عمه

ص: ٥٧٩

١- أي في طيه.

٢- «ذمه» ع، ب.

٣- أي مهملا لا يكلف ولا يجازى.

ووصيّه ووارثه «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحدا واحدا، أحيا بهم دينه، وأتمّ بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنى عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقاناً بينا يعرف به الحجّ به المحجّوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبزّاهم من العيوب، وطهّهم من الدنس، ونزّهم من اللبس (١) وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه وأيديهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولاذعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل. وقد ادّعى هذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّ حاله هي له رجاء أن يتمّ دعواه؛ أبفقه فى دين الله؟! فو الله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرق بين خطأ وصواب. أم بعلم؟! فما يعلم حقّاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذه (٢) ولعلّ خبره قد تأذى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبه وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهوره قائمه؛ أم بآيه؟! فليأت بها، أم بحجّه؟! فليقمها، أم بدلاله؟! فليذكرها. قال الله عزّ وجلّ فى كتابه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* حمّ \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَيَّمٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ

ص: ٥٨٠

١- أى الخلط والإشتباه.

٢- الشعوذه: خفّه فى اليد وأخذ، كالسحر يرى الشىء بغير ما عليه أصله فى رأى العين، ذكره الفيروز آبادى، (منه رحمه الله).

فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ \* وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» (١). فالتمس - تولى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه وسله عن آيه من كتاب الله يفسرها أو صلاه فريضه يبين حدودها، وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره (٢) ونقصانه والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره، وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامه في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفايه، وجميل الصنع والولايه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد (٣).

[١٣٥٩] ٢٠- ومنه: جماعه، عن الصدوق، عن عمّار بن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن الخضر (٤) بن أبي صالح الخجندی، وكان قد ألح في الفحص والطلب

وسار في البلاد، وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدس سره إلى الصاحب عليه السلام

يشكو تعلق قلبه، واشتغاله بالفحص والطلب، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه، ويكشف له [الله] عما يعمل عليه، قال: فخرج إلى توقيع نسخته: «من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد ذل (٥)، ومن ذل فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك».

ص: ٥٨١

١- الأحقاف: ١ - ٦.

٢- العوار - بالفتح وقد يضم - : العيب (منه رحمه الله).

٣- ٢٨٨ ح ٢٤٦، عنه البحار: ٥٣/١٩٣ ح ٢١، والنوادر للفيض: ١٦٠، وإثبات الهداه: ١/٢٤٠ ح ٢٠٠، وج ٢/٤٦٥ ح ٣٧٧. وأورده في الإحتجاج: ٢/٢٧٩ عن سعد بن عبد الله الأشعري (مثله)، عنه البحار: ٢٥/١٨١ ح ٤، وج ٥٠/٢٢٩ ح ٣.

٤- «الحسن» ع، م، ب. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ١٠٩٢ رقم ٥٥١.

٥- «دل» ب وكمال الدين. وكذا بعدها.

قال: فكففت عن الطلب وسكنت نفسى، وعدت إلى وطنى مسرورا والحمد لله. (١)

[١٣٦٠] ٢١- الخرائج والجرائح: روى عن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد فى مال لأبى الحسن الخضر بن محمد لأوصله، وأمرنى أن أدفعه (٢) إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله وأمرنى أن [لا-] أدفعه إلى غيره، وأمرنى أن أسأله الدعاء للعلة التى هو فيها، وأسأله عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت «بغداد» وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال، وقال: صر إلى أبى جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه، فإِنَّه أمره بأن يأخذه (٣) وقد خرج العذى طلبت. فجئت إلى أبى جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقعته، فإذا فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلة التى تجدها، وهب الله لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة، وعافاك وصح لك جسمك، وسألت ما يحل أن يصلّى فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل (٤). فأَمّا السمور والثعالب فحرام عليك - وعلى غيرك - الصلاة فيه، ويحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك (٥) غيره، فإن لم يكن لك بدّ فصلّ فيه

ص: ٥٨٢

١- تقدّم ح ١٠٥١ (مثله) بتخريجاته.

٢- «أوصله» خ ل.

٣- «بأخذه» م.

٤- الوبر: دويبه أصغر من السنور، طحلاء اللون [أى بين الغبره والسواد] لا- ذنب لها تقيم فى البيوت ... وقول الجوهرى: لا ذنب لها، أى لا ذنب لها طويل، وإلا فالوبر له ذنب قصير جدّا، والناس يسمّون الوبر بغنم بنى إسرائيل، يكثر فى لبنان. والسمور: حيوان ثديى ليلى من الفصيله السموريّه من آكلات اللحوم، يتّخذ من جلده فرو ثمين يقطن شمالى آسيا. والسنجاب: حيوان على حدّ اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره فى غايه النعومه، يتّخذ من جلده الفراء، وهو كثير ببلاد الصقالبه والترك. والفنك: ضرب من الثعالب، فروته أجود أنواع الفراء. يجلب كثيراً من بلاد الصقالبه. والدلق: دويبه تقرب من السمور. والحوصل: طائر كبير له حوصله عظيمه، يتّخذ منه الفرو، جمعه حواصل، وهذا الطائر يكون بمصر ويعرف بالبجع وجمل الماء، وهو صنفان: أبيض و أسود (حياه الحيوان الكبرى).

٥- «فيه» ب، ع.

فالحواصل جائز لك أن تصلى فيه، والفراء متاع الغنم ما لم تذبح بأرميته، تذبجه النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبجه أخ لك، أو مخالف تثق به. (١)

[١٣٦١] ٢٢- الإحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسه حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحيه متصله بالحجاز نسخته: «للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إغزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاه على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصره الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - إنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبه وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته. فقف - أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، نحن وإن كنا ناوين (٢). بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دوله الدنيا للفاسقين . فإننا نحيط علما بأبائكم، ولا يعزب (٣) عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل (٤) الذي أصابكم مذ جرح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا (٥). ونبذوا

ص: ٥٨٣

١- ٢/٧٠٢ ح ١٨، عنه البحار: ٥٣/١٩٧ ح ٢٣. وله تخريجات أخرى ذكرناها هنا.

٢- أي مقيمين. وفي م «ناوين».

٣- يعزب: يبعد و يخفى و يغيب.

٤- «بالزلل» ع، ب. «بالإذلال» خ .

٥- الشاسع: البعيد (منه رحمه الله) .

العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا- ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء (١) واصطلمكم (٢) الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم (٣) من فتنه قد أنافت (٤) عليكم، يهلك فيها من حمّ (٥) أجله، ويحمى (٦) عليها (٧) من أدرك أمله وهي إماره لأزوف (٨) حركتنا ومباثتكم (٩) بأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّه من شبّ نار الجاهليّه، يحشّشها (١٠) عصب أمويّه، يهوّل بها فرقه مهديّه، أنا زعيم بنجاه من لم يرم منها (١١) المواطن الخفيّه (١٢)، وسلّك في الطعن منها السبل المرضيّه . إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في العدى يليه، ستظهر لكم من السماء آيه جليّه، ومن الأرض مثلها بالسويّه، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق؛ ثمّ تنفرج الغمّه من بعد بيوار طاغوت من الأشرار، يسرّ (١٣) بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدى الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبه (١٤) منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتّساق فليعمل (١٥) كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه

ص: ٥٨٤

١- اللأواء: الشدّه والمحنه وضيق العيش.

٢- اصطلمكم: استأصلكم.

٣- الإنتياش: التناول (منه رحمه الله) .

٤- (٩)

٥- ناف الشيء: علا وارتفع.

٦- حمّ - على بناء المجهول - : قدر.

٧- يحمى - على بناء المعلوم والمجهول - من الحمايه والدفع (منه رحمه الله) .

٨- «عنها» م .

٩- أزف الوقت: دنا، وأزف الرجل: عَجِل.

١٠- - أى إخباركم وإطلاّعكم.

١١- تقول: حششت النار أحشّها: إذا أوقدتها (منه رحمه الله) .

١٢- «فيها» م.

١٣- «فيها المواطن» م.

١٤- «ثمّ يستر» م.

١٥- «ما يؤملونه منه على توفير عليه» م.



من كراھتنا وسخطنا، فإنَّ أمرنا بـغته (١) فجأه حين لا تنفعه توبه، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبه، واللّٰه يلهمكم الرشد، ويلطف لكم فى التوفيق برحمته.

### نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص فى ودنا، الصفى والناصر لنا الوفى حرسك اللّٰه بعينه التى لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطنا اللذى سطرناه - بماله ضمّناه - أحدا، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء اللّٰه، وصلى اللّٰه على محمّد وآله الطاهرين (٢).

[١٣٦٢] ٢٣- ومنه: ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات اللّٰه عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجّ سنة اثنتى عشره وأربعمائه، نسخته: [من عبد اللّٰه المرابط فى سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله (٣)]. «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، سلام [اللّٰه] عليك أيها [العبد الصالح] (٤) الناصر للحقّ الداعى إليه بكلمه الصدق . فإننا نحمد اللّٰه إليك الذى لا إله إلاّ هو، الهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاه على نبينا وسيدنا ومولانا محمّد خاتم النبئين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين . وبعد: فقد كُنّا نظرنّا مناجاتك - عصمك اللّٰه بالسبب اللذى وهبه اللّٰه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه - وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا، ينصب فى شمراخ من بهماء (٥) صرنا إليه

ص: ٥٨٥

١- «فيعمل» ع، ب.

٢- «إمرءا يبعثه» ع، ب.

٣- ليس فى م.

٤- ليس فى م، ب.

٥- - الشّمراخ: رأس الجبل. وفى العبارة تصحيف، ولعلّه كان هكذا: «وشفّعنا لك الآن» أى لنجح حاجتك التى طلبت «فى مستقرّ لنا» أى مخيم تنصب لنا فى رأس جبل «من مفازه بهماء» أى مجهوله (منه رحمه اللّٰه) . أقول: وفى نوادر الفيض «بهاء» بدل «بهما».

آنفا(١) من غمائليل(٢) ألجانأ إليه السباريت(٣) من الإيمان ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح(٤) من غير بعد من الدهر، ولا تناول من الزمان، ويأتيك نأ مأ بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده(٥) من الزلفه إلينا بالأعمال، والله موفقك لذلك برحمته. فلتكن - حرسك الله بعينه التي لا- تنام - أن تقابل لذلك فتته(٦) تبسل(٧) نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون؛

وآيه حركتنا من هذه اللوثة(٨) حادثه بالحرم المعظم، من رفس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرم، يعمد(٩) بكيده أهل الايمان، ولا- يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا- يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئن بذلك من أولياننا القلوب، وليثقوا بالكفايه منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبه لجميل صنع الله سبحانه تكون حميده لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيذك الله بنصره

ص: ٥٨٦

١- «اتقاء» ع.

٢- الغمائليل: جمع الغملول - بالضم - وهو الوادى، أو الشجر، أو كلّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمه (منه رحمه الله).

٣- السباريت: جمع السبروت - بالضم - وهو القفر لا نبات فيه، والفقير، ولعلّ الأخير أنسب (منه رحمه الله) . أقول: وفي المعجم الوسيط: السبروت: الشىء القليل التافه. والسبرات: الفقير والمسكين، جمعها سباريت، وفي لسان العرب (مادّه / مسبر): السبرور: الفقير كالسبروت، قال ابن سيده: فإذا صحّ هذا فتاء سبروت زائده.

٤- - الصحصح: الأرض المستويه الواسعه.

٥- «تعتمده» ع، «نعتمده» م.

٦- «بذلك ففيه» ع، ب.

٧- فى م «تسبّل» أبسلت فلانا: أسلمته للهلكه.

٨- اللوثة - بالضم - : الأسترخاء والبطء (منه رحمه الله).

٩- - عمد الشىء: قصده، وفى ع «يعمد»، وعمد فلان فلانا بكذا: غطاه به.

الَّذِي أُيِّدَ بِهِ السَّلَفُ مِنْ أَوْلِيَانَا الصَّالِحِينَ، إِنَّهُ مِنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ، وَ أَخْرَجَ مِمَّا عَلَيْهِ إِلَى مُسْتَحْقِيهِ (١) كَانَ آمِنًا مِنْ الْفِتْنَةِ الْمَبْطُلَةِ، وَمَحْنِهَا الْمَظْلَمَةُ الْمَضْلَّةُ، وَمَنْ بَخَلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ (٢) اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصَلْتِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلَاهِ وَآخِرَتِهِ . وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتَهُ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلْتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا، عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصَدَقَ مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ، وَلَا نُوَثِّرُهُ مِنْهُمْ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ . وَكُتِبَ فِي غَزِهِ سُؤَالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ». نَسَخَهُ التَّوْقِيعَ بِالْيَدِ الْعَلِيَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى صَاحِبَيْهَا :

«هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمَلِيحُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ بِأَمْلَانَا وَخَطِّ ثِقَتِنَا، فَاخْفِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَاطْوَهُ وَاجْعَلْ لَهُ نَسَخَهُ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مِنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانَا، شَمَلَهُمُ اللَّهُ بِبِرِّكُنَا [ وَدَعَائِنَا ] إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ [ النَّبِيِّ ] وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ». (٣)

### التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه :

[١٣٦٣] ٢٤- الإحتجاج: عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمرى رحمه الله قال: تشاجر ابن أبي غانم القزوينى وجماعه من الشيعة فى الخلف، فذكر ابن أبى

غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له! ثم إنهم كتبوا فى ذلك كتابا، وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموا بما تشاجروا فيه .

ص: ٥٨٧

١- «وخرج عليه بما هو مستحقه» ع، ب.

٢- «أعاده» م، ع.

٣- ٢/٦٠٠ ح ٣٦٠، عنه البحار: ٥٣/١٧٦ ح ٨، والنوادر للفيض: ٢٤٤، والأنوار النعمانية: ٢/٢٢.

«بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أنهى إلى ارتياب جماعه منكم فى الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيره فى ولاه أمرهم، فعمّنا ذلك لكم لا لنا وساء نا فيكم لا فينا، لأنّ الله معنا فلا فاقه بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع (١) ربنا، والخلق بعد صنائعنا . يا هؤلاء! مالكم فى الريب تردّدون، وفى الحيره تنعكسون(٢)؟! أو ما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون، ويحدث فى أئمتكم على الماضين والباقيين منهم عليهم السلام؟! أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى عليه السلام ، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟! كلاًّ- ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعه، ويظهر أمر الله وهم كارهون، وإنّ الماضى عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آباءه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، وفينا وصيّته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسدّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا إلاّ جاحد كافر . ولولا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبهر(٤) منه عقولكم، ويزيل شكوككم ، ولكنّه ما شاء الله [ كان ] ولكلّ أجل

ص: ٥٨٨

١- الصنيعه: من تصطنعه وتختاره لنفسك (منه رحمه الله) .

٢- «تتعكسون» خ . وقال الفيروز آبادى: تعكّس فى مشيته: مشى مشى الأفعى (القاموس: ٢/٢٣٢).

٣- النساء: ٥٩ .

٤- أى تتحير . وفى م «تبتزا»، وفى الغيبه «تبين».

كتاب، فاتَّقوا الله وسلِّموا لنا، وردِّوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منَّا الإيراد . ولا تحاولوا كشف ما غطَّى عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدّلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموَدَّة على السنَّة الواضحة، فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبِّه صلاحكم (١) ورحمتكم والإشفاق عليكم، لكنَّنا عن مخاطبتكم في شغل ممَّا قد امتحنَّا به من منازعه الظالم العتَل (٢) الضالَّ المتتابع (٣) في غيِّه المضادَّ لرَبِّه، المدَّعى ما ليس له، الجاحد حقَّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب. وفي ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله لى أسوه حسنه وسيردى الجاهل (٤) رداءه عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإيَّاكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها برحمته، إنَّه وليّ ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليًّا وحافظًا، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمه الله وبركاته وصلى الله على النبيِّ محمد وآله وسلِّم تسليمًا. غيِّه الطوسى: جماعه، عن التلعكبرى، عن أحمد بن عليّ (٥) الرازى، عن الحسين بن محمد (٦) القمى، عن محمّد بن عليّ بن بنان (٧) الطلحى الآبى، عن عليّ ابن محمد بن عبده النيسابورى (٨) عن عليّ بن ابراهيم الرازى (٩) قال:

ص: ٥٨٩

- ١- «صاحبكم» م. تصحيف.
- ٢- الظالم العتَل؛ قيل: جعفر الكذاب، ويحتمل خليفه ذلك الزمان.
- ٣- «المتابع» ع، ب.
- ٤- أى سيهلك. وفي نسخه من م هكذا «سيتردى الجاهل رداء عمله». وتردّى بالرداء: لبسه.
- ٥- كذا، والصواب «الحسن». وهو أحمد بن الحسن الرازى أبو عليّ كما فى نوابغ الرواه: ٢٣.
- ٦- «عليّ» م.
- ٧- «زبيان» ع، ولعله محمد بن عليّ الطلحى المترجم له فى فهرست الطوسى: ٣٠٦.
- ٨- «محمد بن عبده النيسابورى» إثبات. أقول: وهذا يروى عن الصادق عليه السلام!.
- ٩- زاد فى الإثبات بين معقوفين «عن الحسين بن محمد القمى».

حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم (الخبر). (١).

[١١٦٤] ٢٥- الإحتجاج: محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك ووقاك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابه، ومن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح . وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوه يوسف عليه السلام . وأمّا الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب (٢). وأمّا أموالكم فما قبلها إلاّ لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير ممّا آتاكم. وأمّا ظهور الفرج، فإنّه إلى الله وكذب الوقتون. وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل، فكفر وتكذيب (٣) وضلال. وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّج الله (٤). وأمّا محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي. وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه.

ص: ٥٩٠

١- ٢/٥٣٥ ح ٣٤٢، الغيبة: ٢٨٥ ح ٢٤٥، عنهما البحار: ٥٣/١٧٨ ح ٩، وأورده في منتخب الأنوار المضيئه: ٢٢١ بالإسناد يرفعه إلى عليّ بن إبراهيم الرازي (مثله) وفي الصراط المستقيم: ٢/٢٣٥ مرسلًا (مثله)، عنه إثبات الهداه: ٧/٣٦٠ ح ١٤٣. وأخرجه في إثبات الهداه: ١/٢٣٩ ح ١٩٩ عن الغيبة، وفي ج ٣/١٣ ح ٦٠٨ عن الإحتجاج.

٢- الشلماب: فارسيّه تعني ماء الشيلم. والشيلم والشولم والشالم: الزؤان يكون بين الحنطه. والزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطه، وحبّه يشبه حبّها إلاّ أنّه أصغر، وإذا أكل يجلب النوم.

٣- «وكذب» ع .

٤- زاد في ع، ب «عليهم».

وأما ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثن المغتبه حرام(١). وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع [ فإنه ] ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم، فإنني منهم برىء وآبائي عليهم السلام منهم براء. وأميا المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران. وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا، وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولا دتهم ولا- تخبث. وأما نداهم قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال، فلا حجه لنا إلى صله الشاكين. وأما علّه ما وقع من الغيبه فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ»(٢) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه، وإنني أخرج حين أخرج ولا- بيعه لأحد من الطواغيت في عنقي. وأميا وجه الإنتفاع بي في غيبتى فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم . والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى». غيبه الطوسي: جماعه عن ابن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (مثله). كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (مثله). (٣).

ص: ٥٩١

١- زاد في الخرائج: «وكان لإسحاق جاريه مغتبه فباعها وبعث ثمنها إليه، فردّه».

٢- المائدة: ١٠١.

٣- ٢/٥٤٢ رقم ٣٣٤، ٢٩٠ ح ٢٤٧، ٢/٤٨٣ ح ٤، عنها البحار: ٥٣/١٨٠ ح ١٠، ووسائل الشيعه: ١٨/١٠١ ح ٩ وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٣ ح ٣٠ عن ابن بابويه (مثله). وللحديث تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب الخرائج، تأتي قطعه منه ح ١٤٣٩.

[١٣٦٥] ٢٦- الإحتجاج: عن أبي الحسين (١) محمد بن جعفر الأسدي، قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس سره في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من الصلاه عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس: إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاه، فصلّها وارغم الشيطان أنفه. وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكلّ مالٍ يسلم فصاحبه فيه بالخيار؛ وكلّ ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه. وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصمناؤه يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى ولسان كلّ نبيّ مجاب» فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنه الله عليه لقوله عزّ وجلّ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (٢). وأمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت غلفته (٣) بعد ما يختن [ هل يختن ] مرّه أخرى، فإنّه يجب أن تقطع غلفته [ مرّه أخرى ] فإنّ الأرض تضحّج إلى

الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحا. وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّى والنار والصوره والسراج بين يديه،

ص: ٥٩٢

١- - «الحسن» م، تصحيف.

٢- هود: ١٨.

٣- «قلفته» ب. وكذا بعدها، وكلاهما واحد.



هل تجوز صلاته؟ فإنَّ الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنَّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأصنام والنيران أن يصلى والنار والصوره والسراج بين يديه، ولا- يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان والنيران. وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر، وتقرباً إليكم، فلا يحلُّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلُّ ذلك في ما لنا؟! من فعل [ شيئاً من ] ذلك بغير أمرنا فقد استحلَّ منا ما حرّم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنَّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً. وأما ما سألت عنه من أمر الرجل العذى يجعل لناحيتنا ضيعه، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها، ويجعل ما يبقى (١) من الدخل لناحيتنا فإنَّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعه قيماً عليها، إنّما لا يجوز ذلك لغيره. وأما ما سألت عنه من [ أمر ] الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل هل يحلُّ له ذلك؛ فإنَّه يحلُّ له أكله ويحرم عليه حمله. كمال الدين: محمّد بن أحمد الشيباني؛ وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، وعليّ بن عبد الله الوراق جميعاً، عن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله). (٢) [١٣٦٦] ٢٧- الكافي: عليّ بن محمّد قال:

ص: ٥٩٣

١- «بقي» م.

٢- ٢/٥٥٨ ح ٣٥١، الإكمال: ٢/٥٢٠ ح ٤٩، عنهما البحار: ٥٣/١٨٢ ح ١١. ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه: ١/٤٩٨ ح ١٤٢٧، والطوسي في التهذيب: ٢/١٧٥ ح ١٥٥، والإستبصار: ١/٢٩١ ح ١٠ بإسناديهما عن الأسدي (مثله) قطعه. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٨ ح ٣٤ عن ابن بابويه (مثله) قطعه. وأخرج قطعا منه في وسائل الشيعة: ٣/١٧٢ ح ٨، وص ٤٦٠ ح ٥، وج ٦/٣٧٦ ح ٦، وص ٣٧٧ ح ٧، وج ١٣/١٦ ح ٩، وص ٣٠٠ ح ٨، وج ١٥/١٦٧ ح ١ وإثبات الهداه: ٧/٣٢١ ح ٨٨ عن بعض الكتب المتقدّمة، وله تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

باع جعفر (١) فيمن باع صبيّه جعفرية (٢) كانت في الدار يربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها (٣)، فقال المشتري: قد طابت نفسى برّدها وأن لا أرزأ (٤) من ثمنها شيئاً فخذها. فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها (٥).

[١٣٦٧] ٢٨- منه: الحسن بن عليّ العلوي قال: أودع «المجروح» (٦) مرداس بن عليّ مالاً للناحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظله، فورد عليّ مرداس: «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي» (٧).

[١٣٦٨] ٢٩- ومنه: عليّ بن محمّد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية، وكتب بذلك، وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدم لم يطّلع عليه أحد فكتب إليه: «فأين المال الذي عزلته لأبي المقدم؟» (٨).

[١٣٦٩] ٣٠- عيون المعجزات: عن العليان، قال: ولدت لي ابنة فاشتدّ غمّي بها فشكوت ذلك، فورد التوقيع: «ستكفي مؤنتها». فلما كان بعد مدّة ماتت. فورد التوقيع: «الله تعالى ذو أناه وأنتم تستعجلون» (٩).

[١٣٧٠] ٣١- ومنه: وكتب رجلان في حمل لهما، فخرج التوقيع بالدعاء لواحد

ص: ٥٩٤

١- أي المعروف بالكذاب، عمّ الصاحب عليه السلام .

٢- أي من نسل جعفر بن أبي طالب وكانت في دار أبي محمّد عليه السلام .

٣- بأنّها حرّه هاشميّه ليست بمملوكه .

٤- أي لا أنقص، والرّزء بتقديم المهملة النقص .

٥- ١/٥٢٤ ح ٢٩، عنه الوافي: ٣/٨٧٩ ح ٢٦، والبحار: ٥٠/٢٣٢ ح ٨، وإثبات الهداه: ٧/٢٨٦ ح ٢٨.

٦- هو الشيرازي كما سيأتي . وتقدّم ح ١٢٨٤ عن كمال الدين ياسناده إلى الأسدى في من رأى صاحب الزمان عليه السلام قال: ... ومن قزوين: مرداس: ... ومن فارس: المجروح .

٧- ١/٥٢٣ ح ١٨، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٢، ومدينة المعاجز: ٨/٨٩ ح ٤٥.

٨- ١/٥٢٤ ح ٢٦، عنه إثبات الهداه: ٧/٢٨٥ ح ٢٥.

٩- ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٧ ح ٨٣ .

منهما وخرج للآخر: «ياحمدان آجرك الله» فأسقطت امرأته، وولد للآخر ولد. (١)

[١٣٧١] ٣٢- ومنه: عن محمد بن أحمد، قال: شكوت بعض جيرانى ممن كنت أتأذى به وأحاف شره. فورد التوقيع: «إنيك ستكفى أمره قريبا» فمن الله بموته فى اليوم الثانى. (٢)

[١٣٧٢] ٣٣- ومنه: أحمد بن محمد الجبلى، قال: شككت بصاحب الزمان بعد مضى أبى محمد عليه السلام، فخرجت إلى العراق، وخرجت إلى خارج الرسا، وكنت سمعت أن حاجزا من وكلاء الناحية حرم أبى محمد عليه السلام وأنه وكيل صاحب الزمان عليه السلام سزا إلا عن ثقات الشيعة، فدفعت إليه خمسة دنانير، وكتبت رقعه سألت فيها الدعاء لى، وتسميت فى ترجمه الرقعه بغير اسمى. فورد التوقيع بوصول الخمسه دنانير، والدعاء باسمى واسم أبى دون ما سميت به، ولم يكن حاجز ولا غيره ممن حضر عرفنى. فأمنت به عليه السلام واعتقدت إمامه القائم عليه السلام فقال: لعن الوقتون. (٣)

[١٣٧٣] ٣٤- ومنه: حدّث محمد بن جعفر، قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر فى أمر من الأمور، قال: فوافيت «عكبرا» فبينما أنا قائم أصلى، إذ أتانى رجل بصره مختومه فوضعها بين يدى - وأنا أصلى - ومضى؛ فلما انصرفت من صلاتى، فضضت خاتم الصرّه وإذا فيها رقعه بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا. (٤)

[١٣٧٤] ٣٥- ومنه: عن الحصنى، قال: خرج فى أحمد بن عبدالعزيز توقيع أنه قد ارتدّ، فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوما. (٥)

ص: ٥٩٥

١- ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٧ ح ٨٥.

٢- ١٤٦، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٨ ح ٨٦.

٣- ١٤٥.

٤- ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٧ ح ٨٤.

٥- ١٤٦، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٩ ح ٨٩.

[١٣٧٥] ٣٦- الإحتجاج: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردًا على الغلاة من التوقيع، جواباً لكتاب كتب إليه على يدى محمد بن علي بن هلال الكرخي «يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءُ فِي عِلْمِهِ وَلَا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ - تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ - : «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» (١) وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ: آدَمَ، وَنُوحَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَمِنَ الْآخِرِينَ: مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ بَيْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صِلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَضْرِي، عَيْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي فَانْزَلْنَا لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى» (٢) يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! قَدْ آذَانَا جُهْلَاءُ الشَّيْعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ، وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبُعُوضِ أَرْجِحُ مِنْهُ، فَأُشْهِدُ اللَّهَ الْعَلِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا، وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأُشْهِدُكُمْ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ: إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ (٣)، أَوْ نَشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ، أَوْ يُحَلِّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الْعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ، أَوْ يَتَّعِدِّي بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتَهُ لَكُمْ، وَبَيَّنَّتَهُ فِي صِدْرِ كِتَابِي. وَأُشْهِدُكُمْ أَنْ كُلَّ مَنْ نَبَرَأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَوْلِيَاءُهُ

ص: ٥٩٦

١- النمل: ٦٥.

٢- طه: ١٢٤ - ١٢٦.

٣- قال المجلسي رحمه الله: المراد من نفى علم الغيب عنهم، أنهم لا يعلمونه من غير وحى وإلهام، وأمّا ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه، إذ كانت عمده معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات، وقد استثناهم الله تعالى في قوله: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (الجن: ٢٧).

وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الْمَدَى فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيٍّ وَشِيَعَتِي، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيَّ هَذَا التَّوْقِيعَ الْكُلَّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَفَّاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ، وَلَا يُبَلِّغُ مُنْتَهَاهُ، فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي وَلَا يَرْجِعْ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ، فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ ذَكَرْتَ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. (١)

[١٣٧٦] ٣٧- رجال الكشي: آدم بن محمّد، قال: سمعت محمّد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم، فأنفذت به إليه، وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي. قال: فورد في الجواب: «قد وصل إلي ما أنفذت من خاصه مالك فيها كذا وكذا، فقبل الله منك». (٢)

[١٣٧٧] ٣٨- الهداية للخصيبي: بالإسناد إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالاً إلى الناحية، فقيل [ لي ]: «إنك غلظت على نفسك في الصروف بثمانيه وعشرين ديناراً» فرجعت إلى الحساب، فوجدت الأمر كما وقع به. [١٣٧٨] ٣٩- ومنه: وعنه قال: حدّثني أبو العباس الخالدي: قال: كتب رجلان من إخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين، فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، وخرج الآخر: «وأما أنت يا حمدان، فأجرك الله بجملك» فمات الجمل الذي له. (٣)

[١٣٧٩] ٤٠- تفسير العياشي: عن يوسف بن السخت البصري قال: رأيت التوقيع بخط «م ح م د» بن [ الحسن بن علي ] بن محمّد بن عليّ عليهم السلام، فكان فيه: «الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا:

ص: ٥٩٧

١- ٢/٥٤٩ ح ٣٤٧، عنه البحار: ٢٥/٢٦٦ ح ٩، وإثبات الهداه: ٧/٤٧٣ ح ٦٦.

٢- ٥٣٣ رقم ١٠١٧، عنه مدينة المعاجز: ٨/١١١ ح ٧٣.

٣- ٣٧١، عنه الدمعه الساكبه: ٤١١ مخطوط.

إنّا قدوة الله، وأئمته، وخلفاء الله في أرضه، وأمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب».(١)

[١٣٨٠] ٤١- غيبة الطوسي: وأخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبه الله بن محمد الكاتب قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن تربك الرهاوي، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أو قال: أبو الحسن (علي بن) أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعه من الشيعة في أنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ. وقال آخرون: بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذلك وفوّض إليهم، فخلقوا ورزقوا. وتنازعا في ذلك تنازعا شديدا، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعه بأبي جعفر وسلّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته عليه السلام توقيع، نسخته: «إنّ الله تعالى هو المذّي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثل شىء وهو السميع العليم. وأمّا الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجابا لمسألتهم وإعظاما لحقّهم».(٢)

ص: ٣٩٨

١- ١/٩٤ ح ٤٠، عنه البحار: ٩٢/٩٤ ح ٥٨، والبرهان: ١/٣٨ ح ٢٢، وجامع الأخبار والآثار: ١/٤٨٢ ح ٣٨. أقول: تقدّم في باب ما ظهر من معجزاته ص ١١ وباب أحوال السفراء الممدوحين ص ٣٦١ وباب ذكر المذمومين ص ٣٩٨ الكثير من الأحاديث المناسبة لهذا الباب.

٢- ٢٩٣ ح ٢٤، الإحتجاج: ٢/٥٤٥ ح ٣٤٥، عنه البحار: ٢٥/٤٢٩ ح ٤، وإثبات الهداه: ٧/٤٧٣ ح ٦٥.

[١٣٨١] ٤٢- ومنه: أخبرني جماعه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه مع جماعه فيهم علي بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل فقال: إنى أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدا لك. وذكر مسائل ذكرناها في غير هذا الموضوع. قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه من الغد وأنا أقول في نفسى: أتراه ذكر لنا أمس من عند نفسه؟ فابتدأنا فقال: يا محمد بن إبراهيم، لئن أحرّ من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح من مكان سحيق أحبّ إلى من [ أن [ أقول في دين الله عزّ وجلّ برأى ومن عند نفسى، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجّه عليه السلام. (١)

ص: ٥٩٩

---

١- ٣٢١ ح ٢٦٩، عنه إثبات الهداه: ١/٢٢٥ ح ١٦٨، وعن كمال الدين: ٢/٥٠٧ ح ٣٧، وأخرجه في البحار: ٢٧٣/٤٤ ح ١، والعوالم: ١٧/٥٢١ ح ٥، عن الكمال والإحتجاج: ٢/٥٤٦ ح ٣٤٦، وعلل الشرائع: ٢٤١ ح ١.

رقم الحديث تصنيف الأبواب ٩٨٦ - ٩٩٣ أبواب بعض خصائصه، ومعجزاته، وأحواله، وفضائله عليه السلام ٩٩٤ - ١٠٨٤ أبواب معجزاته عليه السلام ١٠٨٥ - ١١٥٣ أبواب ذكر الأدلّة على إثبات الغيبة ١١٥٤ - ١٢٠٨ أبواب غيبته عليه السلام وعلتها وكيفيته انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبة ١٢٠٩ - ١٣٨١ أبواب أحوال سفرائه، وذكر من رآه، وذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة وما خرج من توقعاته عليه السلام (٥٨٢)

ص: ٦٠٠





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

